مرآة الزمان في تاريخ الأعيان

الحقبة ٣٤٥ - ٤٤٧ هـ



وزارة الثقافة والاعلام
الدار الوطنية للنشر والتوزيع والاعلان

مرآة الزمان في تاريخ الأعيان

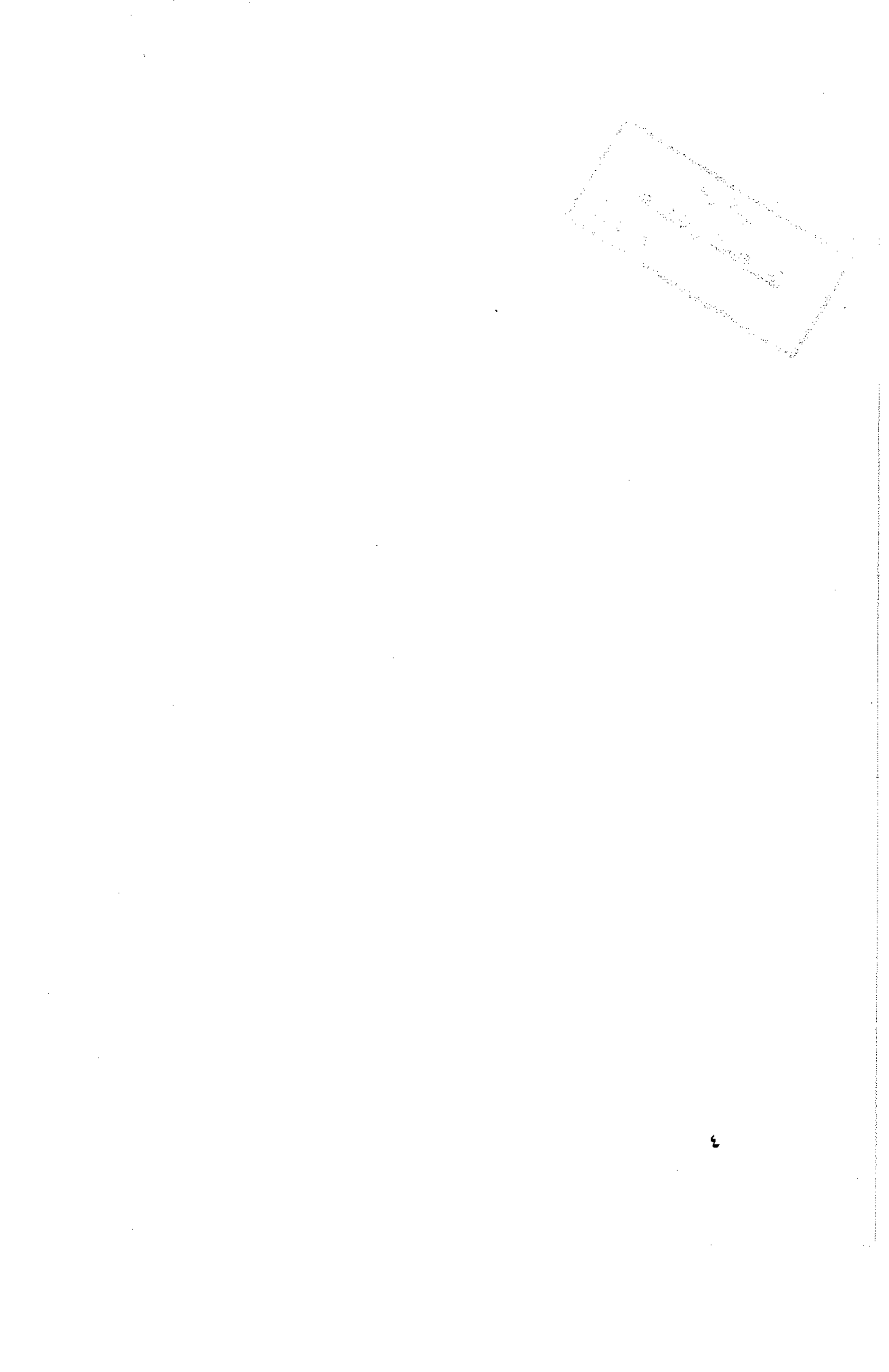
الحقبة ٣٤٥ - ٤٤٧ هـ

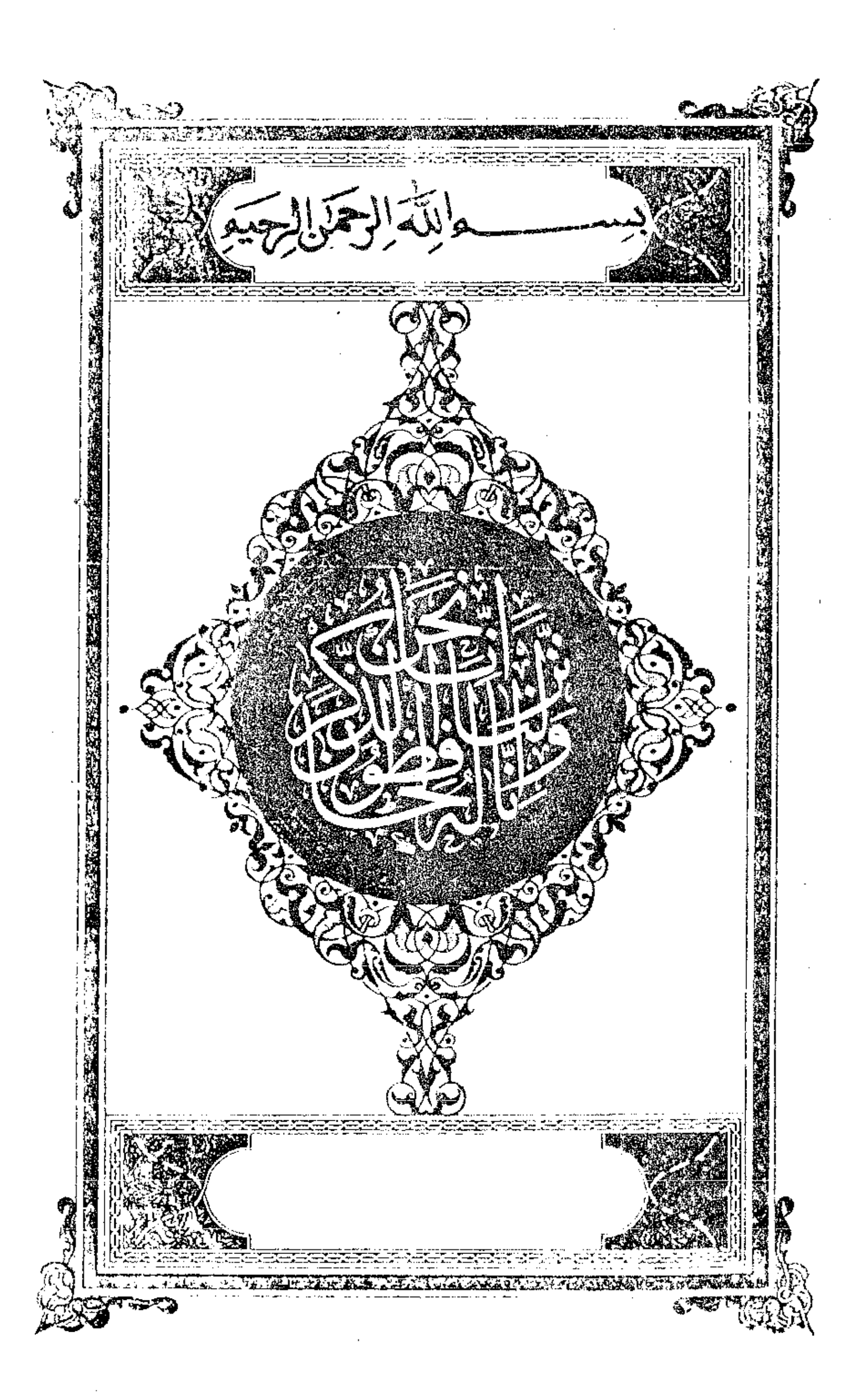
تأليف : شمس الدين أبي المظفر يوسف
قزأوغلي بن عبد الله البغدادي
سبط ابن الجوزي المتوفى سنة ٦٥٤ هـ

دراسة وتحقيق

جنان جليل محمد الهموندي

الدار الوطنية / بغداد ١٩٩٠




بسم الله الرحمن الرحيم

المحتويات

٣٤٨	١٠٣
٣٤٩	١١٧
٣٥٠	١١٨
٣٥١	١٢٠
٣٥٢	١٣٠
٣٥٣	١٣١
٣٥٤	١٣٢
٣٥٥	١٤٢
٣٥٦	١٤٨
٣٥٧	١٥١
٣٥٨	١٥٨
٣٥٩	١٦٥
٣٦٠	١٧٠
٣٦١	١٧٤
٣٦٢	١٧٦
٣٦٣	١٨٣
٣٦٤	١٨٧
٣٦٥	١٩٠
٣٦٦	١٩٤
٣٦٧	١٩٦
٣٦٨	٢٠٠
٣٦٩	٢٠٢
٣٧٠	٢٠٩
٣٧١	٢١٠
٣٧٢	٢١٧
٣٧٣	٢٢٠
٣٧٤	٢٢٧
٣٧٥	٢٢٨
٣٧٦	٢٣١
٣٧٧	٢٣٣
٣٧٨	٢٣٥
٣٧٩	٢٣٧
٣٨٠	٢٣٨

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمــة :

الحمدُ للّه ربّ العالمينَ ، والصلاةُ والسلامُ على سيدِنا محمّدٍ النبيِ الأمينِ ، وعلى آلهِ الطيبينَ الطاهرينَ وصحبهِ أجمعين .

تَشملُ هذهِ الدراسةُ ، دراسةَ كتابِ ((مرآة الزمان في تاريخِ الاعيانِ ٣٤٥ ـ ٤٤٧ هـ)) ، وتحقيقِه تحقيقاً علمياً .

تقــع الــدراسةُ في بــابــينِ : الاول : تنــاولُ دراسةِ سيرةِ المؤلــفِ ، والباب الثاني دراسة كتابِ« مرآةِ الزمان » .

يتكونُ البابُ الأولُ : من ثلاثةِ فصولٍ : الفصل الاول : تناوْلتُ فيه عصرَ المؤلفِ ، والحالةِ السياسية والثقافية ، وأشرتُ الى معاصرةِ مؤلفنا لأقرانه من المؤرخينَ ، ومكانتِه بينهم ، كما تناولت نَسَب المؤلفِ ، وحياتَه ، وأسرتَهُ وشيوخَه وتلاميذَهُ . وفي الفصل الثاني تناولت رحلاتِه ومجالسَ وَعْظِه وجهادَه موضحةً أثرَها في زيادة وتنمية ثقافته .

وكان الفصلُ الثالثُ مخصصاً لمناصبِه التدريسيةِ والمدارس التي درسَ بها ، مبينةً آثارةَ عنواناتِها حسب الحروف الهجائيه ، ومن ثَمَّ موضحَة مكانتَه الاجتماعية والعلمية .

وبذلك يكوّنُ هذا البابُ مجموعةَ سيرةٍ كاملةٍ مفصلةٍ لسبط ابنِ الجَوْزي استوعبتُ جميعَ ما في حياتِه الشخصيةِ والاجتماعيةِ والعِلْميةِ .

وأما البابُ الثاني فَقَدْ خصصتُهُ لدراسةِ كتابِ « مرآة الزمان » فجاء في فَصْلينِ .

الفصلُ الاولُ تناولُ وصفَ عام للكتاب و « الحقبة ٣٤٥ـ٤٤٧ هـ » وتكلمت على مَواردِ الكتاب وفصلتُ القول في تلكَ المواردِ ورتبتها بحسب عدد الروايات التي أخذها السبط من تلك الموارد والتي اعتمدَها في كتابه « مرآة الزمان »وتحدثتُ عن منهجه في الكتابة وبيّنتُ اسلوبَه ومثّلتَ لذلك

واشرتَ الى مراجعة صفحات النَصّ المحقق . وكان الفصلُ الثاني في وصفِ النسخةِ الخطّية ، وتَعريفها وبيّنتُ منْهجَ الناسخِ في رسمَ الكتابِ وموقفي منُه ، كمَاَ بيّنتُ منهجَ التحقيق في هذا الكتابِ وهو منهجَ راعيتُ فيه أحدثَ الطرائقِ العلمية في تحقيق كتب التراث عامةً ، والتراجَم خاصةً ، لأن تحقيقَ التراجم يمتازُ من غيرِه بخصوصياتِ قد لايحتاجُ اليها التحقيق في الكتبِ الأخرى .

وأسأل الله تعالى ان ينفع بهذا العملِ ، ويجعله خالصاً لوجههِ ، رغبةً منّا في احياء تراثِ الاَمّة المجيدةِ ، وفقنا الله تعالى لكلِ خيرِ وسداد .

جنان جليل محمد

القسم الاول

الدراسة

الباب الاول





عصر المؤلف

لقد شَهِدَتْ الحقبة (٥٨١ ـ ٦٥٤ هـ) إستقلالَ العراقِ عن السَلطةِ السَلجوقيةِ وتَسّلطِها ، هذا الاستقلال الذي دام حتى سنة ٦٥٦ هـ حين تعرضت بغداد للغزو التترى،وانتعاش الخلافة العباسية وصحوتها ضد التسلط الأجنبي على مقدرات الامة والذي دام أكثر من ثلاثة قرون .

وكانتْ بدايةُ الصَحوةِ التي انعشتْ الخلافة ، واستعادت بها حريتَّها ومكانتَها القديمة ، عند تولّي الخليفة المسترشد باللّهِ الخلافةِ سنة ٥١٢ هـ ، واستمرَّ ذلك في خلافةِ المقتفي لأمر الله ، ونَشِطَتْ الصحوَة أكثرَ في عهدِ الخليفةِ الناصرِ لدين اللهِ سنة ٥٧٥ هـ .

يمثلُ هذا الانتعاش عَدَةَ خطواتٍ ذكيةٍ وجريئة على مستوى إعادةَ تكوين الجيش ، وبنائهِ بشكلٍ جَعَلهُ قوةً ضاربة قصمتْ ظَهْرَ السلاجقةِ وأنهتْ تسلَّطُهم على العِراق . كما شَمِلَ الانتعاشُ القيامَ باصلاحاتٍ على المستوى السياسي ، وإعادةِ حالة الاستقرار الى الخلافة العباسية ، واستعادة المناصب والصلاحيات التي فقدتها الخلافةُ خلالَ التسلط الاجنبي ، وعَمِلتْ الخلافة على تقويةِ علاقاتها مع الدوْلةِ الزنكية أولاً ، والدولة الايوبية ثانيا ، واستعادةِ مكانتها لدى امراء الأطراف في حين ظَلّت علاقاتها سلبية مع الدولةِ السلجوقية التي تَخلّصت منها ، والدوَلة الخوارزمية التي حاولتْ السيطرة على العراقِ ، إلاَ أنها فشِلت .

كما قامت الخلافةُ بأصلاحاتٍ اقتصاديةٍ واجتماعيةٍ كسرت طوق العُزلةِ بين الخَليفة والشعبَ[1] . ونتيجة لحالةِ الاستقرار والأمْنِ هذه ، نَشَطَت الحركةُ الفِكرية في العراقِ وفي بلاد الشامِ ، وخاصةً في بلاط ملوك بني أيوبَ الذينَ قرّبوا العلماءَ والفقهاءَ والادباء ، وقامت المواسمُ الادبيةُ ورعاها الخلفاءُ والملوكُ والوزراءُ والامراءُ ، وتمخضَ هذا النشاطُ الحيوي عن ظهور نخبةٍ من رجالِ الفكرِ والأدبِ والعلمِ ، كانت لهم مكانةٌ رفيعةٌ عند الخاصِ والعامِ ، ومنهم ابن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ) ، وابو اليمن الكندي (ت ٦١٣ هـ) ، وابو البقاء العكبري (ت ٦١٦ هـ) ، وياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ) ، وابن الاثير (ت ٦٣٠ هـ) وابن الصلاح (ت ٦٤٣ هـ) ، وابن النَجّار (ت ٦٤٣ هـ) ، والقفطي (ت ٦٤٦ هـ) ، ومحي الدين ابن الجَوْزي (ت ٦٥٦ هـ) ، وأبو شَامَةْ (ت ٦٦٥ هـ) .

الاّ انّ الخلافة العباسية وعلاقتها الوديّة مع الايوبيين وأمراء الأطراف لم تكن مجدية تجاه الخطر المغولي حيث لم تتجاوز مساعدتها ارسال قوّات رمزية ولم تستطع ان توحّد بلاد الشام وأمراء الأطراف تحت راية الخلافة[2] امام هذا الخطر القادم الذي يهدد وجود هذه الأمّة العريقة ، والذي نتج عنه احتلال بغداد بأيدي الغزاة المجرمين . خاصة ان الخلافة قد ضعفت بسبب ضعف خلفائها المتأخرين وعدم جدّيتهم في تحمّل اعباء المسؤلية ، كما ان الخلافات والمنازعات بين أولاد صلاح الدين الايوبي ، ادّت الى الانقسامات السياسية ، والتي اتضحت من خلال فسح المجال لماليكهم بالاستيلاء على مصر ، ثم توليّهم مسؤولية الدفاع عن غرب الوطن العربي وايقاف الخطر المغولي ، ثم الخطر الصليبي الذي كان يهدد بلاد الشام ومصر بشكل مستمر .

في هذا الوسط نشأ العالم المؤرخ سبط ابن الجوزي ، واستطاع أن يتبوأ مكانة علمية رفيعة بين المؤرخين والعلماء ، ومكانة اجتماعية عند الناس وعند امراء وملوك بني أيوب والتي أكسبته تأثيراً واضحا في الحياة الاجتماعية والسياسية فمشاركته في حملات الجهاد ، وحث الناس على

(١) صالح القزاز : الحياة السياسية في العراق في العصر العباسي الاخير : ٣٤٣ ـ ٣٤٤ ، بدري محمد فهد : تاريخ العراق في العصر العباسي الاخير : المقدمة .

(٢) صالح القزاز : الحياة السياسية في العراق في العصر العباسي الاخير : ٣٤٣ ـ ٣٤٤

مواجهة الاخطار الخارجية ، وقد عاتب الملك الاشرف[1] على تقاعسه تجاه الخطر الافرنجي على مصر وخاطبه قائلا : ((المسلمون في ضائقة ، واذا خذ الفرنج الديار المصرية ، ملكوا الى حضرموت ، وعدوا الى مكة والمدينة والشام ، وأنت تلعب؟ قم الساعة وارحل))[2] .

هذا الموقف يعبّر عن تحسس سبط ابن الجوزي لابعاد هذا الخطر الاجنبي ، ويوضح سعة فكره في استيعاب النتائج الوخيمة المترتبة عن هذا الخطر في احتلال الوطن العربي كلّه .

كما يشير هذا الموقف الى ان مشاركة علماء ، وأدباء ومفكري تلك الحقبة ، في حثّ الخلفاء والامراء على مواجهة التحديات الخارجية المصيرية انما هي من صميم واجبهم الديني والوطني والقومي .

لذا نجدهم يدونون الاحداث التي عاصروها كما يرافقون الملوك والامراء في حروبهم ، كما فعل ابن الاثير وسبط ابن الجوزي مع ملوك وأمراء بني أيوب .

ونتيجة لهذه المصاحبة ، خلف لنا هولاء ثروة من المعلومات التي تعدّ من المراجع المهمة لدراسة هذه الحقبة وكانت مؤلفاتهم شهود عيان لها .

ولذا اعتمدنا في تدوين سيرة سبط ابن الجوزي على ما سطره في كتابه « مرآة الزمان » ، والذي يعطي افضل صورة عن سيرته الذاتية التي كتبها بنفسه .

ولما كان سبط ابن الجوزي من المؤرخين ، فقد اخترنا دراسة وتحقيق قطعة من كتابه « مرآة الزمان » الذي يعدّ من اعظم مؤلفاته ومن المراجع المهمة في دراسة التاريخ العربي الى جانب المراجع الأخرى .

لقد اخترنا المدة (٣٤٥ ـ ٤٤٧ هـ) وهي فترة التسلط البويهي على مقدرات العراق ، هذا التسلط الذي خلف نتائج وخيمة وسلبية على

---

(١) ابو الفتح موسى بن أبي بكر بن أيوب (٥٧٦ ـ ٦٣٥ هـ) مرآة الزمان ٨/ ٧١١ .

(٢) مرآة الزمان ٨/ ٦١٩

الصعد السياسية والاجتماعية والاقتصادية كافة . لم يكن على بغداد فحسب ، بل الامة العربية بأكملها .

فلقد كان سقوط امبراطورية فارس بداية (العقدة الفارسية) تجاه العرب كافة والاسلام عقيدة ، مع ان بعض الفرس اسلموا وحسن اسلامهم الاّ أنّ الغالبية العظمى ابطنوا المجوسية وأظهروا الأسلام عبر زيف الأنتماء لتشويه العقيدة وتفجير الدولة العربية من الداخل .

وقد كان البويهيون احدى حلقات المدّ الشعوبي الفارسي بل أخطر تلك الحلقات أثرا على الدولة والانسان العربي آنذاك .[1]

لقد تسلط البويهيون على السلطة والخلافة وجرّدوها من كل سلطاتها ، حيث شاركوا الخليفة مظاهر الخلافة وامتيازاتها ونصب لهم القباب وضربت لهم الطبول على ابوابهم في أوقات الصلوات[2] ، ومنحت لهم الالقاب والخلع عند توليهم المناصب .[3]

وتمثل هذا التسلط أيضا بحرمان الخليفة من حقّ الاشراف على اموال الدولة العامة والتصرف بها ومن ثم املاكه الخاصة . كما سلب حقّ الخليفة في تكوين الجيش والاشراف على الدواوين ، واتخاذ الوزراء[4] .

ولم يبق للخليفة الاّ السمة الدينية ، ولعلّ هذا هو السبب الذي أدام الخلافة العباسية فترةً أطول[5] ، وان كان الخلفاء لم يستسلموا لهذا التسلط محتمين وراء سلطانهم الديني . فكانوا يهددون بتعطيل الاحكام الشرعية والخروج من بغداد ان هم استبدّوا في تعسفهم واستبدادهم بحقوق الرعية[6] أو بحقوقهم الخاصة .[7] وهذا الوضع وعدم الاستقرار

(١) طالب جاسم المقاومة العربية للتسلط البويهي . رسالة ماجستير غير منشورة : ٣٥٦ .

(٢) مثلا انظر مثلا مرآة الزمان الورقة ١٧٥ ب

(٣) انظر مثلا مرآة الزمان الورقة ١٨٠ ب

(٤) الحياة السياسية في العراق ، ص ٣٤٢

(٥) العيون والحدائق ، تحقيق نبيلة عبدالمنعم الجزء الرابع ، القسم الاول : ٣

(٦) الحياة السياسية في العراق : ٣٤٢

(٧) انظر مثلا مرآة الزمان ٢٢٦ ب

السياسي في البلاد وما نتج من اضطراب الأمن وآثارة النعرات والفتن الطائفية والتي عمل البويهيون على تغذيتها[1] لتمرير وسائلهم الخبيثة لهدم الشخصية العربية من خلال هدم الاسلام والذي هو بمثابة الروح الى الجسد العربي.

وكردود فعل ضدّ ظلم وتعسف التسلط البويهي الذي شمل عامة الناس كما شمل خاصتها، نشط العيارون والشطار، وتهرأت الأوضاع الداخلية حتى امتد الخطر الى تكرار غارات الروم على الثغور الشامية ومصر والتي تصدى لها بنو حمدان في حين وقف الخليفة موقف المتفرج لاحول له ولا قوّة.

لقد ترتّب على استئثار البويهيين بالسلطة والتفرد بها عملية هدم اجتماعي واقتصادي وديني صارت فيما بعد سببا من اسباب التصدي للسلطة البويهية، وأضيفت الى سبب المقاومة العربية وعاملها الاول المتمثل بالتحدي التاريخي والصراع الحضاري بين الامة العربية وعقيدتها الاسلامية، من جهة، والفرس وديانتهم المجوسية من جهة أخرى، وكان هذا العامل مقود التصدي العربي الاسلامي ضد البويهيين[2].

وبالرغم من فقدان الاستقرار السياسي خلال فترة التسلط البويهي، فإن النشاط الفكري كان واضحاً، فتجزئة الدولة العباسية الى دويلات صغيرة مستقلة، أو شبه مستقلة خلق بيئات فكرية بفضل تنافس الامراء في جذب رجال الفكر اليهم كوسيلة من وسائل الدعاية والمباهاة، أو حبّ الامراء ورغبتهم في تذوق فنون المعرفة وتغذية عقولهم وتثقيف أنفسهم، كما نلاحظ ذلك في بلاط سيف الدولة الحمداني، والذي هو نفسه كان من رجال الادب والعلم[3]. إن ظهور هذه البيئات الفكرية في المركز والأطراف دليل على وحدة الثقافة العربية والتي كانت اللغة العربية عاملها الاساسي.

---

(١) انظر مثلا مرآة الزمان الورقة ١٥٣ أ و ١٥٥ ب

(٢) طالب جاسم: المقاومة العربية للتسلط البويهي، رسالة ماجستير غير منشورة ص ٣٥٧.

(٣) فيصل السامر: الدولة الحمدانية في الموصل وحلب ١/ ٢٥٢.

زخر هذا العهد بالشعراء والأدباء والمفكرين والمؤخرين أمثال، المتنبي، وأبي فراس الحمداني، وابن نباته السعدي، والببغاء الشاعر، والثعالبي، والصاحب بن عباد، والفارابي وأبي بكر الخوارزمي، والمسعودي[1] والزبيدي، وابن النديم والشابشتي، والتوحيدي، وأبي عبدالرحمن السلمي، ومسكوية والصابي، والخطيب، وغيرهم. وقد أرّخوا لهذه الحقبة شعراً وقصصاً وأحداثاً.

ومن المصادر المهمة التي أرختَ للمدة (٣٤٥ ـ ٤٤٧ هـ) «كتاب تجارب الأمم» لمؤلفه مسكويه (ت ٤٢١ هـ) مبتدئاً من[2] ٢٨٤ ـ الى ٣٦٩ هـ، والذي أرخ لنا الصراع بين خلفاء بني العباس وبين بني بويه بشكل مفصل.

وكتاب «ذيل تجارب الأمم» لأبي شجاع الروذباري (ت ٤٨٨ هـ) وهو لايقل أهمية عن تجارب الامم.

وقد كتب عبدالملك الهمذاني (ت ٥٢١ هـ) «تكملة لتاريخ الطبري» ابتداء من خلافة المقتدر ٢٩٥ ـ ٣٦٧ هـ. ولكن معلوماته تمتاز بالايجاز ولا تختلف عن معلومات مسكوية الاّ نادراً[3].

ثمّ كتاب «المنتظم»[4] لابن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ) والذي تبدأ أخباره من ٢٥٧ إلى ٥٧٤ هـ، ومعلوماته متشابهة مع معلومات مسكوية الاّ انها مختصرة.

إن أفضل ميزة لمستها في «المنتظم» اعتنائه بأخبار الشعب أكثر من أخبار الملوك والحكومات، وأهميته بما يزودنا به من تراجم الوزراء والقضاة والمحدثين والادباء والشعراء وعامة الناس. ثمّ ان ابن الاثير (ت ٦٣٠ هـ) دوّن في كتابه «الكامل في التاريخ» الاحداث على السنين متبعا خطوات الطبري ناقلا عنه الى ٣٠٢ هـ، ثم ينقل عن مسكويه،

(١) شهد بداية الفترة حيث توفي سنة ٣٤٦ هـ
(٢) الاقسام الاولى من كتاب تجارب الامم غير مطبوعة والمطبوع منه من سنة ١ هـ ـ ٤٠ هـ، نشرة كاتياني ثم احداث ٢٨٤ ـ ٣٦٩ هـ.

(٣) العيون والحدائق: جـ ٤، القسم الاول: ٤
(٤) الاجزاء الاولى من الكتاب غير منشورة.

وابن الجوزي ويستمر برواية الاحداث الى سنة ٦٢٧ هـ ، وبالرغم من تشابه معلوماته مع معلومات مسكويه الاّ ان له اهمية خاصة فيما ذكر من اخبار الدولة الفاطمية والمغربَ ، وفتح بلاد الأندلس[١] .

و « ذيل تاريخ دمشق » لابن القلانسيّ (ت ٥٥٥ هـ) الذي حوى معلومات تتعلق بأحداث الشام لايمكن الاستغناء عنه في بحث هذه الفترة .

وكان « لتهذيب تاريخ دمشق » لابن عساكر (ت ٥٧١ هـ) بأجزائه المطبوعة ومخطوط تاريخ مدينة دمشق من مصادر الحقبة الاساسية وخاصة التي تتعلق بتراجم أهل الشام .

والجزء المخطوط من « عيون التواريخ » لابن شاكر الكتبي (ت ٧٦٤ هـ) والذي يتناول احداث هذه الفترة تضمّن احداثا وتراجم تتعلق بالعراق ، والشام ، ومصر ، ومختلف الاقطار . فضلا عمّا دونه الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) في كتبه « دول الاسلام » و « تذكرة الحفاظ » و « العبر » و « سير أعلام النبلاء » من معلومات غزيرة ساعدتنا كثيراً ، وخاصة فيما يتعلق بتراجم هذه الحقبه .

كما قدّم الدواداري (ت ٧٣٦ هـ) في كتابه « كنز الدرر » الدرة المضيئة في اخبار الدولة الفاطمية اخبارا عن الفاطميين في مصر .

ولعل من اوسع مصادر تراجم هذه الحقبة (٣٤٥ ـ ٤٤٧ هـ) « تاريخ بغداد » للخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) ، أمدّنا بمعلومات واسعة ومفصلة عن رجال هذه الحقبة التي عاصرها .

ويمكن أن يضاف الى مصادر هذه الفترة ماكتبه مؤرخنا سبط ابن الجوزي ، وخاصة فيما يتعلق بأخبار الرجال من ملوك وأمراء ووزراء ومحدثين وفقهاء ومتصوفة وادباء ، أو فيما يتعلق بأخبار الشعب وموقفه من التسلط البويهي .

---

(١) العيون والحدائق/ الجزء الرابع/ القسم الاول : ٤

سبط ابن الجوزي[1]

نسبه وحياته :

هو يوسف قزاوغلي[2] ابن الامير حسام الدين عبدالله بن فيروز البغدادي ، ثمّ الدمشقي ، الحنبلي ، ثم الحنفي ، سبط الحافظ ابي الفرج ابن الجوزي .

كنيته ابو المظفر ولقبه شمس الدين .

كان والده الامير حسام الدين عتيق الوزير عون الدين بن هبيرة[3] وكان عنده بمنزلة الولد ربّاه وأدّبه وأعتقه . وخطب له رابعة ابنة ابي الفرج بن الجوزي وتزوجها سنة ٥٧٢ هـ ليلة الاربعاء الثاني عشر من

---

(١) انظر ترجمته في : الذيل على الروضتين : ١٩٥ ، وفيات الاعيان ٣/ ١٤٢ ، درة الاسلاك ، ورقة ١٢ ب ، ذيل مرآة الزمان ١/ ٣٩ ، المختار من تاريخ الجزري ، رسالة ماجستير غير منشورة : ٣١٧ ، تاريخ الاسلام وفيات سنة ٦٥٤ هـ ، العبر ٥/ ٢٢٠ ، يضيف الذهبي (العوني ، الهبيري) ميزان الاعتدال ٤/ ٤٧١ ، فوات الوفيات ٤/ ٢٥٦ ، عيون التواريخ ٢٠/ ١٠٣ ، مرآة الجنان ٤/ ١٣٦ ، البداية والنهاية ١٣/ ١٩٤ ، منتخب المختار : ٢٣٦ ، السلوك ٢/ ٤٠١ ، العسجد المسبوك ١/ ٦٢٣ ، لسان الميزان ٦/ ٣٢٨ ، النجوم الزاهرة ٧/ ٣٩ ، الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ : ٥٠ ، الدارس ١/ ٤٧٨ ، طبقات المفسرين للداودي ١/ ٣٨٣ ، مفتاح السعادة ١/ ٢٥٥ ، طبقات الحنفية للحنائي ٣١ ب ـ ٣٢ أ ، شذرات الذهب ٥/ ٢٦٦ ، الفوائد البهية : ٢٣٠ ، روضات الجنات ٥/ ٤١ ، الكنى والالقاب ٢/ ٣٠٥ ، مراقد المعارف ١/ ٣٤١ ، الاعلام للزركلي ٩/ ٣٢٤ ، معجم المؤلفين ١٣/ ٣٢٤ .

(٢) تذكر مصادر ترجمته (قزغلي ، يقازغلي ، أوغلي ، زغلي) وقزأ وغلي كلمة تركية مركبة من كلمتين (قز) وتعني بنت ((اوغلي) وتعني ابن فتكون ابن البنت وهي ترجمة تركية لمعنى السبط ، وعلى الاكثر قزاوغلي لقب وليس اسم .

(٣) ابو المظفر نسبه من شيبان ، وزر للمقتفي والمستنجد وكانت له يد قوية من قمع التسلط السلجوقي في العراق ، فدامت وزارته ست عشرةسنة توفي بعد سنة ٥٧٠ هـ انظر : خريدة القصر ١/ ٩٦ ، مرآة الزمان ٨/ ٢٢٥ ، الاداب السلطانية : ٣١٢ ، البداية والنهاية : ١٢/ ٢٥١

المحرم ، وكان زفافها في دار الجهة المعظمة[١] في درب الدواب بعد أن جهزتها الجهة بمال عظيم كثير.[٢]

ولقد سبق ذلك مصاهرة بين الوزير عون الدين يحيى وبين ابن الجوزي عندما زوّج ابن الجوزي ولده أبا القاسم بابنة الوزير سنة ٥٧١ هـ ، وكان الخاطب ابن المهتدي[٣]. ولذا عندما خطب الوزير رابعة بنت ابن الجوزى ((لم يمكن الشيخ الاّ اجابة الوزير))[٤] ولم يكن هذا زواج رابعة الاول وانما سبقه زواجها بأبي الفتح بن الرشيد الطبري سنة ٥٧١ هـ ، ويقول ابن الجوزي : ((وكانت ابنتي قد خطبت ، فسأل الزوج أن يكون العقد بباب الحجرة[٥] وحضر قاضي القضاة ، ونقيب النقباء وجماعة من الشهود والخدم والأكابر))[٦]

وعلق سبطه قائلا ((ماقصد جدّي بهذا الكلام الاّ الاعلام بمكانته وعلوّ منزلته عند الخليفة ، وأن أحداً من أبناء جنسه لم يصل الى مرتبته))[٧]. الاّ ان المكانة الرفيعة التي وصل اليها ابن الجوزي كانت دائماً من دواعي فخر سبطه نلمسها ونحس بها عندما يتحدث عن جدّه وهي نتيجة منطقية لكونه تربّى في احضان جدّه . ولم يطل زواج رابعة بأبي الفتح ابن الرشيد الطبري اذ قد توفي بعد سنة تقريباً فكان زواجها الثاني بالامير حسام الدين عبدالله والذي كان ثمرته السبط في سنة ٥٨٠ هـ . وإن اختلفت الروايات في سنة ولادته .

---

(١) (زمرد خاتون والدة الخليفة الناصر لدين الله توفيت سنة ٥٩٩ هـ) انظر مرآة الزمان ٨/ ٥١٣ ، الذيل على الروضتين : ٣٣ .
(٢) انظر المنتظم ١٠/ ٢٦٢
(٣) المنتظم ١٠/ ٢٥٧ ، مرآة الزمان ٨/ ٣٣٢ .
(٤) ذيل مرآة الزمان ١/ ٢٤٠ ، عيون التواريخ ٢٠/ ١٠٣ .
(٥) بضم الحاء : موضع بدار الخلافة المعظمة ببغداد فيها يخلع الوزراء واليها يحضرون في ايام المواسم للهناء ، واول من انشأها فالامام المسترشد بالله » معجم البلدان ١/ ٣٠٧ .
(٦) المنتظم ١٠/ ٢٥٧ .
(٧) مرآة الزمان ٨/ ٣٣١ .

فيذكر اليونيني ان مولد السبط في هذه السنة وقال على لسان السبط ((وقال لي خالي محيي الدين يوسف انه في سنة ٥٨١ هـ))[١] في حين ذكر ابن خلكان ان السبط كان ((يقول: اخبرتني أمي أن مولدي سنة اثنتين وثمانين))[٢]

وأما الذهبي فجعل سنة مولد السبط مابين ٥٨١ هـ، و ٥٨٣ هـ[٣] وجعلها الكتبي سنة ٥٨٣ هـ[٤]. ومن الخطأ الواضح والاكيد أنْ جعلها الامير الغساني سنة ٥٣٣ هـ[٥]، ويمكن ادراكه بكل سهولة من خلال سيرته الذاتية التي ارخها كتابه مرآة الزمان.

ولد سبط ابن الجوزي في مدينة السلام بغداد وبها نشأ تحت كنف جدّه، حيث اجتذبه اليه، واشغله، وفقهه، وأسمعه الحديث. وتركت هذه التربية وهذه التنشئة بصمات واضحة على حياة السبط فكان جدّه مثله الأعلى ورمزه الذي يقتدى به، مع عمله الدؤوب على بناء شخصيته المستقلة المعتدة بذاتها وطاقاتها.

ان نشأة السبط في بيت جدّه على الارجح كانت بسبب فقدانه لوالده وهو صغير، ولم يذكر السبط في مرآة الزمان اية روايات تتعلق بوالده أو فيما اذا كان له اخوة أو أخوات وانما تضمنت رواياته مايتعلق بجدّه وأخواله وخالاته. ولم ترد أيّة روايات عن والدته سوى رواية حول وفاة ابيها ابن الجوزي سنة ٥٩٧ هـ، ويحتمل انها توفيت بعد والدها وقبل سنة ٦٠٠ هـ حيث يترك السبط بغداد متوجها الى الشام.

وبفعل تربية جدّه واعداده خلقيا وعلميا نشأ السبط حنبليّ المذهب لاسيّما ان جدّه كان مدرس الحنابلة في بغداد ومن شيوخها، الاّ ان السبط يتحول الى المذهب الحنفي بعد وفاة جدّه وتركه بغداد. واشار

---

(١) ذيل مرآة الزمان ١/ ٤٢.
(٢) وفيات الاعيان ٣/ ١٤٢.
(٣) تاريخ الاسلام، وفيات سنة ٦٥٤ هـ.
(٤) فوات الوفيات ١/ ٣٥٦.
(٥) العسجد المسبوك ١/ ٦٢٣.

البويني ان اجتماع السبط بالملك المعظم عيسى[1] في الشام مكّنه من اجتذاب السبط الى المذهب الحنفي ، ويقول : ((ومع ذلك كانَ يعظم الامام احمد ويبالغ في المغالاة منه وتوفيته بعض ما يستحق ، وعندي انه لم ينتقل عن مذهبه الاّ في الصورة الظاهرة والله اعلم)) .[2]

في حين رأى الكتبي انه ((كان حنبلياً فانتقل حنفيا لأجل الدنيا))[3] ورأي آخر يشير الى ان اجتماع السبط بشيخه جمال الدين محمود الحصيري[4] في الموصل والذي كان شيخ الحنفية هناك هو السبب في انتقاله الى المذهب الحنفي .[5]

وسأله الناس عن سبب انتقاله الى مذهب ابي حنيفة وهو على المنبر ((اذا كان للرجل كبير مايرجع عنه الاّ بعيب ظهر له فأي شيء ظهر لك في الامام احمد حتى ترجع عنه؟ فقال له : اسكت . فقال الفقير : اما انا فسكّت وأما انت فتكلم فرام الكلام فلم يستطع فنزل عن المنبر))[6] .

ولم نلاحظ أي تعصب مذهبي لسبط ابن الجوزي من خلال سيرته الذاتية المسطّرة في كتابه مرآة الزمان ، وهو يؤرخ لكل العلماء والفقهاء والادباء ، و لمختلف المذاهب . كما نلاحظ سعة ادراكه ، وبعد نظره في تحسس آلام الامة في تلك الحقبة التاريخية ، والمهددة بالاخطار الخارجية ، تتجاوز مسألة التعصب المذهبي وغيره .

---

(١) (عيسى بن العادل ابي بكر بن ايوب ، ولد بالقاهرة سنة ٥٧٦ هـ ، ونشأ بالشام ، توفي سنة ٦٢٤ هـ)) مرآة الزمان » ٨/ ٦٤٤ .
(٢) ذيل مرآة الزمان ١/ ٤١ .
(٣) فوات الوفيات ٤/ ٣٥٦ .
(٤) ستأتي ترجمته لاحقا .
(٥) الفوائد البهية : ٢٣٠ .
(٦) ذيل مرآة الزمان ١/ ٤١ .

اسرته :

جده :

ابن الجوزي « عبدالرحمن بن محمد بن علي بن عبدالله بن حمادي بن أحمد بن محمد بن جعفر الجوزي بن عبدالله بن القاسم بن النضر بن القاسم بن عبدالله بن عبدالرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق (رض) ابو الفرج بن ابي الحسن القرشي التيمي »[١] ، وينسب ابن الجوزي الى فرضة البصرة يقال لها جوزة ، وتعني ثلمة النهر التي يسقى منها [٢] .

ويقال عرف « جدهم بالجوزى بجوزة كانت في داره بواسط لم يكن بواسط غيرها »[٣]. وقد يكون النسب الى فرضة الجوز وهي موضع مشهور في بغداد سكنه بعض اجداده[٤]. واحيانا قليلة تلقب ابن الجوزى بالصفار نسبة الى صناعة اهله في تجارة النحاس[٥] .

ولد ابن الجوزى سنة ٥١٠ هـ «على الاستنباط لا على وجه التحقيق »[٦]. وتوفي والده وله من العمر ثلاث سنوات فتكفلت عمّته بتربيته واسماعه المشايخ ، وحملته الى مسجد أبي الفضل بن ناصر فعني به وأسمعه الحديث ، وقرأ القرآن وتفقّه على أبي بكر الدينوري الحنبلي ، وابن الفراء ، وسمع الحديث الكثير ، فقد ذكر من مشايخه في المشيخة نيفا وثمانين شيخا ، وعني بأمره شيخه ابن الزاغوني ، وعلّمه الوعظ واشتغل

---

(١) انظر ترجمته في : مرآة الزمان ٨/ ٤٨١ ، التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٩١ ، الروضتين في اخبار الدولتين ٢/ ٢٤٥ ، وفيات الاعيان ٣/ ١٤٢ ، المختصر في اخبار البشر ٣/ ١٠١ ، كنز الدرر ٧/ ١٥٠ ، تذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٤٢ ، العبر ٤/ ٢٩٧ ، طبقات الحفاظ : ٤٧٧ ، تاريخ الخميس ٢/ ٣٦٧ ، روضات الجنات ٥/ ٣٥ ، الكنى والالقاب ٧/ ١٥٠ .

(٢) مرآة الزمان ٨/ ٤٨١

(٣) تذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٤٢ ، العبر ٤/ ٢٩٧ ، روضات الجنان ٥/ ٣٥ .

(٤) روضات الجنان ٥/ ٣٥

(٥) مرآة الزمان ٨/ ٤٨١

(٦) مرآة الزمان ٨/ ٦٢

بفنون العلم وأخذ عن أبي منصور بن الجواليقي وصنّف الكتب في فنون عديدة ، وحضر مجالسه الخلفاء والوزراء والعلماء والاعيان ، وأقل ما كان يحضر مجالسه عشرة الآف وربما حضر عنده مئة ألف وأوقع الله له القبول في القلوب والهيبة .[1] ولذا نجده احتضن سبطه فيرى فيه صورة له في حرمان رعاية الاب لاسيّما في ذلك العصر حيث تتوارث الابناء علم الاباء وصنعتهم ، فيورث سبطه علمه وفقهه ، واسمعه المشايخ وصحبه في مجالس وعظه التي حضرها الخلفاء والامراء والعلماء والتقط منها النوادر والمواعظ والعلوم ؛ وأخضعه جدّه لعملية اعداد نفسي وثقافي وبرغبة منه لتلبية طموحه في بناء شخصية مؤثرة مستقلة تجعله في صفّ العلماء والفقهاء والوعاظ . ولذا تردد على المشايخ وعلى مجالس جدّه وروى عن احد هذه المجالس التي حضرها قوله ((وقرأ قاريء بين يديه – يعني جدّه – وكان حسن الصوت فأطرب الجماعة ثمّ قرأ بعده آخر مزعج الصوت ، فيغض الجماعة ، قال جدّي : كان لبعضهم جاريتان مغنيتان ، احداهما تغني طيبا والاخرى مزعجا ، فكان اذا غنّت الطيّبة الصوت يمزق ثيابه ، واذا غنّت القبيحة الصوت يقعد يخيط ما تمزّق))[2]

فنجد السبط يردد الرواية نفسها في احد مجالس وعظه والتي سنذكرها لاحقا .

وسمع جدّه يقول على المنبر في آخر عمره ((كتبت بأصبعيّ هاتين ألفي مجلدة ، وتاب على يدي مائة ألف ، وأسلم على يدي ألف يهودي ونصرانّي))[3] .

ولقد جلس ابن الجوزي بجامع القصر والرصافة والمنصور وباب بدر وتربة أم الخليفة وغيرها .[4]

وقد حضر آخر مجالس جدّه قبيل وفاته يوم السبت ١٧ رمضان والذي عقده تحت تربة أم الخليفة المجاور لمعروف الكرخي فأنشد :

---

(١) مرآة الزمان ٨/ ٤٨٢

(٢) مرآة الزمان ٨/ ٤٩٠

(٣) نفسه ٨/ ٤٩٠

(٤) نفسه ٨/ ٤٨٢

اللّه أسأل أن يطوّل مدتي وأطال بالانعام ما في نيتي[1]
ليَ همّة في العلم مامن مثلها وهي التي جنت النحول هي التي
خلقت من العلق العظيم الى المنى دعيت الى نيل الكمال فلبت
كم كان لي من مجلس لو شبهت حالاته لتشبهت بالجنة
ياهل لليلات تقضت عودة أم هل الى وادى منى من نظرة
قد كان أهلي من تصاريف الصبا ومن الحمام مغنيا في الايكة
فيه البديهات التي ما نالها خلق بغير نضير ومبيت
برجاحة وفصاحة وملاحة يقضي لها عدنان بالعربية
وبلاغة وبراعة ويراعة ظن النباتي انها لم تنبت
واشارة تبلى الاديب وصحبه في رقة ماقالها ذو الرمة[2]

فنزل من على المنبر فمرض خمسة أيام وتوفي ليلة الجمعة بين العشاء والمغرب في داره.[3]

انه جلس في جمادى الاولى سنة ٥٨٨ هـ عند ولي مدرسة الشيخ عبدالقادر فتاب مائة وثلاثون شخصاً، ومات ثلاثة بالمسجد من وجدهم[4]. ويصف محنة جدّه بانها المحنة « التي زاحم بها الانبياء والعلماء والفضلاء والاولياء وتلقي ذلك بالصبر والحمد والشكر »[5] هذه المحنة التي شهدها السبط وعاشها ولم يتجاوز عمره التسع سنوات حيث قبض عبد السلام بن عبد الوهاب ابن الشيخ عبدالقادر على جدّه بوشاية من عنده عند الخليفة وبمساعدة وزير من العجم يدعى ابن القصاب، فأمر

---

(١) مرآة الزمان ٨/ ٤٩٩.
(٢) القصيدة غير واردة في مرآة الزمان عدا البيت الاول منها، وأبو شامة يورد القصيدة نقلا عن لسان سبط ابن الجوزى، انظر الذيل على الروضتين: ٢٥
(٣) مرآة الزمان ٨/ ٥٠٠.

(٤) مرآة الزمان ٨/ ٤١٥.
(٥) نفسه ٨/ ٤٨٢.

الخليفة بتسليمه الى عبدالسلام ، وقال السبط : ((فكنت وجدّي نسكن باب الآزج بدار بنفشا[1] ، وكان الزمان صيفا وجدّي جالس في السرداب يكتب وأنا صبي صغير ما أحسننا الاّ بعبد عبدالسلام واذا به قد هجم على جدّي بالسرداب واسمعه غليظ الكَلام وختم على كتبه وسبّ عياله وجرى عليهم مالم يجرِ على اقل الناس فلما كانوا في أول الليل حملوا جدّي الى سفينة وأنزلوه فيها ونزل معه عبدالسلام لاغير وعلى جدّي غلالة بغير سراويل وعلى رأسه تخفيفة ، وحدره الى واسط))[2] .

ولقد بقي أبن الجوزي خمس سنوات في واسط وقد قارب الثمانين يخدم نفسه بنفسه فيغسل ثيابه ، ويطبخ ، ويستسقي الماء من البئر ، وسمعه السبط يقول : ((قرأت بواسط مدة مقامي كل يوم ختمة ما قرأت فيها سورة يوسف من حزني على ولدي يوسف[3])) . ومعنى ذلك كله ان الصبي حرم من رعاية جدّه مدة طويلة وانه بلغ الخامسة عشرة من عمره وهو يحاول ان ينمو نمواً ثقافياً سريعاً معتمداً في الأكثر على نفسه لا على واحد من أخواله[4] .

وعاد سبط ابن الجوزي مرة ثانية تحت رعاية جدّه بعد ان تنتهي هذه المحنة عندما يقف خاله محيي الدين في رجب ومعه قصة ببستان يقال له دولاب البقل يذكر فيها مانال أباه وأهله من الضرر فيسمع له الخليفة ويوقع له بالافراج فيقدم ابن الجوزي بغداد في شعبان ، ويخلع عليه ويجلس عند تربة أم الخليفة وكانت تتعصب له وساعدت في خلاصه[5] .

---

(١) (بنفشا بنت عبدالله الرومية مولاة الخليفة المستضيء بأمر الله وكانت صالحة وهي التي اشترت دار الوزير ابن جهير بباب الازج ووقفتها على الحنابلة وفوضت امرها الى ابن الجوزي وتوفيت سنة ٥٩٨ هـ) انظر : مرآة الزمان ٨/ ٥١٠ ، الذيل على الروضتين : ٢٩ .

(٢) مرآة الزمان ٨/ ٤٣٨

(٣) مرآة الزمان ١/ ١٠ .

(٤) مرآة الزمان ١/ ١٠

(٥) مرآة الزمان ٨/ ٤٥٩ .

قال السبط : « أن الناس اختلفت في كيفية محنة جدى والظاهر ان ابن يونس ومافعل ببيت عبد القادر أخذوا بالثأر من جدي . وأهل بغداد يقولون شيئاً آخر والله أعلم »[1] .

لقد كانت السنوات التي تربى فيها سبط ابن الجوزي في بيت جده وتحت رعايته الخطوة الأولى التي رسمت مستقبله .

أخواله :

لقد كان عبدالعزيز وكنيته أبو بكر ، أكبر اخواله ، سمع أبا الوقت وغيره ، وابن ناصر الأرموي ، وجماعة من مشايخ والده ، وسافر الى الموصل ووعظ بها وحصل له القبول التام ، ويقال انه قد دس له السم فمات بالموصل سنة (٥٥٤ هـ)[2] وأما خاله أبو القاسم علي والملقب بعليشه[3] ، فقد ولد سنة ٥٥١ هـ ، وسمع الحديث عن أبيه ، وعن ابن البطي ، ويحيى بن ثابت بن بندار ، وأبي زرعة ظاهر بن محمد المقدسي ، وغيرهم ، ومعظم شيوخ ابيه ، ولقد سمع منه سبط ابن الجوزى[4] ، وكان شيخاً ظريفاً ، وعمل صناعة الوعظ ثم تركها ، وكان يحفظ شيئاً كثيراً من الأخبار والنوادر والأشعار[5] ، ولكنه غلب عليه اللهو واللعب وعشرة المفسدين فأبعده والده وهجره الى ان مات[6]. ولذلك نجده يعمد الى كتابة الكثير من مصنفات أبيه وبيعها مما آثار سخط والده عليه[7]. وفي أيام محنة والده ونفيه الى واسط يتحايل على أخذ كتبه من داره بدرب دينار ويبيعها أولاً بثمن المداد)[8]، ولم يكتف بذلك بل صار (ألباً عليه للمعادين)[9] ، وقد

---

(١) مرآة الزمان ٨/ ٤٣٨ .
(٢) نفسه ٨/ ٥٠٢ .
(٣) روضات الجنات ٥/ ٤١ .
(٤) مرآة الزمان ٨/ ٦٧٩ .
(٥) نفسه ٨/ ٥٠٢ ، البداية والنهاية ١٣/ ١٣٦ .
(٦) روضات الجنات ٥/ ٤١ .
(٧) مرآة الزمان ٨/ ٦٧٨ .
(٨) نفسه ٨/ ٥٠٢ .
(٩) نفسه ٨/ ٥٠٢ .

آثارت مواقفه هذه تجاه والده سخط السبط عليه واسماعه غليظ الكلام عندما قال له خاله يوماً بعد موت جدّه بيسير : لي صديق يشتهي ان يراك ولم يعرفني من هو كما قال السبط فمشى معه فأدخله الى دار يشم من دهليزها رائحة الخمر وعندما دخل رأى الركن عبدالسلام جالس وعنده صبيان مردان وهم في حالة قبيحة فلم يقعد وقال لخاله : (لاجزاك الله خيراً)[1] فهو رفض الحال التي وصل اليها خاله ، كما رفض أية علاقة مع الذين كانوا سبباً في محنة جدّه ومنهم الركن عبد السلام ، وتوفي أبو القاسم سنة ٦٣٠هـ وله ثمانون سنة[2] .

وكان خاله محيي الدين يوسف أبو محمد في مثل سن السبط تقريباً ودرساً على الشيوخ انفسهم ونشآ نشأة متشابهة كان أثرها واضحاً في العلاقة المتينة بينه وبين خاله الذي ظل يتردد عليه حتى بعد رحيله الى الشام . ولد محيي الدين يوسف سنة ٥٨٠ هـ ، وسمع من أبيه ، ويحيى بن بوش ، وذكر ابن كامل وابن كليب وغيرهم وقرأ القرآن بالروايات العشر على ابن الباقلاني وليس الخرقة من الشيخ ضياء الدين عبدالوهاب بن سكينة ، واشتغل بالفقه والخلاف والأصول وبرع في ذلك اكثر من ابيه[3] .

ولقد رعته الجهة المعظمة بعد وفاة ابيه ، وأصبح فيما بعد استاذ دار الخلافة المستعصمية ، وقتل عند غزو هولاكو بغداد سنة ٦٥٦ هـ بظاهر سوق كلوذا وقتل معه اولاده جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن ، وشرف الدين عبدالله ، وتاج الدين عبدالكريم حيث قتلوا مع الخليفة .[4]

---

(١) مرآة الزمان ٨/ ٥٧١ .
(٢) نفسه ٨/ ٥٠٢ .
(٣) ذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٢٥٩ .
(٤) البداية والنهاية ٣/ ٢١١ ، ذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٢٥٩ ، طبقات المفسرين للداؤدى ١/ ٣٨٠ .

خالاته :

لقد كان للسبط عدة خالات منهن ، شرف النساء ، وزينب ، وجوهرة ، وست العلماء الكبرى ، وست العلماء الصغرى ، وكلهن سمعن الحديث من ابيهن ابن الجوزي ، كما سمعته والدته .[1]

زوجته وأولاده :

تزوج سبط ابن الجوزي في الشام سنة ٦٢٠ هـ من زينب بنت الحسين بن حمزة أبي القاسم قاضي حماة ، وأمها خطلخ خاتون بنت سودكين ، وتعرف ببنت العكبرى ، وكان السبط زوجها الثاني بعد وفاة زوجها الاول اسماعيل بن العرباض ، وقال عنها السبط : ((كانت صالحة ، ديّنة ، متفقهة ، تعمل الوان الطبائخ والحلاوات . وكان الملوك يرغبون في صنعتها ويعجبهم طعامها))[2] . والسبط هنا يريد الاشارة الى ان الملوك كانوا يترددون عليه في داره لعلو منزلته عندهم .

ولقد سمعت الحديث من البهاء الحنبلي ، وابن الصصرى وغيرهما .[3]
ورزق السبط منها ولده عليّ والذي توفي قبل والدته كما أشار السبط حين ذكر زوجته ، قال :
((ودفنت بتربتي عند ولدها عليّ))[4] .

كما رزق منها بولده ابراهيم والذي رافقه في الزيارة الى العراق سنة ٦٤٤ هـ مع مملوكيه بليان وسالم ونزلوا في دار خاله ابي يوسف في دار الخليفة وقد خدمة خاله وقال السبط ((غير ان ماربحناه في سورة يوسف خسرناه في سورة النور)) حيث توفي ولده ابراهيم بعد خروجه من بغداد في حلب في ربيع الآخر سنة ٦٤٥ هـ . ولقد دفنه السبط

---

(١) مرآة الزمان ٨/ ٣٣١ ، ٥٣٠ .

(٢) مرآة الزمان ٨/ ٤١٣ ، ٧٦٥
(٣) نفسه ٨/ ٧٦٥
(٤) نفسه ٨/ ٧٦٥

« بالتربة عند أمه واخته »[1] ، وهذا يعني ان السبط كانت له ابنة توفيت قبل هذه السنة ، الاّ ان الدكتور احسان عباس يذكر ((بالتربة عند أمه وأخيه)) .[2]

ولقد كانت وفاة زوجته سنة ٦٤٤ هـ بدمشق عندما كان السبط في زيارة لبغداد .[3]

ويظهر انه لم يبق للسبط من أولاده غير عبدالعزيز ابي محمد عزالدين والذي سار على نهج والده ، حيث أصبح واعظاً ، فاضلاً . وعنده أهلية جيدة ، ودرس بالمدرسة العزّية[4] بعد وفاة ابيه . وبقي يدرس بها لحين وفاته في سلخ شهر شوال ودفن بمقبرة أبيه بسفح قاسيون[5] سنة ٦٦٠ هـ . ولقد كان لعبدالعزيز ولد اسمه عزّالدين كان عنده فضيلة ووعظ بعد أبيه ، وبقي سنيّات يسيرة ، ثم توفي ، وخلف ولداً صغيراً فلم يكن له من يربيه ويقوم بأمره ، فنشأ على طريقة سلفه وخدم بعض ذرية الملك المعظم عيسى .[6]

شيوخه :

لقد سمع السبط مشايخ ذلك العصر وكان في مقدمتهم ابن الجوزى وأصحابه ومن عاصره ، الذين وضعوا اللبنة الاساسية في ثقافة السبط العلمية والعملية والتي صقلت ونضجت بعد رحلاته المتعددة الى الاقطار

---

(١) مرآة الزمان ٨/ ٧٦١ ـ ٧٦٥

(٢) نفسه ١/ ٢٢

(٣) ويذكر انها توفيت سنة ٦٤٣ هـ عند وجوده ببغداد ، انظر مرآة الزمان : ٨/ ٤١٣ .

(٤) ((فوق الورافة ، وقفها بالشرف الاعلى شمالي ميدان القصر خارج دمشق ، أنشأها الامير عز الدين ايبك صاحب صرخد سنة ٦٢٦ هـ) الدارس : ١/ ٥٥٠ ـ ٥٥١ .

(٥) « جبل شمالي دمشق فيه آثار كثيرة منها مغارة الدم ومغارة الجوع ومسجد الكهف ، وقبور الزهاد والاولياء والعلماء » مرآة الزمان ١/ ٩٠ .

(٦) ذيل مرآة الزمان ١/ ٤٣

وسماعه مشايخها مع استمرار جهده الدؤوب لتثقيف نفسه وبناء شخصيته المستقلة المعتدّة حتى استطاع ان يصل الى مرتبة رفيعة ، ويصبح من اعلام تلك الحقبة المؤثرة ومن مشايخها الكبار الذين أدوا دوراً واضحاً في الحياة الاجتماعية والسياسية . لذا لابدّ أن نتطرق الى معرفة بعض شيوخه وما أخذ عنهم ، واعتمدنا ترتيبهم حسب سنوات وفياتهم .

١ . يحيى بن أسعد بن يونس أبو القاسم الأزجي الحنبلي[١] (ت ٥٩٣ هـ) . سمع عنه الحديث ببغداد .
٢ . عبدالله بن منصور بن عمران أبو بكر الباقلاوى[٢] (٥٠٠ — ٥٩٣ هـ) وللسبط منه أجازة .
٣ . أبو الفرج بن عبدالمنعم بن عبدالوهاب بن صدقة بن الخضر بن كليب الحرّاني[٣] (ت ٥٩٦ هـ) ، سمعه ببغداد .
٤ . ابن الجوزى (ت ٥٩٧ هـ) سبق الحديث عنه .
٥ . عمر بن علي الحربي البغدادي[٤] (ت ٥١٤ — ٥٩٧ هـ) سمعه ببغداد .
٦ . العماد الكاتب محمد بن محمد بن حامد بن عبدالله بن علي بن محمود بن هبة الله بن آله[٥] وكنيته أبو عبدالله بن أبي الفرج الاصبهاني (٥١٩ — ٥٩٧ هـ) وللسبط منه اجازة .
٧ . هبة الله بن الحسن بن المظفر أبو القاسم الهمذاني[٦] (٥١٠ — ٥٩٨ هـ) سمعه السبط بباب المراتب .

---

(١) انظر ترجمته في : مرآة الزمان ٨/ ٤٥٥ ، العبر ٤/ ٢٨٣
(٢) انظر ترجمته في : مرآة الزمان ٨/ ٤٥٣ ، التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٧٦
(٣) انظر ترجمته في : التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٠٢ ، الذيل على الروضتين : ١٨ ، العبر ٤/ ٢٩٣ ، البداية والنهاية ١٣/ ٢٣
(٤) انظر ترجمته في : التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٠٢
(٥) انظر ترجمته في : مرآة الزمان ٨/ ٥٠٤ ، التكملة لوفيات النقلة ، الذيل على الروضتين : ٢٧
(٦) انظر ترجمته في : مرآة الزمان ٨/ ٥١٢

٨ . عبدالملك بن زيد بن ياسين أبو القاسم الثعلبي الدولعي[١] (٥٠٧ ـ ٥٩٨ هـ) وله منه اجازة .

٩ . أحمد بن سلمان الحربي[٢] (ت ٦٠١ هـ) سمع عنه الحديث ببغداد .

١٠ . النجيب بن أبي القاسم عبد المجيب بن عبدالله بن زهير أبو محمد الحربي (٥٢٧ ـ ٦٠٤ هـ) سمعه ببغداد .[٣]

١١ . ست الكتبة نعمة بنت علي بن يحيى بن محمد بن الطرّاح[٤] (ت ٦٠٤ هـ) ، سمع عليها الحديث بدمشق سنة (٦٠٠ هـ) ، وقد كان والدها أيضا من حملة شيوخه .

١٢ . ابن طبرزد عمر بن محمد بن معمر بن يحيى[٥] المعروف بأبي حفص البغدادى الدار قزى (٥١٥ ـ ٦٠٧ هـ) سمعه ببغداد .

١٣ . ضياء الدين بن عبدالوهاب بن علي الصوفي[٦] ، المعروف بابن سكينة (٥١٩ ـ ٦٠٧ هـ) ، كان ملازما لمجلس ابن الجوزى ، ولبس السبط عليه الخرقة[٧] .

١٤ . يحيى بن أبي الفتح بن الطباخ الحراني الضرير[٨] (ت ٦٠٧ هـ) سمع عليه الحديث عند اجتيازه حرّان .

١٥ . أبو عمر بن قدامة المقدسي[٩] (٥٢٨ ـ ٦٠٧ هـ) ، روى عنه الحديث وعلمّه دعاء السنّة الذي يقال في أول وآخر يوم من السنة .

---

(١) انظر ترجمته في : مرآة الزمان ٨/ ٥١١

(٢) انظر ترجمته في : مرآة الزمان ٨/ ٥٢٤

(٣) انظر ترجمته في : مرآة الزمان ٨/ ٥٣٧

(٤) انظر ترجمتها في : مرآة الزمان ٨/ ٥٣٩ ، الذيل على الروضتين : ٢٦٣

(٥) انظر ترجمته في : التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٣٣٤ ، العبر ٥/ ٢٤ ، الكنى والالقاب ١/ ٣٤٣

(٦) انظر ترجمته في : مرآة الزمان ٨/ ٥٤٣ ، التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٣٢٤ ، البداية والنهاية ١٣/ ٦١

(٧) تاريخ الاسلام ، وفيات سنة ٦٥٤ .

(٨) انظر ترجمته في : مرآة الزمان ٨/ ٥٥٤ ، التكملة لوفيات النقلة ٣٤٧٣

(٩) انظر ترجمته في : مرآة الزمان ٨/ ٥٥٢

١٦ . يحيى بن بركة القطان[١] ، أبو الحسن ابن أخت ابن الجوزى فاطمة المدعوة ببنت الأعزّ (ت ٦٠٩ هـ) ، سمعه في بغداد ويقول عنه السبط : كان متكبراً .

١٧ . أبو محمد بن عبدالعزيز بن محمود بن المبارك الجنابذي البغدادي بن الأخضر[٢] (٥٢٤ – ٦١١ هـ) .

١٨ . عبدالوهاب بن برغش[٣] (٥٤٣ – ٦١٢ هـ) ختن ابن الجوزي وسمعه ببغداد .

١٩ . المبارك بن المبارك بن سعيد بن أبي السعادات[٤] ، الوجيه أبو بكر الدهان النحوي الضرير (ت ٦١٢ هـ) ، قرأ عليه السبط مقدمة له ببغداد .

٢٠ . عبدالله بن أبي بكر بن أحمد[٥] ، ويعرف بابن السدان الحربي (ت ٦١٣ هـ) سمع منه الحديث وخدمه بالحربية في بغداد .

٢١ . تاج الدين الكندي[٦] (٥٢٠ – ٦١٣ هـ) زيد بن الحسن بن زيد بن سعيد بن عصمة بن حمير بن الحارث بن ذى رعين ابو اليمين البغدادى ، قرأ عليه كتاب الصحاح للجوهرى جميعه ، كما قرأ عليه كتاب المعرب للجواليقي[٧] .

---

(١) انظر ترجمته في : مرآة الزمان ٨/ ٥٦٣ ، التكملة لوفيات النقلة ٤/ ٣٢

(٢) انظر ترجمته في : التكملة لوفيات النقلة ٤/ ١٣٥ ، المختصر في اخبار البشر ٣/ ١١٦ ، تذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٨٣ ، تتمة المختصر ٢/ ١٩٧ ، ذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٧٩ ، البداية والنهاية ١٣/ ٦٨

(٣) انظر ترجمته في : التكملة لوفيات النقلة ٤/ ١٩٥ ، ذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٨٨ .

(٤) انظر ترجمته في: مرآة الزمان ٨/ ٥٧٣ ، التكملة لوفيات النقلة ٤/ ١٧٨ ، المختصر في اخبار البشر ٣/ ١١٦ ، العبر ٥/ ٤٣ ، تتمة المختصر ٢/ ١٩٨ ، نكت الهميان : ٢٣٣ ، مرآة الجنان ٤/ ٦٤ ، طبقات الشافعية للسبكي ٨/ ٣٥٤ ، البداية والنهاية ١٣/ ٦٩ ، النجوم الزاهرة ٦/ ٢٤١ ، طبقات المفسرين للداودي ١/ ٣٠٠ ، شذرات الذهب ٥/ ٥٣ .

(٥) انظر ترجمته في مرآة الزمان ٨/ ٥٧٨ .

(٦) انظر ترجمته في : الروضتين في اخبار الدولتين ٢/ ٢٤٥ ، المختصر في اخبار البشر ٣/ ١١٧ ، بغية الوعاة : ٢٤٩ ، الدارس ١/ ٤٨٣ .

(٧) مرآة الزمان : ١/ ٤١ .

٢٢ . جمال الدين عبدالصمد بن محمد بن أبي الفضل أبو القاسم الانصارى ابن الحرستاني[١] ، قاضي قضاة دمشق (٥٢٠ ـ ٦١٤ هـ) سمع منه السبط اجزاء مقصورة الخضر عليه السلام في الشام .

٢٣ . ريحان بن تنكان[٢] (ت ٦١٦ هـ) ، قرأ عليه القرآن ، وسمع منه الحديث في بغداد .

٢٤ . يحيى بن القاسم التكريتي ابو زكريا[٣] (ت ٦١٦ هـ) ، له منه اجازة .

٢٥ . عبدالله بن الحسين بن عبدالله بن الحسين[٤] ، الامام محب الدين أبو البقاء العكبرى (٥٣٨ ـ ٦١٦ هـ) . قرأ عليه السبط الادب[٥] .

٢٦ . داود بن ملاعب (٥٤٢ ـ ٦١٦ هـ) أبو البركات البغدادى الازحي[٦] قرأ عليه السبط ولم يجدد ما قرأ عليه .

٢٧ . نصر بن محمد بن علي بن أبي الفرج احمد بن الحصرى الهمذاني[٧] (ت ٦١٨ هـ) وسمع منه السبط بمكّة .

٢٨ . عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة أبو محمد موفق الدين المقدسي[٨] (٥٤١ ـ ٦٢٠ هـ) ، سمعه بالشام .

---

(١) انظر ترجمته في : مرآة الزمان ٨/ ٥٨٩ ، التكملة لوفيات النقلة ٤/ ٣٠٣ ، البداية والنهاية ١٣/ ٧٧ .

(٢) انظر ترجمته في : مرآة الزمان ٨/ ٦٠٦

(٣) انظر ترجمته في : مرآة الزمان ٨/ ٦٠٦

(٤) انظر ترجمته في : التكملة لوفيات النقلة ٤/ ٣٧٨ ، طبقات الحنابلة ٢/ ١٠٩ ، وفيات الاعيان ٣/ ١٠٠ ، المختصر في اخبار البشر ٣/ ١٢٤ ، العبر ٥/ ٦١ ، نكت الهميان : ١٧٨ ، البداية والنهاية ١٣/ ٨٥ ، طبقات المفسرين للداودى ١/ ٢٢٤ ، روضات الجنان ٥/ ١٣٠ ، الكنى والالقاب ١/ ٢٠

(٥) تاريخ الاسلام ، وفيات سنة ٦٥٤ هـ

(٦) انظر ترجمته في مرآة الزمان ٨/ ٦٢٧

(٧) انظر ترجمته في : ذيل طبقات الحنابلة ٢/ ١٣٠

(٨) انظر ترجمته في : مرآة الزمان ٨/ ٦٢٧

٢٩ . شمس الدين بن سناء الدولة القاضي[١] (ت ٦٢٥ هـ) .
٣٠ . ابن صصرى الحسين بن هبة الله[٢] (ت ٦٢٦ هـ) ، يصرح السبط انه قرأ عليه .
٣١ . الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله أبو البركات زين الامناء بن عساكر[٣] (ت ٦٢٧ هـ) ، وللسبط منه اجازة .
٣٢ . شرف الدين اسماعيل بن ابراهيم الموصلّي[٤] (ت ٦٢٩ هـ) قرأ عليه الجامع الصغير ، ومقدمة في الفرائض .
٣٣ . علّي بن هبة الله بن مسعود أبو الحسن البغدادي البزاز[٥] (ت ٦٣٢ هـ) ، وللسبط منه اجازة .
٣٤ . محمود بن أحمد الحصيرى الحنفي[٦] (ت ٦٣٦ هـ) ، قرأ عليه الجامع الصغير والقدورى ، وكتب له خطّه عليها الاعتراف له بفنون العلوم ومعرفة الاحاديث والمذاهب . كما سمع الذكر والتسبيح ليوسف بن يعقوب القاضي .[٧] والاحاديث النقورية على أبي طاهر احمد احمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد الطوسي الخطيب .[٨] وسمع شمائل النبي (ص) من افتخار الدين ، وأسباب النزول من عبد الرحمن الاستاذ سنة ٦٠٠ هـ ، ثم سمعها مرة ثانية منه سنة ٦٠٣ هـ[٩]

---

(١) انظر ترجمته في : مرآة الزمان ٨/ ٢٩٠
(٢) انظر ترجمته في : مرآة الزمان ٨/ ٥١٧
(٣) انظر ترجمته في : مرآة الزمان ٨/ ٣٨٦ ، التكملة لوفيات النقلة ٥/ ٣٨٦
(٤) انظر ترجمته في : مرآة الزمان ٨/ ٦٧٤ ، البداية والنهاية ١٣/ ١٣٦
(٥) انظر ترجمته في : مرآة الزمان ٨/ ٦٩٤
(٦) انظر ترجمته في : مرآة الزمان ٨/ ٧٢٠ ، العبر ٥/ ١٥٢ ، الدارس ١/ ٦١٩ ، طبقات الحنفية للحنائي ، ورقة ٣١ب ـ ٣٢أ
(٧) منتخب المختار : ٢٣٧
(٨) مرآة الزمان ٨/ ٥١٦
(٩) مرآة الزمان ٨/ ٥١٧

تلاميذه :

روى عن سبط ابن الجوزى

العز أبو بكر بن عباس الشايب

عبد الحافظ بدران الشروطي

النجم موسى الشقراوى

شريف الدين عبدالله بن الحسن بن عبدالله بن عبدالغني الشمس محمد بن احمد بن أبي الهيجاء بن الزراء

الزين عبدالرحمن بن عبيد .

العماد محمد بن الياس ، وجماعة .[1]

---

(١) انظر : ذيل مرآة الزمان ٢/ ٩٠ ، تاريخ الاسلام ، وفيات سنة ٦٥٤ هـ ، المشتبه ١/ ٣٤٥ هـ ، المنتخب المختار : ٢٣٧ .

الفصل الثاني

-رحلاته ومجالس وعضه-

لقد ارتحل سبط ابن الجوزي مغادرا بغداد بعد ان بلغ سن الشباب بعد وفاة جدّه بسنوات قليلة مابين الشام ومصر والحجاز ، يحدوه الامل ويدفعه طموحه الى ارتقاء اعلى المراتب في العلم والحياة العامة ، فترك بغداد التي شغلت بشهرة جدّه ومجالس وعظه لكي يتحقق لنفسه وبجهده الذاتي مكانة خاصة تتناسب قدراته ومواهبه ويحتل على أقل تقدير ما احتله جدّه من منزلة رفيعة في المجتمع والدولة ، ولاسيما ان له منافسا آخر في بغداد مقاربا له في السن ولايقلّ عنه مقدرة وعلما هو خاله محي الدين حيث تثقف الاثنان على الطريقة نفسها وسمعا الشيوخ انفسهم وتحت رعاية ابن الجوزي لهما ، فلذالم يتسع المكان لطموح الاثنين معا .ولذلك نرى ان محيي الدين يوسف يكسب شهرة عظيمة ويصبح استاذ دار الخلافة المستعصمية ، كما يحتل مكانة علمية بين العلماء حتى يقال عنه أنه أكثر مقدرة من ابيه في الوعظ والفقه .

وساح سبط ابن الجوزي معتمدا على نفسه في طلب العلم والمعرفة فقد كانت السياحة المنابع الرئيسة في زيادة ثقافة العالم حيث يلتقي بالشيوخ ويسمع منهم ويسمعون منه وتكسبه الرحلات خبرة وتجارب في التعامل مع الناس والتأثير عليهم .

وشهد هذا العصر تنافسا بين بغداد مقرّ الخلافة وبني أيّوب في الشام لكسب العلماء واجتذابهم اليهم بعد ان اصبحت بلاد الشام في تلك الفترة

خاصة مركزا ثقافيا اجتذب العلماء والفقهاء والادباء ومنحوا الدعم والرعاية وأشركوهم في امورهم كالدعوة في الجهاد وحثّ الناس عليه كما فعل السبط في كثير من رحلاته .

كما أن رغبته في تأدية واجبه تجاه ربه ودينه دفعته للقيام برحلاته الى بيت الله الحرام بين فترة وأخرى .

كما كانت رغبته في عقد مجالس الوعظ المنسجمة مع تدينه تدفعه للقيام بالرحلات لعقد هذه المجالس الصغيرة وتبصير الناس بشؤون دينهم وحياتهم ، لاسيما أنه قد أصبح مهيئا لعقد مثل هذه المجالس فقد مرّ بمراحل اعداد تمثلت بحضوره مجالس وعظ جدّه في بغداد وغيره . فقد شهد مجلس وعظ شهاب الدين السهروردي[1] سنة ٥٩٠ هـ في رباط درب المقبرة وكان منبره طينا وعلى رأسه كثزر صوف . كما حضر مجلس وعظ عبدالمنعم بن علي الصقيل ابي محمد الحرّاني بمسجد باب المشرعة[2] .

ثم نرى السبط يعقد أول مجلس وعظ له سنة ٥٩٦ هـ عند قبر الامام أحمد بن حنبل في يوم الاربعاء ، وكان يجتمع خلق عظيم ، ويهبّ في تلك المجالس من القبول نسيم ، ويعرف فيها نضرة النعيم ، ويصحبها كل مارد من طيب وكل كريم بكل تكريم[3] ((سلام قولا من رب رحيم)) .[4] كما يصفها السبط نفسه .

ومكّنه هذا الاعداد أن يتكلم في مجلس عزاء جدّه سنة ٥٩٧ هـ ، وبحضور خلق عظيم[5] ، لاسيما ان عزاء ابن الجوزي قد حضره العلماء والفقهاء وارباب الدولة وعامة الناس لمنزلته العظيمة بينهم .

---

(١) محمد بن محمد بن عبدالله ابو حفص ، ابن اخي ابي النجيب ، توفي سنة ٦٣٠هـ » انظر مرآة الزمان ٨/ ٦٧٩ .
(٢) مرآة الزمان ٨/ ٥٢٤ .
(٣) نفس المصدر ٨/ ٤٦٨ ـ ٤٦٩ .
(٤) ٥٨ ك يس : ٣٦ .
(٥) مرآة الزمان ٨/ ٥٠٠ .

وفي سنة ٦٠٠ هـ رحل السبط عن بغداد الى الشام وصفها بأنها أول رحلة له فأجتاز دقوقاء وسمع الحديث من خطيبها وواعظها الذي يقال له الحجّة الذي سمع ابن البطي في العراق وغيره ، ثم جلس بدقوقاء بعدها رحل الى اربل فأجتمع بشيخ كيّس ظريف يقال له محيي الدين الساقاني وأنشده مقطعات من نظم غيره . ثم قدم السبط الى الموصل وعقد فيها مجالس وعظه حصل له القبول التام وكان الناس ينامون ليلة المجلس في الجامع من كثرة الزحام ، والتقى بشيوخها ، وعلمائها ومحدثيها فسمع الاحاديث النقورية[1] وتفقه على عالمها جمال الدين محمود الحصيري الحنفي والذي يعتقد انه نقله الى المذهب الحنفي .[2]

ثم كانت حلب محطته بعد الموصل ، عقد فيها مجلسه وحصل له القبول التام والتقى بالشيخ افتخار الدين وعبدالرحمن الاستاذ وسمع منهما ، ثم رحل الى دمشق ونزل بقاسيون عند المقادسة .

وصف السبط مجالسه في جامع دمشق فكانت ((ولله الحمد والمنه مثل غرفات الجنة))[3] وبعدها زار البيت المقدس وقبر الخليل عليه السلام ، وجلس بالبيت المقدس ذاكرا فضله الذي هو على التقوى مؤسس.[4]

ونرى السبط دائم التنقل والترحال مابين دمشق وحلب خلال سنة ٦٠٣ هـ ، والتقى بالشام بشيوخه تاج الدين الكندي وجمال الدين بن الحرستاني ، وشمس الدين الشيرازي ، وشرف الدين الموصلّي ، وبني عساكر ، وخلق كثير ، وصحب شيخ المقادسة أبا عمر وأخاه الموفق ونسيبه العماد ورأى فيهم الزهد والورع بحيث نسى اهله وأوطانه ، وبعد أن فارقهم عاد اليهم للاقامة بينهم وارتبط معهم بصداقة متينة حتى وفاته .

---

(١) مرآة الزمان ٨/ ٥١٦ ـ ٥١٧ .
(٢) الفوائد البهية : ٢٣٠ .
(٣) مرآة الزمان ٨/ ٥١٦ ـ ٥١٨
(٤) نفسه ٨/٥١٦ـ ٥١٨

وفارق السبط دمشق قاصدا حلب وجلس في جامع الجبل بقاسيون لتوديع الناس ، ويصف هذا الوداع فيقول : ((فلم يتخلف بدمشق الاّ اليسير وامتلأ جامع الجبل بالناس فصاحوا علينا من الشبابيك والابواب لا . لا . لا ، قوموا فاخرجوا فخرجنا الى المصلي وكان شيخنا تاج الدين الكندي حاضراً ، فلما خرج من الباب زحموه فانكشف رأسه ووقعت عمامته فعزّ عليّ وسألته أن يمضي الى دمشق ولا يحضر مجلسي من المصلي فأمتنع وقال : لا والله حتى يتم المجلس وتاب في ذلك اليوم زيادة على خمس مئة شاب وقطعوا شعورهم ، وكان سيف الدين ابن تميرك حاضراً وجرى الكلام في المغناطيس وانه يعشق الحديد ، ثم قلت والحرباء[١] يعشق الشمس ولهذا كلمّا مالت الشمس الى جهة مال الحرباء اليها ، فصاح سيف الدين بن تميرك كلنا اليوم حرباء))[٢] .

خرج سبط ابن الجوزي الى الحج في سنة ٦٠٤ هـ ، وبصحبه الملك المحسن بن صلاح الدين وجماعة من الكبار والاعيان أمثال صدر الدين بن حمويه ، وأولاد شبل الدولة الحسامي وودعهم السلطان الى الكسوة[٣] ، وكانت هذه أول حجاته . وقال السبط : ((ورأيت من الموتى ما يزيد على خمسة آلاف ((ورأيت من الموتى ما أذهلني خصوصا في القرة الغسلة فاني رأيت فيها ما يزيد على خمسة آلاف ميت ، ومشينا ثلاثة أيام في الأموات))[٤] ، وكانت الوقفة يوم الاربعاء ، وعاد بعدها الى العراق .

والظاهر انه ترك العراق وعاد الى الشام حيث ذكر انه خرج العراق مرّة ثانية في سنة ٦٠٧ هـ[٥] .

---

(١) في الذيل على الروضتين : ٤٩ (الخبازي)

(٢) مرآة الزمان ٨/ ٥٢٩ ـ ٥٣٠

(٣) الذيل على الروضتين/ ٦١ .

(٤) مرآة الزمان ٨/ ٥٣٣ .

(٥) نفسه ٨/ ٥٧٦ .

ونلاحظ من خلال تتبع سيرته الذاتية انه يكثر التردد على العراق وطنه وبشكل مستمر تقريبا حتـى سنة ٦٤٤ هـ وقد يكون سبب انقطاعه بعد هذه المدة عن زيارة العراق هو كبر سنه لاسيما انه التزم داره في سنوات عمره الأخيرة وقلّت رحلاته ، وبعد ان تترسخ علاقته بملوك أيوب نجده صحب الملك المعظَم عيسى في سنة ٦٠٩ هـ الى دمياط لمواجهة أسامة الجبلي الذي اتهم بمكاتبة الملك الظاهر[١] صاحب حلب ، وبعد ان خرج اسامَة الجبلي من القاهرة خرج وراءه الملك المعظم وطلب من السبط ان يسوق قماشه ودفع له بغله حتـى استطاع بعد ثلاثة ايام ان يلقي القبض على اسامة الجبلي ويستولي على امواله وقلاعه . عاد بعد ذلك السبط بصحبة الملك عيسى الى دمشق .
وعقد مجلسه في دمشق ويحضره القضاة والاشراف والاعيان والملك المعْظم عيسى وشيوخه جمال الدين الحصيري وتاج الدين الكندي . والقاضي شمس الدين بن سناء الدولة ويصف وصف السبط مجلسه بأنه كان مجلسا عظيما احتوى على عشرة آلاف وزيادة على باب مشهد علي عليه السلام ، وكان بدمشق قارئان احدهما يقال له النجيب البغدادي وصوته طيب والاخر يقال له الشرف بن منى وصوته مزعج ، فكان النجيب اذا قرأ طربنا ، وابن منى اذا قرأ تبغضنا ، فحكيت حكاية الجاريتين[٢] ، وكان تاج الدين قاعداً في القبة التي في وسط المجلس فصاح : ياابني كلنا اليوم نخيط[٣] .

ثم عاد المعظم من دمشق الى الكرك سنة ٦١١ هـ ، وصحبه السبط للاقامة هناك ، ولكن السبط أحب حياة الترحال والسفر المستمر ، فخرج الى اخلاط سنة ٦١٢هـ مجتازاً الرها والتقى بشهاب الدين غازي ويحضر مجلسه بجامع الرها خدمه مدة اقامته بالرها[٤] . وأخذنا السبط أنه في هذه السنة عقد مجلس وعظ في دار العدل بحلب ، وكان الملك الظاهر

---

(١) (غازي بن صلاح الدين ، ولد بمصر سنة ٥٦٨ هـ ، وتوفي سنة ٦١٣ هـ) مرآة الزمان ٨/ ٥٧٩ .

(٢) سبق ذكرها عند الحديث عن حضور السبط مجالس وعظ جدّه .
(٣) مرآة الزمان ٨/ ٤٩٠ .
(٤) مرآة الزمان ٧٧٦٨ .

حاضراً وبعد ان انتهى من المجلس دفع له الظاهر بطاقة فيها خبر أخذ ابن لاون انطاكية من الفرنج[1].

ثم قرر الحج الى مكة والاعتكاف بالرقة، فعرض رغبته امام الملك الأشرف بعد الانتهاء من عقد مجلسه في حران سنة ٦١٣ هـ حيث نزل الملك لأول مرة في حران ونصب له السبط خركاه في الجامع، وحضر الملك مجلس وعظه، كما حضره الفخر بن تيمية الخطيب، ويعجب الملك بتصرف السبط عندما قدموا له رقاعاً كثيرة فترك الاجابة عليها الى اليوم الثاني وقال لهم: اتركوا هذا الى يوم مجلس شيخكم يجيب عنها فهو يطول روحه عليكم، أما هذا اليوم فالوقت لا يحتمل. ووافقه الأشرف على رغباته، وخرج السبط من حران طالباً الرقة، وبينما هو بين حصن مساعة والرقة واذا برجل قادم وعليه غلطاق أحمر، فقال السبط لاصحابة: هذه شمائل الملك المعظم، فقالوا له: الملك المعظم في دمشق أي شيء جاء به الى هاهنا. فلما قربوا منه اذا به المعظم وقد أعيت ناقته فنزل وأكل مع السبط وأخذ فرسه، وسار الملك المعظم للقاء أخيه في الزراعة لمفاوضته في امر حلب، ثم حضر المعظم الى الرقة وزار السبط بالخانكاه المعتكف بها ثم رجع المعظم الى دمشق[2].

وسافر السبط الى بغداد للحج عن طريقها ونفذ رغبته في الاعتكاف بالرقة، وكان ذلك في سنة ٦١٣ هـ، وجهزه الملك الأشرف وعمل له سبيلاً مثل سبيله، وعاد من مكة عن طريق تبوك والعلا ليجمع بين زيارة النبي (ص) وزيارة الخليل في المحرم وسبب ذلك كما يقول السبط: وفي الحديث من زارني وزار أبي ابراهيم في عام ضمنت له على الله الجنة»[3]... وإن لم يتفق على صحة الحديث الثقات والأعمال بالنيات[4].

---

(١) مرآة الزمان ٨/ ٥٧٢.

(٢) مرآة الزمان ٨/ ٥٧٤، الذيل على الروضتين: ٩٣.

(٣) مرة الزمان ٨/ ٥٧٨، الذيل على الروضتين: ٩٣.

(٤) مرآة الزمان ٨/ ٦٢٤، الذيل على الروضتين: ١٣٢.

وعزم أبو المظفر الحج الى مكة مرة ثانية سنة ٦١٩ هـ فخرج على هجين الى مسجد القدم ، فجاء حوراني عليه فروة ليصافحه ، فنفر منه الهجين ورماه أرضاً وبقى شهرين يداوي ظهره[١] . وظل السبط يتردد مابين القدس ونابلس من سنة ٦٢٦ — ٦٣٣ هـ ، وقد ذكر في موضع آخر أنه سكن القدس عشر سنوات[٢]، واقام السبط في الكرك بسبب الوحشة التي جرت بينه وبين الاشراف[٣]، وصاحب الناصر صاحب الكرك ، وعاد الى دمشق لأسباب استوجبت عودته واستقبله الملك الأشرف وأصلح الأمور بينه وبين أبي المظفر وفصل له خلعة سنية وعندما امتنع السبط عن لبسها قال له الأشرف : بالله ولو ساعة ليعلم الناس بأنك قد رضيت ؛ وزالت الوحشة بين الصديقين وبعث له الأشرف بغلته الخاصة وعشرة الآلف درهم ، وجلس في جامع التوبة ليلة عرفة وبكى واعتق مماليكه وجواريه وقال للسبط : قد رجع الى الحق والله ان دمشق تغار عليك ان تكون في غيرها ، وقال السبط : وأقمنا معه من ٣٣ الى ان توفي سنة ٦٣٥ هـ في أرغد عيش وأحسن حال وأهنأ بال[٤].

وكان آخر مجالسه بدمشق في سنة ٦٢٧ هـ حيث تعوّد أن يجلس ثلاثة أشهر بجامع دمشق ، وفي الثامن عشر من رمضان يوم السبت حضر مجلسه الصالح اسماعيل نائب الاشرف بدمشق وفي هذا اليوم بالذات التقى السلطان بالخوارزمي فطلب منه الصالح اسماعيل أن يدعو للسلطان بالنصر ، وكان النهار ضبابا فدعا السبط للسلطان بالنصر وفي ساعة الدعاء ثار ضباب عظيم غشى أهل المسجد ومنهم السبط نفسه ، وقال : « فلما أفقت قلت : نصر الاشرف اليوم ، فتعجبت الجماعة ، فوصل الخبر بعد عشرة أيام بالواقعة وإن الضباب الذي كان عندهم كان عندنا وانهم نصروا في الساعة التي دعونا فيها » .[٥]

(١) مرآة الزمان ٨/ ٥٧٨ . الذيل على الروضتين : ١٣٢ .
(٢) انظر الورقة ١٩٦ ب .
(٣) سنذكرها لاحقاً .
(٤) مرآة الزمان ٨/ ٧١٤ .
(٥) مرآة الزمان ٨/ ٦٦٣ .

وفي سنة ٦٣٨ هـ وصل السبط دمشق قادماً من القدس وبسبب دسيسة من السامرّى[١] وزير الصالح اسماعيل ضد السبط بسبب توسطه في اخراج نجم الدين أيوب من الحبس في الكرك، خرج السبط من دمشق الى حماة في حرّ شديد، وصف حالة بقوله: «فصعد بخار عظيم الى رأسي وأتلف عيني، وكادت تذهب وماحكم أحد بسلامتها فمنّ الله بالعافية، وعدت الى دمشق، رغم أنف السامرى))[٢].

لكن المرجح انه لم يعد توا، وإنما أدرك أن دمشق لاتستطيع أن ترحب به مادام السامرى يصول ويجول فيها، بل أن علاقته قد اصبحت واهية. أو كادت تصبح خلال السنوات التالية، وقد اصبحت علاقته بمصر أوثق، فهو يعيش فيها عيشاً يكاد يكون متصلا حتى سنة ٦٤٣ هـ، ولا يفارقها الاّ مرّة واحدة في زيارة للقدس سنة ٦٤٢ هـ، فهو في قرافة مصر سنة ٦٤٠ هـ، يجتمع بالشيخ الفاضل أبي العباس بن ماسيف اللواتي المغربي[٣]. وينتقل مابين الاسكندرية والقاهرة، ففي سنة ٦٤١ هـ يشد رحاله الى الاسكندرية فيجدها كما قال الله تعالى: «ذات قرار معين»[٤] معمورة بالعلماء والاولياء، كالشيخ محمد الساوي والشاطبي وابن أبي شامة، ويجدها السبط أولى بقول القيراني في وصف دمشق:

أرض تحلّ الأماني في اماكنها
بحيث تجتمع الدنيا وتفترق
اذا شدا الطير في اغصانها وقفت
على حدائقها الاسماع والحدق[٥]

---

(١) (أبو الحسن الطبيب، شنق سنة ٦٤٨ هـ، تستر بالاسلام وعمل على هدمه) مرآة الزمان ٨/ ٧٨٤.

(٢) مرآة الزمان ٨/ ٧٣٤ ـ ٧٣٥.
(٣) نفس المصدر ١/ ٢٠٧.
(٤) سورة المؤمنون، الآية ٥٠.

(٥) مرآة الزمان: ٨/ ٧٤١.

ذكره الحافظ أبو المظفّر منصور بن سليم[1] في تاريخ الاسكندرية وقال : ورد الثغر وجلس للوعظ بالجامع الجيوشي وحضر مجلسه القضاة والعلماء واجتمع له من الخلق مالم يجتمع لغيره ونزل بظاهر السوارى . وعقد السبط مجلسين فيها فثاب نحو من ألفين ولما عزم على العودة الى القاهرة قام بعض أهلها فأنشد يقول .

ذكرتم فراقا فاستهلت مدامعي
وزاد لهيب النار بين ضلوعي
واصبحت ميتا من سماع فراقكم
فيا ليت أني[2] لم أكن بسميع
فيا أهل هذا الثغر ترضون غيبة
لشمس علوم آنست بطلوع
قضى شمسنا قبل الفراق هنيهة[3]
فلسنا على علم بوقت رجوع
لقد وقفت شمس السماء كيوسف
وما ذاك من افعالها بشنيع
فنحن ضيوف والقراء ثلاثة
وجودك يامولى الانام شفيعي

فكان البيت الاخير الباعث الذي دفع السبط أن يعزز لهم بمجلس ثالث ولم يقدر على السفر الآ(ليلا لانهم وجدوا بي كوجد مجنون بليلى)[4]

---

(١) نقلاً عن : منتخب المختار : ٢٣٨ . وهو (ابو المظفر وحيد الدين منصور بن سليم الاسكندري . ت ٦٧٤ هـ) تراث الانسانية . المجلد الرابع . ص ٦٨٢ .

(٢) ورد البيت في مصدر التخريج بهذه الصيغة (أو بأني لم أكن بسميع) وهو مضطرب الوزن .

(٣) ورد البيت في مصدر التخريج بهذه الصيغة (قضى شمسنا قبل الفراق هنيئة) وهو مضطرب الوزن .

(٤) مرآة الزمان ٨/ ٧٤١ .

ومحتمل انه رجع الى دمشق قبل ان يشدّ رحاله وبصحبته ولده ابراهيم ومملوكيه سنة ٦٤٤ هـ كما ذكرنا ذلك سابقاً ، والتقى ببغداد ابن الشيخ محمود بن مسعود بن المكارم أبا الثناء النعّال الحنبلي الزاهد وقد طلب منه السبط ان يعظ لكنه اعتذر لانه يعظ في الاحايين . وكان نزوله في دار خاله محيي الدين يوسف ولكنه في ذلك الوقت فجع بوفاة ولده ابراهيم عند خروجه من بغداد كما سمع بها نبأ وفاة زوجته في دمشق .(١)

واخبرنا السبط عن وجوده في بعلبك سنة ٦٤٥ هـ والتقائه بالفقيه محمد البرناني الذي يروي له منام أحد الفقراء حول وفاة الملك الأشرف .(٢)

ولعل مصر ظلت موطن اقامته حتى سنة ٦٥٣ هـ اذ نلقاه في القرافة يحادث صديقه اللواتي المغربّي الذي تعرف عليه في أولى رحلاته الى مصر حول ترك الصلاة وقد اصبح لكثرة زيارته مصر يعرف معالمها جيدا ، حدثنا انه شاهد الهرمين مراراً (٣).

ان رحلاته المستمرة وما تضمنته من لقاء الشيوخ ، وعقد الصداقات مع الملوك والامراء ، ولقائه بالناس من مختلف الفئات أكسبته قدرا كبيرا من الثقافة والخبرة والمقدرة في التأثير في الوسط ألذي عاش فيه ، الى جانب ما تمتع به من حسن الصورة ، وحلاوة الصوت ، ولطف الشمائل ، وعذوبة الوعظ وفصاحة الكلام وكثرة التواضع والوداد حتى اصبح أوحد زمانه في الوعظ ترفّ له القلوب وتذرف لسماع كلامه العيون فاق من عاصره وكثيرا مما تقدم .(٤) وقال ابو شامة وهو يصف مجالس وعظه

---

(١) مرآة الزمان ٨/ ٧٦١ .
(٢) نفسه ٨/ ٧١٦ .

(٣) مرآة الزمان ١/ ٢٨ .
(٤) درة الاسلاك ، ورقة ١٢ ب ، المسجد المسبوك١/ ٦٢٣ ، الدارس ١/ ٤٧٨ ، الفوائد البهية : ٢٣٠ .

((كانت مجالس الوعظ للمذكور من محاسن الدنيا ولذّاتها فكأن الله قد جمع له حسن الصورة وطيب الصوت ، وظرافة الشمائل في الايراد ، والجوابات ، واللباس وسائر الحركات . فكان يزدحم في مجلس ما لايحصى من الخلق رجالا ونساء ، والنساء بمعزل عن الرجال ، في جامع دمشق وجامع الجبل ، حضرت مجلسه في صغرى وكبرى في الموضعين مراراً ، وكان لايَفارق احد مجلسه اذا انقضى ألا وشوقه مستمر الى عودته في الاسبوع الآخر ، فانه كان يجلس كل سبت وتبسط السجادات ، والحصر ، والبسط ، في كل المواضع القريبة من المنبر مابينه وبين القبة في يوم الجمعة ، ويبيت الناس ليلة كل سبت حلقاً يقرأون القرآن بالشموع كل ذلك فرحاً بالمجلس ، مسابقة الى الأماكن ، وعادة الدمشقيين التفرج في أيام السبت ، ويبطلون عن اشغالهم بالمدينة وينقطعون في بساتينهم ، وكانوا لايفوتون حضور المجلس ثم ينصرفون منه الى فرحهم ، فلا ينقضي يومهم ألا بالتذاكر لما وقع منه من المحاسن ، وانشاد الأشعار ، والتحدث بمن أسلم فيه ، أو تاب ، وآيراد ماكان فيه من سؤال وجواب ، ولم يزل على ذلك مدة سنين ، ثم اقتصر المجلس في الاشهر الثلاثة رجب وشعبان ورمضان كل سبت)[١] بكرة النهار عند السارية التي عندها الوعاظ عند باب مشهد علي بن زين العابدين[٢] .

وقال البونيني : (حتى انه كان يتكلم في المجلس الكلمات اليسيرة المعدودة ، أو ينشد البيت الواحد من الشعر ، فيحصل لأهل المجلس من الخشوع والاضطراب ، والبكاء ما لايزيد عليه فيقتصر على ذلك القدر اليسير ، وينزل ، فكانت مجالسه نزهة القلوب ، والأبصار ، ولايخلو مجلسه من جماعة يتوبون ويرجعون الى الله تعالى وفي كثير من المجالس يحضر من يسلم من أهل الذمة ، فأنتفع بحضور مجالسه خلق كثير)[٣] . (وكان مايحصل في مجالس وعظه من الظرف ، والنوادر ، والحكايات تمتع الأسماع ، ففي احدى مجالسه التي عقدها في حلب سنة ٦٠٣ هـ ، كان من

---

(١) الذيل على الروضتين : ٤٩ .
(٢) البداية والنهاية ١٣/ ١٩٤ .
(٣) ذيل مرآة الزمان١/ ٤٠ .

بين الحاضرين شاب دمشقي يدعى ابن النحاس الذي كان عارفاً في النفط والحريق ، ونصب المنجنيق لحرق أبراج الأفرنج سنة ٥٨٦ هـ ، طاب قلبه ، فقال للناس : « اشهدوا ان نصف ثيابي من حريق الأبراج لفلان عني »[١] وقصد بذلك سبط ابن الجوزي .

جهاده :

شهد سبط ابن الجوزي فترة ضعف الخلافة العباسية وانقسامات بني أيّوب وتعرض الدولة العربية الاسلامية لمحاولات الغزو الخارجي من الفرنج الصليبيين والتتر . فتصدى العرب والمسلمون لدرء الخطر الخارجي وحماية الأرض المقدسة من دنس الأعداء المارقين ، وقد شارك في حملات الجهاد داعيا ومنبهاً الناس والملوك الى حقيقة هذا الخطر وشموليته لكل مايمس العرب والمسلمين .

ولذا اخبرنا السبط انه في سنة ٦٠٧ هـ تعرضت نابلس لغزو الفرنج فجلس بجامع دمشق يوم السبت خامس ربيع الاول وكان الناس من باب المشهد الذي لزين العابدين الى باب الناطفانيين والى باب الساعات ويقدر الحضور بثلاثين ألفا وفي هذا المجلس المحتشد والذي عقده لدعوة الناس للمشاركة في الجهاد تذكر حكاية تلك المرأة التي رواها أبو قدامة السامي والتي قطعت شعرها وبعثت به اليه وقالت له : « اجعله قيداً لفرسك في سبيل الله » ، ومن أجل آثارة حميّة الناس قام السبط بعمل شكالات لخيل المجاهدين من التي جمعت عنده من شعور التائبين ، فصعد المنبر وأمر باحظارها فحملت على اعناق الرجال وقدرت بحوالي ثلاثة مئة شكال ، فلما رآها الناس صاحوا صيحة عظيمة وقطعوا مثلها وضجت الناس ، وكان المبارز ابراهيم والي دمشق حاضرا ، وجميع الاعيان فمشى بين يدي السبط واركبه الفرس وخرج من باب الفتوح الى المصلى ومعه جميع من كان في المسجد وساروا الى الكسوة ، وكان معه من قرية واحدة يقال لها

---

(١) مرآة الزمان ٨/ ٤١٢ .

زملكا من قرى دمشق مئة رجل بالعدد والسلاح وخلق كثير . وخرجوا احتسابا ووصلوا الى عقبة فيق ، والطير لايقدر ان يطير من الفرنج ، فساروا على الجادة الى نابلس ، وتصل اخبار هذه الحملة الى الملك المعظم عيسى وهو في عكا فألتقى بهم ، جلس السبط بجامع نابلس وأحضر الشعور فأخذها المعظم وجعلها على صدره ويبكي ، وكان هذا أول لقاء بين السبط والملك المعظم ، بعدها خرجوا الى بلاد الفرنج واشتبكوا مع الفرنج ويكتب النصر للمسلمين ولم يتجاسر العدو على الخروج من عكا فعادوا دون الى الطور المطل على الناصرة والمعظم معهم .(١)

وكتب له المعظم في سنة ٦١٦ هـ وهو في دمشق يدعوه الى تحريض الناس على الجهاد وتبصيرهم بما جرى على أهل دمياط ، وضرورة التصدي للغزاة للدفاع عن البلاد وللحفاظ على أملاكهم ، وكتب المعظم الى السبط ، انه قد احصى قرى الشام فوجدها ألفي قرية ، منها ألف وست مئة أملاك لأهلها ، وأربع مئة سلطانية والتي يعتمد عليها في تجهيز العساكر ، فالدفاع اذن ليس الدفاع للحفاظ على مصالح السلطان وإنما للدفاع عن أملاكهم وأنفسهم ، فجلس السبط في جامع دمشق وحرض الناس على الجهاد فأمتثله لطلبه ولكن فيما بعد تقاعسوا عن اداء الواجب ، خرج السبط الى الساحل وألتقى بالمعظم بقيسارية فأقاموا بها حتى فتحها المعظم عنوة بعدها عاد الى دمشق .(٢)

ومن أجل خلاص دمياط من الغزو الفرنجي طلب المعظم من السبط السفارة بينه وبين أخيه الاشرف للتعاون من أجل التصدي للعدو وتحرير دمياط من أيديهم . ولما اجتمعت العساكر على حرّان قطع لهم المعظم الفرات وسار الأشرف في آثاره ، وجاء المعظم فنزل حمص لطلب الغزاة لانهم كانوا عازمين على دخول طرابلس . فأجتمع السبط بالمعظم في حمص في ربيع الآخر وقال للسبط : قد سحبت الأشرف الى هاهنا بأسناني وهو كاره وأخاف من الفرنج أن يستولوا على مصر ، وطلب منه أن يحثّ

(١) مرآة الزمان ١/ ٥٤٤ ـ ٥٤٥ ، البداية والنهاية ١٣/ ٥٧ .

(٢) مرآة الزمان ٨/ ٦٠٤

الأشرف على قتال الفرنج متوسطا بينهم[1] لاسيّما أن السبط تربطه صداقه متينة مع الأشرف ، فتسلم رسالة بخط المعظم مكونة من ثمانين سطراً ، فأخذها الى الأشرف بعد أن التقى معه بالسلمية .

وعاتب السبط الأشرف بشدّة ووبخه على اهماله وعدم تجاوبه السريع مع أخيه ضد الخطر الأجنبي وعدم ادراكه لأبعاد هذا الغزو فقال له : المسلمون في ضائقة واذا أخذ الفرنج الديار المصرية سلكوا الى حضرموت ، وعدوا الى مكّة والمدينة والشام ، وأنت تلعب ؟ قم الساعة وارحل[2] .

لقد ادرك السبط بثاقب بصره وسعة وعيه بأن أي خطر يهدد أي جزء من الدولة العربية الأسلامية هو تهديد لبقيّة الأجزاء لانّ أطماع الغزاة واسعة تشمل الارض العربية كلها . فأدرك الملك الأشرف خطأه وهب لنجدة البلاد وسبقه السبط الى حمص ويبشّره بوصول أخيه الى حمص في اليوم التالي ، واجتمع المعظم والاشرف ورسما خطة لمقاتلة الفرنج فتقرر الأشتباك مع الفرنج في طرابلس لكي يشوّشوا عليهم ، واشتبك جيش المسلمين مع الفرنج وأسفرت المعركة عن انتصار المسلمين ، وتأكد العدو انه هالك لا محالة فطلب الصلح والهدنة مقابل تسليم دمياط والخروج منها »[3] .

إن واجبه الديني فرض عليه أن يقف بوجه أعز اصدقائه ولا يتغاضى عن اخطائه تجاه أمّته وبلده فتصدى للملك الأشرف لموافقته على تسليم الكامل للقدس الى (الامبراطور فرديك الثاني) ، .فساد الغضب في جميع بلاد الاسلام ، احتجاجاً على تسليم هذه المدينة المقدّسة التي حررها صلاح الدين الايوبي بعد تضحيات العرب العظيمة مرّة ثانية للفرنج ، فجلس السبط بجامع دمشق سنة ٦٢٨ هـ ، وان كان يطلب من الملك الناصر والذي كان في خلاف مع الاشرف والكامل[4] إلا أن السبط

---

(١) مرآة الزمان ٨/ ٦١٩
(٢) نفسه
(٣) مرآة الزمان : ٨/ ٦١٩
(٤) هو (محمد بن ابي بكر بن أيوب ، ولد سنة ٥٧٣ هـ ، كان اكبر اولاد العادل ت ٦٠٩ هـ) مرآة الزمان ٨/ ٧٠٥ .

قال : رأيت من جملة الديانة الحميّة للاسلام[١] . فجلس في جامع دمشق حضر الناس والناصر مجلسه ، ومن جملة الكلام الذي تحدّث به : « انقطعت عن البيت المقدّس وفود الزائرين ، ياوحشة المجاورين ، كم كان لهم في تلك الاماكن من ركعة ، وكم جرت لهم على تلك المساكن من دمعة ، تالله لو صارت عيونهم عيونا لما وفت ، ولو تقطّعت قلوبهم أسفا لما شفت ، أحسن الله عزاء المؤمنين يا خجلة ملوك المسلمين ، لمثل هذه الحادثة تسكب العبرات لمثلها تتقطع القلوب من الزفرات ، لمثلها تعظم الحسرات »[٢] .

ولم يكتف بهذا القدر من تحدي الملوك حمية للاسلام ، بل اصدر فتوى قتال الملك الاشرف والكامل لتصرفهم الشنيع تجاه الاسلام والارض المقدسة ، وتقصيرهم في تحمّل مسؤولية قيادة المسلمين بما يكفل حفظ أرضهم ومالهم وعرضهم ، وعندما يصل خبر فتوى السبط الى الكامل والاشرف قال السبط عنهما :((فارعدا ،وأبرقا ،وتوعدا عليه ، وتهددا ، ولذكر الله اكبر\فتوكلت على الله ، ومن يتوكّل على الله فهو حسبه ، واعتمدت عليه ومن يعتمد عليه يصفو له شربه))[٣].

تدريسه :

لم يكتف السبط بعقد مجالس الوعظ فقط ، وانما درّس وأفتى واصبح مدرسا للحنفية .[٤]

---

(١) مرآة الزمان ٨/ ٦٥٤ ـ ٦٥٥ .
(٢) نفسه .

(٣) مرآة الزمان ٨/ ٦٥٤ ـ ٦٥٥ .

(٤) ميزان الاعتدال ٤/ ٤٧١ ، لسان الميزان ٦/ ٣٢٨ .

درّس السبط في المدرسة البدرية[1] ، كما درس بالمدرسة الشبلية[2] ، بتفويض من قبل الملك المعظم سنة ٦٢٣ ، وحضر التفويض ، كما حضر اعيان دمشق ولم يتخلف منهم أحد .[3]

ويقول ابو شامة : ((أنه كان يسكن البدرية ويدرس بالمدرسة الشبلية ومنها يصعد الى الجبل وينزل دمشق كل يوم بسبب مجلس الوعظ ، وما أكثر ما كنت اراه جالسا في شباك التربة او في الضفة الخارجة في النهر ومعه كتاب يطالع فيه أو ينسخ ، فما أطيب ما كانت تلك الايام وأرغد عيش تلك الاعوام))[4]

وفي سنة ٦٤٥ هـ فوّض الامير عز الدين ابيك النظر في اوقافه ومدارسه وأبواب البرية الى سبط ابن الجوزي ، وقال السبط أن قبوله جرى « على كره منّي وحياء منه » .[5]

ودرّس السبط بالمدرسة العزّية البرانية[6]، والمدرسة العزّية الجوانية[7]، وقد درّس بعده في المدرستين ولده عبدالعزيز بعد وفاته .

آثاره :

لقد أشار العلماء الذين ترجموا سبط ابن الجوزي الى كثرة مصنفاته وبأنها فنون متعددة منها الفقه والتفسير والتاريخ .

---

(١) (قبالة الشبلية التي بالجبل عند جسر كجيل ، بناها الامير بدر الدين المعروف بلالا) . الدارس ١/ ٤٧٧ .

(٢) (بسفح جبل قاسيون بالقرب من جسر ثورا ، بانيها شبل الدولة الحسامي) . الدارس ٠/ ٥٣٠ .

(٣) مرآة الزمان ٨/ ٦٣٩ ، البداية والنهاية : ١٣/ ١١٢ .

(٤) الذيل على الروضتين : ١١٣ .

(٥) مرآة الزمان ٨/ ٧٦٦ .

(٦) (فوق الوراقة وقفها بالشرف الاعلى شمال ميدان القصر خارج دمشق ، بناها الامير عزالدين استاذار المعروف بصاحب صرخد سنة ٦٤٥ هـ) الدارس : ١/ ٥٥٠ .

(٧) (بناها الامير عزالدين ايبك وكانت تعرف قديما بدار أبن منقذ) الدارس : ١/ ٥٥٥ .

١ . الاحاديث المستعصمية الثمانيات .[١]
٢ . الانتصار لامام ائمة الامصار . (مجلدان)[٢] .
٣ . الانتصار والترجيح للمذهب الصحيح .[٣]
٤ . أيثار الانصاف في مسائل الخلاف ، نسخة خطية في خزانة عابدين بدمشق في الفقه على المذاهب الاربعة .[٤]
٥ . الايضاح لقوانين الاصطلاح .[٥]
٦ . تذكرة خواص الامة في ذكر خصائص الأئمة ، في ذكر الأئمة الاثني عشر .[٦]
٧ . الجليس الصحيح والانيس الناصح ، في اخبار موسى بن ابي بكر بن ايوب صاحب دمشق ، وينسب الكتاب الى ابن الجوزي ، منه نسخة خطية بدار الكتب المصرية تحت رقم (٨٩٤) ، ونسخة اخرى بعنوان انيس الجليس مخطوطة في مكتبة جامعة برنستون برقم (١٨٩٥) تحتوي على قصص شيقة وحكايات مثالية عن الانبياء والصالحين والزهاد .[٧]
٨ . جوهرة الزمان في تذكرة السلطان ، ذكره في مقدمة كتابه كنز الملوك .[٨]
٩ . رياض الافهام في فضائل اهل البيت .[٩]
١٠ . شرح البداية [١٠]

---

(١) تاريخ بروكلمان ١/ ٣٤٧ (الطبقة الالمانية)
(٢) كشف الظنون ١/ ١٧٢ ، هدية العارفين ٦/ ٥٥٤ .
(٣) كشف الظنون ١/ ١٧٣ .
(٤) كشف الظنون ١/ ٢٠٥ ، هدية العارفين ٦/ ٥٥٤ .
(٥) كشف الظنون ١/ ٢٠٥ ، هدية العارفين ٦/ ٥٥٤ .
(٦) هدية العارفين ٦/ ٥٥٤ ، تاريخ بروكلمان ١/ ٣٤٧ (الطبعة الالمانية) ، روضات الجنان ٥/ ٤١ ، الكنى والالقاب ٢/ ٣٠٥ .

(٧) تاريخ بروكلمان ١/ ٣٤٧ (الطبعة الالمانية) ، الاعلام للزركلي ٩/ ٣٢٤ ، قراءة جديدة : ٤٠ .
(٨) مرآة الزمان ١/ ٣٥ .
(٩) نفسه ١/ ٣٥ .
(١٠) نفسه ١/ .

١١ . شرح الجامع الصحيح .[١]

١٢ . شرح الجامع الكبير ، للشيباني في فروع الفقه الحنفي .[٢]

١٣ . شرح روح العارفين ، « روح العارفين » كتاب الخليفة العباسي الناصر بالله شرحه السبط بناء على طلب الأشرف بعد أن عجز العلماء عن شرحه .[٣]

١٤ . كنز الملوك في كيفية السلوك . (مكاتبات ومواعظ في الصبر والزهد والرضا) .[٤]

١٥ . اللواح في احاديث المختصر الجامع .[٥]

(١٦) مرآة الزمان في تاريخ الأعيان .

١٧ . معادن الابريز في التفسير ، ويشير الذهبي انه في تسعة وعشرين مجلداً ، وكذا الكتبي واليافعي والسلامي ، والعماد الحنبلي ، وأما طاش كبرى زاده فيسميه « تفسير القرآن العزيز »[٦]

١٨ . مقتضى السياسة في شرح نكت الحماسة .[٧]

١٩ . مناقب علي بن ابي طالب .[٨]

٢٠ . منتهى السؤال في سيرة الرسول .[٩]

---

(١) هدية العارفين ٦/ ٥٥٥ .

(٢) معجم المؤلفين ، كحالة ١٣/ ٣٢٤ .

(٣) الذيل على الروضتين : ٩٣ .

(٤) هدية العارفين ٦/ ٥٥٥ ، معجم المؤلفين ، محالة ١٣/ ٣٢٤ .

(٥) هدية العارفين ٦/ ٥٥٦ ، مفتاح السعادة : ٢٥٥ ، الاعلام/ ٩/ ٣٢٤ ، معجم المؤلفين ١٣/ ٣٢٤

(٦) تاريخ الاسلام ، وفيات سنة ٦٥٤ هـ ، العبر ، ٥/ ٢٢٠ ، فوات الوفيات ٤/ ٣٥٦ ، اليافعي ٤/ ١٣٦ ، منتخب المختار : ٢٣٩ ، مفتاح السعادة : ٢٥٥ ، شذرات الذهب ٥/ ٢٦٦ ، معجم المؤلفين ١٣/ ٣٢٤ ، الاعلام ٩/ ٣٢٤ .

(٧) بروكلمان ١/ ٣٤٧ (الطبعة الالمانية ، الاعلام) ٩/ ٣٢٤ .

(٨) الفوائد البهية : ٢٣٠ ، بروكلمان ١/ ٣٤٧ (الطبعة الالمانية) .

(٩) مفتاح السعادة : ٢٥٥ ، الفوائد البهية : ٢٣٠ ، هدية العارفين ٦/ ٥٥٥ ، الاعلام ٩/ ٣٢٤ .

٢١ . النضيد في مسائل التوحيد .[١]
٢٢ . نهاية الصنائع في شرح المختصر الجامع .[٢]

وفاته :

قال البيوني : ـ « لزم السبط في آخر عمره ركوب الحمار من منزله بالجبل الى مدرسته والى غيرها مقتصدا في لباسه ، مواظبا على المطالعة والاشتغال والتصنيف منصفا لأهل العلم والفضل ، ومباينا لأهل الزيغ والجهل »[٣] .

ويظهر انه تمرّض في آخر عمره وقد يكون لذلك بداية عندما قال أنه قد أصيب بالقولنج وعانى منه بشدّة فشرب خرنوب شاهي مدقوق أعده له صديقه أبو عمر محمد بن احمد ابن قدامة بالرغم من احتجاج اصدقائه عليه لكون هذا الشراب يزيد ألم القولنج ، الاّ انه برأ منه .[٤] وقد تكون هذه حالة عارضة ولم يشك من هذا المرض مرّة ثانية ، الاّ أننا نجده قد تعرض في آخر عمره في سنة ٦٥٤ هـ الى تشويش مزاج ولم يحضر افتتاح المدرسة التي بناها الملك الناصر يوسف بن محمد بباب الفراديس حيث حضر الامراء والقضاة والفقهاء ولم يتخلف غير السبط .[٥]

توفي السبط كما تذكر مصادر ترجمته مابين العشرين والحادي والعشرين من ذي الحجة سنة (٦٥٤ هـ/ ١٢٥٧ م) بجبل قاسيون . وقبره بمظاهر دمشق الشام كانت عليه دكّة ولوح وحجر كتب عليه اسمه ، وسنّه ، وسنة وفاته[٦] ويذكر أبو شامة : « انه كان مريضا ولم يحضر

---

(١) مرآة الزمان ١/ ٤٧ .
(٢) كشف الظنون ٢/ ١٩٨٨ .
(٣) ذيل مرآة الزمان ١/ ٤٣ .
(٤) مرآة الزمان ٨/ ٥٤٩ .
(٥) مراة الزمان ٨/ ٧٩٣ ـ ٧٩٤ .
(٦) مرآقد المعارف ١/ ٣٤١ .

جنازته ، ورأى موته مناما تلك الليلة قبل ان يسمع به يقظة ، ولكنه رأى في حاله منكرة ورأى غيره ذلك »[1] .

وقد حضر جنازته خلق كثير والملك الناصر سلطان الشام آنذاك وسائر الأمراء والاكابر ، وغيرهم من الناس .[2]

ورثاه احمد بن ابراهيم بن عبداللطيف بن مصعب ارتجالا بهذه الأبيات :

ذهب المؤرخ وانقضت أيامه
فتكدرت من بعده الأيام
قد كان شمس الدين نورا هاديا
فقضى فعمّ الكائنات ظلام
كم قد أتى في وعظه بفضائل
في حسنها تتحير الافهام
حزن العراق لفقده وتأسفت
مصر وناح أس عليه الشام
يسقى ثرى واراه صوب غمامة
وتعاهدته تحية وسلام[3]

قال عبد القادر بن محمد النعيمّي : هو ممن ينشد له عند موته قول الشاعر :

مازلت تكتب في التاريخ مجتهدا
حتى رأيتك في التاريخ مكتوبا[4]

---

(١) الذيل على الروضتين : ١٩٥ .
(٢) نفسه ، ذيل مرآة الزمان ١/ ٤٣ .
(٣) نقلا عن « منتخب المختار » : ٢٣٩ .
(٤) الدارس ١/ ٤٧٩ .

مكانته :

حظي سبط ابن الجوزي بمنزلة اجتماعية ، وعلمية سامية قلّما يصل اليها عالم ، ودلل هو بنفسه على علّو منزلته من جملة مواقف رواها لنا في سيرته الذاتية ، هذه المكانة التي وصل اليها بالجهد والتعب ، وكسب ثقة من حوله في علمه ، ودينه ، ونزاهته .

لقد اجمع المؤرخون الذين ترجموا له على الاشادة بحسن خلقه ، وكثرة فضائله والاعجاب بتواضعه وزهده وورعه والثناء على حسن سيرته وطيب سريرته ، فقد كان طوال حياته جليل القدر ، عظيم الشأن محبا للناس ، وافر الحرمة مطرحا للتكلف ، على جانب كبير من رجاحة العقل ، وكرم الطباع ، وشرف النفس ، مهتما بمجالس وعظه وخطبه ، منصرفا الى تدريسه ، وحلقة أشغاله .

ارتبط السبط بصداقات واسعة مع ملوك بني أيوب فقدموه وأحسنوا اليه وحضروا مجالسه ، وكان الملوك وارباب الدولة يأتون اليه زائرين وقاصدين وان كان منكرا عليهم ما هم عليه من المنكرات ،[1] الا انهم كانوا لا ينقطعون عن التردد اليه وهو يعاملهم بالفراغ منهم ومما في ايديهم وينكر عليهم فيما يبدو بينهم من الأمور التي يتعين فيها الانكار وهم يتعلقون به[2] .

لقد حضر مجلسه الملك المعظم عيسى وارتبط معه بصداقة متينة وكان الملك المعظم يحضر مجلسه بجامع دمشق وبالقدس ويبكر الى جامع دمشق ويقصد عند المنبر الذي عند باب المشهد بين العامة[3] . وعند عودة الملك المعظم من مكة سنة ٦١١ هـ وعندما كان السبط بالكرك خرج الأعيان والأمراء والفقهاء والفقراء لاستقباله ،فلم يلتفت لأحد منهم فلما رأى السبط ترجل عن ناقته وعانقه وسار معه الى ديرا وشرع يحكي للسبط عن حجته وما فعل هناك[4] .

---

(١) الذيل على الروضتين : ١٩٥ .
(٢) ذيل مرآة الزمان : ١/ ٤٠ .
(٣) مرآة الزمان ٨/ ٦٤٩ .
(٤) نفسه ٨/ ٧٥٠ .

وعندما توفي الملك العادل[1] سنة ٦١٥ هـ نرى السبط وقف الى جانب المعظم في عزائه شارك في جنازته وفي اقامة العزاء ثلاثة أيام ، ولما رأى حزن المعظم تكلم في أول يوم فلمّا انقضى العزاء عاتبه المعظم قال السبط قال لي : ياسبحان الله ، انت صاحب العزاء اي شيء كان حاجة الى كلامك مع ابن الحنبليّ ، وكان قد تكلم في ذلك اليوم ، فقال له السبط : لا بد من الكلام ، فقال له المعظم : واذا كان لا بدّ فليكن يوم الثالث فلا يتكلم معك أحد[2] فامتثل السبط لأمره وعمل له العزاء كما رغب المعظم .

وقد التقى السبط بالملك العادل قبل وفاته بمدة سأله عن سنة مولده فأخبره العادل بأنها في فتوح الرها سنة ٥٣٩ هـ[3] ، قد حضر الملك المعظم مجلسه بجامع دمشق بعد رجوعه من الحج وقد انشد فيه قصيدة لأبن الجوزي :

سلام على الدار التي لانزورها على ان هذا القلب فيها اسيرها

فلما فرغ من القصيدة بكى وزاد بكاؤه فخاف عليه السبط ان يفتضح بين الناس فخاطبه قائلا : ((لانسي الله مواقفك في رضائه ، وسهرك الليالي في جهاد اعدائه))[4] .

وأدى سبط ابن الجوزي دوراً في السفارة السياسية بين الملوك والأمراء فأرسله الملك الأشرف ومعه كتاب بخط يده الى الملك الظاهر سنة ٦١٢ هـ ، وقد جلس في دار العدل وقال : ((فجيء بأمرأة قد كذبت على شخص واعترفت بالكذب فقال للقاضي ابن شداد : مايجب عليها ؟ قال : التأديب ، قال : تضرب بالدرة شريعة ويقطع لسانها سياسة ، فقلت : الشريعة هي السياسة الكاملة ماعداها يكون تقاضياً عليها ، فأدبت المرأة وسلمت من قطع اللسان))[5] .

---

(١) (سيف الدولة ابو بكر محمد بن ايوب بن شاذي ابن مروان ، ولد سنة ٥٣٩ هـ وتوفي سنة ٦١٥ ، اخو السلطان صلاح الدين الايوبي) مرآة الزمان ٨/ ٥٩٤ .
(٢) مراة الزمان ٨/ ٥٩٦ .
(٣) نفسه .
(٤) مرآة الزمان ٨/ ٦٣٧ .
(٥) مرآة الزمان ٨/ ٥٧٩ ـ ٥٨٠ .

ولقد ارتبط بعلاقات ودية مع كثير من أرباب الدولة وحضروا مجالسه ، كما حضر سيف الدين بن علم الدين والذي خدمه مدة اقامته في حلب [١]. واستمرت علاقته بالمبارز لحين وفاته ووصف لنا السبط واقعة غريبة حدثت له مع المبارز فقال : « كنت أزوره وانقطعت عنه بسبب غلق باب داره في بعض الأوقات ، فرأيت كأن قبره في روضة خضراء والقبر معمول بالفص الأخضر وليس هو من جنس فصوص الدنيا ، نظرت لحسنه ، ورونق المكان ، فهتف بي هاتف ، لو رأيت ما في باطن القبر ، قلت : فما في باطنه ؟ قال : الدر والياقوت والمرجان ، وما يستغني عن قراءة كتاب الله ، فانتبهت ، وفهمت الاشارة فأنا في كل ليلة أقرأ ماتيسر من القرآن وأهديه اليه والى أهلي وأصحابي ومعارفي ، ويقول : كان متفضلا علي ، خدمني بنفسه وجاهه وماله وجمع لي بين خيري الدنيا بتفضله وافضاله »[٢]. وكان الامجد صاحب بعلبك صديق السبط وقد خدمه وأحسن اليه عندما صعد الى جبل لبنان مجتازاً به في بعلبك ، وقد التقى عنده بالشيخ عبدالله البونيني .[٣]

وجلس السبط عند الملك الكامل بدار الوزارة في القاهرة في سنة ٦٠٩ هـ وحضر في وقتها شيخ الشيوخ .[٤]

وأما مكانته بين علماء وشيوخ عصره فلا تقل علوا ولا رفعة عن منزلته عند الملوك والامراء ، فحضر العلماء والشيوخ مجالسه ولازموه وسمعوا له ، واحبوه ، قدروا فيه العلم والمقدرة والنزاهة والتدين واعترفوا له بها ، وقد أحب السبط العلماء والشيوخ وعاشرهم ، وقد صاحب السبط شيخ المقادسة أبا محمد بن محمد بن قدامة أخا شيخه موفق الدين ، وجرت للسبط معه واقعة ظريفة اذ كتب ورقة الى الملك المعظم عيسى بن العادل في شفاعة وقال فيها ((الى الولد الملك المعظم عيسى ابن العادل ، فقال له

---

(١) مرآة الزمان ٨/ ٦٣٧ .

(٢) مرآة الزمان ٨/ ٤١ ـ ٣٢ .
(٣) نفسه ٨/ ٦٦٨ .

(٤) مرآة الزمان ٨/ ٧٠٥ .

السبط كيف تكتب هذا والملك المعظم على الحقيقة هو الله تعالى؟ فتبسم ورمى الورقة للسبط ، وقال له تأملها ، واذا به كتب الكلمة بكسر الظاء فصار ــ المعظم ــ وقال : لابد أن يكون يوماً عظم الله تعالى))(١).

وأما موفق الدين المقدسي فقد خاطبه في أحد مجالسه التي كان يحضرها بجامع دمشق وقاسيون قائلاً : ((أحيا الله بك السنة ، وقمع البدعة ، وهذه البلاد فتوحك ، كما فتح القدس يوسف سميك)) .(٢)

وخاطبه ابو اسحاق المقدسي العماد الحنبلي ((صلاح الدين يوسف فتح الساحل وأظهر الاسلام وأنت احييت بالشام))(٣) وكان يحضر مجالس السبط ولا ينقطع عنها الاّ بعذر في جامع دمشق وقاسيون .(٤)

وحضر مجالسه الشيخ طيّ المصري مريد محمّد الفزاري الشيخ الواسطي ولازم مجلس السبط مدة اقامته في الشام وكانت تطيبه نفسه لهذه المجالس ويسر بها .(٥)

وحضرها الشيخ عليّ بن أقذاش بن السلار أمير الحج ((فبكى من أول المجلس الى آخره))(٦)

ولم يفارق أصدقاؤه مجالسه ولم ينقطعوا عن زيارته فرحين بالمنزلة التي يتمتع بها ، فنرى القاضي ابن سنى الدولة شمس الدين يحيى بن هبة الله بن الحسن أبا البركات ، وعبدالله الأرمني وتاج الدين عبدالله بن بكر بن محمد بن حمويه أبا محمّد ،(٧) من روّاد مجالسه أينما حلّ في مناطق سكناهم ، وخدموه ، وأحسنوا اليه بكل اعتزاز وتقدير . وقد سمت منزلته بين العلماء لما كان يورده على المنبر من خطب جدّه ابن الجوزي ما

---

(١) مرآة الزمان ٨/ ٥٥٠ .
(٢) مرآة الزمان ٨/ ٦٢٧ .
(٣) طبقات الحنابلة ٢/ ١٠٣ .
(٤) نفسه .
(٥) مرآة الزمان ٨/ ٦٨٦ .
(٦) نفسه ٨/ ٧١٢ .

(٧) مرآة الزمان : ٨/ ٦٩٠ ، ٧١٨ ، ٧٤٨ .

تتضمن من صفات الباري ، وما جاء في الاحاديث الصحاح من غير ميل الى تأويل ولا تشبيه ولا تعطيل .[١]

طبقت شهرة سبط ابن الجوزي الآفاق وكتب عنه العلماء والمؤرخون ، ونعتوه بأجلّ الصفات وأجملها ، فهو العلاّمة[٢] الواعظ المؤرخ ،[٣] اماما فقيها ، واعظا ، وحيدا في الوعظ ، علاّمة في التاريخ والسير ، فاضلا ، عالما ، منقطعا ، مواظبا للتصنيف والاشتغال ، فيه مروءة ودين .[٤]

قال عزّ الدين الحسيني : كان أحد الفضلاء ، وله تصانيف حسنة وجموع مفيدة .[٥]

وقال الأمير الغساني : المتفنن ، واسع العلم .[٦] وقال ابن تغردي بردى : اشتغل وبرع في عدة علوم .[٧]

وقال العيني :((احد الرؤوس من المؤرخين بوجوب التقدير على المنكر))[٨]، وقال : ((وأما الكلام في المؤرخين الذين كتبوا التاريخ مثل الخطيب وابن الجوزى وسبطه وابن عساكر وأمثالهم فأنهم لم يريدوا بهذا الآوقوف الناس من أهل العلم على ذلك ليميزّوا على المعدل من المجروح))[٩]. ويقول حاجي خليفة : ((ومن أرخ بعده فقد تطفل عليه لاسيما الذهبي والصفدي فإن تقولها منه في تاريخها))[١٠].

---

(١) الذيل على الروضتين : ١٠٤ .
(٢) درة الاسلاك ، ورقة ١٢ ب ، مرآة الجنان ٤/ ١٣٦ ، النجوم الزاهرة ٧/ ٣٩ ، شذرات الذهب ٥/ ٢٦٧ .
(٣) العبرة/ ٢٢٠ ، مرآة الجنان ٤/ ١٣٦ ، المسجد المسبوك ١/ ٦٢٣ ، النجوم الزاهرة ٧/ ٣٩ ، طبقات المفسرين للداودي ١/ ٣٨٣ ، شذرات الذهب ٥/ ٢٦٦ .
(٤) تاريخ الاسلام ، وفيات سنة ٦٥٤ هـ ، فوات الوفيات ٤/ ٣٥٦ .
(٥) نقلا عن منتخب المختار : ٢٣٩ .
(٦) المسجد المسبوك ١/ ٦٤٣ .
(٧) النجوم الزاهرة ٧/ ٩٩ .
(٨) نقلا عن الاعلان بالتوبيخ على من ذم التاريخ/ ٩٨ ــ ٩٩ .
(٩) الاعلان بالتوبيخ : ٩٨
(١٠) كشف الطفون ٢/ ١٦٤٨

وقال عنه اللكنوى :

« وكان فارساً في البحث ، مفرطاً في الذكاء »[1] ، مؤرخاً كاملا .[2]

وقد انتهت اليه معرفة التاريخ ،[3] له صيت في البلاد ، وله يد في الفقه واللغة العربية ، كثير المحفوظ ، فصيحاً ،[4] لطيف الشمائل ، ظريف الحركات ، حسن المعاملة للناس ، محبوباً اليهم ، معظماً في صدورهم .[5]

---

(١) الفوائد البهية : ٢٣٠ .

(٢) السلوك ٣/ ٤٠١ ، روضات الجنات ٥/ ٤١ ، الكنى والالقاب ٢/ ٣٠٥ .

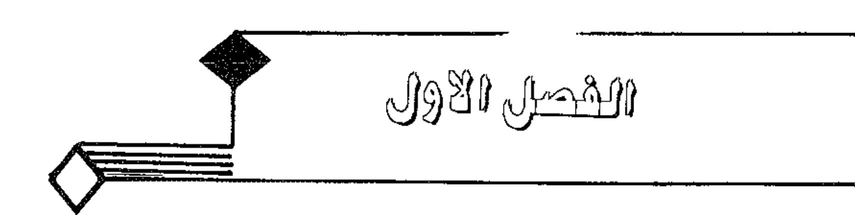
(٣) منتخب المختار : ٢٣٧ ـ ٢٣٨ .

(٤) تاريخ الاسلام ، وفيات سنة ٦٥٤ هـ ، النجوم الزاهرة ٧/ ٣٩ .

(٥) ذيل مرآة الزمان ١/ ٤١ .

الباب الثاني

دراسة كتاب مرآة الزمان
٣٤٥ - ٤٤٧ هـ



وصف عام للكتاب

مرآة الزمان في تاريخ الأعيان من أهم كتبه التي طغت شهرتها على مؤلفاته الأخرى ، ويوضح السبط مقاصده من تأليف الكتاب « ومقاصد الناس في ذلك تختلف ، على ما قد ألف ، منهم من يؤثر مطالعة سير القدماء والحكماء ومنهم من يميل الى سماع أنباء الانبياء والملوك والوزراء والادباء والشعراء ، ومنهم من يختار النظر في سير الفضلاء والزهاد والصلحاء ، ومنهم من مقصوده الوقوف على سيرة حازم ليستفيد منها حسن التدبير ، أو على آثار مقصر يحذر من مثلها كل التحذير ، وهذا حرف المسألة في معرفة السير لمن فهم المعنى وخبر الخبر »[1] .

ألّف كتابه لكل فئات المجتمع وبما يتناسب مع ميولهم ورغبتهم في معرفة ما يريدون ليتعضوا ويتزودوا بخبرات تعينهم على تجاوز ما قد يتعرضون له في حياتهم ، ومن رغب الاستمتاع فهو يجد مبتغاه فيها .

لقد اتّبع السبط في تصنيف مؤلفه منهجا واضحا خاصاً به ، مستعينا بتجارب من سبقه في هذا النمط من التأليف وذلك في اعتماد السنين وترتيب الأحداث والوفيات على أساسها ، متجاوزا هفوات وأخطأ غيره من المؤرخين الذين سبقوه ، ويقول السبط : « ولما كان الغالب على التواريخ جمع الغث والسمين ، والواهي والمتين ، والتكرار الخالي من

---

(١) الورقة ٢ أ ـ ب .

الفوائد ، والفرائد التي يعجز عن جمعها ألف رائد ، استخرت الله تعالى في تحرير هذا الكتاب ، المشتمل على ما أشرت اليه من فصول الخطاب ، وفنون العلم والاداب ، والسيرة والانساب ، ولو مددت فيه اطناب الاطناب ، وأسباب الاسهاب ، لانقطع سير السرى وكلّ ، كلّ الركاب ، وخير الكلام ما قلّ ودلّ ، ولم يطل فيملّ وشرطه ان أبتدئ بما ذكرت في تراجم الأبواب ، من خلق السموات والارض ، واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب ، ثم أتبع ذلك من سيرة نبينا صلى الله عليه وسلم بالحوادث في كل عام ، ومن توفي من الاعيان والاعلام ، وبداية التاريخ بالسنين ، من مولد سيد المرسلين ، وقلدت من سلف من السّلف في الجرح والتعديل لأنه لا يتوقف على الدليل وسميّته مرآة الزمان في تواريخ الأعيان « ليكون اسما يوافق مسّمى ولفظاً يطابق معنى »[1] .

وجعل كتابه على قواعد وأصول تضمنت :

الفصل الاول : في معرفة التأريخ وهل فرقت العرب بينه وبين التاريخ .

الفصل الثاني : في عيون التواريخ والآثار وأسانيد الاخبار .

الفصل الثالث : في انقضاء مدة العالم وما تقدم من السنين وتقادم .

الفصل الرابع : فيما ينبغي للمؤلف استعماله من الكلام المتسق النظام .

الفصل الخامس : في تراجم الابواب .

لقد ذكر المؤرخون بعده ان كتاب مرآة الزمان مصنف ضخم ابتدأ منذ بداية الزمان حتى سنة وفاته سنة ٦٥٤ هـ ، ويذكر البونيني أن « الكتاب في سبعة وثلاثين مجلداً وبخط يده ، جمع فيه أشياء كثيرة وأودعه الأحاديث النبوية ، وأخبار الصالحين وقطعة كبيرة من الأشعار » .[2]

---

(١) مرآة الزمان ، الورقة ٢ أ ـ ب .

(٢) ذيل مرآة الزمان ١/ ٤١ .

وقال ابن خلكان : « وصنف كتاباً كبيراً ورأيته بخطه في اربعين مجلداً »[1] .

وأما ابن كثير فقال « وله مرآة الزمان في عشرين مجلداً ومن أحسن التواريخ .[2]

وشاهده طاش كبرى زاده في « ثماني مجلدات ضخمة وبخط دقيق ورقيق .[3] »

وذكر البونيني « وسلك في جمعه مسلكاً غريباً ، وهو من أول الزمان الى أوائل اربع وخمسين وخمس مئة »[4] .

سبط ابن الجوزى سار على منهج السلف نفسه في تدوين التاريخ ، ولكنه أطنب في وصف الأحداث التاريخية والسياسية ، والثقافية ، وما دار في دور الخلافة والملوك ، بحكم علاقاته مع أرباب الدولة ، واطلاعه الواسع على مصادر كثيرة في رحلاته المتعددة ، ولذا نجد في الكتاب من النقول والمعلومات والاخبار والاحداث والعجائب ، مالم يتوفر لغيره من الذين أرخوا بعده .

وقد ظن ابن كثير وغيره « انه نظم فيه المنتظم لجده وزاد عليه وذيله الى زمانه »[5] .

ومن خلال دراسة الحقبة (٣٤٥ ــ ٤٤٧ هـ) يتضح لدينا ان المنتظم لم يكن مصدره الوحيد ، وانما من جملة مصادره التي اعتمدها في كتابة مرآة الزمان .

وأما الذهبي فيقول « فنراه يأتي بمناكير الحكايات ، وما أظنه بثقة فيما ينقله بل يجنف ، ويجازف »[6] ويؤكد الدكتور احسان عباس « ان هذا

---

(١) وفيات الاعيان ٣/ ١٤٢ .
(٢) البداية والنهاية ١٣/ ١٩٤ .
(٣) مفتاح السعادة : ٢٥٥ .
(٤) ذيل مرآة الزمان ١/ ٤١ .
(٥) البداية والنهاية ١٣/ ١٩٤ ؛ الدارس ١/ ٤٧٨ .
(٦) مرآة الزمان ١/ ٣٦ .

لايدل على ضعف عدالته في النقل فهذه الحكايات ، كانت قد اصبحت مادة تتردد من المصادر السابقة » .[١]

وقد يكون السبب الذي دفع الذهبي الى هذا القول ، عدم عثوره على بعض مصادر روايات سبط ابن الجوزي ، فانطلق من وجهة نظر محدث ، فاذا انفرد السبط بالخبر ، ضعف خبره وطبق عليه حكم الحديث الذي يتأكد من صحته على التواتر . وتطبيق حكم الحديث على التاريخ غير وارد .

وفضلا عمّا ذكرناه أن للسبط مصادره الذاتية التي حصل عليها . ونسبت جميع المصادر الكتاب الى سبط ابن الجوزى ، الاّ الدواداري في كتابه « كنز الدرر »[٢]، فإنه نسبه الى جدّه ابن الجوزى والظاهر انه قد التبس عليه خاصة انه يذكر في صفحات وأجزاء كتابه روايات يسندها الى أبي المظفر سبط ابن الجوزى وردت في كتاب « مرآة الزمان » .

واختصر الكتاب قطب الدين موسى بن محمد البعلبكي البونيني وذيله في أربع مجلدات[٣]، وقال ((وتأملت ما أنبأوا عن السالفين وفصوه ، رأيت أجمعها مقصدا ، واعذبها موردا ، وأحسنها بيانا ، وأصحها رواية ، يكاد يكون عيانا ، الكتاب المعروف « بمرآة الزمان » تأليف الشيخ الامام العالم شمس الدين أبي المظفر يوسف سبط الامام الحافظ جمال الدين عبدالرحمن بن الجوزي رحمه الله ، الذي ضمنه ما علابه قدره على كل نبيه ، وفاق به على يناوبه فشرعت في اختصاره وأخذت في اقتصاره فلما انهيته مطالعة ، وحررّته اختصاراً ومراجعة وجدته انقطع الى سنة اربع وخمسين وست مئة ، وهي السنة التي توفي المصنف فيها رحمه الله ــ في اثنائها ، فآثرت أن اذيّله بما يتصل به سببه الى حيث يقدره الله تعالى من الزمان »[٤].

---

(١) مرآة الزمان ١/ ٣٦ .

(٢) كنز الدر ٧/ ١٥١ .

(٣) كشف الظنون ٢/ ١٦٤٧ .

(٤) ذيل مرآة الزمان ١/ ٢ .

وقد اختصر الكتاب ايضا ابن أبي الرّحال[١]، وترجمه بالتركي المولى البونيني محمد بن عبدالعزيز المتخلص بوجودى المتوفي سنة احدى وعشرين وألف ، واختصره محمد بن شاد شاه بن بهرام شاه ، والذيل على الاصل لابن الحزري[٢] ، وذيل الذيل للحافظ علم الدين البرزالي[٣]، وذيل المرآة لسعد الدين ابن العربي.[٤]

ونشرت اجزاء من الكتاب ، الجزء الأول بتحقيق الدكتور احسان عباس ، طبع في بيروت ، ١٩٨٥ م .

كما طبع الجزء الأخير (الثامن) ٤٩٥ ـ ٥٨٩ ، وقطعة من تاريخ السلاحقة ٤٤٩ ـ ٤٨٠ ، نشرها علي سويم ، انقرة ، ١٩٦٨ م .

وللكتاب عدة نسخ خطية موجودة في عدد من مكتبات العالم كما ذكر بروكلمان .

والحقبة التي تناولت تحقيقها هي حقبة التسلط البويهي على العراق والذي كانت بدايته سنة ٣٣٤ هـ ، وكانت هذه الفترة من أبشع فترات التسلط الاجنبي على العراق والامّة العربية تركت أثرها واضحاً في النتائج التي خلفتها على المستوى السياسي والاجتماعي والاقتصادي وكانت حصيلتها احتلال بغداد ٦٥٦هـ ، وترسيخ بعض الممارسات الطائفية والمذهبية ، والتي بقيت لفترة طويلة وما زالت ورقة يلعبها الفرس متى شاؤوا لهدم كيان الانسان العراقي بشكل خاص ، والعربي بشكل عام ، والغاء وجوده ، لحقد في نفوسهم المريضة ضد العرب الذين قوّضوا امبراطورية فارس ، امبراطورية الشرك والطغيان والفساد . لقد

---

(١) محمد بن احمد بن عبدالله بن عيسى بن ابي الرحال احمد بن علي البونيني البعلبكي ٥٧٢ ـ ٦٥٨) ، ذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٢٦٨ .

(٢) (شمس الدين محمد بن محمد بن يوسف الحافظ ابن الحزري ٧٥١ ـ ٨٣٣ هـ) الدارس ١/ ٨ .

(٣) ابو القاسم بن محمد بن يوسف بن محمد البرزالي الاشبيلي الأصل الدمشقي ٦٦٥ ـ ٧٣٩ م .

(٤) (سعد الدين محمد بن العربي محي الدين) ذلك مرآة الزمان ٢/ ٣٥٦ .

تناول سبط ابن الجوزى في هذه الحقبة الاحداث التي مرّت على العراق والشام ومصر والعلاقات السياسية بينهم ، والصراع بين بني العباس وبني بويه الذين جردوا الخلافة من كل مظاهرها وامتيازاتها وحقوقها . كما تناول الاحداث المتعلقة بالدولة الحمدانية وتصديها للغزوات الصليبية وتحدى البويهيين ضد تجاوزاتهم على الخلافة وعلى حقوق الانسان العربي والمسلم ، كما تناول قيام الدولة الفاطمية في مصر وعلاقتها مع بلاد الشام والعراق في جوانبها المتعددة ومحاولاتها لتقويض الخلافة العباسية . وفضلا عن ذلك تناول تاريخ بعض الاحداث والحركات التي ظهرت في تلك الفترة ، والتي وقعت شرق الدولة العربية الاسلامية سياسية واجتماعية فكان يطيل في احداث معينة ولكن يختصر في بعض الأحداث احيانا اخرى .

وتناول السبط تراجم رجال وشخصيات هذا العصر بشكل مفصل من ملوك وأمراء ووزراء وقضاة وأدباء وشعراء فضلا عن اخبار عامة الناس .

مصادره :

تنوعت مصادره[1] سبط ابن الجوزى في هذه الحقبة كما أشرنا الى ذلك سابقاً ، فهو لم يعتمد على المنتظم مصدرا وحيدا لمعلوماته ، وانّما كان له رأيه وحضوره الواضح في « المرآة » . لقد ارتأينا ترتيب مصادره وفق عدد الروايات التي نقلها من تلك المصادر ، متوخين الحرص والدقة في احصائها ، وإن حدث خطأ فيها فهو قد لايتجاوز على الأكثر رواية أو روايتين ، وقد أشرنا في هوامش النص المحقق اليها . وربما يعود السبب الى وجود نسخ أخرى من هذه المصادر المتعارف والمتفق عليها ، أو قد تكون قد سقطت بعض أجزائها ، هذا مع ورود احتمال خطأ الناسخ .

وهذه المصادر نفسها اعتمدناها في ضبط النص المحقق فضلا عن الاستعانة بمصادر أخرى .

---

(١) « لا على مصادر مدونة وروايات متداولة ومنقولة » .

١ . تاريخ بغداد : (لأبي بكر احمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي البغدادي ، ٣٩٢ ــ ٤٦٣ هـ)[١] اعتمده السبط مصدرا اساسياً لمعلوماته عن رجال العراق ، فكان عدد الروايات التي أخذها عنه مئة واثنتي عشرة رواية ، كما كان عدد الروايات التي لم نعثر عليها في تاريخ بغداد والتي أشار اليها السبط ثماني روايات ، وأما عدد التراجم فهو تسع . ونستنتج من ذلك أن السبط قد أكثر من تراجم أهل العراق ومن مرّ بهم بالرغم من استقراره في الشام .

٢ . مناقب الأبرار : (للحسين بن نصر بن محمّد بن الحسين بن محمّد بن الحسن بن القاسم بن خميس أبن عامر الجهني (٤٦٦ ــ ٥٥٢ هـ)[٢] اعتمده السبط عند ترجمته لرجال التصوف فكانت عدد الروايات ستين رواية شملت أهل بغداد ونيسابور والذين كانت وفياتهم مابين سنة ٣٤٨ ــ ٣٧٣ هـ ، وأما عدد الروايات والتراجم التي أشار الى انها وردت في هذا الكتاب ولم نعثر عليها فهي أربع روايات وترجمة واحدة فقط .

٣ . تاريخ الصابي : (لابراهيم بن هلال بن هارون الحراني ت ٤٤٨ هـ[٣]) اعتمد عليه السبط في ثمان وخمسين رواية تتعلق بأحداث وتراجم معظم سنوات هذه الفترة .

٤ . تهذيب تاريخ دمشق ومخطوط تاريخ مدينة دمشق : (ابو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبدالله بن الحسين الدمشقي ت ٥٧١ هـ)[٤] دوّن السبط له ثلاثا وأربعين رواية شملت معظم سنوات هذه الفترة تناولت تراجم اهل الشام ومن حلّ بها ، وأما عدد الروايات والتراجم التي لم نعثر عليها سواء في

---

(١) انظر ترجمته في : وفيات الاعيان ١/ ٩٢ ، تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٣٥ ، طبقات الحفاظ : ٤٣٤ ، الكنى والالقاب ٢/ ٢٠٧ .

(٢) انظر ترجمته في وفيات الاعيان ٢/ ١٣٩ ، سير اعلام النبلاء ، ١٢/ ١١ ، الوافي بالوفيات ١١/ ١٠٣ ، طبقات الشافعية للسبكي ٤/ ٢١٧ ، مرآة الجنان ٣/ ٣٠٢ .

(٣) انظر ترجمته في : وفيات الاعيان ١/ ٥٢ ، سير اعلام النبلاء ٦/ ٥٢٤ ، معاهد التنصبعي ١٢/ ٦٧ ، الكنى والالقاب ٢/ ٣٩٨

(٤) انظر ترجمته في المنتظم ١٠/ ٢٦١ ، مرآة الزمان ٨/ ٣٣٦ ، وفيات الاعيان ٣/ ٣٠٩ ، العبر ٤/ ٢١٣ طبعات الحفاظ : ٤٧٤ ، الكنى والالقاب ١/ ٣٥٥ .

الاجزاء المطبوعة او مخطوطة « تاريخ مدينة دمشق » فهي خمس عشرة رواية وخمس تراجم .

٥ . تاريخ نسابور : للحاكم النيسابوري (محمد بن عبدالله بن محمد بن حمدويه بن نعيم الضبي الطهماني ، ٣٢١ ـ ٤٠٥ هـ)[١] وماتيسر لدينا مختصر تاريخ نيسابور لأحمد بن محمد بن الحسن بن احمد المعروف بالخليفة النيسابوري . اخذ عنه السبط خمس عشرة رواية تتعلق بتراجم اهل نيسابور وسمرقند وسجستان وبست وبرقان والذين وفياتهم مابين ٣٤٥ ـ ٣٨١ هـ .

٦ . تاريخ ثابت بن سنان بن ثابت بن قره الصابي ت ٣٦٥ هـ)[٢] روى له السبط احدى عشرة رواية تتعلق بأحداث وتراجم مابين سنة ٣٤٧ ـ ٣٥٩ هـ .

٧ . المنتظم : (لابن الجوزي ت ٥٩٧ هـ) ، صرح السبط انه أخذ عن جده نقلا من كتابه أو حديثاً عنه احدى عشرة رواية ، الا انا لم نعثر على رواية واحدة في كتاب جدّه « المنتظم » . وعند قيامنا بالمقابلة بين « المنتظم » و « المرآة » لضبط النص المحقق تبين ان السبط ترجم لـ ٦٦ شخصية خلال هذه الفترة تراجمها غير واردة في « المنتظم » وأحياناً نجد الروايات نفسها في المنتظم والمرآة ، الا أن السبط يشير الى مصدرها الاساسي في حين لايشير الى ذلك ابن الجوزي[٣] . وهذا يجعلنا نعتقد ان السبط قد حصل على هذه الروايات من مصدرها الأصلي ولم يعتمد على المنتظم في روايتها .

---

(١) انظر ترجمته في : الكامل في التاريخ ٧/ ٢٧٥ ، طبقات ابن الصلاح ١٥ ب ، المختصر في اخبار البشر ١/ ٤٩٣ ، سير اعلام النبلاء ١٧/ ١٦٢ ، تذكرة الحفاظ ٣/ ١٠٣٩ ، دول الاسلام ١/ ١٧٧ ، العبر ٣/ ٩١ ، عيون التواريخ ، جـ ١٣ ، الورقة ٦ أ ، البداية والنهاية ١١/ ٣٥٥ ، غاية النهاية ٢/ ١٨٤ ، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/ ١٨٩ ، طبقات الحفاظ : ٤٠٩ ، تاريخ الخميس ٢/ ٣٥٦ ، روضات الجنان ٧/ ٣٤٢ ، الكنى والالقاب ٢/ ١٧٠ .

(٢) انظر ترجمته في الورقة ١٧٣ أ .

(٣) انظر الورقة ٢٢٢ أ ، ٢٢٩ ب ـ ٢٣٤ ب .

كما لاحظنا في مواقع اخرى ينقل رواية جده ولكنه يخالفه في الرأي[1]، وفي بعض روايات المنتظم كلمات وعبارات ساقطة وأخرى غير واضحة الاّ انها كاملة وواضحة في المرآة.[2] وفي مواضع اخرى احداث وتراجم مختصرة في المنتظم ولكنها طويلة ومفصلة في المرآة وبالعكس.[3] ومع ذلك نجد الأحداث والتراجم نفسها في المنتظم والمرآة متطابقة الا ان السبط لايشير الى ان مصدّرها المنتظم ولا يذكر لها مصدراً آخر.[4]

٨ . طبقات الصوفية : (لأبي عبدالرحمن السلمي محمد بن الحسين بن موسى ت ٤١٢ هـ)[5]. اعتمد على طبقات الصوفية في عشر روايات تتعلق بالمتصوفية والذين وفياتهم مابين سنة ٣٥١ – ٣٧١ هـ ، وهناك رواية واحدة لم نعثر عليها بالرغم من ان السبط أشار الى ورودها في طبقات الصوفية .

٩ . النشوار : (القاضي علي بن الحسن التنوخي ت ٣٨٤ هـ)[6] روى عنه ثماني روايات تتعلق بأحداث وتراجم .

١٠ . (الدارقطني ، علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن دينار بن عبدالله ٣٠٥ – ٣٨٥ هـ)[7]، روى عنه خمس روايات لتراجم رجال وفياتهم مابين ٣٥١ – ٣٧٥ هـ .

---

(١) انظر مثلا الورقة ١٦٩ ب .

(٢) انظر مثلا الورقة : ٢٣٧ ب .

(٣) انظر مثلا الورقة : ١٨٩ ب ، ٢٠٠ ب ، ٢٠٤ أ – ٢٠٥ أ ، ب ، ٢٢٠ أ – ب .

(٤) انظر مثلا الورقة : ١٠٩ ب ، ٢٠٢ أ – ب .

(٥) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٢/ ٢٤٨ ، المنتظم ٨/ ٦ ، اللباب ٢/ ١٢٩ ، تذكرة الحفاظ ٣/ ١٠٤٦ ، سير اعلام النبلاء ١٧/ ٢٤٧ ، عيون التواريخ ، جـ ١٣ ، الورقة ٤٧ ، الوافي بالوفيات ٢/ ٣٨٠ ، مرآة الجنان ٣/ ٢٦ ، طبقات الشافعية للسبكي ٣/ ١٤٣ ، البداية والنهاية ١٢/ ١٢ ، النجوم الزاهرة ٤/ ٢٥٦ ، طبقات الحفاظ : ٤١١ ، طبقات المفسرين للسيوطي : ٣١ ، طبقات المفسرين للداودى ٢/ ١٣٧

(٦) انظر ترجمته في : الكنى والالقاب ٢/ ١٢٤ .

(٧) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ١٢/ ٣٤ ، تتمة المختصر ١/ ٤٧ ، البداية والنهاية ١١/ ٣١٧ ، المغني : ١٠٣ .

١١ . (عبدالجبار البصري الاسد آبادي ت ٤١٥ هـ)[١] قاضي معتزلي ، روى عنه أربع روايات تتعلق باحداث وتراجم مابين سنة ٣٦٢ ـ ٣٨٢ هـ .

١٢ . ((الواضح)) لابي القاسم عبيد الله بن عبد الرحمن الاصبهاني ، نقل عنه السبط اربع روايات ، الا اننا لم نعثر على الكتاب ، ولا ترجمه صاحبه فيما تيسر لدينا من مصادر .

١٣ . الرسالة القشيرية : (لعبدالكريم بن هوازن بن عبدالمطلب بن طلحة أبو القاسم القشيري ت ٤٦٥)[٢]، اعتمد ، السبط في أربع روايات تتعلق بتراجم المتصوفة والذي وفياتهم مابين سنة ٣٦٥ ـ ٣٧١ هـ ، ورواية واحدة لم نعثر عليها في الرسالة مع أن السبط قد رواها مستندا على القشيري .

١٤ . حلية الاولياء : (لأبي نعيم الحافظ احمد بن عبدالله ابن احمد بن اسحاق بن موسى بن مهران ٣٣٠ ـ ٤٣٠ هـ)[٣] أخذ عنه السبط ثلاث روايات تخص تراجم وفيات مابين سنة ٣٦٩ ـ ٣٧١ هـ ، وهناك ترجمة واحدة فقط لم نعثر عليها .

١٥ . تاريخ القيرواني : (لأبي جعفر أحمد بن ابراهيم بن ابي خالد بن الجزار القيرواني ، توفي بعد ٣٤١ هـ)[٤] روى عنه ثلاث روايات تتعلق بأحداث في سنة ٣٤٦ هـ ، ولم نعثر على هذه

---

(١) انظر ترجمته في : سير اعلام النبلاء : ٤/ ٤٧ .

(٢) انظر ترجمته في : الانساب للسمعاني في الورقة ٤٥٤ أ ، طبقات الشافعية لابن الصلاح ، ورقة ٦١ أ ، الصبر ٣/ ٣٨٧ ، طبقات الشافعية للسبكي ٥/ ٦٨ ، البداية والنهاية ١٢/ ١٠٧ ، طبقات المفسرين للسيوطي : ٢١ ، طبقات المفسرين للداودي ١/ ٢٣٨ ، روضات الجنات ٥/ ٩٥ ، الكني والالقاب ٣/ ٦٥ .

(٣) انظر ترجمته في : المنتظم ٨/ ١٠٠ ، الكامل في التاريخ ٨/ ١٨ ، وفيات الاعيان ١/ ٤٩١ ، تذكرة الحافظ ٣/ ١٠٩٢ ، دول الاسلام ١/ ١٨٧ ، سير اعلام النبلاء ١٧/ ٤٥٣ ، العبر ٣/ ١٧٠ ، الوافي بالوفيات ٧/ ٨١ ، طبقات الشافعية للاسنوي ، ٢/ ٤٧٤ ، البداية والنهاية ١٢/ ٤٥ ، غاية النهاية ١/ ٧١ ، النجوم الزاهرة ٥/ ٣٠ ، شذرات الذهب ٣/ ٢٤٥ .

(٤) انظر ترجمته في : معجم الادباء ٣/ ١٣٦ ، البيان المغرب ١/ ٢٣٧ ، عيون الانباء في طبقات الاطباء : ٤٨١ ، ابن الجزار القيرواني ، سيرته ومؤلفاته ، مركز احياء التراث العلمي العربي .

الروايات في المصادر التي تيسرت لدينا . والملاحظ غالباً أنه لم يحدث ان اخذ علماء المشرق عن علماء المغرب .

١٦ . القضاعي : (ابو عبدالله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي ولد في اواخر القرن الرابع الهجري)[1] ، روى عنه السبط ثلاث روايات تتعلق بأخبار فقد الحاكم. وله كتاب « المختار في ذكر الخطط والآثار » .

١٧ يتيمة الدهر : (لابي منصور عبدالملك بن محمد بن اسماعيل ٣٥٠ ــ ٤٢٩ هـ)[2] أخذ عنه روايتين في ترجمة سيف الدولة الحمداني .

١٨ . تمام بن محمد بن عبدالله بن جعفر البجلي الرازي أبي الحسين ت ٤١٤ هـ)[3] اعتمده في روايتين في تراجم سنة ٣٤٧ هـ .

١٩ . كما اعتمد رواية واحدة لكل من المصادر الاتية :

ــ الاكمال : (ابو نصر علي الوزير أبي القاسم هبة الله ٤٢٠ ــ ٤٧٥ هـ)[4]

---

(١) انظر ترجمته في : وفيات الاعيان ٤/ ٢١٢ ، طبقات الشافعية للاسنوي ٢/ ٣١٢ ، مؤرخو مصر الاسلامية : ٥ ، تراث الانسانية/ م ٤/ ٦٨٢ .

(٢) انظر ترجمته في : وفيات الاعيان ٣/ ١٧٨ ، سير اعلام النبلاء ١٧/ ٤٣٧ ، العبر ٣/ ١٧٢ ، مرآة الجنان ٣/ ٥٣ ، البداية والنهاية ١٢/ ٤٥ ، معاهد التنصيص ٣/ ٢٦٦ ، شذرات الذهب ٣/ ٢٤٦ روضات الجنات ٥/ ١٦٢ ، الكنى والالقاب ٢/ ١٢٨ .

(٣) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٧/ ١٣٩ ، العبر ٣/ ١١٥ .

(٤) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٨/ ٨٠ ، المنتظم ٨/ ١٦٧ ، وفيات الاعيان ٣/ ٣٠٥ ، تذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٠١ ، العبر ٣/ ٢١٣ ، فوات الوفيات ٣/ ١١٠ ، طبقات الشافعية للسبكي ٤/ ٣٤٩ ، البداية والنهاية ١٢/ ١٢٣ ، النجوم الزاهرة ٥/ ٥٨ ، طبقات الحفاظ ، ٤٤٤ ، الكنى والالقاب ١/ ٣٩٩ ، معجم الاسرات الحاكمة ١/ ٢٢ .

- كتاب « ترجمة المشتاقين » : (ابو العباس النسابه) ، لم نعثر على الكتاب ولا على ترجمة صاحبه في المصادر التي تيسرت لدينا .
- تاريخ مصر : (عز الملك محمد بن عبدالملك المسبحي ت ٤٢٠ هـ)[١] .
- تكملة تاريخ الطبري : (محمد بن عبدالملك الهمذاني ت ٥٢١ هـ[٢]) في ترجمة الخليفة القادر .
- جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس : (أبو عبدالله محمد بن أبي نصر الحميدي ت ٤٨٨ هـ)[٣] اختصه السبط بذكر ولاة الاندلس .
- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة : (أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني ت ٥٤٢ هـ)[٤] . روى عنه في ترجمة الشاعر عبدالوهاب بن علي .
- تاريخ الفارقي : (أحمد بن يوسف بن علي بن الأزرق الفارقي)[٥] .

منهجه التاريخي :

اتبع سبط ابن الجوزي منهج سلفه في تدوين التاريخ مرتباً على السنوات يتناول الاحداث في بداية كل سنة ثم يذكر وفيات تلك السنة بشيء من التفصيل أو الاختصار . وهو المنهج الذي أتبع في كتابة التاريخ فيما بعد .

---

(١) انظر ترجمته في : المشتبه ٢/ ٥٩٠ ، مؤرخو مصر الاسلامية : ٤٩ ـ ٥٠ تراث الانسانية ، م ٤ ، ص ٦٨١ (وذيل على كتابه ـ تاريخ مصر ـ ابن ميسر المعدني ابو عبدالله محمد بن علي ت ٦٧٧ هـ) .
(٢) انظر ترجمته في المنتظم ١٠/ ٨ ، المختصر في اخبار البشر ٢/ ٢٣٩ ، تتمة المختصر ٢/ ٢٣٩ ، البداية والنهاية ١٢/ ١٩٨ .
(٣) انظر ترجمته في : بغية الملتمس : ١٢٣ ، وفيات الاعيان ٤/ ٢٨٢ ، تذكرة الحفاظ ٤/ ١٢١٨ ، الوافي بالوفيات ٤/ ٣١٧ .
(٤) انظر ترجمته في : مقدمة الذخيرة ، المغرب في حلي المغرب ١/ ٤١٧ ، الاعلام ٤/ ٢٢٦
(٥) انظر ترجمته في : مقدمة تاريخ الفارقي ، الاعلام ١/ ٢٧٣

ولكي نفهم ونوضح منهجه في كتابة التاريخ وطريقته في تناول الاحداث والتراجم لابد أن نقسم ذلك على محورين: المحور الاول: منهجه في تأريخ الأحداث، والمحور الثاني: منهجه في تاريخ التراجم.

فالمحور الأول: لما كان تاريخه مرتباً على السنوات، نجده في بعض الاحيان يجعل السنة تقتصر على الاحداث فقط ولايدّون ذكر وفيات تلك السنة[1]. وعندما يذكر الحادثة التاريخية يورد لها أكثر من رواية ويرجع احداها على الأخرى، ويشير الى رأيه الشخصي في تلك الرواية[2]، ذاكراً مصدر تلك الرواية في كتب الذين سبقوه[3] واحياناً اخرى لايذكر المصدر بشكل صريح[4]، واذا اراد ان يذكر مثلا، احداثاً وقعت في مصر فهو يرجع الى تواريخ المصريين[5]، الا أن ذلك لم يمنع ان تكون له مصادره الذاتية التي حصل عليها من خلال رحلاته المتعددة وسماعاً من المجاورين[6]، أو مشاهداته الخاصة[7].

لقد كان تدوين الأحداث السياسية جانباً مهماً في كتابه فهو يؤرخ لتلك الأحداث التي أصابت الامة العربية في ذلك الوقت وتعرضها للخطر الخارجي وعندما يتحدث عن استيلاء نقفور ملك الروم على طرسوس وانطاكية سنة ٣٥٩ هـ، قائلاً ((وساعدته المقادير بما وقع على المسلمين من الخلف وشغل بعضهم ببعض[8])) وهنا نلمس رجاحة عقله

---

(١) انظر السنوات: ٣٥٣ هـ ٣٩٥ ـ ٣٩٦ هـ ـ ٣٩٩ هـ، ٤١٦ ـ ٤٢٩ هـ ـ ٤٣٢ هـ.

(٢) انظر مثلا الورقة: ١٥٠ أ، ٥٩ أ، ١٦٥ أ، ٦٦ أ، ١٦٣ أ، ١٨٩ ب، ١٩٠ ب، ١٩١ ب، ٢١٢ ب.

(٣) انظر مثلا الورقة ١٢٨ أ.

(٤) انظر مثلا الورقة: ٢٠١ ب ـ ٢٠٥ أ.

(٥) انظر مثلا الورقة: ٢٠٦ أ ـ ب.

(٦) انظر مثلاً الورقة: ٢٠٧ ب.

(٧) انظر مثلا الورقة ١٥٢ ب ـ ١٨٥ أ ـ ١٩٦ ب.

(٨) انظر الورقة ١٦٦ ب.

وسعة فكره ، وحسه الوطني وفسر احتلال المدن العربية بسبب اختلاف العرب المسلمين فيما بينهم ولذا قال حول نفس الحدث ((وسبب هذا اختلاف المسلمين ، أما بغداد فكان الخلفاء من بني بويه مثل الأشراف وأما الجزيرة فكان الخلاف بين أولاد حمدان واقع وأمورهم مختلفة ، أما مصر فكانت فتوحاً متجددة[1])) . وهذا دليل على ايمانه بوحدة الامة العربية وان تصوره للوطن العربي تصور امة واحدة بعضها مرتبط ببعض .

كما يؤرخ السبط لحالة الضعف التي وصلت اليها الخلافة العباسية في هذا العصر فيقول ((إن بني بويه قد غلبوا على بني العباس ، وان لاحكم لهم معهم))[2] ، ونتيجة لهذا الوضع اختل الامن واضطربت الاحوال في البلاد ، وأزداد نشاط العيارين والشطار ((ولم تتجاسر السلطنة عليهم))[3] ، وصل عدم الأمن والفوضى الى طرق الحجاج ، ونشطت الفتن والنعرات والحركات الطائفية[4] . كما نشطت القرمطية[5] ، والباطنية والنصيرية .[6]

---

(١) انظر الورقة ١٦٦أ .
(٢) انظر الورقة ١٧٠ أ .
(*) يقصد السبط بالخلفاء الامراء ولكنه استخدم لفظ الخلفاء تجوزاً .

(٣) انظر الورقة ١٨٥ ب ـ ١٨٨ أ ـ١٨٧ أ ـ ١٩٣أ ـ ٢١٤أ .
(٤) انظر مثلا الورقة ١٥٩ب ـ ١٦١ ب ١٦٨ب ـ ١٨٥ أ .
(٥) انظر مثلا الورقة ١٥٣ أ ـ ١٥٦أ ـ ب ، ١٥٨أ ـ ١٦٣ ب ، ١٦٩ ب ـ ١٥٢ ب .
(٦) إنظر الورقة ١٨٧ أ .

وعلق السبط على هذه الأحداث بقوله ((انظروا يا قوم الى هذا الوهن العظيم الباين مع وجود الخليفة والملك وعشرين الفا من العساكر)) .

وأمام هذه الاحداث لم يغفل سبط ابن الجوزى أن يؤرخ لانتفاضة الناس ضد الاوضاع المتردية التي وصلت اليها الدولة ، فهو يؤرخ لحالة الهيجان الذي أصاب الشعب في العراق عندما تعرضت بلاد الشام الى الغزو الصليبي فقاد الناس طليعة من رجال الدين والقضاة طالبين من الخليفة باعتباره الرمز الديني لهذه الأمة أن يهب لنجدة الشام ، لأنّ سلامة الشام وحفظها من الغزو الصليبي هو حماية العراق والامة بشكل عام .[1]

كما أشر ردود الفعل عند الناس عندما تعرض أمنهم الأقتصادي الى تجاوز السلطة البويهية وفرض صمام الدولة سنة ٣٧٥ هـ ضريبة على البرسيات ، ثار الناس ومنعوا الخطباء واغلقوا الاسواق الى أن تراجع صمصام الدولة امام هذا التحدي والاصرار عن سياسته الاقتصادية[2] .

وارخ سبط ابن الجوزى لحالات الظواهر الطبيعية كهبوب الرياح وسقوط الامطار وظهور الكواكب والزلازل والامراض والأوبئة والكوارث ونتائجها على الناس[3] .

وأشار كذلك الى حالات اقتصادية كارتفاع الاسعار والغلاء وفرض الضرائب والاجراءات التي تتخذ لمواجهة هذه الحالات من الناس أو السلطة[4]، الى جانب اشارته لحالات اجتماعية كالزفاف ، وأخبار الحج ، ورواية بعض العجائب ، والحديث عن بعض العادات والتقاليد ، وعن تاريخ انشاء الدور والقصور والمارستانات وغيرها[5].

---

(١) انظر الورقة ٢٢٧ أ .
(٢) انظر الورقة ١٨٣أ .
(٣) انظر مثلا : ١٤٨ أ ، ١٤٩ أ ، ١٥٣أ ، ١٦٦ ب ، ١٦٧ب ١٧٧ ب ، ١٨٤ب ، ١٩٣ ب ، ١٩٤أ وغيرها .

(٤) انظر مثلا الورقة ١٦٣ب - ١٨٠ب - ١٨٧ أ - ١٨٧ أ - ١٨٤أ ١٨٧ ب .
(٥) انظر مثلا الورقة ١٤٨ ب - ١٤٩أ - ١٥٢أ - ١٥٦أ - ١٦١ ب - ١٦٦ - ب - ١٦٧أ - ١٧٠ب - ١٧٤أ - ١٧٦أ - ١٨٠أ - ١٨١أ - ١٩٩ب - ٢٠٠أ .

كما نجد السبط قد أرخ لبعض القضايا الادارية فقد ذكر مثلا وبشكل مفصل الرسائل التي وردت الى الخليفة كالتي تتعلق بفتح الهند[1] ، أو الرسائل التي تخرج من الخليفة قاضي القضاة حول توليه هذا المنصب ،[2] ولم نعثر عليها بهذا التفصيل في المصادر التي تيسرت لدينا . كما أرخ لنا بعض عقود الهدنة والصلح التي جرت بين الأعداء الصليبين وأهل الشام مثلا[3]. وتعدّ هذه الرسائل والعهود مواثيق رسمية مهمة تفيد القارىء والباحث المتتبع لهذا الجانب من التاريخ العربي الاسلامي .

وأما المحور الثاني : فمنهجه في تناول التراجم لايختلف عن منهج سلفه ، يبدأ بكتابة الاسم الكامل ، واللقب والشهرة وأهم ماورد عنه من أخبار وأقوال ثم يذكر في نهاية الترجمة سنة وفاته ومكان دفنه .

لجأ سبط ابن الجوزي في بعض الاحيان الى أن يقتصر على ذكر وفيات تلك السنة مع عدم الاشارة الى الاحداث التي مرت بها[4] ، كما يذكر تراجم قصيرة لاتتعدى السطرين أو الثلاثة[5] ، وتراجم مفصلة ومطولة[6] ، لفئات واسعة من المجتمع فقد أرخ للخلفاء والملوك والامراء ، والادباء ، والشعراء ، والفقهاء ، والمتصوفة ، والنساء وأحياناً لعامة الناس .

وعندما يؤرخ سبط ابن الجوزي لرجال بلد ما ، فهو يرجع الى مصادر ذلك البلد ، فقد اعتمد تاريخ بغداد عندما تناول تراجم رجال العراق ، والى تهذيب تاريخ دمشق عندما تحدث عن أهل الشام ، والى تاريخ نيسابور عندما ترجم لرجال نيسابور ، والى تاريخ الفارقي للحديث عن

---

(١) رسالة محمود بن سبكتين الى الخليفة حول فتحه بلاد الهند ـ انظر الورقة ٢١٤ ب .

(٢) رسالة الخليفة الى القاضي ابو عبدالله الحسين بن علي ، انظر الورقة ٢٢٣ ب .

(٣) انظر الورقة ١٦٦

(٤) انظر مثلا : سنة ٤٠٩ هـ ، ٤٤٦ هـ ـ ٤٤٧ هـ .

(٥) انظر التراجم في الورقة : ١٤٨ أ ـ ١٤٨ ب ، ١٥٢ ب ـ ١٦٣ ب ١٧٢ ب .

(٦) انظر التراجم في الورقة : ١٤٩ ب ـ ١٥٣ أ ـ ١٧٨ ب .

اهل ميافارقين ، والى كتب القضاعي المُسبحي عند ذكر المصريين ، وهكذا .

وأحياناً اخرى كان يكتب الترجمة كاملة دون الاشارة الى مصدر معلوماته .[1] وعندما يريد الحديث عن فئة معينة من المجتمع المتصوفة مثلا في ذلك العصر فهو يرجع الى كتاب الطبقات لأبي عبدالرحمن السلمي وابن خميس والقشيري وغيرهم ، وكان في مرات كثيرة يذكر ان ترجمة (فلان) وردت في المصادر ــ كذا ــ وكذا ــ ، ويتحدث عنه دون ان يشير الى ما أخذ عن ذلك المصدر[2] . وفي أوقات أخرى يعدد المصادر ثم يشير الى ان مادته استمدها من المصدر الفلاني[3] .

وتوخى سبط ابن الجوزي الدقة في ايراد الروايات حول المترجم ، واذا لم يعثر على الرواية التي اوردها في المصادر التي اعتمدها في كتابه فهو يقول : ((ولكنني ذكرتها على وجه الرواية وهذا ما آل الينا من ذكره))[4] .

اهميته :

يعدّ الكتاب من المراجع المهمة في التاريخ العربي ، كان له تأثير واضح في كتب من ارّخ بعده ، حيث نجد رواياته قد نثرت في كتبهم ، صرحّ بذلك الدواداري (ت ٧٣٦ هـ) في كتابه فقال ((التاريخ الكبير المسمى بمرآة الزمان ، جمع فيه من العجائب والغرائب ما نثرت جمله التاريخ))[5] .

---

(١) انظر مثلا الورقة ١٥٢ ب .
(٢) انظر مثلا الورقة ٢٠٣ ، ٢١٥ ب ، ٢١٦ أ .
(٣) انظر مثلا الترجمة في الورقة ١٥٠ أ ــ ب .

(٤) انظر الورقة ٢٢٨ ب .

(٥) كنز الدرر ٧/ ٥١ .

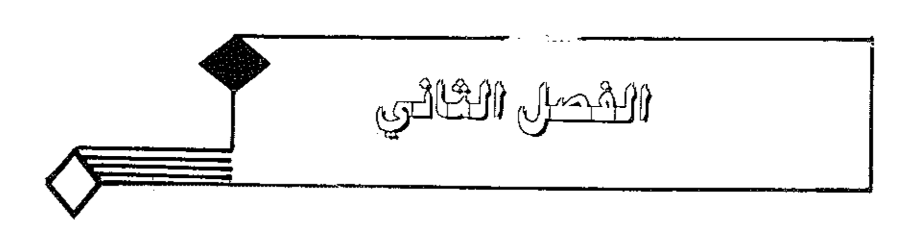
قال تغردى بردى فيه : ((هو من أجلّ الكتب في معناها ونقلت منه في هذا الكتاب معظم حوادثه))[1].

وقال حاجي خليفة نقلا عن الصفدى (ت ((وأنا ممن حسده على تسميته فانها لائقة بالتاريخ ، كان الناظر فيه يعاين من ذكر فيها))[2].

كما نجد أبا شامة (ت ٦٦٥ هـ) والذهبي (ت ٧٤٨ هـ) والكتبي (ت ٧٦٤ هـ) وابن كثير ، (ت ٧٧٤ هـ) والعماد الحنبلي (ت ١٠٨٩) وغيرهم من الذين أرّخوا بعده اعتمدوا رواياته في كتبهم .

وتزداد اهمية هذا الكتاب لكونه ينقل عن مصادر لم تصل الينا فهي في حكم المفقودة ، وقد حفظ نصوصا فيها ، والامثلة كثيرة على ذلك نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما نقله من ابن الصابي (٤٤٨ هـ) في تاريخه ، وما نقله عن ابن الجزار القيرواني (ت ٣٤٥ هـ) كما نقل عن المسبحي (ت ٤٢٠ هـ) والقضاعي (ولد في اواخر القرن الرابع الهجري) وبصورة خاصة عن اخبار الحاكم الفاطمي ، والتي اعتقد ان المعلومات التي ذكرها قد تعود لابن الجزار القيرواني لان له كتابا سمّاه اخبار الدولة ، ويقصد به الدولة الفاطمية ، ولم يصل الكتاب الينا ولا يوجد منه سوى قطعة صغيرة محفوظة في المكتبة الوطنية في باريس . كما ان للكتاب اهمية خاصة لأنه يذكر الاخبار عن المشرق والمغرب فهو من المصادر التاريخية القليلة التي سلكت هذا السبيل .
فهو يضيف للمكتبة العربية جديداً .

(١) النجوم الزاهرة ٧/ ٣٩ .
(٢) كشف الظنون ٢/ ١٦٤٨ .



الفصل الثاني

وصف النسخة

يتكون كتاب « مرآة الزمان في تاريخ الاعيان » من عدد من الاجزاء بلغت الاربعين أو التسعة والثلاثين جزءاً حسب مانمى لعلمنا ، لان ما وصل الينا نسخ متفرقة في مكتبات العالم(١) .

---

(١) نشر (جويت J.R. Jeweet) في شيكاغو سنة ١٩٠٧ جزأه الاخير الذي يبدأ بحوادث سنة ٤٩٥ هـ وينتهي سنة ٦٥٤ هـ (وفي اثنائها توفي المؤلف) وطبعه بالفتنغراف ، ومكتوب في صدره « الجزء الثامن » وأعيد نشره طباعيا في حيدر آباد سنة ١٩٥١ ـ ١٩٥٢ م .
وطبع منه منتخبات مع ترجمة فرنسية للمستشرق الفرنسي بربيه دى مينار : في الجزء الثالث من مجموعة « تواريخ الحروب الصليبية » (باريس ١٨٧٢ م)
وطبع منه قسم يتناول الحوادث الخاصة بتاريخ السلاجقة : بين السنوات (١٠٥٦ ـ ١٠٨٦ م = ٤٤٨ ـ ٤٨٠ هـ) بتحقيق علي سويم (مطبوعات كلية اللغة والتاريخ والجغرافية بجامعة انقرة ، مطبعة الجمعية التركية ـ انقرة ، ١٩٦٨ م (ص ١ ـ ٢٥٦ ، النص + ٢٥٧ ـ ٢٧٩ : الفهارس + ٣٥ ص : مقدمة المحقق باللغة التركية .
والاجزاء من الخامس الى العاشر في ست مجلدات في دار الكتب المصرية ، نسخة بقلم معتاد بخط حسن رشيد النساخ اتمها كتابة يوم الاربعاء ٤ رجب ١٣٥٧ هـ ، أغسطس سنة ١٩٣٨ م ، نقلا عن نسخة الدار رقم ٥٥١ تاريخ في ٤٦٥/ ٦٥٦/ ٣٩٩/ ٣٩٥/ ٦٤٧ ٦٦٠ ص ومسطرتها ٢١ سطرا ١٨ × ٢٦ سم .
من تاريخ الادب العربي ٦/ ٤١ ـ ١٤٣ (بروكلمان) اورد حابرييلي ثبتا كاملا بمخطوطاته في .

والجزء الذي اخترناه للتحقيق يشمل احداث « ٣٤٥ ــ ٤٤٧ هـ » . اعتمدت على النسخة الخطية الوحيدة المحفوظة في مكتبة المتحف البريطاني تحت رقم ٤٦١٩ والموجودة مصورتها في مكتبة المجمع العلمي العراقي تحت رقم ١٣٤٩/ ق/ ٢ ، وعدد الاوراق احدى وتسعون ورقة ومسطرتها خمسة وعشرون سطراً ، وفي كل سطر مابين ١٠ ــ ١٢ كلمة . وأما قياس الورقة فهو ٢٥,٢ × ١٩,٦ سم .

كما ان خط النسخة واضح مقروء، الا ان بعض احداث سنة ٤١٣ هـ ، ٤١٥ هـ ، وكامل سنة ٤١٤ هـ ، سقطت من هذا المخطوط من الاصل الذي صورت عنه هذه النسخة ، وليس بسبب التصوير .

وامتازت هذه النسخة بوضوح ضبط الاسماء ، واتقان الالفاظ ، والظاهر ان الناسخ من ذوي العلم والخبرة في نسخ الكتب ، وان احصينا له عددا قليلا من الاخطاء . وقد اصطلح كاتب هذه النسخة في رسم حروفها ، والفاظها على ما اصطلح عليه نساخ العصر . فقد سهل الناسخ الهمزة ياء في كثير من الكلمات ، ومثال ذلك (نايم ، قايم ، ريس) ، كذلك حذف الألف الوسطية من كثير من الاسماء مثل (القسم ، الحرت ، رحمن ، عثمن ، ثلث) ، وأسقط الهمزة المتطرفة من الاسماء (سما ، ما ، ثلاثا ، اربعا) ، كما وضع نقطتين تحت الالف المقصورة التي على صورة الياء ، (علي ، احدى) .

واعتماد الناسخ كتابة كلمة (مئة) بالالف (ماية) لضمان زوال العلة .

Rend. Linc-s-vt-25 (1911) 1148 ff =

وعدد هوروفتس وشييس مخطوطات استانبول

-Horovitz, Msosx, 8

-spies, B A L 66 ff

ويضاف الى هذا برلين QU ١٨٣٨ ، المتحف البريطاني.or ٦٩٨٣ (المتحف البريطاني ثالث ٣٢) ، مانشتر ٢٣٧ (من داود الى عرب الجاهلية) ، بيكيبو ١٥/ ٩٦٦ ، باتنه ١/ ٢٦٧ : ٢٢٢٨ ، الموصل ٢٩٢ : (السنوات ٢ ــ ٢١ المجلد الاول) الموصل ٢٣٥ ، ١٣٤ (من سنة ١٨) ــ القاهرة ثان ٥/ ٣٤٤ (سلسلة من الصور الفوتوغرافية) وانظر :

منهج التحقيق :

لقد اعتمدت على مصورة المجمع العلمي العراقي لهذا الكتاب ، والتي هي في الأصل مصورة للنسخة المحفوظة في المتحف البريطاني ، ولعدم وجود نسخة اخرى من الكتاب ، فقد عددتها أصلا .

١ . وقد قمت بنسخ المخطوطة ، ونظمت النص فيها بما يفيد اظهار معانيه ، وبيان النقول من حيث بداية الفقرات ، ووضعت النقاط والفواصل ، والاقواس ، وهي عملية ليست سهلة ، اذا علمنا ان النص متتال من غير عناية بذلك .

٢ . لقد عنيت بتخريج كل ترجمة رئيسة وردت في هذا الكتاب ، ثم رتبت مصادر الترجمة حسب تسلسلها الزمني ، وعرفت ببعض الاعلام الذين وردت اسماؤهم عرضا في الترجمة للتأكد من صحة اسمائهم بتعريفات مختصرة وأحلت على قسم من المصادر المختارة .

٣ . وعرفت بالاماكن والمدن ، والمواضع التي وردت في هذا الكتاب ، ما استطعت معرفته والوقوف عليه عند ورود كل منها في أول مرة ، وذكرت لكل ذلك مصادر ومراجع مختارة .

٤ . أما الكتب التي ورد ذكرها في الكتاب فقد جعلتها بين قوسين صغيرين وضبطت اسماءها ، وبينت الاختلاف ان وجد .

٥ . أما تدقيق حوادث الكتاب التاريخية ، فقد رجعت الى الكتب التاريخية المعنية بهذا الشأن والتي اعتمد عليها المؤلف في نقله ، ودققت القول وبينت الاختلاف في هوامش صفحات هذه الرسالة ، واكملت السقوط من مصادرها الاساسية واذا لم تتيسر لدينا فمن المصادر الاخرى المؤرخة لاحداث هذه الفترة (٣٤٥ ـ ٤٤٧ هـ) .

٦ . ووضعت أرقام الورقات المخطوطة داخل النص بين قوسين ، تسهيلا لمن أراد الرجوع الى المخطوطة .

٧ . ألحقت بمقدمة الكتاب صوراً من الصفحات الاولى والاخيرة للنسخة الخطية المعتمدة في التحقيق .

القسم الثاني

النص المحقق

ـ السنة الخامسة والاربعون وثلاث مئة ـ

(١٤٧ب) وفيها أوقع الروم بأهل طرسوس[١] في البحر ، وقتلوا منهم الفاً وثمان مئة رجل ، وأحرقوا القرى التي من حولها ، وسبوا أهلها[٢] . وفيها غزا سيف الدولة[٣] بلاد الروم فبلغ الى خرشنة[٤] وفتح حصونا كثيرة ، وسبى وأسر ، وعاد الى حلب سالما .[٥] وفيها وصلت الروم الى ميافارقين[٦] ، فقتلوا اهل الضياع ، وسبوا وقد رفوا بالحاج في هذه السنة .

فصل

وفيها توفي محمد بن عبدالواحد ابن ابي هاشم ابو[٧] عمر الزاهد ، يعرف بغلام ثعلب . ولد سنة احدى وستين ومئتين ، وبرع في علم العربية والنحو ، (١٤٨ أ) وكان غزير العلم زاهدا ، ورعا ، وروى عن محمد

---

(١) (مدينة بثغور الشام بين انطاكية وحلب وبلاد الروم) معجم البلدان ٤/ ٢٨ .

(٢) انظر : الكامل في التاريخ ٦/ ٣٥١ ، البداية والنهاية ١١/ ٢٣٠ .

(٣) انظر ترجمته في وفيات سنة ٣٥٦ هـ .

(٤) (بلد قرب ملطية من بلاد الروم) معجم البلدان ٢/ ٣٥٩ ، ويضيف بعدها ابن الاثير في الكامل في التاريخ ٦/ ٣٥١ (وصارخة) .

(٥) انظر : الكامل في التاريخ ٦/ ٣٥١ ، البادية النهاية ١١/ ٢٣٠ .

(٦) انظر المصدرين السابقين .

(٧) في الاصل (بن) والتصحيح من مصادر ترجمته : طبقات النحويين واللغويين ص ٢٠٩ ، فهرست ابن الندين ص ٨٢ ، النشوار ٤/ ٢٢٦ ، تاريخ بغداد ٢/ ٣٥٦ ، تكملة تاريخ الطبري للهمداني ص ٣٨١ ، طبقات الحنابلة ٢/ ٦٧ ، نزهة الالباء ص ٢٠٦ ، الانساب للسمعاني ورقة ٤١٣ ب ، مناقب احمد : ٥١٥ ، الن المنتظم ٦/ ٣٨٠ ، معجم الادباء انباه الرواة ٣/ ١٧١ ، طبقات الاعيان ٤/ ٨٧٣ ، سير اعلام النبلاء ١٥/ ٥٠٨ ، تتمة المختصر ١/ ٤٢٨ ، الوافي بالوفيات ٤/ ٧٣ ، الوافي بالوفيات ٤/ ٧٢ ، مرآة الجنان ٢/ ٣٣٧ ، طبقات الشافعية للسبكي ٣/ ١٨٩ ، البداية والنهاية ١١/ ٢٣٠ ، طبقات النحاة واللغويين لأبن قاضي شهبة : ١٧٥ ، لسان الميزان ٥/ ٢٦٨ ، النحوم الزاهرة ٣/ ٣١٦ ، بغية الوعاة : ٦٩ ، تاريخ الخلفاء : ٢٦٩ ، طبقات الحفاظ : ٣٥٧ ، شذرات الذهب ٢/ ٣٧٠ ، روضات الجنات ٧/ ٣٣٠ ، الكنى والالقاب ٣/ ١٨٦ .

بن عبدالباقي عن علي بن ابي علي عن أبيه ، قال : املى الّيّ عمر غلام ثعلب من حفظه ثلاثين ألف ورقة لغة ولسعة[1] علمه[2] اتهم بالكذب .

ذكر وفاته : ــ

قال الخطيب : توفي يوم الاحد ، ودفن يوم الاربعاء[3] لثلاث عشرة خلت من ذي القعدة في الضفة المقابلة لمعروف الكرخي[4] ، ودفن فيها بعده ابو بكر الادمي[5] ، وعبدالصمد الطّستي بينهم وبين معروف عرض الطريق .

وفيها توفي مع محمد بن محمد بن عبدالله بن حمزة البغدادي ابو جعفر نزيل سمرقند[6] .

ذكره الحاكم في تاريخة ، واثنى عليه ، وقال : كان محدث خراسان[7] وسافر الى العراق ، والشام ، ومصر ، وعبر[8] ماوراء النهر . وسمعنا

---

(١) في الاصل (واسعة) والتصحيح من تاريخ بغداد ٢/ ٣٥٦ ، المنتظم ٦/ ٣٨٠ .
(٢) في تاريخ بغداد ٢/ ٣٥٦ ، المنتظم ٦/ ٣٨٠ (حفظه) .
(٣) في تاريخ بغداد ٢/ ٣٥٩ ، المنتظم ٦/ ٣٨٢ ، معجم الادباء ١٨/ ٢٣١ ، انباه الرواة ٣/ ١٧٥ (الأثنين) .
(٤) (معروف بن الفيرزان ابو محفوظ العابد ، منسوب الى كرخ بغداد . كان احد المشتهرين بالزهد ، والعزوف عن الدينا ، توفي مابين سنة ٢٠٠ هـ الى ٢٠٤ هـ) طبقات الصوفية : ٨٣ ، تاريخ بغداد ١٣/ ١٩٩ ، صفة الصفوة ٢/ ٣١٨ ، مناقب احمد : ٨٤ .
(٥) انظر : ترجمته في وفيات سنة ٣٤٨هـ .
(٦) انظر ترجمته في : تاريخ نيسابور : ٩٠ يذكر ان اسمه (محمد بن محمد ابن محمد بن عبدالله بن خالد البغدادي ابو جعفر التاجر) ، تاريخ بغداد ٣/ ٢١٧ يذكر ان اسمه (محمد بن محمد بن محمد بن عبدالله بن عبدالله بن حمزة بن خالد أبو جعفر) ، سير اعلام النبلاء ١٥/ ٥٤٧ ، ويضيف الذهبي (المشهور بالحبال) ، العبر ٢/ ٢٧٣ ، شذرات الذهب ٢/ ٣٧٣ .
(٧) في الاصل (خراساني) والتصحيح من تاريخ نيسابور : ٩٠ .
(٨) في الاصل (غير) والصحيح مااثبتناه .

انه[1] حدث عن ابن ابي الدنيا[2] وابي زرعة الدمشقي ، وخلق كثير ، وكان هـ ـــــ[3] حافظا فاضلا ، صدوقا ، ثقة .

ـ السنة السادسة والاربعون وثلاث مئة ـ

وفيها في التشرينين[4] كثر الوباء ببغداد ، وأورام الحلق والماشرا ، وكثر الموت ، ومن افتصد[5] نصب[6] الى دماغة[7] مادة حارة فتلف منها .

ونقص البحر[8] ثمانين ـ ذراعا ـ[9] ، وظهر فيه جبال ، وجزائر ، لم يعرفوها قط .

---

(١) في الاصل (و) والصحيح ماأثبتناه .
(٢) عبدالله بن عبيد بن سفيان بن قيس ، ابو بكر القرشي ، مولى بني امية المعروف بابن ابي الدنيا ، كان ورعا زاهدا ، عالما بالاخبار والروايات ، وله كتاب مكائد الشيطان ، كتاب الحلم ، كتاب النبي عليه السلام ، كتاب ذم الملاهي ، كتاب فضل شهر رمضان ... الخ توفي مابين سنة ٢٨١ هـ الى ٢٨٢ هـ) الفهرست : ص ٢٣٦ ؛ ٢/ ٢٢٨ ، البداية توفي مابين سنة ٢٨١ هـ الى ٢٨٢ هـ) الفهرست ، ص ٢٣٦ ، تاريخ بغداد ١٠/ ٨٩ ، مناقب احمد : ٥١٠ ، فوات الوفيات ٢/ ٢٢٨ ، البداية والنهاية ١١/ ٧١ .
(٣) بياض في الاصل .

(٤) في الاصل غير واضحة (اسر بن كثير) والتصحيح من المنتظم ٦/ ٣٨٤ .
(٥) (الفصد قطع العروى ، وهو اخراج مقدار من الدم من الوريد بقصد العلاج) معجم المعاني/ معجم الدم : ١٢١ .
(٦) في تجارب الامم ٢/ ١٦٧ (أنصبت) .
(٧) في تجارب الامم ٢/ ١٦٧ (ذراعه) وكذا المنتظم ٦/ ٣٨٤ ، الكامل في التاريخ ٦/ ٣٥٢ .
(٨) يضيف ابن كثير في البداية والنهاية ١١/ ٢٣٢ (الملح) .
(٩) ساقطة في الاصل والاضافة من المنتظم ٦/ ٣٨٤ .

وفيها كان بالرى ، ونواحيها زلازل عظيمة أتت على كثير من الناس[1] . وذكر القاضي علي بن المحسن[2] عن ابيه قال : حدثني أبو الفرج الاصبهاني ، أن لصا نقب حائطا ببغداد في هذه السنة في زمان الطاعون ، فمات مكانه على النقب .

قال : وان اسماعيل القاضي لبس سواده ليخرج الى الجامع فتحكم ، ولبس احد خفيه ، واخذ الاخر ليلبسه فمات قبل ان يلبسه[3] .

وذكر ابو جعفر احمد بن ابراهيم بن ابي خالد بن الجزار القيرواني في تاريخه ، قال : خسف ببلد الطالقان[4] ورساتيقها[5] في ذى الحجة يوم الاربعاء لثلاث بقين منه على ساعتين من النهار ، ولم يفلت منهم الا نحو من ثلاثين رجلا ، وصارت كلها رمادا ، وخسف بالباقين وعين بعضهم تنظر الى بعض .

وخسف بخمسين ومئة قرية من قرى الري ، فأتصل الامر الى حلوان[6] فخسف (١٤٨ ب) بأكثرها ، وخسف بمكان يقال له قصر شيرين[7] ، وبموضع يقال له مرج القلعة[8] وبمكان يقال له طَفر[9] ، وقذفت الارض بما فيها ، فألقت عظام الموتى ، وتفجرت منها المياه ، وتقطع بالري حبل يقال له طبرك[10] ، وبجبال حلوان حتى كاد يقال ها هنا جبال .

---

(١) انظر المنتظم ٦/ ٣٨٤ .
(٢) في الاصل (المخبِّر) والصحيح من النشوار ٤/ ٢٢٩ ، المنتظم ٦/ ٣٨٤ .
(٣) انظر النشوار ٤/ ٢٢٩ ، المنتظم ٦/ ٣٨٤ .

(٤) في الاصل (الطليان) والصحيح ماأثبتناه ، والطالقان : (بلدتان احدهما بخراسان بين مرو الروذ وبلخ ، والاخرى اكبر مدينة بطخارستان) معجم البلدان ٤/ ٦ .
(٥) (رستاق : والجمع الرساتيق ، وهي السواد) لسان العرب ١٠/ ١١٦ ، معجم البلدان ١/ ٣٧ .
(٦) في آخر الحدود مما يلي الجبال من بغداد) معجم البلدان ٢/ ١١٦ .
(٧) قرب قرميسين بين حلوان وهمذان) معجم البلدان ٣/ ٣٨٣ .
(٨) بينه وبين حلوان منزل ، وهو من حلوان الى جهة همدان) معجم البلدان ٥/ ١٠١ .
(٩) (قاع موحش بين باعقوبا ودقوقا) معجم البلدان ٤/ ٣٥ .
(١٠) (قلعة على رأس جبيل بقرب مدينة الري) معجم البلدان ٤/ ١٦ .

قال : وعلقت قرية بين السماء ، والارض بما فيها من غدوة الى الظهر ، ثم خسف بها وبمن فيها ، وانخرقت خروقا عظيمة الخرق منها اكثر من ثلاث مئة ذراع ، وخرج منها مياه منتنة ودخان عظيم.[١]

وفيها انهدم بيت بمدينة جي[٢] من اعمال اصبهان ، فظهر في البيت خمسون عدلا جلود فيها خطوط مختلفة مكتوبة في لحاء الشجر ، لم ير الناس مثلها ، فبحثوا عنها واذا هي علوم الفرس في النجوم ، والافلاك ، والهندسة ، وما يحدث في العالم ، ويقال لهذه المدينة ساروية وكانت قائمة من عجائب الدنيا ، كألاهرام التي على الاعلام[٣] وكانت الكتب مودعة فيها .

وحكى عن ابي جعفر[٤] انه قال : المأمون بناها وأودعها هذه الكتب ، والحمد لله وحده وصلى الله على اشرف خلقه محمد وآله وصحبه وسلم .

---

(١) انظر مرآة الجنان ٢/ ٣٣٩ .
(٢) (اسم مدينة ناحية اصبهان القديمة) معجم البلدان ٢/ ٢٠٢ .
(٣) في الاصل (الاقلام) والتصحيح من الاستبصار في عجائب الامصار :ص ٥٣ ، وهي : خزائن لاموال الفراعنة وكنوزهم وتكون ايضا قبورا لهم ولأهل بيتهم تحفظ اجسادهم من الفساد وتبقى علمهم صحيحا .
(٤) يقصد ابن الجزار القيرواني .

ـ السنة السابعة والاربعون وثلاث مئة ـ

وفيها عادت الزلازل بحلوان ، وقم ، وقاشَان[١] ، والجبال فاتلفت خلقا كبيرا ، وهدمت الحصون ، والابنية ، وظهر جراد فطبق الدنيا من المشرق الى المغرب ، فأتى على جميع الغلات والرطاب[٢] والمناطح[٣] والشجر

وفي ربيع الاول ، خرجت الروم الى آمد[٤] وأرزن[٥] وميافارقين ، وديار ربيعة ، ففتحوا حصونا كثيرة ، وقتلوا خلقا كثيرا[٦] وآخر مافتحوا سمياط[٧] ، وأخربوها ، وقتلوا من كان بها .

وفيها في جمادي الآخرة زفت بنت معزّ الدولة على ابي منصور بن بويه ابن ركن الدولة ، وحملها معه الى اصبهان . قال ثابت[٨] : ولليلتين بقيتا من جمادي الآخرة ، ظهر لنا بالجوف ، ونحن بنَواحي السن من ناحية المشرق والشمال اعمدة كثيرة فيها حمرة شديدة والاعمدة مضيئة .

---

(١) (مدينة قرب اصبهان تذكر مع قم) معجم البلدان ٤/ ٢٩٦ .
(٢) (الرطاب جمع رطبة ، وهي الروضة مادامت خضراء) لسان العرب مادة : رطب ، ١/ ٤١٩ .
(٣) في المنتظم ٦/ ٣٨٧ (المباطخ) .
(٤) (مدينة من كور الجزيرة من اعمال الموصل والجزيرة ما بين دجلة والموصل وآمد بمقربة من ميافارقين ، فتحها عياض بن غنم) الروض المعطار : ٣ .
(٥) (مدينة مشهورة قرب خلاط من نواحي أرمينية) معجم البلدان ١/ ١٥٠ .
(٦) يضيف ابن الجوزي في المنتظم ٦/ ٣٨٧ (ألفا وخمسمائة رجل) .
(٧) في الاصل (ضميات) والتصحيح من المنتظم ٦/ ٣٨٧ (وهي مدينة على شاطىء الفرات في طرف بلاد الروم على غربي الفرات) معجم البلدان ٣/ ٢٥٨ .
(٨) المقصود به ثابت بن سنان .

وورد عمر[1] النقيب في ذي القعدة الى نصيبين من ناصر الدولة[2] وسفر في الصلح فلم يتم ، وطاب الخطب ، فلما لم يتم استأمن النقيب الى معزّ الدولة وأقام عنده ، ولم يعد الى ناصر الدولة ، ثم سفر سيف الدولة بين ناصر الدولة ومعزّ الدولة فأجاب معزّ الدولة ورجل من نصيبين طالبا الموصل لليلتين خلت من ذي الحجة[3] ، فلما صار (١٤٩ أ) قريبا من المؤنسَة[4] هبت ريح باردة ووقع دَمق[5] فهلك في ساعة واحدة ثمان مائة رجل غير الدواب ومن لم يعرف . ودخل معزّ الدولة الموصل لعشر خلت من ذي الحجة يوم الثلاثاء فنزل دار (أبي)[6] تغلب بن ناصر الدولة .

فصل

وفيها توفي احمد بن أيوب[7] بن داود بن عبدالله بن حذلم[8] لحسن الأسدي قاضي دمشق . سنة تسع وخمسين مئتين . وكان فقيها حنى

---

(١) في تجارب الامم ٢/ ١٧٢ (عمرو) .
(٢) انظر ترجمته وفيات سنة ٣٥٧ هـ .
(٣) انظر الكامل في التاريخ ٦/ ٣٥٤ ، العيون والحدائق ، القسم الرابع ٢/ ٢١١ ، البداية والنهاية ١١/ ٢٣٣ .
(٤) في الاصل (المؤنسبة) والصحيح المؤنسة قرية على مرحلة من نصيبين للقاصد الى الموصل ، وهي منزل القوافل . « معجم البلدان » ٥/ ٢٢٨ والدمق : (الثلج مع الريح يغشى الانسان من كل أوب حتى يكاد يقتل من يصيبه) لسان العرب ، مادة : دمق ١٠/ ١٠٤ .
(٥) في الاصل (لعاب) وغير واضحة والتصحيح من تجارب الامم ٢/ ١٧٢ والدمق : (الثلج مع الريح تغش الانسان من كل أوب حتى يكاد يقتل من يصيبه) لسان العرب : مادة : دمق ١٠/ ١٠٤
(٦) ساقطة في الاصل .
(٧) في الاصل (أوب) التصحيح من مصادر ترجمته الاكمال ٢/ ٤٠٦ ، دول الاسلام ١/ ١٥٧ ، سير اعلام النبلاء ١٥/ ٥١٤ ، العبر ٢/ ٢٧٥ ، شذرات الذهب ٢/ ٣٧٤ ، قضاة دمشق ص ٣١ .
(٨) في دول الاسلام ١/ ١٥٧ (حزام) ، العبر ٢/ ٢٧٥ (حزام) شذرات الذهب ٢/ ٣٧٤ (حزام) .

مذهب الآوزاعي[1] ولي قضاء دمشق نيابة عن الحسين بن علي بن عيسى بن هارون . وكان حذلم نصرانيا أسلم على يد الحسين بن عمران صاحب خراج دمشق .

وقال ابن عساكر[2] : ولم يكن في الشام من يقرأ مذهب الأوزاعي غيره ، وكانت حلقته بجامع دمشق ، ومات في ربيع الاول في هذه السنة ، اسند عن ابيه ، وابي زرعة الدمشقي وبكار بن قُتيبة وغيرهما .

وقال تَمّام بن محمد : دخلنا عليه بمجلسه في داره بعد الجمعة فقال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم ، وعن يمينه ابو بكر وعمر عن يساره ، وعثمان ، وعلي ، فجئت فجلست بين يديه في هذا المجلس فقال : ياأبا الحسن قد اشتقنا اليك .[3]

قال تمام : فما مضت جمعة حتى مات ، وقيل لي مات في النصف من شوال ، وكان ثقة مأمونا .

وفيها توفي عبد الوهاب بن محمد بن موسى ابو احمد الغندحاني[4] ولد سنة ست وستين ومئتين ، وسمع الحديث بالاحواز[5] وبغداد ، وتوفي بالمنازل قرية من قرى بغداد ودفن بالنعمانية .

---

(١) (عبدالرحمن بن عمرو ابو عمر ، ففيه ولد في بعلبك عام ٨٨ هـ ثم انتقل بعد ذلك الى دمشق وبيروت وعاش فيها الى ان مات سنة ١٥٧ هـ ، ويقال انما سمي الاوزاعي نسبة الى قبيلة اوزاع من جنوب الجزيرة ، وقيل نسب الى الاوزاع لنزوله فيها ، ورأى آخر انه الاوزاعي نسبة الى حي من احياء دمشق وله من الكتب كتاب السنن في الفقه ، كتاب المسائل في الفقه) . يعد مذهبه من مذاهب اهل الحديث الذين ينفردون عن الرأي والقياس ، انتشر المذهب في الشام ثم انتقل الى الاندلس ولكنه انقرض بعد ظهور المذهب الشافعي والمالكي في الاندلس انظر) : الفهرست لابن النديم ٢٨٤ ، الامتاع والمؤانسة ٢/ ١٢٣ ، صفة الصفوة ٤/ ٢٥٥ ، وفيات الاعيان ٣/ ١٢٧ ، المغني ص ٣٢ ، الكنى والالقاب ٢/ ٥٩ ، دائرة المعارف الاسلامية ٣/ ١٣٨ فلسفة التشريع : ٤٩٠و (رسالة ماجستير بعنوان الامام ومنهجه كما يبدو فقهه ، عبدالرزاق قاسم الصفار ، جامعة بغداد ، ١٩٧٥ ــ ١٩٧٦ .

(٢) لم نعثر على ترجمته في تهذيب تاريخ دمشق .

(٣) يضيف الذهبي في « سير اعلام النبلاء » ١٥/ ٥١٥ (فما اشتقت الينا ؟) .

(٤) انظر ترجمته في : « الانساب » للسمعاني الورقة ٤١٢ أ و ب (عبدالوهاب ابن محمد بن موسى بن داود فروح) . « المنتظم » ٦/ ٣٨٨ ، اللباب » المعجمة) .

(٥) وردت في الأصل هنا وفي كثير من المواضع في هذا الكتاب (بالهاء)

حدّث عن احمد بن عبدان[١]، سمع منه بالاحواز وغيره ، وكان ثقة ، والحمد لله وحده وصلى الله على أشرف خلقه محمد وآله وصحبه وسلم .

ـ السنة الثامنة والاربعون وثلاث مئة ـ

وفيها وصلت الروم الى الرها[٢] وحران[٣] ، فأسروا أبا الهيثم ابن القاضي أبي حفص من قرية بحرّان ، وسبوا ، وقتلوا ورجعوا الى بلادهم .

وقال ثابت بن سنان : وفي يوم الثلاثاء لسبع خلون من ذى القعدة غرق من الحاج الوارد من الموصل الى بغداد في دجلة بضع عشرة زورقا ، وكان فيها من الرجال والنساء والصبيان نحو ست مئة [٤] نفس . وقد حكاه جدى في المنتظم[٥] وفيها مات ملك الروم بالقسطنطينية ، وأقعدوا ابنه مكانه ثم قتل ابنه ، ونصب غيره مكانه .

ووصلت الروم الى طرسوس فقتلوا منهم جماعة من اهلها وفتحوا حصن الهارونية[٦] وقتلوا من (١٤٩ ب) فيه واخربوه . وانقطع الغيث بأرض العراق فخرج الناس يستسقوا فما سقوا .

---

(١) يضيف السمعاني في الانساب ورقة ٤١٢ ب (الشيرازي) .

(٢) (مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام) ياقوت ٣/ ١٦ .

(٣) (مدينة مشهورة من حزر أفور ، وهي قصبة ديار مضر على طريق الموصل والشام والروم) « معجم البلدان » ٢/ ٢٣٥ .

(٤) في « تجارب الامم » ٢/ ١١٧ (ألف) .

(٥) انظر : « المنتظم » ٦/ ٣٩٠ .

(٦) مدينة صغيرة قرب مرعش بالثغور الشامية استحدثها هارون الرشيد سنة ١٨٣ هـ) معجم البلدان ٥/ ٣٨٨ .

وبذرق[1] بالحاج ابو علي بن محمد بن عبيد الله العلوى . وفيها جاءت الروم مرة ثانية الى ديار بكر ، ووصلوا ميافارقين فعمل عبد الرحيم[2] بن نباته الخطب النباتية الجهادية وحرض الناس على الجهاد .

وفيها هرب عبد الواحد بن المطيع لله من بغداد ، وجاء الى دمشق فنزل محله لؤلوه من جانب الجابية .

ـ فصل ـ

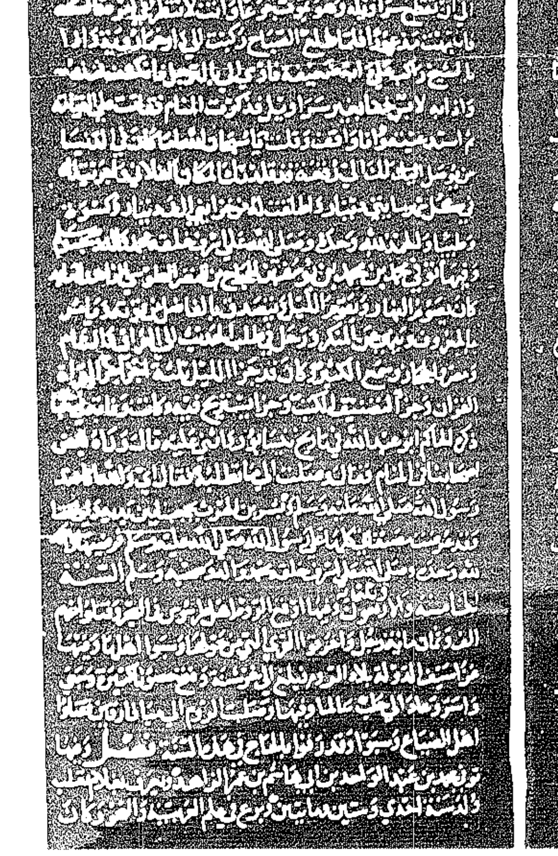
وفيها توفي احمد بن سليمان بن الحسن ابن اسرائيل ابو بكر النجاد الحنبلي[3] ، ولد سنة ثلاث وخمسين ومئتين وطلب الحديث ، وكان يمشي حافيا ، ويقول : لا أنتعل في طلب العلم ، وجمع « المسند » و « السنن » كتابا كبيرا . وكانت له في جميع جامع المنصور ، حلقتان قبل الصلاة

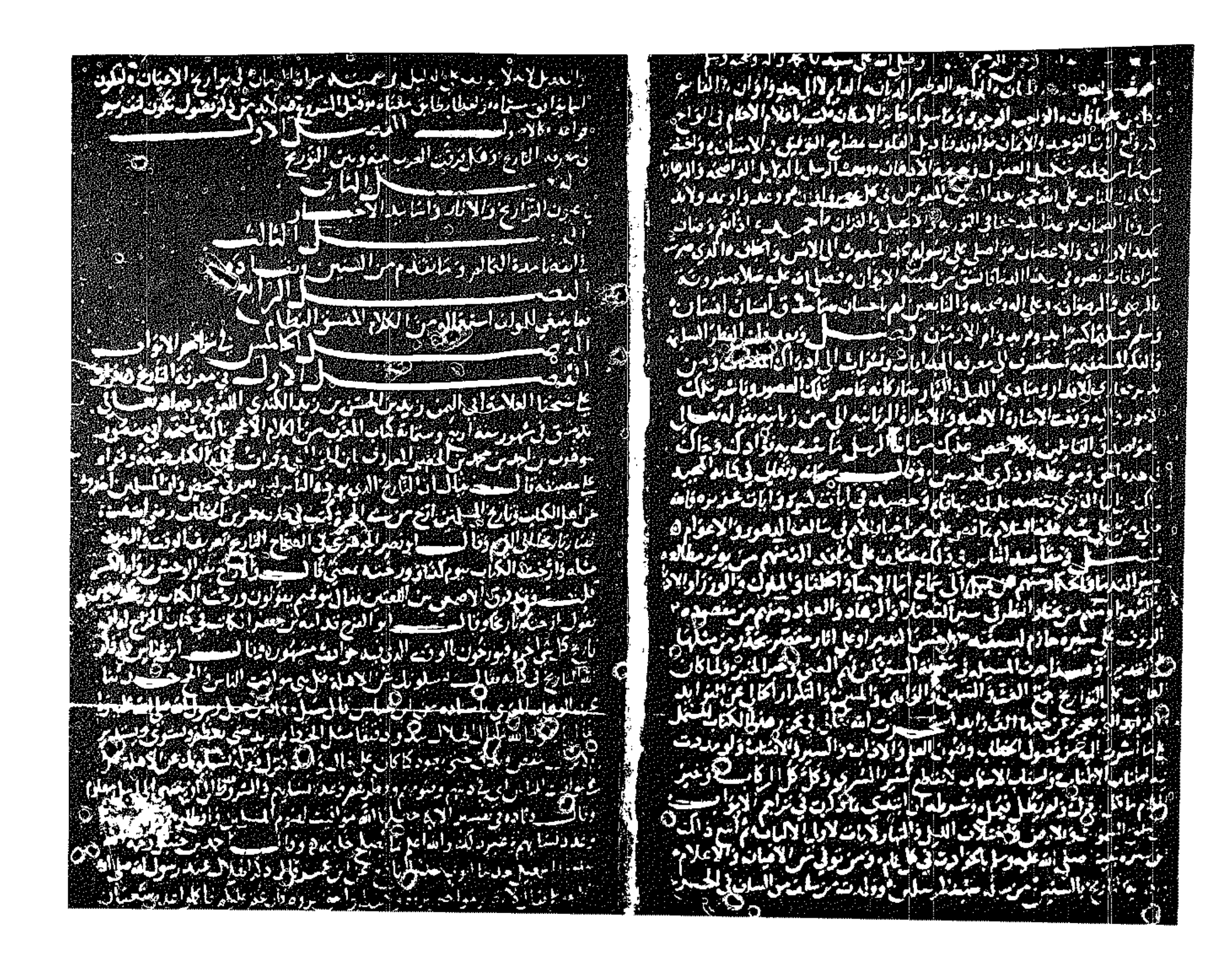
---

(١) (البذرقة : الخفارة ، ويقال عصمه اي يعتصم بها) لسان العرب ١٠/ ١٤ .

(٢) في الاصل (عبدالرحمن) والتصحيح من : دول الاسلام ١/ ١٦٨ ، سير اعلام النبلاء ١٦/ ٣٢١ ، العبر ٢/ ٣٦٧ ، تتمة المختصر ١/ ٤٦٠ ، مرآة الجنان ٢/ ٤٠٣ ، « النجوم الزاهرة » ٤/ ١٤٦ ، شذرات الذهب ٣/ ٨٣ ، « الكنى والالقاب » ١/ ٤٣٦ ، وهو (عبدالرحيم بن محمد اسماعيل بن نباته الفارقي اللخمي ، مصنف الخطب المشهورة ولي خطابة حلب لسيف الدولة وأكثر من خطب الجهاد ليحرض الناس ويحثهم على الجهاد . ولد سنة ٣٠٥ هـ ، وتوفي مابين سنة ٣٧٣ و ٣٧٤ هـ في ميلفارقين) .

(٣) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٤/ ١٨٩ (احمد بن سليان) ، طبقات الحنابلة ٢/ ٧ (احمد بن سليان) ، الانساب للسمعاني ورقة ٥٥٣ ب (احمد بن سليان) ، صفة الصفوة ٢/ ٤٦٨ ، مناقب احمد : ٥١٢ ، المنتظم ٦/ ٣٩٠ (احمد بن سليان) ، اللباب ٣/ ٢٩٧ ، المختصر في اخبار البشر ٢/ ١٠٢ ، تذكرة الحفاظ ٣/ ٨٦٨ (احمد بن سليان) دول الاسلام ١/ ١٥٧ ، سير اعلام النبلاء ١٥/ ٥٠٢ ، العبر ٢/ ٢٧٨ ، ميزان الاعتدال ١/ ١٠١ (احمد بن سليان) ، تتمة المختصر ١/ ٤٢٩ ، الوافي بالوفيات ٦/ ٤٠٠ ، مرآة الجنان ٢/ ٣٤٢ ، البداية والنهاية ١١/ ٢٣٤ ، طبقات الحفاظ : ٣٥٥ ، الكنى والالقاب ٣/ ٢٣٨ .





السنة الرابعة والاربعون واربعمائة فيها كانت بارجان والاهواز زلازل عظيمة ارتجت منها الارض وتقلعت الجبال وخربت القلاع وحكي ان بعض الكتاب كان بارجان في ايوان فانفرج حتى راي منه السماء ثم عاد الى حاله ولقد تحدث الزلازل الى قطرة اربق فاخربتها وعامة الابلة ثلثة ايام ثم عادت ولم يحدث بالعراق وفيها سئل في يد شابن تغلبت بن يهل ثنا الله ابو الحسن المزي ذكره الحافظ ابن عساكر فقال اصله من المزة وسكن دمشق قرا القرآن على جماعة من اهل الشام والعراق وسمع بروايات كثيرة وقرا بدمشق على الحسن بن داود الداراني بحرف ابن عامر وقرا عليه جماعة وكان دينا زاهدا عابدا ورعا توفي بدمشق ودفن بالباب الصغير الحرم سمع عبد الوهاب الكلابي وعبد الوهاب الميداني والشريف ابا القاسم الميمون بن حمزة الحسني وعلقا كثيرا وروى عنه ابو علي الاهوازي وغيره واجمعوا على فضله وصلاحه وثقته وامانته وجميل طريقته السنة الخامسة والاربعون واربعمائة فيها قتل الغز الحلوان فقتلوا وسبوا واضطربت بغداد لانه لم يكن بها من يدفعهم وتنقل معظم الناس رحالهم الى الجانب الغربي وظهروا الغز قاصدين بغداد ثم انكفوا الى الجبل حيث جاوا ادنيا الى النظر لما انه الذي لم يرهم بذلك ونام عن قصد بغداد وقال الجديد في المستظهر وفيها تجهز ملك الروم بجيش الى الشام وامرهم ان يطلبوا الغز ابن ما كانوا الغز حملوا الى ناحية ارمينية فقتلوا مرات الغز فقصدوا عسكر مكر فرجعوا وعاف عن الشام من الروم وتنزل البلاء بغال بينهم ولم يحج من العراق احد السنة السادسة والاربعون واربعمائة وفيها توفي طرفة بن احمد بن محمد بن طرفة ابو علي الماسح قال الحافظ ابن عساكر كان من اهل قرية حرستا من اعمال غوطة دمشق سمع عبد الوهاب الكلابي وغيره وروى عنه نجا بن احمد العطار وغيره وكان ثقة وفيها توفي عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن ابو عبد الله الاصبهاني يعرف بابن اللبان سمع الحديث الكثير ودرس فقه الشافعي على ابن حامد الاسفرايني وتفقه وصالح وكان زاهدا ورعا فاضلا صابيا يصلي

بالناس التراويح في رمضان في مسجد بدرب الآجر في قرطابق من يقوم الى الفجر وكان لا يضطجع جنبه الى الارض في رمضان ليلا ولا نهارا وكانت وفاته في جمادى الاخرة سمع ابا منها ابا بكر بن المزي وبغداد الناس وبمكة ابا الحسن بن فراس وغيرهم وكان ثقة والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم السنة السابعة والاربعون واربعمائة وفيها توفيت ستينة بنت القاضي ابي القاسم عبد الواحد بن محمد بن عثمان البجلي المعروف بابن ابي عمرو قال الخطيب كانت فاضلة صالحة زاهدة عابدة توفيت في رجب وسمعت ابا القاسم عمر بن محمد بن سنبك وغيره وكتبت عنها السنة الثامنة والاربعون واربعمائة فيها عم الوباء والقحط ببغداد والشام ومصر والدنيا فكان الناس ياكلون الميتة وبلغت الرمانة والسفرجلة دينارا وكذا الخيارة واللينوفرة وانقطع ماء النيل بمصر فكان يموت في كل يوم عشرة الف وبلغ عطار في يوم الف قارورة شراب بمصر وعم الدنيا كلها وقال محمد بن هلال بن الصابي وقفت على كتاب ورد من مصر ان ثلاثة من اللصوص نقبوا نقبا فوجدوا عند الصباح موتى كلهم احدهم على باب النقب والثاني على راس الدرجة والثالث على الكارة الكورة وفي العشر الثاني من جمادى الآخرة ظهر وقت السحر في مطالع برج الاسد الجوسد ذوابة بيضاء طولها في راي العين نحو عشرة اذرع في عرض الذراع ولبث على هذه الحالة الى نصف رجب ثم اضمحلت قال محمد بن ... ترسيل رئيس الرؤساء ابي القاسم انه كان بمصر وبيع سنة خمس وبغداد فكان كلما قال ... قلت ... مدة وايسنا لخروج التوقيع بها فلله ... في سنة سبعة عشر وستمائة وفيها اقيم الاذان في مشهد موسى بن جعفر ومساجد الكرخ بالصلاة خير من النوم وازيل ما كانوا يقولون في حي على خير العمل ودخل من باب البصرة قوم فانشدوا الاشعار في مدح الصحابة وتقدم رئيس الرؤساء الى محمد بن النسوي صاحب الشرطة بقتل ابي عبد

وبعدها ، احداهما لاملاء الحديث والثانية للفتوى[1] والفقه على مذهب احمد بن حنبل .

وقال الخطيب : حدثني الحسن بن علي الفقيه ، قال : سمعت ابا الحسن[2] الطبري ، يقول كان احمد بن سليمان يصوم الدهر ويفطر كل ليلة على رغيف ويترك منه لقمة واذا كان ليلة الجمعة تصدق بذلك الرغيف وأخذ[3] تلك اللقم التي استفضلها . توفي ليلة الجمعة لعشر بقين من ذي الحجة[4] عن خمس وتسعين سنة ، ودفن قريبا من بشر الحافي ، واتفقوا على صدقه ، وثقته ،وزهده ، وورعه .

وفيها توفي جعفر بن محمد بن نصير ابو محمد الخُلْدِي الخَّواص[5] ، بغدادي المولد ،والمنشأ . ولد سنة ثلاث وخمسين ومئتين صحب [الجنيد][6] وكان اليه ينتمي ، وكان المرجع اليه في علوم القدماء[7] وسيرهم واختلفوا لم سمي الخلدِي ؟

---

(١) في الخطيب ٤/ ١٨٩ (في) .
(٢) في الخطيب ٧/ ٢٢٧ (اسحاق) ، وكذا في المنتظم ٦/ ٣٩٠ .
(٣) في تاريخ بغداد ٤/ ١٩١ (أكل) .
(٤) في « مناقب احمد » : ٥١٢ (القعدة) .

(٥) انظر ترجمته في : « النشوار » ٣/ ١١٩ ، « طبقات الصوفية » : ٤٣٤ ، « حلية الاولياء » ١٠/ ٣٨١ ، « تاريخ بغداد » ١١/ ٢٢٦ ، « الرسالة القشيرية » : ٢٠٥ ، « الانساب للسمعاني ٥/ ١٧٦ ، « صفة الصفوة ٣/ ٤٦٨ ، « المنتظم ٦/ ٣٩١ ، « معجم البلدان ٣/ ٣٨٢ ، اللباب ١/ ٤٥٦ ، سير اعلام النبلاء ١٥/ ٥٠٤ ، « العبر » ٢/ ٢٧٩ ، مرآة الجنان٣/ ٣٤٢ ، البداية والنهاية ١١/ ٢٣٤ ، غاية النهاية ١/ ١٩٧ ، « النجوم الزاهرة ٣/ ٣٢٢ ، الكواكب الدرية ٢/ ٢٤ ، الكنى والالقاب ٢/ ٢١٩ .
(٦) ساقطة في الاصل والاضافة من « طبقات الصوفية » : ٤٣٤ والرسالة القشيرية » : ٢٠٥ ، (وهو الجنيد بن محمد ابو القاسم الخزّار ، وكان ابوه يبيع الزجاج فسمي بالقواريري ، مولدهومنشوه بالعراق ، وكان من كبار الصوفية ، توفي مابين سنة ٢٩٧ هـ الى ٢٩٨ هـ)« طبقات الصوفية : « ١٥٥ ، تاريخ بغداد ٧/ ٢٤١ ، طبقات الحنابلة ١/ ١٢٩ .
(٧) في الاصل (القديم) والصحيح مأثبتناه .

فقال قوم : كان يسكن الخلد[1] موضع ببغداد . وقيل انه سئل لم سميت الخلدي ، فقال : كنت جالسا يوما عند الجنيد ، فسأل عن مسائل[2] فقال : يامحمد[3] أجبهم ، فأجبتهم ، فقال من اين لك هذه ياخلدى ؟ فجري علّي هذا الاسم .[4] والاول اصح لآن قول الجُنيد ياخُلْدي ليس له معنى .[5]

ذكر طرف من اخباره :

ذكر طرفا منها الخطيب ، والسّلمي ، وابن خميس ، وأبن باكويه وغيرهم . قال ابن خميس في المناقب[6] : كان الخلدىّ من افتى (١٥٠ أ) المشايخ وأحسنهم ، واكملهم خلقا . حجّ قريبا من ستين حجة ، قال ما حججت الاّ على التوكّل[7] وكنت ارى الاطعمة في البرية حولي كثيرة .[8]

وحكى الخطيب عن ابي القاسم القصري ، قال : رأيت الخلدي في آخر عمره وفي احدى رجليه جورب من جلد والاخرى مكشوفة ، فسالته عن السبت ، فقال : حججت آخر حجة[9] فجاز على فقير ، فقال : ماعندك رمانة ؟ فقلت : من اين في الرمل رمان ؟[10] قال : أفتريد انت رمانة ؟

---

(١) (والاصل قصر بناه المنصورة سنة ١٥٩ هـ وبنيت حوله منازل وصارت محلة كبيرة) معجم البلدان » ٢/ ٣٨٢ .

(٢) في تاريخ بغداد ٧/ ٢٢٧ (وعنده جماعة من اصحابة يسألونه عن مسئلة .

(٣) في تاريخ بغداد ٧/ ٢٢٧ (يا أبا محمد) .

(٤) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد ٧/ ٢٢٧ (والله ماسكنت الخلد ولا سكنه احد من آبائي) .

(٥) واذا صرح بانه لم يسكن محلة الخلد لاهو ولا آبائه فيظن ان هذه النسبة التي اطلقها عليه الجنيد تعني الخلد (وهو البال والقلب والنفس وجمه اخلاد ، ويقال وقع ذلك في خلدي اي في روحي وقلبي) « لسان العرب ، مادة : خلد ٣/ ١٦٥ .

(٦) انظر مناقب الابرار الورقة ١٩٤ .

(٧) (هو الثقة بما عند الله واليأس عما في ايدي الناس) التعريفات : ٤٣ .

(٨) العبارة لم ترد في مناقب الابرار .

(٩) في تاريخ بغداد ٧/ ٢٣٠ (الحجة الاخيرة) ويضيف الخطيب بعدها (فلما رجعت من مكة كنت في كنيسة) .

(١٠) في تاريخ بغداد ٧/ ٢٣٠ (هاهنا موضع رمان ؟) .

قلت : نعم فأخرج من كمّه رمانة فرمى بها الى ثم اخرج اخرى حتى ملأ الدنيا[١] ، فأطعمت منه أهل القافلة ، وحملت منه الى بغداد . فلما كان بعض ايام اجتاز بي ذلك الفقير نائما ورجلي[٢] الواحدة مكشوفة ، فقال : اما يكفيك ان تنام بين يدي سيدك حتى تمدّ رجلك ، ثم ضرب رجلي بكمه ، فوقع عليها مثل النار فاذا غطيتها ضربت علي واذا كشفتها سكن الضربان .[٣]

وحكى الخطيب عن جعفر الخلدي ، قال : رأيت في منامي قائلا[٤] يقول : اذهب[٥] فأحفر موضع كذا ، قال : فحفرته واذا بصندوق فيه دفاتر ، وحزمة ففتحتها فقرأتها فاذا فيها اسامي ستة آلاف شيخ من اولياء وأرباب الحقائق[٦] من لدن[٧] آدم الى وقتنا[٨] هذا ونعوتهم وكلهم يدعو الى مذهب الحقائق ، وفي تلك الكتب عجائب فدفنتها خوفا ان تسألني المشايخ غدا بين يدي الله ويقولون لم اخرجت اسرارنا الى الخلق ؟ .

وحكي عنه في المناقب ، قال : بقيت اياما[٩] بالبادية ماأكلت شيئا ، فجئت الى كوخ فيه شابٌ قائمٌ[١٠] يصلي فقلت في نفسي وقت المغرب ، ليت وقت العشاء يؤتي هذا بطعام فأكل معه ، فأقمت ثلاثا لم يؤت بطعام

---

(١) في « تاريخ بغداد » ٧/ ٢٣٠ (الكنيسة رمانا ثم غاب عني) .
(٢) « تاريخ بغداد » ٧/ ٢٣٠ (وفردرجلي خارج الكنيسة) .
(٣) في « تاريخ بغداد » ٧/ ٢٣١ (وكلما كشفتها يعود ذلك الضربان) .
(٤) في « تاريخ بغداد » ٧/ ٢٢٨ (هاتفا يهتف بي) .
(٥) في « تاريخ بغداد » ٧/ ٢٢٨ (أمضي) .
(٦) الصحيح (من اولياء الحقائق وأربابها) اذ ليس من الجائز عند العرب توالي المضافات على مضاف اليه واحد .
(٧) في « تاريخ بغداد » ٧/ ٢٢٨ (وقت) .
(٨) في « تاريخ بغداد » ٧/ ٢٢٨ (زماننا)
(٩) في « مناقب الابرار » ورقة ١٩٥ (اربعة وعشرين يوما) .
(١٠) في الاصل « شابا قائما » .

فقلت : هذا شيطان فأنصرفت[1] فقال : ياجعفر انت كما سميت جاع فَرّ .

وحكى عنه ايضاً انه قال : (رأيت ببيت المقدس رجلا ملتفا في عباءة طول الليل والنهار ثم وثب[2] ورفع رأسه الى السماء ،وقال : انما احب ان تطعمني مضيرة[3] وفالوذا[4] أو أكسر قناديلك ثم نام فقلت[5] :

اما ان يكون وليا لله تعالى[6] أوبه سوداء ، فاذا برجل قد دخل المسجد فجعل ينظر يمنه ويسرة ، وبيده زنبيل ، فجاء فقعد عند رأس الرجل فأيقظه وأخرج من الزنبيل مضيرة وفالوذاجا (١٥٠ ب) حارا فأكل الفقير حتى شبع ، ثم قال له : رد الباقي الى صبيانك ، فقام الرجل فتبعته ، وقلت له : بالله هل بينك وبين هذا الرجل معرفة قبل هذا ؟ فقال : لا والله ، ولا رأيته قبل هذه الساعة ولكن اشتهى على صبياني مضيرة وفالوذا ، وانا رجل جمال[7] فقلت : مايمكن اليوم ، وان فتح الله علي بشيء اشتريت لكم ، فكسبت اليوم دينارا فاشتريت حوائج المضيرة والفالوذج ، ثم نمت فهتف بي هاتف قم ،واحمل هذا الى المسجد ففيه فقير عليه عباءة في الموضع الفلاني فقدمه بين يديه ، ومافضل فأطعمه لعيالك ، فجئت به الى هذا النائم ، فأيقظته كما رأيت ، وأطعمته قال : فقلت له : لقد وفقت ان شاء الله تعالى . وحكى عنه في المناقب عن جعفر ، قال :

---

(١) يضيف ابن خميس في « مناقب الابرار ورقة ١٩٥ (فلما كان بعد مدة أشهر انا جالس في منزل اميزشيء من الكتب اذا بدآق الباب ، فقلت : من هذا ، فقال : ادخل فأذنت له ، فدخل علي ، وقال لي) .

(٢) في « مناقب الابرار » ورقة ١٩٦ (ثار) .

(٣) (مريقة تطبخ بلبن واشياء ، وقيل هي طبيخ يتخذ من اللبن الماضر الذي يحذى اللسان قبل ان يدرك مع اللحم) « منافع الاغذية » : ٣٢٠ ، الخصص » ٥/ ٤٢ ، لسان العرب » مادة : مرق ٥/ ١٧٨ .

(٤) نوع من الحلوى المتخذة بالعسل) منافع الاغذية » : ٥٠ ، وفي ٥/ ٢٠ (ماعولج بحلاوة يمد ويقصر) .

(٥) يضيف ابن خميس في « مناقب الابرار » ورقة ١٩٦ (انا لله وانا اليه راجعون) .

(٦) يضيف ابن خميس في « مناقب الابرار » ورقة ١٩٦ .

(٧) في « مناقب الابرار » ورقة ١٩٦ (حمال) .

سمعت ابا يعقوب[1] الاقطع البصري ، يقول : جعت مرة في المسجد الحرام ، وبقيت أياما لا آكل شيئا ، فخرجت فاذا انا بسَلْجَمة[2] مطروحة ، فقلت آخذها فأسكن بها ما بي ، فأخذتها ، فوجدت في قلبي وحشة كأني زحرت[3] وقيل لي : كان حظك من جوع[4] ايام بسَلْجَمة منتنة ، فرميت بها ، وجلست في المسجد ، واذا برجل من نواتية البحر قد دخل معه قِمطرٌ[5] ، فقال : خذ هذا فانه لك ، قلت : وكيف ؟ قال : هاج علينا البحر من عشرة ايام واشرفنا على الهلاك ، فنذرنا لئن سلمنا الله تعالى لأعطين هذا القِمطَرْ أول من ألقاه من المجاورين ، قال : ففتحته فاذا فيه سِوِيَق[6] وسكر ، فقلت : الهي هذا رزقي يسير الي مسيرة عشرة ايام وانا اخرج الى الوادي فأطلب منه ماأكله فأخذت منه قبضتين ، وقلت : ردّ الباقي الى صبيانك فهو هدية مني اليهم ففعل .

وحكي في المناقب عن ابي الحسن العلوي ، قال[7] كنت ليلة عند الخُلْدِي ، وكنت أمرت في بيتي ان يعلقوا طائرا في تنور ، وتعلق قلبي به ، فقال الخُلْدِيّ : أقم الليلة عندنا فتعللت عليه ، ورجعت الى منزلي ، فأخرج الطائر من التنور ، ووضعته الجارية بين يدي فأشرعت لأكل واذا بكلب قد هجم من باب الدار ، فأخذ الطائر ومضى وجاءت الجارية بالجوادب الذي كان عليه الطائر فتعلق بذيلها فتبدد – و –[8] تعجبت[9] ، فلما أصبحت دخلت على الخَلْدِي ، فقال لي : من لم[10] يحفظ قلوب المشايخ سلط الله عليه كلبا يؤذيه .

---

(١) في « مناقب الابرار » ، ورقة ١٩٤ (أيوب) .
(٢) السلجم : قيل هو ضرب من البقول ويؤكل) تاج العروس ، مادة : سلجم .
(٣) في « مناقب الابرار ، ورقة ١٩٥ (رجرت) ويضيف ابن خميس بعدها (بفكرة) (٤)
(٤) يضيف ابن خميس في « مناقب الابرار » ، الورقة ١٩٥ (عشرة) .
(٥) (شبه سفط يسفّ من قصب ، « لسان العرب » ٥/ ١١٦ .
(٦) (مايتخذ من الحنطة والشعير) ١٠/ ١٧٠ وفي « مناقب الابرار » ورقة ١٩٥ (كعك سميد مصري ولوز مقشر) .
(٧) انظر : مناقب الابرار ، الورقة ١٩٤ .

(٨) اضيفت الواو لاستقامة المعنى .
(٩) في « مناقب الابرار » ورقة ١٩٤ (به ذيل الجارية فأنصب) .
(١٠) محتمل انها بدون لم ، والصحيح من يحفظ اي من يغضب قلوب المشايخ .

ذكر نبذة (١٥١ أ) من كلامه : ـ

حكى عنه في المناقب ، انه قال لرجل : « كن بعيد أو شريف[١] الهمة فان الهمم تبلغ الرجال لا المجاهدات »[٢] وقال : السياحة ، سياحتان : فسياحة النفس[٣] في الارض ليشاهد قدرة آثار الله تعالى وأوليائه[٤] ، وسياحة بالقلب[٥] في الملكوت الاعلى يجول فيه فيرى[٦] على صاحبه بركات المشاهدات في الغيوب[٧] ـ وروى عنه انه مر بمقبرة الشونيزية[٨] وامرأة تندب وتبكي بكاء بحرقة على قبر ، فقال لها : مالك ، فقالت ثكلى بولدى ـ[٩] وانشد قائلا :

يقولون ثكلى ـ و[١٠] ـ من لم يذق فراق الأحبة لم يثكلِ
لقد جرعتني ليالي الفراق شراباً أمرّ من الحنظل

وقال الخطيب : توفي الخُلْدِي يوم الاحدَ لتسع[١١] خلون من رمضان ، ودفن بمقبرة الشّونِيزية عندَ الجُنَيد ، وسَرِىّ السّقطِيّ ، سمع الحديث الكثير ، وسافر الى البلاد ، وروى عن علماء كثير ، ولقي العلماء

---

(١) في « مناقب الابرار » ورقة ١٩٤ (شريف) .
(٢) (المجاهدة : حمل النفس على المشاق البدنية ومخالفة الهوى على كل حال) « التعريفات » ص ١٤٦ .
(٣) يضيف ابن خميس في « مناقب الابرار » ورقة ١٩٤ (بالسير) .
(٤) في « مناقب الابرار » ورقة ١٩٤ (ليرى اولياء الله تعالى ، قال : أو يعتبر بأثار قدرته) .
(٥) يضيف ابن خميس في « مناقب الابرار » ورقة ١٩٤ (تحول) .
(٦) في « مناقب الابرار » ورقة ١٩٤ (فتورد) .
(٧) يضيف ابن خميس في « مناقب الابرار » ورقة ١٩٤ (فتطمئن القلوب عند الموارد بمشاهدة الغيوب ، وتطمئن النفس عند المرادات لبركة آثار القدرة عليه) .
(٨) (مقبرة بالجانب الغربي من بغداد ، ودفن فيها جماعة من الصالحين وفيها خانقاه للصوفية) « معجم البلدان » : ٣/ ٣٧٤ .
(٩) ساقطة في الاصل والاضافة من « مناقب الابرار » ورقة ١٩٤ .
(١٠) ساقطة في الاصل والاضافة من « مناقب الابرار » ورقة ١٩٤ .
(١١) في « تاريخ بغداد ٧/ ٢٣١ (السبع) .

والمشايخ ، وسمع الحديث من ابي اسامة التميمي[1] ، وغيره واتفقوا على صدقه ، وثقته ، وورعه ، وفضله ودينه .

وحكي عنه في المناقب ، انه قال : عندي مئة ونيف وثلاثون ديواناً من دواوين الصوفية ، قيل فهل عندك من كتب محمد بن علي الترمذي؟ قال : مافرزته من الصوفية .

وفيها توفي محمد بن ابراهيم بن يوسف أبو عمر الزُّجاجي النيسابوري[2] ، أوحد المشايخ في وقته ، صحب أبا عثمان ، والجُنَيد ، والثوري ، والخوّاص ، وحاور بمكة ، وصار شيخ الحرم ، وحج ستين حجة ، ولم يبل ولم يتغوط في الحرم ، وهو مقيم به اربعين سنة . وذكره في المناقب ، وقال : حج سبعين[3] حجة ، ولم يتغوط في الحرم ، كان يخرج الى الحلّ فيقضي حاجته[4] وكان شيخ مكة في وقته ، والمنظور اليه فيها ، وكان يجتمع للكتانّي[5] حلقة ، وللنّهْر جُوري حلقة[6] ، وللمرْتَعِش[7] وغيرهم ، وحلقة الزّجاجِي في صدر الكل فان اختلفوا في شيء رجعوا الى قوله .

---

(١) في « تاريخ بغداد ٧/ ٢٢٦ (الحارث بن ابي اسامة التميمي) .

(٢) انظر ترجمته في : « طبقات الصوفية » : ٤٣١ (ابو عمرو) ، « حلية الاولياء » ١٠/ ٣٧٦ ، « الرسالة القشيرية » : ٢٠٣ ، « مناقب الابرار » الورقة ١٩٣ (ابو عمرو) « المنتظم » ٦/ ٣٩٢ ، « الوافي بالوفيات » ١/ ٣٤٦ ، « البداية والنهاية » ١١/ ٢٣٥ ، « الكواكب الدرية » ٢/ ٤٣ .

(٣) في « مناقب الابرار » الورقة ١٩٣ (ستين) .

(٤) العبارة لم ترد في « مناقب الابرار » .

(٥) (محمد بن علي بن جعفر الكتاني ، اصله من بغداد ، أقام بمكة ، ومات بها سنة ٣٢٢ هـ ، وهو من مشايخ الصوفية) . « طبقات الصوفية » : ٣٧٣ حلية الاولياء ١٠/ ٣٥٧ ، « الرسالة القشيرية » : ١٩٠ ، « الانساب » للسمعاني ورقة ٤٧٥ ب .

(٦) في الاصل (المهرجوري) والتصحيح من مصادر ترجمته « طبقات الصوفية » : ٣٧٨ ، « حلية الاولياء » ١/ ٣٥٦ ، « الرسالة القشيرية » : ١٩١ ، وهو (ابو يعقوب اسحاق بن محمد من مشايخ الصوفية ، اقام بالحرم وتوفي هناك سنة ٣٣٠ هـ) .

(٧) (ابو محمد عبدالله بن محمد المرتعش النيسابوري من محلة الحيرة ، احد مشايخ العراق وائمتهم ، مات ببغداد سنة ٣٢٨ هـ) « طبقات الصوفية » : ٣٤٩ ، « حلية الاولياء » ١٠/ ٣٥٥ ، تاريخ بغداد ٧/ ٢١ ، « الرسالة القشيرية : ١٨٤ .

قال في المناقب : جاءه رجل اعجمي بعد فراغ الناس من الحج ، فقال له : قد حججت وأريد منك براءة بقبول حجي ، فان اصحابك دلوني عليك ، فعلم سلامة صدره فقال له : اذهب الى الملتزم ، وقل يارب اعطني براءة فاذا ببطاقة بالخضرة هذه براءة فلان بن فلان من النار باسم ذلك الرجل .[1]

وحكي عنه في المناقب ايضا ، قال : ماتت امي فورثت منها دارا فبعتها بخمسين ديناراً، وخرجت الى الحج ، واذا برجل في البرية راكب على (١٥١ ب) فرس ، فقال : ايش معك؟ قلت : الصدق اخي[2] معي خمسون دينارا ، فأخذها ، فعدّها كما قلت ، فرمى بها الى ، وقال : قد اخذني صدقك ، ثم نزل من الدابة وقال : اركبها فانا على نزل ، ولحقني الى مكة ، فجاوربها حتى مات . قال ، وقال : المعرفة على ستة[3] أوجه ، معرفة الوحدانية ومعرفة التعظيم ، ومعرفة المنة ، ومعرفة القدرة .[4] ومعرفة الأزل ، ومعرفة الاسرار ، وله الكلام المليح . وفيها توفي محمد بن جعفر بن محمد بن فضالة ابو بكر الأدَمِيّ[5] القارىء صاحب الالحان . ولد في رجب سنة ستين ومئتين . وكان من احسن الناس صوتا بالقرآن يسمع صوته من فراسخ او فرسخ .

ذكر حكايته مع الضرير ، وماجرى له معه : —

---

(١) انظر « مناقب الابرار » ورقة ١٩٣

(٢) في « مناقب الابرار » ورقة ١٩٣ (في نفس الصدق خير) .

(٣) في « ماقب الابرار » ورقة ١٩٣ يذكر ابن خميس المعرفة ستة اوجه ويعددها خمسة .

(٤) زائدة عما ورد في « مناقب الابرار » الورقة ١٩٣ .

(٥) انظر ترجمته في : « النشوار » ٤/ ١١٤ و ٢٣٣ و ٢٣٥ ، « تاريخ بغداد » ٢/ ١٤٧ ، « تكملة تاريخ الطبري » : ٣٨٧، « المنتظم » ٦/ ٤٣٣ ، « العبر » ٢/ ٢٧٩ ، « البداية والنهاية » ١١/ ٢٣٥ ، « لسان الميزان » ٥/ ١٠٨ ، « شذرات الذهب » ٢/ ٣٧٩ .

قال الخطيب : حدثنا[1] علي بن المحسن[2] عن القاضي ابي محمد بن عبدالله بن محمد[3] الأسدي عن أبيه ، قال : حججت وأبو القاسم[4] البغوي وأبو بكر الأدَمّي ، فلما صرنا بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم ، ورأينا رجلا ضريراً قائماً يروي احاديث موضوعة ، وروايات واخبار معلولة فقال بعضنا لبعض : ننكر عليه ، فقال الأدَمّي[5] : ما ينفع وتثور علينا العامة ، ولكن اصبروا ، وشرع يقرأ فما هو الا ان اخذ في القراءة فأنفضت الحلقة عن الضرير ، ومال الناس اليه ، وتركوا الضرير وحده فقال الضرير لقائده : خذ بيدي ، هكذا تزول النعم .
ذكر وفاته

ذكر وفاته :

حكى الخطيب : انه توفي[6] لليلتين بقيتا من ربيع الاول ودفن الى جانب ابي عمر الزاهد في الضفة التي تقابل[7] معروف الكرخي .

وحكى الخطيب أيضاً عن ابي جعفر[8] الامام ، قال : رأيت الأدميّ في المنام ، فقلت مافعل الله بك ، فقال : قاسيت شدائد وأموراً صعبة ، قلت : فأين تلك الليالي والمواقف والقرآن ، فقال : ماكان شيء اضرّ علي منها لأنها كانت للدنيا ، قلت : والى اي شيء انتهى امرك ؟ فقال : اوقفني بين يديه ، وقال : آليت على نفسي أن لاأعذب ابناء الثمانين .

(١) يضيف الخطيب في « تاريخ بغداد » ٢/ ١٤٧ (القاضي ابو القاسم) .
(٢) يضيف الخطيب في « تاريخ بغداد » ٢/ ١٤٧ (التنوخي) .
(٣) يضيف التنوخي في النشوار » ٤/ ٢٣٣ (ابن عبدالله) وكذا الخطيب في « تاريخ بغداد » ٢/ ١٤٧ .
(٤) يضيف الخطيب في « تاريخ بغداد » ٢/ ١٤٧ (عبدالله بن محمد) .
(٥) في « تاريخ بغداد » ٢/ ١٤٨ (اصحابه اقترحوا عليه ان يقرأ) .
(٦) يضيف الخطيب في « تاريخ بغداد » ٢/ ١٤٩ (يوم الاربعاء) .
(٧) في « تاريخ بغداد » ٢/ ١٤٩ (بحذاء قبر) .
(٨) يضيف الخطيب في « تاريخ بغداد » ٢/ ١٤٨ (عبدالله بن اسماعيل بن ابراهيم ابن برية) .

وفيها توفي محمد بن سيا ابو الحسن النيسابوري مولى ابن شعيب القطان[١] . قدم بغداد ، وكتب عنه عبدالله بن محمد الْبغَويّ وطبقته ، فروى عنه[٢] الحاكم بن عبدالله ، وغيره ، وذكر أنه مات ببغداد .

قلت وفي الرواة (١٥٢ أ) واحد اسمه محمد بن سيا بن الفتح ابو بكر الحنبلي[٣] . البغدادي ، وروى عنه ابو نعيم الحافظ ، وكان صدوقاً ، ولم يذكر لنا تاريخ وفاته . وأخرج له الخطيب حديثا مسنداً عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : ((ادْرَؤوا الحَدودَ عَنِ الْمسْلِمِينَ مااستطعتم ، فإن وجدتم للمسلمين خرجاً[٤] ، فَخَلّوا سبيلهم ، فلأن يُخطىء الأمَام[٥] في العَفوِ خَيْر من أنْ يخْطِىء في العْقُوبَةِ))[٦] انتهت ترجمته والله اعلم .

ـ السنة التاسعة والاربعون وثلاث مئة ـ

وفيها وقعت فتنة عظيمة ببغداد في شعبان عند القنطرة الجديدة بباب البصرة وتعطلت الصلوات في الجوامع من جانبي بغداد سوى جامع براثا[٧] ، فان الجمعة اقيمت فيه وكان جماعة بني هاشم هم الذين اقاموا الفتنة فأعتقلهم معز الدولة فسكنت الفتنة[٨] .

---

(١) انظر ترجمته في : « تاريخ نيسابور » : ١٠٥ ، « تاريخ بغداد » ٥/ ٣٣١ .
(٢) في الاصل (عبد) والصحيح ماأثبتناه لاستقامة المعنى .
(٣) في الاصل (الجيلي) والتصحيح من مصادر ترجمته » تاريخ بغداد » ٥/ ٣٣١ ، « طبقات الحنابلة » ٢/ ١٦٢ ، « مناقب احمد » : ٥١٨ .
(٤) في « تاريخ بغداد » ٥/ ٣٣١ (مخرجاً) .
(٥) في تاريخ بغداد » ٥/ ٣٣١ (فان الامام ان يخطيء) .
(٦) انظر : « سنن الترمذي » ٤/ ٣٣ (باب ماجاء في درء الحدود) « سنن الدارقطني ٣/ ٨٤ (باب الحدود والديان وغيره) .
(٧) (محلة كانت في طرف بغداد في قبلة الكرخ) « معجم البلدان » ١/ ٣٦٢ .
(٨) انظر : المنتظم » ٦/ ٣٩٤ .

وفيها غزا سيف الدولة بلاد الروم في جمع كبير ، فقتل وأسر وسبى[١] فكرت الروم عليه فعاد في ثلاث مئة من غلمانه وذهب جميع ماكان معه وقتل معه القواد ، والقاضي ابو حفص بدر بن الهيثم وكان خروجه من ناحية طرسوس ، ولوخرج من الدرب مارجع معه احد .

وفي شوال عرض لمعز الدولة في كلاه[٢] علة فبال الدم واحتبس بوله ، ثم رمى حصا صغار ورملاً وأرحف بموته فلما بال سكن الناس .

وفيها بذل القاضي الحسن[٣] بن محمد الهاشمي مئتي الف درهم على ان يقلد قضاء البصرة ، فاخذ منه المال ، ولم يقلد .

وحج الناس العلوى .

ـ السنة الخمسون وثلاث مئة ـ

وفيها بنى معزّ[٤] الدولة داره المعروفة بالمعزية شرقي بغداد ، وسببه ان معزّ الدولة مرض في اول المحرم بعسر البول فأقام ليلة فكاد يتلف ، فبال في آخر الليل رملاً كبيراً وحصى صغارا ألمه ، فلما اصبح سلم داره ، وأمواله ، وأسبابه الى ولده الامين عز الدولة بختيار[٥] ، وخرج في عدة يسيرة من غلمانه ليمضي الى الاحواز ، فأشار عليه وزيره ابو محمد المهلبي الى ان يتماثل ، ويتأمل أمره ، فأقام بكَلَوَاذَا[٦] ، ولم ينتقل الى

---

(١) يضيف الهمذاني في « تكملة تاريخ الطبري » : ٣٩١ (وفتح حصونا) وكذا يضيف ابن الاثير في » كامل في التاريخ ٦/ ٢٥٨ ، وابن كثير في « البداية والنهاية » ١١/ ٢٣٦ .

(٢) في الاصل (كلامه) والتصحيح من « المنتظم » ٦/ ٣٩٥ حيث وردت (الكلى) .

(٣) في « النجوم الزاهرة » ٣/ ٣٢٤ (الحسين) .

(٤) في الاصل (عز) والصحيح ماأثبتناه .

(٥) انظر ترجمته في « وفيات سنة ٣٦٧ » .

(٦) (وهي طسوج قرب مدينة بغداد وناحية الجانب الشرقي من بغداد من جانبها وناحية الجانب الغربي من نهر بوق) « معجم البلدان » ٤/ ٤٧٧ .

قُطْرَبّل[1] فعزم على ان يبني من قُطْرَبّل الى باب حرب ، وأقام يتروى وأمر بضرب الآجر (١٥٢ ب) وطبخه ، ثم انثنى رأيه على الجانب الشرقي فشرع في بناء القصر من البيعة التي يقال لها دار الروم الى دجلة وبستان الصميري والى حدود داره عند البيعة وبنى الاصطبلات على نهر مهدي ، وقلع الابواب الحديد التي تلي مدينة ابي جعفر المنصور التي بالرصافة وبعض قصور الخلافة - في -[2] سرّ من رأى[3] ووكل بابتياع العقارات من الناس العدلين أبا العباس[4] بن مكرم ، وأبا القسم بن حسان[5] ، ونزل في الاساسات ستة وثلاثين ذراعا وأحكم البناء بالكلس والآجر ، ولزمه من الغرامات الى ان مات ثلاثة عشر ألف درهم ، وكان المشرف على العمارة ابو الفرج محمد بن فسانجس ، وكان معز الدولة مقيماً في بستان الصميري ، وانتقل الى الدار في ذى القعدة[6] قبل ان يكمل بناؤها ، ولحق الناس في هذا المسقع شدائد من الجند ونزولهم في دور الناس ، وصادر معز الدولة الكتاب ابا علي الحارث ، وابا الفرج محمد بن العباس صاحب الديوان ، وأبا الفضل الشيرازي وغيرهم على ألف ألف درهم ، وست مئة ألف درهم ، وجعل مايؤخذ من هؤلاء المصادرين مصروفاً الى عمارة الدار المذكورة وهذا قول ابن سنان .

قلت : وقد درست هذه الدار فلم يبق لها اثر وبقي مكانها دجلة يأوي اليها الوحوش والبيعة قائمة حالها ولم يبق من آثار الدار سوى قطعة من المسناة يسيرة وانما ابقى الله هذه القطعة ليتدبر بها من يأتي على مر الايام ، والحجر المنصوب في البناء اساس الخراب والانعدام وليت الحلال سلم فكيف الحرام ؟

---

(١) (اسم قرية بين بغداد وعكبرا ينسب اليها الخمر) « معجم البلدان » ٤/ ٣٧١ .

(٢) الاضافة لاستقامة المعنى .

(٣) يضيف مسكوية في « تجارب الامم » ٢/ ١٨٣ (وسور الحبس المعروف بالحديد) وكذا ابن الجوزي في « المنتظم » ٧/ ٣ وكذا المؤلف في « العيون والحدائق » ، جـ ٤ ، القسم الاول : ٢١٧ .

(٤) في « تجارب الامم » ٢/ ١٨٣ (القاسم) .

(٥) في « تجارب الامم » ٢/ ١٨٣ (جستان) .

(٦) في « العيون والحدائق » ٤/ ٢١٧ ، القسم الثاني (يوم الاثنين لثمان بقين من ذي الحجة) .

ـ فصل ـ

وفيها توفي ابو علي الحارث ، فوجد في بيته ثمان مئة وتسعون ألف دينار . وفي شعبان مات ابو بكر محمد بن علي بن مقاتل[1] بمصر ، فوجد في داره ثلاث مئة ألف دينار مدفونة ، وكان يتقلد امر الضياع الخراجية بمصر . والحمد لله وحده صلى الله على اشرف خلقه محمد وآله وصحبه وسلم .

ـ السنة الحادية والخمسون وثلاثة مئة ـ

وفيها كتبت العامة على حيطان المساجد ببغداد لعنة معاوية بن ابي سفيان ، ولعنة من غصب فاطمة عليها السلام حقها ، ومن منع الحسن[2] بن علي ان يدفن مع جده رسول الله ﷺ (١٥٣ أ) وسلم ، ولعنة من نفى أبا ذر الغفاري ، ولعنة من أخرج العباس[3] بن عبد المطلب من الشورى ولم يمنعهم السلطان من ذلك ثم ان الذي كتب على المساجد محي في اول الليل ، فأراد معز الدولة اعادته فأشار عليه ابو محمد المهلبي الوزير ان يكتب مكانه لعن الله الظالمين لآل رسول الله ﷺ ومن الاولين والاخرين وصرحوا بلعنة معاوية لاغير .

---

(١) انظر ترجمته في « تكملة تاريخ الطبري » : ٣٩٢ ، « النجوم الزاهرة » ٣/ ٣٢٨ .

(٢) في الاصل (الحسين) والتصحيح من « المنتظم » ٧/ ٧ ، « الكامل في التاريخ » ٧/ ٤ .

(٣) في الاصل (ابا العباس) والتصحيح من المنتظم » ٧/ ٧ ، والكامل في التاريخ » ٧/ ٤ .

وفي هذه السنة وقع بالعراق في ارض الجامدة[١] برد في كل بردة رطل ونصف بالعراقي[٢] ورطلان[٣].

وفيها توفي دَعَلجْ بن احمد بن دَعَلجْ بن عبدالرحمن ابو محمد السَجْزِىّ[٤] الفقيه المعدل ، نزيل بغداد ، وسمع الحديث بخراسان ، والرى وحُلْوان وبغداد ، ومصر ، والكوفة ، وغيرها ، وكان من ذوى اليسار ، والمشهورين بالبر والافضال ، وله صدقات جارية ، ووقوف على اهل الحديث ببغداد ، ومكة وسجستان وذكره الائمة وأثنوا عليه .

فقال الحاكم ابو عبدالله : دعلج شيخ اهل الحديث في عصره ، وله وقوف ، وصدقات جارية ، وقوف على اهل مكة ، والمدينة وغيرها . قدم نيسابور مرتين ، وسمع المصنفات من ابي بكْر بن خُزيمة ، وكان يفتي على مذهبه ثم جاور بمكة وعاد الى بغداد .

وسبب عوده وقد حكاه الخطيب عن القاضي ابي العلاء الواسطي عن دعلج قال : خرجت ليلة من الليالي[٥] من مكة اريد المسجد واذا بثلاثة من الاعراب قد لزموني ، وقالوا : لك اخ من اهل خراسان قتل اخانا ، فنحن نقتلك به ، قال : فقلت لهم : ياقوم اتقوا الله فان خراسان ليس بمدينة ــ واحدة ــ[٦] ولم أزل اداريهم حتى اجتمع الناس علينا فانتقلت الى بغداد .

---

(١) (قرية كبيرة جامعة من اعمال واسط بينها وبين البصرة) « معجم البلدان » ٢/ ٩٥ .

(٢) (يساوي الرطل الشرعي وقيمته ١٣٠ درهماً) « المكاييل والاوزان الاسلامية : ٣٥ .

(٣) انظر : المنتظم » ٧/ ٨ .

(٤) انظر ترجمته في « تاريخ نيسابور » : ٨٨ ، « تاريخ بغداد » ٨/ ٣٨٧ ، « تهذيب تاريخ دمشق » ٥/ ٢٤٥ ، المنتظم ٧/ ١٠ ، « الكامل في التاريخ ٧/ ٥ ، وفيات الاعيان » ٢/ ٢٧١ ، تذكرة الحفاظ ٣/ ٨٨١ ، دول الاسلام ١/ ١٥٩ ، سير اعلام النبلاء » ١٦/ ٣٠ ، العبر ٢/ ٢٩١ ، المشتبه » ١/ ٣٥٣ ، مرآة الجنان ٢/ ٣٤٧ ، « طبقات الشافعية للسبكي » ٣/ ٢٩١ ، البداية والنهاية ١١/ ٢٤١ ، « النجوم الزاهرة ٣/ ٣٣٣ ، « طبقات الحفاظ » : ٣٦٠ ، « شذرات الذهب » ٣/ ٨ ، « المغني » : ١٠١ ، هدية العارفين » ٥/ ٣٦٤ ، الكنى والالقاب ٢/ ٣٠٩ .

(٥) في تاريخ بغداد » ٨/ ٣٨٩ (المسجد) .

(٦) ساقطة في الاصل والاضافة من « تاريخ بغداد » ٨/ ٣٨٩ ، « المنتظم ٧/ ١٠ .

وحكى الخطيب عن الازهري عن حيويه ابي عمر ، قال : ادخلني داره – ويعني دعلج – فأراني بدرا[1] من المال معباة في[2] منزله ، فقال : خذ منها ماشئت ، فقلت : انا عنها في كفاية وغنى لاحاجة لي فيها ، وشكرته ودعوت له ، والحمد لله وحده وصلى الله على اشرف خلقه محمد وآله وصحبه وسلم .

ذكر حكايته مع الرجل المديون : –

قال الخطيب : حدثني[3] محمد بن علي بن عبدالله الحداد عن شيخ سماه ، قال : حضرت يوم الجمعة في الجامع بمدينة ابي جعفر المنصور ، فرأيت رجلا بين يدي في (١٥٣ ب) الصف حسن الوقار ، ظاهر الخشوع ، دائم الصلاة ، ولم يزل يتنقل منذ دخل المسجد الى قريب قيام الصلاة ، فلم يصلّ مع الناس جمعة ، فكبر علي ذلك ، وغاظني فعله ، فلما قضيت الصلاة ، تقدمت اليه ، وقلت له : ايها الرجل مارأيت أعجب منك أطلت الصلاة ، والنافلة واحسنتها ، ثم تركت الفريضة وضيعتها ، فقال لي : عذر يمنعني من الصلاة ، قلت : وما هو؟ قال : انا مديون اختفيت في منزلي مدة بسبب الدين ، ثم حضرت اليوم والجامع قبل ان تقام الصلاة ، التفت ، فرأيت صاحب الدين ورائي فمن خوفي منه احدثت في ثيابي ، قلت : ومن صاحب الدين؟ فأشار الى دعلج . وكان صاحب لدعلج الى جانبه يسمع ما يقول ولا يعرفه ، فقام ، ومضى الى دعلج وأخبره بالقصة ، فقال دعلج للرجل : خذه وامضي به الى الحمام واطرح عليه خلعة من ثيابي ، وأجلسه في منزلي حتى انصرف من الجامع ، ففعل الرجل ذلك ، فلما انصرف دعلج الى منزله أمر بالطعام ، فأحضر وأكل هو والرجل ، واخرج حسابه فاذا عليه خمسة الآف درهم فقال له دعلج : انظر لايكون عليك في الحساب غلط ،[4] فقال الرجل :

---

(١) (والبدرة : كيس فيه ألف أو عشرة آلاف) « لسان العرب » مادة : بدر ٤/ ٤٩ .

(٢) في الاصل (يعبي من) والتصحيح من « تاريخ بغداد » ٨/ ٣٨٩ . المنتظم ٧/ ١١ .

(٣) يضيف الخطيب في « تاريخ بغداد » ٨/ ٣٨٩ (ابو بكر) .

(٤) يضيف الخطيب في « تاريخ بغداد » ٨/ ٣٩٠ (أونس لك نقد) .

لا والله فكتب تحته بالوفاء ، ثم دفع الى الرجل خمسة آلاف درهم ، وقال : اما الحساب فقد احللتك منه وأسألك ان تقبل هذه وتجعلني في حل من الروعة التي دخلت في قلبك في الجامع لما رأيتني ، فقال : انت في حلّ ، وانصرف الرجل شاكرا داعيا .

قال الخطيب : حدثني ابو منصور محمد بن احمد العكبري قال : حدثني ابو الحسين[1] الواعظ ، قال : اودع ابو عبدالله بن ابي موسى الهاشمي عشرة آلاف دينار ليتيم[2] فضاقت يده وامتدت اليها ، فانفقها ، فلما بلغ الغلام مبلغ الرجال أمر السلطان بفك الحجر عنه وتسليم المال اليه . قال ابن ابي موسى : فضاقت عليّ الارض بما رحبت وتحيرت في أمري لا أدري من اي وجه اغرم المال ، فركبت من داري بكرة وقصدت الكرخ ، ولا أدري اين اتوجه وانتهت بي البغلة الى درب السلولي ، ووقفت على باب مسجد دعلج بن احمد ، فنزلت ودخلت المسجد ، وصليت خلفه صلاة الفجر ، فلما فرغ ، قام ، ورحب بي ، وأخذ (١٥٤ أ) بيدي ، ودخل الى منزله ، فلما جلسنا جاءت الجارية بمائدة لطيفة وعليها هريسة ، فقال : يأكل الشريف وانا لا أدري كيف آكل ،فلما رأى تقصيري ، قال : أراك منقبضا فما الخبر؟ فقصصت عليه القصة ، فقال : كل فان حاجتك تقضى ، ثم احضر حلوى فأكلنا وغسلنا أيدينا . فقال : ياجارية افتحي ذاك الباب ، ففتحت ، واذا نحن بخزانة مملوءة زبلا[3] مجلدة ، فأخرج بعضها وفتحها الى ان اخرج النقد التي كانت الدنانير منه فوزن عشرة ألف دينار بالطيّار[4] ، وقال : يأخذ الشريف هذه فقلت : يكتبها الشيخ علي ، فقال : افعل ، فقمت وركبت بغلتي

---

(١) في الاصل (الحسن) والتصحيح من « تاريخ بغداد » ٨/ ٣٩٠ ، ويضيف الخطيب (احمد بن الحسين).

(٢) في « تكملة تاريخ الطبري » : ٣٩٥ (الرواية مختلفة حيث يذكر الهمذاني ان الخليفة المطيع لله اودع الهاشمي المبلغ قبل الخلافة فلما ولي الخلافة طالبه به).

(٣) في الاصل (زنبلات) والتصحيح من « تاريخ بغداد » ٨/ ٣٩١ ، « المنتظم » ٧/ ١٢ (وهي الجراب ، وقيل الوعاء الذي يحمل فيه ، وجمعه زبل) « لسان العرب » ١١/ ٣٠٠ .

(٤) في « تاريخ بغداد » ٨/ ٣٩١ (واستدعى الغلام والتخت والطيار).

وتركت الكيس على القربوس[1] ، وقد كاد عقلي يطير فرحا ، وغطيته بطيلساني ، وعدت الى داري ، وانحدرت الى دار السلطان بقلب قوي ، وحنان ثابت ، وحضر القضاة ، والشهود ، والنقباء ، وولاة العهود ، واحضر الغلام ، ففكّ الحجر عنه ، وسلم اليه المال وأعظم الشكر والثناء عليّ ، فظنوا اني فرطت في المال فلما عدت الى منزلي ، دعاني احد الأمراء – من –[2] اولاد الخليفة ، وكان كثير المال ، فقال : قد رغبت في معاملتك وأضمنك املاكي ببادوريا[3] ، ونهر الملك[4] فضمنت ذلك بما تقرر بيني وبينه .

وجاءت السنة ووفيت الضمان ، وحصل في يدي من الربح ماله قدر كبير ، وكان ضمانه ثلاث سنين ، فلما مضت حسبت حسابي وقد حصل ثلاثون ألف دينار ، فأخذت عشرة آلاف دينار ، ومضيت الى مسجد دعلج ، وصليت خلفه ودخلنا منزله ، فقدم الطعام ، والهريسة والحلوى ، وأكلنا وعرفته حالي ، ودعوت له ، وشكرته ، وقلت : قد حصل لي ببركتك ثلاثون ألف دينار ، وقد أحضرت عشرة آلاف دينار عوضا ما أخذت منك ، فقال : ياسبحان الله ، والله ماخرجت الدنانير من يدي ، ونويت ان اخذ منك مالي فقلت : ياشيخ أصل هذا المال الذي وهبت منه عشرة آلاف دينار ، فقال : اعلم اني نشأت وقرأت القرآن وسمعت الحديث ، وكنت اتجر فجاءني رجل من تجار البحر ، فقال : انت دعلج بن احمد ، قلت : نعم ، قال : قد رغبت في تسليم مالي اليك لتتجربه فما سهل الله من فائدة كانت بيننا ، وما كان من جائحة[5] كانت في اصل المال[6] ، فسلم اليّ

---

(١) (حنو السرج) « لسان العرب » ٦/ ١٧٢ .

(٢) ساقطة في الاصل والاضافة من « تاريخ بغداد » ٨/ ٣٩١ ، « المنتظم » ٧/ ١٣ .

(٣) في الاصل (بادرايا) والتصحيح من « تاريخ بغداد » ٨/ ٣٩١ ، « المنتظم » ٧/ ١٣ وهي (طسوج من كورة الاستان بالجانب الغربي من بغداد) « معجم البلدان » ١/ ٣١٧ .

(٤) (كورة واسعة ببغداد بعد نهر عيسى) « معجم البلدان » ٥/ ٣٢٤ .

(٥) في « تاريخ بغداد » ٨/ ٣٩١ (الصبيات) ، وكذا في « المنتظم » ٧/ ١٣ .

(٦) (للشدة ، والنازلة العظيمة التي تحتاج المال من سنة أو فتنة ، وهي ايضا المصيبة تحل بالرجل فتحتاجه كله) . « تاج العروس » مادة جوح ٦/ ٣٥٥ .

(٧) في الاصل (صبيانك) والتصحيح من « تاريخ بغداد » ٨/ ٣٩٢ .

بارنامجات[1] بألف درهم (١٥٤ ب)، وقال: ابسط يدك، ولا تعلم مكانك يتفق فيه هذا المتاع الاّ حملته اليك[2]. ولم يزل يتردد الي سنة بعد سنة والبضاعة تنمي، وهو يحمل الي شيء بعد شيء، فلما كان في آخر سنة اجتمعنا، قال: انا كثير الاسفار في البحر فان قضى الله عليّ بما قضاه على خلقه فهذا المال لك تصدقّ منه، وأبن المساجد وافعل الخير. قال: وغاب عني مدة والظاهر انه هلك فأنا أفعل بالمال ما أمرني به فأكتم علي هذا الحديث أيام حياتي.

وقال الدَار قُطْني: استرجع معز الدولة من غلامه خاسكين أموالا وطلب شهودا يشهدون عليه انه غير مكره وجعلوه وراء ستر، وجمع الشهود، وحضر دعلج وشهدوا، وقالوا له: اشهد، فقال: وأين الذي اشهد عليه لعله مكره، أو مقيد أخرجوه لي حتى أراه، ولم يشهد، وبلغ معز الدولة. فقال: ما كان مسلم غيره.

ذكر وفاته:

ذكر القاضي احمد بن كامل: انه مات في هذه السنة. وذكر ابو بكر النيسابوري: انه مات في سنة ثلاث وخمسين وثلاث مئة في يوم الجمعة حادي عشر ذي الحجة[3] ببغداد وله خمس[4] وتسعون سنة أسند دعلج عن خلق كثير. وكان دعلج تقياً صدوقا، ثقة، قبولا لاحكام شهادته وأثنوا عليه. ذكر ما خلف من المال:

---

(١) (لعله برنجن، خلخال أو سوار) «المعجم الذهبي».
(٢) يضيف الخطيب في «تاريخ بغداد» ٨/ ٣٩٢ (واستنبت فيه الكفاة).
(٣) في «البداية والنهاية» ١١/ ٢٤٢ (جمادى الاخرة).
(٤) ويذكر ابن كثير في «البداية والنهاية» ١١/ ٢٤٢ (أو أربع).

قال الخطيب : خلف ثلاث مئة ألف مثقال ذهب فأخذها معزّ الدولة وكان قبل ذلك لايتعرض للتركات لكنه تصبر عن اموال دعلج حتى اخذها ، ولم يتعرض الى اوقافه ، وكانت في جميع البلاد[1] . انتهت ترجمته .

وفيها توفي محمد بن داود الدّينوري ، ويعرف بالرقي[2] من أجلّ المشايخ ، وأحسنهم ، وأحسنهم حالا ، وأقدمهم صحبةً للمشايخ أثنى عليه ابو عبد الرحمن[3] السلمي ، وأبو نعيم ، والحافظ ابنَ عساكر وابن خميس وغيرهم .

فقال السّلَمِيُّ : كان من كبار[4] المشايخ[5] ، أقام ببغداد مدة ، ثم انتقل الى دمشق فسكنها وله الكلام الحسن والحكايات الغريبة[6] .

حكاية الصورة :

ذكرها الحافظ ابن عساكر في تاريخه ، قال : اخبار الرقي ببيعة النصارى في الشام ، فقال له اصحابه : نريد ان ندخل في هذه البيعة[7]

---

(١) العبارة لم ترد في ترجمة دعلج في « تاريخ بغداد » .

(٢) انظر ترجمته في : « طبقات الصوفية » : ٤٤٨ (الدّقّيّ) « تاريخ بغداد » ٥/ ٢٦٦ (الزقي ، ت ٣٥٩ هـ) « الرسالة القشيرية » : ٢٠٧ (الدقي) « مناقب الابرار » ، الورقة ١٩٨ ، « الانساب » للسمعاني ٥/ ٣٢٧ (الدقي) « تاريخ مدينة دمشق » جـ . ١ ، ق ٢ ، ورقة ٢٨٤ ب (الدقي) « المنتظم » ٧/ ٥٦ (ت . ٣٦ هـ) « اللباب » ١/ ٥٠٥ (ت ٣٥٤ هـ) « المختصر في أخبار البشر » ٢/ ١١١ ٣٥٩ هـ) « سير اعلام النبلاء » ١٥/ ١٣٨ (الدقي) « تتمة المختصر » ١/ ٤٤٢ (ت ٣٥٩ هـ) « الوافي بالوفيات » ٣/ ٦٣ .
« البداية والنهاية » ١١/ ٢٧١ .
« الكواكب الدرية » ٢/ ٤٤ (الدقي ، ت ٣٦٣ هـ) .

(٣) في الاصل (عبيد) والصحيح ما أثبتناه .

(٤) في « طبقات الصوفيّة » : ٤٤٨ (أجل) .

(٥) في « طبقات الصوفيّة » : ٤٤٨ (مشايخ) ويضيف السلمي بعدها (وقته) .

(٦) العبارة لم ترد في « طبقات الصوفية » .

(٧) يضيف ابن عساكر في « تاريخ مدينة دمشق » جـ ١٠ ، ق ٢ ، ورقة ٢٨٥ أ (نبصر النصارى فوقف الشيخ على باب البيعة) .

فنهاهم ، فألحّوا عليه فقال : ادخلوا ، فدخلوا ، ثم خرجوا ، فقال لهم : أيش استفدتم من دخولكم؟ فقالوا : لاشيء ، فقام ، ودخل اليها فرأى في الحائط صورة عيسى عليه السلام ، فرفع عصاه عليه[1] ، وقال : انت قلت (١٥٥ أ) للناس اتخذوني وأمّي الهين من دون الله ، فرفعت الصورة رأسها ، وقالت بلسان فصيح : لا ، لا ، لا[2] ، وخرجوا من البيعة ، وصاروا كلهم صوفية ، فقال لاصحابه : اذا دخلتم الى البيع ، فادخلوا هكذا ، وألاّ فلا تدخلوا . وحكى عنه ابو جهضم : قال : فتح عليّ بنصف دينار وانا بالرملة ، وكان علي بالقدس نصف دينار دين ، وقدم علي فقراء من الحجاز ، وبهم فاقة ، فجعلت اميز هل انفقه فيهم؟ أو أقضي به ديني؟ وبات الفقراء جياعا . فلما كان في الليل ضرب عليّ ضرسي فلم انم فقلعته ، ثم ضرب عليّ آخر فقلعته ، ثم آخر فهممت بقلعه . فأخرجت النصف دينار قبل طلوع الفجر ، وقلت : هذا للفقراء فهتف بي هاتف ، لو لم تخرجه لقلعنا أضراسك كلها .

وحكى عنه ابو جهضم : قال : مررت على قبيلة من العرب فأضافوني ، فرأيت غلاما أسود مقيدا ، وجمالا ميتة بفناء البيت ، فناداني الغلام انت ضيف ولك حق فاشفع في الى مولاى ، فانه لايردك ، فلما حضر الطعام ، قلت لصاحب البيت : لا آكل طعامك حتى تطلق هذا العبد ، فقال : أنه قد افقرني ، وأتلف مالي ، قلت : وكيف؟ قال : كنت اعيش من هذه الجمال التي ترى ، فحملها احمالا ثقالا فقطعت مسيرة ثلاثة أيام في يوم واحد ، فلما حطّ عنها احمالها وقعت ميتة كما ترى ، ولكن وهبته لك ، وحلّ القيد من رجله ، فقلت : احب ان اسمع صوته ، وهناك جمل يستسقى عليه الماء ، فهام الجمل على وجهه وقطع حباله ، ووقعت مغشيا علي مما سمعته من حسن صوته ، ولم اسمع اطيب منه نغمة ثم انشد الرقي هذه الابيات :

---

(١) في «تاريخ مدينة دمشق» جـ ١٠ ، ق ٢ ، ورقة ٢٨٥ أ (بين يديه) .
(٢) في «تاريخ مدينة دمشق» جـ ١٠ ، ق ٢ ، ورقة ٢٨٥ أ (لا ، مرتين) .

ان كنت تنكر ان للاصوات فائدة ونفعًا
فانظر الى الابل اللواتي هن اغلظ منك طبعا
تضفي الى حدو الحداة فتقطع الفلوات قطعًا[1]

ذكر نبذة من كلامه :

حكى عنه السُلَمِيّ انه قال : كلام الله تعالى اذا أشرف على الاسرار ، والسرائر أزال عنها رعونة البشرية[2] .

وقال : بني أمرنا هذا على اربع ، لا نأكل الاّ عن فاقة ولا ننام الاّ عن غلبة ، ولا نتكلم الاّ عن رفد ، ولا نسكت الاّ عن خيفة .[3] وقال : كل واحد ينسب الى نَسب ، الاّ الفقراء فانهم ينَسبون (١٥٥ ب) الى الله تعالى ، نسبهم الصدق ، وحسَبهم الفقراء .[4] وحكى عنه في المناقب انه قال : المعدة حوض البدن ، اذا وضع فيها الحرام[5] صعد الى الاعضاء بالسقم فصارت بينه وبين الله حجاباً .[6]

قـــال ، وقـــال : كم ـ من ـ[7] مسرور سروره بـــلاؤه ، وكم ـ من ـ[8] مغموم غمة نجاته من كلام .

---

(١) انظر « مناقب الابرار » ورقة ١٩٨ .
(٢) في « طبقات الصوفية » ص ٤٤٩ (اضاء على السرائر بأشراقة أزال البشرية برعونتها) .
(٣) العبارات لم ترد في « طبقات الصوفية » .
(٤) لم ترد في « طبقات الصوفية » .
(٥) في الأصل (الحلال) والتصحيح يتفق وسياق المعنى .
(٦) في « مناقب الابرار » الورقة ١٩٧ (المعدة موضع تجمع الاطعمة فاذا طرح فيها الحلال صدرت بالاعمال الصالحة ، واذا أطرحت فيها الشبهة اشتبه عليك الطريق الى الله تعالى ، واذا طرحت فيها السحات كان بينك وبين امر الله تعالى حجاب) .
(٧) ساقطة في الاصل والاضافة من « مناقب الابرار » الورقة ١٩٨ .
(٨) ساقطة في الاصل والاضافة من « مناقب الابرار » الورقة ١٩٨ .

ذكر وفاته :

واختلفوا فيها ، فقال السّلمّي : في هذه السنة وقد زاد على مئة سنة .[١] وحكي عنه في المناقب : انه مات في سنة تسع وخمسين وثلاث مئة .

حدث عن ابن مجاهد ، وقرأ عليه القرآن ، وسمع الخرائطي وغيره . وقال في المناقب : وكان ينتهي الى عبدالله بن الجلا ، وكان من اقران أبي علي الرّوذَبارِيّ .[٢]

وفيها توفي محمد بن محمد بن الحسن ابو عبدالله البزوغبذِيّ[٣]، كان من جملة مشايخ طَرسَوس .

ذكره في المناقب ، وقال : صحب أبا عثمان الخيري وطبقته وصار اوحد زمانه ، وكان مجردا[٤] عالي الهمة ، كبير الشأن ، خرج يوما من طرسوس ، وقال لصاحب له : أشتر خبزا كثيرا ، فلما صاروا الى الجبل اذا قوم قطع عليهم الطريق[٥]، ولم يأكلوا منذ مدة ، فقدم اليهم الخبز فأكلوا حتى شبعوا .
قال : وقال : ترك الدنيا ـ للدنيا ـ من علامات حب[٦] الدنيا . قال : وقال : من ضّيع[٧] الله[٨] في صغره ، أذله[٩] في كبره . قال : وقال : الاسماء مكشوفة ، والمعاني مستورة . وقال : ليس في اجتماع الاخوان أنس

(١) في « طبقات الصوفية » : ٤٤٨ (بعد الخمسين وثلاث مئة) وكذا في « مناقب الابرار » ، الورقة ١٩٧ .
(٢) انظر « مناقب الابرار » الورقة ١٩٧ .

(٣) انظر ترجمته في : « طبقات الصوفية » : ٤٩٤ (التروغبذى ، ت بعد الخمسين وثلاث مئة) « مناقب الابرار » الورقة ٢٠٩ (ت بعد الخمسين وثلاث مئة) « المنتظم » ٧/ ٢٢ (التروغندى ، ت ٣٥٣ هـ) .
(٤) (التجريد : اماطة السوى والكون عن القلب والسر) « التعريفات » : ١٤٦ .
(٥) يضيف ابن خميس في « مناقب الابرار » الورقة ٢٠٩ (قيل هم اللصوص) .
(٦) في الاصل (جمع) والتصحيح من « مناقب الابرار » الورقة ٢٠٩ .
(٧) يضيف ابن خميس في « مناقب الابرار » الورقة ٢٠٩ (أمر) .
(٨) نفسه : (سبحانه تعالى) .
(٩) نفسه : (الله) .

مع وحشة الفراق . ومات في هذه السنة ، والحمد لله وحده وصلى الله على أشرف خلقه محمد وآله وصحبه وسلم .

ـ السنة الثانية والخمسون وثلاث مئة ـ

وفيها قتل[1] ملك الروم ، وصار الدمستق الذي فتح حلبا هو الملك ، واسمه نقفور ، وهذا قول ثابت بن سنان[2] . وفيها أصاب سيف الدولة طرف فالج في يده ورجله (١٥٦ أ) اليسرى ، وكان قد دخل بلاد الروم ، ولم يوغل ووصل الى قونية[3] ثم عاد .

وذكر ثابت بن سنان في هذه السنة عجائب منها : ان بعض بطارقة الارمن أرسل الى ناصر الدولة رجلين ملتصقين ، سنهما خمسا وعشرين سنة ، ملتحمين ومعهما ابوهما وان الالتصاق كان في المعدة ولهما بطنان ، وسرتان ، ومعدتان ، وتختلف اوقات جوعهما ، وعطشهما ، واوقات تبرزهما ، ولكل واحد منهما صدر ، وكتفان ، وذراعان ، ويدان ، وفخذان ، وساقان ، وأحليل ، وكان احدهما يميل الى النساء ، والاخر الى الغلمان .

وذكر القاضي علي بن المحسن التنوخي عن أبيه عن جماعة من شيوخ الموصل ، انه حضر الى ناصر الدولة رجلان من هذا النمط وهما ملتزقان ، وان ناصر الدولة قد عجب منهما ، ومات احدهما ، وبقي اياما

(١) في المنتظم ٧/ ١٦ (مات)

---

(٢) انظر : « الكامل في التاريخ » ٧/٧ ، « البداية والنهاية » ١١/ ٢٤٣ .
(٣) (من اعظم مدن الاسلام بالروم) « معجم البلدان » ٤/ ٤١٥ .

وانتن واخوه حيّ ولا يمكن الاب دفن الحيّ مع الميت[1] . وجمع ناصر الدولة الاطباء على ان يقدروا على الفصل بينهما ، فلم يكن لهم حيلة ، فلحق الحي من رائحة الميت ماكان سببا لموته فدفنا جميعا ، وكان لهما جوف واحد ، ومعدة واحدة ، فسبحان الله من حلّت قدرته ان يحد كما عزت نعمته ان تغدّ .

وفيها توفيت خولة أخت سيف الدولة ، توفيت في حلب ، وحمل تابوتها الى ميافارقين ، وهي التي رثاها المتنبي فقال :

يا أختَ خَير أخٍ يا بْنتَ خير أب　　　كناية[2] بها[3] عن أشرفِ النسَبِ

وكانت صاحبة حشمة وحرمة

ــ السنة الثالثة والخمسون وثلاث مئة ــ

وفيها كتب القرامطة الى سيف الدولة ، يسألونه حديدا فقلع أبواب الرقة ، وهي من حديد وسدها وأخذ كل حديد (١٥٦ ب) وجد في ديار مضر[4] حتى انتهى الى اخذ موازن الباعة ، والبقالين ، حتى كتب القرامطة قد استغنينا عنه[5] فأخذ القاضي ابو الحصين فكسرها وصاغ منها ابوابا لداره ثم طلب القرامطة حديدا فبعث القاضي لهم أبواب داره . وكان الحديد يحمل اليهم من الفرات الى هيث ، ثم يحمل في البرية ــ الى ــ[6] هجر[7] . والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

---

(١) في « النشوار » ٤/ ٤٢٠ (انهم شاهدوا بالموصل سنة نيف واربعين وثلاث مئة رجلين انفذهما صاحب أرمينية الى ناصر الدولة للاعجوبة فيهما) .

(٢) في الاصل (كفاية) والتصحيح من « شرح ديوان المتنبي » ١/ ٢١٥ .

(٣) في الاصل (وهما) والتصحيح من « شرح ديوان المتنبي » ١/ ٢١٥ .

(٤) في الاصل (مصر) والتصحيح في « تجارب الامم » ٢/ ٢٠٣

(٥) انظر « المنتظم » ٧/ ١٩

(٦) ساقطة في الاصل والاضافة لاستقامة المعنى .

(٧) (قصبة بلاد البحرين) «معجم البلدان » ٥/ ٣٩٣ .

ـ السنة الرابعة والخمسون وثلاث مئة ـ

وفيها وثب غلمان سيف الدولة على غلامه نجا بحضرة مولاهم وضربوه بالسيوف حتى برد ، ولحقت سيف الدولة غشية مقدار ساعات فأمرت زوجة سيف الدولة وهي ابنة ابي العلاء سعيد بن حمدان بأن يجر برجل نجا ، ففعل به ذلك الى ان اخرج من قصرها ، وفيه كانت الجارية ، وطرح في مصب الامطار والمياه النجسة طول ليلته ومن الغد الى وقت العصر ، ثم غسل وكفن بستة ودفن عند سور ميافارقين..[١]

وقد ذكرنا عزواته وعصيانه على مولاه ، وكان قد عزم على هلاك بيت مواليه ، واتفق مع معز الدولة ، وقال غلمان سيف الدولة لسيف الدولة : نقتله ، فنهاهم عنه فما انتهوا حتى قتلوه .

وفي جمادى الاول توفيت اخت معز الدولة ، ودفنت بمقابر قريش ، ونزل الخليفة في طيارة[٢] الى دار معز الدولة ليعزيه ، ونزل معز الدولة اليه ، ولم يكلفه الصعود فعزاه الخليفة ، فقبل معز الدولة الارض دفعات ورجع الخليفة الى داره[٣].

وفيها بنى نقفور ملك الروم قيسارية[٤] قريبة من بلاد الاسلام ، وأقام بها ، ونقل اليها أهله وعياله ، ونزل أبوه في القسطنطينية ، وانما بنى قيسارية ليقرب من بلاد الاسلام فيغار عليها .

---

(١) انظر « تجارب الامم » ٢/ ٢٠٩ ، « يتيمة الدهر » ١/ ٥٢ (قتل نجا ثلاثة من رفقاء السوء فشق ذلك على سيف الدولة ، وأمر بقتل قتلته) ، « الكامل في التاريخ » ٧/ ٩ ، (ذكرت الرواية في احداث سنة ٣٥٢ هـ)« زبدة حلب » ١/ ١٥٤ (قتل نجا من قبل احد غلمان سيف الدولة واسمه فنجاج وبحضرته وكان سيف الدولة عليلا فأمر بقتل فنجاج في الحال).

(٢) (وهو نوع من السفن)« معجم المراكب والسفن » للزيات ، مجلة المشرق .

(٣) انظر : « المنتظم » ٧/ ٢٣ ، « البداية والنهاية » ١١/ ٢٥٥ .

(٤) في « تجارب الامم » ٢/ ٢١٠ (بنى بقيسارية مدينة) وكذا في « الكامل التاريخ » ٧/ ١٣ .

ذكر فتوح الروم المصّيصة :[١]

سار اليها ملك الروم بنفسه ففتحها بالسيف في[٢] رجب ، فقتل من اهلها خلقا كثيرا ، وأمر بأن يساق الباقون من الرجال ، والنساء ، والصبيان ، الى بلد الروم ففعل بهم ذلك ، وكانوا نحوا من مئتي ألف انسان ، ثم ــ مضى الى ــ[٣] طرسوس ، فحاصرها ، فطلب اهلها أمانا فأعطاهم ففتحوا له فدخلها ، ولقي اهلها بالجميل ، ودعا رؤساءهم الى طعامه (١٥٧ أ) فأكلوا معه ، وأمرهم بالانتقال عنها وان يحمل كل واحد منهم من ماله وسلاحه ما أطاق ويدع لهم الباقي ، ففعلوا ، وبعث معهم من بطارقته يحمونهم من الارمن الى انطاكية ، فتعرض لهم طائفة من الارمن فقطع الملك اناقيهم ، وعاقبهم ، وحمل بعضهم الى البحر حتى وصلوا انطاكية سالمين ، وجعل جامعها اصطبلا لدوابه ، ونقل ما كان فيه من القناديل الى بلده[٤] وقلدها بطريقا من بطارقته خمسة[٥] ألف وكذا فعل بالمصيصة وأمر بعمارة البلدين وعمل على ان جعلها معقلا لقربها من ديار الاسلام ، فيغار منها ويتمكن من البلاد ، وجلب الميرة الى البلد من كل مكان ،وقيل ان المصيصة رجع اليها بعض اهلها وتنصروا .

وفي هذه السنة سار بالحج ابو احمد الحسين بن موسى النقيب[٦] .

---

(١) (وهي مدينة على شاطئ جيحان من ثغور الشام بين انطاكية وبلاد الروم تقارب طرسوس) معجم البلدان » ٥/ ١٤٥ .

(٢) يضيف ابن الاثير في « الكامل في التاريخ » ٧/ ١٣ (يوم السبت ثالث عشر) .

(٣) ساقطة في الاصل والاضافة من « المنتظم » ٧/ ٢٤ .

(٤) يضيف مسكويه في « تجارب الامم » ٢/ ٢١١ (وأحرق المنبر) وكذا ابن الاثير في « الكامل في التاريخ » ٧/ ١٤ .

(٥) في « تكملة تاريخ الطبرى : ٤٠٣ (خمسين) .

(٦) انظر : « المنتظم » ٧/ ٢٤ .

- فصل -

وفيها توفي احمد بن الحسين[1] بن الحسن بن عبدالصمد ابو الطيب الجعفي الشاعر المعروف بالمتنبي. وكان أبوه يعرف بعبدان.

وقال الخطيب: ولد المَتَنبّي بالكوفة بكندة[2] في سنة ثلاث وثلاث مئة، ونشأ بالشام، فأكثر المقام بالبادية، وطلب الادب وعلم العربية وفاق اهل عصره في الشعر واتصل بالامير علي بن حمدان المعروف بسيف الدولة وانقطع اليه، وأكثر القول في مديحه، ثم مضى الى مصر فمدح بها كافور الخادم، ثم ورد بغداد. وقال الخطيب: حدثنا علي بن المحسن التنوخي عن ابيه قال: حدثني ابو الحسن محمد بن يحيى[3] قال: كان المتنبي وهو صبي ينزل في حواري بالكوفة، وكان ابوه يعرف بعبدان السقاء يسقي لنا الماء ولاهل المحلة، ونشأ وهو محب للعلم والادب، وصحب الاعراب فجاءنا بعد سنتين بدويا فجّا[4] وكان قد تعلم الكتابة والقراءة وأكثر من ملازمة الوراقين، فأخبرني وراق كان يجلس اليه، قال: مارأيت احفظ من هذا الفتى ابن عبدان، قلت له

---

(١) في الاصل (ابو) والتصحيح من مصادر ترجمته: «النشوار» ٤/ ٢٤٥، «تجارب الامم» ٢/ ٣١١، «يتيمة الدهر» ١/ ١٢٦، «تاريخ بغداد» «تكملة تاريخ الطبرى»/ ٤٠٨، «الانساب للسمعاني، الورقة ٥٠٧ أ، «المنتظم» ٧/ ٢٤، «الكامل في التاريخ» ٧/ ١٦، «اللباب» ٣/ ١٦٢، «وفيات الاعيان» ١/ ١٢٠، «المختصر في اخبار البشر» ٢/ ١٠٥، «دول الاسلام» ١/ ١٦١، «سير اعلام النبلاء» ١٦/ ١٩٩، «العبر ٢/ ٣٠٠، المشتبه ٢/ ٥٦٩، «الوافي بالوفيات ٦/ ٢٣٦، «تتمة المختصر» ١/ ٤٣٤، «مرآة الجنان» ٢/ ٣٥٠، «البداية والنهاية» ١١/ ٢٥٦، «لسان الميزان» ١/ ١٥٣، «النجوم الزاهرة» ٣: ٣٤٠، «حسن المحاضرة ١/ ٥٦٠، «بدائع الزهور» ١١/ ١٨١، «معاهد التنصيص (١/ ٢٧ «مفتاح السعادة» ١/ ٢٣٨، «تاريخ الخميس» ٢/ ٣٥٤، «شذرات الذهب» ٣/ ١٣، الكنى والالقاب ٣/ ١٣٩، «معجم القاب الشعراء: ٢١٣، اضافة الى عدد من الدراسات الحديثة التي تناولت شعره وأدبه لعرب ومستشرقين.

(٢) زائدة عما ورد في «تاريخ بغداد» ٤/ ١٠٢.

(٣) يضيف الخطيب في «تاريخ بغداد» ٤/ ١٠٢ (العلوى الزيدي).

(٤) في «تاريخ بغداد» ٤/ ١٠٣ (قحا).

وكيف؟ ، قال : كان اليوم عندي وقد أحضر رجل كتابا من كتب الاصمعي نحو ثلاثين ــ ورقة ــ[1] ليبيعه، فأخذه فنظر فيه طويلا ، فقال له الرجل : ياهذا أريد بيعه وقد قطعتني عن ذلك وان كنت تريد حفظه فهذا ان شاء الله يكون بعد شهر[2] ، فقال له : فان كنت قد حفظته في هذه الساعة ، فما لي عليك ، قال : اهبه لك ، قال فأخذت الدفتر من يده ، وأقبل يتلوه علي (١٥٧ ب) الى اخره ثم استله[3] فجعله في كمه ، فقام صاحبه وتعلق به ، وطالبه الثمن فقال :[4] قد وهبته لي فمنعناه منه ، وقلنا ــ له ــ[5] قد شرطت شرطا على نفسك لهذا الغلام فتركه .[6]

وقال المحسن عن ابيه : سألت المتنبي عن نسبه فما أقرّ لي به ، وقال لي : انا رجل اختبط[7] القبائل واطوي البوادي وحدي ومتى انتسب لم آمن ان تأخذ بعض العرب بطائلة بينها[8] وبين القبيلة التي انتسب اليها[9] وما دمت غير منتسب الى احد فأنا أسلم على جميعهم .

قال : واجتمعت بعد وفاة المتنّبي بسنين مع القاضي ابي الحسن بن ام شيبان[10] الهاشمي[11] وجرى ذكر المتنَبّي ، فقال : كنت اعرف أباه

---

(١) ساقطة في الاصل والاضافة من « تاريخ بغداد » ٤/ ١٠٣ .
(٢) في « تاريخ بغداد » ٤/ ١٠٣ (فبعيد) .
(٣) في « تاريخ بغداد » ٤/ ١٠٣ (استلبه) وفي « المنتظم » ٧/ ٢٥ (استلمه) .
(٤) يضيف الخطيب في « تاريخ بغداد » ٤/ ١٠٣ (ما الى ذلك سبيل) .
(٥) ساقطة في الاصل والاضافة من « تاريخ بغداد » ٤/ ١٠٣ ، « المنتظم » ٧/ ٢٥ .
(٦) في « تاريخ بغداد » ٤/ ٢٠٤ (فتركه علي) وكذا في « المنتظم » ٧/ ٢٥ .
(٧) في « النشوار » ٤/ ٢٤٥ (اخبط) وكذا في « المنتظم » ٧/ ٢٥ ، وفي « تاريخ بغداد » ٤/ ١٠٣ (أحبط) (الاختباط : طلب المعروف والكسب) « لسان العرب » : ٧/ ٢٨٣ .
(٨) في الاصل (بيننا) والتصحيح من « النشوار » ٤/ ٢٤٥ .
(٩) يضيف الخطيب في « تاريخ بغداد » ٤/ ١٠٣ (ويخافون لساني) .
(١٠) في الاصل (سنان) والتصحيح من « تاريخ بغداد » ٤/ ١٠٣ ، « المنتظم » ٧/ ٢٥ .
(١١) يضيف الخطيب في « تاريخ بغداد » ٤/ ١٠٣ (الكوفي) .

بالكوفة شيخا يسمى عبدان يسقي الماء على بعير له وكان جعفيا[١] صحيح النسب .

قال التنوخي : وكان المَتَنَبّي لما خرج الى كلب وكلاب أقام فيهم ، وادعى انه علوى حسني ، ثم ادعى بعد ذلك النبوة ثم عاد يدعي انه علوى الى ان شهدوا عليه بالشام انه كاذب بالدعوتين وحبس دهرا طويلا ، واشرف على القتل ، ثم استتيب ، واشهد عليه بالتوبة فأطلق[٢] .

قال المحّسن : وحدثني ابو علي بن ابي حامد ، قال : سمعت خلقا كثيرا بحلب يحكون والمتنبي بها ، اذ ذاك انه تنبأ في بادية السماوة[٣] ونواحيها الى ان خرج اليه لؤلؤ أمير حمص فقاتله[٤] وأسره وشرد[٥] من كان قد اجتمع اليه من كلب وكلاب وغيرهما من قبائل العرب وحبسه دهرا طويلا ، فأعتل ، وكاد يتلف ، فسئل في أمره فأستتابه وكتب عليه كتابا ببطلان ماادعاه ورجوعه الى الاسلام ، وكان قد تلا على اهل البراري كلاما زعم انه قرآن انزل عليه فمن ذلك « والنجم السيار والفلك الدوار ، والليل والنهار ، ان الكافر لفي اخطار . ومن هذا الجنس .

قال المحسن : وكان المتنبي اذا شوغب[٦] في مجلس سيف الدولة وذكر له القرآن يجحده .

---

(١) في الاصل (عجبنا) والتصحيح من « تاريخ بغداد » ٤/ ١٠٣ ، « المنتظم » ٧/ ٢٥ .

(٢) انظر « النشوار » ٤/ ٢٤٧ .

(٣) في الاصل (السماوية) والتصحيح من « تاريخ بغداد » ٤/ ١٠٤ ، « المنتظم » ٧/ ٢٥ .

(٤) في الاصل (فقتله) والصحيح ما أثبتناه لاستقامة المعنّى .

(٥) في الاصل (شدد) والتصحيح من « تاريخ بغداد » ٤/ ١٠٤ ، « المنتظم » ٧/ ٢٥ .

(٦) في الاصل (عوعب) والتصحيح من « تاريخ بغداد » ٤/ ١٠٤ ، « المنتظم » ٧/ ٢٦ .

قال المحسن : فأما أنا فأني سألته بالاحواز في سنة اربع وخمسين وثلاث مئة[١] عن معنى المتنبي[٢] فأجابني بجواب مغلظ ، وقال : هذا شيء في الحداثة أوجبيته الضرورة[٣] ، فأستحييت ان استقصي عليه ، فسكت ، وهذا قول المحسن .

وأما ابو القاسم عبيد الله بن عبدالرحمن الاصفهاني ، فأنه ذكر في كتابه المسمى « بالواضح » : ان الذي حبس المتنبي بحمص ابن كيغلج ، وكان امير حمص ، وأراد قتله ، وكان خروجه ببلد اللاذقية بين النصرية ثم انتقل (١٥٨ أ) الى جبل جرش من بلاد الشام . قال ابو القاسم الاصفهاني ، وقد هجاه الضّبي ، وقال الاصفهاني : قال المتنبي لكافور : ولّني صيدا ، فقال : كيف اوليك صيدا ؟ وفي رأسك مافيه ، ومن كان يطيقك بعدها ؟

ذكر مقتله :

روى الخطيب عن علي بن أيوب ، قال : خرج المتنبي من بغداد الى فارس فمدح عضد الدولة وأقام عنده مدة ثم رجع من شيراز الى بغداد ، فقتل في الطريق قريبا من النعمانية في رمضان ، وقيل في شعبان وفي سبب قتله اقوال احدها انه كان معه مال كثير فقتله العرب لأجل ماله ، وكان قد وصل له من عضد الدولة اكثر من مئتي ألف درهم وارتحل من شيراز بغير خفير فخرج عليه الاعراب فقتلوه وابنه محسنا[٤] بمكان يقال له الصافية[٥] واسم قاتله فاتك بن ابي الجهل الاسدي .

---

(١) يضيف الخطيب في « تاريخ بغداد » ٤/ ١٠٤ (عند اجتيازه بها الى فارس في حديث طويل جرى بيننا) .

(٢) يضيف الخطيب في « تاريخ بغداد » ٤/١٠٤ (لأني اردت ان اسمع منه هل تنبأ ام لا) .

(٣) في « تاريخ بغداد » ٤/ ١٠٥ (الصورة) وكذا في « المنتظم » ٧/ ٢٦ .

(٤) في « النشوار ٤/ ٢٤٩ (محدّ) .

(٥) في الاصل (الصافة) والتصحيح من « النشوار » ٤/ ٢٤٩ ، « المنتظم » ٧/ ٢٧ (وهي بليدة في اواخر النهروان قرب النعمانية كانت مشرفة على دجلة) « معجم البلدان » ٣/ ٣٨٩ ، وقد قامت دراسات لتحديد موضع قبره والثابت الان في الكوت .

والثاني ان سبب قتله ، كلمة قالها عن عضد الدولة فدس اليه من قتله ، وذلك انه لما وفد اليه أكرمه ووصله بثلاثة آلاف وثلاث خلع في كل يوم خلعة سبع قطع وبثلاثة أفراس بسروج محلاة ، ثم دسّ عليه من سأله اين هذا العطاء من عطاء سيف الدولة؟ فقال المَتنبّي : هذا أجزل[1] الاّ انه عطاء متكلف وسيف الدولة يعطي عطاء طبعا[2] ، فاغتاظ عضد الدولة وأمره[3] لقوم من بني ضبّة — في قتله اذا انصرف —[4] فذكر مظفر بن علي الكاتب ، قال : اجتمعت برجل من بني ضبّة ، فقال : انا حضرت قتل المتّنبّي ويكنى ابا راشد[5] قال : اذن لنا عضد الدولة في قتله ، فخرجنا مع ابي ، وكنا ستين راكبا فكمنا في وادي فمرّ بنا الليل ، ولم نعلم به فلما اصبحنا تبعنا اثره فلحقناه ، وقد نزل تحت شجرة كمثرى وعندها عين ، وبين يديه سفرة طعام فلما رآنا قام ، ونادى هلموا ياوجوه العرب ، فلم يجبه منا احد فأحس[6] بالداهية ، فركب ومعه ولده ، وخمسة عشر غلاما ، وجمعوا الجمال ، والبغال فلو ثبت معه الرجال لم نقدر عليه ، ولكنه برز الينا فطاردنا ، فقتل ولده ، وغلمانه وانهزم شيئاً يسيراً ، فقال له غلامه : اين كلامك .

فالخَيل[7] واللّيلُ والبَيداء تعرِفَني
والسيف[8] والرّمح[9] والقِرطاسَ والقلم[10]

---

(١) في « النشوار » ٤/ ٢٥٠ (أجزل) ، وكذا في « المنتظم » ٧/ ٢٧ .
(٢) (الفطرة أو الخليقة والسحية التي جبل عليها الانسان) « لسان العرب » مادة : طبع ٨/ ٢٣ .
(٣) في « المنتظم » ٧/٢٧ (أذن) .
(٤) ساقطة في الاصل والاضافة من « المنتظم » ٧/ ٢٧ .
(٥) في « النشوار » ٤/ ٢٥٠ (رشيد) ، وكذا في « المنتظم » ٧/ ٢٧ .
(٦) في الاصل (فأحتبس) والتصحيح من « النشوار » ٤/ ٢٥٠ ، « المنتظم » ٧/ ٢٧ .
(٧) في الاصل (الخيل) والتصحيح من « شرح ديوان المتنبي » ٤/ ٨٥ .
(٨) في الاصل (الطعن) والتصحيح من « شرح ديوان المتنبي » ٤/ ٨٥ .
(٩) في الاصل (الضرب) والتصحيح من « شرح ديوان المتنبي » ٤/ ٨٥ .
(١٠) وهو بيت من قصيدة مشهورة قالها يعاتب سيف الدولة الحمداني ومطلعها .

فقال له : قتلتني قتلك الله ، والله لا انهزمت ابدا ، ثم رجع كارا علينا ، فطعن (١٥٨ ب) زعيمنا[١] في عنقه ، واختلفت عليه الرماح ، فقتل ، فرجعنا الى الغنائم وكنت جائعا ، فلم يكن لي همّ الا السفرة ، وانا يومئذ صبي حين راهقت ، فأخذت آكل منها ، فجاء ابي يضربني بالسوط ، وقال : الناس في الغنائم وانت مع بطنك اكفأ ما في الصحيفة ، واعطني اياها ، فاكفأتها وكانت فضة ورميت الدجاج والفراريج في حجرى .

وكان المتنبي قد هجا ضَبّة الاسدى بقوله :

ماأنصفَ القَومَ ضَبّه　　　وأمّه الطّرطَبّة[٢]

ـ فبلغته ، فأقام له في الطريق من قتله ، وقتل ولده ، وأخذ ما معه ، وكان ضّبة يقطع الطريق ـ[٣] وقال الاصفهاني : كان قد هرب من كافور الى أرجان[٤] ومدح بها ابن العميد وزير ركن الدولة بن بويه ، وكنيته أبو الفضل ، فأعطاه في دفعات ثلاثين ألف درهم ثم مضى من عنده الى عضد الدولة فأعطاه ماقيمته ثلاثون ألف دينار ، وقال له : امض واحضر عيالك وكانوا بالكوفة فلما صار الى سوراء قرية عند النعمانية ، وجد هناك خيلا قد كمنوا له فحملوا عليه فطعن ، فوقع ، فنزل رجل فحز رأسه ، وقتل ابنه محسن وبعض غلمانه . والقول الثالث : ان الذي قتله كثرة ماله وبخله فكان يحمل معه أمواله ، ولايعطي خفيرا درهما ، فلما رحل من شيراز[٥] سأله الخفران ان يعطيهم خمسين درهما ويخفره ، وكان آخر مامدح به عضد الدولة قصيدته التي يقول فيها :

(١) في الاصل (زعمنا) والتصحيح من المنتظم ٧/ ٢٧ .

(٢) (الطويلة الثديين «لسان العرب» ١/ ٥٥٩ .

وأمر قلباه من قلبه شيم
ومن بجسمي وحالي عنده سقم

(٣) ساقطة في الاصل والاضافة من «المنتظم» ٧/ ٢٨ .

(٤) (مدينة كبيرة بينها وبين شيراز ستون فرسخا) معجم البلدان» ١/ ١٤٢ .

(٥) في الاصل (سرار) والصحيح ماأثبتناه .

ولو أنّي استطعت غضضت[1] طرفي
فَلَم أبصِرْ ـ به ـ[2] حَتّى أراكا
وأيا شِئت ياطُرقي فكونـي[3]
أذاة أو[4] نجاة[5] أو هَلاَكا

فجعل قافية البيت الهلاك ، فهلك ، وكان مقتله يوم الاربعاء لثلاث بقين من شعبان ، وقيل من رمضان في هذه السنة ، وله ثلاث وخمسون سنة ، ورثاه أبو القاسم الزوزني فقال :

لارَعَى الله صَرفَ[6] هذا الزمان
اذ دَهَانا في مثل ذاك اللسان
مارأى الناسَ ثاني المتنبّي
أي ثانٍ يُرى ليكر الزمانِ ؟
كان في شعره[7] نبياً ولِكَنْ
ظَهَرت معجِزاته في المعاني

وكان قد احصي ما أخذ من سيف الدولة في مدة أربع سنين ، فكان خمسة وثلاثين ألف دينار ، ولما هجا كافورا أراد قتله ، فهرب في البرية الى الشام (١٥٩ أ) ، ولهذا عدد المنازل في قصيدته التي يقول فيها :

---

(١) في « شرح ديوان المتنبي » ٣/ ١٢٧ (خفضت) ، وكذا في « يتيمة الدهر » ١/ ٢٣٨ .
(٢) ساقطة في الاصل والاضافة من « شرح ديوان المتنبي » ٣/ ١٢٧ ، « يتيمة الدهر » ١/ ٢٣٨ .
(٣) في الاصل (تكوني) والتصحيح من « شرح ديوان المتنبي » ٣/ ١٢٧ ، « يتيمة الدهر » ١/ ٢٣٨ .
(٤) في الاصل (و) والتصحيح من المصدرين السابقين .
(٥) في الاصل (نجاحا) والتصحيح من المصدرين السابقين .
(٦) في « يتيمة الدهر » ١/ ٢٤٠ (سرب) .
(٧) في « يتيمة الدهر » ١/ ٢٤٠ (لفظه) .

ـ ألاَ كُـلُّ مـاشيـة الخـيزلي
فِـدا كـلّ مـاشِيـة الهَيـذى ـ[1]

لانه وقع في تيه بني اسرائيل، ومرّ على الحسا، والمنازل وحسمى[2]، وغيرها وشعره مشهور. انتهت ترجمة المتنبي.

ـ فصل ـ

وفيها توفي محمد بن حِبّان ـ بكسر الحاء ـ بن احمد بن حِبّان ـ بكسر الحاء ـ أبو حاتم البستي الحافظ[3]. رحل الى العراق والبصرة، والاحواز والكوفة، وبغداد، والجزيرة، والشام، ومصر، والحجاز، وكتب بنيسابور وبخارى، واثنى عليه الأئمة.

فقال الحاكم في تاريخ نيسابور: كان حافظا، حجة، توفي بداره ببست[4]، وهي اليوم مدرسة لاصحاب الحديث والفقه، وعليهم الجرايات، وفيها خزائن كتبه، وكان عارفا بالحديث، والفقه، والطب، والفلسفة، والهندسة، والوعظ والتصانيف الحسان، والسند الصحيح، والتاريخ وغير ذلك. وكان قد ولي القضاء بسمرقند مدة طويلة، ثم

---

(1) ساقطة في الاصل والاضافة من « شرح ديوان المتنبي » ١/ ١٦٠.
(2) (ارض ببادية الشام بينها وبين وادي القرى ليلتان) « معجم البلدان » ٢/ ٢٥٨.
(3) انظر ترجمته في: « تاريخ نيسابور »: ١٠٤، « الاكمال » ١/ ٤٣٢، « الانساب » للسمعاني ٢/ ٢٢٤، « معجم البلدان »: ١/ ٣١٥، « الكامل في التاريخ » ٧/ ١٦، « اللباب » ١/ ١٥١، « المختصر في اخبار البشر » ٢/ ١٠٥، « تذكرة الحفاظ » ٣/ ٩٢٠، « دول الاسلام » ١/ ١٦١، « العبر » ٢/ ٣٠٠، « المشتبه » ١/ ٣٥٣ و ٢/ ٦٤٠، « ميزان الاعتدال ٣/ ٥٠٦، « الوافي بالوفيات » ٢/ ٣٥٧، « طبقات الشافعية للسبكي » ٣/ ١٣١، « طبقات الشافعية للاسنوي » ١/ ٤١٨، « البداية والنهاية » ١١/ ٢٥٩، « طبقات الشافعية لابن شهبة » ١/ ٥٠١، « لسان الميزان » ٥/ ١١٢، « النجوم الزاهرة » ٣/ ٣٤٢، « طبقات للسيوطي »: ٣٧٤، « تاريخ الخميس » ٢/ ٣٥٤، « شذرات الذهب » ٣/ ١٦، « الكنى والالقاب » ١/ ٤٥.
(4) (مدينة بين سجستان وغزنين وهراة، ويعتقد انها من اعمال كابل) « معجم البلدان » ١/ ٤١٤.

انتقل الى بست ، وتوفي بها ، كما ذكر الحاكم وقال غيره : توفي بسجستان ، وقول الحاكم اصح . وذكره ابن ماكولا فقال : العالم الجليل ، كثير التصانيف ، سمع خلقا كثيرا من اهل الامصار ، منهم الحسن بن سفيان وطبقته ، ومن اهل الشام مكحول السردي ، وابو الحسن بن خوصا ، وأبو يعلي الموصلي وغيرهم[1] .

وروى عنه الحاكم ابو عبدالله ، وأبو بكر البرقاني ، والدارقطني وشيوخ منهم الخطيب ، وغيرهم .

ـ السنة الخامسة والخمسون وثلاث مئة ـ

وورد الخبر بأن بني سليم قطعوا الطريق على قافلة من العرب ، وكانت قافلة عظيمة فيها اثنا عشر ألف[2] حمل من دّق[3] مصر ، ومن متاع المغرب اثنا عشر ألف حمل ، وكانت الاموال في الاعدال . قال ثابت بن سنان : وكان للقاضي بطرسوس ، ويعرف بالخواتيمي ، فيها مئة وعشرون ألف دينار[4] ، وأخذ بنو ـ سليم ـ[5] الجمال بأحمالها ، وتلف اكثر الناس بالمشي ، والجوع ، كما جرى في نوبة[6] القرمطي ، ومن الناس من رجع الى مصر ، ومنهم من قصد الشام ، والغالب على اكثرهم التلف .

---

(١) في « الاكمال » ١/ ٤٣٢ ، الرواية بهذا الشكل (حافظ جليل ، كثير التصانيف حدث عن ابي خليفة ، وابي يعلي وغيرهما) .

(٢) في تجارب الامم ٢/ ٢١٥ (الف وخمس مئة) وكذا في المنتظم ٧/ ٣٣ .

(٣) (ثياب مصرية تنسب الى دبيق) « لسان العرب » ١٠/ ٩٥ .

(٤) يضيف مسكويه في « تجارب الامم » ٢/ ٢١٥ (عينا) .

(٥) ساقطة في الاصل والاضافة من « تجارب الامم » ٢/ ٢١٥ ، « المنتظم » ٧/ ٣٣ .

(٦) في « المنتظم » ٧/ ٣٣ (الهبير سنة) .

وفيها جهز معز الدولة لعمان فقتل من اهلها مقتلة عظيمة ـ وصاحبها نافع الاسود ، ثم سار الى واسط لحرب ـ[1] عمران بن شاهين فانهزم فيها . وكان معز الدولة مقيما بواسط ، فرجع الى بغداد ، وخلف غلمانه والعسكر (١٥٩ ب) بواسط على ان يعود ، وكان عليلا .

وفيها عاد سيف الدولة من ميافارقين الى حرّان ، وجرى من عماله على اهل حرّان جور شديد وظلم وعسف . وفيها في رجب تمّ الفداء بين سيف الدولة ـ والروم ، وسلم سيف الدولة ابن عمه ـ[2] أبا فراس بن حمدان واسمه الحارث بن ابي العلاء سعيد بن حمدان[3] .

وفيها أمر معز الدولة ان يبني موضع السجن المعروف بالحديد ببغداد مارستان ، وأمر ان يوقف عليه الاوقاف وشرعوا في بناء الاساة[5] وان يكون مغل الضياع الموقوفة عليه في كل خمسة آلاف دينار ، فمات قبل ان يتم .

وفيها ورد جيش عظيم الى الري من خراسان فيه بضع عشرة ألف[6] رجل من الترك وغيرهم يريدون غزو الروم ، وحمل اليهم ركن الدولة من الاطعمة والدواب والثياب شيء كثير ، ثم ان هؤلاء الغزاة ركبوا يوما ودخلوا الري فقتلوا من وجوه قواد ركن الدولة جماعة ونهبوا دار أبي الفضل بن العميد وزير ركن الدولة[7] فحاربهم ركن الدولة ، فقتل منهم نحوا من خمسة آلاف وقيل ألف وخمس مئة ، وتفرقوا في النواحي فلم يجتمعوا[8]

وفيها ردّ معز الدولة مواريث ذوي الارحام ، وقيل في اول ولايته .

---

(١) غير واضحة في الاصل والتصحيح والاضافة من « الكامل في التاريخ » ٧/ ١٧ .
(٢) ساقطة في الاصل والاضافة من « الكامل في التاريخ » ٧/ ٢٠ .
(٣) انظر ترجمته في وفيات سنة ٣٥٧ هـ .
(٤) في « الكامل في التاريخ » ٧/ ٢٠ (أبا الهيقم الهيثم بن القاضي ابي الحصين) .
(٥) في « المنتظم » ٧/ ٣٣ (المسناة) .
(٦) في « تجارب الامم » ٢/ ٢٢٢ (عشرين ألف) وكذا في « الكامل في التاريخ » ٧/ ١٨ .
(٧) (محمد بن الحسين بن محمد ، والعميد لقبه والده ، ولد بالري سنة ٣٢٨ هـ ، وكان كاتبا بليغا ، وله معرفة بالفلسفة والنجوم ، توفي مابين سنة ٣٥٩ هـ و ٣٦٠ هـ) انظر : « اخلاق الوزيرين » « وفيات الاعيان » ٥/ ١٠٣ ، « الوافي بالوفيات » ٢/ ٣٨١ ، « مرآة الجنان » ٢/ ٣٧٣ ، « شذرات الذهب » ٣/ ٣١ .
(٨) انظر « المنتظم » ٧/ ٣٤ .

وفيها وصلت الروم الى آمد ، فأقاموا عليها اياما ، فلم يقدروا على فتحها فنهبوا ضياعها ، وضياع ميافارقين ، وجاءوا الى نصيبين ، فأخربوا ، وسبوا ، وقتلوا ، وعادوا الى بلادهم .

وفيها حاصر ملك الروم انطاكية فقاتله اهلها ، فلم يقدر على فتحها فأنصرف عنها الى طرسوس بعد ان أخرب ما حول انطاكية . وملك ابو الفضل بن العميد وزير ركن الدولة اذربيجان وأقام بها .

وحج بالناس أبو احمد الحسن بن موسى نقيب الطالبيين والله أعلم .

ـ فصل ـ

وفيها توفي احمد بن عبدالرحمن بن الفضل ابو بكر العجلي البغدادي ، الدقاق ، ويعرف بالوالي[١] ، سمع الحديث وتوفي ببغداد في رجب ، سمع عبدالله بن محمد ناجية وغيره ، وروى عنه ابو اسحاق الطبري وغيره . واخرج له الخطيب حديثا عن ابن عباس ، ان النبي صلى الله عليه وسلم « اذا أتى احدكم بهدية ، فجلساؤه شركاؤه فيها »[٢] والله اعلم .

وفيها توفي الحسين بن داود بن علي بن عيسى بن محمد بن القاسم بن الحسن ابن زيد (١٦٠ أ) ابن الحسين[٣] بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه .[٤]

---

(١) انظر ترجمته في : « تاريخ بغداد » ٤/ ٢٤٩ ، ويضيف الخطيب (البختري) .
(٢) انظر « صحيح البخاري » ٣/ ٢١٢ (باب الهبة وفضلها) .
(٣) في « المنتظم » ٧/ ٣٤ (الحسن) .
(٤) انظر ترجمته في : « تاريخ نيسابور » : ٨٦ ، « الوافي بالوفيات » ٢/ ٣٧٣ ، « البداية والنهاية » ١١/ ٢٦١ ، « شذرات الذهب » ٣/ ١٦٢ .

ذكره الحاكم ابو عبدالله في تاريخه ، وقال : كان الحسين بن علي بن ابي طالب وقال : كان الحسين بن داود شيخ آل الرسول صلى الله عليه وسلم في عصره بخراسان ، وسيد[1] العلوية في عصره ، وكان من اكثر الناس صلاة ، ومحبة لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . صحبته برهة[2] من الدهر ، فما سمعته ذكر عثمان الاّ قال : امير المؤمنين الشهيد رضي الله عنه وبكى ، وما سمعته يذكر عائشة الاّ قال : الصديقة بنت الصديق حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكى ، وما زال آباؤه محترمين معظمين ، فكان ابوه داود بن علي المنعم على آل الرسول صلى الله عليه وسلم في عصره ، وكان علي بن عيسى زاهد العلوية في عصره ، ويلقب بالفياض لكثرة عطاياه ، وجدّه محمد بن القاسم نادم المأمون ، ويقال للقاسم راهب آل رسول الله صلى الله عليه وسلم في عصره ، وكان الحسن بن زيد أمير المدينة في عصره وشيخ مالك بن انس واستاذه روى عنه في الموطأ .

وقال الحاكم ابو عبدالله : سمعت الحسين بن داؤد يقول في ربيع الآخرة من هذه السنة رأيت رؤيا عجيبة فسألته عنها ، فقال : رأيت في المنام كأني على شط بحر واذا بزورق كأنه البرق يمرّ ، فقالوا : هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت : السلام عليك يارسول الله ، فقال : وعليك السلام ، فما كان بأسرع من أن رأيت زورقا آخر قد أقبل ، فقالوا : هذا أمير المؤمنين علي بن ابي طالب فقلت : السلام عليك ياأبت فقال : وعليك السلام فما كان بأسرع من ان جاء زورق آخر ، فقالوا : هذا الحسن بن علي ، فقلت : السلام عليك ياأبت ، فقال : وعليك السلام ، فما كان بأسرع من ان جاء زورق آخر ليس فيه احد ، فقلت : لمن هذا الزورق ؟ فقالوا : لك . قال الحاكم : فما أتى عليه بعد هذه الرؤية الاّ أقل من شهر حتى توفي ، وكانت وفاته يوم الاثنين ثاني عشر جمادى الآخرة بين الظهر والعصر في هذه السنة .

(١) في « المنتظم » ٧/ ٣٤ (سنى) .
(٢) في الاصل (رهبة) والتصحيح من « المنتظم » ٧/ ٣٤ .

سمع من جعفر بن احمد الحافظ ابو عبدالله بن محمد بن سيبويه[1] ، وأبو العباس الثقفي وغيرهم ، وروى عنه الحاكم وغيره .

وفيها توفي محمد بن عمر بن سالم بن البراء بن سبرة بن - سيار -[2] أبو بكر قاضي الموصل (١٦٠ ب) ويعرف بأبن الجعابي البغدادي[3] ولد في صفر سنة اربع وثمانين - ومئتين -[4] ، وكان احد الحفاظ المجودين ، صحب أبا العباس بن عقدة ، واخذ عنه الحفظ ، وله تصانيف كثيرة في علوم الحديث .

وحكى الخطيب عنه : انه دخل الرقة ، فقال لغلامه : لي عند فلان قمطران[5] كتب فاذهب فأتني بها ، فعاد الغلام مغموما ، وقال : ضاعت الكتب ، فقلت له : لاتغتم فان فيها مئة[6] ألف حديث لايشكك علي منها حديث اسناد ولا متن ، وكان احفظ اهل بغداد ، واعرفهم بعلم الحديث واسماء الرجال وأنسابهم وكناهم ، وضعفائهم ، وانتهى هذا العلم حتى لم يبق في زمانه من يتقدمه في الدنيا .

وحكى الخطيب عنه انه قال : احفظ أربع مئة ألف حديث واذا كثر ست مئة ألف حديث ، وكانت وفاته في رجب ببغداد ، سمع أبا بكر النيسابوري ، وابن رزقوية وشيوخ الخطيب ، وقد تكلموا فيه .

---

(١) في « المنتظم » ٧/ ٣٤ (شيرويه) .
(٢) ساقطة في الاصل ، والاضافة من « تاريخ بغداد » ٣/ ٢٦ .
(٣) انظر ترجمته في : « تاريخ بغداد » ٣/ ٢٦ ، ويضيف الخطيب (التميمي) « الانساب » للسمعاني ٣/ ٢٦٣ ، « المنتظم » ٧/ ٣٦ ، « الكامل في التاريخ » ٧/ ٢٠ (ابن الجقابي) ، « اللباب » ١/ ٢٨٢ ، « تذكرة الحفاظ » ٣/ ٩٢٥ ، « سير اعلام النبلاء ١٦/ ٨٨ ، « العبر » ٢/ ٣٠٢ ، « البداية والنهاية » ١١/ ٢٦١ ، « لسان الميزان » ٥/ ٣٢٢ ، « شذرات الذهب »٣ / ١٧ ، الكنى والالقاب ١/ ٤٤ (ت ٣٤٤) .
(٤) ساقطة في الاصل ، والاضافة من « المنتظم » ٧/ ٣٧ .
(٥) في « المنتظم » ٧/ ٣٧ (قمطر) وهو (ماتصان فيه الكتب) « لسان العرب » .
(٦) في « تاريخ بغداد » ٣/ ٢٨ (مئتي) وكذا في « المنتظم » ٧/ ٣٧ .

قال الخطيب : سمعت عن البرقاني ، فقال : ماعلمت فيه الاّ خيرا . وقال : كان يسكن باب البصرة[1] وصلي عليه بجامع المنصور وحمل الى مقابر قريش ، فدفن بها ، وكانت سكينة نائحة الرافضة تنوح في جنازته ، وكان اوصى ان تحرق كتبه بعد موته فأحرقت جميعها ، وأحرقت معها كتب الناس منها مئة وخمسون جزءاً لأبي الحسين ابن البواب . وحكى الخطيب ايضا عن البرقاني انه قال : كان له علم بمعرفة الشيوخ والأخوة والاخوات[2] وفواتح[3] الامصار ، وكان كثير الغرائب ، ومذهبه مذهب الشيعة معروف ، وحدث ببغداد واصفهان ، ودمشق ، وحلب ، والعواصم ، وغيرها . وسمع خلقا كبيرا ، وروى عنه جم غفير ، الاّ انه تغير في آخر عمره ، وأمر باحراق كتبه لانه عاشر المتكلمين وترك الصلاة ، والصوم ، فسقط من عيون البغداديين فخرج من بغداد الى دمشق ، فأخرجه اهلها ، فرجع الى بغداد ، فمات بها في هذه السنة .

وقال الخطيب : كان يشرب الخمر مع الرئيس ابي الفضل بن العميد . وقال الدارقطني : كان يكتب على رجله بالمداد وهو نائم فكان يبقى اياما لا يغسلها . وحكى الحاكم ان البرقاني قال : وقد سئل عنه قال : خلط ، وكذا قال الدارقطني . وقد ذكره الخطيب معظما من شعره منها انه قال :

ياخليلّي جنّباني الرحيقا انني لست للرحيق مطيقا

(١٦١ أ) غير أني وجدت للكأس[4] نارا تلهب الجسم والمزاج الرقيقا

---

(١) في « تاريخ بغداد » ٣/ ٢٨ (بعض سكك باب البصرة) .
(٢) في الاصل (الحراث) والتصحيح من « تاريخ بغداد » ٣/ ٢٦ .
(٣) في « تاريخ بغداد » ٣/ ٢٦ (تواريخ) .

(٤) في الاصل (للكامن) والتصحيح من « تاريخ بغداد » ٣/ ٣٠٣ .

وأنشد ايضا فقال :

واذا جدت للصديق بوعد　　فصل الوعد بالفعال الجميل
ليس في وعد ذي السماحة مطل　　انما المطل في وعود البخيل[1]

قلت : ياسبحان الله ماكان في محاسنه مايفطي بمساوئه ، ولله در الشّبلّي حيث يقول

اذا عاتبته أو عاتبوه　　شكى جرمي وعدد سيئاتي
أيا من دهره غضب وسخط　　أما احسنت يوما في مماتي؟

ـ السنة السادسة والخمسون وثلاث مئة ـ

ومات سيف الدولة بن حمدان في صفر ، ومات معزّ الدولة[2] في ربيع الاخر . وفي شعبان مات الامير هارون بن المعتضد[3] .

---

(١) لم ترد الابيات في « تاريخ بغداد » ٣/ ٣٠٣ .

(٢) انظر ترجمته في : « جمهرة انساب العرب » : ٢٩ ، « تكملة تاريخ الطبري » : ٤١١ ؛ ويضيف الهمذاني (ابو جعفر) .

(٣) انظر ترجمته في : « يتيمة الدهر » ١/ ٢٧ ، « تكملة تاريخ الطبري » : ٤١١ « تاريخ مدينة دمشق » جـ ٨ ، ق ٢ ، الورقة ٢٥٨ ، « المنتظم » ٧/ ٤١ « الكامل في التاريخ ٧/ ٢٤ ، « زبدة حلب » ١/ ١١١ ـ ١٥٢ ، « وفيات الاعيان ٣/ ٤٠١ ، « المختصر في اخبار البشر ٢/ ١٠٧ ، « دول الاسلام » ١/ ١٦١ ، « العبر »

وحج بالناس أبو احمد النقيب .

وفيها توفي سيف الدولة ابو الحسن علي بن عبدالله بن ابي الهيجاء بن حمدان بن حمدون[1] ، وسنذكر سنة ـ وفاته ـ في ترجمة اخيه ناصر الدولة[2] وبدايتهم ، وكان ابو الحسن علي بن عبدالله يلقب بسيف الدولة سيد بني حمدان ، وصدرهم ، ومن يدور عليه أمرهم . وقال الحافظ ابن عساكر : ولد في ذي الحجة سنة احدى وثلاث مئة ، وقيل سنة ثلاث مئة في الجزيرة ، وتعلم الفروسية ، وبرع فيها ، وقدم الشام سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مئة .

وذكره ابو منصور الثعالبي في كتاب يتيمة الدهر ، فقال : كان بنو[3] حمدان ملوكاً[4] أوجههم للصباحة ، وألسنهم[5] للفصاحة ، وأيديهم للسماحة ، وعقولهم للرجاحة ، وسيف الدولة مشهور بسيادتهم[6] ، كان غرة الزمان وعماد الاسلام والايمان ، وبه سداد الثغور ، وقوام[7] الامور ووقفاته في طوائف[8] العرب مشهورة.[9] ومدُعاته لهم مأثورة ، وغزواته تدرك من طاغية الروم بالثار[10] وتحسن في الاسلام الامان[11] ، وحضرته مقصودة[12] الوفود ، ومَطْلع السعود والجود ، ومحط الرّحال وقبلة الآمال ،

---

(١) ساقطة في الاصل والاضافة لاستقامة المعنى .

(٢) لايذكرها في ترجمة ناصر الدولة الموجزة .

(٣) في الاصل (ابن) والتصحيح من « يتيمة الدهر » ١/ ٢٧ .

(٤) يضيف الثعالبي في « يتيمة الدهر » ١/ ٢٧ (وأمراء) .

(٥) في « يتيمة الدهر » ١/ ٢٧ (السنتهم) .

(٦) ويضيف الثعالبي في « يتيمة الدهر » ١/ ٢٧ (وواسطة قلادتهم) .

(٧) في « يتيمة الدهر » ١/ ٢٧ (سَدَاد) .

(٨) في « يتيمة الدهر » ١/ ٢٧ (وكانت وقائعه في عصاه) .

(٩) ويضيف الثعالبي في « يتيمة الدهر » ١/ ٢٧ (تكف بأسها ، وتنزع لباسها وتفلّ انيابها ، وتذل صعابها ، وتكفي الرعية سوء آدابها) .

(١٠) ويضيف الثعالبي في « يتيمة الدهر » ١/ ٢٧ (وتحسم شرهم المثار) .

(١١) في « يتيمة الدهر » ١/ ٢٧ (الآثار) .

(١٢) في « يتيمة الدهر » ١/ ٢٧ (مقصد) .

ومواسم[١] الادباء ، ومراسم[٢] العلماء ، والفضلاء ، والشعراء .

قال : ويقال انه لم يجتمع[٣] بباب احد من الملوك[٤] ما اجتمع ببابه من اهل العلم وشيوخ (١٦١ ب) العصر[٥] . وكان شاعرا ، اديبا ، فصيحا ، شديد الاهتزاز عند المدائح ، أقام المتنبي عنده اربع سنين ، فوصله بنيف وثلاثين ألف دينار .

ذكر وفاته :

وقد ذكرنا انه مرض بعلة الفالج قديما ، ثم اخذه عسر البول . وقال الحافظ ابن عساكر : توفي بحلب يوم الجمعة عاشر صفر ولخمس بقين منه ، وتولى امره القاضي ابو الهيثم بن ابي حصين ، وغسله عبد الحميد بن سهل المالكي قاضي الكوفة ، غسله تسع مرات ، اولا بالماء السِّدْر ، ثم بالصندل[٦] ثم بالدريرة ، ثم بالعنبر ، ثم بالكافور ، ثم بالماء ورد ، ثم بالمسك ، ثم بالماء القراح اخيرا ، ثم غسله غسلين ونشف بثوب دبيقي قيمته خمسون دينارا وصبر بمئة مثقال غالية ، وبمنون كافور ، وكفن في سبعة اثواب تساوي ألفي دينار ، فمنها قميص قصب ، وصلى عليه ابو عبدالله الاقيساني العلوي الكوفي وكبّر عليه خمسا ، وحمل في تابوت الى ميلفارقين مع مملوكه تقي فوصل اليها في ربيع الآخر ، فلما وصل الى التربة التي بناها لنفسه اخرجه من التابوت بوصية منه ووضعه في لحده ، وجعل تحت خده لبنة صغيرة من تراب جمعه من درعة وقت لقائه للعدو ، ودخوله بلاد الروم ، ودفن عند امه واخته ، وعمره ثلاث وخمسون سنة على حسب ماذكرنا من مولده ، وكانت امارته ثلاثا وعشرين سنة ، وملك ولده ابو المعالي وبين يديه قرعوبة ، وقيل لما حمل تقي تابوته الى

---

(١) في « يتيمة الدهر » ١/ ٢٧ (موسم) .
(٢) نفسه : (حلية) .
(٣) يضيف الثعالبي في « يتيمة الدهر » ١/ ٢٧ (قط) .
(٤) نفسه (بعد الخلفاء) .
(٥) في « يتيمة الدهر » ١/ ٢٧ (وشيوخ الشعر ، ونجوم الدهر) ويضيف الثعالبي بعدها (وانما السلطان سوق يجلب اليها ما ينفق لديها) .
(٦) (شجر طيب الريح) « لسان العرب » ١١/ ٣٨٦ .

ميافارقين ، قدمها سعد الدولة ، فأراد تقي ان يغيضه ويستولي على الامر ، وعلم به سعد الدولة فقبض على تقي وأستأصله ، وحبسه في حصن كيفا[1] . وقد مدح سيف الدولة خلق كثير . انتهت ترجمة سيف الدولة ، والحمد لله وحده وصلى الله على أشرف خلقه محمد وآله وصحبه وسلم .

ـ السنة السابعة والخمسون وثلاث مئة ـ

وفيها توفي سمكين المحارب لركن الدولة ، خرج يريد في العسكر الوارد من خراسان ، فأخذ يتصيد فاعترضه خنزير فرماه سمكين ، فاخطأ ، فحمل عليه الخنزير ، فعثرت به الفرس ، فرمت به ووقعت فوقه . .

(١٦٢ أ) وفيها مات ناصر الدولة بن حمدان[2] في قلعة كواش[3] وفيها تزوج بختيار بأبنة عسكر الكردي على صداق مبلغه ثلاث مئة ألف دينار ، وعقد العقد في داره .

وفيها قتل ابو فراس بن حمدان الشاعر .

وفيها وصلت الروم الى حلب ، فخرج اليهم قرعوبة ، فأسروه ثم أفلت ، وقتلوا ، وسبوا وعادوا .

---

(١) وهي بلدة وقلعة مشرفة على دجلة بين امد وجزيرة ابن عمر وديار بكر) معجم البلدان ٣/ ٢٦٥ .

(٢) (الحسن بن ابي الهيجاء عبد الله بن حمدان بن حمدون التغلبي ، قبض عليه ولده ابو تغلب بعد الاختلاف الذي حصل من الاخوة ضد اخيهم حمدان ومعرفة تدبير والدهم للقضاء عليهم ، وعاش ناصر الدولة شهوراً بعد ذلك ثم مات في القلعة) انظر ترجمته في : « تجارب الامم » ٢/ ٢٥٥ (يذكر وفاته ٣٥٨) ، تهذيب تاريخ دمشق ٤/ ١٧٣ ، « الكامل في التاريخ » ٧/ ٣٢ (يذكر وفاته سنة ٣٥٨ هـ) ، « وفيات الاعيان » ٢/ ١١٤ ، « دول الاسلام » ١/ ١٦٢ (يذكر وفاته ٣٥٨ هـ) « سير اعلام النبلاء ١٦/ ١٨٦ ، « العبر » ٢/ ٣١١ ، تاريخ ابن خلدون » ٤/ ١٣٤ ، « النجوم الزاهرة ٤/ ٢٧ (يذكر وفاته ٣٥٨ هـ) « شذرات الذهب » ٣/ ٢٧ ، « الكنى والالقاب » ٣/ ٢٣١ ، « معجم الاسرات الحاكمة ٢/ ٢٠١ ، ٢٠٢ .

(٣) (قلعة في الجبال التي في شرقي الموصل ، وكانت قديما تسمى أرد قشت) « معجم البلدان » ٤/ ٢٨٦ .

وفيها مات كافور الاخشيدي ، صاحب مصر ، ودفن في داره[1] وفيها مات المتقي لله .

وفيها ملك عضد الدولة كرمان[2] ويعرف صاحبها اليسع الى ماوراء النهر ، وغنم خزائنه وأمواله[3] .

وفيها هلك الحاج وجمالهم من العطش ولم يقف بعرفة الاّ القليل .

وفيها توفي المتقي لله ، واسمه ابراهيم بن جعفر المقتدر[4] . وقد ذكرنا خلعه ،وسلمه ، في ثلاث وثلاثين وثلاث مئة ،وعاش الى هذه السنة ، وتوفي ، وله ستون سنة وأيام ، فقد عاش بعد خلعه خمسة وعشرين سنة .

وفيها توفي احمد بن محبوب بن سليمان ابو الحسن البغدادي ، ثم الرملي الفقيه ، ويعرف بغلام ابي الاديان[5] . سافر الى الامصار ، وسمع الشيوخ ، وحاور في آخر عمره في مدينة النبي صلى الله عليه وسلم . سمع بطرابلس الشام أبا عقيل بن مسلم الخولاني وطبقته من شيوخ الشام وغيرهم ، وروى عنه ابو الحسن علي بن جهضم ، والحاكم ابو عبدالله وغيرهما . وكان ثقة صالحا .

---

(١) يذكر سبط ابن الجوزى وفاة كافور مرة ثانية في وفيات سنة ٣٥٨ هـ .

(٢) (ولاية بين فارس ومكران وسجستان وخراسان ، وكرمان ايضا مدينة بين غزنة وبلاد الهند) « معجم البلدان » ٤/ ٤٥٤ .

(٣) انظر « الكامل في التاريخ » ٧/ ٢٧ ـ ٢٨ .

(٤) انظر ترجمته في : « النشوار » ٤/ ٢١٢ ، « جمهرة انساب العرب » : ٣٠ « تاريخ بغداد » ٦/ ٥١ ، تكملة تاريخ الطبرى » : ٤١٥ ، « المنتظم » ٧/ ٤٣ ، « الكامل في التاريخ » ٧/ ٢٩ ، « خلاصة الذهب المسبوك » : ٢٥٣ ، « المختصر في اخبار البشر ٢/ ١٠٩ ، « دول الاسلام ١/ ١٦٢ ، « العبر » ٢/ ٣٠٧ ، « سير أعلام النبلاء ١٥/ ١٠٤ ، « تتمة المختصر » ١/ ٤٣٩ ، « فوات الوفيات » ١/ ١٧ ، « نكت الهميان » : ٨٧ « الوافي بالوفيات » ٥/ ٣٤١ ، « مرآة الجنان ٢/ ٣٦٩ ، « تاريخ الخلفاء : ٢٦١ « تاريخ الخميس » ٢/ ٣٥٤ ، « شذرات الذهب ٣/ ٢٢ ، « معجم الاسرات الحاكمة » : ١/ ٣ .

وفيها توفي أبو فراس بن حمدان ، واسمه الحارث بن ابي العلاء سعيد ابن حمدان التغلبي العدوى الامير ، شجاع ، الفاضل الشاعر الفصيح ، وأبو العلاء كنية ابيه سعيد[1] وكان مولده بمنبج ، ونشأ بها . ولد في سنة عشرين وثلاث مئة ، وكان يتنقل في الشام في دولة ابن عمه سيف الدولة علي بن حمدان ، وكان سيف الدولة قد ولاه منبج ، ولما نزلت الروم حلب ، خرج يتصيد حوالي منبج ، ولم يعلم في سبعين راكبا ، فتبعه ابن اخت ملك الروم ، فأسره ولما وقعت عليه الروم ، قيل خذ لنفسك ، فقال : لا والله لا يراني الله موليا ابدا ، فحمل الى القسطنطينية فأقام في الاسر سنتين ، وكان يكاتب سيف الدولة بالاشعار وغيرها ، فقال له ملك الروم : اشتر نفسك دون اصحابك ، فقال : لا والله ، وقاطع على نفسه ، وعلى من معه بمئتي ألف دينار ، فقال له ملك الروم : أيصر كم ينوبك من هذا المال ؟ وأطلقك ، فقال : لا والله الاّ انا واصحابي .

وحكى الحمضي : كان في زمان ابي (١٦٢ ب) فراس امرأة وكان مغرى بها ، ويبعث اليها بالاموال ، والهدايا ، ويسألها ان يجتمع بها ، وهي تأبى عليه ، فبينما هو جالس في بعض الايام اذا بها قد جاءت اليه ، فقال : انا ابعث اليك بالاموال ، والهدايا ، وتتمنعين ، فكيف جئتنا بنداء ؟ فقالت : كنت انا الساعة أتذكرك فأثنى عليك — زوجي —[2] وقال : ومن اين في الدنيا مثل الامير ابو فراس ، الفاضل الشجاع ، الجواد ، الفصيح ، فلما اثنى عليك ، وقع في قلبي منك النار ، فقال :

(١) انظر ترجمته في : « النشوار » ١/ ٢٢٥ ، ٣/ ١٠٩ ، ٤/ ٢٥٨ ، « يتيمة الدهر » ١/ ٤٨ ، « تهذيب تاريخ دمشق » ٣/ ٢٤٢ (يذكر وفاته سنة ٣٥٥ هـ) ، « المنتظم » ٧/ ٦٨ (يذكر وفاته سنة ٣٦٣ هـ) « الكامل في التاريخ » « ٧/ ٢٨ » ، « زبدة حلب » ١/ ١٣١ و ١٤٦ ، « وفيات الاعيان ٢/ ٥٨ » ، المختصر في اخبار البشر » ٢/ ١٠٨ ، « سير اعلام النبلاء ١٦/ ١٩٦ ، « تتمة المختصر » ١/ ٤٣٩ ، « الوفي بالوفيات » ١١/ ٢٦١ ، « مرآة الجنان » ٢/ ٣٦٩ ، « البداية والنهاية » ١١/ ٢٧٨ ، « تاريخ ابن خلدون » ٤٠/ ٥٢٠ (يذكر وفاته سنة ٣٥٠ هـ) « النجوم الزاهرة » ٤/ ١٩ ، « شذرات الذهب » ، ٣/ ٢٤ (يذكر وفاته سنة ٣٥٦ هـ) ، روضات الجنات » ٣/ ١٥ ، « الكنى والالقاب » ١/ ١٣٦ ، « معجم الاسرات الحاكمة ٢/ ٢٠٢ .

(٢) اضافة يقتضيها سياق الكلام .

ويحك ، ومن يثني عليّ هذا الثناء أخونه في زوجته؟ لقد خبت اذا ، وخسرت ، قومي اليه ، ودفع اليها مالا فأخذته وانصرفت .

ذكر طرف من اخباره :

وله ديوان مشهور ، فمن شعره :

رأيت الشّيب لاح فقلت : اهلا
وودعـــت الفوايـــة والشبـــابـــا
ومـــا ان شبـــت من كـــبر ولكن
رأيـــت[1] من الاحبّـــة[2] مـــاأشابـــا

وقال ايضا :

لم أؤاخذك بـــالجفـــاء[3] لأني
واثـق منـك بـالوفـاء[4] الصحيح
فجميـــل العـــدوّ غـــير جميـــل
وقبيـــح الصّـــديـــق غـــير قبيـــح

وقال ايضا :

غنـــــى النفس لمن يعقـــــل
ـــير من غنـــــى المـــــال[5] خـــ
وفضـــــل النـــــاس في الانفـــ
س[6] ليس[7] الفضـــــل في الحـــــال

(١) في الاصل (لقيت) والتصحيح من « ديوان ابي فراس ١/ ١٣ .
(٢) في الاصل (الاعبة) والتصحيح من « ديوان ابي فراس ١/ ١٣ .
(٣) في الاصل (اذ حنيت) والتصحيح من « ديوان أبي فراس ١/ ١٣ .
(٤) في الاصل (بالاخاء) والتصحيح من « ديوان ابي فراس ١/ ١٣ .
(٥) في الاصل (اللام في الشطر الاول) والتصحيح من الديوان ٢/ ٣٢٩ .
(٦) في الاصل (السين في الشطر الاول) والتصحيح من الديوان ٢/ ٣٢٩ .
(٧) في الاصل (وليس) والتصحيح من الديوان ٢/ ٣٢٩ .

أقول وقد ناحت بقربي حمامة
أيا جارتا هل بات[1] حالك حالي؟
معاذ الهوى أما ذقت طارقة النوى
ولا خطرت منك الهموم ببال
أتحمل محزون الفؤاد قوادم[2]
على[3] مرقب نائي المسافة[4] عال ؟
تعالي ترى روحا لدى[5] ضعيفة
تردّد في حسم[6] يعذب بال
أيضحك مأسور[7] وتبكي طليقة
ويسكت محزون ، ويندب سال ؟
لقد كنت أولى منك بالدمع مقلة
ولكن دمعي في الحوادث غال

وقال ايضا :
ماكنت قد[8] كنت الأطوع خلاني
ليست مؤاخذة الاخوان من شاني
(١٦٣ أ)
اذا خليلي لم تكثر اسأته
فأين موقع احساني وغفراني
يجني الخليل فأستحلي[9] جنايته
حتى أدلّ على عفوى واحساني

---

(١) في الاصل (ايا حارتي مافاق) والتصحيح من الديوان ٢/ ٣٢٥ .
(٢) في الاصل (فؤاده) والتصحيح من الديوان ٢/ ٣٢٥ .
(٣) في الاصل (الى) والتصحيح من الديوان ٢/ ٣٢٥ .
(٤) في الاصل (الحلة) والتصحيح من الديوان ٢/ ٣٢٥ .
(٥) في الاصل (لديك) والتصحيح من الديوان ٢/ ٣٢٥ .
(٦) في الاصل (على يدك مضني) والتصحيح من الديوان ٢/ ٣٢٥ .
(٧) في الاصل (مسرور) والتصحيح من الديوان ٢/ ٣٢٥ .
(٨) في الاصل (منذ) والتصحيح من الديوان ٢/ ٤٠٥ .
(٩) في الاصل (تحني الليالي واستحلي) والتصحيح من الديوان ٢/ ٤٠٥ .

يجني عليّ وأحنو صافحا[1] أبدا
لاشيء أحسن من حـان عـلي حـان

وقال وأحسن فيه :

قلـــبي يحن اليــــه نعم ويحنو عليـــــه
ومـــــا جني أو تجنّي الاّ اعتـــذرت اليـــه
فكيــف[2] املــك قلــبي[3] والقلــب رهن لــديــه
وكيـــف أدعوه عبـــدي وعهـــدي في يــديــه[4]

ذكر مقتله :

ذكر ثابت بن سنان ، وقال : في سنة سبع وخمسين وثلاث مئة في يوم السبت لليلتين خلتا من جمادي الاخرة أو الاولى ، ورد الخبر بأن وحشة جرت بين ابي فراس الحارث بن ابي العلاء سعيد بن حمدان ، وبين ابي المعالي شريف بن سيف الدولة بن حمدان ، وخرج ابو المعالي يطلبه ، وكان أبو فراس بحمص فأنحاز ابو فراس الى قرية في طرف البرية تعرف بصدد ، وانفذ ابو المعالي غلمانه ، ليجمعوا له الاعراب ، وكان ظالم العقيلي في حملته فأستدعاه ، فتقاعد عليه فخرج ابو المعالي من حلب ونزل سلمية بأرض حمص ، وجمع بني كلاب ، وقدمهم على مقدمته مع قرعويه ، غلام أبيه سيف الدولة وقطعة من الجيش ، فكبسوا أبا فراس على صدد ، فناوشهم ساعة ، واستأمن من اصحابه الى قرعويه ، واختلط من استأمن فقال قرعويه : لاعفا الله عنه لبعض غلمانه الاتراك اقتله ، فضربه بدبوس ، فسقط ، فنزل الغلام فأحتز رأسه ، وبقيت جثته في البرية ملقاة حتى مرّ به بعض الاعراب فكفنه ، ودفنه ، وعاد ابن سيف الدولة ، وقلد ذكا غلام قرعوية حمص ، وهذا قول ثابت بن سنان .

(١) في الاصل (دايا) والتصحيح من الديوان ٢/ ٤٠٥ .
(٢) في الاصل (وكيف) والتصحيح من الديوان ٢/ ٤٠٥ .
(٣) في الاصل (امري) والتصحيح من الديوان ٢/ ٤٠٥ .
(٤) في الاصل (يده) والتصحيح من الديوان ٢/ ٤٠٥ .

وقال الحافظ بن عساكر : ولما بلغ امه قتله واسمها سخينة ، قلعت عينها حزنا عليه ، وقيل وهو ابن سبع وثلاثين سنة[1] واختلفوا في مقتله ، فذكر ثابت بن سنان : انه قتل في هذه السنة وهي سنة سبع وخمسين وثلاث مئة ، وقال قوم هي سنة سبع[2] وخمسين وثلاث مئة .

وفيها توفي محمد بن احمد بن علي بن مخلد ابو عبدالله الجوهري ، المحتسب ، ويعرف بابن المحرم[3] احد تلامذة أبي جعفر الطبري .

حكى عنه الخطيب ، انه قال : تزوجت امرأة[4] وجلست على العادة[5] أكتب[6] ، فجاءت امها ، فأخذت المحبرة[7] وضربت (١٦٣ ب) بها الارض فكسرتها ، وقالت : هذه أشرّ على ابنتي من ثلاث مئة ضربة .

قال ، وقال محمد بن ابي الفوارس ، ولد في سنة اربع وستين ومئتين ، ومات في ربيع الاخر في هذه السنة ، وحدث عن الكديمي[8] وغيره ، وروى عنه ابن زرقويه .[9]

وضعفه ابن ابي الفوارس ، وقال : في كتبه مناكير . والحمد لله وحده وصلى الله على أشرف خلقه محمد وآله وصحبه وسلم .

---

(١) انظر « تهذيب تاريخ دمشق » ٣/ ٢٤٢ .

(٢) لقد وهم المؤلف وكرر تاريخ الوفاة .

(٣) انظر ترجمته في : « تاريخ بغداد » ١ : ٣٢٠ ، « المنتظم » ٧/ ٤٥ ، « سير اعلام النبلاء » ١٦/ ٦٠ ، « العبر » ٢/ ٣٠٩ ، « ميزان الاعتدال » ٣/ ٤٦٢ ، « البداية والنهاية » ١١/ ٢٦٦ ، « النجوم الزاهرة » ٤/ ٢٠ « شذرات الذهب » ٣/ ٢٦ .

(٤) يضيف الخطيب في « تاريخ بغداد » ١ : ٣٢١ (فلما حملت المرأة الي) .

(٥) في « تاريخ بغداد » ١/ ٣٢١ (في بعض الايام) .

(٦) يضيف الخطيب في « تاريخ بغداد » ١/ ٣٢١ (شيئا والمحبرة بين يدي) .

(٧) يضيف الخطيب في « تاريخ بغداد » ١/ ٣٢١ (فلم اشعر بها) .

(٨) يضيف الخطيب في « تاريخ بغداد » ١/ ٣٢١ (محمد بن يونس) .

(٩) يضيف الخطيب في « تاريخ بغداد » ١/ ٣٢١ (ابو الحسن) .

ـ السنة الثامنة والخمسون وثلاث مئة ـ

وفيها سعر السلطان ببغداد ، فأزداد الغلاء ، وبيع الكر[١] بتسعين ديناراً[٢] ، فأسقط التسعير فعاد الأمر كما كان عليه[٣] .

وفيها وصلت الروم الى الجزيرة ، ودخلوا كفر توثا[٤] ، فقتلوا من اهلها ثمانمائة ، ومضوا الى حمص ، وقد انتقلوا عنها فأحرقوها[٥] .

وفيها توفي ابو احمد الفضل بن عبدالرحمن الشيرازي[٦] ، بحمى حارة ، وورم في الحلق في المحرم .

وفيها نزل ملك الروم انطاكية ، وسرت سراياه في الشام ، وأحرق ربض طرابلس ، وحاصر مدينة عرفة[٧] ، وفتح حصنها ، وهدمه ، وأخذ منه خلقاً كثيراً قد التجؤوا اليه من طرابلس وغيرها ، وخرج آباض الساحل ثم قصد حمص وأحرقها ، ولم يجد فيها احداً . ثم قصد حلباً ، فوجد فرعويه قد حصنها ، ويقال انه اسر من المسلمين في هذه السنة مئة ألف رأس ، ولم يكن يأخذ الاّ الشباب والصبايا ، ويقتل الشيوخ ، والكهول ، والعجائز . ويقال انه فتح في هذه السنة ثمانية عشر منبراً للاسلام ، فأما القرى فما تحصى ما اخرب ، واحرق منها ، وعبرت خيله الفرات ، ووصلت الى كفر توثا ، وكانت اقامته ببلاد الاسلام شهرين

---

(١) (مكيال بابلي الاصل ، يكيل الكر الواحد وزنا من القمح يبلغ ٢٩٢٥ كغم) « المكاييل والاوزان الاسلامية : ٦٩ » .

(٢) في الاصل (دينار) .

(٣) انظر « المنتظم » ٧/ ٤٧ .

(٤) (قرية كبيرة من اعمال الجزيرة ، وهي ايضا من قرى فلسطين) « معجم البلدان » ٤/ ٤٦٨ .

(٥) انظر « المنتظم » ٧/ ٤٧ .

(٦) انظر ترجمته في : « يتيمة الدهر » ٢/ ٣٢٦ (ابو احمد عبدالرحمن بن الفضل اشيرازي) ، « تكملة تاريخ الطبري » : ٤١٧ (ابو احمد الفضل بن عبدالرحمن بن جعفر الشيرازي) ، « نكت الوزراء » : ١٦٤ (ابو احمد عبدالرحمن بن الفضل الشيرازي) .

(٧) (بلدة في شرقي طرابلس ، وهي في سفح جبل بينها وبين البحر ميل) « معجم البلدان » ٤/ ١٠٩ .

يفعل هذه الافاعيل لايلقاه احد من المسلمين ولايدفعه دافع ، فوقع الوباء في عسكره ، والفناء ، فرجع بالاسارى ، والغنائم الى بلده[1] .

وفيها لما قدم عزّ الدولة بغداد نقل[2] أباه معز الدولة من داره الى تربة بنيت له بمقابر قريش مجاورة لقبر موسى بن جعفر عليه السلام ، وهي قائمة الى هلم جرا ، ومشى بختيار[3] بين يدي تابوته[4] ، ولم يتخلف احد من الدولة الاّ المطيع[5] .

وفيها استولى القائد جوهر[6] على مصر وكتبته ابو الحسن غلام المنصور أبن القائم بن عبيدالله المسمى بالمهدي . أرسله اليها تميم معد ابن المنصور[7] ، ويلقب بالمعزّ لدين الله ، وبعث معه الجيوش ، والقبائل (١٦٤ أ) ، والبربر والخزائن ، فدخلها في شعبان ، يوم الثلاثاء ، لثلاث عشرة بقيت من شعبان ، وخطب للمعز بها على جميع المنابر ، وكان الخطيب عبد السميع بن عمر العباس[8]. وانقطعت دعوة بني العباس في هذه السنة من مصر ، والحجاز ، واليمن ، ونواحيها ، والشام ، وصارت للمصريين ، وهربت الأخشيدية من مصر الى الشام ، ولم تزل الدعوة للمصريين بهذه الاماكن في هذه السنة الى سنة خمس وستين وخمس مئة ومئتي سنة وثمان سنين ، ومضى بعد المطيع سبعة من الخلفاء حتى عادت الدعوة في زمن المستضيء لما نذكر . وكان في عزم ملك الروم ان يقصد بيت المقدس فصرفه الله عنه .

---

(١) انظر « الكامل في التاريخ » ٧/ ٣٤ .
(٢) في الاصل (بقتل) .
(٣) في « تكملة تاريخ الطبري » : ٤١٩ (الوزير ابو الفضل ، والرئيس ابو الفرج والامراء من الديلم والاتراك) .
(٤) انظر : « المنتظم » ٧/ ٤٨ ، « البداية والنهاية » ١١/ ٢٦٧ .
(٥) انظر ترجمته في وفيات سنة ٣٦٤ هـ .
(٦) انظر ترجمته في وفيات سنة ٣٨١ هـ .
(٧) انظر ترجمته في وفيات سنة ٣٦٨ هـ .
(٨) انظر « المنتظم » ٧/ ٤٧ ، « الكامل في التاريخ » ٧/ ٣٠ و ٣١ ويذكر ابن الاثير (كان الخطيب أبا محمد بن الحسين الشمشاطي) . « البداية والنهاية » ١١/ ٢٦٦ .

- فصل -

وفيها توفي احمد بن الراضي بالله[١] بمرض البواسير ، ودفن عند أبيه بالرّصافة ، وطالت عليه .

وحج بالناس ابو محمد نقيب الطالبيين من بغداد ، وحج بالناس من مصر قائد معه اموال عظيمة ، ففرقها في اهل الحرمين .

وخطب للمعز بمكة ، والمدينة ، واليمن ، وبطلت الخطبة لبني العباس .

وفيها توفي ابراهيم بن احمد القِرْمِسيْني[٢] الصوفي . قال ابن خميس في المناقب : كان شيخ الجبل في وقته[٣] ، وله مقامات في الورع ، صحب المشايخ ، وكان متمسكًا بالكتاب والسنّة .

وحكى عنه ايضا انه قال : بقيت أربعين سنة مابتّ في موضع فيه سقف ، وبقيت مدة اشتهي أكلة عدس فخرجت يوما ، فرأيت قوارير معلقة فقيل هذه خمر وعندها دِنان[٤] ، فكسرت الجميع ، فحملوني الى ابن طولون - وضربني -[٥] مئتي خشبة ، وحبسني ، وبلغ استاذي عبدالله المَغْرِبيّ[٦] ، فخلصني ، ولما وقعت عينه عليّ ، قال أيش فعلت ، قلت شبقة[٧] عدس ، بمئتي خشبة ، قال : لقد نجوت نجاة .

---

(١) انظر ترجمته في « انساب العرب » : ٣٠ (احمد ابو الفضل) « تكملة تاريخ الطبري » : ٤١٧ (ابو جعفر بن الراضي) « النجوم الزاهرة » ٤/ ٢٨ .

(٢) انظر ترجمته في « تاريخ بغداد » ٦/ ١٤ ، « تهذيب تاريخ دمشق » ٢/ ١٦٤ ، « سير اعلام النبلاء ١٦/ ١٣٦ ، « غاية النهاية » ١/ ٧ .

(٣) في « مناقب الابرار » الورقة ١٨٥ (وردت العبارة في ترجمة ابراهيم بن شيبان القرمسيني) ولم يترجم ابن خميس لابراهيم بن احمد) .

(٤) (الحباب ، ومفردها دن) « لسان العرب » ١٣/ ١٥٩ .

(٥) ساقطة في الاصل والاضافة لاستقامة المعنى .

(٦) لعله يقصد به ابو عبدالله المغربي الوارد ذكره في طبقات الصوفية : ٤١٢ .

(٧) (شدة الغُلمة) « لسان العرب » ١٠/ ١٧١ .

قال : وأتيت الرقة لاعبر الفرات الى الشام ومعي جماعة ، فنزلنا في سفينة ، ومعهم غلام حدث ، فقال : بالله لا تعبر وأبي في الفرات ، فوالله اني لاأفزع من ساقية ، قال : فشددنا عليه ، وأمسكته بيدي حتى عبر ، فلما صرنا الى ذلك الجانب ، قمت اصلي ، ومعنا ولدي فقرأ شيئا من القرآن ، فتواجد الغلام ، وألقى نفسه في الفرات ، فقطعها بشقها شقّا وما أبتل ثوبه ، فلما صار في ذلك الجانب (١٦٤ ب) ، وقف باهتا فأرسلت اليه السفينة فعبر بها ، قلت قد جاء القِرْمسِيني . قال : في المشايخ جماعة أحدهم ذكرناه في سنة سبع وثلاثين واسمه ابراهيم بن شيبان[1] ، صحب أبا عبدالله المَغْرِبيّ ، وابراهيم الخوّاص ، وغيرهما . وذكره ابن خميس في المناقب .

وصاحب هذه الترجمة اسمه ابراهيم بن احمد[2] ، يقال انه صحب أبا عبدالله المَغْرِبيّ ، والخوّاص ايضا . والخطيب ذكر هذا ، صاحب الترجمة ، وقال : طاف البلاد شرقا وغربا ، وكان صالحا ، ثقة ، أسند عن ابراهيم بن احمد النسائي والحسن بن سفيان وغيرهما ، وروى عنه الدارقُطني وغيره ، استوطن الموصل ، ومات بها .

قلت : وذكر في المناقب قِرْمسِيني آخر ، وقال اسمه مُظَفّر[3] ، وذكر كلا ما حسنا .

---

(١) انظر ترجمته في « طبقات الصوفية » ، ٤٠٣ ، « حلية الاولياء » ١٠/ ٣٦١ ، « الرسالة القشيرية » : ٢٠٠ ، « مناقب الابرار » الورقة ١٨٥ ، « تهذيب تاريخ دمشق » ٢/ ٢٢١ ، « اللباب » ٣/ ٢٨ ، « سير اعلام النبلاء » ١٥/ ٣٩٢ ، « الكواكب الدرية » ٢/ ٣ .

(٢) يضيف الخطيب في « تاريخ بغداد ٦/ ١٤ (بن الحسن) وكذا ابن عساكر في « تهذيب تاريخ دمشق » ٢/ ١٦٤ ، وكذا « الذهبي في » سير اعلام النبلاء » ١٦/ ١٣٦ ، ويضيف الجزري في « غاية النهاية » ١/ ٧ (بن الحسن بن مهران) .

(٣) (احد مشايخ الجبل ، صحب عبدالله الخزاز ، وله اللفظ الحبر) انظر ترجمته في « طبقات الصوفية » : ٣٩٨ ، « حلية الاولياء » : ١٠ : ٣٦٠ ، « مناقب الابرار » الورقة ١٨٤ .

وفيها توفي كافور بن عبدان ، الخادم ، الاخشيدي ، ابو المسك صاحب مصر[1] ، اشتراه سيده ابو بكر محمد طغج بثمانية عشر دينارا ، وقيل بخمسة عشر دينارا من الربانين فاستولى على مصر والشام ، وتوفي الاخشيدي في سنة أربع أو خمس وثلاثين وثلاث مئة .

وذكر له جدّي في المنتظم حكاية من احسن مايخلد في بطون الاوراق مما يدل على مكارم الاخلاق ، فقال : حكى ابو جعفر المسلم بن عبدالله بن طاهر العلوي[2] النسابة ، قال : مارأيت اكرم من كافور ، كنت أسايُرهُ يوما ، وهو في موكب خفيف التنزه[3] ، وبين يديه[4] عدة جنائب[5] بمراكب ذهب ، وفضة ، وخلفه بغال الموكب[6] ، فسقطت مقرعته من يده ، ولم يرها ركابيه فنزلت من دابّتي ، وأخذتها من الارض ودفعتها اليه ، فقال : ايها الشريف[7] ، أعوذ بالله من بلوغ الغاية ، ماظننت ان

---

(١) انظر ترجمته في : « الفرج بعد الشدة » : ٣٧٥ ، « تجارب الامم » ٢/ ٢٣٩ ، « تكملة تاريخ الطبرى » : ٤١١ ، (لايذكر وفاته سنة ٣٥٦ هـ) « المنتظم » ٧/ ٥٠ . « الكامل في التاريخ » ٧/ ٢٤ ، « وفيات الاعيان » ٤/ ٩٩ و ١٠٥ ، « المختصر » في اخبار البشر ٢/ ١٠٧ (تذكر وفاته سنة ٣٥٦ هـ) « دول الاسلام » ١/ ١٦٢ (تذكر وفاته سنة ٣٥٥ هـ) « العبر » ٢/ ٣٠٦ ، « سير اعلام النبلاء » ١٦/ ١٩٠ ، « تتمة المختصر ١ : ٤٣٧ ؛ (تذكر وفاته سنة ٣٥٦ هـ) « البداية والنهاية » ١١/ ٢٦٤ ، « تاريخ ابن خلدون » ٤/ ٦٧٣ (يذكر وفاته سنة ٣٥٧ هـ) « اتعاظ الحنفاء : ١٣٨ (تذكر وفاته سنة ٣٥٥ هـ) « النجوم الزاهرة » ١/ ٤ (ترجح سنة ٣٥٧ هـ) « تاريخ الخلفاء » : ٢٦٦ (تذكر وفاته سنة ٣٥٧ هـ) وكذا في « حسن المحاضرة » ١/ ٥٩٧ ، بدائع الزهور ١/ ١٨٠ ، « معجم الاسرات الحاكمة » ١/ ١٤٤ ؛ وللدكتورة سيدة كاشف دراسة عن كافور (مصر في عن الاخشيدي) .

(٢) في « تكملة تاريخ الطبري » ١/ ٤١١ (مسلم بن طاهر العلوي) وفي « المنتظم » ٧/ ٥٠ (بن مسلم بن طاهر العلوي) .

(٣) في « تكملة تاريخ الطبرى » : ٤١١ (مؤيد متنزها) وفي « المنتظم » ٧/ ٥٠ (يديد التنزه) .

(٤) يضيف الهمذاني في « تكملة تاريخ الطبري » : ٤١١ (غلمانه) .

(٥) (الجنيبة : الدابة تقاد واحدة ، وكل طائع منقاد جنيب) « لسان العرب » ١/ ٢٧٦ .

(٦) يضيف الهمذاني في « تكملة تاريخ الطبري » : ٤١١ (والفرش كما تكون الملوك) .

(٧) في « تكملة تاريخ الطبري » : ٤١١ (ياأبا جعفر) .

الزمان يبلغني حتى تفعل بي انت هذا[1] ، فقلت : انا صنيعة الاستاذ ووليه ، فلما بلغ باب داره ودّعني ، فلما سرت التفتّ ، فاذا بالجنائب والبغال كلها عندي ، فقلت : ماهذا ؟ قالوا : أمر الاستاذ أن يحمل كله اليك ، فأدخلته داري ، فكانت قيمته تزيد على خمسة عشر ألف دينار . قلت : كان المسلم ابن عبدالله بن طاهر بن يحيى النسابة ، من صالح العلويين وساداتهم .

ذكر حكاية له :

ذكرها ابو العباس النسابه ، مصنف كتاب « ترجمة المشتاقين » (١٦٥ أ) قال : كان للمسلم غلام قد رباه وكان من احسن الغلمان ، فرآه بعض قواد السلطان ، فبعث اليه بألف دينار مع رجل ، وقال : اذهب الى الشريف ، واشتر منه الغلام ، قال الرجل : فوافيته وهو في الحمام ، ورأيت الغلام عريانا ، فرأيت منظرا حسنا ، فقلت في نفسي : لا شكّ ان الشريف لا يفوته هذا الغلام ، وظننت ظن السوء ، وأديت له الرسالة ، فقال : مادفع فيه هذا الثمن الاّ وهو يريد ان يعصي الله ، ارجع اليه بماله فلا أبيعه ، قال الرجل : فَعدت اليه واخبرته ، ونمت تلك الليلة ، فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ، فسلمت عليه فما ردّ ، وقال : ظننت في ولدى مسلم الخنا مع الغلام ، أمض اليه واسأله ان يجعلك في حلّ ، قال الرجل : فلما طلع الفجر مضيت الى الشريف ، وأخبرته بالمنام ، وبكيت وقبلت يديه ورجليه ، وسألته ان يجعلني في حلّ ، والغلام حرّ لوجه الله تعالى :

ذكر وفاته :

حكى الحافظ ابن عساكر ، قال : مات كافور في سنة ست وخمسين وثلاث مئة بمصر ، وحمل تابوته الى بيت المقدس[2] ، وقيل مات في سنة

(١) يضيف ابن الجوزى في « المنتظم » ٧/ ٥٠ (وكاد يبكي) .

(٢) يضيف ابن عساكر في « تهذيب تاريخ دمشق » جـ ١٠ ، ق ١ ، الورقة ٦٥ أ (وقيل انه دفن بداره بمصر) .

سبع وخمسين وثلاث مئة ، وحمل في جمادى الاولى ، وذلك قبل وصول القائد جوهر الى مصر بيسير ، وكتب على قبره :

مابال قبرك ياكافور منفردا
بالصحيح الموت بعد العسكر اللجب
يدوس قبرك أحاد الرجال وقد
كانت أسود الثرى تخشاك من كثب

وقال الحاكم — بن —[1] العمري : وجدت على قبر كافور :
انظر الى عبر الايام ماصنعت
أفنت اناسا بها كافورا وما فنيت
ديارهم[2] أضحت أيام دولتهم
حتى اذا افنيؤا[3] ناحت لهم وبكت

وكانت امارته اثنين وعشرين سنة ، وقيل لما دخل جوهر مصر ، خرج كافور ، فمات بالشام ، والاول اصح ان جوهر دخل بعد موت كافور .

وفيها توفي محمد بن احمد بن جعفر ابو بكر البَيْهقي النيسابوري[4] . قال ابن خميس : كان من افتى المشايخ بنيسابور في زمانه ، صحب أبا عثمان الجوهري[5] ، وسئل عن الفتوة فقال : هي حسن الخلق ، وبذل المعروف . قال : وقال لبعض اصحابه : انني اذا دخلت

---

(١) في « تاريخ مدينة دمشق » جـ ١٠ ، ق ١ ، الورقة ٦٥ ب (كتب الينا ابو نصر بن القشيري انا ابو بكر البيهقي انا الحاكم ابو عبدالله حدثني الوليد بن ابي بكر العمري) وهي ساقطة في الاصل واضيفت بناء على ماجاء اعلاه .
(٢) في « تاريخ مدينة دمشق » جـ ١٠ ، ق ١ ، الورقة ٦٥ ب (دنياهم) .
(٣) في « تاريخ مدينة دمشق » جـ ١٠ ، ق ١ ، الورقة ٦٥ ب (فنيت) .

(٤) انظر ترجمته في : « مناقب الابرار » الورقة ٢١٠ (الشبهي) « النجوم الزاهرة » ٤/ ٢٨ .
(٥) في « مناقب الابرار » الورقة ٢١٠ (الجيرى) .

السوق تقول الناس : انظروا الى خشوع هذا المنافق ، فقال له : خف الله على نفسك[1] ، فأن (١٦٥ ب) النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : ((المسلمون شهداء الله في الارض)) .

قال ابن خميس : مات قبل الستين وثلاث مئة والله اعلم بالصواب .

ـ السنة التاسعة والخمسون وثلاث مئة ـ

وفيها في صفر أخذت الروم انطاكية ، نزلت الروم على حصن قريب من انطاكية ، ويعرف بحصن توما[2] وأهله نصارى ، فواقعهم على ان ينتقلوا منه الى انطاكية ويظهروا انهم انما انتقلوا منه خوفا من الروم ، حتى اذا حصلوا بانطاكية ، وجاءت الروم فنازلتها ، عاونوهم على فتحها ، وانصرفوا عنهم على ذلك ، فأنتقل النصارى الى انطاكية وفي احد جوانبها جبل ، فنزلت النصارى فيه واستوطنوه ، ولم تعلم اهل انطاكية ما كان بين النصارى والروم ، ثم جاء الروم بعد شهرين مع أخي نقفور الملك فحصروا انطاكية ، فصعد اهلها على الاسوار ، وجاءت طائفة فقصدت الجبل الذي فيه النصارى ففتحوا لهم الابواب فدخلوا ، ووضعوا السيف في اهلها ، وسبوا ، وقتلوا خلقا كثيرا ، وساقوا من النساء والصبيان مارادوا وقيل سبوا عشرين الفاً ، وبعثوا بهم الى بلادهم ، وقالوا للشيوخ وللعجائز ، والاطفال : اذهبوا حيث شئتم ، ثم أنفذ الملك حيشا الى حلب في عشرة آلاف ، فملكوا الربض ، وكان شريف بن سيف الدولة يحاصرها ، وفيها قرعوية ، فانحاز شريف الى حاضرته طرف البرية ، ليبعد عن الروم وبقي قرعوية وأهل حلب في القلعة فخرج الى الروم رجل هاشمي من اهل حلب يقال له طاهر ، ومعه جماعة من الاعيان ، فتوسطوا بين قرعويه وبين الروم ، وترددت الرسائل حتى تقرر الامر بينهم على صلح ، وهدنة مؤيدة ، وكتبوا بينهم كتابا مضمونه ان الصلح تقرر بين قرعويه وبين الحاجب السيفي الدمشقي ووفاه بالبخور ، وجماعة من اعيان الخليفة وبين الطرابادي صاحب مائدة

---

(١) في « مناقب الابرار » الورقة ٢١٠ (اتق الله وخف على نفسك) .

(٢) في « الكامل في التاريخ » ٧/ ٣٦ (لوقا) .

نقفور ، وكان هذا الخادم يقود الجيوش ، ولم يكن له منزلة الدمشقي . وتاريخ الكتاب في صفر سنة تسع وخمسين وثلاث مئة على ان يدفعوا لهم كل سنة ثلاثة قناطير[1] من ذهب وقيل من الفضة ، على أن يؤمنهم على أموالهم ، وانفسهم ، وأهاليهم ، وجميع المسلمين ، ويدخل في الصلح حلب وأعمالهم وسَلَمْية (١٦٦ أ) وَخَرْشَنة ، والزَّرّاعَة[2] وشَيْزَر[3] وكفرطاب[4] ، وأفاميه ، ومَعَرّة النُّعْمَان[5] ، وجبل السُّمّاق[6] ومَعَرّة مَصْرين[7] ، وقسرين ، والعمق[8] وخَوشنة ، وذكروا الاماكن المختصة بهذه البلاد ، ولم يذكرو حماه ، والظاهر انها لم تكن عامرة يومئذ ، فجعلوا الحد الفاصل من الشرق الى الفرات ومن الغرب البحر وأنطاكية ، ومن الشمال أعزاز ، وجعلوا مايأخذونه اقساطا مقسطة في ثلاث رقاع دفعات ففي كانون قنطار ، وفي أواخر حزيران[9] قنطار والثالث في اواخر تشرين الثاني ، ووزن كل قنطار سبعة آلاف ومئتي مثقال بالرومي ، ووزن كل مثقال درهم ونصف اسلامي ، وشرطوا على المسلمين شروطا منها ان المسلمين من سكان حلب ، والبلاد التي ذكرنا والقرى يؤدون عن كل انسان ممن له خمس عشرة سنة فصاعدا ستة عشر درهما ، سوى العميان ،

---

(١) (القنطار : اذا أطلق على كمية كليرة من الذهب يكون ١٠,٠٠٠ دينار = ٤٢,٣٣ كغم ذهب) « المكاييل والاوزان الاسلامية » : ٤٠ .

(٢) (عدة مواضع بالشام من فلسطين والاردن ، وهي ايضا قرية من حران « معجم البلدان » ٣/ ١٣٥ .

(٣) (قلعة تشتمل على كوره بالشام قرب المعرة بينها وبين حماه يوم وفي وسطها نهر الاردن) « معجم البلدان » ٣/ ٣٨٣ .

(٤) (بلدة بين المعرة ومدينة حلب) « معجم البلدان » ٤/ ٤٧٠ .

(٥) (نسبة الى النعمان بن بشير صحابي اجتاز بها فمات ، له بها ولد فدفنه وأقام عليه فسحبت به ، وهي مدينة كبيرة من اعمال حمص بين حلب وحماة) « معجم البلدان » ٥/ ١٥٦ .

(٦) (من اعمال حلب الغربية ، بلفظ السماق الذي يطبخ به) « معجم البلدان » : ٢/ ١٠٢ .

(٧) (بليدة ، وكورة بنواحي حلب) « معجم البلدان » ٥/ ١٥٥ .

(٨) (كورة بنواحي حلب بالشام وكان اولا من نواحي انطاكية) « معجم البلدان » ٤/ ١٥٦ .

(٩) في الاصل (خردران) .

والزمنى ، وان لا يؤخذ من النصارى جزية ، وان لايكون للمسلمين سلطان الاّ من ينصبه ملك الروم ،ومتى غزا الملك بلاد الاسلام ، يكون عسكر هذه البلاد في خدمته ومتى ورد جاسوس يريد بلاد الروم ، حمله مقدم حلب اليهم وان لايعمروا المسلمين حصنا ، ويمكنوا النصارى من عمارة البيع والكنائس والصوامع ، وأن يعطوهم رهائن من حلب ممن يختارونه ويسمونه في الاشراف أشياء أخر ، فأعطاهم قرعويه ماطلبوا ، ورجعوا عن البلاد الى بلادهم ، ومعهم الرهائن من اهل حلب ، ابو الحسن بن أسامة ، وأبو طالب الهاشمي ، وأبو الفرج العطار ، وغيرهم ، وسبب هذا اختلاف المسلمين . أما بغداد فكان الخلفاء من بني بويه مثل الاشراف ، وأما الجزيرة فكان الخلاف بين اولاد حمدان واقع وأمورهم مختلفة ، وأما مصر فكانت فتوحا متجددة ، ولم يتمكن جوهر بعد من البلاد .

ـ فصل ـ

وفيها قتل نقفور ملك الروم[1] ، وسبب قتله ، صالح الروم[2] ورجعوا الى بلادهم .

وفيها في ربيع الاول انتظم الصلح بين ابي المعالي بن سيف الدولة ، وبين قرعويه ، وأقاما الخطبة بحلب للمعز ، وبعث اليهما جوهر القائد بالاموال والخلع .

وفي ربيع الآخر ، نادى البحريون لا تخرج قافلة من البصرة ، ولا من الكوفة ولا من[3] مكة ، ومن خالف فلا ذمام له .

---

(١) انظر ترجمته في : « تجارب الامم » ٢/ ٢٣٩ (يذكر مقتله سنة ٣٥٩) ، « ذيل تجارب الامم » ٣/ ١٣ (يذكر مقتله سنة ٣٧٠ هـ) « المنتظم » ٧/ ٥١ ، « الكامل في التاريخ » ٧/ ٣٨ ، « المختصر في اخبار البشر » ٢/ ١١١ ، « كنز الدرر » ٦/ ١٣٠ ، « العبر » ٢/ ٢٩٤ ، « تتمة المختصر » ١/ ٤٤١ ، « البداية والنهاية » ١١/ ٢٦٧ ، « تاريخ ابن خلدون ٤/ ٥٢٥ .

(٢) عبارة غير مفهومة ولم اجد مايقابلها في المصادر التي تيسرت لدى .

(٣) في الاصل (الى) والتصحيح لاستقامة المعنى .

قال ثابت بن سنان : وفيها وصلت هدية اسحاق بن ابراهيم بن زياد ، صاحب اليمن من البصرة .

وفيها قتل ودقل من عمود قماري[1] طوله عشرة أذرع ، ووزنه ثلاثون منّا[2] .

قال ثابت : كان فيه قشر بيضة ، ذكروا انها بيضة حية فكانت تسع من الماء (١٦٦ ب) على التقدير خمسة عشر رطلا – يعني بالعراقي –

قال : وظننت انها بيضة نعامة ، الاّ ان قشرها كان اغلظ ، ولونها مخالف للون النعام ، وكان فيها ببغاء بيضاء ، وسوداء المنقار والرجلين ، وعلى رأسها ذؤابة وأظرف ماكان في الهدية حمارة كبيرة عظيمة الخلق في قدر البغل الصغير ، مخططة احسن تخطيط وذكروا ان هذا الأتان من بلدة من بلاد الحبش ، ملكها امرأة وبينها وبين اليمن ألف وثلاث مئة فرسخ .

وفيها انقض كوكب عظيم ، ثلث الليل الاول ، أشرقت الدنيا به حتى صار كأنه شعاع الشمس قد طلعت ، وسمع بعد انقضاضه صوت عظيم كالرعد الشديد من غير ان يكون في السماء غيم .[3]

وحج بالناس ابو احمد النقيب واسمه الحسين بن موسى نقيب الطالبيين وجاء كتابه الى بغداد في اول سنة ستين وثلاث مئة ، انه لم يرد احد من مصر وانه أقام الخطبة للمطيع ، وللهجريين بعده ، وعلق القناديل التي بعثها المطيع معه في البيت ، وكان فيها قنديل من ذهب فيه ست مئة مثقال ، والباقي فضة ، وانه نصب الاعلام الجدد التي كانت معه وعليها اسم الخليفة .

---

(١) غير مفهومة ولم نجد مايقابلها في المصادر التي تيسرت لدينا الاّ انه ورد في « المنتظم » ٨/ ١٣ في سنة ٤١٤ هـ ان محمود بن سبكتلكين ارسل هدية الى القادر (طائر على هيئة القمري . . .) .

(٢) (يساوي الرطل الشرعي ، قيمته ١٣٠ درهما = ٤٠٦،٢٥ غم) « المكاييل والاوزان الاسلامية » : ٣٥ .

(٣) انظر « المنتظم » ٧/ ٥٢ .

ـ فصل ـ

وفيها توفي نقفور ملك الروم ، قال ثابت بن سنان : لم يكن من بيت الملك ، وذكر من زعم انه يعرف امره انه رجل مسلم من اهل طرسوس ، ويعرف بابن العقاس تنصر ، وكان نقفور رجلا شجاعا ، شهما ، مدبرا ، سائسا ، لم ير مثله منذ عهد الاسكندر ذى القرنين وهو الذي فتح حلب ، ولم يفتحها احد قبله ، فعظم في عين الروم ، وجلت منزلته ، وأرتفع قدره ، فوثب على الملك الذي كان في زمانه ، فقتله ، وجلس مكانه ، وتزوج امرأته على كره منها حيث قتل زوجها ، وكان لهذه المرأة التي قتل زوجها ولدان من المقتول ، وصرف نقفور همته الى بلدان الاسلام ، وحيازة الاول فالاول منها حتى ملك طرسوس ، وانطاكية ، وعين زَرْبى[1] ، وادنه والمَصَيصّة ، وما يجاورها من الحصون ، واحرق رساتيق كثيرة ، وفعل ماشرحناه ، وكان يترصد البلاد فاذا استوت الغلال ، خرج فأحرقها ، وقتل من اهلها ما لايحصى ، وسبى من النساء والغلمان والصبيان مالايحصيه حد ، ولا تلقاه أحد ، وساعدته المقادير بما وقع بين المسلمين من الخلف ، وشغل بعضهم ببعض ، ولم يشك احد انه يملك بلاد الاسلام ـ يعني الشام وديار ربيعة ومضر ـ في يده ، فلما استوثق له الامر ، وانتظم التدبير ، انقضت مدته ، وأتاه الله من حيث لايحتسب ، فقتل بأضعف سبب وأهونه ، وذلك انه عمل على ان يخصي اولاد زوجته من الملك الذي قتله ، ويهديها الى البيعة ليستريح منها ومن ان يكون لها نسل يصلح للملك ، فيأمن بذلك على نفسه وملكه ، ويملك من بعده ولده وعقبه ، وبلغ زوجته ماقد عمل في أمر ولديها فقلقت لذلك وأحالت في ان راسلت الدمستق وهو ابن الشميقيق[2] واتفق على ان يصل اليها في زى النساء ، ومعه جماعة ممن يثق بهم في مثل زيه ، وكان ابن الشميقيق شديد الخوف من نقفور لعظم هيبته ، فاستجاب للمرأة ليستريح من نقفور ، وقام على نفسه ، فأحتالت حتى ادخلتهم الكنيسة التي تتصل بدار الملك في ليلة الميلاد من سنة تسع وخمسين وثلاث مئة في

---

(١) (بلد بالثغر من نواحي المصيصة) « معجم البلدان » ٤/ ١٧٧ .

(٢) في الاصل (السمو) والتصحيح من « الكامل في التاريخ » ٧/ ٣٨ .

شهر ربيع الاول ، وقد صلى نقفور ، وأقام واستقل في نومه ، ففتحت المرأة الباب الذي بين الكنيسة والدار ، فدخلوا عليه ، فقتلوه ، وثار جماعة من اصحابه ، فقتلوا منهم سبعين رجلا ، وجلسوا في الملك الاكبر من ولدى المرأة ، وصار المدبر له ابن الشميقيق ، ويقال ان نقفور ما بات الاّ في الحديد ، الاّ في تلك الليلة فانه نام عريانا للامر المقدر ، وعجل الله بروحه الى النار ، وأراح المسلمين منه ، وكانت قتلته بالقسطنطينية ، والحمد لله وحده وصلى الله على أشرف خلقه محمد وآله وصحبه وسلم .

ـ السنة الستون وثلاث مئة ـ

وفي صفر لحق الخليفة[1] سكته ، فأسترخى جانبه الايمن وثقل لسانه . وفيها في ربيع الاول ، زوج عز الدولة ابنته واسمها بلكندر من ابي تغلب بن ناصر الدولة ، وعمرها ثلاث سنين على صداق مبلغه مئة ألف دينار ، وكان العقد في دار عز الدولة ، ولم يحضره ، وقبل[2] عن أبي تغلب علي ابن عمرو بن ميمون[3] صاحب ابي تغلب .[4]

قلت : والى هذه السنة انتهى تاريخ ابي الحسن ثابت بن سنان ، وقال بعضهم الى سنة ثلاث وستين[5] . وهذا اصح ، ذكره الصابي وغيره ، وختم ثابت كتابه في هذه السنة انتهى ذكر بعضها .

---

(١) (المطيع لله) انظر : « تكملة تاريخ الطبرى » : ٤٢٠ ، « المنتظم » ٧/ ٥٣ .
(٢) في « الكامل في التاريخ » ٧/ ٤٣ (كان الوكيل في قبول العقد) .
(٣) يضيف ابن الاثير في « الكامل في التاريخ » ٧/ ٤٣ (أبا الحسن) .
(٤) وانظر « البداية والنهاية » ١١/ ٢٦٧ .
(٥) وانظر « الكامل في التاريخ » ٧/ ٥٧ .

والدليل ان تاريخ ثابت بن سنان انتهى الى سنة ستين وثلاث مئة ، قول ابي الحسين علي بن المحسن بن ابراهيم الصابي في تاريخه الذي ذيله على تاريخ ثابت بن سنان (١٦٧ ب) قال : وآخر سنة ستين وثلاث مئة لما نذكر ، ذكر ماختم به ثابت بن سنان من العجائب ، قال : ومنه ما شاهدته ، ومنه ماأخبرني به من اثق به لصدق لهجته من بني آدم والحيوان والنبات ، ومن ذلك قال : رأيت امرأة في صدر خلافة المقتدر ببغداد بلا ذراعين ، ولا عضدين ، ولها كفان ، وأصابع معلقات في رأس اليد ، لا تعمل بها شيئا ، وكانت تعمل اعمال اليدين برجليها ، وتفعل بهما كل ماتريد حتى الغزل وتسرح رأس امرأة غيرها .

ومنها ان فلاحا كان ينقض اللبن من ثديه ، وانه ارضع ابنا له من ذلك اللبن ، وعاش مدة .

ومنها ان امرأة كان لها قرنان في جانبي رأسها .

ومنها ان رجلا قدم من مصر الى بغداد ، وله قرنان فقطعهما ، وكواهما ، وكانا يضربان عليه فبرىء .

ومنها سنّور[1] احمر لونه كلون العناب ، وله لية عوض ذنبه ، وذكر اشياء من هذا الجنس .

ومبدأ كتابه من خلافة المقتدر في سنة خمس وتسعين ومئتين الى هذه السنة ، وهي سنة ستين وثلاث مئة ـ وهي ـ[2] خمس وستون سنة .

وحج بالناس ابو احمد النقيب .

---

(١) (حيوان متواضع ، الوف خلقه الله لدفع الفأر ، وكنيته ابو خداش ، ابو غزوان ، وغيرها من الاسماء الكثيرة) «حياة الحيوان» ٢/ ٣٨ .

(٢) ساقطة في الاصل والاضافة ليستقيم المعنى .

ـ فصل ـ

وفيها توفي ابراهيم بن محمد بن صالح بن سنان بن يحيى بن الاركون ابو اسحاق الدمشقي .(١)

قال الحافظ ابن عساكر : هو مولى خالد بن الوليد ، لان خالد سبى الاركون حين فتح دمشق فأسلم على يده .

قال : والى جده سنان ينسب قنطرة سنان بنواحي باب توماء(٢) ، سمع ابراهيم الكبير ، وتوفي بدمشق ، وقد جاور الثمانين ، وحدث عن ابي زرعة الدمشقي وطبقته ، وروى عنه ابن منده وغيرهم ، وكان ثقة .

قال الحافظ ابن عساكر(٣) : ولخمس خلون من صفر في هذه السنة ، أمر جعفر بن فلاح ، احد قواد المصريين ، وأول أمير ولي لهم دمشق ، أمر المؤذنين بجامع دمشق بحي على خير العمل ، وكذا بالمساجد ، وان يقيموا الاقامة كما هو مذهب ابي حنيفة ، وكان ينزل بمكان يقال له الدكة بين نهر يزيد وثورا ، وقيل هو فوق يزيد قريبا من دير مرّان(٤) ، فجاء ابو محمد الحسن بن احمد القرطي الى دمشق ، ويلقب بالأعصم ، وكان جعفر مريضا ، فخرج فقاتله ، فقتله القرمطي في ذى القعدة وقيل في شوال ، ولما علم القرمطي بقتله بكاه ، ورثاه لانهما ، وان كانا عدوين غير ان التشيع يجمعهما (١٦٨ أ) وسنذكر القصة بعد ذلك .

قال : وكان جعفر شاعرا ، كتب الى الوزير يعقوب ، ويقال انها له ، وهي هذه الابيات :

---

(١) انظر ترجمته في : « تهذيب تاريخ دمشق » ٢/ ٢٦٠ (تذكر وفاته سنة ٣٤٩ هـ) « سير اعلام النبلاء » ١٥/ ٥٣٤ (تذكر وفاته سنة ٣٤٩ هـ) .

(٢) (احد ابواب مدينة دمشق) « معجم البلدان » ١/ ٣٠٧ .

(٣) لم ترد ترجمته في « تهذيب تاريخ دمشق » .

(٤) (بالقرب من دمشق ، وهو ايضا على الجبل المشرف على كفر طابا قرب المعرة ويزعمون فيه قبر عمر بن عبد العزيز) « معجم البلدان » ٢/ ٥٣٣ و ٢/ ٥٣٤ .

ولي صديق ماسّني عدم
قد نظرت عينه الى عدمـي
قام بأمرى لما قصدت بـه
ونمت عن حاجتي ولم ينم

ـ فصل ـ

وفيها توفي محمد بن جعفر بن محمد أبو عمر الزاهد البغدادي[١] . سافر الى البلاد فسمع بنيسابور ابراهيم بن ابي ـ طالب ـ[٢] وطبقته ، وبالرى محمد بن ابي ايوب[٣] البجلي وأقرانه ، وببغداد جعفر القرماني[٤] وأمثاله ، وبالكوفة عبدالله بن[٥] سوار ونظراءه ، وبالبصرة أبا خليفة القاضي ، وبالاحواز عبدان بن احمد ، وبالحجاز احمد بن يزيد وأمثالهم ، وروى عنه حفاظ نيسابور وغيرهم . وكان صائما قائما ، واثنى عليه الحاكم . وكان قنوعا يضرب اللبن لقبور الفقراء ، ويفطر على رغيف وجزرة ونحو ذلك ، وكانت وفاته بنيسابور في جمادى الآخرة عن خمس وتسعين سنة ، وأجمعوا عليه .

---

(١) انظر ترجمته في « تاريخ نيسابور » : ١٠٣ (محمد بن جعفر بن محمد بن مطر) ، « المنتظم » ٧/ ٥٦ (محمد بن جعفر بن محمد بن مظفر) ، « الوافي بالوفيات » ٢/ ٣٠٢ ، « البداية والنهاية » ١١/ ٢٧١ .
(٢) ساقطة في الاصل والاضافة من « المنتظم » ٧/ ٥٦ .
(٣) في « المنتظم » ٧/ ٥٦ (ابن ايوب) .
(٤) في « المنتظم » ٧/ ٥٦ (الغرياني) .
(٥) يضيف ابن الجوزى في « المنتظم » ٧/ ٥٦ (محمد بن) .

وفيها توفي محمد بن الحسين بن عبدالله ابو بكر الآجْرِيّ البغدادي[١] كان ديّنا ، صالحا ، عفيفا ، حدث ببغداد سنة[٢] ثلاثين وثلاث مئة ، ثم انتقل الى مكة فحاور بها ، وصنف الكتب الكثيرة منها كتاب العزلة وغيره . وروى محمد بن طاهر[٣] البزاز ، قال : لما دخل الحرم استطابه واستحسنه فقال : اللهم احيني في هذا المكان سنة ، فهتف به هاتف ، ياابا بكر لم سنة ؟ بل ثلاثين سنة ، فاقام به ثلاثين سنة ، فلما كان في آخر يوم من السنة وأسند عن خلق كثير منهم ابو مسلم الكجي[٤] وطبقته ، وروى عنه محمد ابن ابي الفوارس وغيره ، وأجمعوا عليه ، وقد ذكرنا فيما تقدم من اسمه الآجرّي .

ـ السنة الحادية والستون وثلاث مئة ـ

وفيها تواترت الاخبار ، بان ملك الروم عزم[٥] على القصد الى بلاد المسلمين في ست مئة مقاتل ، فأنزعج اهل الشام والجزيرة ، وانه يريد من عند ملطيه[٦] الى ديار ربيعة ليفعل بها (١٦٨ ب) مافعل بحلب فدفعه الله تعالى .

---

(١) انظر ترجمته في : « الفهرست » : ٢٦٨ ، « تاريخ بغداد » ٢/ ٢٤٣ ، صفورة الصفورة ٢/ ٤٧٠ ، « مناقب أحمد » : ٥١٥ ، « المنتظم » ٧/ ٥٥ ، « الكامل في التاريخ » ٧/ ٤٣ ، « وفيات الاعيان » ٤/ ٢٩٢ ، « تذكرة الحفاظ » ٣/ ٩٣٦ ، « سير اعلام النبلاء » ١٦/ ١٣٣ ، « تذكرة الحفاظ » ٣/ ٩٣٦ ، « سير اعلام النبلاء » ١٦/ ١٣٣ ، « العبر » ٢/ ٣١٨ ، « الوافي بالوفيات » ٢/ ٣٧٣ ، « مرآة الجنان » ٢/ ٣٧٣ ، « طبقات الشافعية للسبكي » ٣/ ١٤٩ ، « البداية والنهاية » ١١/ ٢٧٠ ، « النجوم الزاهرة ٤/ ٦٠ ، « طبقات الحفاظ » : ٣٧٨ « شذرات الذهب » ٣/ ١٣٥ ، « الكنى والالقاب ٢/ ٥ .

(٢) في « المنتظم » ٧/ ٥٥ (قبل سنة) .

(٣) في « المنتظم » ٧/ ٥٥ (بن ابي طاهر) .

(٤) في الاصل (المكجي) والتصحيح من « المنتظم » ٧/ ٥٥ .

(٥) في الاصل (على عزم) والتصحيح لاستقامة المعنى .

(٦) (بلدة من بلاد الروم تتاخم الشام من بناء الاسكندر) « معجم البلدان » ٥/ ١٩٢ .

وفيها وردت الاخبار ان بني هلال اعترضوا البصريين ، والذين جاؤوا من خراسان فنهبوهم ، وقتلوا خلقا كثيرا ، وبطل الحج ، ولم يسلم الاّ من مضى من بغداد مع الشريف ابي احمد الموسوي .[١]

ـ فصل ـ

وفيها توفي محمد بن فارس بن حمدان ، ويعرف بالمعبدي[٢]. كان يقول : انه من ولد ام سعيد الخزاعية ، ويعرف بالعطشي ، لانه كان يسكن سوق العطش[٣] ببغداد . ومات في هذه السنة ببغداد ، وحدث عن جماعة منهم جعفر بن محمد القلانسي الرملي ، وخطاب بن عبد الدائم الارسوني ، ومحمد بن مخلد الماحوزي ، وغيرهم ، وروى عنه الدارقطني في المتقدمين ، وأبن زرقويه في المتأخرين وغيرهما .

قال الخطيب : سألت ابا نعيم الاصبهاني عنه ، فقال : كان ضعيفاً[٤] وروى أحاديث لايثبت عنها عن ابن عباس ، ((قال : قلت يارسول الله للنار جواز ، قال : نعم[٥] حب علي بن ابي طالب)) .

والثاني عن ابن عباس أيضاً ، قال : قال رسول الله ﷺ عليه وسلم . : شفعت في ابي وعمي[٦] وأخي من الرضاعة ــ يعني ابن السعدية ــ ليكونوا بعد البعث هباء منثورا[٧] .

---

(١) انظر : « المنتظم » ٧/ ٥٧ .

(٢) انظر في : الانساب » للسمعاني ، الورقة ٥٣٦ أ ، تاريخ بغداد » ٣/ ١٦١ .

(٣) (محلة ببغداد كبيرة بالجانب الشرقي بين الرصافة ونهر المعلى وقيل كانت بين باب الشماسية والرصافة) « معجم البلدان » ٣/ ٢٨٤ .

(٤) يضيف الخطيب في « تاريخ بغداد » ٣/ ١٦١ (في الحديث) .

(٥) يضيف الخطيب في « تاريخ بغداد » ٣/ ١٦١ (قلت : وماهو ؟ قال) .

(٦) يضيف الخطيب في « تاريخ بغداد » ٣/ ١٦١ (ابي طالب) .

(٧) العبارة غير واردة في « تاريخ بغداد » . وفي زاد المسلم ٢/ ٢ واللؤلؤ المرجان ١/ ٥١ (حديث العباس بن عبدالمطلب (رض) قال للنبي : ماأغنيت عن عمك فانه كان يحوطك ويغب لك قال : هو في ضخاخ من نار ولولا انا لكان في الدرك الاسفل من النار) .

ـ السنة الثانية والستون وثلاث مئة ـ

ذكر دخول الروم نصيبين[١] : ـ

قال علماء السير : في يوم السبت مستهل محرم دخل ملك الروم نصيبين ، فقتل ، وسبى ، واستأسر ، وهدم ، وأحرق ، فوصل الخبر الى بغداد ، فأضطرب اهلها ، ووافق ذلك ورود خبر الحاج للسنة الماضية ، وما فعل بهم بنو هلال ، ومات اكثرهم ، وسكنت[٢] العوام ، ونامت الفتن .

وقال ابن الصابي : خرج الدمستق في جموع كثيرة الى بلاد الاسلام فوطئها ، وأثر اثارات قبيحة ، وغلب على ديار ربيعة بأسرها ، ودخل نصيبين فأستباحها ، وقتل اكثر اهلها ، وسبى السبي العظيم من نسوانها وصبيانها ، وأقام فيها نيفا[٣] وعشرين يوما ، ولم (١٦٩ أ) يكن من ابي تغلب بن ناصر الدولة نهضة ، لكنه دفع اليه مالا صانعة به عن نفسه ، وورد مدينة الشام خلق كثير من اهل تلك البلاد ، فأستقر[٤] الناس في المساجد الجامعة ، والاسواق ، وكسروا المنابر ومنعوا الخطباء من الخطبة ، وساروا الى دار المطيع وحاولوا الهجوم عليه ، واقتلعوا بعض شبابيكها ، حتى غلقت ابوابها ، ورماهم الغلمان بالنشاب من روشنها[٥] . وحيطانها ، ونسبوه الى العجز عما اوجبه الله على الائمة ، ونفدوا في القول الى الغلطة القبيحة ، والسب والقصع ووافق ذلك شخوص عزّ الدولة من واسط الى الكوفة للزيارة ، فخرج اليه اهل السير والديانة[٦] من اهل بغداد ،

---

(١) في « تجارب الامم » ٢/ ٣٠٣ يذكر مسكويه الحدث ضمن احداث سنة ٣٦١ هـ .
(٢) في الاصل (سعت) .
(٣) في « تكملة تاريخ الطبري » : ٤٢٨ (خمسة) .
(٤) في الاصل (فاستقروا) والتصحيح لاستقامة المعنى .

(٥) في « المنتظم » ٧/ ٦٠ (وواشنها) .
(٦) في « المنتظم » ٧/ ٦٠ (الستروال والصيانة) .

ومنهم أبو بكر الرازي الفقيه، وابو الحسن علي بن محمد[1] النحوي، وأبو القاسم[2] الدّراكي وابن الدقّاق الفقيهين، وشكوا اليه ماطرق المسلمين من الحادثة العظيمة، وعاتبوه على ان شغل نفسه وجيشه بصاحب البطيحة، واهمل امر الروم، فوعدهم بالعود الى واسط ومصالحة عمران، والانكفاء الى الثغور، فسكنوا، وانصرفوا الى آمد، وكان بها هزامرد[3] غلام ابي الهيجاء بن حمدان، فكاتب ابا تغلب مستصرخا به فبعث الله ابا القاسم هبة الله اخاه في جيش كثيف، فغذ السير حتى وصل الى آمد ليلة الفطر، وجاء الدمستق، فتلقاه هبة الله وهزامرد، وقاتلاه اشد قتال، فنصر الله الاسلام، وقتلوا من الروم خلقا كثيراً، وأسر الدمستق وكان في عدة كثيفة، لكنه التقى هبة الله اتفاقا في مضيق وهو في اول عسكره وعلى غير أهبة من امره، فأخذه اسيرا، وأسر جماعة من البطارقة، وانفذت رؤوس القتلى الى بغداد، وكتب ابو تغلب كتابا الى - المطيع لله يبشره -[4] بالفتح، وحبس ابو تغلب الدمستق عنده وأحسن اليه احسانا كثيرا، رجاء ان يبلغ به من صاحب الروم مايرومه، فخرج به خراج عظيم فمات منه

وفي صفر توفي عبدالصمد بن محمد القاهر بالله.

قال ابن الصّابي: وفيها في شعبان احترقت الكرخ، وذكر كلاما طويلا حاصله، ان اهل الكرخ قتلوا رجلا من اهل المعونة[5] فبعث الوزير ابو الفضل الشيرازي من طرح النار في النخاسين والسماكين، فأحترقت اموال عظيمة، من جملتها سبعة عشر ألف انسان[6] وثلاث مئة دكان، وثلاث مئة وعشرون دارا اجرة ذلك في الشهر (١٦٩ ب) ثلاثة وأربعون ألف دينار، واحترق ثلاثة وثلاثون مسجدا، والتقي رجل من الصالحين الشِيَرازيْ، فقال له: ايها الوزير، قد أريتنا قدرتك، ونحن

---

(١) في «المنتظم» ٧/ ٦٠ (بن عيسى).
(٢) في «تكملة تاريخ الطبري»: ٤٢٨ (ابو محمد).
(٣) في «تكملة تاريخ الطبري»: ٤٢٨ (هزار مرد) وكذا في «الكامل التاريخ» ٧/ ٤٩.
(٤) غير واضحة في الاصل (الطينة) والتصحيح والاضافة من «المنتظم» ٧/ ٦٠.
(٥) في «الكامل في التاريخ» ٧/ ٤٩ (ان صاحب المعونة قتل عاميا فثار به العامة).
(٦) في الاصل (دكان) والتصحيح من «الكامل في التاريخ» ٧/ ٤٩.

نتأمل ان يرينا الله قدرته(١) فيك ، فلم يجيبه بشيء لتفاقم الامر ، فسخط عليه عزّ الدولة ، وسلمه الى الشريف ابي الحسن محمد بن عمر العلوي ، فأنفذه الى الكوفة ، وعذبه بأنواع العذاب وسقاه ذرابج فتقرحت مثانته ، فمات في ذي الحجة من هذه السنة .

وذكر غير بن الصّابي في حريق الكرخ وجها آخر ، فقال : لما أمر عزّ الدولة سبكتكين الحاجب بأن ينفر الناس للغزاة ، ونادى ، وظهر ما أظهر من العدة والسلاح ، انقلب الامر فصار اهل بغداد قسمين ، ووجدوا الى القتال طريقا باشهار السلاح ، ويقال ان سبكتكين فرق فيهم السلاح كثيرا ليصل ذلك الى الروم ، فلما حملوا السلاح ، وقعت الفتنة وأظهر كل فريق ما كان في نفسه ، فدخل سبكتكين بينهم ، فأرادوا قتله ، فكتب الى عزّ الدولة ، فقدم بغداد ليسكن الفتنة فزاد الامر وتفاقم ، واستولى العيارون والشطار على بغداد وكبسوا الدور ، وتعرضوا للحريم ، فألجأت الضرورة الى ان رمى السلطان النار في الجانب الغربي من بغداد لان الفتنة كانت فيه ، فرمى النار من حد بركة زلزل الى عند السماكين ، فأحرق الكرخ كله ومنع الناس من اطفائها ، فأخذت يمينا ، وشمالا فأحرقت ألوفا من الناس والبهائم ، وكان يوما عظيما لم يجر في الاسلام مثله ، واعطى السلطان العيارين الامان فسكنت الفتنة .

وفيها زلزلت بلاد الشام ، وهدمت الحصون ، ووقع من ابراج انطاكية عدة ، ومات تحت الهدم خلق كثير .

---

(١) في الاصل (قدرة) والتصحيح لاستقامة المعنى .

ذكر دخول ابي تميم المعزّ الى مصر : ـ

قال ابن الصابي : وفي يوم الجمعة[1] الثامن[2] [من][3] شهر رمضان ، دخل المعز الى مصر ، ومعه توابيت آبائه ، وقد مّهد له جوهر[4] الامور ، وبنى له القاهرة فكان نزوله فيها .

هذه صورة ماذكر ابن الصابي ، وحكاه جدّى في المنتظم[5] ، قلت ، ولا بدّ من ذكر السبب في مجىء المعز الى مصر وترك بلاد المغرب مع سعتها وكثرة مدنها .

فذكر القاضي عبدالجبار البصري ، وقال : (١٧٠ أ) السبب في مجيئة الى مصر ، ان الروم كانوا قد استولوا على الشام والثغور ، وطرسوس ، وانطاكية ، وأدنه ، وعين زربى ، والمصيصة وغيرها ، ففرح بمصاب المسلمين ، وبلغه ان بني بويه قد غلبوا على بني العباس ، وانهم لاحكم لهم معهم ، فأشتد طمعه في البلاد ، وكان له بمصر سبعة يكاتبونه ، ويقولون : اذا زال الحجر الاسود ، ملك مولانا المعز الى الدنيا كلها ، ويعنون بالحجر الاسود كافور ، وكان كافور يومئذ امير مصر نيابة عن ابي محمد الحسن بن عبيدالله بن طغج ، وكان ضعيفا ، رخوا ، قد طمع فيه الجند وكرهوه وكرههم : فقال له ابو جعفر بن نصر وكان من دعاة المعز : هؤلاء القوم قد طمعوا فيك ، والمعز لك مثل الولد ، فان شئت كاتبك ، ليشّد منك ، ويكون وراء ظهرك .

فقال : اي والله قد احرقوا قلبي ، فكتب الى المعز فأخبره ، فبعث القائد جوهر ، وهوعبد رومي لهم في مئة ألف مقاتل فدخل مصر في سنة

---

(١) في « كنز الدرر » ٦/ ١٤٧ (الثلاثاء) .
(٢) في « كنز الدرر » ٦/ ١٤٧ (الخامس) .
(٣) ساقطة في الاصل والاضافة يقتضبها السياق .
(٤) في الاصل (جعفر) .
(٥) انظر « المنتظم » ٧/ ٦٠ ، وانظر « الكامل في التاريخ » ٧/ ٣٠ .

ـ ثمان ـ[1] وخمسين وثلاث مئة بغير حرب ، فأستولى على الخزائن ، والاموال ، والذخائر ، وخرج الحسن بن طغج الى الرملة ، فبعث الى المعز فلما دخل عليه قربه ، وبشّ به ، وقال : انت ولدى ، وانما بعثت جوهر ليقرك ، وقد لحقني بتجهيز الجيوش اربع مئة دينار ، وخمس مئة ألف ألف دينار ، فظن الحسن ان الامر كما قال ، فسعى اليه بجماعة من قواد مصر ، والامراء ، وارباب الاموال وكان كل واحد منهم ، مثل قارون في الغنى فكتب المعز الى جوهر باستئصالهم ، واخذ اموالهم ، وان يبعث بهم اليه ، ففعل جوهر فحبسهم مع الحسن فكان آخر العهد بهم .

قال عبدالجبار : فلما دخل المعز الى القاهرة احتجب في القصر ، وبعث اعوانه ينقلون اليه الاخبار وهو متوفر على النعم والاغذية المثمنة ، والاطلية التي تنقي البشرة ، وتحسن اللون ، ثم ظهر للناس بعد مدة وقد لبس الحرير الاخضر ، وجعل على وجهه اليواقيت والجواهر تلمع كالكواكب ، وزعم انه كان غائبا في السماء وان الله رفعه اليه ، فأمتلاءت قلوب العامة ، والجهال منه رعبا وخوفا ، وقطع ماكان على ابن الاخشيد كل سنة من الاتاوة للقرامطة ، وهو ثلاث مئة ألف دينار[2] .

ـ فصل ـ

وفيها ضاق الامر على معز الدولة ، فبعث الى الخليفة يطلب اسعافه ، فباع المطيع ثيابه ، وانقاض داره من ساج ورصاص ، وجمع من ذلك أربع مئة ألف درهم وبعث بها (١٧٠ ب) اليه ، ثم ازدادت ضائقته فقبض على وزيره أبا الفضل العباس [بن][3] الحسين الشيرازي ببغداد ،

---

(١) ساقطة في الاصل والاضافة من « الكامل في التاريخ » ٧/ ٣٠ .

(٢) انظر : « كنز الدرر » ٦/ ١٢٠ ـ ١٢١ .

(٣) ساقطة في الاصل :

وصادره ألفي ألف درهم ، واستوزر ابا طاهر محمد بن محمد بن بقية[1] .

شرح حال ابن بقيّة قبل وزارته :[2]

قال ابن الصابي : كان احد أربعة من أم وأب وكلهم يسمى محمداً ، وكان ابوهم احد الزراعين ويسمى محمداً ايضاً وبقيّة جدّهم ، وانما نسبوا اليه اختصارا ، وجد محمد أيضا أبو الحسن اخو ابي طاهر ، وكان اوجه اولاد بقّية محمد بن جعفر الاصبهاني ، ويلقب مملة[3] وكان صاحب مطبخ معز الدولة ، وكان ضامن تكريت واعمالها ، وتدرج ابو الحسن محمد بن بقيّة من حال الى حال حتى استعمله على ذلك كله ، واستخلف ابو الحسن محمد أخاه ابا الطاهر في المطبخ ، وفسد حال مملة عند معزّ وولي عزّ الدولة فأقام على المطبخ الى يوم ولي الوزارة ، وكان يقدم لعزّ الدولة الطعام بنفسه ويذوق الالوان لونا لونا ، فلما وزر ، شرع يفعل ذلك فنهاه عزّ الدولة ، فقال الناس من الغضارة[4] الى الوزارة . وكان ابن بقيّة كريما يغطي كرمه عيوبه ، وزر أربع سنين وأياما ، وكان واسع النفس ، كانت وظيفته من الثلج[5] ألف ـ رطل ـ[6] وراتبه

---

(١) انظر : « تكملة تاريخ الطبري » : ٤٢٩ ، « الكامل في التاريخ » ٧/ ٤٥ ، ويذكرها ابن الاثير ضمن احداث ٣٦١ هـ ، وكذا ابن كثير في « البداية والنهاية » ١١/ ٢٧٣ .

(٢) انظر ترجمته في : « الامتاع والمؤانسة » ١/ ٤٢ ، « تجارب الامم » ٢/ ٣٨٠ ، « تحفة الوزراء » : ٥١ ، « تكملة تاريخ الطبري » : ٢٣٠ ، « المنتظم » ٧/ ٦١ ، « الكامل في التارية » ٧/ ٤٩ ، « وفيات الاعيان » ٥/ ١١٨ ، « كنز الدرر » ٦/ ١٦٣ ، « سير اعلام النبلاء » ١٦/ ٢٢٠ ، ٢/ ٣٤٦ ، « الوافي بالوفيات» ١/ ١٠٠ ، « مرآة الجنان » ٢/ ٣٩ ، « البداية والنهاية » ١١/ ٢٧٣ ، « تاريخ ابن خلدون » ٣/ ٨٨٩ ، « شذرات الذهب » ٣/ ٣٦ ، « الكنى والالقاب » ١/ ٢٢٩ .

(٣) في « المنتظم » ٧/ ٦١ (الناصح) .

(٤) « لسان العرب » ٥/ ٢٣ (الصحيفة المتخذة من الغضار ، اي الطين الحر) .

(٥) في « المنتظم » ٧/ ٦١ (الملح) .

(٦) ساقطة في الاصل والاضافة من « تكملة تاريخ الطبري » : ٤٣٠ ، « المنتظم » : ٧/ ٦١

من الشمع في كل شهر ألفا[١] رطل[٢] ثم آل أمره الى ان سمله عضد الدولة وصلبه ، وهو ابن نيف وخمسين سنة ـ وسنذكره في ترجمته ـ[٣] وقيل انما سمله عزّ الدولة . وفيها سار القرمطي الى مصر وسنذكره في ترجمته في سنة ست وستين وثلاث مئة[٤].

وحج بالناس ـ ابو ـ[٥] احمد النقيب العلوي .

ـ فصل ـ

وفيها توفي ابراهيم بن محمد بن سختويه ، ابو اسحاق ، المَزَكّي النيسابوري[٦] طاف البلاد ، وانفق على الحديث اموالا كثيرة .

حكى الخطيب عنه ، انه قال : أنفقت على الحديث بدرا من الدنانير ، وقدمت بغداد في سنة ست عشرة وثلاث مئة لأسمع من ابن صاعد[٧] ، ومعي خمسون ألف درهم بضاعة ، فرجعت الى نيسابور ومعي أقل من ثلثها ، انفقت ماذهب منها على اصحاب الحديث . .

وقال الخطيب بأسناده محمد بن عبدالله الحافظ ، قال : كان ابن سختويه من العباد المجتهدين ، الحجاجين[٨] المنفقين على العلماء ،

---

(١) في « تكملة تاريخ الطبري » : ٤٣٠ (اربعة آلاف) .

(٢) في « تكملة تاريخ الطبري » : ٤٣٠ (منا) وكذا في « المنتظم » ٧/ ٦١ .

(٣) لم يترجم له في « وفيات » سنة ٣٦٧ هـ حيث توفي في هذه السنة .

(٤) لم يترجم له في « وفيات » سنة ٣٦٧ هـ حيث توفي في هذه السنة ، وانظر « كنز الدرر » ٦/ ١٤٨ ، ١٥٩ .

(٥) ساقطة في الاصل

(٦) انظر ترجمته في « بتاريخ بغداد » ٦/ ١٦٨ ، « الانساب » للسمعاني ورقة ٥٢٦ ب ، « المنتظم » ٧/ ٦٢ ، « اللباب » ٣/ ٢٠٤ ، « طبقات الشافعية » لابن صلاح الورقة ٣١ أ ، « سير اعلام النبلاء ١٦/ ١٦٣ ، « العبر » ٢/ ٣٢٧ ، « الوافي بالوفيات » ٦/ ١٢٣ ، « البداية والنهاية » ١١/ ٢٧٥ ، « النجوم الزاهرة » ٤/ ٦٩ ، « شذرات الذهب » ٣/ ٤٠ .

(٧) في الاصل (حاصد) والتصحيح من « تاريخ بغداد » ٦/ ١٦٩ .

(٨) في الاصل (الحجاجين) والتصحيح من « تاريخ بغداد » ٦/ ١٦٩ ، « المنتظم » ٧/ ٦٢ .

والمستورين ، عقد له الاملاء (١٧١ أ) بنيسابور سنة ست وثلاثين وثلاث مئة ، وهو أسود الرأس واللحية ، وزكى في تلك السنة ، وكان يعدّ في مجلسه أربعة عشر محدثا ، منهم ابو العباس الأصم ، وتوفي بسونقين في شعبان ، وحمل في تابوت الى نيسابور فصليت عليه ، ودفن في داره ، وهو ابن سبع وستين سنة ، وسونقين منزل بين همدان وساوة ، سمع بنيسابور من محمد بن اسحاق بن خزيمة وغيره ، وببغداد من أبي حامد[١] الحضرمي ، وطبقته ، وبسَرَخس[٢] من محمد بن عبدالله[٣] الدغولي وغيره ، وكان ثبتا حجة ، مكبرا ، مواصلا للحج ، وروى كتباً كبارا وكان ثقة .

ـ السنة الثالثة والستون وثلاث مئة ـ

وفي شعبان توفي ابو الحسن محمد بن بقيّة ، أخو ابي طاهر ، وكان ابو الحسن هو الاكبر ، فمشى أخوه طاهر في جنازته ، وجلس للعزاء ، وجاءه عزّ الدولة معزيا .

وفيها في شعبان خرج عزّ الدولة من بغداد الى الاحواز ووقعت فتنة الاتراك ، ولحق ابو طاهر بن بقيّة .

وفيها ازداد تبسط العامة ، وصاروا حزبين ، وكثرت الفتن ، وكبت المنازل ، واحترق الكرخ ثانيا[٤] .

وحج بالناس أبو منصور محمد بن عمر العلوي ، ولم يصلوا الى مكة لعدم الماء فعدلوا على المدينة ، فلما توصلوا اليها بركت الجمال ميتة من

(١) يضيف الخطيب في « تاريخ بغداد » ٦/ ١٦٨ (بن هارون) .
(٢) (مدينة قديمة من نواحي خراسان وهي بين نيسابور و مرو) معجم البلدان ٣/ ٢٠٨ .
(٣) في « تاريخ بغداد » ٦/ ١٦٨ (عبدالرحمن) وكذا في « المنتظم » ٧/ ٦١ .
(٤) « تكملة تاريخ الطبري » : ٤٣١ ، « الكامل في التاريخ » ٧/ ٥٢ ، « البداية والنهاية » : ١١/ ٢٧٥ .

العطش ، فوقفوا يوم عرفة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وخطب للمعزّ بمكة ، ولم يخطب للمطيع .

ـ فصل ـ

وفيها توفي عبدالعزيز بن احمد بن جعفر ابو بكر الفقيه الحنبلي ، ويعرف بغلام الخلال[1] . ولد سنة اثنين وثمانين ومئتين ، وتفقه ، وصنف المصنفات في مذهب احمد بن حنبل ، ومنها كتاب « المقنع » مئة جزءا ، وكتاب « الكافي » نحو مئتين جزءا . ، و « الشافي »[2] ثمانون جزءا ، و « زاد المسافر » و « التفسير » و « القولين » وفي الاصول ، وكان زاهدا .

وحكى الخطيب عنه : انه مرض ، فقال لأهله : انا عندكم الى يوم الجمعة ، فقالوا : الله يعافيك ، فقال : سمعت استاذي أبا بكر الخلال ، يقول : سمعت المروزي ، يقول : عاش احمد بن حنبل ثمانيةوسبعين سنة ، ومات يوم الجمعة ، ودفن (١٧١ ب) بعد الصلاة ـ وعاش ابو بكر الرازي ثماني وسبعين سنة ، ومات يوم الجمعة ، ودفن بعد الصلاة ، وانا عندكم الى يوم الجمعة ، ولي ثمان وسبعون سنة ، فلما كان يوم الجمعة مات [ودفن][3] بعد الصلاة بمقبرة باب الأزج عند داره . حدث عن عثمان بن ساعد وغيرهم ، وروى عنه الدار قُطني ، وابن زرقويه ، وكان صدوقا ، ورعا ، ثقة .

---

(١) انظر ترجمته في : « تاريخ بغداد » ١٠/ ٤٥٩ (عبد العزيز بن جعفر ابن احمد بن يزداد بن معروف) « مناقب احمد » : ٥١٦ (عبد العزيز بن جعفر ابن احمد) « المنتظم » ٧/ ٧١ (عبد العزيز بن احمد بن جعفر ابن يزداد بن معروف) « سير اعلام النبلاء » ١٦/ ١٤٣ (عبدالعزيز ابن جعفر ابن احمد بن يزداد البغدادي) ، « البداية والنهاية » ١١/ ٢٧٨ ، « النجوم الزاهرة » ٤/ ١٠٥ ، « شذرات الذهب » ٣/ ٤٥ .

(٢) في « تاريخ بغداد » ١٠/ ٩٥٤ (الشافعي) .

(٣) ساقطة في الاصل والاضافة من « تاريخ بغداد » ١٠/ ٤٦٠ ، « المنتظم » ٧/ ٧٢ .

وفيها توفي عيسى بن موسى بن ابي محمد ، واسم آبي محمد ، محمد ابن المتوكل على الله أبو الفضل الهاشمي .(١)

وحكى الخطيب عنه ، انه قال : مكثت ثلاثين سنة أشتهي ان اشارك العامة في أكل الهريسة من السوق ، فلم اقدر على ذلك ، لأجل البكور الى سماع الحديث .

وكانت وفاته ببغداد في ربيع الاول سمع محمد بن خلف ابن المرزبان ، وأبا بكر بن ابي داود(٢) ، لزمه نيف وعشرين سنة ، وروى عنه ابو علي بن شاذان وغيره . وكان ثقة مأمونا .

وفيها توفي محمد بن احمد بن سهل ، ابو بكر الرمَلي النَابلسي الزاهد(٣) .

قال الحافظ بن عساكر : كان مقامه بالرملة ، بعث اليه كافور الاخشيدي بمال ، فردّه ، وقال : ـ قال ـ(٤) الله تعالى أياك نعبد ، وأياك نستعين ، فالاستعانة بالله تكفي ، فردّ كافور الرسول بالمال اليه ، وقال له : قل له ، قال الله تعالى له ما في السموات وما في الارض وما بينهما ، وما تحت الثرى ، فأين ذكر كافورها هنا . قال ابو بكر : صدق الملك ، والمال لله ، كافور صوفي لا أنا ، ثم قبل المال .(٥)

---

(١) انظر ترجمته في « تاريخ بغداد » ١٢/ ١٧٨ ، « المنتظم » ٧/ ٧٤ .

(٢) يضيف الخطيب في « تاريخ بغداد » ١٢/ ١٧٨ (السجستاني) .

(٣) انظر ترجمته في : « ترتيب المدارك » ٤/ ٣٠٣ (محمد بن علي النابلسي) ، « تاريخ مدينة دمشق » جـ ١٠ ، ق ١ ، الورقة ١٤٤ أ ، « دول الاسلام » ١/ ١٦٤ ، « العبر » ٢/ ٣٣٠ ، « الوافي بالوفيات » ٢/ ٤٤ ، « البداية والنهاية » ١١/ ٢٨٤ ، « النجوم الزاهرة » ٤/ الكواكب ٤/ ١٠٦ (بن النابلسي) ، « حسن المحاضرة » ١/ ٥١٥ ، « الكواكب الدرية » ٢/ ٧٣ ، « شذرات الذهب » ، ٣/ ٤٦ (بن النابلسي) .

(٤) ساقطة في الاصل .

(٥) لم ترد الرواية في « تهذيب تاريخ دمشق » في ترجمة النابلسي .

قال ابن عساكر : كان هذا الشيخ ينزل اكواخ بانياس وتارة الرملة ، فلما نزل المعزّ مصر ، كان يفتي لقتالهم وينال منهم ، ثم عاد من الرملة الى دمشق خوفا منهم ، فلما ولي ابو محمد[1] الكتانّي ، أخذه فجعله في قفص من خشب ، وبعث به الى المعزّ ، فلما دخل عليه ، قال : انت القائل لو كان معي عشرة أسهم ، لرميت بتسعة في المصريين[2] ، وواحد في الروم وقال : ولم؟ قال : لأنكم غيرتم الملة ، وقتلتم العلماء ، والصالحين وأدعيتم ان نور الالهية فيكم . فأمر ان يشهر ثلاثة أيام ويضرب كل يوم ألف سوط ، ثم يسلخ في اليوم الثالث ، ففعل به ذلك ، وقال في اليوم الاول : هذا امتحان ، وفي اليوم الثاني : كفارات ، وفي اليوم الثالث هذه درجات ، ثم سلخه بعض اليهود من رأسه الى قدمه وهو لا يتأوه ، قال اليهودي : فرحمته وطعنته بالسكين في فؤاده ، فمات = (١٧٢ أ) فأدرجته وحشي جلده تبنا وصلب . وروى عنه قال انه كان يقول : كان ذلك في الكتاب مسطوراً .

قال : فرأى ابن الشعاع المصري ، ابا بكر في المنام في هيئة حسنة ، فقال : مافعل الله بك ، فقال :

حباني مالكي بدوام عز وأوعدني بقرب لانتظاره
وقربني وادناني اليه وقال انعم بعيش في جواره

قال ابن عساكر : حدث الرملي عن ابي سعيد بن الاعرابي وغيره ، وروى عنه تمام بن محمد وعبدالوهاب المدائني ، والدارقطني ، وقال : حدثني الشهيد بالرملة ، وكان يذكره ، ويبكي .

---

(١) في مدينة دمشق جـ ١٠ ، ق ١ ، الورقة ١٤٤ أ (محمود) .
(٢) في مدينة دمشق جـ ١٠ ، ق ١ ، الورقة ١٤٤ أ (المغاربة) .

ـ السنة الرابعة والستون وثلاث مئة ـ

وفي المحرم قدم الحاج الى بغداد ، وأميرهم ابو منصور محمد بن عمر بن يحيى العلوي ، وأخبروا انهم مالحقوا الوقفة ، وانهم وقفوا بالمدينة .[١]

وفيها خرج سبكتكين والطائع من بغداد في اول المحرم ، فوصلا الى دير العاقول[٢] يريدان واسطا لقتال عزّ الدولة ، فمات المطيع يوم الاثنين لثمان بقين من المحرم ، وكان قد انحدر مع ابنه الطائع ، فحمل في تابوت الى بغداد ، ثم مات سبكتكين بعده بيوم واحد ، فحمل في تابوت الى بغداد ، وكان هذا من أعجب الحوادث .[٣]

وفي المحرم يوم الاربعاء ، لثلاث عشرة ليلة بقيت منه ، أوقع العيارون ببغداد حريقا من الخشابين الى درب الشعير فأحترق شيء كثير ، ونهب العيارون مالاً عظيماً ، وغلبوا على الامور ، وتقلبوا بالقوم ، وأخذوا الخفائر عن الاسواق والدروب ، ونهب الناس في الجوامع يوم الجمعة من الجانبين[٤] .

وقال الخطيب : كان في جملة العيارين رجل أسود ويعرف بأسود الزبد ، لأنه كان يأوى الى قنطرة الزبد[٥] ويستطعم الناس ، وكان عريانا ليس عليه مايواريه ، فلما رأى من هو أضعف منه ، وقد أخذ السيف ونهب ، أخذ هو سيفا ، وانضاف الى جماعة فأخذوا الاموال ، واشترى جارية بألف دينار ، فأرادها على نفسه ، وأمتنعت ، فقال لها : لم تمنعيني ؟ ، فقالت : أكرهك ، فقال : ماتكرهين مني ؟ قالت : كلك[٦] ، قال : فما تحبين ؟ قالت : تبيعني ، فقال : أو أفعل خيرا من ذلك ، فحملها الى القاضي وأعتقها ، ووهب لها ألف دينار ، فعجب الناس من

---

(١) « المنتظم » ٧/ ٧٤ ، « الكامل في التاريخ » ٧/ ٦٥ .

(٢) (بين مدائن كسرى والنعمانية ، بينه وبين بغداد خمسة عشر فرسخا على شاطىء دجلة) « معجم البلدان » ٢/ ٥٢٠ .

(٣) انظر « كنز الدرر » ٦/ ١٦٢ ـ ١٦٣ .

(٤) انظر « المنتظم » ٧/ ٧٥ .

(٥) (في غرب مدينة السلام) « معجم البلدان » ٣/ ١٣٠ .

(٦) في « تكملة تاريخ الطبري » : ٤٣٦ (اكرهك كما أنت) .

مروءته حيث يجازيها على كراهيتها له بالاحسان ، والله أعلم[1] (١٧٢ ب) .

ـ فصل ـ

وفيها توفي سبكتكين[2] حاجب معزّ الدولة ومولاه .

وقد ذكرنا أخباره وعصيانه على عزّ الدولة ، وان الطائع طوقه ، وسوره ، ولقّبه نصير الدولة[3] . وكان قد ركب يوماً فوقع من الفرس ، فأنكسر ضلعه ، فأستدعى المجبر ، فرد ضلعه الى ماكان عليه ، وأدخلوه الحمام ، فأعطى المجبر الف دينار وخلعة وفرساً ، وكانت دوره بالمخرم ، ولم يكن بالعراق مثلها ، يقال انه عزم على بنائها خمسة آلاف الف درهم وكانت عند الزاهر ، وقد دثرت فلا عين ولا أثر .

ذكر وفاته :

قد ذكرنا انه خرج مع الطائع لقتال عزّ الدولة في اول هذه السنة ، فنزلا دير العاقول ، فمرض ، ولحقه درن عظيم ، فتوفي يوم الثلاثاء لسبع بقين من المحرم ، وكانت أمارته شهرين وثلاث عشرة يوماً ، وحمل تابوته الى بغداد ، ودفن في تربة ابنته بالمخرم .

---

(١) انظر « المنتظم » ٧/ ٧٥ ، « البداية والنهاية » ١١/ ٢٨٠ ، « النجوم الزاهرة » ٤/ ١٠٧ .

(٢) انظر ترجمته في : « تكملة تاريخ الطبري » : ٤٣٤ ، « تهذيب تاريخ دمشق » ٦/ ٦٥ ، المنتظم » ٧/ ٧٦ ، « وفيات الاعيان » ٥/ ١٧٥ (ت ٣٨٧ هـ) ١٦٤ المختصر في اخبار البشر ٢/ ١١٤ (ت ٣٦٣ هـ) ، « دول الاسلام » ١/ ١٦٤ ، « العبر » ٢/ ٣٣٣ ، « تتمة المختصر » ١/ ٤٤٦ (ت ٣٦٣ هـ) « البداية والنهاية » ١١/ ٢٨٢ ، « تاريخ ابن خلدون » ٣/ ٨٩٢ ، « النجوم الزاهرة » ٤/ ١٠٨ ، « تاريخ الخميس » ٢/ ٣٥٤ ، شذرات الذهب » ٣/ ٤٨ (ت ٣٦٣ هـ) .

(٣) في « المنتظم » ٧/ ٧٦ (نصر) .

وقال ابن الصابي : وخلف غير ماكان مودعاً عند ابي بكر الاصبهاني البزاز صاحبه ، ألف ألف دينار مطيعية ، وعشرة آلاف[1] درهم ورقاً ، وستين صندوقاً فيها صندوقان فيها جواهر ، والباقيات مملوءات ذهباً وفضة ، ومئة مركباً ذهباً[2] وزن كل مركب ألف مثقال ، وست مئة مركب فضة ، وأربعة آلاف ثوب ديباجاً ، وعشرة آلاف ثوب ديبقي ، وغير ذلك ، وثلاث مئة غلام ، وأربعين خادماً ، وثلاثة آلاف فرس ، وحمل ، وبغل ، وثلاث مئة حمل قماش .

وقال الخطيب : كان يسكن دار السلطنة ، التي عند الزاهر وجاء عضد الدولة ، فزاد فيها وكل من جاء بعده زاد فيها[3].

- فصل -

وفيها توفي المطيع لله ، واسمه الفضل بن جعفر وكنيته ابو القاسم[4] . خلع نفسه طائعا لا مكرها ، وفوض الامر الى ولده عبدالكريم الطائع ، وكانت ولايته الى حين خلع نفسه ، تسعا وعشرين سنة ، واربعة أشهر ، وأحد عشر[5] يوما ، وأقام يتعبد في داره وكان قد أسن ، واحتجب عن الناس شغلا بمرضه وكان يسمى بعد خلعه الشيخ الصالح ، أو الفاضل ، وكان عقلا سمحا قنوعا من الدنيا ، سالما مما كان فيه غيره من طلب الدنيا .

---

(١) في « تكملة تاريخ الطبري » : ٤٣٤ (عشرة آلاف ألف) وكذا في « المنتظم » ٧/ ٧٧ .

(٢) يضيف الهمذاني في « تكملة تاريخ الطبري : ٤٣٥ (ومنها خمسون) .

(٣) لم نعثر على ترجمته في « تاريخ بغداد » .

(٤) انظر ترجمته في :مروج الذهب » ٩/ ١ - ٢ ، « جمهرة انساب العرب » : ٣٠ ، « تاريخ بغداد » ١٢/ ٣٧٩ ، « تكملة تاريخ الطبري/ : ٤٣٤ ، « المنتظم » ٧/ ٧٩ ، « الاداب السلطانية » : ٢٨٩ ، « خلاصة الذهب المسبوك » : ٢٥٧, ، « دول الاسلام » ١/ ١٦٤ ، « سير اعلام النبلاء » ١٥/ ١١٣ ، « العبر » ٣/ ٨٩٣ ، « تتمة المختصر » ١٠/ ٤٤٦ ، « فوات الوفيات » ٣/ ١٨٣ ، « النجوم الزاهرة » ٤/ ١٠٨ ، « اخبار الدول » : ١٧٠ ، « شذرات الذهب ٣/ ٤٨ .

(٥) في « المنتظم » ٧/ ٧٩ (وعشرين) .

وكان الطائع قد خرج الى واسط ، وحمله معه فنزل دير العاقول ، فاشتد مرضه ، فمات في المحرك قبل سبكتكين بيوم واحد ، وكان عمره ثلاثا وستين سنة ، لانه ولد (١٧٣ أ) في سنة احدى وثلاث مئة ، وحمل الى بغداد ، فدفن بتربة جدّته ام المقتدر بالرصافة وكانت وفاته في ليلة يوم الاثنين لثمان بقين من المحرم وصلى عليه ابو محمد عبدالله بن معروف ، القاضي ، وكان له من الولد ثلاثة ، عبدالكريم الطائع ، وعبدالعزيز ، وجعفر ، ولم يكن له وزير ، وكانت الوزارة لبني بويه ، وقد أسند المطيع الحديث .

وروينا عنه أثرا يقول : سمعت احمد بن حنبل يقول : « اذا مات اصدقاء الرجل ذلّ »[1] .

ـ السنة الخامسة والستون وثلاث مئة ـ

وفيها مات بن الشمبفيق ملك الروم .

وفيها توفي المعزّ صاحب مصر ، وسنذكره في موضعه ان شاء الله تعالى . وفيها توفي ابو الحسن ثابت بن سنان بن ثابت بن قره صاحب التاريخ . وحج بالناس ابن ابي عبدالله[2] احمد بن محمد بن عبيدالله[3] العلوي من بغداد ، وحج بالناس علوي مصر من جهة العزيز ابن المعزّ ، واقيمت له الدعوة بمكة والمدينة ، بعد ان منع اهل مكة والمدينة من الميرة ، ولاقوا شدائد من الغلاء ، وقعطت الميرة عنهم من مصر .

ـ فصل ـ

وفيها توفي ابراهيم بن احمد بن محمد بن رجاء ، ابو الحسن النيسابوري الآبزَاري الوراق[4] .

---

(١) في « « تكملة تاريخ الطبري » : ٤٣٢ « اذا مات صدقا الرجل ذلك ذلّ » .
(٢) في « المنتظم » ٧/ ٨٠ (أبي عبدالله) .
(٣) في « النجوم الزاهرة » ٤/ ١١٠ (عبدالله) .
(٤) انظر ترجمته في : « الانساب » للسمعاني ١/ ٩٦ ، « تهذيب تاريخ دمشق » ٢/ ١٦٨ ، (تذكر وفاته سنة ٣٦٢ هـ) ، « سير اعلام النبلاء » ٦/ ١٥٢ (تذكر وفاته سنة ٣٦٤ هـ) وكذا في « العبر » ٢/ ٣٣٣ ، شذرات الذهب » ٣/ ٤٨ .

قال الخطيب[1] : رحل ، وطلب الحديث ، وكان صالحا ، زاهداً ثقة .

قال بلال بن سعد : ابراهيم من المسلمين الذين سلم المسلمون من يده ، ولسانه . طلب الحديث على كبر السن ، وعمّر حتـى احتاج الناس اليه ، وكان فرحا ، فكها ، فقال له : اغتسلت من حرام قط ، فيقول : لا ولا من حلال ، لانه لم يتزوج سمع الحسن بن سفيان وابو القاسم البغوي وغيرهما ، وروى عنه ابو عبدالله الحاكم ، وابو عبدالله بن منده ، وأبو عبدالرحمن[2] السلمّي وأجمعوا عليه .

وفيها توفي ثابت بن سنان بن ثابت بن قره صاحب التاريخ[3] كان طبيبا ، فاضلا ، عاشر الخلفاء ، والملوك وكان فريدا في وقته ، وفي الطب .

وذكره ابن الصّابي ، وقال : هوصابي وتوفي في هذه . [السنة][4] وكان ثقة ، فاضلا .

وفيها توفي عبد العزيز بن عبد الملك بن نصر أبو أصبغ الاموي الاندلسي ,[5] سمع بالاندلس ، والعراق ، والشام ، ومصر ، وخراسان .

---

(١) لم نعثر على ترجمته في « تاريخ بغداد » .

(٢) في الاصل عبدالله) .

(٣) انظر ترجمته في : « فهرست ابن النديم » : ٣٦٠ ، « تكملة تاريخ الطبري » : ٤٤٩ ، (ثابت بن سنان بن قعرة الصابي) ، « معجم الادباء » ٧/ ١٤٣ ، « الكامل في التاريخ » ٧/ ٧٩ ، « تاريخ الحكماء » للقفطي » : ١٠٩ ، « وفيات الاعيان » ١/ ٣١٤ ، « العبر » ٢/ ٣٣٠ (تذكر وفاته سنة ٣٦٣ هـ) ، « تتمة المختصر » (١/ ٤٤٩ ، « البداية والنهاية » ١١/ ٢٨٣ ، « النجوم الزاهرة » ٤/ ١١١ ، « تاريخ الخميس » ٢/ ٣٥٥ ، « هدية العارفين » ٥/ ٢٤٨ .

(٤) ساقطة في الاصل ، والاضافة يقتضيها سياق الكلام .

(٥) انظر ترجمته في : « تاريخ علماء الاندلس » ٢٧٨ ، « تاريخ نيسابور » : ٩٤ « تاريخ مدينة دمشق » ، جـ ٧ ، ق ١ ، الورقة ١٤١ أ ، « النجوم الزاهرة » ٤/ ١١٢ .

وذكر الحافظ ، فقال : دخل قرطبة ، ثم سافر الى خراسان فأستوطن بخارى ، وتوفي بها ، أدرك بدمشق اصحاب هشام بن عمار ، وسمع خيثمة بن سليمان ، وأبا سعد بن الاعرابي ، وخلقا كثيرا (١٧٣ ب) .

وروى عنه الدارقطني [و](١) الحاكم ابو عبدالله ، قال : سمعته بـبخارى يروي ان مالك بن أنس كان يحدث ، فجاءت عقرب فلدغته ستة عشرة مرة ، فتغير لونه ، ولم يتحرك ، فقيل له في ذلك(٢)، فقال : كرهت ان اقطع(٣) حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وفيها توفي معد بن اسماعيل بن عبدالله ، ابو تميم الملقب بالمعزّ لدين الله صاحب مصر(٤) ولد بالمهدية(٥) يوم الاثنين حادي عشر رمضان ، سنة ست(٦) عشر وثلاث مئة .

---

(١) في « تاريخ مدينة دمشق » جـ ٧ ، ق ١ ، الورقة ١٤١ ب (ولد بالقرطبة) .
(٢) ساقطة في الاصل والاضافة لاستقامة المعنى .
(٣) يضيف ابن عساكر في « تاريخ مدينة دمشق » جـ ٧ ، ق ١ ، الورقة ٢٤٢ أ (لقد رأينا منك عجبا) .
(٤) في « تاريخ مدينة دمشق » ، جـ ٧ ، ق ١ ، الورقة ١٤٢ أ (صبرت اجلالا) (٥) انظر ترجمته في « افتتاح الدعوة » : ٣٣٥ ـ ٣٣٩ ، « تكملة تاريخ الطبري » : ٤٤٦ ، « ذيل تاريخ دمشق : ١٢ ، « المنتظم » ٧/ ٨٣ ، « الكامل في التاريخ » ٧/ ٦٥ ، « وفيات الاعيان » ٥/ ٢٢٤ ، « البيان » المغرب » ١/ ٢٢١ ، « كنز الدرر » ٦/ ١٧٣ ، « دول الاسلام » ١/ ١٦٥ ، « سير اعلام النبلاء » ١٥/ ١٥٩ ، « العبر » ٢/ ٣٣٩ ، « تتمة المختصر » ١/ ٤٤٩ ، « مرآة الجنان » ٢/ ٣٨٣ ، « البداية والنهاية » ١١/ ٢٨٣ ، تاريخ ابن خلدون » ٤/ ١٠٧ ، « اتعاظ الحنفاء » ١٣٤ ـ ١٤٦ ، « تاريخ القاهرة » : ٤٥٢ ـ ٣٥٤ ، « النجوم الزاهرة » ٤/ ١٠٩ ، « تاريخ الخلفاء » : ٢٧٠ ، « حسن المحاضرة » ١/ ٥٩٩ ، « بدائع الزهور ١/ ١٨٧ ـ ١٩٢ ، « تاريخ الخميس » ٢/ ٣٥٤ ، « اخبار الدول » : ١٩٠ ، « الكنى والالقاب » ٢/ ٤٥٦ » ، معجم الاسرات الحاكمة » ١/ ١٤٤ .
(٥) (مدينة محدثة بساحل افريقية وكان يقال لتلك الناحية جَمّة ، وبين المهدية والقيروان ستون ميلا) « الروض المعطار » : ٥٦١ .
(٦) في « الكامل في التاريخ » ٧/ ٦٦ (تسع) ، وكذا في « ذيل تاريخ دمشق » : ١٤ .

وبويع بالخلافة يوم الجمعة ، التاسع والعشرين من شوال [سنة احدى واربعين وثلاث مئة][1] ظهر بمصر من بني عبيد فأقام واليا ـ ثلاثا وعشرين سنة ـ[2] وخمسة أشهر ، وسبعة[3] وعشرين يوما ، منها بمصر ثلاث سنين ، لانه دخل القاهرة سنة اثنين وستين وثلاث مئة .

وقال هلال بن المحسن الصابي : كان المعزّ لدين الله مغرى بالنجوم ، والنظر فيما يقتضيه الطالع ، فنظر في طالعه ومولده بحكم له يقطع فيه ، فأستشار منجمه فيما يزيله عنه ، فأشار ان يعمل سردابا تحت الارض ويتوارى فيه الى حين حواز الوقت ، فعمل على ذلك وأحضر قواده من كتامه[4] وقال لهم : ان بيني وبين الله عهدا في وعد وعدنيه ، وقد قرب أوانه ، وقد جعلت نزارا ولدي ولّي عهدي بعدي ، ولقيته العزيز بالله وأستخلفه عليكم ، وعلى تدبر امر أموركم مدة غيبتي فألزموا الطاعة ، واتركوا المخالفة ، واسلكوا الطرائق السديدة فقالوا : الامر أمرك ، ونحن عبيدك ، وخدمم ، ووصى العزيز بما اراد ، وجعل القائد جوهرا مدبّره ، والقائم بأمره بين يديه ، ثم نزل الى سرداب اتخذه ، ونزل فيه ، وأقام سنة ، وكان المغاربة اذا رأوا غماما سائرا ، ترجل الفارس منهم الى الارض ، وأومأ بالسلام اليه يشير الى ان المعزّ فيه ، ثم خرج بعد ذلك ، وجلس للناس فدخلوا عليه على طبقاتهم ، ودعوا له ، فأقام على ذلك أولا مديدة ، ثم مرض ، توفي في يوم الجمعة السابع عشر من شهر ربيع الاول سنة خمس وستين وثلاث مئة وقام ولده العزيز .

وقال القاضي عبدالجبار البصري : بث دعاته في الارض ، وزعم انه المهدي الذي يملك الدنيا ، واحتجب على الناس ، ثم ظهر ، وكانت المغاربة في مدة غيبته اذا رأى احدهم طائرا سجد له يعتقد انه روح المعزّ فيه . وكان له جواسيس ينقلون اليه الاخبار ، فتحير الناس فامتلاءت القلوب من هيبته ، وهو الذي قتل (١٧٤ أ) فقيه الشام

---

(١) ساقطة في الاصل او والاضافة من « المنتظم » ٧/ ٨٢ .
(٢) ساقطة في الاصل والاضافة من « المنتظم » ٧/ ٨٢ .
(٣) في « تكملة تاريخ الطبري » : ٤٤٦ (ستة) ، وكذا في « المنتظم » ٧/ ٨٢ .
(٤) في الاصل (كنانة) والتصحيح من « افتتاح الدعوة » : ٣٣٣ .

النابلسي الرملي ، وكان له اولاد ، نزار وعبدالله ، وعقيل ، وسبع بنات وقام بأمر العزيز ـ و ـ[1] ولده جوهر القائد .

ـ السنة السادسة والستون وثلاث مئة ـ

وفي المحرم توفي ركن الدولة أبو علي الحسين بن بويه ، والد عضد الدولة[2] .

وفي جمادي الاول نقلت بنت عزّ الدولة لزوجها[3] الى الطائع[4] وفيها وردت جميلة بنت ناصر الدولة تريد الحج ، ومعها اخواها ابراهيم ، وهبة الله ، واخذت معها مالاً عظيماً لتفرقه على اهل الحرمين ، وتنفقه في طريق مكة ، فجرى بين اصحابها وبين الحاج الخراسانية قتال[5] على الماء ، أصاب أخاها هبة الله منهم عابر ، فقتله ، فدفنته بالمدينة ، ونقلته الى الموصل عند عودها من الحج ، وهذا من سوء رأيها[6] .

---

(١) الاضافة لاستقامة المعنى .

(٢) انظر ترجمته في : « المنتظم » ٧/ ٨٥ ، « الكامل في التاريخ » ٧/ ٨٠ (الحسن بن بويه) ، وفيات الاعيان « ٢/ ١١٨ ، « دول الاسلام » ١/ ١٦٥ ، « سير اعلام النبلاء » ١٦/ ٢٠٣ ، « العبر » ٢/ ٣٤١ ، « تتمة المختصر » ١/ ٤٥٠ ، « الوافي بالوفيات » ١١/ ٤١١ ، مرآة الجنان ٣/ ٩٣ ، « البداية والنهاية » ١١/ ٢٨٨ ، « تاريخ ابن خلدون » ٤/ ٩٦٤ ، « النجوم الزاهرة » ٤/ ١٢٧ (ابو علي الحسن بن بويه) « شذرات الذهب » ٣/ ٥٥ .

(٣) ساقطة في الاصل والاضافة من « المنتظم » ٧/ ٨٣ .

(٤) انظر « الكامل في التاريخ » ٧/ ٨٧ ، « النجوم الزاهرة » ٤/ ١٢٩ ، ويضيف ابن تغردي بردى (واسمها شاه زمان على صداق مبلغه مئة ألف دينار) ، وكذا العماد الحنبلي في « شذرات الذهب » ٣/ ٥٩ .

(٥) في الاصل (فقال) .

(٦) انظر : المنتظم » ٧/ ٨٤ ، سير اعلام النبلاء » ١٥/ ١٢٠ ـ ١٢١ ، ١٧٠ (يذكر حجها سنة ٣٦٥ هـ وان عضد الدولة خطبها لنفسه فأبت فحنق عليها وأفقرها وعذبها ثم ألزمها ان تقعد في الحانة لتحصل على الفاحشة ، فقذفت بنفسها في دجلة) . تتمة المختصر » ١/ ٤٥٨ (يذكر ابن الوردي ان عضد الدولة قبض على جميلة بعد مقتل اخيها ابي تغلب ونادى عليها وهي على جمل هذه قبيحة اخت ابي تغلب وغرقها في دجلة) .

وفيها خلع علي بن الفتح احمد بن عمر بن يحيى العلوي ، وقلّد الحج وحج بالناس احمد بن ابي الحسين[1] العلوي ، وخطب للعزيز بمكة والمدينة ولم يخطب للطائع .

وقد ذكرنا حج جميلة بنت ناصر الدولة ، فضرب المثل بحجها وكان معها أربع مئة محمل على لون واحد ، ولم يعلم في ايها كانت ، ونثرت على الكعبة لما شاهدتها عشرة آلاف دينار من ضرب ابيها ، وكسب المجاورون بالحرمين وأنفقت فيهم الاموال الجليلة . وكان قد قتل اخوها في الطريق فتصدقت بدمه .

ـ فصل ـ

وفيها توفي محمد بن الحسن بن احمد ابو الحسين السرّاج البغدادي[2] كان زاهداً ، مجتهداً ، صلى حتى اقعده ، وبكى حتى عمي ، وتوفي يوم عاشوراء ، سمع ابا شعيب الحراني وغيره ، وروى عنه محمد بن ابي الفوارس وغيره ، وكان صالحاً ثقة .

وفيها توفي ابو عبدالله بن احمد المقريء الزاهد[3]. صحب يوسف بن الحسين الرازي وطبقته .

قال ـ أبن خميس ـ[4] في المناقب : كان من أعلى[5] المشايخ همة وأفتاهم[6].

(١) يضيف ابن الجوزي في « المنتظم » ٧/ ٨٤ (محمد بن عبيدالله) ، وكذا ابن تغردي بردى في « النجوم الزاهرة » ٤/ ١٣٦ .
(٢) انظر ترجمته في : « المنتظم ٧/ ٨٦ (ابو الحسن) ، « سير اعلام للنبلاء » ١٦/ ١٦١ ، ويضيف الذهبي (النيسابوري المقريء) « العبر » ٢/ ٣٤٢ ، « مرآة الجنان » ٢/ ٣٨٧ (ابو الحسن) « البداية والنهاية » ١١/ ٢٨٨ ، « النجوم الزاهرة » ٤/ ١٢٨ ، « شذرات الذهب » ٣/ ٥٧ (ابو الحسن) .
(٣) انظر ترجمته في : « طبقات الصوفية » : ٥٠٩ (ابو عبدالله محمد بن احمد المقريء)« مناقب الابرار » ، الورقة ٢١٠ .
(٤) ساقطة في الاصل .
(٥) في « مناقب الابرار » الورقة ٢١٠ (أفتى) .
(٦) في مناقب الابرار الورقة ٢١٠ (أسخاهم) .

قال : ماقبلت من احد شيئاً الاّ رأيت علي منه لا أقدم لها بهذا .
وحكى عنه انه قال : ورث من ابيه خمسين ألف دينار سوى[1] الضياع فانفقها كلها على الفقراء ، وكان له أخ صالح يكنى ابا القاسم ، مات في سنة ثلاث[2] وسبعين وثلاث مئة . والحمد لله وحده وصلى الله على أشرف خلقه محمد وآله وصحبه وسلم .

ـ السنة السابعة والستون وثلاث مئة ـ

وفيها زادت دجلة زيادة عظيمة في نيسان ، بلغت احدى وعشرين ذراعا ، وأنفجر بالزاهر من الجانب الشرقي بثق[3] غرق الدور والشوارع ، وهرب الناس الى السفن والزّبازب[4] تحت داره وأطلق المال وجلب القصب من كل مكان ، واتفق ان زورقا كبيرا جاء وفيه قصب فساقه الماء الى الفوهة التي انفتحت عند الزاهر فصدها ، وعاجلوا بالتراب فوقه ، وطمّوه فيها ، ودفن في موضعه فكان سببا لسد الفوهة ثم اصبح الماء ناقصا ففرح الناس .
وحج بالناس ابو عبدالله العلوي .

---

(١) يضيف ابن خميس في « مناقب الابرار » الورقة ٢١٠ (الغفار ، و) .
(٢) في « مناقب الابرار) الورقة ٢١٠ (ثمان) .

(٣) في الاصل (سوق) والتصحيح من « المنتظم » ٧/ ٨٧ .
(٤) (الزّبزب) : ضرب من السفن . « لسان العرب » ١/ ٤٤٦ .

- فصل -

وفيها توفي ابو القاسم النّصر اباذي ، واسمه ابراهيم بن احمد بن محمد ابن محبوبة النيسابوري[1] ونّصر اباذ محلة من محال نيسابور ، وثمة جماعة ينسبون الى هذه المحلة ، وأما ابو القاسم صاحب هذه الترجمة فانه سمع الحديث الكثير ، وأثنى عليه الحاكم ابو عبدالله ، وأبو عبدالرحمن السّلمّي ، وابن خميس ، وغيرهم .

وقالوا : هذا نيسابوري المولد والمنشأ ، شيخ خراسان في وقته ، واليه يرجع في علوم القوم والسنن ، والتواريخ وعلوم الحقائق .

وقال القشيري : صحب الشّبليّ[2] وغيره ، وكان عالما بالحديث ، كثير الرواية .

وقال السلمي في الطبقات : هو شيخ الصوفية بنيسابور له لسان الاشارة مقرونا بالكتاب والسنة ، وكانت - - - - - - اوقاته وبكاؤه والآيا - - - وقال الشبّليّ : وبكائه[3]

ذكر نبذة عن كلامه :

حكى عنه في المناقب ، انه قال : سجنك نفسك فاذا خرجت منها ، وقعت في راحة الأبد [4]

---

(١) انظر ترجمته في : « طبقات الصوفية » : ٤٨٤ (ابراهيم بن محمد بن محبوبة) « تاريخ نيسابور » : ١٦١ ، « الرسالة القشيرية » : ٢٢٢ « الانساب المتفقة » : ١٦٠ ، « مناقب الابرار » الورقة ٢٠٥ ، « تهذيب تاريخ دمشق » ٢/ ٢٤٩ ، « المنتظم » ٧/ ٨٩ ، « اللباب » ٣/ ٣١٠ ، « دول الاسلام » ١/ ١٦٦ ، « سير اعلام النبلاء » ١٦/ ٢٦٣ ، « العبر » ٢/ ٣٤٣ ، « النجوم الزاهرة » ٤/ ١٢٩ ، « الكواكب السيارية » ٢/ ٥ ، « شذرات الذهب » ٣/ ٥٨ .

(٢) يضيف القشيري في « الرسالة القشيرية » : ٢٢٢ (وأبا علي الروذباري) والمرتعش » .

(٣) العبارات كما هي في الاصل وغير واردة في « طبقات الصوفية » ولم نجد ما يقابلها في المصادر التي تيسرت لدينا .

(٤) انظر « مناقب الابرار » الورقة ٢٠٦ .

وقال : انما سمي اهل الكهف فيه ، لانهم آمنوا ـ بربهم عزّ وجل ـ[١] بغير واسطة .

وقال : دخلت البادية فصعقت ، فكشف لي عن القمر ، فاذا في وجهه مكتوب فسيكفيكهم الله الاية ، فأستقللت من وقتي ومشيت .[٢]

ذكر وفاته :

ذكر الحاكم ابو عبدالله ، قال : خرج النّصر ابادي الى مكة في سنة خمس[٣] وستين وثلاث مئة ، وكان يعظ على المنابر ، ويذكر ومات بمكة في سنة سبع[٤] وستين وثلاث مئة ودفن عند (١٧٥ أ) تربة الفضل ابن عباس .

وحكى عنه في المناقب ، قال : رآه بعض الصالحين في المنام بعد موته ، فقال : مافعل الله بك ؟ فقال : عوتبت عتاب الاشراف ، ثم نوديت يأبا القاسم الاتصال ام الانفصال ؟[٥] فقلت : لايا ذا الجلال والاكرام ، وما وضعت في اللحد حتى لحقت بالابد[٦] .

وفيها توفي بختيار بن ابي الحسين بن بويه ، ابو منصور عزّ الدولة ابن معزّ الدولة[٧] . كان من احسن الناس خلقا وأشدهم قوة ، كان يصرع

---

(١) ساقطة في الاصل والاضافة من « مناقب الابرار » الورقة ٢٠٦ .

(٢) في « مناقب الابرار » الورقة ٢٠٦ (وفتح علي من ذلك الوقت) .
(٣) في « تاريخ نيسابور » : ١٦١ (ست) وكذا في « الرسالة القشيرية » : ٢٢٢ .
(٤) في « الرسالة القشيرية : ٢٢٢ (تسع) .
(٥) في « مناقب الابرار » الورقة ٢٠٦ (بعد الاتصال انفصال) .
(٦) في « مناقب الابرار » الورقة ٢٠٦ (بالاحد) .
(٧) انظر ترجمته في : « الامتاع والمؤانسة » ٣/ ٧٨ ، وصفحات أخرى ، « يتيمة الدهر » ٢/ ٢١٩ ، « دمية القصر » : ٢٨٤ ، « المنتظم » ٧/ ٨٩ ، « الكامل في التاريخ » ٧/ ٩٢ ، « وفيات الاعيان » ١/ ٢٦٧ ، « دول الاسلام » ١/ ١٦٦ ، « العبر » ٢/ ٤٥٢ ، « البداية والنهاية » ١١/ ٢٩١ ، « تاريخ ابن خلدون » ٣/ ٨٨٧ ، « النجوم الزاهرة » ٤/ ١٢٩ ، « شذرات الذهب » ٣/ ٥٩ .

الثور الشديد وحده ، ويبارز الاسود في صيوده ، وكان المطيع قد خلع عليه ، وسلطنه وطوقه ، وسوره ، وقد ذكرنا أخباره في الستين وانتهى أمره الى ان جاء عضد الدولة ، فأخرجه من بغداد ، فعاد ـ و ـ[1] حاربه ومعه ابو تغلب بن حمدان وانهزم ابو تغلب . والحمد لله وحده .

قال الصابي : لما التقى عزّ الدولة بعضد الدولة قاتل قتالا شديداً ، وثقل به سلاحه ، فقصر به فرسه ، فوقع الى الارض ، فظفر به بعض الاكراد فأخذ ماعليه وهو لا يعرفه ، وخلى عنه ، وأدركه ارسلان كورموش فتعرف اليه ، وجاءه ارسلان تكين الكوزكيرى ، فأخذاه ، وحملاه الى عضد الدولة .

وقيل ، فيقال ، ان رأسه حملت الى عضد الدولة في طشت فتأمله ، وتفقد طاقات شعر ابيض كانت في عوارضه[2] وكان عزّ الدولة ، لما قتل سنة ستة وثلاثون سنة ومدة امارته احدى عشرة سنة وشهور ، وقتل جماعة من خواصه صبرا بين يدي عضد الدولة ، وكان بين مصرع عزّ الدولة ، وابن بقيّة اثنا عشر يوما .

ـ فصل ـ

وفيها توفي عبدالله بن محمد ابو القاسم الحراني ، امام جامع دمشق كان زاهدا ، صالحا ، وكانت وفاته بدمشق ، ودفن بباب كيسان عند ابي اسحاق البلوطي ، حدث عن محمد بن ابي شيخ الحراني وغيره . ـ روى عنه ـ[3] الدار قطني وغيره ، وكان ثقة .

---

(١) الاضافة لاستقامة المعنى .

(٢) في « تجارب الامم » ٢/ ٣٨١ (حمل عزّ الدولة الى عضد الدولة وأراد استبقاءه ولكن الوزير ابو الوفاء طاهر بن ابراهيم نصح عضد الدولة بالتخلص منه فتقدم ابو القاسم سعد الحاجب مع صاحب له واحتز رأسه) . وفي « الكامل في التاريخ » ٧/ ٩٢ (أحضر عند عضد الدولة فلم يأذن بأدخاله اليه وأمر بقتله بمشورة الوزير ابي الوفاء طاهر بن ابراهيم) .

(٣) ساقطة في الاصل والاضافة ليستقيم المعنى .

ـ السنة الثامنة والستون وثلاث مئة ـ

وفيها عاد عضد الدولة الى بغداد لما قرر أمور الموصل وخرج الطائع (١٧٥ ب) الى لقائه من قطربل ونصب له القباب ، ودخلها في سلخ ذي القعدة ، وأمر الطائع ان يضرب على عضد الدولة الطبول في أوقات الصلوات الثلاث ، المغرب ، والعشاء ، والصبح[١] .

وفي رمضان ورد تابوت حمدان بن ناصر الدولة الى بغداد ، فدفن في مقابر قريش ، وجد مقتولا في بعض القلاع .

ـ فصل ـ

وفيها توفي تميم بن معد[٢] ، ومعد هذا هو المعز خليفة مصر . وكان تميم أميرا ، فاضلا ، جوادا ، سمحا ، يقول الشعر . وجرت له قصة عجيبة ، أنبأنا بها غير واحد عن عبدالوهاب بن المبارك الانماطي بأسناده الى ابي علي الحسن بن الاشكري المصري ، قال : كنت من جلساء الامير تميم بن المعزّ فبعثني الى بغداد ، فأشتريت له جارية من احسن النساء ، وأحذقهن بالغناء ، فلما وصلت اليه دعا ندماءه ، وأنا فيهم ، فلما أكلنا مدت الستارة وهي خلفها ، فأمرها ان تغني ، فأنشدت وجعلت تقول :

---

(١) انظر « تجارب الامم » ٢/ ٣٩٥ .

(٢) انظر ترجمته في : « يتيمة الدهر » ١/ ٤٥٢ ، « دمية القصر » : ١٧٣ « المنتظم » ٧/ ٩٣ ، « وفيات الاعيان؟ » ١/ ٣٠١ ، مرآة الجنان » ٢/ ٣٠٤ (تذكر وفاته سنة ٣٧٤ هـ) ، « النجوم الزاهرة » ٤/ ١٣٣ ، « حسن المحاضرة » ١/ ٥٦٠ ، « بدائع الزهور » ١/ ١٩٣ .

وبدا له من بعد ما أندمل الهوى
برق تألق موهنا لمعانه
يبدو كحاشية الرداء ودونه
صعب الندى[1] متمنع أركانه
فبدا لينظر كيف لاح فلم يطق
نظرا اليه وصده سجانه
فالنار ما اشتملت عليه طلوعه
والماء ما سمحت به اجفانه

وفي رواية انه قال : فطرب تميم والجماعة ثم امرها بالغناء فغنت :

استودع الله في بغداد لي قمرا
بالكرخ من فلك الازرار مطلعه
وفي رواية :
أشتاقه وبودي لو يودعني
روح الحياة وأني لا أودعه

فاشتد فرط تميم ، وأفرط جداً ، وقال لها تميم : غني ماشئت ، فلك منال ، فقالت : اتمنى عافية الأمير وبقاؤه ، فقال : والله لابدّ ان تتمني ، فقالت : على الوفاء ايها الامير ، قال : نعم ، قالت :أتمنى ان أغني هذه النوبة ببغداد ، قال : فأستمقع لون تميم وتكدر المجلس ، وقام وقمنا ، وقال ابن الاشكري فلحقني بعض[2] خدمه وقال (١٧٦ أ) هل رأيت مثل ما امتحنا به؟ قلت : نعم ، قال : لابدّ من الوفاء لها ، وما اثق بغيرك ، فتأهب لتحملها الى بغداد ، واذا غنت هناك فارجع ، فقلت : سمعا وطاعة فجهزها في محمل ، ومعها جارية سوداء ، ومضينا الى مكة ، وقضينا حجّنا ، وسرنا مع القافلة الى بغداد فلما نزلت القادسّية ، جاءت

(١) في « المنتظم » ٧/ ٩٣ (الندى) .

(٢) في الاصل (بعد) والتصحيح لاستقامة المعنى .

الجارية السوداء ، فقالت : انها تقول اين نحن؟ قلت : بالقادسية فأخبرتها ، فلم ألبث حتى قد اندفعت تغني هذه الابيات : ـ

لما وردنا القادسـ ـية حيث مجتمع الرفاق
وشممت من ارض الحجا ز نسيم أرواح العراق
أيقنت لي ولمن احـ ـب يجمع شمل واتفاق
وضحكت من فرح اللقا ء كما بكيت من الفراق[1]

قال : فتصايح الناس من كل مكان بالله أعيدي فما سمع لها كلمة ، قال : ونزلنا قرية الياسرية[2] فبات الناس بها ، ويصبحون يدخلون بغداد ، فلما كان وقت الصباح اذا بالسوداء قد أتتني مذعورة فقالت : ذهبت ستّي ، فلا أدري الى اين ، فلم احس لها أثرا ، فأقمت ، وقضيت حوائجي ورجعت اليه فأخبرته ، فعظم عليه ، ومازال ذاكرا لها واجما عليها متاسفاً .

ـ السنة التاسعة والستون وثلاث مئة ـ

وفي المحرم توفي ابو الحسن عمران بن شاهين[3] صاحب البطيحة[4] فجأة .

---

(١) الشطر الثاني ورد في الاصل (كما بكيت من ألم الفراق) والصحيح ما أثبتناه .

(٢) (قرية كبيرة على ضفة نهر عيسى بينها وبين بغداد ميلان) معجم البلدان ٥/ ٤٢٥ .

(٣) انظر ترجمته في : « تجارب الامم » ٢/ ٣٩٧ ، « الكامل في التاريخ » ٧/ ٩٩ ، « سير اعلام النبلاء » ١٦/ ٢٦٧ ، « تتمة المختصر » ١/ ٤٥٦ ، (تذكر وفاته سنة ٣٦٦ هـ) ، « البداية والنهاية » ١١/ ٢٩٥ ، « تاريخ ابن خلدون » ٣/ ٨٨٢ .

(٤) (ارض واسعة بين واسط والبصرة) « معجم البلدان » ١/ ٤٥٠ .

وفي صفر قتل أبو تغلب بن ناصر الدولة[١].

وفيها تزوج الطائع بنت عضد الدولة على صداق مبلغه مائتا[٢] ألف دينار ، وكان الوكيل عن عضد الدولة في العقد ابو علي الحسن بن احمد الفارسي النحوي ، والخطيب القاضي أبو علي الحسن بن علي التنوخي .

وحج بالناس ابو الفتح احمد بن عمر بن يحيى العلوي .

ـ فصل ـ

وفيها توفي ابن فارس اللغوي ، واسمه احمد بن زكريا بن فارس ابو الحسين صاحب كتاب « الجمل في اللغة »[٣] وله التصانيف الحسان . وكان علما بفنون العلوم ، ولكن غلب عليه علم اللغة ، وروى عنه الائمة ، وكانت وفاته ببغداد .

أنبأنا غير واحد عن ابي الفضل بن ناصر ، قال : انشدنا ابو زكريا الخطيب التبريزي لابن فارس عند موته ، فقال : (١٧٦ ب) .

---

(١) انظر « الكامل في التاريخ » ٧/ ٩٨ ، « كنز الدرر » ٦/ ١٩١ .

(٢) في « تجارب الامم » ٢/ ٣١٤ (مئة) وكذا في « المنتظم » ٧/ ١٠١ .

(٣) انظر ترجمته في : « يتيمة الدهر » ٣/ ٤٠٠ (احمد بن فارس بن زكريا) « ترتيب المدارك » ٤/ ٦١٠ (احمد بن فارس بن زكريا) ، « نزهة الالباء » : ٢٣٥ ، « المنتظم » ٧/ ١٠٣ (تذكر وفاته سنة ٣٦٩ هـ) ، « معجم الادباء » ٤/ ٨٠ (احمد بن فارس) ، « الكامل في التاريخ » ٧/ ١٠٣ (تذكر وفاته سنة ٣٦٩ هـ) ، « طبقات الشافعية لابن الصلاح الورقة ٧٣ ب (فارس بن زكريا بن حبيب) ، « المستفاد » : ١٦٧ (احمد ابن فارس بن محمد بن حبيب ، وتذكر وفاته سنة ٣٩٥ هـ) ، « سير اعلام النبلاء » ١٦/ ١٠٣ (يضيف الذهبي القزويني الرازي ، المالكي ، ويذكر وفاته سنة ٣٩٥ هـ) ، « العبر » ٣/ ٥٨ ، « تتمة المختصر » ١/ ٤٧٦ (احمد بن فارس ويذكر وفاته سنة ٣٩٠ هـ) « الوافي بالوفيات » ٧/ ٢٧٨ ، « مرآة الجنان » ٢/ ٤٢٢ ، « البداية والنهاية » ١١/ ٢٩٦ ، « الديباج المذهب » ١/ ١٦٣ ، « النجوم الزاهرة » ٤/ ٢١٢ ، « تاريخ الخلفاء » / ٢٧٥ « بغية الوفاة » : ١٥٣ (تذكر وفاته سنة ٣٩٥ هـ) « طبقات المفسرين للسيوطي » : ٤ (احمد بن فارس بن زكريا) (تذكر وفاته سنة ٣٩٥ هـ) ، « شذرات الذهب » ٣/ ١٣٢ « الكنى والالقاب » ١/ ٣٧٢ (احمد بن فارس بن زكريا) .

يـارب ان ذنوبي قـد احطـت بها
علما وبي وبـــــأعـــــلاني أسراري
انـــــا الموحد لكني المقر بها
فهـــــب ذنوبي لتوحيـــــدي وأقراري

ومات بعد يومين .

وفيهـا توفي احمد بن عطـاء بن محمـد بن عطـاء أبو عبـدالله الرّوذْبارّي[1] شيخ الشام في وقته ، سكن صور ، وأثنى عليه الأئمة .

فقال ابو عبدالرحمن السّلَمِيّ . كان يرجع الى احوال اختص بها ، وانواع من علوم الشريعـة[2] ، منهـا عـلم[3] القرآن ، والحـديـث[4] والحقائق[5] وتعظيم الفقر وصيانته ، ومحبته للفقراء[6] ، والرفق بهم .

قال القُشَيْرى في الرسالة : هو شيخ الشام في وقته ، ـ مات ـ[7] بصور .

---

(١) انظر ترجمته في : « تاريخ نيسابور » : ١٦١ ، « طبقات الصوفية » : ٤٩٧ ، « حلية الاولياء » ١٠/ ٣٨٣ ، « تاريخ بغداد » ٤/ ٣٣٦ ، « الرسالة القشيرية » : ٢٥٥ ، « الانساب المتفقة » : ١٩٥ ، « مناقب الابرار » الورقة ٢٠٨ ، « تهذيب تاريخ دمشق » ١/ ٣٩٤ ، « المنتظم » ٧/ ١٠١ ، « سير اعلام النبلاء » ١٦/ ٢٢٧ ، « العبر » ٢/ ٣٥٠ ، « الوافي بالوفيات » ٧/ ١٨٤ ، « مرآة الجنان » ٢/ ٣٩٣ ، « البداية والنهاية » ١١/ ٢٩٦ ، « النجوم الزاهرة » ٤/ ١٣٧ ، « الكواكب الدرية » ٢/ ١٥ ، « شذرات الذهب » ٣/ ٦٨ .

(٢) في « طبقات الصوفية : ٤٩٧ (العلوم) .

(٣) يضيف السلمي بعدها : ٤٩٧ (القراءات في) .

(٤) في « طبقات الصوفية » : ٤٩٧ (علم الشريعة) .

(٥) في « طبقات الصوفية » : ٤٩٧ (علم الحقيقة) ، ويضيف السلمي بعدها (أخلاق وشمائل يختص بها) .

(٦) يضيف السلمي في « طبقات الصوفية » : ٤٩٧ (وملازمة لآدابه) .

(٧) ساقطة في الاصل والاضافة من « الرسالة القشيرية » ٢٢٥ .

وقال الخطيب : هو شيخ الصوفية في وقته ، نشأ ببغداد ، وأقام بها مدة[1] ثم انتقل الى الساحل فأقام بصور .

ذكر طرف من اخباره :

حكى ابن خميس عنه في المناقب ، والقشيري ، قال : كنت راكبا على جمل ، فغاصت رجل الجمل في الرمل فقلت : حلّ الله ، فقال الجمل : حلّ الله .

قال : وكان اذا دعي الى دعوة في بعض دور بعض السوقة اطعم الفقراء طعاما طيباً ، لئلا يمدوا أيديهم الى طعام الدعوة الاّ بالتعزز حفظاً لجانب الفقر لئلا ينسبوا الى الشره فتأثم الناس بطريقهم .

قال : ودعاه رجل الى دعوة فحضر معه الفقراء فلما خرجوا قام يمشي في أثرهم ، فأحتاز رجل ، وهو يقع في الفقراء ، ويسبهم ، فقال له : أيش بينك وبينهم ؟ فقال أستقرض واحد منهم مئة درهم ولم يردها علي ، ولم اعلم له مكانا ، فبعث اليه الشيخ مئة درهم ، وقال الرسول : هذه من الفقير الذي استقرضها منك ، وكان له عذر في تأخرها عنك ، ثم اجتاز بعد ذلك الرجل وهو يمدح الفقراء هؤلاء السادة الصلحاء[2]

وحكى السُّلمِيّ وابن خميس عنه فقالا : دخل يوما دار بعض اصحابه ، فرأى فيها بيتا مقفلاً ، فقال صوفي له بيت مقفل ، فكسر القفل ، وأمر ببيع ما في البيت ، ويحمل بثمنه دعوة للفقراء ، وجاء صاحب البيت فلم يجد فيه شيئاً ، وجاءت زوجته بعده وعليها كساء ، فدخلت بيتها ، وقالت : ياأصحابنا هذا الكساء من متاع البيت المقفل فبيعوه ، فقال لها زوجها : فعلت هذك ؟ قالت : اسكت مثل الشيخ يبسطنا ويحكم عليه وتدخر منه شيئا[3]

---

(١) في « تاريخ بغداد ٤/ ٣٣٦ (دهرا طويلا) .

(٢) انظر : « الرسالة القشيرية » : ٢٢٥ ، « مناقب الابرار » الورقة ٢٠٩ .

(٣) انظر « طبقات الصوفية » : ٤٩٧ ، « مناقب الابرار » الورقة ٢٠٩ .

ذكر نبذة من كلامه : (١٧٧ أ) .

حكى عنه في المناقب : انه سئل عن القبض والبسط فقال : القبض أول اسباب الغدء ، والقبض أول أسباب البقاء[١]

وقال : اقبح من كل قبيح صوفي شحيح .

وقال : من قلّت آفاته أتصلت بالحق أوقاته .

وقال : مجالسةَ الاضداد ذوبان [٢] الروح ، ومجالسة الاشكال تلقح الارواح والعقول .

وأنشد له في المناقب :

فما مَـــــلّ سِاقيهـــــا ومـــــا[٣] مـــــلَّ شاربٌ
عُقــار لحــاظٍ[٤] كــاسيهــا[٥] يسكرُ اللُّبّــا

يـــــدور[٦] بهـــــا طرفٌ من السِّحر فـــــاتِرٌ
عــلى شكــل[٧] نور ضوؤه[٨] يخطِــفُ القَلْبَــا

---

(١) في « مناقب الابرار » : الورقة ٢٠٨ (سئل عن القبض والبسط وعن حال من قبض ونعته وعن حال ما انبسط ونعته ، فقال القبض أول اسباب البقاء ، فهال من قبض الغيبة ، ومال من بسط الحضور ، ونعت من قبض الحزن ونعت من بسط السرور) .

(٢) في « مناقب الابرار » الورقة ٢٠٩ (ذا وبال) .

(٣) في « مناقب الابرار » الورقة ٢٠٨ (لا) .

(٤) في « مناقب الابرار » الورقة ٢٠٨ (الحاظ) .

(٥) في « طبقات الصوفية » : ٥٠٠ (كأسه) .

(٦) في « طبقات الصوفية » : ٥٠٠ (يطوف) .

(٧) في « طبقات الصوفية » : (حسم) وكذا في « مناقب الابرار » الورقة ٢٠٨ .

(٨) في « طبقات الصوفية » : ٥٠٠ (ضوؤه) .

يشير[1] بلحظٍ[2] يجب[3] الخال[4] حُسْنُهُ
تجاوزْتَ يامشْغوفَ فيَ ذلك[5] الحُبّا

وحكى الخطيب عنه انه قال: من خرج الى العلم يريد العلم لم ينفعه العلم، ومن خرج الى العلم يريد العمل بالعلم ينفعه قليل العلم.

وأنشد له الخطيب فقال:
اذا أنت صاحبت الرجال فكن فتى
كأنك مملوك لكل صديق[6]
وكن مثل طعم الماء عذباً وبارداً
على الكبد الحرى لكل رفيق[7]

ذكر وفاته:
حكى الخطيب عن ابي عبدالله الصوري: قال: توفي الرّوذباريّ بقرية من عكا وصور يقال لها منواث[8] في ذي الحجة من هذه السنة، وحمل الى صور فدفن فيها، وقيل انه وقع من سطح، فمات، وقيل مات فجأة.

---

(١) في «طبقات الصوفية»: (يقول)، وكذا في «مناقب الابرار» الورقة ٢٠٨.
(٢) في «طبقات الصوفية»: ٥٠٠ (بلفظ)، وكذا في «مناقب الابرار» الورقة ٢٠٨.
(٣) في في «طبقات الصوفية»: ٥٠٠ (يخجل)، وكذا في «مناقب الابرار» الورقة ٢٠٨.
(٤) في «طبقات الصوفية»: ٥٠٠ (الصبّ) وفي «مناقب الابرار» الورقة ٢٠٨ (الحب).
(٥) في «طبقات الصوفية: ٥٠٠ (حالك) وكذا في «مناقب الابرار» الورقة ٢٠٨.
(٦) في «تاريخ بغداد» ٤/ ٣٣٧ (رفيق).
(٧) في تاريخ بغداد» ٤/ ٣٣٧ (صديق).
(٨) (بليدة بساحل الشام قرب عكا) «معجم البلدان» ٥/ ٢١٦.

وقد وهم أبو نعيم ، فقال : مات في سنة سبع[١] وخمسين وثلاث مئة ، وهو يعقد ، أسند عن القاضي المحاملي ، وابن زيرقان ، وابي بكر بين بن ابي داوُد وغيرهم ، وروى عنه ابو الحسن بن جميع وابو الحسن علي بن جهضم ، وأبو عبدالله محمد بن عبدالله ابن باكويه ،وآخرون،واجمعوا عليه .

وفيها توفي عبدالله بن محمد الرآسي[٢] بغدادي الاصل ، من كبار المشايخ ، وارباب المعاملات .

ذكره ــ ابن خميس ــ [٣] في المناقب ، انه قال : اذا امتحن بالتقوى برع أو برع[٤] عنه حب الدنيا ، و [٥] الشهوات ، واقف[٦] على المغيبات .

قال ، وقال : المحبة اذا ظهرت افتضح[٧] المحب واذا كثرت[٨] قتلت[٩] .

قال : وقال : خلق الله الانبياء للمجالسة[١٠] والعارفين[١١] للمواصلة[١٢] والمؤمنين للمجاهدة[١٣] .

---

(١) في حلية الاولياء ١٠/ ٣٨٣ (تسع) .

(٢) انظر ترجمته في : « طبقات الصوفية » : ٥١٣ (ابو محمد عبدالله بن محمد الراسي) « مناقب الابرار » الورقة ٢١١ (ابو عبدالله محمد بن عبدالله ابن محمد الراسي)« النجوم الزاهرة » ٤/ ١٣٦ . « الكواكب الدرية » ٢/ ٣٩ (تذكر وفاته سنة ٣٦٧ هـ) .

(٣) اضافة يقتضيها سياق الكلام .

(٤) في « مناقب الابرار » الورقة ٢١١ (نزع) .

(٥) يضيف ابن خميس في « مناقب الابرار » الورقة ٢١١ (حب) .

(٦) في « مناقب الابرار » الورقة ٢١١ (وأوقف) .

(٧) يضيف ابن خميس في « مناقب الابرار » الورقة ٢١١ (بها) .

(٨) في « مناقب الابرار » الورقة ٢١١ (كتمت) .

(٩) يضيف ابن خميس في « مناقب الابرار » الورقة ٢١١ (المحب) .

(١٠) في « مناقب الابرار » الورقة ٢١١ (للمحاسبة) .

(١١) في « مناقب الابرار » ٢١١ (للعارفين) .

(١٢) يضيف ابن خميس في « مناقب الابرار » الورقة ٢١١ (والصالحين الملازمة) .

(١٣) يضيف ابن خميس في « مناقب الابرار » الورقة ٢١١ (والعبادة) .

وقال : اعظم البلاء محبتك [١] لمن لايوافقك ، (١٧٧ ب) ولاتقدر على تركه .

وقال : اعظم حجاب بينك وبين الحق ، اشتغالك بتدبير نفسك ، واعتمادك على عاجز مثلك في اسبابك .

صحب الراسي ابن عطاف الحريري ، ودخل الشام ثم عاد الى بغداد فتوفي بها .

ـ السنة السبعون وثلاث مئة ـ

وفيها غرق بغداد من الجانبين ، وأشرف اهلها على الهلاك ووقعت القنطرتان اللتان على الصراة [٢] ، فغرم على بنائها اموالا كثيرة [٣] .

وحج بالناس ابو الفتح احمد بن عمر العلوي ، وخطب بمكة ، والمدينة لصاحب مصر ، ولم يذكر الطائع .

ـ فصل ـ

وفيها توفي احمد بن سعيد بن سعد ابو الحسين البغدادي [٤] وكيل دعلج ابن احمد سمع الكثير وكان زاهدا ، عالما ، خرج حاجا من بغداد ، فتوفي بين مكة والمدينة في الحرم .

حدث عن عبدالكريم بن ابي عبدالرحمن النساى ، عن ابيه بكتاب « الضعفاء والمتروكين » .

قال الخطيب : وحدثنا عنه البرقاني ، وروى عنه الدارقطني هذا الكتاب وغيره وكان صالحا ، ثقة .

وفيها توفي احمد بن محمد بن الفتح بن خاقان ، ابو العباس بن النجاد [٥] أمام جامع دمشق . قرأ القرآن على هرون بن موسى الاخفش ،

---

(١) في « مناقب الابرار » الورقة ٢١١ (صحبتك) .

(٢) (نهر يأخذ من نهر عيسى من عند بلدة يقال لها المحول بينها وبين بغداد فرسخ ويصب في دجلة) « معجم البلدان » ٣/ ٣٩٩ .

(٣) انظر « المنتظم » ٧/ ١٠٥ ، « الكامل في التاريخ » ٧/ ١٠٦ .

(٤) انظر ترجمته في « تاريخ بغداد » ٤/ ١٧٢ .

(٥) انظر ترجمته في « تهذيب تاريخ دمشق » ٢/ ٧٦ (احمد بن محمد بن الفتح ويقال ابن ابي الفتح بن خاقان ، ويذكر ابن عساكر وفاته سنة ٣٦٠ هـ) .

وسمع ابا علي محمد بن سليمان ، اخا خثيمة ، وغيره ، وروى عنه تمام بن محمد ، وتوفي بدمشق ، ودفن بالباب الصغير . وكان ثقة مأمونا .

ـ السنة الحادية والسبعون وثلاث مئة ـ

وفيها طلب الطائع من عضد الدولة اجراء الماء الى دار الخلافة ، فساق الماء من الخالص[١] اليها في نهر هو باق الى اليوم ، يدخل الدار فيسقي البساتين ، وينتفعون به ، ثم أجراه عضد الدولة بالزاهر[٢] . وحج بالناس ابو عبدالله العلوى .

ـ فصل ـ

وفيها توفي علي بن ابراهيم ابو الحسن الحصري ، البصري الصوفي الواعظ[٣] ، سكن بغداد ، وصحب الشّبليّ وغيره ، وكان صاحب خلوات ، ومجاهدات ، وما كان يخرج الاّ من الجمعة الى الجمعة .

قال الخطيب : كان قد أسن ، وصعب عليه المجيء الى الجامع ،فبنى له الرّباط[٤] المقابل لجامع المنصور ، ثم عرف بصاحبه (١٧٨ أ) الزوزني[٥] الذي بناه ، وكان شيخ الشيوخ ببغداد .

وذكره ابن خميس[٦] في المناقب ، فقال : كان الحصري شيخ اهل العراق ولسانها في وقته ، لم ير في زمانه اتم حالا منه ولا أحسن لسانا ،

---

(١) (اسم كورة عظيمة من شرقي بغداد الى سور بغداد) « معجم البلدان » ٢/ ٣٣٩ .

(٢) انظر « المنتظم » ٧/ ١٠٧ .

(٣) انظر ترجمته في : « طبقات الصوفية » : ٤٨٩ ، « تاريخ بغداد » ١١/ ٣٤٠ ، « مناقب الابرار » الورقة ٢٠٧ (الخضري) ، « الانساب » للسمعاني ٤/ ٧٢ ، « المنتظم » ٧/ ١١١ ، « الكامل في التاريخ » ٧/ ١١١ ، « اللباب ١/ ٣٦٩ ، « وفيات الاعيان ٣/ ٣٠٠ ، « النجوم الزاهرة » ٤/ ١٤٠ .

(٤) (اي ان المواظبة في الطهارة والصلاة كالجهاد في سبيل الله ، فيكون الرباط مصدر رابطت اي لازمت) « لسان العرب » ٧/ ٣٠٢ .

(٥) في الاصل : (الزورقي) والتصحيح من « المنتظم » ٧/ ١١١ .

(٦) في الاصل (الخطيب) .

ولا أعلى مكانا ، متوحدا في طريقه ، ظريفا في شمائله[1] له لسان في التوحيد يختص به ، ومقام في التجريد[2] ، لم يشاركه فيه غيره[3] ، وهو استاذ العراقيين ، وبه تأدب من تأدب منهم .

وكذا قال السّلميّ وغيره .

قال ، وقال : الناس يقولون : الحصري لا يخل[4] بالنوافل وله[5] أوراد من حال الشباب ، لو تركت منها ركعة لعوتبت .

ذكر وفاته :

ذكره ابن خميس في المناقب : انه مات ببغداد يوم الجمعة في ذي الحجة من هذه السنة[6].

قال الخطيب : [دفن][7] بمقبرة دار حرب[8] وقد أناف على الثمانين .

وفيها توفي محمد بن احمد بن عبدالله المروزي ، ابو زيد الفقيه الشّافعي[9] . ولد سنة احدى وثلاث مئة ، تحدث بصحيح البخاري عن البَخاري ، وكان زاهدا عابدا .

قال الخطيب : كان احد الأئمة[10] حافظا لمذهب الامام الشّافعي ،

---

(١) يضيف ابن خميس في « مناقب الابرار » الورقة ٢٠٧ (وحالة) .

(٢) يضيف ابن خميس في « مناقب الابرار » الورقة ٢٠٧ (والتغريد) .

(٣) يضيف ابن خميس في « مناقب الابرار » الورقة ٢٠٧ (بعد موته) .

(٤) في الاصل (يقول) .

(٥) في الاصل (علي) .

(٦) انظر « مناقب الابرار » الورقة ٢٠٧ .

(٧) ساقطة في الاصل والاضافة يقتضيها سياق الكلام .

(٨) العبارة لم ترد في « تاريخ بغداد » في ترجمة الحصري .

(٩) انظر ترجمته في : « تاريخ نيسابور » : ٩٩ ، « تاريخ بغداد » ١/ ٣١٤ « تهذيب تاريخ دمشق » جـ ١٠ ، ق ١ ، الورقة ١٤٧ أ ، « المنتظم » ٧/ ١١٢ ، « الكامل في التاريخ » ٧/١١١ ، « اللباب » ٢/ ٤٠٧ ، « طبقات الشافعية لابن الصلاح » الورقة ٣ أ ، « وفيات الاعيان » ٤/ ٢٠٨ ، « دول الاسلام » ١/ ١٦٧ ، « الوافي بالوفيات » ٢/ ٧١ ، « مرآة الجنان » ٢/ ٣٩٧ ، « طبقات الشافعية للسبكي » ٣/ ٧١ ، « طبقات الشافعية للاسنوي » ٢/ ٣٧٩ ، « طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة » ١/ ١٢٤ ، « النجوم الزاهرة » ٤/ ١٤١ ، « تاريخ الخلفاء » : ٢٧٣ ، « تأريخ الخميس »؟ ٢/ ٣٥٥ ، « شذرات الذهب » ٣/ ٧٦ ، ويضاف في مصادر ترجمته لقب (القاشاني) .

(١٠) في « تاريخ بغداد » ١/ ٣١٤ (ائمة المسلمين) .

حسن النظر مشهور[1] بالورع ، قدم نيسابور ، غير مرة ، ثم حج سنة خمس وخمسين وثلاث مئة[2] ، فأقام بمكة سبع سنين[3] ، ثم قدم بغداد وحدث بها ، ثم مضى الى مرو ، فمات بها .

قال : وحدثني ابو بكر البزّاز ، قال : عادلت ابا زيد من نيسابور الى مكة ، فما أظن [ان الملائكة][4] كتبت عليه خطيئة قط .

قال : وحكى عنه انه قال : لما أردت الرجوع الى مرو وانا بمكة رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام ، فقلت : يارسول الله اني اريد الرجوع الى مرو والمسافة بعيدة ، وانا ضعيف ، فألتفت ألّي شاب الى جانبه ، وقال : ياروح القدس كن معه الي وطنه ، قال : فانتهيت وأنا ارى انه جبرائيل ، فخرجت الى مرو ، فلم احس بشيىء من التعب ، وكانت وفاته في رجب ، حدث عن الفربري ، صحيح البخاري ببغداد ، وغيرها وهو اول من رواه وخلق كثير ، وروى عنه ابو عبد الله الحاكم ، والسّلمِيّ والدار قطني وغيرهم.[5]

قال ابو نعيم : كان ركنا من اركان الاسلام ، وبدلا من الابدال[6]

وفيها توفي (١٧٨ ب) محمد بن خفيف بن أسلكشاد ، ابو عبد الله الشيرازي الصوفي[7] ، شيخ بلاد فارس وأثنى عليه الأئمة .

---

(١) يضيف الخطيب في « تاريخ بغداد » ١/ ٣١٤ (بالزهد ، و) .

(٢) لم يذكر الخطيب في « تاريخ بغداد » ١/ ٣١٤ (سنة حجه) .

(٣) لم يذكر الخطيب في « تاريخ بغداد » ١/ ٣١٤ (سنوات اقامته) .

(٤) ساقطة في الاصل والاضافة من « تاريخ بغداد » ١/ ٣١٤ .

(٥) لم ترد الرواية في « تاريخ بغداد » في ترجمة المرزوى .

(٦) لم يترجم له ابو نعيم في « حلية الاولياء » .

(٧) انظر ترجمته في : « تاريخ نيسابور » : ١٦٠ ، « طبقات الصوفية » : ٣٦٤ (ابن اسفكشاد الضّبي) « حلية الاولياء » ١٠/ ٣٨٥ ، « الرسالة القشيرية » : ٢١٢ ، « مناقب الابرار » الورقة ٢٠١ ، « تاريخ مدينة دمشق » ، جـ ١٠ ، ق ٢ ، الورقة ٢٨ أ ، « المنتظم » ٧/ ١١٢ ، « الكامل في التاريخ » ٧/ ١١١ ، « اللباب » ٢/ ٢٢٢ ، « طبقات الشافعية لابن الصلاح » الورقة ١٠ ب ، « دول الاسلام » ١/ ١٦٧ ، « سير اعلام النبلاء » ٦/ ٣٤٢ (بن اسكفشار) « العبر » ٢/ ٣٦٠ ، « الوافي بالوفيات » ٣/ ٤٢ ، « مرآة الجنان » ٢/ ٣٩٧ ، « طبقات الشافعية للسبكي » ٣/ ١٤٩ (بن اسفكشاد) ، « طبقات الشافعية للاسنوي » ١/ ٤٧٦ ، « البداية والنهاية » ١١/ ٢٩٩ ، « طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة » ١/ ١٢٨ ، « النجوم الزاهرة » ٤/ ١٤١ ، « تاريخ الخميس » ٢/ ٣٥٥ ، « الكواكب الدرية » ٢/ ٤٩ .

فقال ابو عبدالرحمن السلمي : كانت امه نيسابورية ، وهو اليوم[1] شيخ المشايخ[2] ، وتاريخ الزمان ولم يبق للقوم أقدم سنا منه ، ولا أتمّ حالا ووقتا[3] ، صحب رويما ، والجريري ، وأبا العباس بن عطاء[4] ، ولقي الحسين بن منصور ، وهو اعلم المشايخ بعلوم الظواهر ، ومتمسك بعلوم الشريعة من الكتاب والسنّة ، فقيه على مذهب الامام الشافعي ، وكان من اولاد الملوك ، أوحد عَصره ، صاحب المقامات ، والاحوال ، والمجاهدات والرياضيات .[5]

وذكره ابو نعيم في الحلية ، فقال : ابو عبدالله بن خفيف اللطيف[6] الظريف ، له الفصول في الاصول[7] والتحقيق[8] في الوصول ، لقي الاكابر ، والاعلام ، وكان أوحد أركان الاسلام ، صحب[9] أبا العباس بن عطاء ، وطاهرا المقدسّي وأبا عمرو الدمشقّي ، وغيرهم .

قال : وكان من اولاد الملوك بفارس[10].

وذكره القشيري ، فقال : هو شيخ الشيوخ ، وأوحد [وقته][11] وذكره[12] في المناقب ، وحكى عنه العجائب ، وكذا الحافظ ابن عساكر وهو الذي نسبه اسفكاه .

حكى عنه في المناقب ، انه قال : كنت في بدايتي ، آخذ الخرق من المزابل ، وأصلح منها البسة[13] ، وأقمت مدة أفطر كلّ ليلة على كف من

---

(١) في « طبقات الصوفية » ٤٦٢ (وكان) .
(٢) يضيف السلمي في « طبقات الصوفية » : ٤٦٢ (في وقته)
(٣) العبارة لم ترد في « طبقات الصوفية » في ترجمة الشيرازي .
(٤) يضيف السلمي في « طبقات الصوفية » : ٤٦٢ (وطاهر المقدس) وأبا عمرو
(٥) الدمشقي .
(٦) لم ترد العبارات في « طبقات الصوفية » في ترجمة الشيرازي .
(٧) في « حلية الاولياء » ١٠/ ٣٨٥ (الخيف) .
(٨) في « حلية الاولياء » ١٠/ ٣٨٥ (النصول) .
(٩) يضيف ابو نعيم في « حلية الاولياء » ١٠/ ٣٨٥ (والتثبت) .
(١٠) يضيف ابو نعيم في « حلية الاولياء » ١٠/ ٣٨٥ (رويما ، و) .
(١١) لم ترد العبارة في « حلية الاولياء » في ترجمة الشيرازي .
(١٢) ساقطة في الاصل ، والاضافة من « الرسالة القشيرية : ٢١٢ .
يقصد ابن خميس .
(١٣) لم ترد العبارة في « مناقب الابرار » في ترجمة الشيرازي ، ولقد وردت في « تهذيب تاريخ دمشق » جـ ١٠ ، ق ٢ ، الورقة ٢٨١ أ .

الباقلاء ، وكنت أقرأ في كل ركعة ، « قل هو الله أحد » عشرة آلاف مرّة ، وفي الثانية القرآن كله ، وكنت اصلي من الغداة الى العصر ألف ركعة ، وأحيي الليل كله .

قال القشيري : قال بعض اصحاب ابن خفيف : أمرني ابن خفيف ان اقدم اليه كل ليلة عند افطاره عشر ربيبات ، فأشفقت عليه ، فقدمت اليه خمس عشرة ، فنظر اليّ ، وقال : من أمرك ؟ وأكل عشر حبات وترك الباقي.[1] قال ، وقال : ماوجبت عليّ زكاة الفطر منذ أربعين سنة ، ولي قبول عظيم من الخاص والعام[2] .

وحكى عنه الحافظ ابن عساكر ، و [ابن خميس][3] في المناقب ، قال : استقبلني في حداثني فقير ، فرأى فيّ أثر الجوع ، والضر ، فأدخلني بيته ، وقدم الي طبيخا فيه كشك ولحم متغير ، فأكلت الثريد وتجنبت اللحم فأخذ قطعة اللحم فلقمني (١٧٩ أ) اياها[4] فشقّ عليّ[5] وخجلت[6] ثم خرجت الى مكة[7] ، ومعي جماعة ، فأقمنا اياما لم نأكل شيئا ، فجئنا الى حي من احياء العرب ، فأشتروا كلبا فذبحوه [وشووه][8] وأكلوا للضرورة ، وناولني قطعة من لحمه ، فلما أردت اكلها ذكرت خجل الفقير مني وانها عقوبة ، فلما رجعنا أتيت الفقير واعتذرت اليه[9] .

---

(١) لم ترد الرواية في « الرسالة القشيرية » في ترجمة الشيرازي .
(٢) نفسه .
(٣) الاضافة يقتضيها سياق الكلام .
(٤) في « مناقب الابرار » الورقة ٢٠٢ (لقمة) ويضيف ابن خميس بعدها (فأكلتها ثم لقمني لقمة ثانية) .
(٥) في « مناقب الابرار » الورقة ٢٠٢ (فبلغت مني مشقة) ويضيف ابن خميس بعدها (فرأى ذلك في وجهي فخجل) .
(٦) يضيف ابن خميس في « مناقب الابرار » الورقة ٢٠٢ (لاجله .
(٧) في « مناقب الابرار » الورقة ٢٠٢ (فحيت وانزعجت في الحال للصفر فأرسلت الى والدتي من تحمل الى مرقعتي فلم تعارضني الوالدة ، ورضيت بخروجي ، فأرتحلت من القادسية مع جماعة من الفقراء فتهنا ونفذ ماكان معنا وأشرفنا على التلف) .
(٨) ساقطة في الاصل والاضافة من « مناقب الابرار » الورقة ٢٠٢ .
(٩) وانظر « تاريخ مدينة دمشق » جـ ١٠ ، ق ، الورقة ٢٨١ أ .

وحكى عنه ايضا ، انه قال : دخلت البادية [1] على نية الحاج وكنت قد قدمت ، ولم ادخل على الجنيد وفي رأسي نخوة الصوفية ، وقد قمت أربعين يوما ، لم آكل الخبز ولم أشرب الماء ، فعطشت ، فلما وصلنا الى زبالة وكنت على طهارة من بغداد ، واذا بظبي على رأس البئر وقد ارتفع الماء على رأسها وهو يشرب ، فدنوت من البئر لأشرب ، فولى الظبي ، ونزل الماء أسفل البئر ، فقلت : ياسيدي مالي محل هذا الظبي فسمعت هاتفا يقول من ورائي :[2] هذا الظبي جاء بغير حبل وركوة ، وانت جئتنا بحبل وركوة ولكن ألتفت واذا بالماء في رأس البئر فشربت ، فلما قضيت الحج ، وعدت الى بغداد ، ودخلت على الجنيد ، فلما رآني ، قال : اما انك لو صبرت ساعة لنبع الماء من تحت قدميك .

وحكي عنه في المذ[3] ايضا ، انه قال : خرجت من مصر اريد الرملة ، للقاء ابي [علي][4] الرّوذباري ، فلقيني عيسى بن يوسف المصري ، الزاهد ، فقال لي : يابن خفيف بصور شايب وكهل قد وقفا في مقام المراقبة فلو نظرت اليهما لعلك ان تستفيد منهما ، قال : فدخلت صور وانا جائع عطشان ، وفي وسطي خرقة وعلى كتفي شيء ، فأتيت المسجد فاذا بشاب وكهل قد استقبلا القبلة ، وهما جالسان لايتكلمان فسلمت عليهما ، فلم يردّا ، فقلت : ناشدتكما الله الا رددتما علّي السلام ، فرفع الشاب رأسه من مرقعته وقال : يابن خفيف[4] ما أقل شغلك بنفسك حتى تلقانا[5]؟ قال : فذهب عطشي ، وجوعي ، وتعبي ، قال : فأقمت عندهما ثلاثة ايام لم آكل ، ولم أشرب ، وما رأيتهما أكلا ، ولا شربا ، ولا ناما ، فقلت لهما في اليوم الثالث : عظاني فقالا : نحن أرباب المصائب ،مالنا لسان المواعظ فقلت بالله (١٧٩ ب) ،فقال الشاب :عليك

---

(١) في « مناقب الابرار » الورقة ٢٠٣ (بغداد) .

(٢) في « مناقب الابرار » الورقة ٢٠٣ (حربناك فلم تصبر ، أرجع وخذ الماء فرجعت واذا البئر ملآ فملأت ركوتي وكنت أشرب منها وأتطهر الى المدينة ولم ينفذ ولما استقيت) .

(٣) ساقطة في الاصل .

(٤) يضيف ابن خميس في « مناقب الابرار » الورقة ٢٠٣ (الدنيا قليل ، وما بقي من القليل الاّ القليل ، فخذ من القليل كثيرا) .

(٥) يضيف ابن خميس في « مناقب الابرار » الورقة ٢٠٣ (فأخذ كليتي ، ونظر الي فطأطأ رأسه في المكان وبقيت عندهما حتى صليت الظهر والعصر) .

بصحبة من يذكرك الله رويته ، ويقع على قلبك هيبته ، ويعظك بلسان فعله ، لا بلسان قوله ، اذهب عنا بسلام ، فانصرفت .

ذكر نبذة من كلامه :

حكي عنه في المناقب ، انه قال : لما خلق الله الملائكة والانس ، والجان ، خلق العصمة ، والكفاية ، والحيلة ، وقال : اختاروا ، فاختارت الملائكة العصمة ، قال للجن : اختاروا ، فاختاروا العصمة ، فقال : قد سبقكم اليها الملائكة ، فاختاروا الكفاية ، ثم قال للانس : اختاروا ، فاختاروا العصمة ، فقال : قد سبقكم اليها الملائكة ، فأختاروا الحيلة ، فبنو آدم يحتالون بجهدهم .

قال : وسئل عن التوكل ، فقال : الاكتفاء بضمانه واسقاط التهمة عن قضائه[1] .

قال ، وقال : ليس شيء أضّر بالمريدين من مسامحة النفس في ركوب الرخص ، و[2] التأويلات .

قال : وسئل عن القرب ، فقال : طي المسافات بلطيف المنازلات .

وفي رواية القشيري عنه ، انه قال : قربك منه ملازمة[3] الموافقات ، وقربه منك بدوام التوفيق .

ذكر وفاته :

حكى الحافظ ابن عساكر عن عبدالرحيم ، قال : قال بن خفيف : سألت الله ان القاه ، ولايكون على بدني شيء من اللحم ، ولا لأحد عندي شيء ، فمات كذلك ، أقام سبعة عشر يوما لم يأكل ، وكانوا يشمون منه رائحة الطيب والمسك شيئا ماشموا مثله قط[4] .

وقال ابو عبدالرحمن السلمي : توفي ابن خفيف ليلة الثلاثاء ثالث عشر من رمضان وله مئة وأربع سنين[5] .

(١) انظر « مناقب الابرار » الورقة ٢٠١ .

(٢) يضيف ابن خميس في « مناقب الابرار » الورقة ٢٠١ (قبول) .

(٣) في « الرسالة القشيرية » : ٢٢٢ (بملازمة) .

(٤) لم ترد الرواية في « تاريخ مدينة دمشق » جـ ١٠ ، ق ٢ ، الورقة ٢٨١ أ في ترجمة الشيرازي .

(٥) لم ترد الرواية في « طبقات الصوفيّة » في ترجمة الشيرازي ، وانظر « تاريخ مدينة دمشق » جـ ١٠ ، ق ٢ ، الورقة ٢٨٢ أ .

وقال ابن عساكر : لما مات حضر ابو احمد الكبير ، وأبو احمد الصغير ، وأبو الطيب القزويني ، وخلق كثير ، وحملوه على سريره ، وضببوه بضباب حديد ، ودخل تحت السرير كل قوى ، وكل شاطر ، ومن يدعي القوة والفتوة وكلما تعب قوم ، دخل آخرون ، وحوله الفرسان من الديالمة والخدم ، والحاشية ، بالسيوف ، والدبابيس وصلى عليه ابو بكر العلاف نحو من مئة مرة ، واجتمع في جنازته اليهود والنصارى[1]

قال ابن عساكر : حدث ابن خفيف بدمشق عن القاضي المحاملي ، وحماد بن المبارك ، ومحمد بن جعفر التمار وذكر غيرهم ، وروى عنه ابو الحسين بن جهضم وذكره غيره .[2]

قلت : وقد ذكره جدّي في المنتظم ، فقال : محمد بن أبي عبدالله الشيرازي ، صحب الجريري ، وابن عطاء ، وغيرهما[3] .

انتهت ترجمة ابن خفيف والحمد لله وحده وصلى الله على اشرف خلقه (١٨٠ أ) محمد وآله وصحبه .

ـ السنة الثانية والسبعون وثلاث مئة ـ

وفي صفر قبض عضد الدولة على ابي الوفاء طاهر بن محمد وحمل الى قلعة الماهكي ، ثم قتل بعد وفاة عضد الدولة .

وفي ربيع الاخر فتح المارستان الذي انشأه عضد الدولة بالجانب الغربي من بغداد ، وهو القائم اليوم ، ورتب فيه الاطباء ، والمعالجين ، والوكلاء ، وحملت اليه الأشربة والادوية ، والفرش ، وغيرها .[4]

---

(١) انظر « تاريخ مدينة دمشق » ج ١٠ ، ق ٢ ، الورقة ٢٨٢ أ .
(٢) نفســه الورقة ٢٨٠ ب .
(٣) انظر « المنتظم » ٧/ ١١٢ .
(٤) انظر « المنتظم » ٧/ ١١٢ ، « الكامل في التاريخ » ٧/ ١١٣

وفيها توفي عضد الدولة [١] ، فأخفي خبره وكتمه خواصه .

وحج بالناس ابو الفتح احمد بن عمر العلوي ، وقيل لم يحج احد الى ثمانين وثلاث مئة من العراق ، بسبب الفتن ، والخلف بين العراقيين والمصريين .

– فصل –

وفيها توفي عبدالله بن احمد بن ماهين ابو احمد الاصبهاني [٢] ، سكن بغداد ، وحدث بها عن البغوى ، وطبقته ، وروى عنه البرقاني ، وشيوخ الخطيب ، وكان صالحا ، زاهدا ، عابداً ، ثقة .

قال الخطيب : حدثني البرقاني عنه ، قال : صمت ثمانية وثمانين رمضاناً .

---

(١) (ابن الحسن بن بويه بن فنا خسرو بن تمام بن كوهى بن شيرزيل أبو شجاع) انظر ترجمته في : « الامتاع والمؤانسة » ٣/ ١٤٨ ، « ذيل تجارب الامم » ٣/ ٧٥ ، « ذيل تاريخ دمشق » : ٢٤ (تذكر وفاته سنة ٣٦٩ هـ) ، « المنتظم » ٧/ ١١٣ ، « الكامل في التاريخ » ٧/ ١١٣ ، « وفيات الاعيان » ٥/ ٦٩ ، « كنز الدرر ٦/ ٢٠١ (تذكر وفاته سنة ٣٧٠ هـ) ، « دول الاسلام » ١/ ١٦٧ ، « سير اعلام النبلاء » ١٦/ ٢٤٩ ، « العبر » ٢/ ٣٦١ ، « تتمة المختصر » ١/ ٤٥٨ ، « مرآة الجنان » ٢/ ٣٩٨ ، « البداية والنهاية » ١١/ ٢٩٩ ، « تاريخ ابن خلدون » ٤/ ٩٧٤ ، « النجوم الزاهرة » ٤/ ١٤٢ ، « شذرات الذهب » ٣/ ٨٧ « الكنى والالقاب » ٢/ ٤٦٩ .

(٢) انظر ترجمته في « تاريخ بغداد » ٩/ ٣٩٢ (عبدالله بن احمد بن ماهيزد ابو محمد الاصبهاني يعرف بالظريف) .

وفيها توفي محمد ابن جعفر بن[1] احمد الجريري ، واسمه أبو بكر المعدل البغدادي ، ويعرف بزوج الحرّة ، كان فقيراً ، يحمل على رأسه ، فتزوج زوجة المقتدر فوصل اموالا عظيمة .

وقد حكى الخطيب قصته فقال : حدثني علي بن المحسن عن ابيه ، قال : حدثني الامير ابو الفضل جعفر بن المكتفي[2] ، قال : كانت بنت بدر مولى المعتضد فتزوجها المقتدر بالله ، فأقامت سنين ، وكان لها مكرماً وعليها متفضلاً ، فلما قتل المقتدر ، سلمت من النكبة ، فخرجت بأموالها وذخائرها من داره ، وكان يدخل الى مطبخها حدث[3] يحمل على رأسه يعرف بمحمد بن جعفر ، وكان حركاً فشقّ على القهرمانة[4] فنقلته من حالة الى حالة حتى جعلته وكيل مطبخ ، ثم ارتفع أمره حتى صار ينظر في ضياعها[5] ، وغلب عليها حتى صارت تكلمه من وراء الستر فعلق بقلبها فدعته الى تزويجها ، فلم يجسر فأعطته مالا عظيماً ، فصانع به القضاة ، والحكام ، والاولياء فتزوجها ، فأقام معها سنين ، فماتت ، فورث نحوا من ثلاث مئة ألف دينار ، وأوصت اليه في ضياعها ، وأوقافها ومالها ، فأقرت في يده ، وكان يسمى زوج الحرّة لأجل ان تزوجها ، وكذلك عادة الخلفاء لغلبة المملوكات عليهم[6] فقيل لها الحرّة .

وقال الخطيب : وحدثني علي بن شاذان ، قال : كان (١٨٠ ب) زوج الحرة جارنا ، وسمعت منه مجالس اماليه وكان يحضر مجلسه القاضي

---

(١) في الاصل (آبو) والتصحيح من مصادر ترجمته : « تاريخ بغداد » ٢/ ١٥٣ (محمد بن جعفر بن احمد بن جعفر بن الحسن بن وهب ابو بكر الجريري) ، وكذا الاسم في « المنتظم » ٧/ ١١٨ ، « الوافي بالوفيات » ٢/ ٣٠٣ ، « البداية والنهاية » ١١/ ٣٠١ ، « النجوم الزاهرة » ٤/ ١٤٣ .

(٢) في الاصل (الملتقي) .

(٣) في الاصل (تحت) والتصحيح من تاريخ بغداد ٢/ ١٥٣ ، المنتظم ٧/ ١١٩ .

(٤) في « تاريخ بغداد » ٢/ ١٥٣ (القهارمة) .

(٥) يضيف الخطيب في « تاريخ بغداد » ٢/ ١٥٣ (وعقارها) وكذا ابن الجوازي في « المنتظم » ٧/ ١١٩ .

(٦) في الاصل (عليهن) .

الجرّاحي ، وابو الحسين بن المظفر ، والدار قطني ، وابن حيّويه ، وغيرَهم من الشيوخ .

وتوفي ليلة الجمعة ، ودفن يوم الجمعة لاربع خلون من صفر ودفن بالقرب من معروف الكرخي ، وحضرت مع ابي الصلاة عليه ، وكان عدلا مريضاً ، حدث عن محمد بن حرير الطبري وعبد الله بن محمد البغوي ، وابي بكر بن ابي داود ، وأمثالهم ، وروى عنه ابن زر قويه ، والبرقاني ، وشيوخ الخطيب وغيرهم وكان جليل القدر من الثقات ، والحمد لله وحده وصلى الله على أشرف خلقه محمد وآله وصحبه وسلم .

ـ السنة الثالثة والسبعون وثلاث مئة ـ

وفي الثاني عشر[1] من المحرم ظهرت وفاة عضد الدولة ، وحمل تابوته الى المشهد الغربي ، وتولى حمله ابو الحسن علي بن احمد نقيب العلويين ، وجلس صمصام الدولة[2] في العزاء ، وجاءه الطائع معزيا ، ولطم في دوره اياما عليه ، وفي الاسواق اياما بقي اللطم عليه ، وفي يوم السبت ركب صمصام الدولة الى دار الخلافة وخلع عليه الخلع السبع ، وطوق ، وتوج ، وسور ، كما فعل بأبيه ، وقرىء[3] عهده .

قال ابن الصابي : وكان الطالع العقرب ، وعاد الى داره وقد ضربت له القباب كما جرت عادات ابيه من المنعة الفي ألف درهم ، ولقبه الخليفة بشمين الملة[4] وكتب الى الافاق ببيعته .

---

(١) في « المنتظم » ٧/ ١٢٠ (عاشر) .

(٢) (قتل صمصام الدولة سنة ٣٨٨ هـ بسبب خلافه مع الديلم ووقوفهم مع ابني بختيار) انظر : « ذيل تجارب الامم » ٣/ ٣١١ ، « المنتظم » ٧/ ٢٠٤ ، « الكامل في التاريخ » ٧/ ١٩٢ .

(٣) في الاصل (قوى) والتصحيح من « ذيل تجارب الامم » ٢/ ٨٤ ، « المنتظم » ٧/ ١٢٠ .

(٤) في « المنتظم » ٧/ ١٢٠ (شمس) .

وفي صفر انقض كوكب عظيم ، وسمع له صوت الرعد[١] .
وفي شعبان مات مؤيد الدولة ابو منصور بويه بن ركن الدولة .[٢]
وجلس صمصام الدولة في العزاء وجاءه الطائع معزيا .
وفيها غلت الاسعار بالعراق ، وجاع الناس مجاعة عظيمة وبلغ الكر الحنطة[٣] ثلاثة آلاف درهم ، والشعير ألفا وخمس مئة ، ثم زاد سعر الحنطة ، فبلغ الكر أربعة آلاف درهم ، والشعير ألفي ـ درهم ـ[٤] ، ومات الناس على الطرق وهلك الضعفاء ، ثم تناقص ، واطلق محمد بن بقية من كان بالحبوس .[٥]

ـ فصل ـ

وفيها توفي بويه بن ركن الدولة ، اخو عضد الدولة وفخر الدولة ، وكان مقيما بجرجان ، ولما احتضر ، قال له وزيره الصاحب بن عباد[٦] :

لو عهد امير الامراء الى من يراه عهدا كان سكن للجند ، الى ان يتفضل الله بعافيته ، وقيامه ليدبر الملك كان ذلك من الاستظهار الذي لا ضرر فيه [٧]

وقد ذكر القصة ابو الحسين هلال بن المحسن بن ابي اسحاق بن الصابي ، فقال : كان مؤيد (١٨١ أ) الدولة قد أقام بجرجان ، وجعلها داره ، فعرضت له علة الخوانيق[٨] يوم الاحد ثالث عشر شعبان .

---

(١) انظر : « المنتظم » ٧/ ١٢٠ ، « الكامل في التاريخ » ٧/ ١٢٢ .
(٢) انظر ترجمته في : « ذيل تجارب الامم » ٣/ ٩٠ ، « المنتظم » ٧/ ١٢٢ ، « الكامل في التاريخ » ٧/ ١١١ ، « دول الاسلام » ١/ ١٦٧ ، « تتمة المختصر » ١/ ٤٥٩ ، « تاريخ ابن خلدون » ٤/ ٩٧٦ « النجوم الزاهرة » ٤/ ١٤٣ ، « تاريخ الخلفاء » : ٢٧١ .

(٣) يضيف ابن الجوازي في « المنتظم » ٧/ ١٢١ (في رمضان) .
(٤) ساقطة في الاصل والاضافة لاستقامة المعنى .
(٥) انظر « الكامل في التاريخ » ٧/ ١٢٢ .
(٦) انظر ترجمته في وفيات سنة ٣٨٥ هـ .
(٧) انظر : « ذيل تجارب الامم » ٣/ ٩١ ، « المنتظم » ٧/ ١٢١ .
(٨) (ورم عضل الحنجرة) « القانون في الطب » ٢/ ١٩٨ .

قال : فحدثني القاضي ابو العباس احمد بن محمد البارودى قال : لما اشتدت العلّة بمؤيد الدولة ، قال له : ابو الهيثم اسماعيل بن عباد ، لو عهد امير الامراء ، وذكر ماذكرناه ، فقال : انا في شغل عما تخاطبني به ، وما لهذا الملك قدر مع انتهاء الانسان الى مثل ما أنا فيه ، فأفعلوا مابدا لكم ان تفعلوا ، ثم أشفي ، فقال له الصاحب : تب يامولانا عن كل ما فرطت فيه ، وتبرأ من هذه الاموال التي لست على ثقة من طيبها ، وحصولها من جلبها ، وأعتقد متى عافاك الله صرفها في وجوهها ، وردّ كل ظلامة تعرفها وتقدر على ردّها ففعل ذلك ، وتلفظ به وقضى نحبه .[1]

وكتب الصاحب في الوقت الى فخر الدولة بالاسراع ، وآلتعجيل ، وأنفذ اليه خاتم مؤيد الدولة ، وأرسل بعض ثقاته ، وخواصه ، واستخلفه على الحفظ والاموال ، والوفاء بالعهد ، وكان فخر الدولة اذ ذاك

بأسفرائين من نواحي نيسابور ، وقد رأى في منامه تلك الليلة ، كأن ركن الدولة وعضد الدولة في مركب في بحر أسود ، وقد قدما الى الساحل ، وأخذا مؤيد الدولة ، فأول ذلك وفاة مؤيد الدولة ، وقدر له ، وورد الخبر فورد اليه كتاب الصاحب بنعيه بعد مارأى المنام بعد خمسة ايام ، فسار وهو على ضائقة شديدة .

وكان الصاحب قد أجلس الامير أبا العباس خسرو فيروز[2] أخا مؤيد الدولة ، وأخذ في البيعة على الجند أنه خليفة فخر الدولة أخيه ، فلما جاء فخر الدولة ، فسلم له الصاحب الملك وأطاعه الناس وحلفوا له على السمع[3] والطاعة ، ولما استقر له الملك قال له الصاحب : يامولانا قد بلغك الله ، وبلغني فيك ماأملته انا وانت ، ومن حقوق خدمتي لك ، وحرفتي بك ، اجابتي الى ما أؤثره من ملازمة دارى ، واعتزال الجندية ، وتوقيرى على امر الله الذي هو احسن عاقبة وأنفع لي في الاخرة . فقال له : لاتفعل ايها الصاحب هذا ، فأنني مأأريد هذا الملك الاّ لك ، ولا

---

(١) انظر : « ذيل تجارب الامم » ٣/ ٩١ ـ ٩٢ .
(٢) في الاصل (حسن وفيروز) والتصحيح من « ذيل تجارب الامم » ٣/ ٩٣ .

(٣) في الاصل (السرح) .

يستقيم امري فيه الاّ بك ، واذا كرهت ملابسة الامور ، كرهت ذلك بكراهيتك ، وعدت من حيث أتيت ، فقبل الارض بين يديه ، وقال : الامر أمرك ثم انصرف فخر الدولة الى الرى ، وخلع على الصاحب الخلع السنية [1] .

وفي رواية لما قال فخر الدولة للصاحب ماقال ، استرجع الصاحب ، قال : لله الامر من قبل ومن بعد .

وتوفي مؤيد الدولة وله ثلاث وأربعون سنة ، وكانت امارته سبع سنين وشهراً ، وخمسة وعشرين يوما . وكان قد تزوج بنت عمه معزّ الدولة ، فانفق في عرسها سبع مئة ألف دينار ، واسمها زبيدة .

ـ فصل ـ

وفيها توفي ابو عثمان المغربي واسمه سعيد بن سلام وقيل بن سلم[2] . ولد بقرية من قرى القيروان ، يقال لها كركنت[3] ، ضبطها الخطيب بكافين ، وكان أوحد زمانه .

قال الخطيب : كان أوحد زمانه في عصره في الورع ، والزهد و[4] العزلة ، لقي الشيوخ بالشام ، ومصر ، وصحب ابا الخير الأقطع التيناني ، وجاور بمكة سنين فوق العشرة ، وكان لايظهر في

---

(١) انظر « ذيل تجارب الامم » ٣/ ٩٤ ـ ٩٥ .

(٢) انظر ترجمته في : « تاريخ نيسابور » : ٨٩ ، « طبقات الصوفية : ٤٧٩ ، « تاريخ بغداد » ٩/ ١٢٢ ، « الكامل في التاريخ » ٧/ ١٢٢ ، « الرسالة القشيرية » : ٢٢٠ ، « مناقب الابرار » الورقة ٢٠٤ ، « المنتظم » ٧/ ١٢٣ ، « اللباب » ٣/ ٣٦ ، « سير اعلام النبلاء » ١٦/ ٣٢٠ « العبر » ٢/ ٣٦٥ ، « مرآة الجنان » ٢/ ٤٠١ ، « البداية والنهاية » ١١/ ٣٠٢ ، « النجوم الزاهرة » ٤/ ١٤٤ ، « الكواكب الدرية » ٢/ ٣٥ ، « شذرات الذهب » ٣/ ٨١ .

(٣) (مدينة بجزيرة صقلية) الورض المعطار : ٤٩٣ .

(٤) ويضيف الخطيب في « تاريخ بغداد » ٩/ ١٢ (الصبر على) .

المواسم ، ثم انصرف الى العراق فسئل المقام ببغداد ، فلم يجبهم ، ومضى الى نيسابور ، فأقام بها ، وكانت له كرامات ، وكان ابو سليمان الخطّابي يقول : قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لعمر رضي الله عنه « قد كان في الأمم محدّثون فان يكن في أمتي فعمر »[١]. وانا اقول : ان[٢] كان في هذا العصر أحد من المحدّثين فأبو عثمان .

قال : وذكر عنده قول الشافعي ((العلم علمان : علم الاديان ، وعلم الابدان)) فقال ابو عثمان : ما أحسن ماقال : علم الاديان علم الحقائق والمعارف ، وعلم الابدان علم السياسات ، والرياضيات والمجاهدات[٣]..

قال : وقال : من آثر[٤] صحبة الاغنياء (١٨٢ أ) على[٥] الفقراء ابتلاه الله بموت القلب .

قال : وقال : الساكت بعلم أحمد اثرا[٦] من الناطق بجهل .

قال : وقال : من اعطى نفسه الاماني ، قطع عمره[٧] بالتسويف والتواني .

ذكر وفاته :

قال الخطيب : كان مقيما بمكة فسعى بعض الاعداء الى العلوية في زور نسب اليه ، فأخرجوه من مكة ، فنزل بغداد ، فأقام بها سنة ، ثم خرج الى نيسابور فمات بها في جمادى الاولى ، ودفن الى جانب ابي عثمان الحيرىّ ، واوصى ان يصلي عليه القاضي ابن فورك ، لقى عدة من المشايخ ، أبا يعقوب النهّر جوري وأبا الحسن بن الصائغ ، وأبا عمرو الزّجاجي وغيرهم .

---

(١) « المسند » ١/ ١٢٣ ، « زاد المسلم » ١/ ٤٠ .
(٢) في « تاريخ بغداد » ٩/ ١١٣ (فأن) .

(٣) انظر « مناقب الابرار » الورقة ٢٠٦ .
(٤) في الاصل (ابر) والتصحيح من « مناقب الابرار » الورقة ٢٠٦ .
(٥) يضيف ابن خميس في « مناقب الابرار » الورقة ٢٠٦ (مجالسة) .
(٦) في الاصل (ابر) والتصحيح من « مناقب الابرار » الورقة ٢٠٦ .
(٧) في « مناقب الابرار » الورقة ٢٠٦ (قطعها) .

ـ فصل ـ

وفيها توفي عبدالله بن احمد بن مردانة ابو محمد الاصبهاني ، ويعرف بالظريف[1] رحل وسمع الحديث ، ومولده سنة ثلاث وسبعين ومئتين .

وحكى الخطيب عنه ، انه قال : صمت ثمانية وثمانين رمضاناً . وكان زاهداً ، عالما ، عابداً ، سكن بغداد ، وحدث بها عن البغوي ، والباغندي[2] وابن ابي داؤد وغيرهم .

وفيها توفي ابو[3] عبدالله محمد بن العباس بن احمد ابن محمد بن عصم ، ويعرف بالعصمي من اهل هراة .

وذكره الخطيب : فقال : كان[4] نبيلاً ، ثقة ، رئيساً ، دليلا ، جليلا من ذوى الاقدار العالية ، وله افضال كثيرة[5] على الصالحين[6] والمستورين . وكان يضرب الدينار فيه مثقال ونصف[7] ويقول : ان الفقير يفرح اذا ناولته كاغدا يتوهمه[8] فضة ، ثم يفتح فيجده ذهبا قد زاد على المثقال ازداد فرحه [9]

---

(١) الترجمة معادة ، انظر وفيات ٣٧٢ هـ .
(٢) في الاصل (الباعدي) والتصحيح من « المنتظم » ٧/ ١٢٣ .
(٣) ساقطة في الاصل والاضافة من مصادر ترجمته : « تاريخ بغداد » ٣/ ١١٩ (تذكرت وفاته سنة ٣٧٨ هـ) « اللباب » ٢/ ٣٤٥ (تذكر وفاته سنة ٣٧٨ هـ) (طبقات الشافعية) لابن الصلاح ، الورقة ١٢ ب ، « تذكرة الحفاظ » ٣/ ١٩٩ ، « العبر » ٣/ ٩ ، الوافي بالوفيات ٣/ ١٩١ ، « طبقات الشافعية » للسبكي ٣/ ١٧٥ ، « شذرات الذهب » ٣/ ٩٢ .
(٤) يضيف الخطيب في « تاريخ بغداد » ٣/ ١٢٠ (ثبتا) .
(٥) في « تاريخ بغداد » ٣/ ١٢٠ (بين) .
(٦) يضيف الخطيب في « تاريخ بغداد » ٣/ ١٢٠ (والفقهاء) .
(٧) يضيف الخطيب في « تاريخ بغداد » ٣/ ١٢٠ (وأكثر من ذلك فيتصدق بها) .
(٨) في « تاريخ بغداد » ٣/ ١٢٠ (فيتوهم انه فيه) .
(٩) نفسه (يفتحه ، فيفرح اذا رأى صفرة الدينار ، ثم يزنه فيفرح اذا) .

قال : واستشهد برستاق[1] خواف[2] من اعمال نيسابور ، واوصى ان يحمل على تابوته الى هراة ، فحمل اليها ، ودفن بها ، سمع بنيسابور مكّي بن عبدان ، وبالري احمد ابن خالد الجروري ، وببغداد يحيى بن خالد وغيرهم ، وروى عنه الدارقطني وابن زرقويه وغيرهما . قدم بغداد وحدث بها وسمع ايضا غيرهم واجمعوا على ثقته .

وفيها توفي عبدالله بن محمد بن عثمان بن المختار ابو محمد المزني الواسطي ، ويعرف بأبن السقى الحافظ[3] .

قال الخطيب : ورد بغداد ، فحدث بها ، مجالسة كلها من حفظه ، يحضره ابن المظفر والدارقطني ، وكانا يقولان ما رأينا معه كتابا ، انما حدثنا حفظا ، وما اخذنا عليه خطأ في شيء [رواه][4] ، الاّ انه حدث ١٨ ب) عن ابي يعلي الموصلي بحديث بقي في القلب منه شيء .

قال ابو العلاء الواسطي : فلما عدت الى واسط أخبرته فأخرج الحديث في أصله الصبا[5] وكانت بواسط .

سمع عبدان ، وأبا يحيى الموصلي والبغوى وغيرهم . وروى عنه الدارقطني ، وشيوخ الخطيب ، ويوسف بن عمر بن القواس[6]

---

(١) غير واضحة في الاصل ، والاضافة من « تاريخ بغداد » ٣/ ١٢١ .

(٢) (قصبة كبيرة من اعمال نيسابور بخراسان يتصل احد جانبيها ببوشنج من اعمال هراة والاخر بزوزن) « معجم البلدان » ٢/ ٣٩٩ .

(٣) انظر ترجمته في : « تاريخ بغداد » ١٠/ ١٣٠ ، « المنتظم » ٧/ ١٢٣ ، « اللباب » ٢/ ١٢١ ، « تذكر الحفاظ » ٣/ ٩٦٥ ، « سير اعلام النبلاء » ٢/ ١٢١ ، « تذكرة الحفاظ » ٣/ ٩٦٥ ، « العبر » ٢/ ٣٦٥ ، « البدايةوالنهاية » ١١/ ٣٠٢ ، « النجوم الزاهرة » ٤/ ١٤٤ ، « طبقات الحفاظ » : ٣٨٥ ، « شذرات الذهب » ٣/ ٨١ .

(٤) ساقطة في الاصل والاضافة من « تاريخ بغداد » ١٠/ ١٣١ .

(٥) في الاصل (المصي) والتصحيح من « تاريخ بغداد » ١٠/ ١٣١ .

(٦) انظر ترجمته في وفيات ٣٨٥ هـ .

قال يوسف : وسمعته يقول : الذين وقع عليهم اسم الخلافة آدم ، وداود ، وأبو بكر الصديق ، قال الله تعالى في حق آدم : ((وأنّي جاعل في الارض خليفة))[1] وقال في حق داود : ((ياداود انا جعلناك خليفة في الارض))[2] وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ثلاثين ألف مسلم كلهم يقول لأبي بكر : ياخليفة رسول الله ، ولم يسم به سواه .

والحمد لله واحده وصلى الله على أشرف خلقه محمد وآله وصحبه وسلم .

ـ السنة الرابعة والسبعون وثلاث مئة ـ

ـ فصل ـ

وفيها توفي محمد بن محمد ابن مكي ابو احمد القاضي الجرجاني[3]. رحل في طلب العلم الى البلاد ، وطلب الحديث ، ولقي الشيوخ ، وكان حافظا ، فاضلا ، وكانت وفاته بأرجان ، سمع بدمشق ابا الطيب احمد بن ابراهيم بن عبادل وغيره ، وببغداد يحيى بن محمد بن ساعد ، وبخراسان محمد بن يوسف الفربري ، وحدث عنه بكتاب « صحيح البخاري » وغيره ، وروى عنه الحافظ أبو تمام عبد الملك بن احمد بن علي بن عبدوس الاحوازي والحاكم ، وخلق كثير .

وقال[4] : انشدني محمد بن الحسن[5] بن احمد الاحوازي ، قال انشدني القاضي ابو احمد الجرجاني ، فقال :

---

(١) سورة البقرة : ٢ : ٣٠ .

(٢) ك ص : ٣٨ ٢٦ .

(٣) انظر ترجمته في « تاريخ جرجان » : ٤٤٩ (ابو محمد) ، « تاريخ بغداد » ٣/ ٢٢٣ ، « العبر » ٢/ ٣٦٦ ، « النجوم الزاهرة » ٤/ ١٤٦ ، « الكنى والالقاب » ٢/ ١٤٤ .

(٤) يقصد الخطيب البغدادي .

(٥) في « تاريخ بغداد » ٣/ ٢٢٣ (الحسن) .

مضى زمن وكان الناس فيه
كـرامـا لا يخـالطـهم خسيس

فقد دفع الكرام الى زمـان
أخس رجالهم فيه رئيس

تعطلت المكارم ياخليلي
وصار الناس ليس لهم نفوس

ـ السنة الخامسة والسبعون وثلاث مئة ـ

وفيها اشار ابو الفتح الرازي (١٨٣ أ) على صمصام الدولة ان يجعل على الثياب البريسميات والقطن الذي ينسج ببغداد ضريبة ، وقال ابو الفتح : هذه جهة يحصل منها في كل سنة ألف ألف درهم ، وبلغ العوام ، فشغبوا ، ومنعوا الخطباء يوم الجمعة من الصلوات ، وضجوا ، وكادت تقع فتنة ، فرجع صمصام الدولة عن ذلك ، وأعفاهم من احداث هذا .(١)

وفيها قدم الكوفة جماعة من القرامطة منهم اسحاق ، وجعفر في جموع كثيرة ، فأقاموا الخطبة لشرف الدولة ، وأقاموا يجبون البلاد فبعث اليهم صمصام جيشا فهزمهم وعادوا الى هجر .(٢)

وفيها وصلت الروم الى نواحي حلب ، وأسروا ، وقتلوا ، وعبروا الفرات ، فأفسدوا ، وعاثوا .

وقد ذكرنا انه لم يحج احد الى سنة ثمان وثلاث مئة .

---

(١) انظر « المنتظم » ٧/ ١٢٧ ، « الكامل في التاريخ » ٧/ ١٢٨ .
(٢) انظر « ذيل تجارب الامم » ٣/ ١٠٩ ، « الكامل في التاريخ » ٧/ ١٢٦ .

ـ فصل ـ

وفيها توفي احمد بن الحسين بن علي ابو زرعة الرازي الحافظ[1].

دكره الخطيب: فقال سافر الى البلاد، وطاف الدنيا في طلب الحديث، وجالس الحفاظ، وصنف التراجم، والابواب وحدث ببغداد وغيرها، وسمع خلقا كثيرا، وحدث عن محمد بن ابراهيم بن نومر[2] وعبدالرحمن بن ابي حاتم الرازي، وبكر بن عبداللطيف المحتسب البخاري، والقاضي الحسين المحاملي، وابي العباس الأصم وغيرهم.

وروى عنه القاضيان ابو العلاء الواسطي، وأبو القاسم التنوخي، وأبو عبدالله الحاكم، والائمة، وكان متقنا، صدوقا، ثقة.

قال الخطيب: وقال ابو القاسم الثلاج، فقد ابو زرعة الرازي بطريق مكة في سنة خمس وسبعين وثلاث مئة.

وقال الحافظ ابن عساكر[3]: قدم ابو زرعة دمشق، سنة تسع واربعين وثلاث مئة، فسمع بها ابو الحسين محمد بن عبدالملك بن جعفر بن الجنيد الرازي والد تمام، وسمع بنيسابور أبا احمد بن محمد بن يحيى بن بلال، وببلخ علي بن احمد الفارس وببغداد ابا عبدالله بن مخلد، وبمصر أبا الفوارس احمد بن محمد بن الحسين الصابوني.

وأبو زرعة الرازي هو الذي روى حديث سعد بن ابي وقاص ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((من بنى لحمه على السحت، فالنار أولى به ياسعد، اطيب مطعمك، فمن لم يبال من اين مطعمه كان حقيقا على الله ان (١٨٣ ب) لا يبالي من اي باب من ابواب جهنم ادخله))

---

(١) انظر ترجمته في «تاريخ بغداد» ٤/ ١٠٩ تذكرة الحفاظ ٣/ ٩٩٩ (ويضيف الذهبي الصغير) «العبر» ٢/ ٣٦٨، مرآة الجنان ٢/ ٤٠٥، «النجوم الزاهرة» ٤/ ١٤٧ (ويضيف ابن تغردي بردي، الصغير) وكذا العماد الحنبلي في «شذرات الذهب» ٣/ ٨٤

(٢) في «تاريخ بغداد» ٤/ ١٠٩ (مورد).

(٣) لم نعثر على ترجمته في «تهذيب تاريخ دمشق».

وفيها توفي الحسين بن علي بن محمد بن يحيى ، ابو محمد النيسابورى ، ويقال حسينك .[1] ولد سنة ثلاث وتسعين[2] ومئتين ، ورباه ابو بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة ، فسمع منه الحديث ومن غيره بنيسابور ، وبغداد ، والكوفة .

وحكى الخطيب عن احمد[3] بن علي المقرى ، عن محمد بن عبدالله الحافظ النيسابورى ، قال : حسينك تربية ابي بكر بن خزيمة ، وجاره الادنى ، وفي حجره من حين ولد الى حين توفي ابو بكر وهو ابن ثلاث وعشرين سنة .

وقال ابو بكر اذا تخلف عن مجلس السلاطين ، بعث بحسينك نائبا عنه ، وكان يقدمه على جميع اولاده ويقرأ له وحده مالم يقرأ لغيره ، وكان يحكي أبا بكر في وضوئه وصلاته[4] ، ولقد صحبته قريبا من ثلاثين في الحضر[5] والسفر ، والحر والبرد ، فما رأيته يترك صلاة الليل ، وكان يقرأ كل ليلة سبعا من القرآن[6] . ، وكانت صدقته دائمة في السر والعلانية ، ولما وقع الاستنفار لطرسوس ، دخلت عليه وهو يبكي ويقول/ : دخل الباغية ثغر المسلمين طرسوس وليس في الخزانة ذهب ولا فضة ، ثم باع ضيعتين نفيستين من جملة ضياعه بخمسين ألف درهم وأخرج عشرة من الغزاة المطوعة الاجلاد بدلا عن نفسه .

---

(١) انظر مصادر ترجمته في : « تاريخ نيسابور » : ٨٦ ، « تاريخ بغداد » ٨/ ٧٤ ، « المنتظم » ٧/ ١٢٧ ، « تذكرة الحفاظ » ٣/ ٩٦٨ (ابو احمد ، ويعرف بأبن منينة) « سير اعلا النبلاء » ١٦/ ٤٠٧ ، « العبر » ٢/ ٣٦٨ ، « طبقات الشافعية للسبكي » ٣/ ٢٧٤ (ابو احمد التميمي ويعرف بابن منينة) . « طبقات الشافعية للاسنوي » ١/ ٤١٩ ، « البداية والنهاية » ١١/ ٣٠٤ ، « النجوم الزاهرة » ٤/ ١٤٧ (ابو احمد) « شذرات الذهب » ٣/ ٨٤ (ابو احمد) .

(٢) في « تاريخ بغداد » ٨/ ٧٥ (ثمان وثمانين) .

(٣) في « تاريخ بغداد » ٨/ ٧٤ (محمد) .

(٤) يضيف الخطيب في « تاريخ بغداد » ٨/ ٧٤ (فأني مارأيت في الاغنياء أحسن طهارة وصلاة منه) .

(٥) أرى انها تكون (في الحل) اي الاقامة أصح .

(٦) يضيف الخطيب في « تاريخ بغداد » ٨/ ٧٥ (ولا يفوته ذلك) .

قال : وسمعته غير مرة يقول : اللهم انك تعلم اني لا أدخر ماأدخره ، ولا أقتني هذه الضياع ، الاّ لأستغني عن خلقك ، والاحسان الى اهل السير والفقر[1] . وكان مولاً كبير الصدقات ، وكانت وفاته بنيسابور في ربيع الاخر ، وصلى عليه أبو احمد الحافظ ، وروى عنه البرقاني وغيره .
وكان ثقة جليلا ، حجة ، مأمونا .

ـ السنة السادسة والسبعون وثلاث مئة ـ

وفيها في شهر ربيع الآخر زلزلت الموصل زلزلة عظيمة ، هدمت المنازل ، وقتلت خلقاً كثيراً .

ـ فصل ـ

وفيها توفي الحكم بن عبدالرحمن [بن محمد بن][2] عبدالله ابن محمد بن عبدالرحمن بن الحكم بن هشام بن عبدالرحمن بن معاوية بن هشام بن عبدالملك بن مروان والي الاندلس .

وقد ذكرنا ان أباه عبدالرحمن مات في ايام المطيع في سنة خمسين وثلاث مئة[3] وولى الحكم يوم مات ابوه وكنيته ابو العاص[4] ، ولقب

---

(١) في « تاريخ بغداد » ٨/ ٧٥ (السنة والمستورين) .

(٢) ساقطة في الاصل والاضافة من مصادر ترجمته : « تاريخ علماء الاندلس » : ٧ (تذكر وفاته سنة ٣٦٦ هـ) ، « جذوة المقتبس » ١ : ٤٢ ، « بغية الملتمس » : ١٨ ، « البيان المغرب » ٢/ ٢٣٣ ، « دول الاسلام ١/ ١٦٦ ، « سير اعلام النبلاء » ١٦/ ٢٣٠ ، « العبر » ٢/ ٣٤١ ، « تتمة المختصر » ١/ ٤٥١ « البداية والنهاية » ١١/ ٢٣٠ ، « العبر » ١١/ ٢٨٥ ، « تاريخ ابن خلدون » ٤/ ٣١٢ ، « النجوم الزاهرة » ٤/ ٤٩ ، « تاريخ الخلفاء » : ٣٤٨ ، « نفح الطيب » ١/ ٣٨٢ ، وتذكر هذه المصادر سنة وفاته ٣٦٦ هـ .

(٣) علماً انه لم يذكر هذه الرواية في احداث سنة ٣٥٠ هـ .

(٤) في « البيان المغرب » ٢/ ٢٣٣ (المطرف) .

نفسه المستنصر وأقام واليا خمسا وعشرين سنة[١] ، ومات في صفر ، وأمه ام ولد يقال لها مرجان[٢] . وكان محبا للعلماء والعلم وجمع من الكتب ما لم يجمعه واحد من ملوك (١٨٤ أ) العرب لا قبله[٣] ولا بعده ، وكان صالحا ورعا ، قطع جميع كروم الاندلس احترازا من عصير الخمر ، وكتب الى العزيز صاحب مصر كتابا هجاه فيه ، وأهله ، وانه دعيّ في نسبه ، وان جدّه القداح الباطني[٤] ، وكتب في أول الكتاب :

ألسنا بني مروان كيف تقلبت
بنا الحال او دارت عليه الدوائر

فلما وقف عليه العزيز كتب في أوله :

اذا ولد المولود منا تهللت
له الارض ، واهتزت اليه المنابر

عرفتنا فهجوتنا ، ولو عرفناك لهجوناك والسلام . ثم ولي بعده ولده هشام بن عبدالملك ، ومات في سنة تسع وتسعين وثلاث مئة . والحمد لله وحده وصلى الله على أشرف خلقه محمد وآله وصحبه وسلم .

---

(١) في البيان المغرب ٢/ ٢٢٣ (خمسة عشر سنة وسبعة اشهر وثلاثة ايام) .
(٢) نفسه (مهرجان)
(٣) في الاصل (ولا قبله) والتصحيح لاستقامة المعنى .
(٤) (ابو ميمون القداح ، عبدالله بن ميمون بن عمرو ، ويقال ابن ديصان القداح الاحوازي) « القرامطة : ٧١ .

وفي المحرم قدم وزير شرف الدولة بغداد ، ابو منصور محمد بن الحسين[1] ، تلقاه القواد ، والحواشي ، والاعيان من المدائن ، فلما قرب بغداد تلقاه شرف الدولة باشفيعي[2] وفي صحبته عشرون ألف درهم وثياب كثيرة ، وكان عادلاً خيراً اذا سمع صوت الآذان ، ترك جميع أشغاله حتى يؤدي الفرض ، وكان كثير العزل والولاية ، فقال : أنه ماترك عاملاً يقيم في ناحية سنة خوفاً على الرعية من الظلم ، وكان الغلاء قد دام في بغداد ، فجلبت من فارس[3] في البحر ومن غيرها ، فرخصت الاسعار .

قال ابن الصّابي : مارأينا وزيراً دبر من المماليك مثل مادبّره ، فان مملكة شرف الدولة أحاطت ثمانين فرسخاً الحد من كرمان ـ طولاً[4] ـ الى ديار بكر [عرضاً][5] الى الاحساء والجزيرة[6] . وكانت ـ له ـ[7] تجارات ، وحمولات ، وكانت توقيعاته تصل ـ[الى]ـ[8] نيسابور ، ووقع لبعض الجند بجامكيته على الموصل النصف ، وعلى عمان النصف .

قلت : وقد بلغ نظام الملك من نفاذ الامر أعظم من هذا ، كان يكتب وهو بما وراء النهر توقيعات للفراشين على القسطنطينية وسنذكره .

وفيها توفيت والدة شرف الدولة وجاءه الطائع معزياً[9] .

---

(١) في « المنتظم » ٧/ ١٣٥ (الحسن) .

(٢) في الاصل (ابن الشفيعي) والتصحيح من « تجارب الامم » ٣/ ١٣٧ ، « المنتظم » ٧/ ١٣٥ .

(٣) في الاصل (فارس) والتصحيح من « تجارب الامم » ٣/ ١٣٧ .

(٤) ساقطة في الاصل والاضافة من « ذيل تجارب الامم » ٣/ ١٣٨ .

(٥) يضيف ابو شجاع في « ذيل تجارب الامم » ٣/ ١٣٨ (وربيعة) .

(٦) نفسه . (والرقة والرحبة وحلوان) .

(٧) ساقطة في الاصل والاضافة في « ذيل تجارب الامم » ٣/ ١٣٨ .

(٨) ساقطة في الاصل والاضافة لاستقامة المعنى .

(٩) انظر : « المنتظم » ٧/ ١٣٦ ، النجوم الزاهرة ٤/ ١٥٠ .

وفي شعبان ولد لشرف الدولة ولدان توأمان ، فكنى احداهما أبا حرب وسماه سالار ، والثاني أبا منصور وسماه فناخسرو .

- فصل -

وفيها توفيت ستيتة ، قيل وهي آمنة بنت القاضي أبي عبدالله الحسين المحاملي ، وتكنى امة الواحد[1] .

قال الخطيب[2] وهي ام القاضي ابي الحسين محمد ابن احمد بن القاسم بن اسماعيل المحاملي (١٨٤ ب) . وكانت فاضلة عالمة ، من اعلم الناس واحفظهم للفقه على مذهب الامام الشافعي ، وتقرأ القرآن والفرائض ، والنحو وغير ذلك من العلوم ، كثيرة الصدقات ، مسارعة الى الخيرات وكانت تفتي مع ابي علي بن ابي هريرة .
وتوفيت في رمضان ، حدثت وكتب عنها الحديث .

قال الدارقطني : سمعت أباها واسماعيل بن العباس الوراق ، وعبدالغفار[3] بن سلامة الحمصي وذكر غيرهم . وكانت زاهدة ، عابدة ، تقية ، صالحة .

---

(١) انظر ترجمتها في : « صفة الصفوة » ٢/ ٥٢٨ ، « المنتظم » ٧/ ١٣٨ ، « دول الاسلام » ١/ ١٦٨ ، « سير اعلام النبلاء » ١٥/ ٢٦٤ ، « العبر » ٣/ ٤ ، الوافي بالوفيات » ٩/ ٣٨٧ ، « مرآة الجنان » ٢/ ٤٠٧ ، « البداية والنهاية » ١١/ ٣٠٦ ، تبصير المنتبه » ٢/ ٦٧٥ ، « النجوم الزاهرة » ٤/ ١٥٢ ، « شذرات الذهب » ٣/ ٨٨ .

(٢) لم نعثر على ترجمتها في تاريخ بغداد .

(٣) في « المنتظم » ٧/ ١٣٩ (عبدالغافر) .

ـ السنة الثامنة والسبعون وثلاث مئة ـ

وفي المحرم أمر شرف الدولة ، بأن ترصد الكواكب السبعة في سيرها ، وتنقلها في بروجها ، وعلى مثال ماكان المأمون يفعل ، وتولى ذلك ابن رستم[١] الكوهي ، وكان له علم بعلم الهيئة ، والهندسة ، فبنى بيتا في دار المملكة في آخر البستان مما يلي الحطابين ، وأقام الرصد فتم لليلتين بقيتا من صفر[٢]

وفيها توفيت ام العباس بنت المكتفي بالله ، انافت على تسعين سنة .
وفي ذى القعدة كثرت العواصف ، وهبت بفم الصلح[٣] ريح عظيمة ، شبهت بالتنين[٤] غرقت دجلة من غربها الى شرقها ، فأهلكت خلقا كثيرا ، وغرقت كثيرا من السفن الكثيرة المملوؤة[٥] بالامتعة ، واحتملت زورقا كبيرا منحدار وفيه دواب كثيرة ، فطرحته في بطن جوخاء[٦] وشوهد بعد أيام .

وفيها بدأ المرض بشرف الدولة وسببه سوء مزاج .
ولحق الناس بالبصرة حرّ عظيم في نيف وعشرين يوما من تموز ، فكان الناس يتساقطون موتى في الطرق والشوارع .

وفيها ولي العزيز صاحب مصر على دمشق منير الخادم وعزل عنها بكجور التركي[٧] ، وقيل انما اخرج منها بكتكين التركي ، لانه قد عصى على صاحب مصر .
وحج بالناس على ماقيل .

---

(١) في الاصل (نحن بن رستم) والتصحيح من « الكامل في التاريخ » ٧/ ١٣٧ .
(٢) انظر : « المنتظم » ٧/ ١٤١ ، « الكامل في التاريخ » ٧/ ١٣٧ .
(٣) (نهر كبير فوق واسط بينها وبين جبّل عليه عدة قرى) « معجم البلدان » ٤/ ٢٧٦ .
(٤) في الاصل (بالسين) والتصحيح من « المنتظم » ٧/ ١٤١ .
(٥) في الاصل (المسورة) والتصحيح من « المنتظم » ٧/ ١٤١ .
(٦) (موضع بالبادية بين عين صيد وزبالة في ديار بني عجل كان يسلكه حاج واسط) « معجم البلدان » ٢/ ١٧٨ .

(٧) انظر ترجمته في وفيات سنة ٣٨١ هـ .

ـ فصل ـ

وفيها توفي احمد بن الحسين بن احمد بن علي بن محمد بن جعفر ابن عبدالله بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ، العلوي ، الدمشقي ، ويعرف بالعقيقي[1] ، منسوب الى جدّه محمد بن جعفر ، فانه كان يقال له العقيقي ، وأحمد صاحب الدار المشهورة بدمشق بنواحي باب البريد ، وله الحمام الى جانبها ، وكان من وجوه الاشراف ، جوادا ، سمحا ، ممدحا ، مدحه ابو الفرج محمد بن احمد الوأوأ الشاعر ، فقال :

الى الذي افتخرت أرض[2] العقيق بـه[3] … [ومن][4] به اصبحت[5] بطحاؤها حرما

الى فتى تضحك الدنيا بغرتـه … فما ترى باكيا فيها اذا ابتسما

سما به الشرف السّامي[6] فصار بـه … مخيما فوق أطباق[7] العلى خيمـا

وكانت وفاته بدمشق في جمادى الاولى ، وأخرج الى المصلى ، وأغلقت ابواب دمشق ، ومشى في جنازته بكجور التركي ، والقواد والاشراف ، وجميع من في البلد ، ولم يتخلف احد ، وكان يوما مشهوراً ، ودفن بالباب الصغير . والحمد لله وحده وصلى الله على أشرف خلقه محمد وآله وصحبه وسلم .

---

(١) انظر ترجمته في : « ديوان الوأوأ : ١٢ ، « النجوم الزاهرة » ٤/ ١٥٣ .
(٢) في الاصل (أم) والتصحيح من ديوان الوأوأ : ١٩٤ .
(٣) في الاصل (ومن) والتصحيح من ديوان الوأوأ : ١٩٤ .
(٤) ساقطة في الاصل والاضافة من ديوان الوأوأ ١٩٤ .
(٥) في الاصل (صبرت) والتصحيح من ديوان الوأوأ : ١٩٤ .
(٦) في الاصل (العالي) والتصحيح من ديوان الوأوأ : ١٩٤ .
(٧) في الاصل (أطناب) والتصحيح من ديوان الوأوأ : ١٩٤ .

ـ السنة التاسعة والسبعون وثلاث مئة ـ

وفي المحرم ، ورد الخبر الى بغداد بأن الجراح الطائي خرج الى الحاج من سميراء[1] وفيد[2] ، ونازلهم ثم صالحهم على ثلاث مئة ألف درهم ، وثياب مصرية ، ويمنية ، وغير ذلك ، فدعوا اليه ماطلب وسلموا[3] .

وفيها انتقل شرف الدولة الى قصر معزّ الدولة بباب الشماسية ، لانه كان قد بدأ به الاستسقاء فأشار عليه الاطباء ، وقالوا : الهواء هناك أصح ، وسمت عليه الديلم ، فعاد الى داره ، وقبض منهم جماعة .

وفيها نزل صمصام الدولة من القلعة التي كان بها محبوسا .

وفيها ملك أبو طاهر[4] وأبو عبدالله[5] ابنا ناصر الدولة الموصل .

وفيها قبض بهاء الدولة[6] على بن ابي الحسن محمد بن منصور[7] . ابن يحيى العلوي ، وسببه كثرة ماله ، فأنه كان حاصلة في كل سنة من سقي الفرات ألفي ألفي درهم وخمس مئة ألف درهم ، وكان عضد الدولة قد نكبه وأحله صمصام الدولة ، فحسن حاله في أيام شرف الدولة ، وكثر ماله ، وكان يؤدي في كل سنة خراج ضياعه أربعة آلاف ألف درهم ، وأخذ منه في هذه النكبة ألف ألف دينار ، وكان بعضها في بيته ، وبعضها ودائع عند الناس ، وادعى عليه شرف الدولة مطالبات وحسابا ، في المعاملات ، وأخذ منه من الخيل والبغال ، والمراكب ، والمتاع ، مايساوي مئة ألف دينار ، وأقام معتقلا في دار المملكة .

---

(١) (منزل بطريق مكة حوله حيام وآكام سود ، وبذلك سمي سميراء) « معجم البلدان » ٣/ ٢٥٥ .

(٢) (بليدة في نصف طريق مكة من الكوفة ، يودع فيها الحاج ازوادهم وما يثقل من امتعتهم عند اهلها) « معجم البلدان » ٤/ ٢٨٢ .

(٣) « المنتظم » ٧/ ٣٧٩ ، « الكامل في التاريخ » ٧/ ١٤١ .

(٤) يضيف ابن الاثير في « الكامل في التاريخ » ٧/ ١٤٠ (ابراهيم) .

(٥) يضيف ابن الاثير في « الكامل في التاريخ » ٧/ ١٤٠ (الحسين) .

(٦) انظر ترجمته في وفيات سنة ٤٠٣ هـ .

(٧) في « الكامل في التاريخ » ٧/ ١٤١ (عمر) .

وفيها اسقط بهاء الدولة ما يؤخذ من حقوق المراعي بالسواد وغيره .
وولد لبهاء الدولة ولد ، وسماه بويه وكناه أبو منصور .

وفي آخر السنة تحدث الناس ان امرأة من الجانب الشرقي من بغداد ، رأت في منامها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، صلى في مسجد بقطيعة أم جعفر ، ووضع كفه في حائطة موضع القبلة ، فأصبح الناس فوجدوا أثر الكف ، وماتت المرأة وقت العصر ، فعمر الشريف أبو احمد الموسوي ذلك المسجد بالقطيعة وصار (١٨٥ ب) مسجدا يصلي فيه الناس[١] ، وأقام مدة ثم نسفه الغرق .

وقد رأيت حيطانه قائمة وهي قطيعة أم جعفر عند مشهد موسى بن جعفر ، كانت محلة عظيمة سكنها الزهاد ، والعلماء ، احمد بن حنبل وبشر الحافي وغيرهما ، وقد ذكر قصة المرأة ابن الصّابي والخطيب .

ـ فصل ـ

وفيها توفي محمد بن احمد بن ابي طالب ، أبو الفياض الكاتب البغدادي[٢] حدث عن البغوي وغيره ، وروى عنه شيوخ الخطيب ، وتوفي ببغداد يوم الاربعاء التاسع عشر من ربيع الاخر في هذه السنة . كان أبوه مات قبله وماتت امه بعد ـ أبيه ـ[٣] بيومين والله اعلم .

ـ السنة الثانون وثلاث مئة ـ

وفيها قلد أبو احمد الحسين بن موسى الموسوي[٤] نقيب الطالبيين النظر في المظالم ، وأمارة الحاج ، وكتب عهده على جميع ذلك ، واستخلف

---

(١) في « المنتظم » ٧/ ١٤٩ (الجمعات) .
(٢) انظر ترجمته في « المنتظم » ٧/ ١٥٠ .
(٣) ساقطة في الاصل والاضافة من المنتظم : ٧/ ١٥٠ .
(٤) في الاصل (الموسري) والتصحيح من « المنتظم » ٧/ ١٥٣ .

ولده المرتضى ابو القاسم[1] ، والرضى ابو الحسن[2] على النقابة ، وخلع عليه[3] من دار الخلافة[4].

وفيها استولى العيارون على بغداد من الجانبين ، وأقاموا القواد من كل محلة ، وكبسوا الدور ، ونهبوا الاموال ، وقتلوا وسبوا ولم تتجاسر السلطنة عليهم ، ثم غلبت عليهم السلطنة بعد ذلك وسكنوا[5] .

ومات ابن كلس وزير العزيز بمصر .

وفيها تغير بهاء الدولة على الطائع ، ثم نكبه في السنة الاتية . وحج بالناس ابو عبدالله احمد بن محمد بن علي بن عبدالله العلوي نيابة -عن-[6] الشريف ابو احمد الموسوي[7] .

- فصل -

وفيها توفي حمزة بن احمد بن الحسين بن احمد بن اسماعيل بن محمد ابن اسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ، ابو الحسن العلوي الدّمشقي[8] كان جوادا ، رئيسا ، يسكن باب الفراديس ولما قرىء بسب المصريين على منبر دمشق استهزأ بهم ونال منهم ، ولعنهم ، فبعث أبو الفرج بن كلس وزير مصر ، فسيره الى الاسكندرية فمات بها .

---

(١) انظر ترجمته في وفيات سنة ٤٣٦ هـ .
(٢) انظر ترجمته في وفيات سنة ٤٠٦ هـ .
(٣) في الاصل (عليها) .
(٤) انظر « البداية والنهاية » ١١/ ٣٠٨ .
(٥) انظر : « المنتظم » ٧/ ١٥٩ .
(٦) ساقطة في الاصل والاضافة لاستقامة المعنى .
(٧) انظر : « المنتظم » ٧/ ١٥٣ ، « الكامل في التاريخ » ٧/ ١٤٧ .
(٨) انظر ترجمته في « النجوم الزاهرة » ٤/ ١٥٧ .

وفيها توفي يعقوب بن يوسف[١] أبو الفرج بن كلس وزير العزيز صاحب مصر . كان يهودياً من اهل بغداد فأنتقل الى الرملة ، وصار سمسار التجار فأنكر عليه مال فهرب الى مصر ، فتاجر لكافور الاخشيدي ، فرأى منه كافور فطنة ، ومعرفة ، فقال : لو كان مسلما لصلح ان يكون وزيرا ، فأسلم يوم الجمعة بجامع مصر طمعاً في الوزارة ، فقصده الوزير ابن حنزابه[٢] فهرب الى الغرب فأتصل بيهود (١٨٦ أ) كانوا مع المعزّ ، وخرج المعزّ الى مصر وخرج معه ، فلما مات المعزّ ، وقام ابنه العزيز أستوزره في سنة خمس وستين وثلاث مئة ، فقام بأمره كما يجب ، وغلب على المعزّ ، وكان عالي الهمة ، عظيم الهيبة ، ناصحا لصاحبه .

قال ابن الصابي : كانت امور العزيز مستقيمة بتدبيره وحسن نظره فلما أعتل علة الوفاة ، ركب العزيز اليه عائدا ، فشاهده على حال الآياس ، ففمه أمره ، وقال : [لو ـ][٣] انك تشتري فأشتريك بملكي ، أو تفتدي فأفديك بولدي ، فهل من حاجة توصي بها ؟ فبكى وقبل يده وتركها على عينيه ، وقال : يامولانا اما فيما يخصني فلا ، فأنك ارعى لحقي من أن استرعيك ، وأرق على من أخلفه من ان اوصيك به ، ولكني انصحك فيما يتعلق بدولتك ، ، فقال : قل يايعقوب ، فقولك مسموع ، ورأيك مقبول ، فقال : سالم الروم[٤] ماسالموك ، وأقنع من الحمدانية بالدعوة[٥] والخطبة[٦] فلا تبق على المفرج بن دغفل بن الجراح متى

---

(١) في الاصل (يوسف بن يعقوب) والتصحيح من مصادر ترجمته : « ذيل تجارب الامم » ٣/ ١٨٥ ، « الاشارة الى من نال الوزارة » : ١٩ ، « ذيل تاريخ دمشق » : ٣٢ ، « المنتظم » ٧/ ١٥٥ ، « الكامل في التاريخ » ٧/١٤٦ ، « وفيات الاعيان » ٧/ ٢٧ ، « كنز الدرر » ٦/ ٢٢٥ ، ٢٧٧ ، « دول الاسلام » ١/ ١٦٩ « سير اعلام النبلاء ١٦/ ٤٤٢ ، « العبر » ٣/ ١٤ ، « مرآة الجنان » ٢/ ٤١٠ ، « البداية والنهاية » ١١/ ٣٠٨ ، « تاريخ ابن خلدون » ٤/ ١١٥ ، « النجوم الزاهرة » ٤/ ١٥٨ ، مقالة د . فاروق عمر فوزي عن يعقوب كلس ، كلية الاداب/جامعة بغداد .

(٢) انظر ترجمته في وفيات سنة ٣٩١ هـ .

(٣) ساقطة في الاصل والاضافة لاستقامة المعنى .

(٤) في « الكامل في التاريخ » ٧/ ١٤٦ (الحمدانية) .

(٥) نفســه (الدعة) .

(٦) في « ذيل تجارب الامم » ٣/ ١٨٥ (السكة) ، وكذا في « ذيل تاريخ دمشق » : ٣٢ .

امكنتك منه فرصة . ثم توفي ، فحضر العزيز جنازته وصلى عليه ، وألحده في قبره بيده ، ودفنه في قبة في دار العزيز بناها لنفسه ، وانصرف من مدفنه حزيناً لفقده ، وأغلق الدواوين ، وعطل الاعمال بعده أياما ، واستخدم أبا عبدالله الموصلي كاتب انشاء مديدة ، ثم صرفه ، وقلد عيسى ابن نسطورس . وكان نصرانيا من اقباط مصر والنصارى فيه جلادة ، فضبط الامور ، وجمع المال واستخدم الدواوين ، وصرف الكتاب المسلمين ، واستناب بالشام رجلا يهودياً يعرف ـ بمنشا ـ[1] ابن ابراهيم بن القراد[2] ، فسلك منشا مع اليهود ماسلكه عيسى من النصارى بالشام ، فكتب رجل من المسلمين رقعة ودفعها الى امرأة ، وبذل لها مالا على ان تقف للعزيز في طريقه ، وتسلمها الى يده ، فأخذتها ، ووقفت للعزيز ، وكانت له بغلة تدعى بطريفة اذا ركبها تدفعت به كالموج ، ولا يلحقها أحد ، ووقفت المرأة في مضيق ، فلما قرب منها رمت بها اليه ، فأخذها الركابية وأوصلوها اليه وفيها : « يامولانا بالذي أعزّ النصارى بعيسى بن نسطورس ، واليهود بمنشا بن ابراهيم ، وأذلّ بك المسلمين ، الا نظرت في أمري » . فلما قرأها غضب وطلب المرأة ، فلم توجد ، ورجع الى قصره ، واستدعى قاضي القضاة ابا عبد الله محمد بن النعمان ، وكان من خواصه ، فأعطاه (١٨٦ ب) الرقعة ، وقال : قف عليها ، فلما وقف عليها ، قال له : ماترى ؟ فقال له : مولانا اعرف بوجه الرأى والتدبير ، قال : لقد صدقت المرأة ، ونبهت على ماكنّا فيه من الغلط ، وقبض في الحال [على][3] عيسى ، وبعث الى الشام فقبض على منشا ، وأمر ان لا يستخدم أحد من اهل الذمة في دواوينه ، وحمل عيسى الى الخزانة ثلاث مئة ألف دينار واستشفع ببنت العزيز[4] وكان ابوها يحبها ، فرده الى مكانه ، وشرط عليه ان لايستخدم نصرانيا ولا يهوديا .

---

(١) ساقطة في الاصل والاضافة من « ذيل تجارب الامم » ٣/ ١٨٦ ، « ذيل تاريخ دمشق » : ٣٣ .

(٢) في « ذيل تجارب الامم » ٣/ ١٨٦ (الفرار) وكذا في « ذيل تاريخ دمشق » : ٣٣ .

(٣) ساقطة في الاصل والاضافة لاستقامة المعنى .

(٤) في « ذيل تجارب الامم » ٣ : ١٨٧ (المعروفة بست الملك) ، وكذا في « ذيل تاريخ دمشق » وانظر اخبارها في احداث سنة ٤١١ هـ المتعلقة بقتل الحاكم صاحب مصر .

ـ السنة الحادية والثمانون وثلاث مئة ـ

في صفر توفي القاضي ابو محمد بن معروف[1] وسنذكره[2].
وقبض[3] على الوزير ابي نصر سابور بالاحواز.

وفيها قدم بهاء الدولة الى بغداد في جمادى الاولى، وخرج الطائع فتلقاه من الشيفعي، وكانت الفتن ثائرة فسكنت.

وفي يوم السبت التاسع عشر من شعبان قبض الطائع في داره ومن مجلسه[4].

ـ فصل ـ

وفيها كانت خلافة القادر بالله واسمه احمد بن اسحاق بن المقتدر ويكنى ابا العباس[5]، وهو ابن عم الطائع وأمه ام ولد يقال لها تمني، وقيل قطر الندى، وقيل غزال[6]. مولاة عبد الواحد بن المقتدر، وكانت من اهل الخير والصدقات، ومولده يوم الثلاثاء تاسع ربيع الاول سنة ست وثلاثين[7]. وثلاث مئة، وكانت بيعته بالخلافة في رمضان من هذه السنة على ماجرت به العادة، وخلع[8] له بهاء الدولة، وكان القادر أبيض، حسن الوجه، كث اللحية، وخطه[9] الشيب، وكان يخضب، وسلم اليه الطائع وحبسه فعاش محبوسا الى سنة ثلاث وتسعين وثلاث مئة،

---

(١) (عبيدالله بن احمد بن معروف ابو محمد القاضي)، انظر ترجمته في: «يتيمة الدهر» ٣/ ١١٣، «دول الاسلام» ١/ ١٧٠، «النجوم الزاهرة» ٤/ ١٦٢.
(٢) لم يذكر في الصفحات اللاحقة.
(٣) يضيف ابو شجاع في «ذيل تجارب الامم» ٣/ ١٨٧ (بهاء الدولة) وكذا ابن الاثير في «الكامل في التاريخ» ٧/ ١٤٧.
(٤) انظر «المنتظم» ٧/ ١٥٦، «الكامل في التاريخ» ٧/ ١٤٧.
(٥) انظر ترجمته في «وفيات سنة ٤٢٢ هـ» ـ.
(٦) ويضيف ابن الاثير في «الكامل في التاريخ» ٧/ ١٤٨ (وقيل دمنة).
(٧) في «الكامل في التاريخ» ٧/ ١٤٨ (سبع عشرة).
(٨) في الاصل (خلف) والتصحيح من «المنتظم» ٧/ ١٦٠.
(٩) في الاصل (وقد خطه).

وقيل انما سلم اليه في سنة اثنتين وثمانين وثلاث مئة وسنذكره[1]، وأسكن له بهاء الدولة محمد بن احمد عارض الديلم ، وجعل استاذار عبدالواحد بن الحسين الشيرازي ، وخطب القادر لبهاء الدولة على المنابر ، وأضاف الى ألقابه غياث الأمة ، ونقل بهاء الدولة اخته زوجة الطائع الى دار بمشرعة الصخر ، وأقام ببابها ما تحتاج اليه ، وأقطعها اقطاعا الى ان توفيت .

وصودر ابو الحسن علي بن عبدالعزيز بن حاجب النعمان وجماعة من اصحاب الطائع[2] على باك .

ذكر ما يتعلق بحوادث الشام ذكره هلال بن الصابي (١٨٧ أ) وغيره . .

- فصل -

وفيها قتل بكجور التركي[3] ومات سعد الدولة بن سيف الدولة[4] بحلب ، وجهز العساكر الى الشام .

---

(١) علما انه لم يذكر ذلك لا في سنة ٣٨٢ هـ و لا سنة ٣٩٣ هـ .
(٢) انظر « المنتظم » ٧/ ١٥٦ .
(٣) (ابو الفوارس التركي ، مولى قرعويه احد غلمان سيف الدولة ، ولي دمشق من قبل المصريين ، وجار بها وظلم ، ثم عزل ورحل عنها ، الى الرقة وأقام فيها الدعوة للمصريين ثم قتل) انظر ترجمته في : « ذيل تجارب الامم » ٣/٢١٣ ، « ذيل تاريخ دمشق » : ٢٧ ، « تهذيب تاريخ دمشق » ٣/ ٢٨٧ (يذكر مقتله سنة ٣٧٣ هـ) « الكامل في التاريخ » ٧/ ١١٢ ، ١٥١ ، « كنز الدرر » ٦/ ٢٣٠ ، « تاريخ ابن خلدون » ٤/ ٥٣٦ ، « النجوم الزاهرة » ٤/ ١٦٠ .
(٤) (هو ابو العباس شريف ، ولي حلب بعد وفاة ابيه سيف الدولة وبعد وفاته انقرض ملك سيف الدولة) ، انظر ترجمته في : « ذيل تجارب الامم » ٣/ ٢١٥ ، « الكامل في التاريخ » ٧/ ١٥٣ ، « دول الاسلام » ١/ ١٧٠ ، « العبر » ٣/ ١٦ ، « تاريخ ابن خلدون » ٤/ ٥٤٢ ، « النجوم الزاهرة » ٤/ ١٦١ ، « شذرات الذهب » ٣/ ١٠٠ .

ـ فصل ـ

وفيها توفي احمد بن الحسين بن مهران ابو بكر المقرىء[١]، من قرّاء خراسان، وسكن نيسابور، وسافر الى الامصار، وقرأ القرآن على ابي الحسن الاخرم بدمشق،وقرأ بخراسان على ابي بكر النقاش، وسمع الحديث، وروى وصنف الكتب في القراءات، وكان مجاب الدعوة وتوفي بنيسابور وله ست وثمانون سنة، حدث عن ابي بكر بن ابي خزيمة وغيره.

وروى عنه الحاكم ابو عبدالله، وذكره في تاريخه، وأثنى عليه قال: وفي ذلك اليوم مات أبو الحسن العامري رئيس[٢] الفلسفة، قال: فرأى بعض الثقاة ابن مهران في الليلة التي مات فيها في المنام، واذا بشخص قائم بازائه، قال: فتأمله واذا به العامرى، فقلت لابن مهران مافعل الله بك؟ فقال: ان الله جعل هذا ازائي فدائي من النار.

وفيها توفي احمد بن محمد بن الفضل بن جعفر بن الجرّاح ابو بكر الخزّاز[٣]، كان اديبا، فاضلا، صاحب ثروة، فارسا شجاعا.

وحكى الخطيب عن التنوخي قال: كتبي بعشرة آلاف درهم، وجاريتي بمثلها[٤] ودوابي بمثلها[٥]، فمن مثلي؟[٦] وكانت وفاته في جمادي الاولى ببغداد، وروى عن المبرد، وابن الأنباري وغيرهما، وروى عنه البرقّي وغيره، وكان ثقة.

---

(١) انظر ترجمته في: «تاريخ نيسابور»: ٧٦، «المنتظم» ٧/ ١٦٥، «طبقات الشافعية» لابن الصلاح، الورقة ٣٣ أ، «تذكرة الحفاظ» ٣/ ١٧، «سير اعلام النبلاء» ١٦/ ٤٠٦، «العبر» ٣/ ١٦، «مرآة الجنان» ٢/ ٤١٠، «طبقات الشافعية» للاسنوي ٢/ ٣٩٩، «البداية والنهاية» ١١/ ٣١١، «غاية النهاية» ١/ ٤٩، «النجوم الزاهرة» ٤/ ١٦٠ «شذرات الذهب» ٣/ ٩٨.

(٢) في الاصل (الفاسنة) والتصحيح من «المنتظم» ٧/ ١٦٥.

(٣) انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» ٥/ ٨١، «المنتظم» ٧/ ١٦٥، «معجم الادباء» ٤/ ٢٣٩، «النجوم الزاهرة» ٤/ ١٦٠.

(٤) في «تاريخ بغداد» ٥/ ٨١ (بعشرة آلاف درهم).

(٥) نفســه.

(٦) زائدة عما ورد في «تاريخ بغداد» ٥/ ٨١.

ـ فصل ـ

وفيها توفي جوهر القائد[1] الذي فتح مصر ، وبنى القاهرة ، وذكره الحافظ ابن عساكر ، فقال : هو مولى ابي تميم الملقب بالمعزّ[2] ، وهو الذي استولى على مصر في سنة ثمان وخمسين وثلاث مئة ، ووطأ الامور ، وهو صاحب الواقعة بالشام مع هفتكين[3] التركي ، وكان شجاعا ، بصيرا بأمور الحرب ، عاقلا ، نبيلا ، حليلا ، سخيا ، لم يزل مقدما على الجيوش ، والدولة ، حاكما على الكل الى ان توفي يوم الخميس لعشر بقين من ذي القعدة .

ـ السنة الثانية والثمانون وثلاث مئة ـ

قال ابن الصابي : وفيها غلت الاسعار ببغداد ، فبيع الرطل الخبز بأربعين درهم ، والجوزة بدرهم[4] .

وفيها خرج ملك الروم ، فأخذ اخلاط ، واستولى على بلادها منازجرد[5] وأرجيش[6] وأضافها الى بلاده .

---

(١) (ابو الحسن جوهر بن عبدالله المعروف بالكاتب الرومي) انظر ترجمته في : « تهذيب تاريخ دمشق » ٣/ ٤١٩ ، « الكامل في التاريخ » ٧/ ١٥٥ ، « وفيات الاعيان » ١/ ٣٧٥ ، « دول الاسلام » ١/ ١٧٠ ، « سير اعلام النبلاء » ١٦/ ٤٦٧ ، « العبر » ٣/ ١٦ ، « تتمة المختصر » ١/ ٤٦٧ ، « مرآة الجنان » ٢/ ٤١١ ، « البداية والنهاية » ١١/ ٣١٠ ، « تاريخ القاهرة » : ٣٥٢ ، « النجوم الزاهرة » ٤/ ٢٨ ، « بدائع الزهور ١/ ١٨٤ وصفحات اخرى ، » تاريخ الخميس ٢/ ٣٥٤ ، « شذرات الذهب » ٣/ ٩٨ « الكنى والالقاب » ٢/ ٤٥٧ ،،، « معجم الاسرات الحاكمة » ١/ ١٤٤ .

(٢) في الاصل (بعد المعز) والتصحيح من « تهذيب تاريخ دمشق » ٣/ ٤١٩ .

(٣) في الاصل (السكين) والتصحيح من « تهذيب تاريخ دمشق » ٣/ ٤١٩ .

(٤) انظر : « المنتظم » ٧/ ١٧٠ ، « كنز الدرر » ٦/ ٢٣٢ ، « البداية والنهاية » ١١/ ٣١١ .

(٥) في الاصل (مناكرد) والتصحيح من « معجم البلدان » ٥/ ٢٠٢ (بلد مشهور بين خلاط وبلاد الروم ، يعد في ارمينية) .

(٦) في الاصل (واد جلس) والتصحيح من « الكامل في التاريخ » ٧/ ١٥٨ .

وفيها حج بالناس ، أبو الحسن محمد بن الحسن العلوي ، والحمد لله وحده ، وصلى الله على أشرف خلقه محمد وآله وصحبه (١٨٧ ب) وسلم .

ـ السنة الثالثة والثمانون وثلاث مئة ـ

وفيها أمر القادر[١] بعمار جامع الحربية وكسوته وأجرائه مجرى الجوامع والصلاة فيه[٢] .

وفي ذى الحجة تزوج القادر بسكينة بنت بهاء الدولة على صداق مبلغه مائتا[٣] ألف دينار ، وكان الاملاك بحضرة القادر[٤] ، والولي الشريف ابو احمد الحسن[٥] بن موسى الهاشمي ، وتوفيت قبل النقلة اليه فحزن عليها ابوها حزنا شديداً ، وأقام اياما لايراه احد .

ـ فصل ـ

وفيها توفي عبدالله بن عطية بن عبدالله بن حبيب ابو محمد المقرئ الدّمشقّي ، المفسر ، المعدل[٦] ، امام مسجد عطية داخل باب الحابية واليه ينسب .

---

(١) في الاصل (المقتدر) والصحيح ان القادر تولى الخلافة من سنة ٣٨١ هـ الى ٤٢٢ هـ .

(٢) انظر « البداية والنهاية » ١١/ ٣١٢ .

(٣) في ذيل تجارب الامم ٣/ ٢٥٤ (مئة) وكذا في المنتظم ٧/ ١٧٢ ، « وفي الكامل في التاريخ » ٧/ ١٩٢ ، وفي « البداية والنهاية » ١١/ ٣١٢ .

(٤) في الاصل (المقتدر) .

(٥) في « المنتظم » ٧/ ١٧٢ ، وكذا في « الكامل في التاريخ » ٧/ ١٩٤ .

(٦) انظر ترجمته في : « تاريخ مدينة دمشق »جـ٦ ،الورقة١١٢ ،« تذكرة الحفاظ » ٣/ ١٠١٧ ، « النجوم الزاهرة » ٤/ ١٦٥ ، « طبقات المفسرين » للسيوطي : ١٥ ، « طبقات المفسرين للداودى » ١/ ٢٣٩ .

ذكره الحافظ ابن عساكر ، وقال : قرأ القرآن على ابي الحسن الآخرى وغيره ، وكان يحفظ خمسين ألف بيت من الشعر ، شعر العرب ، والاستشهادات في معاني القرآن ، واللغة .[1]

وكانت وفاته بدمشق في شوال ، ودفن بالباب الصغير[2] ، حدث عن مشايخ دمشق ابي علي الحصائرى[3] ، وأبي الحسن ابن خوصاء وغيرهما .
قال الحافظ ابن عساكر : ومن شعره حيث قال :

أحذر مودّة حاذق[4] مزج المرارة بالحلاوة
يحصي الذنوب عليك أيام الصداقة للعداوة

ــ السنة الرابعة والثمانون وثلاث مئة ــ

وفيها ظهر عيار من باب البصرة ببغداد يقال له عزيز[5]، واستفحل امره ، واجتمع اليه خلق كثير من الشطار ، وطرح النيران في محال ببغداد ، وطلب اصحاب الشرط ، وصالح اهل الكرخ ، وجبى الاسواق ، وكاشف السلطان ، وأعوانه ثم تتبعته اعوان السلطان ، وقتلوا جماعة من العيارين . ولهذا عزيز حكاية ، حكاها الخطيب ، قال : مربه عبد الصمد الزاهد[6] وأمه تبكي وتقول : ياعزيز بحقي عليك ارجع ، ولا تعرض نفسك للقتل ، فقال لها : لاتعولي عليّ ، وقد قلت للعيارين انني أرجع اليهم ، ومثلي اذا قال قولا لايرجع فيه ، أطلي عزيزا غيري صار وقتي

(١) في «تاريخ مدينة دمشق» ، جـ ٦ ، ورقة ١١٢ (شعر في الاستشهاد على معاني القرآن وغيره) .
(٢) العبارة غير وارد في «تهذيب تاريخ دمشق» ج ٦ ، الورقة ١١٢ .
(٣) في «تهذيب تاريخ مدينة دمشق» ج ٦ ، الورقة ١١٢ (الحصايدي) .
(٤) نفســه (مارق) .
(٥) يضيف الذهبي في «العبر» ٣/ ٢٤ (البابصرى) .
(٦) انظر ترجمته في وفيات سنة ٣٩٧ .

حيني حتى بكى عبدالصمد ، وأخذ اشارة من قول عزيز فكانت نفسه اذا طالبته بشهوة ، يقول لها : قد تركت الشهوات لله ، ولا يمكنني أرجع فيها ، اطلبي عزيزا غيري ، صار وقتي حيني .

وفيها رجع الحاج من الطريق وسببه انه كان ورد في السنة الماضية الى بغداد صاحب الاصيفر[1] (١٨٨ أ) الأعرابي ، وكان خارجيا ، يقطع الطريق ، فضمن على نفسه ان يسير بالحاج سالمين ، ويعود بهم ، ويخطب للقادر من حدّ الكوفة الى عمان ، فخلع عليه واعطي مالا ، وقيل اعطي عشرة آلاف دينار ، وكانت الرئاسة على الحج لأبي الحسن محمد بن الحسن العلوي ، فسار بالحج ، فلما وصل الثعلبية[2] وزبالة ، اعترضهم الاصيفر ، ومنعهم من السير الى مكة ، وقال : الدنانير التي اعطيت عام اول ، كانت دنانير مطلية ، وما امكننكم من السير حتى أخذ رسمي ، وضاق الوقت فرجعوا الى بغداد والله اعلم .

ـ فصل ـ

وفيها توفي عبيدالله بن محمد بن نافع بن مكرم ابو العباس البستي الزاهد[3] ورث من آبائه اموالاً عظيمة ، فأنفقها على العلماء ، والفقراء في سبيل الله ، ولم يبلغ احد من العباد مابلغ ، أقام سبعين سنة لايستند الى جدار ، ولا غيره ، ولا اتكأ على وسادة وحج من نيسابور راجلا ، حافيا ، ودخل الشام والرملة ، وأقام ببيت المقدس مدة ، ثم دخل الغرب على وجه السياحة ، ثم عاد الى مكة ، فحج ، ورجع الى بست ، فتصدق

---

(١) في الاصل (الاصفر) والتصحيح من « المنتظم » ٧/ ١٧٤ ، « الكامل التاريخ » ٧/ ١٦٥ .

(٢) (من منازل طريق مكة من الكوفة ، وقيل الخزيمية ، وهي ثلثا الطريق) « معجم البلدان » ٢/ ٧٨ .

(٣) انظر ترجمته في : « تاريخ نيسابور » : ٩٢ ، « المنتظم » ٧/ ١٧٥ ، « الكامل في التاريخ » ٧/ ١٦٥ ، « البداية والنهاية » ١١/ ٣١٣ ، « النجوم الزاهرة » ٤/ ١٦٧ .

بما بقي من املاكه ، فلما احتضر قلق[1] ، فقيل له : ماهذا القلق[2] ، فقال : لا أقلق ولا أدرى ، أنجو أم لا ؟[3] .

وكانت وفاته في الحرم عن خمس وثمانين سنة ، والحمد لله وحده ، وصلى الله على أشرف خلقه محمد وآله وصحبه وسلم .

ـ السنة الخامسة والثانون وثلاث مئة ـ

وزلزلت الدنيا زلزلة عظيمة ، مات تحت الهدم خلق كثير ، وكان ثمرة الزلازل موت الصاحب اسماعيل بن عباد .

وحج بالناس ابو عبدالله احمد بن محمد بن عبيدالله العلوي وكذا في سنة ست وسبع وثمانين وثلاث مئة .

وبعث بدر بن حسنويه الكردي[4] بخمسة[5] آلاف دينار تدفع الى الاصيفر الاعرابي عوضا عما كان يأخذه من الحاج ، وجعل ذلك رسما عليه من ماله ، وأقام على ذلك الى سنة ثلاث وأربع مئة ، ثم تضاعفت وسنذكره .

---

(١) في « المنتظم » ٧/ ١٧٥ (مرض جعل يتلوى) .
(٢) نفســه (الوجع) .
(٣) نفســه (اي وجع بين يدي امور هائلة ولا أدرى كيف انجو) وانظر ايضا « البداية والنهاية » ١١/ ٣١٣ .

(٤) انظر ترجمته في وفيات سنة ٤٠٥ هـ .
(٥) في « المنتظم » ٧/ ١٧٨ (تسعة) .

- فصل -

وفيها توفي الصاحب بن عباد[1] ، عالما بفنون العلوم لما يقارنه فيها احد ، وله التصانيف الحسان ، والنثر البالغ ، وقد عاب المتنبي في مواضع (١٨٨ ب) ، وكانت كتبه تحمل على اربع مئة حمل ، وكان يصنف في أسفاره ومعه العلماء والادباء ، وكان يقول للعلماء : نحن في الليل اخوان ، وانا في النهار سلطان ، وسمع الصاحب الحديث على الاملاء وهو يومئذ في الوزارة ، وخرج مطيلسا ، متحنكاً بزي اهل العلم ، فقال : لقد علمتم قدمي في العلم ، فأقروا له بذلك ، وقال : وأنا متلبس بهذا الامر ، وجميع ماانفقته من صغري[2] الى هذا الوقت من مال ابي وجدّي ، ومع هذا فلا أخلو من تبعات ، اشهد الله ، واشهدكم انني تائب الى الله من كل ذنب أذنبته ، وأتخذ لنفسه بيتا وسماه بيت التوبة ، ولبث اسبوعا على ذلك وأخذ خطوط الفقهاء بصحة توبته ، وقعد للاملاء ، وحضر خلق كثير حتى كان المستملي الواحد مضافا اليه ستة ، وكان ممن كتب عنه القاضي عبد الجبار[3]، وكان الصاحب ينفذ في كل يوم سنة الى بغداد خمسة[4]

---

(١) انظر ترجمته في « إخلاق الوزيرين ، « الامتاع والمؤانسة » ١/ ٣ وصفحات اخرى ، « تحفة الوزراء : ٥٥ ، « يتيمة الدهر » ٣/ ١٩٢ ، « ذكر اخبار اصبهان » ١/ ٢١٤ ، « ذيل تجارب الامم » ٣/ ٢٦١ ، « الانساب المتفقة » : ٩٥ ، « الانساب للسمعاني » الورقة ٣٦٤ أ ، « نزهة الالباء » : ٢٣٨ ، « المنتظم » ٧/ ١٧٩ ، « نكت الوزراء » : ١٠٩ ، « معجم البلدان » : ٥/ ١٦٨ ، « معجم الادباء » ٢/ ٣١٢ ، « الكامل في التاريخ » ٧/ ١٦٩ ، « المستفاد » : ١٩٣ ، « انباه الرواة » ١/ ٢٠١ ، « وفيات الاعيان » ١/ ٢٢٨ ، « كنز الدرر » ٦/ ٢٦٠ ، « دول الاسلام » ١/ ١٧١ ، « سير اعلام النبلاء » ١٦/ ٥١٢ ، « العبر » ٣/ ٢٨ ، « تتمة المختصر » ١٠/ ٤٧٠ ، « مرآة الجنان » ٢/ ٤٢١ ، « البداية والنهاية » ١١/ ٣١٤ ، « تاريخ ابن خلدون » ٤/ ٩٩٤ ، « النجوم الزاهرة » ٤/ ١٦٩ ، « تاريخ الخلفاء » : ٢٧٥ ، « بغية الوعاة : ١٩٦ ، « معاهد التنصيص » ٤/ ١١١ ، « شذرات الذهب » ٣/ ١١٣ ، « روضات الجنات » ٢/ ١٩ ، « هدية العارفين »٥/ ٢٠٩ ، « الكنى والالقاب » ٢/ ٤٠٣ ، « مراقد المعارف » ١/ ٣٩٩ .

(٢) في الاصل (شمري) والتصحيح من « معجم الادباء » ٢/ ٣١٢ .

(٣) يضيف ابن الاثير في « الكامل في التاريخ » ٧/ ١٧٠ (بن احمد المعتزلي) .

(٤) في الاصل (وخمسة) .

ألف دينار تفرق في اهل الادب والفقهاء ، وكان يبغض من يميل الى الفلسفة والمنطق ويأمر بالمعروف ولا يأخذه في الله لومة لائم ، وكان حليا ، رقيق القلب ، استدعى يوما لشراب ، فجيء بقدح[1] فقال له بعض خواصه : لاتشربه فأنه مسموم ، قال ومن اين أعلم؟ قالوا[2] جرّبه في الذي أعطاك ، قال : لا أستحل ذلك ، قالوا : ففي دجاجة ، قال : المثله بالحيوان لاتجوز ، فصب القدح بما فيه ، وقال للغلام : لاتدخل داري ، ولم يقطع عنه حرايته .

كان الصاحب أفضل وزراء الديلم ، ووزر لهم جماعة في ملكهم ، وكان عمر ملكهم مئة وعشرين سنة ، وهو أول من لقّب بالصاحب في الاسلام ، وصنف كتباً كثيرة في اللغة وغيرها وله الكلام المليح ، ولما سافر مع فخر الدولة الى الاحواز مرض[3]، فلما عوفي أباح للفقراء جميع ما في داره من مال ، وفرش ، وأثاث وغيره ، فكانت قيمته خمسين ألف دينار .

ذكر وفاته :

مرض بالرّى بعلة الذرب[4] والنتح ، فكان اذا قام ترك عنده عشرة دنانير فتأخذها الفراشون ، فكان يتمنون دوام مرضه .

وقال ابن الصابي : لما اعتل منع عنه الترك والديلم والعلماء والملوك من الدخول عليه ، فكانوا يأتون كل يوم الى بابه فيقبلون العتبة ، وينصرفون لانه كان (١٨٩ أ) محسنا في حقهم واليهم ، وكان فخر الدولة يأتي كل يوم الى عيادته ولما آيس منه ، قال : أوصني ، قال : خدمتك

---

(١) في الاصل (قدم) والتصحيح لاستقامة المعنى .
(٢) في الاصل (قال) والتصحيح لاستقامة المعنى .
(٣) في الاصل (فمرض) والتصحيح لاستقامة المعنى .
(٤) فساد في المعدة) ، «حقائق اسرار الطب» الورقة ٤١ .

خدمة استفرغت فيها[1] الوسع ، وسرت في دولتك اسيرة التي حصلت لك بها[2] فان أجريت الامور بعدى على رسومها[3] نسب الجميل [اليك][4]، واستمرت الا حدوثة عنك ، وان عدلت عن ذلك السنن وغيرت كنت انا المشكور على ذلك[5]، قال : سمعا وطاعة .

وكانت وفاته بالرّى عشية ليلة الخميس لخمس بقين من صفر هذه السنة ، فلما خرج تابوته قام الملوك ، والامراء والاعيان اعظاما له ، وقبّلوا الارض ، وصلواّ عليه ، وعلقوا التابوت بسلاسل في بيت كبير ، ثم نقل الى اصبهان ، فدفن في قرية كانت له هناك .

وأخذ فخر الدولة جميع ماكان في داره ، وبلغه ان القاضي عبد الجبار قال : ان الصاحب لم يمت عن توبة ظهرت منه ، فارسل فخر الدولة فقبض عليه وصادره على ثلاثة آلاف درهم ، فيقال : انه باع ألف طيلسان ، وألف ثوب من الصوف ، ومات والده عباد بن العباس بعد يسير من هذه السنة ، وكنيته ابو الحسن ، وكان رئيسا فاضلا ، سمع الحديث وصنف كتاب احكام القرآن ، وروى عنه ابنه اسماعيل الوزير ، وأبو بكر مردويه ، وأصله من الطالقان ، وهي قرية كبيرة بين قزوين وحولها عدة قرى ، وقيل هو اقليم يقع عليه هذا الاسم ، وبخراسان مدينة يقال لها الطالقان غير هذه خرج منها جماعة من المحدثين .

---

(١) في « ذيل تجارب الامم » ٣/ ٢٦١ (قدر) .

(٢) نفســه (سيرة جلبت لك حسن الذكر بها) .

(٣) نفسه (نظامها) .

(٤) ساقطة في الاصل والاضافة من « ذيل تجارب الامم » ٣/ ٢٦١ ، ويضيف بعدها ابو شجاع (ونسيت انا في اثناء ما يثني به عليك) .

(٥) يضيف ابو شجاع في « ذيل تجارب الامم » ٣/ ٢٦١ (السيرة السالفة وكنت انت المذكور بالطريقة الآنفة ، وقدح في دولتك مايشيع في المستقبل عنك) .

ـ فصل ـ

وفيها توفي يوسف بن عمر بن مسرور ابو الفتح بن القواس[1] البغدادي الواعظ ، ويعرف با بن شاهين .[2]

قال الخطيب : ولد في صفر سنة سبع وتسعين ومئتين ، وسافر من البلاد الى مصر والشام ، والحجاز ، والبصرة ، وفارس ، وسمع خلقاً كثيراً .

قال : أول ماكتبت بيدي ولي احدى عشرة سنة في سنة ثمان وثلاث مئة .

وحكى الخطيب عنه انه قال : صنف ثلاث مئة وثلاثين مصنفا منها « التفسير الكبير » ألف جزء ، و « المسند » ألف جزء ، وخمس مئة جزء ، و « الزهد » مئة جزء[3]

قال : وحسبت ما اشتريت فكان سبع مئة درهم ، كل اربعة أرطال بدرهم ، وأقام ابن شاهين بعد هذا زمانا يشتري الخبز ويكتب ، وكان اذا ذكر عنده وأقام ابن شاهين بعد هذا زمانا يشتري الخبز ويكتب ، وكان اذا ذكره عنده الفقهاء كالشّافعي (١٨٩ ب) وغيره يقول : انا محمدي المذهب ، لامقلدا احدا .

---

(١) انظر ترجمته في : «طبقات الحنابلة : ٢/ ١٤٢ ، «تاريخ بغداد» ١٤/ ٣٢٥ ، «صفة الصفوة» ٢/ ٤٧١ ، «مناقب احمد» : ٥١٧ ، «المنتظم» ٧/ ١٨٧ ، «الكامل في التاريخ» ٧/ ١٧٤ ، «اللباب» ٣/ ٦٢ ، «سير اعلام النبلاء» ١٦/ ٤٧٤ ، «العبر» ٣/ ٣١ ، «البداية والنهاية» ١١/ ٣١٦ ، «الكواكب الدرية» ٢/ ٢٠ ، «شذرات الذهب» ٣/ ١١٩ .

(٢) لاتضيف مصادر ترجمته (ابن شاهين) الى اسمه .

(٣) العبارة غير واردة في «تاريخ بغداد» في ترجمة ابن القواس .

وقال الخطيب : ماكان يعرف من الفقه قليلا وكثيرا ، وكانت وفاته ببغداد في ذي الحجة ، ودفن بباب حرب ، وكان فاضلا ، صدوقا ، ثقة ، وروى عنه ابنه عبدالله بن عمر[١] .

قال الخطيب : وكان من الابدال ، مجاب الدعوة ، اخرج يوما جزءاً من كتبه[٢]، فوجد فيه قرض فارة ، فدعا على الفارة التي قرضته ، فسقطت من السقف فارة فلم تزل تضطرب حتى ماتت . وكانت وفاته في ربيع الآخر[٣] ودفن قريبا من احمد بن حنبل ، واتفقوا على صلاحه وثقته .

حكى الخطيب عن الدارقطني انه قال : كنا ننزل بيوسف بن القواس وهو صبي والله اعلم .

ـ السنة السادسة والثانون وثلاث مئة ـ

ذكر هلال بن الصّلي : [ان][٤] في الحرم ادعى اهل البصرة انهم كشفوا عن قبر عتيق ، فوجدوا فيه ميتا ، طريا بثيابه وسيفه وانه الزبير[٥] بن العوام ، فأخرجوه وكفنوه ، ودفنوه بالمربد وبنى عليه الامير[٦] أبو المسك عنبر بناء ، وجعلوه مشهدا فيه قوام ، وحفظه ، وأوقف عليه واقف .

(١) يضيف بعدها (فصل وفيها توفي يوسف بن عمر بن سرور ابو الفتح بن القواس البغدادي) خلط المؤلف في الترجمة بين ابن القواس وابن شاهين عمر بن احمد بن محمد بن ايوب المتوفي سنة ٣٨٥ هـ) انظر : (تاريخ بغداد « ١٢/ ٢٦٥ والكامل » في التاريخ ٧/ ١٧٣ « العبر » ٣/ ٢٩ ، « البداية والنهاية » ١١/ ٣١٦ .

(٢) يضيف الخطيب في « تاريخ بغداد » ١٤/ ٣٢٧ (له فيه فضائل معاوية) .

(٣) ذكره سابقا في ذي الحجة .

(٤) ساقطة في الاصل .

(٥) في الاصل (الموسد) .

(٦) في « المنتظم » ٧/ ١٨٧ .

قلت : قد ذكرنا ان الزبير قتل بوادي السباع بعيدا عن البصرة ويحتمل ان يكون الرجل طلحة بن عبيدالله ، وقد ذكرنا ان ابنته نقلته من المكان الذي كان فيه الى الموضع الذي يعرف اليوم بقبره ، فكيف يبقى الزبير نيفا وثلاث مئة سنة ؟ ، وقد ذكرنا ان قاتل الزبير اتى بسيفه الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه ، وخاتمه ، فيحتمل ان الرجل الموجود من بعض القتلى الذين قتلوا بالبصرة في بعض الفتن .

وفي المحرم توفيت بنت عضد الدولة زوجة الطائع ، وحملت تركتها الى بهاء الدولة ، وفيها جواهر كثيرة .

وحج بالناس ابو عبدالله بن عبدالله[1] العلوي ، وحمل ابو النجم بدر بن حسنويه والي الجبل خمسة آلاف دينار مع وجوه القوافل الخراسانية ليدفع الى الاصيفر عوضا عما كان يجبى اليه من الحاج في كل سنة ، وجعل ذلك رسما ، وزاد فيه من بعد حتى بلغ تسعة آلاف دينار[2] الى حين وفاته .

ـ فصل ـ (١٩٠ أ)

وفيها توفي أبو طالب المكي صاحب « قوت القلوب » واسمه محمد بن علي ابن عطية الزاهد العابد[3] من اهل الجبل ، ونشأ بمكة ، ودخل

---

(١) في « ذيل تجارب الامم » ٣/ ٢٨٧ (عبيد) .

(٢) يصيف ابن الجوزي في « المنتظم » ٧/ ١٨٨ (ومائتي دينار) .

(٣) انظر ترجمته في : « تاريخ بغداد » ٣/ ٨٩ ، « الانساب المتفقة » : ١٥٣ « الانساب للسمعاني » الورقة ٥٤١ ب ، « المنتظم » ٧/ ١٨٨ ، « الكامل في التاريخ » ٧/ ١٨٣ ، « اللباب » ٣/ ٢٥٣ ، (تذكر وفاته سنة ٢٣٥ هـ) « وفيات الاعيان » ٤/ ٣٠٣ ، « كنز الدرر » ٦/ ٢٦٠ ، « دول الاسلام » ١/ ١٧١ ، « » ، « سير اعلام النبلاء » ١٦/ ٥٣٦ ، « العبر » ٣/ ٣٣ ، « تتمة المختصر » ١/ ٤٧ ، « مرآة الجنان » ٢/ ٢٣٠ ، « البداية والنهاية » ١١/ ٣١٩ ، « لسان الميزان » ٥/ ٣٠٠ ، « النجوم الزاهرة » ٤/ ١٧٥ ، « تاريخ الخلفاء » : ٢٧٥ ، « تاريخ الخميس » ٢/ ٣٥٦ ، « شذرات الذهب » ٣/ ١٢٠ ، « الكنى والالقاب » ١/ ١١١ .

البصرة بعد وفاة ابي الحسن بن سالم فأنتمى الى مقالته ، وكان ابو طالب ، رجلاً ، صالحاً ، مجتهداً ، صنف كتابا سمّاه « قوت القلوب »[١] وكان يعظ الناس ببغداد في الجامع .

ذكر وفاته :

روى عن القاسم بن بشران ، يقول : دخلت على شيخنا ابي طالب المكي في وقت وفاته ، فقلت : أوصني ، فقال : اذا علمت انه ختم لي بخير ، فأنثر علي السكر واللوز ، وقل : هذا للحاذق ، قال : فقلت : فمن اين اعلم؟ فقال : خذ بيدي عند وفاتي فاذا انا قبضت على يدك فاعلم ان الله قد ختم لي بخير ، واذا أنا لم أقبض على يدك فأعلم انه لم يختم لير بخير .

قال ابو القاسم : فقعدت عند رأسه وقت وفاته ، فقبض على يدي قبضاً شديداً ، فلما أخرجت جنازته نثرت عليه السكر واللوز ، وقلت : هذا للحاذق كما أمرني ، وكانت وفاته في جمادي الاخرة ، ودفن قريبا من جامع الرصافة شرقي بغداد ، والحمد لله وحده ، وصلى الله على أشرف خلقه محمد وآله وصحبه وسلم .

ـ السنة السابعة والثمانون وثلاث مئة ـ

وفيها استولى الحاكم صاحب على مصر على السواحل والشامان[٢].
وحج بالناس ابو عبدالله العلوي .

---

(١) «كنز الدرر» ٦/ ٢٦٠ (اعتلال القلوب) .

(٢) قسمت الاوائل الشام خمسة أقسام ، الاول فلسطين وفيها غزة والرملة والشام » ، الثانية مدينتها العظمى طبرية والغمد واليرموك .....) ، « الروض المعطار » : ٣٣٥ .

- فصل -

وفيها توفي الحسن بن ابراهيم ابو محمد البصري ، ويعرف بأبن زولاق[1] العالم الفاضل .

وقفت له بمصر على مصنفات كثيرة ، منها « تاريخ مصر » وكتاب « القضاة » جمع فيه اخبار بكّار بن قتيبة وغيره وله كتاب « المفاخرة بين مصر وبغداد » وفضل مصرَ بنيلها ، وهوائها ، وأماكنها ، وثمارها ، وعلمائها[2] وسمع الحديث ورواه ، وكان ثقة صدوقاً ومات بمصر في رجب .

ذكر طرف مما ذكر :

قال : ان مصر أسنت قبل الطوفان ، وأن الطوفان مرّ على الهرمين ، وأختارها نوح لولده ، ودعا لهم .

وقال : وبغداد أسنت في سنة خمس وأربعين ومئة على يد ابي جعفر المنصور .

قلت : لايلزم من هذا أفضل مصر على بغداد ، فأن بيت المقدس أقدم من الكعبة ، وفيه حديث ابي ذر والكعبة أفضل (١٩٠ ب) بالاتفاق ، ونبينا محمد ﷺ آخر الانبياء ، وهو أفضل من الكل .

قال : ومنها نيل مصر وحلاوته ومنافعه وماتغل من الاموال ، وكونه من آيات الله ، وان من شريعته زادت قوته ، وأحتج بقول الشافعي « دخلت مصر وأنا كالخصي ، فرزقت بها الولد » .

قال : وماء دجلة يقلل شهوة الرجال ، ويزيد في شهوة النساء ، ويقطع صهيل الخيل حتى ان جماعة من الاعراب ، لايسقون خيلهم منها ، ولاينتفع بمائها الاّ أسفل العراق .

---

(١) في الاصل (دولان) والتصحيح من مصادر ترجمته : « مؤرخوا مصر الاسلامية » (الحسن بن ابراهيم بن الحسين بن الحسن ابن زولاق الليثي المصري) ص ٣٤ .

(٢) وله الذيل على تاريخ الصدفي .

قلت : ومسافةَ مايعم البلاد من زيادة النيل دون الشهر ، وان دجلة والفرات تنقسم ببغداد انهار يحصل من مغلها مثل مصر ، فان ارتفاع العراق ، كأرتفاع مصر ، وذكر الاطباء انه لولا ماعندهم من العيون والحوامض ، ماعاش بها احد لحلاوة الماء .

قال : ومن فضائل مصر ، ان الله ذكرها في ثمانية عشر موضعاً وثبت ان النبي ﷺ قال : « استوصوا بأهلها خيراً ، فأن لهم ذمة ورحماً » ، وقد ذكرنا الحديث .

قال : ومنها ان حرّ مصر لايمنع التصرف ، وكذا بردها ، ومنها الاقوات ، فان مصر تمير الحجاز ، واليمن ، والحرمين ، والهند ، والشام ، والجزيرة ، وغير ذلك ، لاتميز اهلها ، فضلاً عن غيرها .

قال : ومنها مايعمل بمصر من الثياب الديبقي ، والشرب والقصب ، وليس في الدنيا بلد تبلغ قيمة الحلة فيه ألف دينار ، وأكثر مصر .

قال : ومنها علماؤها وزهادها ، مثل الشافعي ، ويوسف بن يحيى البويطي ، ونعيم بن حماد ، وسفيان ، والطحاوي وفي القضاة بكّار بن قتيبة ، وفي الزهاد ذو النون المصري وغيرهم . وذكر من علماء بغداد احمد بن حنبل ، وقال : ضرب في المحنة ولم يجر عليه ماجرى على يوسف البويطي ، ونعيم بن حداد ، فان البويطي مات في قيوده وذكر حوادث طويلة .

ـ فصل ـ

وفيها توفي الحسن بن مروان ، ابو علي الكردي ، الامير صاحب ميافارقين[1] . قد ذكرنا بدايته ومافعل بأهل ميافارقين واخراجهم من البلد ، فلما تمكن من ديار بكر أرسل الى حلب فخطب ست الناس بنت الامير سعد الدولة شريف بن سيف الدولة بن حمدان ، ونقدها مئتي ألف

---

(١) انظر ترجمته في : «تاريخ الفارقي » : ٧٢ ، « تاريخ ابن خلدون : ٤/ ٦٧٥ ، « النجوم الزاهرة » ٤/ ١٩٦ .

درهم ، وشرطوا عليه ان يدخل[1] بها في آمد ، ويكون مقامه بها فبعث اليها أعيان نساء ديار بكر[2] ، وفي جملتهم بنت الخطيب ابي طاهر محمد بن عبدالرحيم بن نباته (١٩١ أ) ، وجهزت العروس أحسن جهاز وخرجت من حلب ، وخرج الامير ابو علي الحسن من ميافارقين الى آمد ليدخل بها هناك ، فوصلت العروس الرها ، فنزلت بظاهرها ، وقد بعث اليها عسكراً عظيماً يتلقاها . وكانت ليلة مقمرة ، فخرجت من المخيم في ضوء القمر ، فسمعت قائلاً يقول يسمع صوته ولايرى شخصه[3]:

لهفي[4] على فارس[5] فجعت به ... أرملني قبل ليلة العرس

فارتاعت ، ورجعت الى الخيمة وهي حزينة ، فقالت لها : بنت الخطيب بن نباته : مالذي بك؟ فأخبرتها ، فقالت لاتتوهمي فكأني بك غداً ملكة ديار بكر ، فسمعت قائلاً يقول من وراء الخيمة : قد بقي ان تم . فازدادت هما ، وسارت يومين ، واذا بغبرة قد اقبلت من اصحاب الامير ، فقالت لها : أبشري فهذه بشائر خير ، فلما قربوا ، خبروا ان الامير قتل على باب آمد ، فرجعت النساء الى حلب .وعادت المرأة الى ميافارقين .

---

(١) في « تاريخ الفارقي : ٧٢ (وشرط ان يدخل) .
(٢) نفسه (ميافارقين) .

(٣) في « العقد الفريد » ٢/ ١٨٦ (القائلة لهذا الشعر لبانة بنت ربطة بن علي . وكانت من اجل النساء ، تزوجت محمد بن هارون الرشيد فقتل محمد عنها ولم يبين بها فقالت ترثيه :

(٤) في « العقد الفريد » ٢/ ١٨٦ (أبكي) .
(٥) نفسه (سيد) .

أبكيك لاللنعيم والانس ... بل للمعالي والرمح والفرس
يافارساً بالعراء مطرحاً ... خانته قواده مع الحرس

ـ فصل ـ

وفيها توفي علي بن علي بن بويه ابو الحسن الامير الديلمي الملقب بفخر الدولة بن ركن الدولة[1].

قد ذكرنا ان اباه اقطعه بلادا كثيرة ، فلما مات اخوه مؤيد الدولة أرسل اليه الصاحب بن عباد ، فقدم الري فسلم اليه المملكة ، وكان شجاعا ، ولقبه الطائع ، بفلك الامة . وكانت وفاته في هذه السنة في عاشر شعبان بالرّي .

وقال هلال بن الصابي : حدثني القاضي أبو العباس احمد بن محمد الفاروردي ، قال : لما اشتدت العلة بفخر الدولة وصف له الاطباء مكانا مرتفعا لأجل الوباء ،فأصعدوه الى قلعة طبرك ، فبقي اياما يداوي ثم مضى لسبيله ، وكانت الخزائن مقفلة مختومة ، وقد جعلت مفاتيحها في كيس من حديد ، وسمرت بمسامير ، وجعلت عند ابي طالب رستم ولده[2] ، فلم يوجد ما يكفن به ، لوقوع الاقفال على الخزائن[3] ، وتعذر النزول الى البلد ، خوفا من شغب الجند ، حتى ابتيع من قيم الجامع الذي تحت القلعة ثوب ، ولفّ فيه ، ووقع الشغب ، فأرادوا حمل تابوته والنزول من القلعة ، فلم يقدروا ، فلم يمكن القرب منه ، فشدوا تابوته بالحبال ، وجروه على درج القلعة حتى تكسر ، وتقطع فخر الدولة . ان في ذلك لعبرة لمن يخشى ، وكان عمره ستاً وأربعين سنة وخمسة أيام (١٩١ ب) ، وكانت امارته ثلاث عشر سنة ، وعشرة أشهر وسبعة وعشرين يوماً .

---

(١) انظر ترجمته في : « ذيل تجارب الامم » ٣/ ٢٩٦ ، « المنتظم » ٧/ ١٩٨ « الكامل في التاريخ » ٧/ ١٨٥ ، « دول الاسلام » ١/ ١٧١ ، « سير اعلام النبلاء » ١١/ ١٧١ ، « العبر » ٣/ ٣٥ ، « تتمة المختصر » ١/ ٤٧٤ ، « تاريخ ابن خلدون » ٤/ ٩٩٥ ، « النجوم الزاهرة » ٤/ ١٩٧ ، « شذرات الذهب » ٣/ ١٢٤

(٢) يضيف ابو شجاع في « ذيل تجارب الامم » ٣/ ٢٩٦ (الملقب من بعده بمجد الدولة) .

(٣) في « ذيل تجارب الامم »؟ ٣/ ٢٩٦ (لقصور الايدي عما في الخزائن) .

وكان يقول : قد جمعت من المال مايكفيني وولدي عساكري خمس عشرة سنة اذا لم يكن لهم مادة الاّ من الحاصل .

ذكر ما خلف من المال :

وقد ذكره ابن الصّابي على التفصيل ، فنذكر جملة :

قال ابن الصّابي : ووجدت نسخة لما خلفه فخر الدولة من المال عينا ، وورقا من الجواهر والاواني الذهب والفضة والفرش والسلاح وغير ذلك الى يوم مات ، فمن العين على اختلاف اجناسها العتق ، والمزكية ، والفخرية ، والعدلية ، والابهرية ، والمؤيدية ، والاميرية ، والاحوازية ، والمغربية ، والمعزية ، والعضدية ، والبهائية ، وغير ذلك ألف ألف وثمان مئة ألف وخمسة وسبعون ألف ومائتان وأربعة وثمانون ديناراً . ومن الورق ، والنقرة ، والفضة مئة ألف ألف وثمان مئة الف وستون ألف وسبع مئة وتسعون درهما .

وذكر نقودها من الجواهر واليواقيت الحمر والصفر ، والكجلي اللؤلؤ والبلخش ، والمال وغيره أربعة عشر ألف وخمس مئة وعشرون قطعة ، قيمتها ثلاثة آلاف ألف دينار ، ومن الاواني الذهب ماوزنه ألف ألف دينار ، ومن اواني الفضة ماوزنه ثلاثة آلاف ألف درهم ، ومن البلّور والصيني ونحوه ثلاثة آلاف حمل من السلاح ، والثياب والفرش ألف حمل .

وذكر غير أبن الصّابي : انه خلف من الخيل والجمال ثلاثين ألف رأس ، ومن الغلمان ، والمماليك خمسة آلاف ، ومن الجواري السراري خمس مئة ، ومن الخيم عشرة آلاف خيمة وذكروا شيئاً كثيراً ، وكان شحيحاً ، فكانت مفاتيح خزائنه في الكيس الحديد مسمراً بالمسامير لايفارقه ، وبلغ وفاته بهاء الدولة وهو بواسط ، فجلس للعزاء ، وجلس ابنه ابو منصور ببغداد أيضاً .

ـ السنة الثامنة والثانون وثلاث مئة ـ

وفيها حج بالناس العلوى .

وفيها توفي ابن لصمصام الدولة يقال له ابو شجاع ، وقد ترعرع ، ونشأ ، وكان أبوه يحبه حباً شديداً ، فعدم الصبر عليه ، وكان يوم خروج جنازة ابنه يوماً عظيماً لم يبق ببلاد شيراز الاّ من لبس السواد ، وصمصام الدولة يبكي ، يتمرغ ، وما كان يبكي الاّ من أذنه وهذا من العجائب .

ـ السنة التاسعة (١٩٢ أ) والثانون وثلاث مئة ـ

وحج بالناس ابو الحارث محمد بن عمر[١] ، وكذا في سنة ثلاث وتسعين وثلاث مئة ، وكان في الحج الشريفان الرضي والمرتضى ، فاعترض الركب ابن الجراح الطائي فأعطوه تسعة آلاف ألف دينار من اموالها وأطلق الحاج[٢] .

ـ فصل ـ

وفيها توفي يحيى بن يحيى بن علي بن ابي طالب الترمذى . وكنيته ابو الحسين ، سمع الكثير ، وحدث عن ابي بكر بن مجاهد وغيره ، وخرج الى الشام ، فأجتاز بسيف الدولة بن حمدان بحلب ، فأكرمه ، وأقطعه ارضاً بشيراز ، ثم قدم دمشق فأعقب بها ، وكانت وفاته فيها ، وأما ابوه علي بن ابي طالب ، فكان زاهداً ، منقطعاً في بيته ببغداد ، ويقال ان المسجد الذي ببغداد بدرب دينار الصغير مسجده ، وبه قبره وله فيه كتب حسان موقوفة على اهل العلم ينتفعون بها .

انتهت ترجمته والله تعالى اعلم بالصواب .

---

(١) انظر « تاريخ الصابي » ٨/ ٣٤٠ .

(٢) انظر « المنتظم » ٧/ ٢٠٦ .

- السنة التسعون وثلاث مئة -

وفيها حج بالناس ابو الحارث العلوى أيضاً .

- فصل -

وفيها توفي محمد بن عبدالله بن الحسن بن عبدالله بن هارون ابو الحسين الدقاق ، ويعرف بأبن اخي ميمي[1] .

ولد في صفر سنة أربع وثلاث مئة ، وكتب الحديث الكثير وكان زاهداً عابداً ، ورعا ، ثقة ، مأموناً ،مقيماً في بيته اربعين سنة ،لم ينم على سطح مع حر (١٩٢ ب) بغداد وكتب الحديث الى ان مات . وكان حسن الاخلاق ، كريم العشرة ، توفي ليلة الجمعة ثاني عشر من شعبان ببغداد .

سمع ابا القاسم البغوىّ ، وابن صاعد ، وغيرهما .

- السنة الحادية والتسعون وثلاث مئة -

وفيها حج بالناس ابو الحارث محمد بن محمد بن عمر العلوى[2] .

---

(١) انظر ترجمته في : « تاريخ بغداد » ٥/ ٤٦٥ ، « المنتظم » ٧/ ٢١١ ، « سير اعلام النبلاء » ١٦/ ٥٦٤ ، « العبر » ٣/ ٤٧ ، « البداية والنهاية » ١١/ ٣٢٧ ، « شذرات الذهب » ٣/ ١٣٤ .

(٢) انظر « المنتظم » ٧/ ٢١٦ ، « البداية والنهاية » ١١/ ٣٢٩ .

- فصل -

وفيها توفي جعفر بن الفضل بن جعفر بن محمد بن الفرات ابو الفضل المعروف بأبن حنزابة[1] الوزير . ولد سنة ثمان وثلاث مئة ، ونزل مصر ، وتقلد الوزارة لكافور الاخشيدي وكان أبوه وزير المقتدر ، وسمع الحديث ورواه ، وكانت وفاته بمصر في ربيع الاول ، وكان فاضلا ، ثقة . مكرما لاهل الحديث ، جوادا ، يبعث في كل سنة الى أهل الحرمين بمال وطعام ، وكسوة ، واشترى دارا بالمدينة الى جانب مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأوصى اذا مات ان يدفن بها ، وسمع له الاشراف بذلك لأحسانه اليهم ، ولما مات بمصر حمل تابوته الى مكة في الموسم ، وطافوا به طواف القدوم ، ثم خرجوا به الى عرفة ، ووقفوا به ، ثم ردّوه الى مكة ، وطافوا به طواف الزيارة ، وحملوه الى المدينة ، فتلقاه الاشراف ، وحملوا تابوته الى الروضة ، وصلّوا عليه ، وطافوا به حول الحجرة ، ودفنوه في بيته .

وقد ذكرنا انه حدث عن الحضرمي ، وحدث ايضا عن محمد بن البرجّي ، وابراهيم ابن الحارث بن الغمر الحصين ، سمع منهما بحمص . وذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخه .

وفيها توفي جيش بن محمد بن صمصامة ابو الفتوح القائد المغربّي[2]، ابن اخت ابي محمود الكتامي ، امير جيوش العرب بمصر والشام .

---

(١) في الاصل (حرابه) والتصحيح من مصادر ترجمته : «الامتاع والمؤانسة» ١١/ ١٣٠ ، «تاريخ بغداد» ٧/ ٢٣٤ ، «المنتظم» ٧/ ٢١٥ ، «الكامل في التاريخ» ٧/ ٢١٢ ، «اللباب» ٣/ ٣٦٤ ، «وفيات الاعيان» ١/ ٣٤٦ ، «تذكرة الحفاظ» ٣/ ١٠٢٢ ، «سير أعلام النبلاء» ١٦/ ٤٨٤ ، «العبر» ٣/ ٤٩ ، «فوات الوفيات» ١/ ٢٩٢ ، «البداية والنهاية» ١١/ ٣٢٩ ، «النجوم الزاهرة» ٤/ ٢٠٣ ، «حسن المحاضرة» ١/ ٣٥٢ ، «طبقات الحفاظ» : ٤٠٥ ، «الكنى والالقاب» ١/ ٢٧٠ .

(٢) انظر ترجمته في : «ذيل تاريخ دمشق : ٥٧ (تذكر وفاته سنة ٣٩٠ هـ) «تهذيب تاريخ دمشق» ٣/ ٤٢١ (تذكر وفاته سنة ٢٩٠ هـ) ، «دول الاسلام» ١/ ١٧٢ (تذكر وفاته سنة ٣٩٠ هـ) «سير اعلام النبلاء» ١٧/ ٥٣ ، «العبر» ٣/ ٤٦ (حنش) ، «اتعاظ الحنفاء» : ٣٠١ ، (تذكر وفاته سنة ٣٩٠ هـ) «النجوم الزاهرة» ٤/ ٢٠٤ ، شذرات الذهب» ٣/ ١٣٣ .

وذكره الحافظ ابن عساكر وقال: ولي جيش دمشق[1] في ذى القعدة[2] سنة ثلاث وستين وثلاث مئة[3]، فأقام واليا عليها الى هذه السنة فمات بها، وكان فاتكا ظالما، سفاكا للدماء، لم يبت احد بدمشق، الاّ وهو خائف منه، فأجتمع الصلحاء، والزهاد، ودعوا عليه وابتهلوا الى الله في كلامه، فسلط الله عليه الجذام فنحت جسمه وأكله الدود[4] ورأى في نفسه العبر، ولم ينته عمّا كان عليه حتى أخذه الله أخذ عزيز مقتدر، والله اعلم.

ـ السنة الثانية والتسعون وثلاث مئة ـ

وفيها هرب اعيان بغداد الى البطيحة، والكوفة وغيرها من كثرة المصادرت والعملات وكبس العيارون الدور وأخذوا الاموال وبعث بهاء الدولة عميد الجيوش الى بغداد ليدبر أمورها، وكان قد انحل نظامها، وطمع العيارون فيها، وكثرت الكبسات، والعملات، فسار اليها عميد الجيوش ولم يقدر بهاء الدولة على السير اليها خوفا على فارس، ولما قرب بغداد تلقاه الناس على طبقاتهم فألان لهم جانبه وسهل اخلاقه، وأعذب الفاظه مع هيبه لم يروا مثلها وزينت له الاسواق بالقباب والاواني مالم يعمل في حق غيره، وهرب الدعار، والشطار، والعيارون،، ودخلها في ذى الحجة السابع عشر منه يوم الثلاثاء، ونثرت عليه الدنانير والدراهم، وأقيم الغلمان في ايديهم مجامر البخور وعلقت وجوه الخيل بالعالية، ونزل في الزبزب الى دار المملكة وخدم الامير أبا شجاع، وأبا طاهر، وصعد

---

(١) يضيف ابن عساكر في «تهذيب تاريخ دمشق» ٣/ ١٣٣ (من قبل خاله محمود امير المؤمنين، امير جيوش المصريين).

(٢) غير واردة في «تهذيب تاريخ دمشق» ٣/ ١٣٣ في ترجمة جيش.

(٣) في «تهذيب تاريخ دمشق» ٣/ ١٣٣ (ومائتين) ويخالف لما ذكرته مصادر ترجمته.

(٤) الرواية غير واردة في «تهذيب تاريخ دمشق» ٣/ ١٣٣ في ترجمة جيش.

فنزل بباب الشعير في الدار التي كانت لأبي الحسن محمد بن عمر ، وجدّ في طلب العيارين ، وكان معظمهم من العباسيين والعلويين وقد استطاعوا فجاؤا بهم من كل مكان ، وكان يقرن العباسي بالعلوى[1] ، ويغرقها نهارا بمشهد من الناس ، وكذا فعل بجماعة من الحواشي ، والاتراك ، والمتعلقين بهم[2]، ففرقهم فهدأت الفتن ، واستقامت الامور ، وانحسمت المواد ، وأمن البلد ، والسبل ، وخاف الحاضر والغائب ، وكان كل علوى وعباسي يستجير بدار أحد من الخواص ، فيبعث يكبس عليه الدار ويغرقه ، وتتبع العيارون المفسدون ، فقتلوا ، وغرقوا ، وكفى الله المؤمنين القتال .[3]

وكان من جملة العيارين رجل [يقال][4] له ابن ابي العباس العلوى فهرب الى ميافارقين ، فقال عميد الجيوش : هذه مئة دينار لمن مضى وراءه ، ويفتك به ، وأودعها عند بعض التجار ، وتعين شخص لقتله ، فبينما هم كذلك ورد الخبر بموت العيار ، فضحك عميد الجيوش ، وقال : هذا قد أراحنا الله منه بغير عزم اصرفوا هذه الدنانير في الراحة[5] من مفسد آخر .

---

(١) في « تاريخ الصابي » ٨/ ٤٣٩ (العلوى بالعباسي) .

(٢) يضيف الصابي في تاريخه ٨/ ٤٣٩ (والمشتهرين بالتصرف والتشصص معهم) .
(٣) انظر « المنتظم » ٧/ ٢٢٠ .
(٤) ساقطة في الاصل والاضافة لاستقامة المعنى .
(٥) في « تاريخ الصابي » ٨/ ٤٤٠ (الأراحة) .

ـ السنة الثالثة والتسعون وثلاث مئة ـ

وفيها منع عميد الجيوش اهل الكرخ من النوح[1] يوم عاشوراء ، ومنع اهل البصرة [من][2] المضي الى قبر مصعب بن الزبير فسكنت الفتن ، وحقنت الدماء ، وحفظت الاموال (١٩٣ ب)[3]

وفيها توفي الطائع بن المطيع .

وفيها زلزل الشام ، والعواصم ، والثغور ، فمات تحت الهدم خلق كثير ، ووقعت القلاع والحصون .

وفيها أمر الحاكم صاحب مصر بقطع جميع الكروم التي بديار مصر ، والصعيد ، والاسكندرية ، ودمياط ، فلم يبق بها كرما احترازا من عصر الخمر .

ولم يحج من العراق احد خوفا من الاصيفر الاعرابي .

ـ فصل ـ

وفيها توفيت ميمونة بنت ساقولة الواعظة البغدادية[4] .

حكى ابن ناصر عن اشياخه عن ميمونة انها كانت تقول : هذا قميص له اليوم سبعة وأربعون سنة ألبسه ، وما تخرقت ، غزلته لي أمّي الثوب ، اذا لم يعص الله فيه لم يتخرق سريعا .

قال : وقالت ميمونة : اذانا جار لنا[5]، فصليت ركعتين وقرأت من فاتحة الكتاب كل سورة آية حتى ختمت القرآن : وقلت : اللهم اكفنا أمره ، ثم نمت ، وفتحت عيني ، واذا به قد نزل وقت السحر ، فزلت قدمه فوقع فمات .

---

(١) في الاصل (النوم) .

(٢) ساقطة في الاصل والاضافة لاستقامة المعنى .

(٣) انظر « الكامل في التاريخ » ٧/ ٢١٨ ، « المنتظم » ٧/ ٢٢٢ .

(٤) انظر ترجمتها في « المنتظم » ٧/ ٢٢٦ ، « النجوم الزاهرة » ٤/ ٢٠٩ « عالمات بغداديات » : ١٠ .

(٥) في الاصل (اذا حار لنا) والتصحيح من « المنتظم » ٧/ ٢٢٦ .

وحكى عن ابنها[١] ، قال : وكان في دارها حائط له جوف قريب السقوط ، فقالت : هات رقعة ودواة فناولتها ، فكتبت في الرقعة شيئا ، وقالت : دعه في ثقب منه ففعلت ، فبقي نحوا من عشرين سنة ، فلما ماتت ذكرت ذلك القرطاس ، فقمت فأخذته ، فوقع الحائط واذا في الرقعة ((ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا [بسم الله][٢] يا ممسك السموات ، والارض امسكه)) .

وقد حكينا عن ابن سمعون مثل هذا .

ـ السنة الرابعة والتسعون وثلاث مئة ـ

وفيها حج بالناس ابو الحارث محمد بن عمر العلوى ، فأعترض الحاج الاصيفر الاعرابي[٣]، وكان قدم من خراسان خلق كثير ، وفي القافلة اموال عظيمة فحصرهم الاصيفر ، وقال : اريد ألف ألف دينار ، وكان في الركب ابو الحسين[٤] بن الوفاء ، وأبو عبدالله بن الزجاجي[٥] ، وكان من احسن الناس قراءة ، ولم يبق الاّ نهب الحاج ، وقالوا : من يمض اليه ، ويقرر معه شيئاً نعطه ،؟ فندبوا أبا الحسين بن الرفاء وابن الزجاجي فدخلا عليه ، وسلما عليه ، وجلسا بين يديه ، وقرأوا ، فأعجبه ، وطرب ، وقال لهما : كيف عيشكما ببغداد ؟ فقالا : نعم العيش يصلنا من أهلنا الصلات ، والخلع ، والهدايا ، فقال : وهل هيأوا لكم في دفعة واحدة ألف الف دينار[٦]؟ قالوا : لا ولا ألف دينار في مرة[٧]،

(١) يضيف ابن الجوزى في « المنتظم » ٧/ ٢٢٦ (عبد الصمد) .
(٢) ساقطة في الاصل والاضافة من « المنتظم » ٧/ ٢٢٦ .

(٣) في « المنتظم » ٧/ ٢٢٧ (المتفقي) ، وكذا في « البداية والنهاية » ١١/ ٣٣٣ .
(٤) في الاصل (الحسن) والتصحيح من « المنتظم » ٧١/ ٢٢٧ .
(٥) في « المنتظم » (الدجاجي) ، وكذا في الكامل في التاريخ » ٧/ ٢٢٤ .
(٦) يضيف ابن الجوزى في « المنتظم » ٧/ ٢٢٧ (صرة) .
(٧) في « المنتظم » ٧/ ٢٢٧ (موضع) .

فقال لهما : قد وهبت لكما الحاج وأموالهم ، وذلك يزيد على ألف ألف دينار فشكروه وانصرفوا ، ووفي لهم بذلك ، فلما وصل الناس (١٩٤ أ) صعدا على حبل الرحمة وقرأوا ، فقال اهل مكة وأهل الشام ومصر : ما سمعنا عنكم ياأهل العراق[1] تبذير مثل هذا يكون عندكم مثل هذين الشخصين ، فتصحبونهما جملة معكم ، فان هلكا فبأي شيء تتحملون ، كان ينبغي كل سنة واحداً ، ولما انقضى الموسم بلغ أبا الحارث ان اعرابا قعدوا له بين مكة والمدينة فعزم على العدو الى العراق ولا يمضي الى المدينة ، فوقفا على مضيق يأخذ الى الطريق الى المدينة ، وقرأ ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله[2] الايات ، فضج الناس بالبكاء ، ولووا الجمال اعناقها الى المدينة ، وسار بهم الامير وسلموا .

ـ فصل ـ

وفيها توفي طلحة بن أسد بن عبدالله المختار ابو محمد الرقي[3] قال الحافظ ابن عساكر : سكن دمشق ، وسمع ، وروى ، مات بها في ربيع الاول ، ودفن بباب كيسان ، حدث عن ابي بكر الآجرّى ، وابو سليمان بن زمر ، ويوسف بن القاسم المنايجي ، وكان شجاعا ، مأمونا ، ثقة .

---

(١) في « المنتظم » ٧/ ٢٢٧ (بغداد) .
(٢) يضيف ابن الجوزى في « المنتظم » ٧/ ٢٢٧ (لاترغبوا بأنفسهم عن نفسه) .
(٣) انظر ترجمته في : « تهذيب تاريخ دمشق » ٧/ ٦٧ (تذكر وفاته سنة ٣٩٤ هـ) .

ـ السنة الخامسة والتسعون وثلاث مئة ـ

وفيها زادت دجلة زيادة عظيمة لم تعهد بحيث كان الماء على رؤوس النخل ، وهرب الناس في السفن الى الجانب الغربي ، وأقام الماء عشرين يوما فأكل الحرث والنسل .

وفيها خرج بمصر ـ رجل ـ[1] يقال له ابو ركوة[2] وفيها حج بالناس جعفر بن شعيب السلار ، ولحقهم عطش عظيم ، فهلك خلق كثير ، ومات بعضهم بالوقفة .

ـ السنة السادسة والتسعون وثلاث مئة ـ

وفيها ظهر كوكب عظيم مقدار الزهرة عن يسار القبلة ، وله شعاع كشعاع الشمس أو القمر في أول شعبان ، وأقام الى نصف ذي القعدة ، ثم غاب[3].

وحج بالناس محمد بن محمد بن عمر العلوي ، وخطب بمكة والمدينة للحاكم على جاري العادة ، وأمر الناس بالحرمين بالقيام عند ذكره ، وكذا كانت عاداتهم بمصر والشام ، وكان اذا ذكر في المجالس الجامعة والاسواق سجدوا[4].

---

(١) ساقطة في الاصل والاضافة لاستقامة المعنى .

(٢) (يذكر سبط ابن الجوزي ظهوره مرة ثانية في احداث سنة ٣٩٧ هـ حيث خرج على الحاكم العبيدي صاحب مصر وهو من سلالة هشام بن عبدالملك بن مروان واظهر التقشف والعبادة ، ولقب بالثائر بأمر الله المنتصر من اعداء الله ، واستطاع ان يجمع الاعوان وتعاظم امره فقام الحاكم برشوة مقدم جيشه حتى استطاع تدبير قتله ومن ثم قتله الحاكم وكنى بابي ركوة كانت معه في اسفاره يحملها على مذهب الصوفية) . انظر : « ذيل تاريخ دمشق » : ٦٤ ، « المنتظم » ٧/ ٢٣٣ ، « الكامل في التاريخ » ٧/ ٢٣٤ ، « شذرات الذهب » ٣/ ١٤٨ .

(٣) انظر « المنتظم » ٧/ ٢٣٠ ، « الكامل في التاريخ » ٧/ ٢٢٩ .

(٤) انظر « المنتظم » ٧/ ٢٣٠ .

ـ السنة السابعة والتسعون وثلاث مئة ـ

وفيها ظهر بمصر رجل يقال له ابو ركوة ، كما ذكرنا ، وتعاظم امره .

ـ فصل ـ

وفيها توفي عبدالصمد الزاهد .

وخرج الحاج من بغداد ، فلما كانوا بالثعلبية ، هبّت عليهم ريح سوداء ، اظلمت منها الدنيا ، حتى لم ير بعضهم بعضا وأصابهم عطش شديد وأعتقهم ابن الجراح الطائي على مال طلبه منهم ، وضاق الوقت ، فرجعوا الى بغداد يوم الترويه (١٩٤ ب) .

وفيها كسا الحاكم الكعبة القباطي البيض ، وبعث مالا لأهل الحرمين .

وفيها توفي عبدالصمد الزاهد كما ذكرنا ابن عمر بن محمد بن اسحاق ابو القاسم الدّينوري الواعظ ، الزاهد[1] ، قرأ القرآن ، ودرس على فقه الشّافعي على ابي سعيد الاصطخرى ، ولزم الحديث الكثير ، ولزم طريق المجاهدة وبه يضرب المثل فيها ، وأمر بالمعروف ، ونهى عن المنكر ، وكان يدق الشعير ، ويتقوت ، ثم انقطع الى العبادة في الجامع .

حكى الخطيب : ان رجلا جاءه بمئة دينار في يوم عيد فقال : دعني اليوم أتلذذ بفقرى ، كما تتلذذ الاغنياء بغناهم ، فقال : فرقها في اصحابك ، فقال : ضعها في الارض ، ففعل ، فقال عبد الصمد لاصحابه : من كان منكم محتاجاً الى شيء فليأخذ على قدر حاجته ، فما مدّ احد منهم يده اليها وهم علىٰ صفات مختلفة من الفقر والحاجة ، فقال لصاحبها : خذها واذهب ، وجاءه ولد صغير[2] فطلب منه شيئا ، فقال : اذهب الى البقال ، فخذ منه عليّ ربع رطل تمر .

---

(١) انظر ترجمته في « تاريخ بغداد » ١١/ ٤٣ ، « صفة الصفوة » ٢/ ٤٧٧ ، « المنتظم » ٧/ ٢٣٥ ، « طبقات الشافعية للسبكي » ٣/ ٣٢٩ ، « طبقات الشافعية للاسنوي » ١/ ٥٢٣ ، « البداية والنهاية » ١١/ ٣٣٧ ، « النجوم الزاهرة » ٤/ ٢١٧ .

(٢) في « تاريخ بغداد » ١١/ ٤٤ (فتوزعتها الجماعة على صفات مختلفة في القلة والكثرة ، ولم يمسها هو بيده ، ثم جاءه ابنه بعد ساعة) .

وهو هذا الذي ذكرنا عنه انه مرّ على عزيز العيار ، وقد خرج عزيز مع العيارين وأبواه يبكيان عليه ، والناس يعذلونه ويقولون : ارجع الى والدتك ، فقال : قد قلت لاصحابي اني منكم ومثلي اذا قال شيئا لايرجع ، اطلبا عزيزا غيري ، صار وقتي حيني .

قال عبدالصمد : فرأيته قد بايع الهوى على الوفاء مع علمي انني اذا وقعت في الشدائد ، يجيرني ، فأجتزت يوما بدرب الديرح ، فشممت رائحة طيبة ، فطابتني نفسي منها ، فقلت : اطلبي عبد الصمد غيري ، صار وقتي حيني .

وقال عبدالصمد السكري : اجتاز عبدالصمد يوما بساع يعدو ، وقد بقي عليه من النهار بقية والناس يتحفونه بالتحف والهدايا ، ومعه رجل ينهضه ويقول : مت اليوم تحيا غدا ، فقال عبدالصمد في نفسه : يانفس هذا لك ، موتي اليوم تحيي غدا ، أو لتعيش غدا ، وكان يقول لاصحابه : قد فاتتكم الدنيا ، فلا تفتكم الاخرة .

وحكى علي بن المحسن التنوخي عنه : انه اجتاز يوما بعطار يهودي فسمعه يقول لابنه : يابني قد جربت هؤلاء المسلمين ، فما وجدت فيهم ثقة ، فقال له عبدالصمد : تستأجرني لحفظ دكانك؟ قال : وكم تأخذ مني؟ قال : ثلاثة أرطال خبز في كل يوم ، ودانقين فضة ، فقال : قد رضيت ، فأقام بحفظ دكانه سنة ، فلما انقضت ، قال : انظر دكانك هل (١٩٥ أ) تفقد منه شيئا ، قال : لا ، قال : ماأنا يخدم مثلك ، وانما سمعتك تقول لابنك يوم كذا وكذا ، فأردت ان اعلمك ان في المسلمين صاحب آمانة .

قال الخطيب : حدثني التنوخي ، قال : دخلت عليه يوم موته ، وأم الحسن بنت القاضي ابي احمد[1] بن الاكفاني ، وكانت تقوم بأمره

---

(١) في « تاريخ بغداد » ١١/ ٤٤ (محمد) .

وتراعيه ، فقالت : بالله الا سألتني حاجة ، فقال : كوني لهبيّة[1] ، ـ يعني ابنته ـ بعد موتي كما كنت لها في حياتي ، فقالت : افعل ، ثم انتبه[2] ، فقال: استغفر [الله تعالى][3] لها خيرا منك . ولما احتضر جعل يبكي ، ويقول : ياذخري ، وذخيرتي لمثل هذا اليوم كنت ارجوك فحقق حسن ظني بك .[4] ثم مات بدرب شماس بنهر القلاّئين[5] محلة غربي بغداد يوم الثلاثاء لسبع بقين من ذى الحجة ، ودفن في مقبرة احمد بعد ان صلى عليه بجامع المنصور ، وقيل دفن بداره .

اسند عن احمد بن سلمان النحاة وغيره ، وروى عنه التنوخي ، والضمرى وغيره ، وأجمعوا على زهده ، وورعه وثقته .

وذكره هلال بن الصابي : وقال : حمل من داره بقطيعة النصارى الى المسجد الجامع بالمدينة ـ يعني جامع المنصور ـ ودفن في جوار قبر احمد بن حنبل ، رحمه الله ، وانتهت ترجمته والحمد لله وصلى الله على أشرف خلقه محمد وآله وصحبه وسلم .

ـ السنة الثامنة والتسعون وثلاث مئة ـ

وفي المحرم تعرض بنو هلال ، وكانوا ست مئة فارس لحاج البصرة الذين انفصلوا عن الحاج العراقي ، عند الموضع المعروف بالسابع ، فأخذوا اموالهم وجمالهم وأفلت من دخل البصرة على اقبح حال من العرى ، والجوع ، والعطش ، فيقال انهم اخذوا منهم مئة ألف دينار .

---

(١) في الاصل (للهنة) والتصحيح من « تاريخ بغداد » ١١/ ٤٤ .
(٢) في « تاريخ بغداد » ١١/ ٤٤ (امسك ساعة فقال) .
(٣) ساقطة في الاصل والاضافة لاستقامة المعنى .
(٤) غير واردة في « تاريخ بغداد » في ترجمة عبد الصمد الزاهد .
(٥) (جمع قلاء للذى يقلى السمك وغيره ، وهي محلة كبيرة ببغداد في شرقي الكرخ وكان مأخذ نهر القلائين من كرخايا) « معجم البلدان » ٥/ ٣٢٣ .

وفي كانون سقط الثلج بالعراق سقوطا عظيما ، وكان على الارض قدر ذراع ونصف ، وعم الكوفة ، وواسط والبصرة ، والبطاح على هذا الوجه ، ولم يعهد سقوط الثلج بالبصرة الاّ في ست وتسعين ومئتين[1] .

وفيها زلزلت الدينور ، فهدمت المنازل (١٩٥ ب) والدور واهلكت اكثر الناس ، وقيل اهلكت ستة عشر ألف انسان ، سوى من ساخت[2] به الارض ، وخرج من البلد الى الصحراء ، وبنوا لهم اكواخا من القصب ، وذهب من الاموال والامتعة مالا يمدّ ولا يحصى .

وهبت بدقوقا[3] ريح سوداء ، فقلعت المنازل والنخل والزيتون ، وقتلت كثيرا من الناس ، وامتدت الى تكريت ففعلت مثل ذلك ، وكذا فعلت بفارس وأخربت شيراز ، وغرق بشيراز بهذه الريح مراكب كثيرة وفيها[4] برد كل بردة مئة درهم سوى ماذاب منها[5].

وفيها توفي الببغاء الشاعر .

ـ فصل ـ

وفيها هدم الحاكم بيعة القمامة التي بالبيت المقدس . وغيرها من البيع والكنائس بمصر ، والشام ، وألزم اهل الذمة الغيار[6].

---

(١) انظر « المنتظم » ٧/ ٢٣٧ .
(٢) في « المنتظم » ٧/ ٢٣٧ (ساحت) .
(٣) (مدينة بين اربل وبغداد) « معجم البلدان » ٢/ ٤٥٩ .
(٤) في الاصل (وفي فيه) والتصحيح لاستقامة المعنى .
(٥) انظر « المنتظم » ٧/ ٢٣٨ .
(٦) نفسه .

قال هلال بن الصّابي : حدثني ابو اسحاق ابراهيم بن الخضر المصري ، قال : كانت العادة بان يخرج النصارى بمصر في كل سنة في العمارات[1] الى المقدس لحضور فصحهم في بيعة [قمامة][2]، فخرجوا في سنة ثمان وتسعين وثلاث مئة على رسمهم في ذلك ، مظهرين التجمل كما يخرج الحاج الى مكة ، فسأل الحاكم خستكين العضدي ، وكان بين يديه عن امر النصارى في قصد هذه البيعة ، وكان قد عرف امرها لما كان يتردد الى الشام ، فقال : ياMولانا هذه بيعة تعظمها النصارى ، ويقصدونها في يوم فصحهم من كل المواضع ، وربما صار اليها ملوك الروم متنكرين ويحملون اليها الاموال ، والثياب ، والستور ، والفرش ، ويصوغون لها القناديل ، والصلبان ، والاواني من الذهب والفضة ، فاذا حضروا يوم الفصح اظهروا زينتهم ، ونصبوا صلبانهم ، ورفعوا اصواتهم ، ووقع التيه في عقولهم ، ان قوام البيعة يعلقون القناديل في بيت المذبح ، ويوصلون اليها النار بدهن البلسان ، حتى يسرى في الجميع ، ومن طبيعته ان تجذب النار ويجعلون فيها دُهن الزنبق ، ويجعلون بين كل قنديل وما يليه [حديدا ممدودا][3] كهيئة الخيط متصلا من واحد الى آخر ، ويطلونه بدهن البلسان ، حتى يسرى في الجميع ، وعندهم ان مهد عيسى في البيعة وانه عرج به الى السماء منه[4]، فاذا كان في يوم فصحهم ، اجتمع النصارى ، والاقساء ، والرهبان وجميع اهل النصرانية في البيت الذي فيه القناديل ، وتوقد الشموع فيه ، وينضاف (١٩٦ أ) اليه انفاس ذلك الخلق فيحمي المكان ، ويتوصل بعض القوام الى ان يقرب النار من الخيط فيعلق به ، ثم ينتقل بين القناديل من واحد الى واحد ويشعل [الكل][5] فيقدر من يشاهد ذلك ان نارا نزلت من السماء ، فأشعلت القناديل فيكثر تكبيرهم ، وتبليلهم ، ثم يتفرقون .

---

(١) في « ذيل تاريخ دمشق » : ٦٦ (الغيارات) .
(٢) ساقطة في الاصل .
(٣) ساقطة في الاصل والاضافة من « ذيل تاريخ دمشق » : ٦٧ ، وفي « المنتظم » ٧/ ٣٢٩ (كالخيط من الحديد متصلا) .
(٤) في الاصل (يخرج به الى الشماسة) والتصحيح من « ذيل تاريخ دمشق » : ٦٧ .
(٥) ساقطة في الاصل والاضافة من « ذيل تاريخ دمشق » : ٦٧ .

فلما سمع الحاكم أمر بشر بن سوار[1] ابن كاتب الانشاء ان يكتب الى والي الرملة ، والى احمد بن يعقوب الداعي ان يقصد بيت المقدس ، ويستصحبا القضاة والشهود ، والاشراف ، ووجوه البلد ، وينزلا على بيعة قمامة ويبيحا للعامة نهبها ، واخذ مافيها ، وتعفية اثرها ، وان يعملا محضرا بذلك وينفذانه اليه الى حضرته .

وقد كانت النصارى بمصر علمت بذلك ، فأرسلوا الى البترك الذي كان بها ، فعرفوه ، فأخرج منها ماكان فيها من الجواهر ، والثياب ، والذهب ، والفضة ، وورد اصحاب الحاكم ، وأحاطوا بها ، وأباحوا العامة نهبها ، وأخذوا من الباقي الموجود ، وماعظم قدره ، وقلعت حجراً حجراً ، وكتبوا بذلك محضر ، وأخذوا فيه خطوط القضاة ، والعدول ؛ وهدم كل بيعة بالشام ومصر . فيقال انه هدم الوفا من البيع ، والكنائس ، ونودي في اهل الذمة من أراد الدخول ، دخل ، ومن اراد النقلة الى بلد الروم كان آمناً ، ومن قام فليلبس ويلتزم مايشترط عليه ، فخافوا ان يكون هذا خديعة ليقتلوا ، فأسلم اكثرهم ، وخرج بعضهم الى الروم ومن كان يقل الظهر أقام ، فشرط تعليق الصلبان في صدورهم وشرط على اليهود تمثالاً على هيئة عجل ، ومنعهم من ركوب الخيل والتختم ، ورخص لهم في ركوب الحمير ، والبغال بالسروج السوادج ، والركب الخشب وفي كل صليب ارطال بالبغدادي والخشبة التي يعلقها كالمدقة وزنها ستة ارطال واذا دخلوا الحمامات علقوا في اعناقهم اجراساً ليتميزوا عن المسلمين ، فلما كان قبل قتله عدل عن هذه الطريقة معهم ؛ وفسح لمن أسلم منهم ان يرجع الى دينه فأرتد اكثرهم[2] ، وأمر باعادة البيع المهدودة ، فرجعت الى احسن ما كانت عليه من العمارة ، فيقال انه عاد في اسبوع وأرتد من النصاري ستة الف الى دينهم .

وفرحت العامة . قالوا : قد نزه الله مساجدنا ، ومواضع صلواتنا عنهم ، وقد غلط على كل حال ، وقد كان الواجب قتل من ارتد منهم عن (١٩٦ ب) الاسلام .

---

(١) في « ذيل تاريخ دمشق » : ٦٧ (سور) .

(٢) انظر « المنتظم » ٧/ ٢٤٠ .

قلت : ماذكره ابن الصابي في صفة اشعال القناديل على الوصف الذي ذكره لايصح ، فأني سكنت بيت المقدس عشر سنين ، وكنت ادخل القمامة في يوم فصحهم وغيره ، وبحثت عن اشغال القناديل في يوم الاحد ، ويسمونه عيد النور ، وذلك لان في وسط القمامة فيه قبر يعتقد النصارى انه لما صلب [المسيح عليه السلام] دفن فيه ،ثم ارتفع الى السماء ، فاذا كانت ليلة السبت في السحر دخلوا الى هذه القبة ، ففسلوا قناديلها ولهم فيها طاقات مدفونة في الرخام ، وفي الطاقات قناديل قد أوقدوها من السحر ، وللقبة شبابيك ، فاذا كانت وقت الظهر اجتمع اهل دين النصرانية من كل فج عميق وجاء الاقساء ،فدخلوا القبة ، وطاف النصارى من وقت الظهر حولها يتوقعون نزول النار ، فاذا قارب غروب الشمس تقول الاقساء : ان المسيح ساخط عليكم ، فيضجون ، ويبكون ،ويرمون على القبر الذهب ،والفضة ،والثياب فيحصل لهم حملة كبيرة ، ويردد القسيس هذا القول وهم يصيحون ، ويبكون ، ويرمون ما معهم ، فاذا غربت الشمس اظلم المكان فتغافلهم بعض الاقساء ، وتفتح طاقة من زاوية القبلة بحيث لايراه احد ، ويوقد شمعة من بعض القناديل الشبابيك ، فيضجون ضجة عظيمة ، ويقولون : نزل النور فيوقدون الفوانيس ، ويحملون هذه النار الى عكا وصور وجميع بلاد الافرنج حتى رومية ، والجزائر ، وقسطنطينية وغيرها تعظيما لها .

وحدثني جماعة من المجاورين ، قال : لما فتح صلاح الدين رحمه الله القدس ،وجاء يوم الفصح جاء بنفسه ، فدخل القبة التي فيها القبر ، وقال : اريد ان اشاهد نزول النور ، فقال له البطرك : تريد ان تضيع علينا وعليك اموالا عظيمة بقعودك عندنا ، فاذا أردت المال فقم عنّا[1] ، فقام ، فلما بلغ باب القمامة حتى صاحوا ، وقالوا : نزل النور فقال بعض الحاضرين : لقد زعم القسيس ان الهه ينزل نورا بكرة اليوم أو غد فان كان نورا فهو نور ورحمة وان كان نارا ، حرقت معبدي ، فقال : يقربها القسيس من شعر ذقنه ، فان لم تحرقها ، والا اقطعوا يدي .

---

(١) في الاصل (عندنا) والتصحيح لاستقامة المعنى .

وحدثني جماعة من اصحاب صلاح الدين رحمة الله ، ان الافرنج لما اخذوا عكا ، عزموا ان (١٩٧ أ) تخرب قمامة ، وتعض اثارها ، وقالوا : نحضر البترك والاقساء ، والنصارى ونحفر مكان القبر حتى يطلع الماء ، ونرمي التراب في البحر ، وتقول : هذا تراب قبر الهكم ، لتنقطع اطماعهم عن زيارته ونستريح منهم ، فقال له اعيان دولته : ان اطماعهم لاتنقطع بهذا ، وليس مرادهم مكان القبر ، انما هم يعتقدون في نفس المقدس وقمامة عندهم افضل من غيرها ، وربما أخربوا الجامع الذي بالقسطنطينية ، والمساجد التي في بلادهم ، وقتلوا من عندهم من المسلمين ، ثم انهم انما يصانعونك على القدس لأجل قمامة ، فاذا فعلت هذا زال ما يصانعونك لأجله ، ثم تبطل عليك اموالا عظيمة فتنضّر وهم لاينضرون . فسكت عن خرابها .

ولم يحج احد في هذه السنة .

ـ فصل ـ

وفيها توفي احمد بن ابراهيم ابو العباس الضَّبّي(١) كان رئيسا فاضلا ، ولما احتضر بعث ابنه الى ابي بكر الخوارزمي شيخ الحنفية ، فسأله ان تباع له تربة بكربلاء من الشريف ابي احمد الموسوي ، والد المرتضى بخمس مئة دينار فبعث الدنانير الى الشريف ، وقال : هذه الدنانير ثمن هذه التربة ، فقال الشريف : معاذ الله هذا رجل رغب فينا ولجأ الى جوار تربة [جدى](٢)، لا آخذ لتربته ثمنا ، فلما خرج تابوته اخذ الشريف معه الاشراف ، وشيعوه الى جامع براثا ، وصلى عليه ومعه القضاة والعدول ، وبعث معه خمسين راجلا يوصلونه الى كربلاء .

---

(١) انظر ترجمته في : « تحفة الوزراء » : ٥٦ ، « يتيمة الدهر » ٣/ ٢٩١ ، « المنتظم » ٧/ ٢٤٠ ، « نكت الوزراء » : ١٦٧ (ابو العباس احمد بن القاسم الضبي) « معجم الادباء » : ٢/ ١٠٥ (الملقب بالكافي الاوحد الوزير ت ٣٩٩ هـ) « الكامل في التاريخ » ٧/ ٢٤٠ .

(٢) ساقطة في الاصل والاضافة من « المنتظم » ٧/ ٢٤٠ .

وفيها توفي الببغاء الشاعر[1]، ابو الفرج عبدالواحد بن نصر ابن محمد بن عبيد الله بن عمر بن الحارث بن المطلب[2] المخزومي ، كذا نسبة الخطيب .

وقال الحافظ ابن عساكر : اصله من نصيبين ، قدم دمشق غير مرة ، وله اشعار يصف فيها ديران ودمشق وأوقاته فيه[3] وانما سمي الببغاء للثغة كانت في لسانه ، وكان اديباً ، فاضلا ، شاعراً ، مجتهدا ، كاتبا ، مترسلا ، مدح الامراء ، والفضلاء ، والاكابر ، والعلماء وغيرهم ، وكانت وفاته في شعبان والحمد لله وحده وصلى الله على اشرف خلقه محمد وآله وصحبه وسلم .

ـ السنة التاسعة والتسعون وثلاث مئة ـ

وفيها لحق الحاج عند عودهم اعتراض من العرب ، فقرر عليهم ابو الحارث محمد بن عمر العلوي مالا ، ودخل الناس الكوفة بعد ان لاقوا مشقة شديدة ، وأقاموا بها من العراق (١٩٧ ب) حتى ارسل اليهم ابو الحسن علي بن يزيد اخاه حماداً فحملهم الى المدائن ، ثم دخلوا بغداد .

---

(١) انظر ترجمته في : « الفرج بعد الشدة » : ١٣٣ ، ١٥٩ ، ٤٦٠ ، « يتيمة الدهر » ١/ ٢٥٢ ، « تاريخ بغداد » ١١/ ١١ ، « الانساب للسمعاني » ٢/ ٧٢ ، وفي ٤/ ٢٨٤ (الحنطبي) ، « تهذيب تاريخ دمشق » جـ ٧ ، ق ٢ ، الورقة ٢٧٩ (عبدالوهاب بن نصر بن محمد ... الخ) ، « المنتظم » ٧/ ٢٤١ ، « الكامل في التاريخ » ٧/ ٢٤٠ ، « اللباب » ١/ ١١٧ ، « وفيات الاعيان » ، ٣/ ١٩٩ ، « سير اعلام النبلاء » ١٧/ ٩١ ، « العبر » ٣/ ٦٨ ، « تتمة المختصر » ١/ ٤٨٢ ، « البداية والنهاية » ٣/ ٣٤٠ ، « النجوم الزاهرة » ٤/ ٢١٩ ، « شذرات الذهب » ٣/ ١٥٢ ، «هدية العارفين » ٥/ ٦٣٣ ، « الكنى والالقاب » ٢/ ٦٤ ، « معجم القاب الشعراء » : ٣٠ .

(٢) يضيف الخطيب بعدها في « تاريخ بغداد » ١١/ ١١ (بن عبدالله ابن عبدالعزيز بن المطلب بن عبدالله بن المطلب بن حنطب بن الحارث بن عبيد بن عمر بن مخزوم) .

(٣) في « تاريخ مدينة دمشق » ج ٧ ، ق ٢ ، الورقة ٢٧٩ (يصف اوقاته بدير مران) .

ـ السنة أربع مئة ـ

ودخلت سنة أربع مئة ، فقال هلال بن الصابي ، وفيها نقص الماء من دجلة نقصانا لم يعهد مثله ، وظهرت فيه جزائر ، ولم تكن من قبل ، وامتنع مسير السفن فيما بين أوانا والراشدية[1] من اعالي دجلة ، فأكريت حتى جرت السفن ، وهذا شيء ماجرى قط قبل هذه السنة ، ثم زادت دجلة في هذه السنة تسع عشرة ذراعا[2] .

قال : وفيها ابتدىء ببناء السور على المشهد بالحائر ، وكان ابو محمد الحسن بن الفضل بن سهلان قد زار هذا المشهد ، وأحب ان يؤثر فيه اثرا ، فأدبر عليه السور ، وعملت عليه الابواب الحديد وتحصن المشهد به .[3]

وفيها بعث الحاكم الى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى دار جعفر بن محمد الصادق من فتحها ، وأخذ ماكان فيها[4] ، وكان فيها مصحف ، وآلات ، وسرير ، ولم يتعرض احد لهذه الدار منذ وفاة جعفر ، وكان فتحها على يد ختكين العضدى الداعي ، وحمل معه رسوم الحسنين والحسينين وزادهم ، وفتح الدار فوجد فيها مصحفا ، وقعبين من خشب بطوق من حديد ودرقة خيزران[5] وحربة ، وسرير ، كان ينام عليه جعفر ، فأخذ وصار الى مصر ، وخرج معه من شيوخ العلويين جماعة ، فلما وصلوا الى الحاكم اطلق لهم النفقات القليلة ، ورد عليهم السرير ، وأخذ الباقي ، وقال : انا أحق به فأنصرفوا ذامين له داعين عليه ، وشاع فعله في بلاد الغرب ، مضافا الى الامور التي خرق العادات فيها من مخالفة احكام الديانة وغيرها ، فلعن ، ودعي عليه في اوقات الصلوات ،

---

(١) (قرية من قرى بغداد) « معجم البلدان » ٣/ ١٥ .
(٢) انظر : « المنتظم » ٧/ ٢٤٥ ، « الكامل في التاريخ » ٧/ ٢٤٩ ، « البداية والنهاية » ١١/ ٣٤٢ .
(٣) انظر : « المنتظم » ٧/ ٢٤٦ .
(٤) انظر : « الكامل في التاريخ » ٧/ ٢٤٩ .

(٥) في الاصل (حيران) والتصحيح من « المنتظم » ٧/ ٢٤٦ .

وظوهر بذلك مظاهرة ازيلت فيه التقية والمراقبة ، فأشفق وخاف من دواعيها ، فأراد ان يزيلها عن النفوس ، ويستأنف مايتحدد معه للسكوت ، فأمر بعمارة دار العلم ، وفرشها ، ونقل اليها الكتب العظيمة مما يتعلق بالسنة ، وأسكنها من شيوخ السنة شيخين من اهل مصر ، يعرف احدهما بأبي بكر الانطاكي ، وكان لهما موضع كبير عند اهل المغرب ، فخلع عليهما وقربهما ، وأدناهما ، ورسم لهم حضور مجلسه ، وملازمة دار العلم ، وجمع الفقهاء ، والمحدثين اليها[1] ، وأمر ان يقرأ فيها فضائل الصحابة ورفع عنهم الاعتراض (١٩٨ أ) ذلك ، وأطلق صلاة الضحى ، والتراويح في ليالي رمضان ، وغيّر الاذان فجعل مكانه حي على خير العمل الصلاة خير من النوم ، وركب بنفسه الى جامع عمرو بن العاص بمصر ، وصلى فيه الضحى ، وأظهر الميل الى مذهب مالك والقول به ، وصنع تنورا من فضة يوقد فيه الف ومئتي فتيلة ، وأثنين اخرين دونهما ، وزفهما بالدبادب والبوقات والتهليل والتكبير ، ونصبها ليلة النصف من شعبان ، وابتاع عقارا ، وأوقفه على الدار .

وحضر اول يوم من رمضان الى الجامع الذي بالقاهرة ، وحمل اليه الفرش والحصر السامار ، وقناديل الذهب ، والفضة ، وعلق الستور على الابواب ، وجمع الناس على صلاة التراويح ، فكثر له الدعاء . ولبس الصوف في هذه السنة عشرة رمضان ، وركب الحمار وأظهر التنسك ، وملأ كمّه دفاتر ، وخطب بالناس ، وصلى بهم ، ومنع من ان يخاطب بمولانا ومن تقبيل الارض بين يديه ، وأقام الرواتب لمن يأوى المساجد من الفقهاء ، والقراء ، والغرباء ، وابناء السبيل ، وأختار لحضور مجلسه جماعة من أعيان الفقراء ، واجرى لهم الارزاق ، وصاغ محاربا عظيما من فضة ، وعمر قناديل ، ورصع المحراب بالجواهر ، ونصبه بالمسجد الجامع ، فتضاعف الدعاء له ، والثناء عليه ، وأقام على ذلك على هذه الحال حتى قتل في السنة الحادية عشرة وأربع مئة .

---

(١) انظر « المنتظم » ٧/ ٢٤٦ .

ـ فصل ـ

وحج بالناس ابو الحارث محمد بن محمد العلوي .

ـ السنة الحادية واربع مئة ـ.

ـ فصل ـ

وفيها عصى ابو الفتح الحسن بن جعفر العلوي على الحاكم ، ودعا الى نفسه ، ولقب بالراشد بالله .[1] وفيها ولي الحاكم دمشق لؤلؤ بن عبدالله الشيرازي ويلقب بمسحب الدولة فتقدم اليها في جمادى الاخرة من الرقة ثم عزل عنها في يوم الاضحى من هذه السنة ، وولي ابو المطاع ذو القرنين[2] (١٩٨ ب) ابن حمدان وكان يوم العيد فصلى لؤلؤ بالناس العيد وابو المطاع الجمعة ، وكان لؤلؤ نازلا بدار العقيقي ، فقيده ابو المطاع وحمله الى بعلبك وقيل بامر الحاكم.

وفيها توفي (الحسين) بن ابي جعفر استاذ هرمز ابي علي عميد الجيوش[3] . ولد سنة خمسين وثلاث مئة وكان ابوه من حجاب عضد الدولة ، وقدم عميد الجيوش بغداد في سنة اثنين وتسعين وثلاث مئة والفتن قائمة ، والدعار يفتكون بالناس ، ففتك ، وقتل وصلب وعلق خلقا

---

(١) المنتظم ٧/ ٢٥٢ .

(٢) (وجيه الدولة ابن صاحب الموصل ناصر الدولة ، الحسن بن عبدالله بن حمدان التغلبي الشاعر ، ولي دمشق في هذه السنة وثم عزل عنها ، وتولى دمشق بعد ذلك مرتين اخرها سنة ٤١٥ هـ ثم عزل بعد اربعة اعوام ، وتوفي سنة ٤٢٨ هـ) ، انظر تتمه البنميه ١/ ٣ ، تهذيب تاريخ دمشق ٥/ ٣٦٦ ، يد اعلام النبلاء ١٧/ ٥١٩ مرآة الجنان ٣/ ٥١ ، النجوم الزاهرة ٥/ ٢٧ شذرات الذهب ٣/ ٢٣٨ .

(٣) انظر ترجمته في :
المنتظم ٧/ ٢٥٢ ، الكامل في التاريخ ٧/ ٢٥٤ ، دول الاسلام ١/ ١٧٥ (تذكر وفاته سنة ٤٠٢ هـ) سير اعلام النبلاء ١٧/ ٢٣٠ ، تتمة المختصر ١/ ٤٨٨ ، البداية والنهاية ١١/ ٣٤٤ ، تاريخ ابن خلدون ٤/ ١٠٠٣ ، النجوم الزاهرة ٤/ ٢٢٨ ، شذرات الذهب ٣/ ١٦٠ .

كثيراً فقامت الهيبة ومنع اهل الكرخ من النياحة يوم عاشوراء ومنع اهل باب البصرة من زيارة مصعب بن الزبير وقد ذكرناه وقال الخطيب[1] :

وبلغ من هيبته انه اعطى لغلامه صينية فضة فيها دنانير ، وقال خدها على راسك وسر من النجمي الى الماصر الاعلى ، فان اعترضك معترض فاعطه اياه ، واعرف المكان الذي اخذت منك فيه ، فجاء وقد انتصف الليل قال : مشيت البلد جميعه فلم يلقيني احد وعميد الجيوش هو الذي مدحه الببغاء .

ذكر وفاته :

قال هلال بن الصابي : وفي يوم الخميس لاربع خلون من جمادي الاولى ، دخل عميد الجيوش زبزبة مصعدا الى بغداد من الجبل ، وقد بدت به العلة ، فاقام اربعة عشر يوما ، وتوفي نهار الخميس لاثني عشر ليلة بقيت من الشهر قال : وكان طاهر بن المنجم قد قال : لما دخل عميد الجيوش الى بغداد قد اقتضى الحكم ان يقيم ببغداد ثماني سنين وشهورا ، وبلغ العميد فانزعج ، فقيل له لاتلتفت الى قول المنجم ، فكان كما قال : اقام على ولايه العراق ثماني سنين واربعة اشهر وعشرة ايام ومات وله احدى وخمسون سنة وتسعة اشهر وايام ، وتولى امره الرضي الموسوي ، ودفن بمقابر قريش .

والحمد لله وحده وصلى الله على اشرف خلقه محمد وآله وصحبه وسلم .

---

(١) لم نعثر على ترجمته في تاريخ بغداد .

السنة الثانية واربع مئة

وفي شهر رجب وشعبان ورمضان واصل فخر الملك الصدقات وحمل المال الى مقابر قريش ، والحجاز ، والكوفة ، وفرق الثياب والحنطة والتمر ، والدراهم ، والدنانير ، يوم العيد في الفقراء والمساكين ، وركب الى الصلاة في الجوامع واعطا الخطباء ، واطلق المحبوس من كان في حبس القاضي على دينار وعشرة دنانير قضاها عنه ، ومن كان عليه اكثر اقام الكفيل (١٩٩ م) وخرج فاطلق من كان في حبس المعونة ، ممن صغرت جنايته وحسنت توبته فكثر الدعاء لله في الجوامع والمساجد والاسواق وتقدم بنقض الدار المعزيه[١] التي كانت بحضيرة[٢] شارع دار الرقيق[٣] وغرم عليها اموالا عظيمة كثيرة ولم ينتقل اليها بل جعلها متنزها ، وقد درست فلاعين ولا اثر .

وفي شوال هبت ريح عاصفة سوداء بالعراق فقلعت اكثر من عشرة آلاف نخلة[٤] . وفيها ورد كتاب محمود بن سبكتكين الى القادر بانه اوغل في بلاد الهند فوقع في مفازة ولم يبق معهم ماء فكادوا يهلكون من العطش ، نشأت[٥] سحابة فمطرت عليهم فشربوا وسقوا ، والتقاهم العدو وهم خلق كثير ، ومعهم ست مئة فيل فنصره الله عليهم فقبضهم وعاد سالما[٦] .

وحج بالناس ابو الحرث محمد بن محمد بن عمر ، فلما وصلوا زبالة[٧] هبت عليهم ريح سوداء فقدوا الماء ، ومات منهم خلق كثير ،

---

(١) في الاصل (العزبة) والتصحيح في المنتظم ٧/ ٢٥٦ .

(٢) في الاصل (بحضرة) والتصحيح في المنتظم ٧/ ٢٥٦ .

(٣) محلة ببغداد ، (وهي ناحية على دجلة كان يباع فيها الدقيق قديما ، وهي بالجانب الغربي ومتصلة بالحريم الطاهري) معجم البلدان ٣/ ٣٠٧ .

(٤) انظر البداية والنهاية ١١/ ٣٤٦ .

(٥) في المنتظم ٧/ ٢٥٧ (ثم تفضل الله سبحانه عليهم بسحابة) .

(٦) انظر : المنتظم ٧/ ٢٥٦ ، سير اعلام النبلاء ١٥/ ١٣٢ ، البداية والنهاية ، ١١/ ٣٤٦ .

(٧) (منزل معروف بطريق مكة من الكوفة ، وهيمته النظرية فذلك يعني رفضنا للفرضية العيوب لايسلك وفق توزيع بواسون انما وفق توزيع احتمالي اخر .

وبلغت المزادة مئة درهم ، واعطي جماعة الخفارة لبني خفاجة ، فرجعوا بهم الى الكوفه .

ـ فصل ـ

وفيها توفي عثمان بن عيسى ابو عمرو الباقلاني الزاهد البغدادي(١) . كان يقال له العابد الصموت ، لانه كان ـ لا ـ(٢) يتكلم فيما لا يعنيه ، وما كان له من مأوى الا المسجد ولا يخرج منه الا يوم الجمعة .

وقال الخطيب : كان عثمان يقول : اذا كان وقت الغروب احسست بروحي تخرج ، يعني باشتغاله بالافطار عن الذكر .

وكان يقول : احب الناس الي من ترك السلام علي ، لانه يشغلني برد سلامة عن الذكر ، وكان يتعمم بحبل(٣) وكان اذا سمع قارئا يقرأ يغشى عليه ، وساله سعيد التركي ان يصل اليه منه شيئاً ، فامتنع ، فقال : اقل من دهن المسجد فجاءه وكيله بدهن ، فلما عاد ليحمل اليه دهنا قال : لاتحمل الي شيئا اخر فقد اظلم علي المسجد .

وقال ابو القاسم التنوخي قصدته لشدة بي ، فطرقت عليه الباب فقال : من؟ قلت : مضطراً ، قال : ادع ربك يجبك .

فدعوت ربي ، وانا واقف على الباب ، فعدت وقد كفيت ماكنت اخافه .

---

(١) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ١١/ ٣١٣ (الباقلاني) ، طبقات الحنابلة ٢/ ١٦٩ (الباقلاني) ، صفة الصفوة ٢/ ٤٨٢ ، مناقب احمد ٥١٨ ، المنتظم ٨/ ٢٥٨ ، دول الاسلام ١/ ١٧٥ العبر ٣/ ٧٩ (الباقلاني) ، البداية والنهاية ١١/ ٣٤٧ (الباقلاني) .

(٢) ساقطة في الاصل والاضافة لاستقامة سياق الكلام .

(٣) في المنتظم ٧/ ٢٥٨ (بشاروخه) .

قال الخطيب : وكانت وفاته في رمضان ، ودفن عند جامع المنصور قال : وحكى بعض اصحابه : انه راى الموتى في المنام ، فقال : كيف فرحكم بجوار ابي عمرو؟ قالوا : واين ابو عمرو ، ولما جيء به سمعنا قائلا يقول الى الفـردوس الاعلى[١] اسند عن ابراهيم بن محمد المطوعي .

وفيها توفي علي بن داود بن عبدالله ابو الحسن الداراني المغربي[٢] القطان كان امام جامع داريا[٣]

قال الحافظ ابن (١٩٩ ب) عساكر[٤]: ثم انتقل الى امامة جامع دمشق . وحكي عن ابي محمد الاكفاني عن بعض مشايخه قال : كان علي ابن داود اماما بداريا ، فخرج اعيان دمشق شيوخ البلد والقاضي ابو عبدالله بن التصيبي ابو محمد بن ابي نصر وغيرهم . فلبس اهل داريا المسوح ، وقالوا : لانمكنكم من اخذ امامنا ، وهموا بالقتال ، فتقدم اليهم ابو محمد ابن ابي نصر ، وقال : يااهل داريا . الا ترضون ان تسمع اهل البلاد ان اهل دمشق احتاجوا الى امام من اهل داريا يصلي بهم ؟

فلما سمعوا ذلك قالوا : بلى قد رضينا ، فقدمت اليه بغلة القاضي فابى ان يركبها وركب حماره الى دمشق .

قال، ابن عساكر : قرأ القرآن على ابي الحسن بن الاخرم وقرأ عليه ابو الحسن المي وكان يسكن بالمنارة الشرقية من جامع دمشق ، ويصلي بالناس احتسابا بغير اجرة لايقبل هدية احد ، وكانت له ارض يسيرة بداريا يزرعها بيده ويتولاها بنفسه ، ويطحن دقيقها بيده ، ويخبزه

---

(١) في تاريخ بغداد ٢١/ ٣١٣ (الفردوس ، الفردوس) وكذا في مناقب احمد ٥١٨ .

(٢) انظر ترجمته في : ـ تاريخ داريا : ١٢٦ ، دول الاسلام ١/ ١٧٥ . شذرات الذهب ٣/ ١٦٤ .

(٣) الاصل (امام جامع داريا كان) وداريا قرية كبيرة مشهورة من قرى دمشق بالغوطة ، معجم البلدان ٢/ ٤٣١ .

(٤) لم نعثر على ترجمة في تهذيب تاريخ دمشق .

بيده ، ويتقوت به ، وكانت وفاته بجمادي في دمشق ، ودفن بالباب الصغير عند ابي الارداء[1]، رحمها الله تعالى :

السنة الثالثة واربع مئة

وفيها ورد الخبر على فخر الملك بان ابا قليبة[2] بن القوى يسبق الحاج الى واقصة في ست مئة رجل من بني خفاجه ، فنزح الماء من مصانع[3] البرمكي والريان وغورها[4]، وطرح الحنظل في الآبار ، واقام يرصدهم ، فلما وردوا العقبة[5] في يوم الثلاثاء لاثنتي عشرة ليلة خلت من صفر ، اعتقلهم هنا ومنعهم من المسير ، وطالبهم بخمسين الف دينار ، فامتنعوا فهجم عليهم وقد اجهدهم العطش ، ولم يكن لهم قوة الدفع ، فاحتوى على الجمال ، والاحمال ، والاموال وهلك من الناس كثير[6]، ولم يفلت الا العدد اليسير ، وافلت ابو الحارث العلوي في أسواء حال ، وكان فخر الملك مقيما على سد مد البثق فقامت عليه القيامة ، وكتب الى ابي الحسن علي بن مزيد ، بان يطلب العرب الذين فعلوا هذا والا سار بنفسه وبعث الى بغداد ، فطلب الغلمان الى ابي مزيد ، وساروا حتى لحقوا القوم ،

---

(١) (عويمر بن زيد ، ويقال ابن عبدالله ، ويقال ابن ثعلبة ، احد الذين جمعوا القرآن حفظا عن النبي (ص) بلا خلاف ، ولي قضاء دمشق ، وهو اول قاضي وليها ، توفي سنة ٣٢ هـ) انظر : غاية النهاية ١/ ٦٠٦ ، مفتاح السعادة ٢/ ٦٢ .

(٢) في المنتظم ٧/ ١٦٠ (فليته) ، ومن دول الاسلام ١/ ١٧٦ (فتيه ، وفليته) وفي البداية والنهاية ١١/ ٣٤٧ (قلنبة) .

(٣) هي احباس تتخذ للماء « معجم البلدان » ٥/ ١٣٦ .

(٤) في الاصل (الدنان وغيرها) والتصحيح من المنتظم ٧/ ٢٦٠ والريان (جبل في طريق البصرة الى مكة) ياقوت ٣٠/ ١١٠ وهو موضع على ميلين من معدن بني سليم كان ينزله الرشيد اذا حج) معجم البلدان ٣/ ١١١٠ .

(٥) (منزل في طريق مكة بعد واقصة وقبل القاع لمن يريد مكة ، وهو ماء لبني عكرمة ابن بكر بن وائل) معجم البلدان ٤/ ١٣٤ .

(٦) في المنتظم ٧/ ٢٦٠ (هلك خمسة عشر الف) وكذا في البداية والنهاية ١١/ ٣٤٧ .

وقد قاربوا البصرة ، فاوقع بهم ، وقتل اكثرهم ، واسروا الباقين وفيهم ابو قلينة ووجوه بني خفاجه الاشتر[1] ، ووجدوا الاحصان قد تمزقت ، واخذ كل فريق ماامكنه ، فانتزع ماامكن انتزاعه ، وعاد الى الكوفه ، وبعث بهم الى بغداد (٢٠٠ م) فأدخلوا على الجمال وقد اشهروا ، وثقلوا بالحديد ،وفي رواية فأجيع منهم فأطعموا السمك المالح وتركوا على جانب دجلة فشاهدوا الماء حسرة. وماتوا عطاشا ، واوقع ابو الحسن بن مزيد بخفاجه بعد سنين عندهم من الحاج جماعة كانوا قد جعلوهم رعاة لابلهم واغنامهم فاستقدمهم فعادوا الى بغداد وقد قسمت اموالهم ونكحت نساؤهم .

وانقضت في هذه السنةكواكب عظيمة كثيرة واستعظم الناس ذلك ، كان لها ضياء عظيم وأصوات مثل الرعد[2] . وفي جمادي الاخرة توفي بهاء الدولة بن عضد الدولة[3] بأرجان .

وفي شوال وقعت فتنة عظيمة ببغداد ولم يجر مثلها وسببها انه توفيت بنت ابي نوح الطيب الاحوازي النصراني زوجة ابي نصر بن اسرائيل النصراني كاتب ابي المناصح ابي الهيجاء الجرجاني. واخرجت جنازتها نهاراً ومعها النوائح والطبول والزمور والصلبان ، والرهبان ، والشموع ، فقامَ رجل هاشمي من الحصريين محله عند مشهد ابي حنيفه ، فرجم الجنازة ولعنها ، فعمد بعض غلمان المناصح الذين كانوا مع الجنازة فضربه بدبوس فشجه ،وجرت دماؤه واجتمع الناس وهرب النصارى بالجنازة الى البيعة بدار الروم وتبعهم المسلمون ونهبوا البيعة واكثر دور النصارى المجاورة لها

---

(١) في الاصل (الاسبن) والتصحيح من المنتظم ٧/ ٢٦٨ .

(٢) انظر: المنتظم ٧/ ١٦١ .

(٣) (احمد بن فناخسروا ابو نصر بن عضد الدولة بي ركن الدولة بن بويه الديلمي) انظر ترجمته في :
ذيل تجارب الامم : ٣/ ١٥٣ ، تاريخ الفارقي : ١٠٥ (ابو نصر خاشاد ، يذكر وفاته سنة ٤٠٣ هـ ، ثم يذكر وفاته مرة ثانية سنة ٤٠٦ هـ ، المنتظم ٧/ ٢٦٢ الكامل في التاريخ ٧/ ٢٦٨ . كنز الدور ٦/ ٢٣٨ (تذكر وفاته سنة ٣٨٦ هـ) ، دول الاسلام ١/ ١٧٦ (سير اعلام النبلاء) ١٥/ ١٣٤ ، ١٧/ ١٨٥ ، العبر ٣/ ٨٣ . تتمة المختصر ١/ ٤٩٢ ، الوافي بالوفيات ٧/ ٣٩١ . البداية والنهاية ١١/ ٢٤٩ ، شذرات الذهب ٣/ ١٦٦ .

وعاد ابن اسرائيل الى داره فهجموا عليه وهرب به الى دار المناصح ، وثارت بين العامة وغلمان المناصح ، وغلقت الاسواق والجوامع ، ورست المصاحف على القصب وقصد الناس دار الخليفة على سبيل الاستنفار[1] ، فأرسل الخليفة ينكر على المناصح ماجرى وبالتماس ابن اسرائيل وتسليمه ، فامتنع المناصح من ذلك ، فغاض الخليفة فتقدم ناصح الطيار[2] ليخرج من البلد ، وجمع الجاهبين الى داره وجاءت العامة الى دار الناصح فدفعهم غلمانه ومن كان بها من الاتراك ، فقتل رجل قيل انه علوي . فزادت المناعة ، وتفاقم الامر ، وامتنع الناس من صلاة الجمعة وصليت العامة جماعة من النصاري وترددت الرسالة الى ابن الناصح حتى حمل ابا اسرائيل الى دار الخليفة فحبس بها ، والزم اهل الذمة (٢٠٠ ب) الغيار واخرج ابن اسرائيل بعد ايام ، وانبسط النصارى بعد ما قبضوا وأمنوا بعدما خافوا[3] .

وفيها ورد الحاج من خراسان فمنعوا لفساد الطريق وبطل تسير الحاج في هذه السنة[4] . وفيها توفي احمد بن علي ابو الحسن الكاتب البستي[5] ، كاتب القادر بالله ، وكان معه بالبطيحة طول مقامه ، وولاه البريد والاخبار ، وكان شريفا ، فصيحا ، كثير النوادر والملح انحدر من بغداد في سفينة مع الرضي والمرتضى الى واسط فرموهم بالمقاليع والحذافات ، وصاحوا عليهم تقدموا ياازواج القحاب .

---

(١) في الاصل (الامتاد) والتصحيح من المنتظم ٧/ ٢٦٢ .
(٢) في الاصل (الطناب) والتصحيح من المنتظم ٧/ ١٦٢ .

(٣) البداية والنهاية ١١/ ٣٤٨ .
(٤) انظر : المنتظم ٧/ ٢٦١ ، النجوم الزاهرة ٤/ ٢٣٢ .
(٥) انظر ترجمته في : يتيمة الدهر ١/ ٤٤٥ (البستي) ـ تاريخ بغداد ٤/ ٣١٠ . الاكمال : ١/ ٤٧٨ ، الانساب للسمعاني/ ٨٢٠ ، المنتظم ٧/ ٢٦٣ ـ معجم الادباء ٢/ ٢٥٤ . الكامل في التاريخ ٧/ ١٧٤ (تذكر وفاته سنة ٤٠٥ هـ) ، اللباب ١/ ١٢٠ (تذكر وفاته سنة ٤٠٥ هـ) ، البداية والنهاية ١١/ ٣٤٩ .

فقال[1] : البستي ماخرجوا[1] علينا الا بعين ، فقالوا : من أين علمت ؟ قال : فمن اين علموا اننا ازواج القحاب ؟ فتضاحك القوم .

وقال الخطيب : كان شاعرا فصيحا ، قال له بهاء الدولة : اكتب لي كتابا ابياتا تكتبها بعض الجواري على تكه فأملى عليه بديها لوقته فقال :

لم لا آتيـه ومضجعي
بين الروادف والخصور
واذا نسجت فانني
بين الترائب والنحور
ولقد نشأت صغيرة
بأكف ربات الخدور

وكانت وفاته في شعبان ببغداد .

قال الخطيب : حدث البستي عن ابي بكر ابي مقيم[3] المقرىء وغيره وكان البستي حافظا للقرآن تاليا لكتاب الله تعالى .

وفيها توفي[4] الحسن بن حامد بن علي بن مروان ابو عبدالله الحنبلي[5] الوراق ، كان مدرس الحنابلة ببغداد وفقيههم وله المصنفات

---

١) في الاصل (فقالوا) .
٢) في الاصل (ساخرجوا) والتصحيح من المنتظم ٧/ ٢٦٣ .
٣) في تاريخ بغداد ٤/ ٣٢٠ (مقسم) .
٤) ساقطة في الاصل .
٥) انظر ترجمته في :
تاريخ بغداد ٧/ ٣٠٣١ ، مناقب احمد : ٥١٩ ، المنتظم ٧/ ٢٦٣ ، الكامل في التاريخ ٧/ ٢٦٩ ، دول الاسلام ١/ ١٧٦ ، سير اعلام النبلاء ١٧/ ٢٠٣ ، البداية والنهاية ١١/ ٣٤٩ ، النجوم الزاهرة ، ٤/ ٢٣٢ شذرات الذهب ٣/ ١٦٦ .

منها كتاب الجامع اربع مئة جزء ، يشتمل على اختلاف الفقهاء ، وله مصنفات في اصول الدين والجروح وهو شيخ القاضي أبي يعلى بن الفراء[1] ، وكان معظما في النفوس ، مقدما عند السلطان والعامة وكان ينسج بالفجره ويتقوت منه .

خرج في هذه السنة الى مكة فجرى على الحاج ماذكرناه فاستند الى حجر فجاءه رجل بقليل ماء وقد اشرف على التلف . فقال : من اين هذا ؟ فقال الرجل ماهذا وقته ، فقال : بلى هذا وقته عند لقاء الله تعالى وتوفي بقرب واقصه . واخرج له الخطيب حديثا مسنداً عن انس رضى الله عنه ، ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ((كفارة الاغتياب ان تستغفر لمن اغتبته)) قلت وهذا محمول على حاله (٢٠١ م) النسيان .

وفيها توفي محمد بن محمد بن عمر ابو الحارث العلوي[2] نقيب الطالبيين بالكوفة . وكان شجاعاً جواداً ، دينا ، رئيسا ، وكانت اليه النقابة [وكان][3]

اليه[4] تيسر الحاج[5] فحج بالناس عشر سنين ، فكان ينفق عليهم من ماله ، ويحمل المنقطعين ، ويؤدي الخفارة للعرب من ماله . وكانت وفاته بالكوفة في جمادى الاولى[6] والله اعلم .

---

(١) محمد بن محمد بن الخميس بن محمد بن الفراء ـ القاضي الشهيد ابو الحسين ابن شيخ المذهب القاضي ابي يعلى ، ولد سنة ٤٥١ هـ وله التصانيف الكثيره وصاحب كتاب طبقات الحنابلة توفي سنة ٥٥٢ هـ انظر : ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٧٦ .

(٢) انظر ترجمته في :
المنتظم ٧/ ٢٦٥ ، الكامل في التاريخ ٧/ ٢٦٨ النجوم الزاهرة ٤/ ٣٣ .

(٣) ساقطة في الاصل والاضافة (استقامة المعنى) .

(٤) في الاصل (الى) .

(٥) ساقطة في الاصل والاضافة لاستقامة المعنى .

(٦) في النجوم الزاهرة ٤/ ١٣١ (الاخره) .

وفيها استولى الحكم صاحب مصر على حلب ، وزال ملك بني حمدان عنها .[١] وفيها توفي ابراهيم بن عبدالله بن حصن ابو اسحاق الغافقي[٢] محتسب دمشق وخراسان ، ومصر ، وكان شهما في الحسبة ادب رجلا فلما ضربه دره ، قال المضروب هذه في قفا ابي بكر ، فضربه اخرى ، فقال : هذه في قفا عمر ، فضربه اخرى ، فقال في قفا عثمان ، فضربه اخرى فسكت فقال له الغافقي : ان كنت ماتعرف ترتيب الصحابة انا اعرفك افضلهم اهل بدر ، وصفعه ثلاث مئة وست عشرة دره[٣] .

وحمل من بين يديه ، فلما تبعد ايام ، وبلع الحاكم فكتب اليه يشكره ، ويقول هذا جزاء من ينتقص السلف الصالح .

وفيها توفي الحسين بن احمد جعفر ابو عبدالله ويعرف بابن البغدادي[٤] .

قال الخطيب : كان زاهدا ، عابدا ، لاينام الليل الا عن غلبة ، ولايدخل الحمام ويأكل خبز الشعير ، ويقول هو والحنطة سواء ، ويغسل ثيابه بالماء لاغير ، وكانت وفاته في شعبان ودفن بباب حرب .

وفيها توفي الحسين بن عثمان بن علي ابو عبدالله الضرير المقرىء البغدادي[٥] ويعرف بالمجاهد لانه اخر من بقي في الدنيا من اصحاب ابن مجاهد ، كان قد قرأ عليه ، توفي بدمشق وقد جاوز مئة ودفن بباب الفراديس ، والله اعلم .

---

(١) انظر : النجوم الزاهرة ٤/ ٣٥ .

(٢) انظر ترجمته في :
تاريخ بغداد ٨/ ١٥ ، تهذيب تاريخ دمشق ٢/ ٢٢٥ عيون التواريخ ـ الجزء الثالث عشر ـ الورقة ٣ ب ، النجوم الزاهرة ٤/ ٢٣٦ .

(٣) في عيون التواريخ الجزء الثالث عشر الورقة ٣ آ (لاصفعنك بعدد اهل بدر ثالث مئة وبضعة عشر رجلا) .

(٤) انظر ترجمته في :
تاريخ بغداد ٨/ ١٥ ، البداية والنهاية ١١/ ٣٥٢ .

(٥) انظر ترجمته في :
المنتظم ٧/ ٢٦٨ ، تهذيب تاريخ دمشق ٤/ ٣١١ ، البداية والنهاية ١١/ ٣٥٢ .

ـ السنة الخامسة واربع مئة ـ

وفي خامس المحرم ورد كتاب من مكة مع بدويين يخبران[1] فيه بسلامة الناس وتمام حجهم ، وكان البدويان من بني خفاجة ثم حضر رجل ذكر ان اباه ورد من مكة بهذا الكتاب ، وان هذين البدويين قتلاه في الطريق ، واخذا الكتاب منه فحبسهما فخر الملك واطلق لولد المقتول صلة .[2]

وفيها امر الحاكم صاحب مصر ان لاتخرج النساء من منازلهم وان لايطالن من سطوحهن ، وطاقاتهن ، [ومنعهن من][3] دخول الحمامات ومنع الاساكفه من عمل الخفاف لهن ، وقتل عدة نسوه خالفن امره في ذلك .

وقال هلال بن الصابي : حدثني (٢٠١ ب) ابو اسحاق ابراهيم بن الخضر قال : كان الحاكم قد لهج بالركوب في الليل ، ويطوف الاسواق ورتب في كل درب اصحاب اخبار يطالعونه بما يعرفونه ويسمعونه ويعطيهم العطاء الكثير ، ورتب لهن عجائز يدخلن البيوت ، ويسترقن على النساء ، وان فلانه تحب فلانا ، وفلانا يحب فلانه ، ويجتمعان في وقت كذا وكذا ، فلم يكن يخفي عليه من اسرار الناس شيء فاذا بلغه عن دار فيها شيء ، بعث الخادم اليها فقبض [على][4] . المرأة التي فيها فاذا اجتمع عنده جماعة من النساء ، امر بتفريقهن في النيل فافتضح النساء ، وظهر ماكان مستورا من محنهن ، فضج النساء من ذلك فأمر برفعه ونادى متى خرجت امرأة من بيتها ليلا او نهاراً فقد ابيح دمها ، ثم رأى بعد النداء عجائز خارجات فأمز بتغريقهن ، فلم تقدر امرأة بعد ذلك على الخروج ، فكانت المرأة اذا ماتت بعث النساء ثقات يشاهدنها ، ثم تغسل وتدفن ، وكتب النساء رقاعاً فذكرت فيه استمرار الضرر عليهن وعجزهن ، وان فيهن من لازوج لها ولا ولي يعينها على اودها ، وانهن

---

(١) في الاصل (يخبرته) .
(٢) انظر المنتظم ٧/ ٢٦٨ .
(٣) ساقطة في الاصل والاضافة لاستقامة المعنى .
(٤) ساقطة في الاصل .

متن خلف الابواب فاقه ، وفقراً ، وجوعاً فأمر أتباعه بالطواف في الدروب ومتابعة النساء في الابواب من غير ان تتحرك النساء الى الرجال ، واقام على هذه الحالة مدة والله اعلم .

ذكر حكاية جرت في هذا الباب :

حكاها هلال بن الصابي عن ابراهيم بن الحضر قال :

واتفق ان قاضي القضاة مالك بن سعيد الفارقي مر في بعض الحال فنادته امرأة من طاقه ، واقسمت عليه بالحاكم وابائه ان يقف عليها ، فوقف ، فبكت بكاء شديدا وقالت : لي اخ لا املك غيره ولايملك غيري ، وهو في اخر رمق ، وانا اقسم الا حملتني اليه لاراه قبل ان يقضي نحبه ، وتبقى في قلبي حسرة منه ، فرق لها ورحمها ، ولم يشك في قولها ، وامر رجلين من اصحابه ان يحملاها الى الموضع التي تدلها عليه ، فاغلقت بابها ، ورمت المفتاح عند جارة لها . وأوصتها بان تسلمه الى زوجها عند انصرافه من سوقه ، ومضت مع الرجلين حتى وقفت على باب دفعته ، وفتح لها ، فدخلت وقالت : انصرفا مصاحبين ، وكانت الدار لرجل تهواه ويهواها فلما رآها سربها ، وسألها عن حالها ، فاخبرته بالحيلة التي تمت لها ، واقامت عنده وجاء زوجها اخر النهار من سوقه فوجد بابه مغلقا (٢٠٢ أ) ، فانزعج وسأل الجيران عن زوجته فاخبروه بما جرى لها مع القاضي ، ودفعوا اليه المفتاح ، ودخل بيته ، فبات على اسوأ الحال ، واقبحه ، وباكر دار القاضي ، فاعلن بالاستغاثه والظلامه ، فاحضره القاضي وسأله عن حاله . فقال : انا زوج المرأة التي فعلت بالامس مافعلت وقد كذبت ، والله مالها أخ ولا احد ، وهي ابنة عمي . وما افارق القاضي الا بزوجتي كما اخرجها من داري فعظم على القاضي ماسمعه ، وخاف سطوة الحاكم ان لم يصدقه على الحال ، فقام من ساعته ، فدخل على الحاكم ، وقبل الارض بين يديه وهو مرعوب فسأله عن سبب انزعاجه فقال :

ياMولانا انا لائذ بعفوك مما تم لي امس[1] قال : وما هو؟ فشرح له الامر ، فامر الحاكم باحضار الرجل فادخل عليه وهو يبكي ، فسأل عن حاله ، فاخبره فقال الحاكم للقاضي : اركب ، وخذ معك اربعة من شهودك وخذ معك الرجلين اللذين انفذتها مع المرأة حتى يرشداك الى الدار التي دخلت اليها وخذ زماما[1] من خدم القصر ، واهجم القصر بهم حتى تشاهدوا المرأة ومن في الدار وما هم عليه واقبض على الجميع ، واحملهم الي ، ففعل القاضي مأمره الحاكم ، ودخلوا الدار فوجدوا المرأة والرجل نائمين في ازار واحد على سكر فحملا الي بين يدي الحاكم وشهد الشهود بما رأوا ، فقال للزوج : هذه زوجتك قال : نعم فسألها عن ماكان منها فأحالت على الشيطان[2] وما حسنه [لها][3] وسأل الرجل الذي كانت عنده ، فقال : هذه امرأة هجمت علي ، وزعمت[4] انها خلو من زوج واني لم اتزوجها سعت بي اليك ياMولانا لتقتلني ، فاستحللتها بموافقة جرت بيني وبينها .

فأمر الحاكم ان تلف المرأة في باريه وتحرق وأن يحمل الرجل الذي كانت عنده الى باب الجامع ، ويضرب الف سوط فان مات امضى لسبيله وأن لم يمت اطلق ، ففعل ذلك وعاد الحاكم الى ماكان عليه من التشدد على النساء ، ومنعهن الظهور ، والتصرف الى ان قتل ، ثم ظهرت حينئذ .[5]

---

(١) في الاصل (ليس) .

(١) (من زم ـ زمم وهو الحبل الذي يجعل في البره والخشبه) لسان العرب ١٢/ ٢٧٢ .
(٢) في المنتظم ٧/ ٢٦٩ (السلطان) .
(٣) ساقطة في الاصل والاضافة لاستقامة المعنى .
(٤) في الاصل (جعلت) والتصحيح من المنتظم ٧/ ٢٦٩ .
(٥) انظر : المنتظم ٧/ ٢٦٨ ، عيون التواريخ ـ الجزء الثالث عشر ـ الورقة ٣ ب النجوم الزاهرة ٤/ ٢٣٦ ، البداية والنهاية ١١/ ٣٥٢ .

- فصل -

وفيها توفي بدر بن حسنويه ابو الحسين ابو النجم ابن الكردي[1] من اهل الجبال ، ولاه عضد الدولة الجبال وهمدان ، والدينور ، ونهاوند ، وسابور خواست[2]

وتلك النواحي بعد وفاة ابيه حسنويه وكان شجاعا مهيبا ، عادلاً سايساً ، كثير الصدقة ، والقادر كناه ابا النجم ، ولقبه ناصر الدولة (٢٠٢ ب) وعقد له لواء بيد ،، وكانت اعماله امنه لو ضل حمل عليه مال لم يتعرض اليه احد وكانت هيبته قوية ، رأى يوما رجلا يحتطب وهو يبكي والحمل الحطب على ظهره فسأله عن حاله فقال : ماستطعت البارحة بطعام وكان معي زغيفان اريد ان اكلها حتى ابيع الحطب واتقوت أنا وعيالي من ثمنه ، فالتقاني فارس فأخذ الرغيفين فقال : هل تعرفه قال : نعم فساق بدر [الى][3] مضيق[4] ووقف بالعسكر ومر صاحبه ، فقال : هذا هو فانزله بدر من فرسه والزمه حمل الحطب على ظهره الى البلد ، وبيعه وتسليم ثمنه الى صاحبه ، عقوبة له بما فعل فسأل ان يزن للرجل دراهم بوزن الحطب فقال بدر : لاتفعل وحمل الفارس الحطب على ظهره الى البلد وفعل ماأمره به بدر ، فخافه الناس ، ولم يقدم بعد ذلك الى احد . وبلغه ان جماعة من اصحابه عاثوا في[5] البلاد ، وأفسدوا الزرع ، فعمل لهم دعوة قدم فيها أنواع الاطعمة ، ولم يقدم فيها خبزا فقعدوا ينتظرون الخبز ، فقال : كلوا ، فقالوا : اين الخبز ؟ فقال :

---

(١) انظر ترجمته في :
المنتظم ٧/ ٢٧١ (أبو النجم الكردي) ، الكامل في التاريخ ٧/ ٢٧٣ عيون التواريخ الجزء الثالث عشر ، ورقة ٤ب ، البداية والنهاية ١١/ ٣٥٣ تاريخ ابن خلدون ٤/ ١١٠٠/ الشرفنامة : ٣٥ - ٣٧ .

(٢) (وهي بلدة ولاية بين خوزستان وأصفهان ، بينها وبين نهاوند اثنان وعشرون فرسخا) معجم البلدان ٣/ ١٦٧ .

(٣) ساقطة في الاصل والاضافة من المنتظم ٧/ ٢٧١ .

(٤) في الاصل (مصق) والتصحيح من المنتظم ٧/ ٢٧١ .

(٥) في الاصل (على) .

افسدتموه والله لئن تعرض احدا منكم لزرع لاقتلنه بسيفه وكانت صدقاته جارية على القضاة ، والاشراف والعلماء واليتامى والمساكين ، والمرضى ، والضعفاء ، وكان يصرف في كل سنة الف دينار الى عشرة[1] رجال يحجون عن ابيه[2] وعن عضد الدولة لانه كان السبب في ولايته ، ويتصرف في كل جمعة بعشرة آلاف درهم على الضعفاء والارامل ، ويصرف في كل سنة الى الاساكفة والحدادين الذين بين همدان وبغداد الف دينار[3] ليتموا الاحذية للحاج وللمنقطعين وكان يصرف الى تكفين الموتى في كل سنة[4] عشرين الف درهم ويعمر القناطر والجسور واستحدث في أعماله ثلاثة آلاف مسجد وخان للغرباء ، ولم يمر بماء جار الاوبنى عنده قرية ، وكان ينفذ في كل سنة الى الحرمين الصدقات ومصالح الطرقات مئة الف دينار ويعطي خفارة الحاج ، تسعة الاف دينار وينفذ الى بغداد الى الاشراف والعلماء مئة الف درهم ، ولذى ارباب البيوت ، وكان ان مات احد ابقى على ولده ماكان عليه ، وكان كثير الصوم والعبادة الى ان اقبل عليه ستون من الجوزقان[5] وبأيديهم الخشوت فحملوا عليه ، وكان قد قتل من الاكراد مقتلة عظيمة من قبل ، فلما قتلوه ساروا ، ونزل حسين فغسله وكفنه (٢٠٣ م) ودفنه ، ووجدوا في خزائنه اربعة عشر الف بدر ، عينا ، واربعون الف بدره ورقا ومن الجواهر والثياب والفرش مالاتحصى وكانت امارته اثنين وثلاثين سنة وحمل ، مشهد أمير المؤمنين علي عليه السلام فدفن فيه .

---

(١) المنتظم ٧/ ٢٧٢ (عشرين) ، وكذا في البداية والنهاية ١١/ ٣٥٤ .

(٢) المنتظم ٧/ ٢٧٢ (وَالدته) وكذا في البداية والنهاية ١١/ ٣٥٤ .

(٣) المنتظم ٧/ ٢٧٢ (ثلاثة الاف) ، وكذا في البداية والنهاية ١١/ ٣٥٤ .

(٤) في المنتظم ٧/ ٢٧٢ (شهر) ، وكذا في البداية والنهاية ١١/ ٣٥٤ .

(٥) (جيل من الاكراد يسكنون اطراف حلوان) الشرفنامة : ٣٧ (وهي ايضا من قرب همدان) معجم البلدان ٢/ ١٨٤ .

فصل

وفيها توفي عبد العزيز بن عمر بن محمد بن نَباتة ابو نصر[1] الشاعر البغدادي، من الشعراء المجيدين، ولد سنة سبع وعشرين وثلاث مئة وكان فصيحا وله ديوان شعر رواه بالعراق مشايع الخطيب.

قال الخطيب: انشدنا علي بن محمد بن الحسن الحربي قال: انشدنا ابن بناته لنفسه فقال:

واذا عجزت عن العدو فداره
وأمزج له ان المزاج وفاق
فالنار بالماء الذي هو ضده[2]
تعطي النضاج وطبعها الاحراق

وكانت وفاته ببغداد في شوال

---

(١) انظر ترجمته في:
الامتاع والمؤانسة ١/ ١٣٦، يتيمة الدهر ٢/ ٣٨٠ تاريخ بغداد ١٠/ ٤٦٦، الانساب للسمعاني الورقة ٥٥٢ ب المنتظم ٧/ ٢٧٤، الكامل في التاريخ ٧/ ٢٧٥ (عمر بن عبدالعزيز) اللباب ١/ ٢١١، وفيات الاعيان ٢/ ١٩٠. سير اعلام النبلاء ١٧/ ٢٣٤، العبر ٣/ ٩١ عيون التواريخ الجزء الثالث عشر ـ الورقة ٧ آ البداية والنهاية ١١/ ٣٥٥، مفتاح السعادة ١/ ٢٤٤ شذرات الذهب ٣/ ١٧٥، هدية العارفين ٥/ ٥٧٧ الكنى والالقاب ١/ ٤٣٦.

(٢) في الاصل (ضدها) والصحيح من ديوان ابن نباته السعدي ٢/ ٢٧٣، وكذا في تاريخ بغداد ١٠/ ٤٦٧، والمنتظم ٧/ ٢٧٤.

السنة السادسة واربع مئة

وفيها منع فخر الملك يوم عاشوراء من النوح مخافة الفتنة[1]، وكان الشريف الرضي ابو الحسن محمد بن الحسين بن موسى الموسوي[2]، قد توفي خامس المحرم[3] فاشتغلوا به.

وكان قد وقع بالعراق وباء عظيم وخصوصا بالبصرة حتى عجز الحفارون عن حفر القبور[4].

ولم يحج في هذه السنة خوفا من العطش[5] والحمد لله وحده وصلى الله على اشرف خلقه محمد وآله وصحبه وسلم.

السنة السابعة واربع مئة

وفي يوم الجمعة سابع محرم توجه فخر الملك من بغداد والى الاحواز، وقبض عليه وسنذكره.

---

(١) انظر عيون التواريخ الجزء الثالث عشر الورقة ١١ آ البداية والنهاية ١٢/ ٢ النجوم الزاهرة ٤/ ٢٣٩.

(٢) محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب، كان نقيب الطالبيين ببغداد، واليه امرة الحج والنظر في المظالم، قال الشعر بعد ان جاوز العشر سنين، وله ديوان شعر). انظر ترجمته في: يتيمة الدهر ٣/ ١٣٦، تاريخ بغداد ٢/ ٢٤٦ دمية القصر: ٢٨٨ تاريخ الفارقي: ١١٢، المنتظم ٧/ ٢٧٩ الكامل في التاريخ ٦/ ٢٨٤، سير اعلام النبلاء ١٧/ ٢٨٥ العبر ٣/ ٩٥، مرآة الجنان ٣/ ١٨ البداية والنهاية ١٢/ ٣، تبصير التمنبه ٢/ ٦٠٦ شذرات الذهب ٣/ ١٨٢، روضات الجنات ٦/ ١٩٠ الكنى والالقاب ٢/ ٢٧٢.

(٣) في تاريخ الفارقي: ١١٢ (سادس صفر).

(٤) انظر: المنتظم ٧/ ٢٧٦، عيون التواريخ ـ الجزء الثالث عشر الورقة ١١ آ البداية والنهاية ١١/ ٢.

(٥) في عيون التواريخ ـ الجزء الثالث عشر الورقة ١١ آ (ورد الخبر على الحجاج بأنه هلك منهم بسبب العطش اربعة عشر ألفا وسلم ستة الآف) وكذا في البداية والنهاية ١٢/ ٢.

وفي النجوم الزاهرة ٤/ ٢٣٩ (لم يحج احد من العراق، وحج الناس من مصر وغيرها).

وفيها احترق مشهد الحسين عليه السلام ، وسببه ان القوم اوقدوا الشمع بالليل فاحرقته ودبت النار الى القبة وغيرها فاحرقت الجميع .[1]

وفيها شعت الركن اليماني من البيت الحرام[2] ووقع الحائط الذي بين يدي قبر النبي ﷺ وانكشفت القبور . وطلع كوكب الدراية ، ووقعت القبة الصغيرة[3] التي على الصخرة ببيت القدس .

وتوفي الاصيفر[4] الذي كان بعكس الحاج في كل سنة ويخفرهم ولم يحج احد في هذه السنة من العراق .

فصل

وفيها توفي عبدالملك محمد بن ابراهيم ابو سعيد بن ابي عثمان النيسابوري الواعظ ويعرف بالخركوش[5] ، ذكره ابو عبدالله الحاكم في تاريخه ، والخطيب ، والحافظ ابن عساكر وغيره ، تفقه ، وتزهد ، وجالس الزهاد ، والمجردين وسمع بنيسابور (٢٠٣ ب) القاضي ابا محمد بن يحيى ، وابا عمرو ابن نجيد ، وابا علي الرقي الهردي وغيرهم .

---

(١) انظر : المنتظم ٧/ ٢٨٣ ، الكامل في التاريخ ٧/ ٢٩٥ ، عيون التواريخ الجزء الثالث عشر الورقة ٢١ آ ، البداية والنهاية ١٢/ ٤ ، النجوم الزاهرة ٤/ ٢٤١ .

(٢) في المنتظم ٧/ ٢٨٣ (وفي عشرين بقين من هذا الشهر احترق نهر طارق ودار الركن اليماني) .

(٣) في المنتظم ٧/ ٢٨٣ (الكبيرة) ، وكذا في الكامل في التاريخ ٧/ ٢٩٤ وفي عيون التواريخ الجزء الثالث عشر الورقة ٢١ آ (العظيمة) ، وفي البداية والنهاية ١٢/ ٥ (الكبيرة) .

(٤) يضيف ابن الجوزي من المنتظم ٧/ ٢٩٣ (المنتفقي) ويذكر وفاته سنة ٤١٠ هـ وكذا ابن الاثير في الكامل في التاريخ ٧/ ٣٠٣ .

(٥) تاريخ بغداد ١٠/ ٤٣٢ (ابو سعد ، وتذكر وفاته سنة ٤٠٦ هـ ، الانساب للسمعاني ٥/ ٨٥) . تاريخ مدينة دمشق ـ الجزء السابع ـ القسم الاول ـ الورقة ١٨٨ (ابو سعد ٥/ ١٠١) .
معجم البلدان ٢/ ٣٥٨ (ابو يعد الخرجوشي ـ ذكر وفاته سنة ٤٠٦ هـ) اللباب ١/ ٤٣١ (المزجوشي) تذكره الحفاظ ٣/ ١٠٦٦ ، سير اعلام النبلاء == ١٧/ ٢٥٦ ، العبر ٣/ ٩٦ عيون التواريخ ـ الجزء الثالث عشر الورقة ٢٩ ب طبقات الشافعية للسبكي ٥/ ٢٢٢ . طبقات الشافعية للأسنوي ١/ ٤٧٧ ، شذرات الذهب ٣/ ١٨٤ . هدية العارفين ٥/ ٦٢٥ ، الكنى والالقاب ٢/ ٢٠٥ (تذكر وفاته سنة ٤٠٦ هـ) .

وتفقه للشافعي علي بن الحسن الماسرحي ، ثم توجه الى مكة فجاور بها ، وسمع الحديث من اهلها ، والواردين اليها ، ثم انصرف الى وطنه بنيسابور ، وقد انجز الله موعده فيه على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم في حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « اذا احب الله عبدا امر جبريل ان ينادي في السماء ان الله يحب فلانا فاحبوه » الحديث ، فبدل منزله وبذل المال والنفس وعمر القناطر ، والجسور ، والحياض وكسا الفقراء ، وبنى المساجد ودار المرضى ، وصنف في علوم الشريعة الكتب ، ودلائل النبوه ، وسير العباد والزهاد ، واثنى عليه الحاكم ثناءا كثيراً .

وذكره الخطيب ، فقال : قدم بغداد حاجا[1] تحدث بها وكان زاهدا ، عابدا ثقة ، وحدث بدمشق ، وكان له بنيسابور قبول عظيم وجاه عريض وقبره بها ظاهر يزار رحمة الله عليه .

فصل

وفيها توفي عبدالواحد بن محمد ابن عمرو ابو المقدام الهمداني الصوفي قاضي عنبر ماضيعه بغوطة دمشق حدث عن خيثمة بن سليمان وغيره ، وروى عنه علي بن الخضر وغيره وكان ثقة .

---

(١) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد ١٠/ ٤٣١ (سنة ثلاث وتسعين وثلاث مئة).

فصل

وفيها توفي فخر الملك واسمه محمد بن علي بن خلف ابو غالب الوزيرة[1] اصله من واسط وكان ابوه صيرفيا ، فتقلبت به الاحوال الى خدمة بهاء الدولة وبعثه عنه نائباً ببغداد وكان جواداً سمحا ، اثر ببغداد الآثارات الجميلة ولما لي الوزارة اعطي كل واحد من حاشية الملك مئة دينار ، وستأمن الثياب ، وسد البثوق ، وعمر سواد الكوفة وعمل الجسر ببغداد . وعمل له دار بزينات ، وكان بطل وعمل المارستان . وكانت داره على الحريم الطاهري[2] يقال بلها الفخرية . وكانت للمتقي بالله ، ابتاعها عز الدولة وخرجت فعمرها فخر الملك . وعزم عليها اموالا كثيرة ، وكان الفراغ منها في رمضان سنة اثنتين واربع مئة وعصف ريح ببغداد ، فقصفت اكثر من عشرين الف نخلة ، فاستعمل فخر الملك اكثرها في داره وكان كثير الصلاة ، على الفقراء والعلماء من بغداد الى شيرازوكسا في يوم الف فقير ، ومن تفرقة في المنتصف من رمضان ، واهمل بعض الواجبات فعوقب سريعا ، وذلك ان بعض خواصه قتل رجلا فتصدت (٣٠٤ آ) له أمراة المقتول وكانت تستغيث ، ولا يلتفت اليها ، فوقفت له بمشهد باب التبن ، قد رفعتها الى الله وقد جاء للزيارة فقالت له : يامحمد القصص التي كنت ارفعها اليك ولا تلتفت ، قد رفعتها الى الله ، وانا منتظرة خروج التوقيع من جهته ، فلما قبس عليه ، قال لبعض اصحابه لاشك ان توقيع تلك المرأة قد خرج ، فقتله سلطان

---

(١) انظر ترجمته في :
الاشارة الى من نال الوزارة : ٥٣ ، تاريخ الفارقي : ١٠٦ (تذكر وفاته سنة ٤٠٣ هـ) ـ المنتظم ٧/ ٢٨٦ ، الكامل في التاريخ ٧/ ٢٧٩ (تذكر وفاته سنة ٤٠٣ هـ) ، وفيات الاعيان ٥/ ١٢٤ ، دول الاسلام ١/ ١٧٧ (تذكر وفاته سنة ٤٠٦ هـ) ، سير اعلام النبلاء ١٧/ ٢٨٢ ، العبر ٣/ ٩٧ . تتمة المختصر ١/ ٤٩٣ ، عيون التواريخ ، الجزء الثالث عشر الورقة ٢١ الوافي بالوفيات ٤/ ١١٨ (يذكر الصفدي انه دفن سنة ٤٠٨ هـ) البداية والنهاية ١٢/ ٥ ، النجوم الزاهرة ٤/ ٢٤٢ . شذرات الذهب ٣/ ١٨٥ ، الكنى والالقاب ٣/ ١٧ .

(٢) (باعلى مدينة السلام بغداد من الجانب الغربي منسوبة الى طاهر بن الحسين ومن لجأ اليها آمن فلذلك سمي بالحريم) . معجم البلدان ١٢/ ٢٥١ .

الدولة بالاحواز ، وكان عمره اثنتين وخمسين سنة ، واخذ من ماله نيفا[1] وست مئة الف دينار سوى الضياعات والثياب والفرس وآلالات ، وقيل انه وجد له الفا الف ومئتي الف دينار[2] ، وكان الذي اثار هذه الاموال ابو علي الرخجي وقيل الوزير ، وكانت ودائع عند الناس ، وكان فخر الملك لما فتح قلعة بدر بن حسنويه واخذ منها تلك الاموال العظيمة ، احتجز لنفسه مايزيد على ثلاثة آلاف دينار ، واودعها عند جماعة ، فوقف الرخجي على تذكره بخط فخر الملك ، فاستخرجها من غير ان يبرح أحد العصاه[3] بما تذكره في ترجمة الرخجي ، وقيل اخذ منه زيادة على ماذكرنا ثلاثين الف درهم ومن الجواهر والمواقيت مايساوي الفي الف دينار ، فلما كان يوم الاثنين لاربع بقين من ربيع الاول ، ركب فخر الملك على عادته الى مصرب السلطان ، فعدل به الى خركانته ، واخذ قباه وعمامته واعتقل فيها ، واحتاطوا على خيمته ومافيها من الخزائن والاموال والغلمان والخيل وجميع مافيها ، وقبض على ولده الاشرف ابي الحسين وعلى حجابه وخواصه ثم حمل فخر الملك من الخركات الى مكان فقتلوه ، وكانت مدة عمره اثنتين وخمسين سنة وأحد عشر شهرا واربعة ايام قمرية ، ومدة نظرة في العراق خمس سنينواربعة أشهر واثني عشر يوما .

وذكر ابن الصابي بعض اوصافه فقال : كان طلق الوجه ، حلو اللفظ ، كثير البشر واسع الصدر ووجدوا وصيته مكتوبه ، وفيها : يخرج الثلث من اموالي يتصدق على الطالبيين والعباسيين والفقراء والمساكين وسماهم كل واحد باسمه ونسبه . وذكر اين اسامي المذكورين والاماكن التي ظهر فيها ، الاموال فكانت مبلغا عظيما . والحمد لله وحده وصلى الله على اشرف خلقه محمد وآله وصحبه وسلم .

---

(١) في المنتظم ٧/ ٢٨٦ (ست مئة وونيفا وثلاثين الف دينار) .
(٢) يضيف ابن الجوزي في المنتظم ٧/ ٢٨٦ (مطيعيه) .
(٣) في المنتظم ٧/ ٢٨٧ (من غير حرب بعصا) .

ـ السنة الثامنة واربع مئة ـ

وفيها عزل الحاكم صاحب مصر ساتلين[1] (٢٠٤ ب) الملقب بسهم الدولة عن دمشق، وكان قد ولاه اياها في سنة ست واربع مئة وكان ظالما مشؤوما، فاتكا وهو الذي بنى الجسر تحت قلعة دمشق على بردى، ويقال له جسر الحديد، سخر الناس فيه واخذ اموالهم، فكتب اهل دمشق الى الحاكم يشكونه واتفق ان يوم فراغه من الجسر، قال: لايعبر غدا احد عليه فلما اصبح جلس على باب القلعة ينظر اليه، وقد زعم ان يكون اول من يركب ويعبر عليه، واذا بفارس قد اقبل فعبر عليه، فانكره وقال: من اين؟ فقال: من مصر وناوله كتابا من الحاكم يطلبه اليه وفيه عزله، فقال احمد بن عبيد الله هذين البيتين فقال:

عقد الجسر وقد حل عراه بيديه
مادرى[2] ان عليه يعبر العزل اليه

ولم اقف في هذا الباب على احسن من هذين البيتين ولا ارشق من هذين الشكلين ولم يحج الى سنة اثنتي عشرة وست مئة[3].

ـ فصل ـ

وفيها توفي السعيد واسمه شباشي الحاجب. ويكنى أبا طاهر المشطب[4] مولى شرف الدولة ابي الفوارس بن عضد الدولة، ولقبه بهاء الدولة بالسعيد ذى الفضلتين.

---

(١) في الاصل (بابلين) والتصحيح من النجوم الزاهرة ٤/ ٢٤٣.
(٢) في الاصل (فما درى) والتصحيح من النجوم الزاهرة ٤/ ٢٤٢.
(٣) انظر النجوم الزاهرة ٤/ ٢٤٢.
(٤) انظر ترجمته في:
المنتظم ٧/ ٢٨٨ (ذو العضدين) عيون التواريخ ـ (الجزء الثالث عشر الورقة ٣٢ أ، البداية والنهاية ١٢/ ٦ النجوم الزاهرة ٤/ ٢٤٣.

ولقب ابي الهيجاء بختكين[١] الجرجاي بالمناصح ، وشارك بينهما في مراعاة امور الاتراك ، وكان السعيد سعيدا كما سمي كثير الصدقات فائض المعروف كثير الاحسان حتى ان اهل بغداد ، اذا رأوا من لبس قميصا جديدا قالوا رحم الله السعيد لانه كان يكسو اليتامى والمساكين والضعفاء ، وهو الذي بنى قنطرة الخندق عند باب حرب الياسرية[٢] والزياتين وغيرها ، وكان الناس يلقون منها شدة ، ووقف قرية بنهر عيسى كبيرة بالعراق يقال لها دبأها[٣] على المارستان العضدي ، وارتياعها في كل سنة اربعون كراً والف دينار ، ووقف على الجسر خان النرسي[٤] ، بالكرخ وضيعة بالقفص[٥] ، وسد شق الخالص ، ومغرذاية ، وجبل وساق الماء منه الى مقابر قريش ، وعمل المشهد بقرب واسط ، وحفر عنده المصانع ، وله آبار[٦] كثيرة بطريق مكة .

وكان الاسفهلارية قد اخرجوا يوم العيد الجنائب بمراكب الذهب واظهروا (٢٠٥ أ) الزينة ، فقال له بعض الصحابة : لو كان لنا شيء اظهرناه ، فقال له السعيد : انه ليس في جنائبهم[٧] قنطرة الخندق والياسرية والزياتين وكانت وفاته في شوال ودفن في باب حرب وتربته مشهورة ، قريبة من تربة احمد بن حنبل ، ويزار كثيراً ، ويتبرك به ، واوصى ان لا يبنوا عليه شيئاً ، فخالفوه فبنى عليه قبة مراراً وهي تسقط واتفق ان بعد مدة من وفاته حملت جنازه ، فدخلت عجوز الى قبة السعيد وقت الحر ومعها نساء يطلبن الظل ، فلطمت العجوز ، ومن في

---

(١) في الاصل (بحسكين) والتصحيح من المنتظم ٧/ ٢٨٨ ، والنجوم الزاهرة ٤/ ٢٤٣ .

(٢) في الاصل (الماسرية) والتصحيح من عيون التواريخ الجزء الثالث عشر الورقة ٣٢ أ والنجوم الزاهرة ٤/ ٢٤٣ وهي (قرية كبيرة على ضفة نهر عيسى ، بينها وبين بغداد ميلان) ، معجم البلدان ٥/ ٤٢٥ .

(٣) (قرية في نواحي بغداد في طوج نهر الملك) معجم البلدان ٢/ ٤٣٧ .

(٤) في الاصل (الرسي) والتصحيح من المنتظم ٧/ ٢٨٨ ، وعيون التواريخ الجزء الثالث عشر ، الورقة ٣٢ أ .

(٥) في عيون التواريخ ، الجزء الثالث ، الورقة ٣٢ أ (برنشا بالقفص) .

(٦) في الاصل (اثار) والتصحيح من المنتظم ٧/ ٢٨٨ ، وعيون التواريخ الجزء الثالث عشر الورقة ٣٢ أ .

(٧) من الاصل (حسانهم) والتصحيح من المنتظم ٧/ ٢٨٨ .

التربة فانتبهت العجوز مذعورة وقالت : رايت تركيا خرج من هذا القبر وبيده دبوس فاراد ان يضربني فقال : أبيني وبينكن قرابة حتى اتيتن من القصد الي عندي ؟ انك وصواحبك تؤذيني ، فسألوا عن التربة فقالوا هي للسعيد فتجنبتها النساء من ذلك اليوم . وكان يحصل له من اقطاعه في كل سنة مئة الف دينار . فينفقها في ابواب الخير والبر ، واغنى فقراء الحرمين وغيرهم .

وقال هلال بن الصابي : وفي يوم السبت التاسع من شوال ، توفي السعيد ذو الفضيلتين ابو طاهر الشاسي الحاجب فاحتاط مؤيد الملك ابو علي على تركته للسلطان وحضر الصلاة عليه مؤيد الملك ، والقضاة والاشراف ، والعدول ، ولم يتخلف احد ، وذكر في مناقبة بعض ماذكرنا وقال :كان بينه وبين المناصح ابي الهيجاء تباعد ،فقعد في العزاء فلما فرغ العزاء وقام قال : والله لقد فتّ هذا الرجل في عضدي ،وهد ركني ،وخيل الي انني لاحق به . فعاش بعد ، ستة اشهر قال : وكان المناصح من رجال الزمان وعقلائهم ، ومن اعلاهم همة ، ولم يخلف مثله في علو الهمة وشدة الهيبة .

ـ السنة التاسعة واربع مئة ـ

وفيها ماحج من بغداد احد .[1]

فصل

وفيها توفي خلف بن محمد بن القاسم بن عبدالسلام بن محرز أبو القاسم العنسي[2] قاضي داريا ،-كان حسن السيرة عفيفاً زاهداً مات بداريا ، سمع ابا الحسن بن حذلم وغيره وكان ثقة .

---

(١) انظر عيون التواريخ الجزء الثالث عشر الورقة ٣٥ ب .
(٢) انظر ترجمته في :
تاريخ داريا : ١٢٦ (تذكر وفاته سنة ٤١٠ هـ) .

ـ السنة العاشرة واربع مئة ـ

وفيها ورد كتاب يمين الدولة ابي القاسم محمود بن سبكتكين على الخليفة بما فتحه من بلاد الهند ووصل اليه من غنائمهم نسخة الكتاب مختصره العنوان ، لحضرة سيدنا ومولانا امير المؤمنين الامام القادر بالله من عبده وخادمه وصنيعته الى ان قال : ولهم قلاع حصينه ، وجنود (٢٠٥ ب) كثيرة وكان مسيره من خراسان في جمادى الاولى سنة تسع واربع مئة بقلب منشرح لطلب السعادة ونفس مشتاقة الى الشهادة ، ولم يزل سائرا حتى قطع انهار سبيجون ومسلم وحيدراهه ووادي رنباه وجعلها وراءه ، ذكر انه فتح قلعة وراء نهر جون يقال لها شرساوه وان ملكها هرب ، وانه اسلم منها اكثر من عشرين الفا ، وانه اخذ من اموالها الف الف درهم وثلاثين فيلا وجواهر كثيرة وذكر فتوح القلاع والبلاد الى ان قال فاتينا مدينة يقال لها عاين وحولها الف قصر والف بيت للاصنام وهي مدينة كبيرة لها سبعة ابواب عدد ابواب الجحيم ، وكان سكانها في العذاب حتى كانها منحوتة من حجر واحد ومصنوعة من صخر جامد ، لما فتحت ابوابها وجدنا فيها خمسة اصنام من الذهب طول كل صنم تسعة اذرع وجه كل واحد منهم وجه اسد عظيم له نابان مثل انياب الخنزير وعيونهم من الياقوت الاحمر .

وكل ابدانهم مرصعة بالجواهر وبلغ وزن ياقوته منها ست مئة مثقال ، ووزن منها صنم فوجد ثمانية وتسعون الف مثقال وثلاث مئة مثقال وقلع من الاصنام الصغار الفضة زيادة على الف صنم ، قال ، ملئت بيوت المدينة بالحطب واضرمت النار فيها انضرام اللهب وتفور عند عباد الاصنام لانهم كانوا في ضلال مبين ، وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كاذبين ، كافرين ، ثم ذكر انه سار الى فتوح مركز فرغانه ، وذكر انه فتحها ، وفتح قلاعها وذكر كلاما طويلا الى ان قال : يحصل من الغنائم عشرون الف الف درهم .

وافرد خمس الرقيق ، فبلغ خمسا وخمسين الف وثلاث مئة وستون فيلا وذكر اشياء كثيره[1]

فصل

ولم يحج في هذه السنة احد من العراق .[2]

وفيها توفي هبة الله بن سلامة ابو القاسم الضرير المفسر البغدادي[3] ، وكان من احفظ الناس لتفسير القرآن وكانت له حلقة في جامع المنصور ، وسمع الحديث ورواه وكتب عنه الخطيب .

وحكي جدى عنه في المنتظم مناما ، فقال :

باسناده عن ابي طالب العشارى عن هبة الله بن عبدالله المقرىء عن هبة الله بن سلامة المفسر قال : حدثني شيخ كنا نقرأ عليه القرآن .

قال : مات بعض اصحابه فرآه الشيخ في المنام فقال له : مافعل الله بك ؟ فقال : غفر لي (٢٠٦ آ) فقال : كيف كان حالك مع منكر ونكير ، قال :

يااستاذ لما اجلساني وقالا لي من ربك ؟ ومن نبيك ؟ الهمني الله بان قلت لهما : بحق ابي بكر وعمر دعاني فقال احدهما للاخر قد اقسم علينا بعظيم دعه وتركاني وانصرفا ، وكانت وفاة هيبة الله في رجب ، ودفن عند جامع المنصور ، وكان ورعاً ، زاهداً ، عابداً ، صالحاً ، ثقه ، رحمه الله .

---

(١) انظر : المنتظم ٧/ ٢٩٢ ، سير اعلام النبلاء ٥/ ١٣٥ ، عيون التواريخ ـ الجزء الثالث عشر الورقة ٣٨ آ ، البداية والنهاية ١٢/ ٨ ، النجوم الزاهرة ٤/ ٢٤٥ .

(٢) انظر : عيون التواريخ الجزء الثالث عشر الورقة ٣٨ آ .

(٣) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ١٤/ ٧٠ المنتظم ٧/ ٢٩٦ معجم الادباء ١٧/ ٢٧٥ تذكره الحفاظ ٣/ ١٠٥١ ، العبر ٣/ ١٠٤ عيون التواريخ الجزء الثالث عشر الورقة ٣٨ آ .
نكت الهميان : ٣٠٢ ، البداية والنهاية ٢/ ٣٥١ .
غاية النهاية ٢/ ٣٥١ ، بغية الدعاه : ٤٠٧ .
طبقات المفسرين : ٣٢ ، طبقات المفسرين للداردى ١/ ٣٤٧ هدية العارفين ٦/ ٥٠٤ .

ـ السنة الحادية عشرة واربع مئة ـ

وفيها في شوال فقد الحاكم ، وسنذكره في ترجمته . ولم يحج في هذه السنة احد من العراق .

ـ فصل ـ

وفيها توفي محمد بن عبدالله بن احمد ابو الفرج (الدمشقي)[1] ، ويعرف بابن المعلم ، وهو الذي بني الكهف بقاسيون ويقال له كهف جبريل ، فيه المغارة التي يقال ان الملائكة عزت ادم فيها لما قتل قابيل هابيل ، وكان شيخاً صالحاً ، زاهداً ، متعبداً ، ذكره الحافظ ابن عساكر وكان نسيب الحافظ ، وكانت وفاته في رجب[2] ودفن بمقبرة الكهف بقاسيون . وفيها توفي الحاكم صاحب مصر ، واسمه منصور ابن عبدالعزيز وكنيته ابو علي[3] ، وكان يكتب في مكاتبته للمنصور وكذا في خطبة .

---

(١) انظر ترجمته في : تاريخ مدينة دمشق ـ الجزء العاشر ـ القسم الثاني ، الورقة ٣٣٩ (تذكر وفاته سنة ٤١٢ هـ) ، عيون التواريخ ـ الجزء الثالث عشر ، الورقة ٤٩ آ (تذكر سنة وفاته ٤١٢ هـ) ، الوافي بالوفيات ٣/ ٣٢٢ (تذكر وفاته سنة ٤١٢ هـ) ، النجوم الزاهرة ٤/ ٢٦٤ .

(٢) في تاريخ مدينة دمشق ـ الجزء الثالث عشر ـ الورقة ٣٣٩ (تسع عشر ليلة حلت من ذى الحجة) .

(٣) انظر ترجمته في :
الاشارة من نال الوزارة : ٢٦ ، ذيل تاريخ دمشق : ٨٠ ، تاريخ الفارقي ١١٦ (يذكر فقده سنة ٤٠٩ هـ) ، المنتظم ٧/ ٢٩٧ ، الكامل في التاريخ ٧/ ٣٠٤ ، كنز الدرر ٦/ ٢٩٩ ، دول الاسلام ١/ ١٧٩ ، سير اعلام النبلاء ١٥/ ١٧٣ ، العبر ٣/ ١٠٤ ، تتمة المختصر ١/ ٥٠٢ ، عيون التواريخ ـ الجزء الثالث عشر الورقة ٤٠ البداية والنهاية ٧/ ٣٠٤ تاريخ ابن خلدون ٤/ ١٣٧ ، اتعاظ الحنفاء : ٢٧٠ .
تاريخ القاهرة : ٣٥٤ ، النجوم الزاهرة ٤/ ٤٦ .
تاريخ الخلفاء : ٢٧٤ ، حسن المحاضره ١/ ٦٠١ .
بدائع الزهور ١/ ١٩٧ ، تاريخ الخميس ٢/ ٣٥٦ .
اخبار الدول : ١٩١ ، الكنى والالقاب ٢/ ٧٢ ـ ١٧٣ .
معجم الامرات الحاكمة ١/ ١٤٤ ـ ١٤٥ .

ذكر طرف من اخباره .

قال هلال بن الصابي : توفي يوم الثلاثاء لليلتين بقيتا من شوال[1] ، وكان فيه كسوف الشمس فقد الحاكم على ماأخبرني به ابو الفرج بن زكرى الترقوي وكان يومئذ هناك ، قال : ومولده في يوم الخميس لاربع ليال بقين من ربيع الاول سنة خمس وسبعين وثلاث مئة ، وتقلد الخلافة يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين وكانت مدة عمره سبعة[2] وثلاثين سنة ، ومدة ولايته خمسا وعشرين سنة ، وهذا قول ابن الصّابي وذكر من سيرته ماسنذكره .

قلت : وقد وقفت على عدة تواريخ المصريين وغيرهم ، ذكروا فيها اخباره وسطروا اثاره ، فاثبت في هذا الكتاب ماوقفت عليه منها ، قالوا : ولد بالقاهرة ليلة الخميس ثالث عشرين ربيع الاول سنة خمس وسبعين وثلاث مئة وولاه ابوه العهد في شعبان سنة ثلاث وثمانين وثلاث مئة ، وله احدى عشر سنة ونصف ، وقبل عشرة سنين ونصف وستة ايام ، وكانت اخلاقه متضادة بين شجاعه واقدام ، وجبن واحجام ومحبه للعلم ، وانتقام من العلماء ، وميل (٢٠٦ ب) الى الصلاح وقتل الصلحاء وكان الغالب عليه السخاء ، وربما بخل بما لم يبخل به احد قط ، واقام يلبس الصوف سبع سنين وامتنع من دخول الحمام واقام سنين[3] يجلس في الشمع ليلا ونهاراً ، ثم عن له ان يجلس في الظلمه ، فجلس فيها مدة وقتل من العلماء والكتاب ، والاماثل ، مالايحصى وكتب على الجوامع والمساجد ، سب ابي بكر ،وعمر ،وعثمان ،وعائشة وطلحة ،والزبير ،ومعاوية ،وعمر بن العاص ، في سنة خمس وتسعين وثلاث مئة . ثم محاه في سنة [سبع وتسعين][4] وثلاث مئة ، وامر بقتل الكلاب ، وبيع الفقاع ، ثم نهى عنه ،

---

(١) في تاريخ الفارقي : ١١٧ (رمضان) .
(٢) في ذيل تاريخ دمشق : ٨٠ (ست) .
(٣) في كنز الدرر ٦/ ٢٩٨ (ثلاث سنين) .
(٤) ساقطة في الاصل والاضافة من عيون التواريخ ـ الجزء الثالث عشر ـ ٤١ آ .

ورفع المكوس عن البلاد ومما يباع فيها ،[1] ونهى عن النجوم وكان ينظر فيها ونفى المنجمين ، وكان يرصدها ويخدم زحل وطالعه المريخ[2] ولهذا كان يسفك الدماء ، وبنى جامع القاهرة ، وجامع راشده على النيل في مصر ، ومساجد كثيرة ، ونقل اليها المصاحف المفضضة ، والستور الحرير ، وقناديل الذهب والفضة ، ومنع من صلاة التراويح عشر سنين ، ثم اباحها وقطع الكروم ، ومنع من بيع العنب ولم يبق من ولايته كرما ، واراق خمسة آلاف جرة من عسل في البحر خوفاً من ان يعمل نبيذاً ، ومنع النساء من الخروج من بيوتهن ليلاً ونهاراً ، وجعل لاهل الذمة علامات يعرفون بها . والبس اليهود[3] العمائم السود ، وامر ان لايركبوا مع المسلمين في سفينه ، وان لايستخدموا غلاماً مسلماً ، ولايركبوا حمار مسلم ، ولايدخلوا مع المسلمين حماماً ، وجعل لهم حمامات على حده ، ولم يبق في ولايته ديرا ولاكنيسه الا هدمها ، وهدم القمامة ، وبنى مكانها مسجداً ،[4] ونهى عن تقبيل الارض بين يديه ، والصلاة عليه في الخطب والمكاتبات ثم رجع عن ذلك وجعل مكان الصلاة عليه السلام على امير المؤمنين واسلم خلق كثير من اهل الذمة خوفاً منه ثم ارتدوا واعادوا الكنائس .

قال الصابي : حدثني ابو اسحاق ابراهيم بن الحضر قال : كان الحاكم يواصل الركوب ليلاً ونهارا ، وتتصدى له الناس على طبقاتهم فيقف عليهم ويسمع كلامهم فمن اراد ان يقضي حاجه قضاها في وقته ، ومن منعه يتعطف المراجعه في امره .

---

(١) يضيف الكتبي في عيون التواريخ ـ الجزء الثالث عشر الورقة ٤١ آ (في سنة اربع واربع مائه) .

(٢) في كنز الدرر ٦/ ٢٩٨ (اقام ثلاث سنين في ضوء الشمع ليلاً و نهاراً يعبد المريخ سراً وجهراً ، ثم رجع الى عبادة زحل) .

(٣) يضيف في عيون التواريخ ـ الجزء الثالث عشر ـ الورقة ٤١ ب (الا الخيابره) .

(٤) يضيف الكتبي في عيون التواريخ الجزء الثالث عشر الورقة ٤١ ب (في سنة ثمان واربع مئة) .

وكان المصريون مؤثرين منه ، فكانوا يدسون اليه الرقاع المختومة بالدعاء عليه ، والسب له ولاسلافه ، والوقوع فيه وفي حرمه ، حتى انتهى فعلهم في ذلك (٢٠٧ آ) الى ان عملوا تمثال امرأة من قراطيس بخف وازار ونسبوها في بعض الطرق وتركوا في يدها رقعه كانها مظلومه فتقدم واخذها من يدها ولم يشك انها امرأة .
فلما فتحها رأى في اولها مااستعظمه .

فقال : انظروا هذه المرأة من هي ؟ فقيل انها معمولة من قراطيس فعلم انهم قد سخروا منه وكان في الرقعة كل قبيح ، فعاد من وقته الى القاهرة ، ودخل[1] قصره واستدعى القواد والعرفاء وامرهم بالمسير الى مصر وضربها بالنار ونهبها وقتل من ظفروا به من اهلها فتوجه اليها العبيد والروم المغاربة وجميع العساكر ، وعلم اهل مصر فاجتمعوا وقاتلوا عن انفسهم ، واوقعوا النار في اطراف البلد واستحدث الحرب بين العبيد والعامة والرعية ثلاثة ايام ، والحاكم يركب في كل يوم الى القرافة والجبل ويشاهد النار ويسمع الصياح ، ويسأل عن ذلك فيقال له العبيد يحرقون مصر وينهبوها ، فيظهر التوجع ويقول :لعنهم الله ، من امرهم بهذا ؟ فلما كان اليوم الرابع[2] ، اجتمع الاشراف والعلماء والشيوخ الى الجوامع ورفعوا المصاحف ، وضجوا بالبكاء ، وابتهلوا الى الله تعالى بالدعاء جميعهم فرحمتهم كتامه والاتراك والمشارقة ، ورقوا لهم ، فانحازوا اليهم ، وقاتلوا معهم وكان اكثرهم مخالطا لهم ومداخلا ومصاهرا ، وانفرد العبيد وصار القتال معهم ، وعظمت القصة وزادت الفتنة واستظهرت كتامه والاتراك والمشارقة عليهم وراسلوا الحاكم وقالوا نحن عبيد ومماليك وهذا البلد بلدك وملكك وفيه حرمنا واولادنا واموالنا وماعلمنا ان اهله جنوا جناية تقتضي سوء المعاملة فان كان هناك باطل لانعرفه الا اخبرتنا به ، وانظر بنا حتى نخرج عيالنا واموالنا منها ، وكان غرضه ان يقتل بعضهم بعضا لما سمع هذه المقالة ، وكانوا قد استظهروا على العبيد ركب حماره ووقف بين الصفين واومأ الى العبيد

---

(١) في الاصل (ترك) والتصحيح من المنتظم ٧/ ٢٩٧ .
(٢) في المنتظم ٧/ ٢٩٧ (الثالث) .

بالانصراف فانصرفوا واستدعى كتامه الاتراك ووجوه المصريين ، واعتذر اليهم ، وحلف انه بريء مما فعل العبيد وكذب ، فقبلوا الارض بين يديه ، ودعوا له وشكروه ، وسألوه الامان لاهل مصر ، فكتب لهم وقرىء على المنابر ، وسكتت الفتنة ، وفتح الناس اسواقهم وراجعوا معايشهم ، واحترق من مصر مقدار ثلثها ونهب نصفها .

قال ابن الصابي : ثم عن له ان يدعي الربوبيه (٢٠٧ ب) وقرب رجلا يعرف بالاخرم[١] من القاهرة راكبا في خمسين رجلا من اصحابه وقصد مصر ودخل الجامع راكبا دابته ، ومعه اصحابه على دوابهم وقاضي القضاة ابن العوام جالس ينظر فيه في الحكم فنهب الناس وسلبوا ثيابهم ، وسلموا الى القاضي رقعة منها فتوى وقد صدرت : بسم الحاكم الرحمن الرحيم ، فلما قراها القاضي رفع صوته منكرا ، واسترجع وثار الناس بالاحزم ، فقتلوا اصحابه وهرب ، وشاع الحديث في دعوى مايدعيه وارادته من الناس مايريده فيه فنفرت اليه جماعة من الجهال وذوى[٢] القوة وقالوا :

السلام عليك ياواحد يااحد يامحيي ، يامميت ، وصارت له دعاة يدعون اوباش الناس ومن سخف عقله الى اعتقاد ذلك ومال اليه خلق كثير طمعا في الدنيا والتقرب اليه وكان اليهودي والنصراني[٣] يلتقيه فيقول له : قد رغبت في شريعتي الاولى فيقول : افعل فيزيد على ماذكرنا ، وزاد الامر في هذه الاشياء[٤] التي توغر الصدور ، وتفسد القلوب .

قلت : ورأيت في بعض التواريخ بمصر رجلا يعرف بالدرزى[٥] قدم مصر ، وكان من الباطنية القائلين بالتناسخ فاجتمع بالحاكم وساعده على ادعاء الربوبيه ، وصنف له كتابا .

---

(١) (الحسن بن حيدرة الفرغاني المعروف بالاخرم) تاريخ الاسلام ٣/ ٢٠٥ .
(٢) في الاصل (ود) .
(٣) في الاصل (النصارى) .
(٤) في الاصل (الاشيات) .
(٥) في كنز الدرر ٦/ ٢٥٩ و ٣٣٤ (المراوحي) ، وفي تاريخ الاسلام ٣/ ٢٠٥ (محمد بن اسماعيل ابو شتكين البخاري الدرزى) .

ذكر له فيه ان روح ادم انتقلت الى علي بن ابي طالب وان روح علي انتقلت الى ابي الحاكم فنفق[1] [علي][2] الحاكم وفوض الامور اليه وبلغ منه اعلى المراتب بحيث ان الوزراء والقواد، والعلماء، كانوا يقفون ببابه، ولاينقضي لهم شغل الا على يد الدرزى، وكان قصد الحاكم الانقياد الى الدرزى فيطيعونه، فاظهر الدرزى الكتاب، وقرأه بجامع القاهرة، فثار الناس على الدرزى وقصدت قتله فهرب معهم وانكر الحاكم امره خوفا من الرعيه وبعث اليه في السر حالا[3] وقال: اخرج الى الشام ونزل بوادي تيم الله بن ثعلبه غربي دمشق من اعمال بانياس، فقرأ الكتاب على اهله، واستمالهم الى الحاكم، واعطاهم المال، وقرر في نفوسهم التناسخ واباح لهم شرب الخمر، والزنا، واخذ مال من خالفهم عقائدهم، واباح دمه واقام عندهم يبيح لهم المحظورات الى ان مات بينهم فيقال انهم على اعتقادهم الى هلم جراً.

ذكر الحاكم: ــ

(٢٠٨ آ) ذكر هلال بن الصابي في تاريخه والمسبحي[4] في تاريخ مصر والقضاعي ان الحاكم لما حدثت هذه الامور الشنيعه استوحش الناس منه، وكان له اخت يقال لها ست الملك[5] وكانت من اعقل النساء، واحزمهن، فكانت تنهاه عن مثل هذه الاشياء وتقول: ياأخي احذر ان يكون خراب هذا البيت على يدك فكان يسمعها غليظ الكلام ويتهددها بالقتل وبعث اليها يقول: قد رفع الي اصحاب الاخبار انك تدخلين الرجال اليك وتمكينهم من نفسك وعمل على انفاذ القوابل لاستبرائها فعلمت انها هالكه معه وكان بمصر شيخ من شيوخ كتامه يقال له ابن دواس ويلقب

---

(١) (راج، ورغب فيه) لسان العرب ١٠/ ٣٥٧.
(٢) ساقطة في الاصل.
(٣) انظر كنز الدرر ٦/ ٢٣٤.
(٤) في الاصل (المستني) والتصحيح من المشتبه ٢/ ٥٩٠، ومؤرخو مصر الاسلامية: ٤٩ ــ ٥٠.
(٥) في بدائع الزهور ١/ ٢٠٩ (ست النصر).

بسيف الدولة[1] وكان شديد الحذر من الحاكم، ممتنعا عن دخول قصره ولقائه الا في المواكب على ظهر الفرس، فاستدعاه الحاكم الى قصره فامتنع فلما كان يوم المواكب عاتبه على تأخره.

فقال له: قد خدمت آباك ولي عليكم حقوق كثيرة يجب لمثلها المراعاة، وقد قام في نفسي انك قاتلي، فانا مجتهد في دفعك بغاية جهدي وليس لي حاجة الى حضوري في قصرك، فان باطن رأيك في مثل ظاهره، فدعني على حالتي، فانه لاضرر عليك في تأخري، وان كنت تريدني بسوء فلان تقتلني في داري بين اهلي وولدي يكفنوني احب اليّ من ان تقتلني في قصرك وتطرحني حتى تأكلني الكلاب وتأكل لحمي.

فضحك الحاكم وامسك عنه، وراسلت ست الملك ابن دواس مع بعض خواصها: لي اليك امر لابد منه من الاجتماع فاما ان تبكرت وجئتني ليلاً او فعلت انا ذلك. فقال: انا عبدك فصارت اليه ليلا في داره متنكرة، ولم تصحب معها احداً فلما دخلت عليه قام وقبل الارض بين يديها، ووقف في الخدمة، فامرته بالقعود واخلي المكان. فقالت: ياسيف الدولة قد جئتك في امر احترس فيه نفسي ونفسك والمؤمنين، ولك فيه الحظ الاوفر واريد مساعدتك فيه، فقال: انا عبدك فاستحلفته واستوثقت منه، فلما حلف قالت له: انت تعلم ماتعتقده من اخي فيك وانه متى تمكن منك لم يبق عليك [و][2] كذا انا، ونحن على خطر عظيم، وقد انضاف الى ذلك تظاهره بادعاء الآلهية وهتكه لناموس الشريعة وقد زاد جنونه وانا خائفه ان يثور المسلمون عليه. فيقتلونه ويقتلوننا معه وتنقضي على اقبح انقضاء فقال: صدقت يامولاتنا

(١) في بدائع الزهور ١/ ٢٠٩ (سيف الدين).
(٢) ساقطة في الاصل.

(٢٠٨ ب) فما الرأى؟ قالت : نقتله[١] ونستريح منه ، فاذا تم لنا مانريده ، اقمنا ولده موضعه وبذلنا المال فكنت انت صاحب جيشه ومدبره وشيخ الدولة والقائم بامره ، وانا امرأة من وراء حجاب وليس غرضي الا سلامة المهجة وان اعيش بينكم آمنه من الفضيحة ، ثم اقطعته اقطاعا كثيرة ووعدته بالاموال والخلع والمراكب السنية ، فقال : امرى بامرك فقالت : اريد عبدين من عبيدك[٢] تثق بهما في سرك وتعتمد عليهما في مهماتك فاحضر عبدين ووصفهما بالشهامة .

فاستحلفهما فحلفا ووهب لهما الف دينار ووقعت لهما باقطاعات وثياب وخيل وغيرها وقالت لهما : اريد ان تصعدا غدا الجبل فانها نوبة الحاكم في الركوب فانه ينفرد ولم يبق وحيد[٣] القرافي وصبي وربما رد القرافي وبقي معه الصبي يدخل الشعب وينفرد بنفسه فاخرجا عليه واقتلاه واقتلا القرافي والصبي ان كان معه واعطتهما سكينين من عمل المغاربة يسمى باقرون ولهما راس كرأس المبضع الذي يفصد به ورجعت الى القصر وقد احكمت الامر واتقنته وقد للحاكم ، وقد حكم عليه بالقطع في هذا الوقت .

فان تجاوزه عاش نيفاً وثمانين سنة وكان لايترك الركوب بالليل وطواف القاهرة ، فلما كانت الليلة التي قتل في اخرها ، قال لوالدته : علي في هذه الليلة ، وفي غد قطع عظيم ، والدليل عليه علامة تظهر في

---

(١) في اتعاظ الحنفاء : ٣١٤ (وقيل ان اخته قتلته وليس بصحيح . وقال المسبحي : في المحرم سنة خمس عشرة واربع مئة قبض على رجل من بني حسين ثاريا لصعيد الاعلى فاقربانه قتل الحاكم بامر الله في جملة اربع انفس تفرقوا في البلاد . واظهر قطعة من جلدة راس الحاكم ، وقطعة من الفوطة التي كانت عليه ، فقيل له لم قتلته؟ قال غيرة له وللاسلام) ، وكذا في تاريخ القاهرة : ٣٥٤ .

(٢) في كنز الدرر ٦/ ٣٠١ (ان ست الملك جردت له عبدين احدهما فلاح ، والاخر رزين ، وكانا عندها كاولادها تربيه ومحبه ورتبت لهما مايفعلاه فأكمنا له في ذلك الذي كان كثيرا مايتعهده فقتلاه .

(٣) في المنتظم ٨/ ٢٩٩ (وليس معه الا) .

السماء وطلوع نجم وكأني بك قد انهتكت وهلكت معي اختي فاني ماخاف عليك اضر منها فتسلمي هذا المفتاح فهو لهذه الخزانه وفيها صناديق تشتمل على ثلاثه الاف دينار خذيها وحوليها الى قصرك تكون ذخيرة لك فقبلت الارض وقالت : اذا كان بتصورك انت هذا فارحمني واقضي حقي ودع ركوبك الليلة ، وكان يحبها ، فقال : افعل ولم يزل يتشاغل حتى مضى صدر من الليل .

وكان له قوم من اصحابه ينتظرونه كل ليلة على باب القصر فاذا ركب ركبوا معه ويتبعه ابو عروس صاحب العسس ومن رسمه ان يطوف كل ليلة حول القصر في الف رجل بالطبول الخفاف والبوقات البحرية فاذا خرج الحاكم من باب القاهرة قال له ارجع واغلق ابواب القصر فلا تفتحها حتى نعود ، وضجر الحاكم من تأخره عن الركوب ونازعته نفسه (٢٠٩ آ) اليه فسألته وقالت نم ساعة فنام وقد انتبه وقد بقي من الليل ثلثه وهو ينفخ ويقول : ان لم اركب وانفرج ،والاخرجت روحي ثم قام وركب حماره واختها تراعي مايكون منه وكان قصرها مقابل قصره ، فاذا ركب علمت ولما ركب صار في درب يقال له درب السباع ، ورد صاحب العسس وخرج الى القرافه والقرافي والصبي فحكى ابن عروس : انه لما صعد الجبل وقف على تل صغير ونظر النجوم وقال : انا لله وانا اليه راجعون وضرب بيد على يد وقال : ظهرت مامشئوم ثم صلى في الجبل فعارضه عشرة فوارس من بني قرة وقالوا : قد طال مقامنا على الباب ومنا من الفاقه والحاجة مانسأل معه النظر والاحسان فقام القرافي ان يحملهم الى صاحب بيت المال ويأمره ان يعطيهم عشرة الاف درهم .

فقالوا له : لعل مولانا يفكر تعرضنا له في هذا المكان نذكر في مابنا مكروه ونحن نريد الامان ومضى القرافي معهم وبقي هو والصبي فسار الى الشعب الذي جرت عادته في دخوله ، وقد كمن له العبدان الاسودان ، وقد قرب الصباح ، فوثبا عليه وطرحاه الى الارض فصاح ويلكما ماتريدان ، فقلعا يديه من رأس كتفيه وشقا جوفه ، واخرجا مافيه ولفاه في كساء وقتلا الصبي وحملا الحاكم الى ابن دواس بعد ان غرقا الحمار

فحمله ابن دواس مع العبدين إلى ست الملك فدفنته في مجلسها وكتمت امره واطلقت لابن دواس مالا كثيراً وثيابا واقطاعاً .

واحضرت الوزير الملقب بخطير الملك ، وعرفته حال الحاكم واستكتمته الامر وحلفته على الطاعة والوفاء ورسمت له بمكاتبة الياس ولي العهد وكان مقيما بدمشق نيابة عن الحاكم بان يحضر الى الباب فكتب اليه بذلك وانفذت علي بن داود احد القواد الى الفرمامدينة على الساحل وقالت له :

اذا وصل ولي العهد فاقبض عليه واحمله الى تنيس[1] وفيه خلاف نذكره ، وكتبت الى عامل تنيس عن الحاكم بانفاذ ماعنده من المال وهو الف الف دينار ، والفا الف درهم خراج ثلاث سنين وكان لتنيس وجاء ولي العهد الى الفرما فقبض (٢٠٩ ب) عليه وحمل الى تنيس .

وفقد الناس الحاكم في اليوم الثاني ومنع ابو عروس من فتح ابواب القاهرة انتظار الحاكم على حسب امره به وخرج الناس في اليوم الثالث الى الصحراء وقصدوا الجبل فلم يقفوا له على اثر وارسل القواد الى اخته وسألوها عنه فقالت : ذكر لي انه يغيب سبعة ايام وما هنا الا الخير فانصرفوا عن سكون وطمأنينه ولم تزل اخته في هذه الايام ترتب الامور وتفرق المال وتستخلف الجند وبعثت الى دواس وقالت : استحلف لابن الحاكم كتامه وغيرها ، ففعل فلما كان في اليوم السابع البست ابا الحسن علي بن الحاكم افخر الملابس واستدعت ابن دواس وقالت : المعول في قيام هذه الامور عليك والدولة وتدبيرها موكول اليك وهذا الصبي ولدك فابذل في خدمته وسعك فقبل الارض ووعدها بالطاعة وبلوغ ما في القدرة والاستطاعة ووضعت التاج على راس الصبي وهو تاج عظيم فيه من الجواهر مالم يوجود في خزانة خليفة وهو تاج المعز جد ابيه ، وتحته مركب من مراكب الخليفة وخرج بين يديه ارباب الدولة والوزير الخطير ، فلما صار على باب القصر صاح الوزير ياعبيد الدولة مولاتنا السعيدة تقول لكم هذا مولاكم فسلموا عليه ، فقبلوا الارض باجمعهم .

---

(١) (جزيرة في بحر مصر قريبة من البر بين الفرما ودمياط) معجم البلدان ٢/ ٥١ .

وارتفعت الاصوات بالتهليل والتكبير ولقبه الطاهر لاعزاز دين الله ، واقبل الناس افواجاً فبايعوه فاطلق المال وفرح الناس واقيمت المآتم على الحاكم ثلاثة ايام ، وهذا الذي ذكرناه قول هلال بن الصابي .

وقد ذكر القاضي القضاعي ، فقال : صار الحاكم الى الجبل المعروف بالمقطم ليلة الاثنين السابع والعشرين من شوال في هذه السنة فطاف ليلته كلها واصبح عند قبر الفقاعي ثم توجه شرقي حلوان موضع بالمقطم ومعه ركابيان فرد احدهما مع تسعة نفر من العرب كانت لهم رسوم ويقال لهم السويديين الى بيت المال فامرهم بجائزة ثم اعاد الركابي الاخر .

فذكر هذا الركابي انه فارقه عند قبر الفقاعي والفضة واصبح الناس على رسمهم فخرجوا ومعهم المركب والقضاة والاشراف (٢١٠ آ) والقواد فاقاموا عند الجبل الى آخر الليل ، ثم رجعوا الى القاهرة وعادوا وفعلوا ذلك ثلاثة ايام ، فلما كان يوم الخميس[١] سلخ شوال ، خرج مظفر صاحب المظلة ، ونسيم صاحب الستر وابن مسكين[٢] صاحب الرمح وجماعة من الاولياء الكتاميين والاتراك والعدول وارباب الدولة فبلغوا دير القصر[٣] والمكان المعروف بحلوان[٤] وامعنوا في الجبل فبينما هم كذلك اذا ابصروا الحمار الذي كان راكبه على قرنه الجبل قد ضربت يداه بسيف فقطعتا وعليه سرجه ولجامه فتتبعوا الاثر فاذا رجل خلف اثر الحمار واثر رجل قدامه فقصوا الاثر حتى انتهوا الى البركة التي شرقي حلوان فنزلها بعض الرجال فوجد فيها ثيابا وهي سبع[٥] جباب مزرره لم تحل ازرارها وفيها اثر السكاكين فتثبتوا قتله .

---

(١) في كنز الدرر ٦/ ٣٠٠ (الاحد ثالث ذي القعدة) .
(٢) في كنز الدرر ٦/ ٣٠٠ (بشكن ، وفي عيون التواريخ الجزء الثالث عشر الورقة ٤٤ ب (نشتكين التركي) .
(٣) في كنز الدرر ٩/ ٣٠٠ (القصير) وكذا في عيون التواريخ الجزء الثالث عشر الورقة ٤٤ ب .
(٤) في عيون التواريخ الجزء الثالث عشر الورقة ٤٤ ب (سلوان) .
(٥) في كنز الدرر ٦/ ٣٠٠ (اربع) .

قال : وكان عمره سنة [سبعاً وثلاثين سنة][1] وسبعة اشهر ، وولايته خمسة وعشرين سنة وشهراً واحداً .

ذكر ماجرى بعد فقده .

قد ذكرنا مافعلت اخته وكان ولي عهده بدمشق واسمه عبدالرحمن وقيل عبدالرحيم ابن احمد وكنيته ابو القاسم[2], .

ويلقب بالمهدي ولاه الحاكم العهد سنة اربع واربع مئة .

وذكر القاضي القضاعي وغيره ان ست الملك امرت بخلع عظيمة ومال كثير ومراكب ذهب وفضة وامرت ابن دواس ان يشاهدها في الخزانه وقالت :غداً اخلع عليك فقبل الارض وخرج ، واصبح من الغد فجلس عند الستر ينتظر الاذن ويأمر وينهي ، وكان للحاكم مئة عبد يختصون بركابه ويحملون السيوف بين يديه ويقتلون من يامرهم بقتله فبعثت بهم ست الملك الى ابن دواس يكونوا في خدمته فجاءوا في هذا اليوم ووقفوا بين يديه فقالت ست الملك لنسيم صاحب الستر اخرج فقف بين يدي ابن دواس ، وقل للعبيد ياعبيد تقول لكم مولاتنا هذا قاتل مولانا الحاكم فاقتلوه فخرج نسيم فقال لهم كذلك فهالوا على ابن دواس بالسيوف فقطعوه وقتلا العبدين اللذين قتلا الحاكم وكل من اطلع على سرها فقامت لها الهيبة في قلوب الناس . وقد حكينا عن الصابي : قال : ان ست الملك قبضت على ولي العهد وحبسته بتنيس .

وقال القضاعي : انها لما كتبت الى دمشق بحمل (٢١٠ ب) ولي العهد وحبسه بتنيس . واستولى على دمشق ورخص للناس ماكان حظره الحاكم عليهم من شرب الخمر وسماع الملاهي فاحبه اهل دمشق وكان بخيلا ظالما فشرع في جمع المال ومصادرات الناس .

---

(١) ساقطة في الاصل والاضافة من المنتظم ٨/ ٣٠٠ .

(٢) في كنز الدرر ٦/ ٣٠٠ (ابو القاسم عبد الرحيم بن الياس ابن احمد بن المهدي وجعل ولي العهد سنة ٤٠٤ هـ) .

فابغضه الجند واهل البلد ايضا فكتبت اخت الحاكم الى الجند فقبضوه وبعث به الى مصر فحبس في القصر مكرها فاقام مدة وحمل اليه يوما بطيخ ومعه سكين فاخذ السكين فادخلها في سرته حتى غابت وبلغ ابن عمه الطاهر بن الحاكم فبعث اليه القضاة والشهود فلما دخلوا عليه اعترف انه الذي عمل بنفسه ذلك ، وحضر الطبيب فوجد طرف السكين ظاهرا فقال لهم لم يصادف مقتلا فوضع عبد الرحيم يده عليها ومات .
وقال هلال بن الصابي : لما قتلت ابن دواس قتلت الوزير خطير الملك ومن كانت تخاف منه ، قال وكان على حلب غلام يعرف بفاتك الوحيدي . ويلقب بعزيز الدولة وكان قد استفحل امره وعظم شأنه ، وحدث نفسه بالعصيان فلاطفته وانسته وراسلته وبعثت اليه بالخلع والخيل بمركب الذهب وغيرها ، ولم تزل تعمل الحيلة حتى افسدت غلاما يقال له بدر وكان ملك امره وغلمانه تحت يده ، وبذلت له العطاء الجزيل على الفتك به ووعدته ان توليه مكانه . وكان لفاتك غلام هندي يهواه ويحبه حبا شديدا فاستغواه بدر ، وقال قد عرفت من مولاك ملالك ، وتغير منه فيك وعزم على قتلك ودافعته دفعات وانا اخاف عليك ثم تركته اياما ثم وهبه دنانير وثيابا ثم اظهر له المحبة .

وقال : ان علم بنا الامير قتلنا ، فقال الهندي : فما افعل فاستحلفه واستوثق منه وقال : ان قبلت ماأقول لك اعطيتك مالا واغنيتك وعشنا جميعا في اطيب عيش ، فقال : فما تريد؟ قال : نقتله ونستريح منه فاجاب ، فقال : الليلة يشرب وانا اسقيه ، واميل عليه فاذا سكر فاقتله ، وجلس فاتك على الشراب فلما قام الى مرقده ، حمل الهندي سيفه وكان ماضيا فلما دخل في اللحاف وبدر على باب المجلس واقف ، فلما ثقل في نومه غمز بدر الهندي فضربه بالسيف فقطع راسه فصاح بدر واستدعى الغلمان وامرهم بقتل الهندي فقتلوه واستولى بدر على القلعة وما فيها وكتب الى اخت (٢١١ آ) الحاكم بما جرى فأظهرت الوجود على فاتك[1] وشكرت بدراً على ما كان منه في حفظ

---

(١) في ذيل تاريخ دمشق : ٧٢ (قتل فاتك التوحيدي سنة ٤١٢ هـ) .

الخزائن ، وبعثت له الخلع ووهبت له جميع مأخلف مولاه وولته موضعه ، ونظرت في الامور بعد قتل الحاكم اربع سنين اعادت الملك فيها الى نضارته وعمرت الخزائن بالاموال واصطفت الرجال ثم اعتلت عله لحقها فيها ذرب .

قال ابن الصابي : وكانت قد نقلت للناس ولي العهد وكذا سماه ابن الصابي الى دار واقامت له الاقامات ووكلت بخدمته خواص خدمها وواصلته بالملاطفة والاستنفار . فلما يئست من نفسها احضرت الطاهر بن اخيها وقالت : له قد علمت ماعاملتك به واقله حراسة نفسك وامك فانه لم يمكن منك قبلك .

وما تركت لك احدا تخافه الا ولي العهد فبكى بين يديها هو ووالدته وسلمت اليها مفاتيح الخزائن واوصتها بما ارادت ، وقالت لمعضاد الخادم : امض الى دار ولي العهد وتفقد خدمته فاذا دخلت عليه فانكب كانك تسائله بعد توافق الخدم على ضربه بالسكاكين فسار معضاد وقتله ودفنه وعاد فاخبرها فاقامت اياما وماتت وتولى امر الدولة بمعضاد الخادم ورجل علوي من اهل قزيوين وآخرون .

قلت : في ايام الحاكم كان ابو الحسن ال علي بن محمد التهامي الشاعر[1] .

ذكره الحافظ ابن عساكر ، وقال : كان عالي الهمة شريف البأس ، قارئا[2] لكتاب الله طلب الخلافة بالشام وخرج معه جماعة فغدر به ابي

---

(١) انظر ترجمته في : تتمة اليتيمة ١/ ٣٧ ، دمية القصر ١٨٨ ، الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة المجلد الثاني (القسم الرابع : ٥٣٧) . المستفاد : ٣٥١ ، وفيات الاعيان ٣/ ٣٧٨ ، سير اعلام النبلاء ١٧/ ٣٨١ العبر ٣/ ١٢٢ ، تتمة المختصر ١/ ٥٠٨ مرآة الجنان ٣/ ٢٩ . البداية والنهاية ١٢/ ١٩ ، النجوم الزاهرة ٤/ ٢٦٣ . كشف الظنون ١/ ٧٧١ ، شذرات الذهب ٣/ ٢٠٤ الكنى والالقاب ١/ ٤٨ (وجميع مصادر ترجمته تذكر وفاته سنة ٤١٦ هـ) .

(٢) في تاريخ مدينة دمشق ـ الجزء الثامن ـ الورقة ٢٩٠ (حافظا) .

الجراح الطائي[1] وتقربوا به الى الحاكم ، وحملوه اليه الى مصر فحبسه في خزانة الى ان مات فيها ، وقيل ان الحاكم عفا عنه ، وخلى سبيله ، وهو صاحب القصيدة المرثية في داره[2] التي فاق بها على أهل زمانه من ابناء جنسه واقرانه وهي هذه :

حكم المنية في البرية جار
ماهذه الدنيا بدار قرار

ومنها ما قال : ـ

فالعيش نوم والموت يقظه[3]
والمرء بينهما خيال ساري

من ابيات ومن المرثية

ياكوكبا ماكان اقصر عمره   وكذا تكون كواكب الاسحار

ومنها ما قال

فكان قلبي قبره وكانه   في طيه[4] سر من الاسرار
ان الكواكب مع علو محلها[5]   لترى صغارا وهي غير صغار[6]

ومنها ما قال : ـ

جاورت اعدائي وجاور ربه   شتان بين جواره وجواري

---

(١) في تاريخ مدينة دمشق ـ الجزء الثامن ـ الورقة ٢٩٠ (امتدح من آل الجراح الطائيين منهم المفرج بن غفل وبنيه ... الخ وكان حافظا للقرآن ومنته نفسه طلب الخلافة وخرج معه جماعة وازروه على امره ثم غدر به ابي الجراح) .
(٢) في الديوان : ٤٧ (يرثي ابنا له صغيرا) وكذا في دمية القصر : ١٩١ .
(٣) في الاصل (بعده الموت يقظة) والتصحيح من الديوان : ٤٧ ودمية القصر : ١٩١ ، وفي تاريخ مدينة دمشق/ الجزء الثامن الورقة ٢٩٠ (المنية يقظة) .

(٤) في الاصل (بطنه) والتصحيح من الديوان : ٥٣ .
(٥) في الاصل (مكانها) والتصحيح من الديوان : ٥٣ .
(٦) بين بيتي الشعر بين اخر .

ان يحتقر صفرا قرب مفخم   يبدو ضئيل الشخص للنظار
الديوان : ٥٣

وله ديوان شعر ، انتهت ترجمة الحاكم ، والحمد لله وحده وصلى الله على اشرف خلقه محمد واله وصحبه وسلم .

السنة الثانية عشرة واربع مئة

وفي يوم الاحد لست خلون من صفر ولد ابو القاسم محمد بن الظاهر صاحب مصر ، فاظهروا الزينة ، وفرح اهل مصر لان الظاهر كان قد ازال عنهم المظالم والمكوس ، وزاد في الاحسان برأي عمته الملك ، فأستقامت الاحوال .

وفي شوال قدمت قافلة من خراسان وفيها خلق عظيم بسبب الحج وتلقاهم مؤيد الملك واحسن اليهم ، ووصلهم ، وكان السبب لهذا الاحتفال للحجيج من خراسان انه لما تأخر الحج في سنة تسع واربع مئة ومنه عشرة واحد عشرة ، وكان يمين الدولة ابو القاسم محمود بن سبكتكين شديد المراعاة لاخبار العراق ، محبا لما يصدر منها من الامتعة والطاف فأعترضه جماعة من الاعيان .

وقالوا : انت سلطان الاسلام واعظم ملوك الارض ، وكل سنة تفتح من بلاد الكفار عدة مدائن ، وفتح طريق مكة اعظم ، وقد كان بدر بن حسنويه ، وما في اصحابك الا من هو يسير الحاج بماله وتدبيره عشرين سنة فانظر لله تعالى ، واجعل لهذا الامر حظا من اهتمامك وكرروا هذا القول عليه في عدة مواكب في هذه السنة فتقدم الى قاضي قضائه اي محمود[1] الناصحي النيسابوري بالتأهب للحاج ، وكان عنيفا ورعا ، دينا ، مستورا على قلة ذات يده وقصور حالة وكان محمود يجلسه ويكرمه من كل اسبوع يوما للمظالم في مجلسه نيابة وامر بان ينادى لما وراء النهر ، وخراسان للحج فأجتمع خلق عظيم ، واطلق العرب الذين بين الكوفة ومكة ثلاثين الف دينار سلمها سوى ماطلق للصدقات

---

(١) في المنتظم ٨/ ٢ (محمد) وكذا في الكامل في التاريخ ٧/ ٣١٠ ، والنجوم الزاهرة ٤/ ٢٥٥ .

والحرمين . وخرج بهم ابو الحسن بن الاقساس[1] فلما وصلوا فند[2] حاصرهم العرب ، وكان مقدمهم رجل يقال له جماز بن عدي - بضم العين - (٢١٢ أ) من بني نبهان .

وكان جمازا . فركب فرسه ، ولبس درعه واخذ رمحه بيده وجال جولته يرهب بها الناس ، وكان في حمله السمرقندي غلام يعرف با بن عفان وكان من الرماة فرماه بسهم فوقع في قلبه ، فوقع ميتا وسلم الحاج ومضوا وحجوا وعادوا ولم يروا احدا ووصلوا الى بغداد سالمين .

وقال هلال بن المحسن الصابي : انما كانت هذه الوقعة عند رجوع الناس من مكة . قال : واسم البدوي جمار ، وكانت رجلاه اذا ركب الفرس خطتا في الارض وصمم على اخذ الحاج وحاصرهم خمسة عشر يوما بقيد فاضطروا الى ذبح الجمال واكلها وبذلوا له مالا . وبذل له الناصحي خمسة الآف دينار ، فلم يفعل فزحفت العرب الى القافلة وهو في اوائلهم ، وان ابن عفان رماه بسهم فقتله وحمله اصحابه ميتا فانصرفوا وخلص الحاج سالمين والحمد لله وحده وصلى الله على اشرف خلقه محمد وآله وصحبه وسلم .

- السنة الثالثة عشرة واربع مئة -

وفيها ورد القاضي ابو محمد الناصحي مع الحج فحج مؤيد الملك ابو علي الخراسانية والقاضي ، وعمل لهم سماطا عظيما لعامة الناس وخواصهم ، وخلع على القاضي ومحمود بن سبكتكين وانصرفوا داعين شاكرين .

---

(١) في المنتظم ٨/ ٢ (ابو الحسن الاقساس) وكذا في الكامل في التاريخ ٧/ ٣١٠ والنجوم الزاهرة ٤/ ٢٥٥ .

(٢) في الاصل (فيد) والتصحيح من معجم البلدان ٤/ ٢٧٧ ، وهو (اسم جبل بين مكة والمدينة قرب البحر) .

ذكر الواقعة التي جرت بمكة في ايام الموسم . ذكرها هلال بن المحسن الصابي : في هذه السنة ، وقال : عمد احد الحاج المصريين الى الحجر الاسود في البيت الحرام فضربه بدبوس كان في يده حتى شعثه[1] [و][2] كسر قطعا منه ، وعالجه الناس فقتلوه ، وثار المكيين بالمصريين فقتلوا منهم جماعة ونهبوهم ، وركب أبو الفتوح الحسن بن جعفر فاطفأ الفتنة ودفع عن المصريين ، وقيل ان الرجل الذي فعل ذلك من الجهال الذين استغواهم الحاكم ، وافسد عقائدهم[3] .

قال ابن الصابي : ووجدت كتابا كتب من مصر في سنة أربع عشرة واربع مئة عن لسان المصريين ، فمنه ان رجلا من اهل البصرة اهوج ، أثول ، ضالا مضلا سار مع الحجيج الى مكة ـ حرسها الله تعالى ـ فرقاً من وقع الحسام وتستر بالحجاج الى بيت الله الحرام ، فلما حصل بالبيت المحرم والمعظم والمحل المقدس المكرم ، اعلى بالكفر وما كان يخفيه من الكفر لانه من طائفة يدعون بالنصيرية[4] يدعوا في علي مايدعوا النصارى في المسيح ، وجعله لهم في عقله على قصد الحجر الاسود فضربه بدبوس كان في يده ضربات (٢١٢ ب) متواليات ، اطارت منه شظايا ، وصلب بعد ذلك ثم ان الكافر عوجل بالقتل على اسوأ احواله واضل

---

(١) في الاصل (سمعته) والتصحيح من المنتظم ٨/٨ .
(٢) ساقطة في الاصل والاضافة من المنتظم ٨/٨ .
(٣) في كنز الدرر ٦/ ٣١٥ (يذكر كسر الحجر الاسود سنة ٤١٢ هـ ، ويقول الدورد ارى : كسر الحجر رجل اعجمي) ، وكذا في عيون التواريخ الجزء الثالث عشر الورقة ٥٠ ب وكذا في النجوم الزاهرة ٤/ ٢٤٨ .
(٤) من الفرق الغالية التي ظهرت لهدم الاسلام والقضاء على الدولة العربية الاسلامية وهي ايضا من الفرق الباطنية التي تقول ان للشريعة ظاهرا وباطنا ، وان المراد باطنها دون ظاهرها وان هذا الباطن عند الائمة فقط ، وتنسب الى ابي شعيب محمد بن نصير ت ٢٧٠ هـ ، واهم مبادئها مبدأ الحلول والاتحاد ، والتناسخ والتاويل ، ولقد عاصرت في ظهورها ونشأتها حركة القرامطة الباطنية بالمشرق العربي) أنظر :
مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين : ١٥ .
النصيرية دراسة تحليلية : ٥٠١ .
النصيرية (العلويون) : ٣١ .

اعماله والحق بامثاله من الكفرة الواردين من مورد الضلالة ذلك لهم خزي في الدنيا ، ولهم في الاخرة عذاب عظيم .

ولعمري ان هذه مصيبة في الاسلام فادحة ، ونكاية فادحة فانا لله وانا اليه راجعون ، ولقد ارتقى هذا الملعون مرتقى عظيما ومقاما جسيما ، اذكر به ماكان [اقدم عليه][1] غلام ثقيف المعروف بالحجاج من احراق البيت وهدمه وازالة بنائه وردمه ، وذكر كلاما في هذا المعنى ، وقيل كان هذا في سنة اربع عشرة واربع مئة والاول اصح واظهر .

وهذا قول هلال بن المحسن . وروى ابو الفضل[2] ابن الناصر باسناده الى ابي عبد الله محمد بن علي[3] العلوي قال : وفي سنة ثلاث عشرة واربع مئة كسر الحجر الاسود ، لما صليت الجمعة يوم النفر الاول بمنى ولم يكن حج الناس بعد من منى قام رجل ممن ورد من ناحية مصر بيده سيف مسلول وبالاخرى دبوس بعد ماقضى الامام الصلاة ، فقصد الحجر الاسود ليستلمه على الرسم ، فضرب وجه الحجر ثلاث ضربات متواليات بالدبوس ، وقال : الى متى ... (٤)

(٢١٤ أ) مابدر وجهك بدر وغنج عينيك سحر[5]
وماء خديك ورد وماء ثغرك خمر
اموت عنك بصبر وليس لي عنك صبر
بامري[6] بالتسلي مالي مع الشوق امر

---

(١) ساقطة في الاصل والاضافة من النجوم الزاهرة ٤/ ٢٥٠ .
(٢) يضيف في المنتظم ٨/ ٨ (محمد).
(٣) يضيف في المنتظم ٨/ ٨ (بن عبدالرحمن) .
(٤) بياض في الاصل .
(٥) في المنتظم ٨/ ١٩ ، ينسب الشعر الى محمد بن الحسن ابي الحسن الاقساسي المتوفي سنة ٤١٥ هـ ، والنص هو « محمد بن الحسن ابو الحسن الاقساسي العلوي . وهو من ولد محمد بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي حج بالناس سنين كثيرة ، نيابة عن المرتضى الموسوي ، وله شعر مليح ومنه قوله في غلام اسمه بدر ..
(٦) في المنتظم ٨/ ٢٠ (تأمرني) .

ورثاه المرتضى فقال : (١)

وقد خطف الموت كل الرجال ومثلك من بيننا ماخطف
وما كنت ابي الجنان على الضيم محتميا بالانف
خليا من العار صفر الازار ملي الدهر من دنى او نطف

السنة السادسة عشرة واربع مئة

وفيها استولى العيارون ببغداد من الجانبين وخصوصا اهل الكرخ فكبسوا الدور ، والخانات ، ونهبوا الاموال وكانوا يكبسون الدور بالليل بالشمع والمشاعل[٢].

ولم يحج في هذه السنة احد من خراسان ولا العراق ، وقيل ان الحج بطل هذه السنة الى سنة اثنتين وعشرين واربع مئة التي ولى فيها القائم بامر الله[٣].

---

(١) في الاصل (الى الخيار) والتصحيح من الديوان ٢/ ٢٨٨ ، ومطلع القصيدة :

عرفت وياليتني ما عرفت
فمن الحياة لمن قد عرف

(٢) انظر المنتظم ٨/ ٢٢ ، الكامل في التاريخ ٧/ ٣٢٣ ، عيون التواريخ ، الجزء الثالث عشر ، الورقة ٦٧ ب ، البداية والنهاية ١٢/ ١٨ .
(٣) انظر المنتظم ٨/ ٢٢ ، الكامل في التاريخ ٧/ ٣٢٣ ، عيون التواريخ ، الجزء الثالث عشر ، الورقة ٦٧ ب ، البداية والنهاية ١٢/ ١٨ .

السنة السابعة عشرة واربع مئة

وفيها منع الظاهر صاحب مصر من ذبح البقر السليمة من العيوب التي تصلح للحرث وكتب على لسانه كتاب قرئ على الناس ، فمنه « ان الله سابغ)[١] نعمته وبالغ حكمته خلق ضروب الانعام ، وعلم بها منافع الانام ، فوجب ان يحمل[٢] الى بقرة مخصوصة بعمارة الارض المذللة لصالح الخلق ، فان ذبحها غاية الفساد ، واضرار بالعباد والبلاد واباح ذبح مالا يصلح للعمل ، ولا يحصل به النقع .

وفي رمضان انقضّ كوكب عظيم الضوء له دوي كدوي الرعد[٣] . وبطل الحج من العراق ولم يقدم من خراسان احد[٤] .

– فصل –

وفيها توفي عبدالواحد بن محمد بن ابي الحديد ابو الفضل الدمشقي الشاهد ، كان فاضلاً ، مستمع الحديث بدمشق ، وبها توفي . وذكره الحافظ ابن عساكر[٥] . قلت وفي يد ولده نعل يقال انه نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وانتقل الى الملك الاشرف موسى ابن ابي بكر بن ايوب رحمه الله ، فاشترى له دارا بدمشق واوقفها وجعل النعل فيها ، ونقل اليها كتبا كثيرة ، وأوقف عليها الاوقاف ، وفيها توفي الحسن بن عبدالله بن محمد ابو القاسم التنوخي المغربي القاضي الحنفي .

---

(١) في النجوم الزاهرة ٤/ ٢٥٢ (بتتابع) .
(٢) في النجوم الزاهرة ٤/ ٢٥٢ (تحمى) .
(٣) انظر عيون التواريخ – الجزء الثالث عشر – الورقة ٨٠ ب .
(٤) انظر : المنتظم ٨/ ٢٥، الكامل في التاريخ ٧/ ٣٧ ، عيون التواريخ الجزء الثالث عشر – الورقة ٨١ أ .
(٥) لم نعثر على ترجمته في تهذيب تاريخ دمشق .

ذكره الحافظ (٢١٤ ب) ابن عساكر وقال: يوم الاحد لثمان وعشرين خلون من ربيع الاول سنة تسع واربعين وثلاث مئة، وقدم دمشق مجتازا الى الحاج في هذه السنة، فادركه اجله في الطريق في ذي القعدة، فحمل الى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم، فدفن بالبقيع، قال: وله مصنفات وكان شاعرا، ومن شعره ماقال:

وكل ادارية على حسب حاله
سوى حامدي فهي التي لا اناله‍ا
وكيف يداري المرء حاسد نعمة
اذا كان لايرضيه الا زواله‍ا

السنة الثامنة عشرة واربع مئة

وفيها خطب ببغداد لجلال الدولة على المنابر بالسلطنة بعد ان منع الاتراك من ذلك، وخطبوا لابي كاليجار وكانت الاتراك قد سألوا الخليفة ان يخطبوا لجلال الدولة وهذا من العجائب، فلما كان يوم الخميس الرابع عشر من جمادي الاول نودي ببغداد وبشعار جلال الدولة، وضربت الدبادب والبوقات ببغداد على باب دار المملكة، وخطب له على المنابر، ولما عرف الاتراك الذين كانوا بواسط فعادوا كذلك وبعث الترك الذين كانوا ببغداد رسلا الى الملك جلال الدولة، وامنهم على طاعته، ولما وصلت كتبهم اليه صار الى واسط فنزل دار الامارة سلخ جمادي الاولى، وكان مسيره اليها من البصرة[1].

(١) انظر: المنتظم ٨/٢٩، الكامل في التاريخ ٧/ ٣٢٩، عيون التواريخ الجزء الثالث عشر ــ الورقة ٨٦ ب، البداية والنهاية ١٢/ ٢٢.

في يوم الاحد لثان بقين من رجب اقترن زحل والمريخ اقترانا عجيبا بحيث رجب احدهما الاخر لمرأى العين .
وتوفي ابو القاسم ابن الخليفة القادر(١) .

وفيها ورد كتاب محمود بن سبكتكين الى الخليفة يذكر فيه مافتحه من بلاد الهند ، وكسره الصنم المعروف بسومنات(٢) وعنوان الكتاب مثل ماتقدم في كتبه ويسلم على الخليفة على جاري العادة ويدعوله فقال : لما بعد فاطال الله بقاء سيدنا الامام وادام له العز والتأييد والعلو والتمهيد ، والبسطه ، والسمو ، والغبطة وامضى شرقا وغربا احكامه ، ونصر براً وبحراً اعلامه ، ولا اخلى من الدولة مكانه ، ومن النضارة زمانه ، ثم ذكر آدمَ والانبياء صلى الله عليهم وسلم بالفاظ طويلة ، منها « الحمد لله وحده الذي خلق صفة آدم عليه السلام ، بإتحاد البرية واجراه في احواله على سابق المشيه وشرفه بسجود ملائكته (٢١٥ آ) الكرام ، فخصوه بالتحية ، والاكرام اعظام ، وابتلاه بمواقعة خطيئة ثم تاب عليه ، عقيب اثابته ورحمه عقيب استغفاره ، وجعل الدنيا دار قراره ، ثم صلى الله على النبي صلى الله عليه وسلم ، وقال : اصدر للعبيد كتابه من مستتره ببلخ لخمس بقين من المحرم من هذه السنة وقد تناهي الى المقامَ الاشرف مايسره الله من الفتوح التي وهب على سائر الانام ، وانتهت رايتها الى اقصى بلاد الكفار ، ماكانت تخطر الاوهام ، وكسرت اصنامها التي كانت تعبد من دون الله اعتزازا بطول زمانها ، وانقراض القرون بعد القرون على تعظيم شأنها حتى فقد الكفر كل منحوت من الحجر والخشب ومصوغ من الفضة والذهب وايقنوا ببطلان اعتقادهم في معبودهم وتحيروا في امر دينهم الذي ورثوه من ابائهم واجدادهم ، وكان لهم صنم عظيم يقال له سومنات

---

(١) انظر ترجمته في :
جمهرة انساب العرب : ٣١
خلاصة الذهب المسبوك : ٢٦٣ ـ البداية والنهاية ١٢/ ٢٤ .

(٢) في مجلة الفيصل ـ العدد : ١١٢ (يعتقد المؤرخون ان سومنات هو نفسه الوثن منات ، الذي يتعبد له الاوس والخزرج، والذي كان في مكة قبل فتحها وتحطيمها اصنامها ايام الرسول (ص) ، هربوه عابدوه بحرا الى شبه جزيرة كرات في السند ، ويرى البيروني ان الوثن هندي ، واسمه مركب من كلمتين سوم بمعنى القمر ، ونات بمعنى مخدوم ، ويصح المعنى العام مخدوم القمر) .

وهو اعظم اصنامهم ، وجاهروا بانه يحيي ويميت ، ويفعل مايشاء ويحكم مايريد ، وانه اذا شاء ابرأ من جميع العلل حتى من البرص والعمى والشلل ، وربما كان يتفق شقائهم ابراء عليل يقصده موافية ، حر الهوى وكثرة الحركة وطول العنافيز ذادون به افتتانا ، وياتونه من اقصى البلاد رجالا وركبانا ، ويزعمون ان الارواح التي فارقت الاجساد اجتمعت لديه على مذهب التناسخ فينشئها فيمن شاء قبل الولادة ويجربها بعد دخولها في الوجود على مايختاره لها من الشقاء والسعادة ، وان ظهور مد البحر وجزره عبادة له على قدر طاقته ووسعه فكانوا بحكم بهذا[1] الاعتقاد يحجون له من كل سقع بعيد وياتونه من كل فج عميق ، ويتحفونه بكل مال جزيل ويتصدقون على سدنته بكل مدخر جليل ، ولم يبق من بلاد الهند والسند على تباعد اقطارها وتباين امصارها ملك وسوقه الا وقد تقرب لهذا الصنم بما يقتدر من امواله وذخائره وحليه وجواهره حتى بلغت اوقافه عشرة الآف قرية من مشهورات القرى في تلك البقاع وامتلاءت خزائنه من اصناف الاموال والمتاع ولاهل الهند نهر كبير يعرف بكبل[2] يعظمونه غاية التعظيم ويلقون فيه عظام كبرائهم على تقدير انها جنات النعيم ومن هذا النهر وسومنات الصنم المذكور مسافة مئتي فرسخ على .....[3] وكانوا (٢١٥ ب) يغسلون وجه هذا الصنم كل يوم بماء هذا النهر اكراما بحضرته على طول الدهر فرتبوا في كل مرحلة قاصدين يتعاقبون البحار بهذا الماء في بكرة كل يوم الى الصنم المذكور ، وقد اوقفوا الاوقاف على هذا البريد المأمور وكانوا كل يوم يغسلون وجه هذا الصنم بالماء الجديد المشوب بالعسل واللبن الحليب على الترتيب ورتبوا حوله الف رجل من البراهمة بخدمته وتقدم الوفود الى عبادته ، واقاموا ثلاث مئة رجل[4] يغنون ويرقصون على باب الصنم المعبود

---

(١) في الاصل (بهذه).

(٢) في الكامل في التاريخ ٧/ ٣٢٠ (كنك).

(٣) غير واضحة في الاصل.

(٤) يضيف ابن الاثير في الكامل في التاريخ ٧/ ٣٢٠ (وخمس مئة امه).

وثلاث مئة جارية برسم زواره خمس مئة ، وكان العبد يتمنى قلع هذا الصنم الفتان ويطلب منه فرصة الامكان وكان يسأل الصادرة والواردة والقائم والوافد ، ويستقصي عن مسالكها ويخبر عن مفاوزها وصعوبة مسالكها واستيلاء الرمل السيال على طرقها مايحير السامع ويتلذذ العزائم واستخار العبد لله تعالى في الانتداب لهذا الواجب ومثل في وهمه اضعاف المسموع من المتاعب ، فنهض من غزنة صبيحة يوم الاربعاء لثمان ليال بقين من شوال سنة ست عشرة واربع مئة مسلك سمت الملتان فانتهى اليها في نصف رمضان ، وسأل عن سلوك المفازات فاخبر بصعوبتها من كل الجهات فاختار من جماهير الاولياء الذين هذبتهم الحروب ، وتعقبهم الخطوب ثلاثين الف فارس بعد ان رتب في كل ثغر واطراف كل بلد من العساكر جميعا لدفع من غشاه بطلب فرصة في امتداد هذه الغيبة وفرق في المطوعة خمسين الف دينار بعد ان اخبرهم بصعوبة المفازات فاختاروا الجهاد في سبيل الله وسار من الملتان فقصدوا الصنم المعبود وجهاد اهل الشرك والجحود وذلك يوم الجمعة الثاني من شوال فاخترق المفاوز الموصوفة فوجدها اعظم مما وصفت به من صعوبة مسالكها المتلفة للسالك وسارت المراكب والنفوس راسيه تدرك الشهادة والقلوب خالية من الاخطار المعتادة وكان بين يديه قلاع كثيرة فيسر الله افتتاحها بعد قتل سكانها وقلع اوثانها وفرض في بعض الغدوات ضباب سد (٢١٦ آ) الافاق ومنع ضوء الشمس من الاشراق فزعم طائفة من الهند ان هجوم هذا الظلام من مكائد هذا المقصود .

وذكر في كتاب انه فتح بلاداً كثيرة وقطع منارات عظيمة بنيت على جانب البحر المحيط بحيث يبلغها امداده ، جزره .

وتضرب امواجه حيطانها اذا اضطربت وصعد اهلها على اسوارها باكمل عده واتم عدة وايقنوا من معبودهم بالنصر والتأييد والظفر والتسديد ، فجاء العبد من قتالهم ، فلما عاين احزاب الشياطين من قتال المسلمين شأنا وشاهدوا من معبودهم خذلانا خابت امالهم وتغيرت احوالهم ، ووافق الوقت الذي دعت فيه السن الخطباء لجيوش المسلمين بالنصر في اقطار المشرق والمغرب والحضره فزلت حينئذ اقدامهم ونكست اعلامهم وخلت البروج من ابطالهم فنصب المسلمون عليها السلالم ، وما

كان الا القليل حتى درست منها المعالم والتجأوا الى صنمهم يقبلونه تقبيلا واخذوا عليه وقتلوا تقتيلا وحين خلت قلعة سومنات عن سكانها وصنعت عن اتباع شياطينها وصرفت الأبصار الى مشاهد الصنم المذكور وكان بيته في صدر القلعة الى جانب البحر المحيط واساس البيت من الصخور العظام وارتفاعها على ستة وخمسين سارية وعلى شرفاته رمان الذهب يلوح من بعيد كالشموس ويحل محل لمعانها من القلوب والنفوس وحوله اصنام الذهب والفضة وكل صنم قد بولغ في نقشه ووضع الاصنام حوله بمنزله الملائكة حول عرشه وعلى بابه ستور مرخاه ومواقف للحجاب مهيأه وكان يجتمع اليه ايام الكسوف نحو من مئة الف انسان ويحجبون من كل مكان وبين يديه جرس معلق من ذهب في سلسلة وزنها مائتان وسبعون[1] منا يحركونه في اوقات الصلوات وساعات العبادات وكان الى جانب الصنم خزانه فيها من الاصنام الذهبية والفضة والمناطق والقلائد وغيرها مابلغت قيمته عشرين الف الف درهم[2] سوى ماأخذ من انقاض البلاد ولم يبق لها اثر الا موضع مسافاتها ثم امر العبيد بكسر الصنم وقلعه فازيل من ساعة واحدة عن قراره (٢١٦ ب) واستولى المحو على آثاره واوقدت عليه النار حتى صار جذاذا وتقطع افلاذا ولعبت في القلعة وجدرانه واشتمل القتل على خمسين الف قتيل من سكانها وهو كتاب طويل حاصله ماذكرناه.[3]

ـ فصل ـ

وفي رمضان دخل جلال الدولة بغداد، وخرج القادر ليلتقيه على العادة.[4]

---

(١) في الكامل في التاريخ ٧/ ٣٢١ (مائتان).

(٢) الكامل في التاريخ ٧/ ٣٢ (مئتان).

(٣) انظر: المنتظم ٨/ ٣٠، الكامل في التاريخ ٧/ ٣٢٠ (يذكر ابن الاثير كسر الصنم سنة ٤١٦ هـ)، عيون التواريخ ـ الجزء الثالث عشر الورقة ٨٦ ب، البداية والنهاية ١٢/ ٢٢، النجوم الزاهرة ٤/ ٢٦٦.

(٤) انظر: المنتظم ٨/ ٣٠، عيون التواريخ ـ الجزء الثالث عشر الورقة ٨٧ آ.

وفي شوال قبض على شمس الملك ابي الحسين بن علمكاز وكان في داره نخلة غضه صحيحه ، والدار بدرب النخلة ببغداد .

وفيها انقضت دار معز الدولة ببغداد وكان قد عزم عليها اثني عشر الف الف درهم سوى ما اخذ من انقاض البلاد ولم يبق لها اثر الا مسناتها وقد ذكرنا هذا فيما تقدم .[1]

ولم يحج احد من خراسان ولا من العراق[2]

فصل

وفيها توفي احمد بن محمد بن عبدالله بن عبدالصمد بن المهتدى ابو عبدالله[3] العدل الخطيب ، سمع ابا عمد الزاهد وكتب عنه الخطيب ، وكان زاهداً ورعا ، صالحاً ، عفيفاً اقام خطيبا بجامع المنصور ثلاثا وثلاثين سنةً ، من سنة ستَ وثمانين [وثلاث مئه][4] الى هذه السنة ، يخطب بخطبة واحده لم يغيرها واذا سمعها الناس ضجوا وبكوا وقامت عليهم القيامه[5] ومات في هذه السنة ودفن بباب حرب[6]

---

(١) انظر : المنتظم ٨/ ٣١ ، الكامل في التاريخ ٧/ ٣٣٠ .

(٢) انظر الكامل في التاريخ ٧/ ٣٣٠ ، عيون التواريخ ، الجزء الثالث عشر ، الورقة ٨٧ ب .

(٣) انظر ترجمته في :
تاريخ بغداد ٥/ ٤٩ ، المنتظ ٨/ ٣١ ، البداية والنهاية ٢/ ٢٣ .

(٤) ساقطة في الاصل والاضافة من تاريخ بغداد ٥/ ٤٩ .

(٥) غير وارده في تاريخ بغداد في ترجمته بن المهتدى .

(٦) في تاريخ بغداد ٥/ ٤٩ (في داره بالنصريه من باب الشام) .

وفيها توفي الحسين بن علي بن الحسين ابو القاسم الوزير المغربي[1] ولد في ذى الحجة بمصر سنة سبعين وثلاث مئة وهرب منها لما قتل الحاكم اباه عليا وعمه محمد وكان الحسين عاقلاً ، فاضلاً ، شهما ، شجاعاً شاعراً كافيا في فنه ، حتى قيل انه لم يل الوزاره لخليفة ولا لملك اكفأ منه ولا احسن سياسه .

وقال الخطيب[2] : كان اذا دخل عليه الفقيه ساله عن النحو والنحوى ، سأله عن الفرائض ، والشاعر سأله عن القرآن تبكيتا لهم ، فدخل عليه شيخ صالح فسأله عن العلم ، فقال : ماادرى ولكني رجل يودعني الغريب الذي لااعرفه الاموال العظيمة ويعود بعد السنين وهي بختومها : قال : فاخجله بذلك .

قال زار رجلا من المنقطعين الى الله تعالى فقال له : ايها الشيخ لو صحبتنا لاستفدت منا واستفدنا ، فقال : ردني عن هذا بيت من شعر وهو قول القائل : ـ

اذا شئت ان تحيا غنياً فلا تكن
بمنزلة الا رضيت بدونها

فقال له ياشيخ ماهذا بيت شعر ، ذابيت مال ، ثم قال : اللهم اغننا كما اغنيت هذا الشيخ ، فاعتزل السلطان وانقطع الى العباده ، فقيل له لو تركت المناصب في عنفوان شبابك ، فقال : وهما له

---

(١) انظر ترجمته في :
تتمة اليتيمة ١/ ٢٤
دمية القصر : ١٧٦ ، الاشارة الى من نال الوزارة : ٤٧ ، الذخيره من محاسن اهل الجزيرة/ الجلد الثاني/ القسم الرابع : ٤٧٥ ، تهذيب تاريخ دمشق ٤/٣١٢ ، تاريخ الفارقي : ١٣٠ ، ١٣٩ ، المنتظم ٨/ ٣٢ ، معجم الادباء ١٠/ ٧٩ ، الكامل في التاريخ ٧/ ٣٢٩ ، المستفاد : ٢٢٣ (بن المغربي) ، زبدة حلب ١/ ١٥٢ ، سير اعلام النبلاء ١٧/ ٣٩٤ نكث الوزراء ، (ابن المغربي) ، العبر ٣/ ١٢٨ (بن المغربي) .
تتمة المختصر ١/ ٥١٠ ، النجوم الزاهرة ٤/ ٢٦٦
طبقات المفسرين للداودي ١/ ١٥٢ (بن المغربي) .
شذرات الذهب ٣/ ٢١٠ ، روضات الجنات ٣/ ١٦٦ ،
الكنى والالقاب ٣/ ٢٨٦ ، معجم الامرات الحاكمة ٣/ ٢٨٦ .

(٢) لم نعثر على ترجمته في تاريخ بغداد

اذا شئت ان تحيا غنيا فلا تكن
بمنزلة الا رضيت بدونها

فقال له : ياشيخ ماهذا بيت شعر ، ذا بيت مال ، ثم قال : اللهم اغننا كما اغنيت هذا الشيخ ، فاعتزل السلطان وانقطع الى العبادة ، فقيل له لو تركت المناصب في عنفوان شبابك ، فقال : وهما له

كنت في سفرة الجهل[1]
زمان فحان[2] مني قدوم
تبت عن[3] كل مأثم كنت فيه[4]
عسى[5] يمحو[6] الحديث[7] القديم
بعد خمس واربعين لقد ماطلت
الا ان الغريم كريم

وله الاشعار المستحسنه ، وذكر الخطيب ، وابن عساكر طرفا منها وابياتا غير واحد .

عن ابي القاسم السمرقندى قال : انشدني ابو محمد التميمي للوزير ابي القاسم بن المغربي هذه الابيات : ـ

الدهر سهل وصعب والعيش مر وعذب
فاكسب بمالك حمداً فليس للحمد كسب
ومايدوم سرورٌ فاختم وطينك رطب

---

(١) في الاصل (عنوان)
(٢) في الاصل (البطالة) والتصحيح من المنتظم ٨/ ٣٣ ، عيون التواريخ ـ الجزء الثالث عشر ـ الورقة ٩١ ب .
(٣) في عيون التواريخ ـ الجزء الثالث عشر الورقة ٩١ ب (فأن) .
(٤) في المنتظم ٨/ ٣٣ (من) .
(٥) في عيون التواريخ ـ الجزء الثالث عشر ـ الورقة ٩١ ب (ماجنيت) .
(٦) في الاصل (فعسى) والتصحيح من عيون التواريخ الجزء الثالث عشر الورقة ٩١ ب .

يضيف الكتبي في عيون التواريخ الجزء الثالث عشر الورقة ٩١ ب (بهذا)
يضيف ابن الجوزي في المنتظم ٨/ ٣٣ (ذاك) وكذا الكتبي في عيون التواريخ الجزء الثالث عشر الورقة ٩١ ب .

ذكر وفاته : ـ

ذكر جدى رحمه الله في المنتظم قال : لما احس بالموت كتب كتابا الى كل من يصل اليه من الامراء والرؤساء الذين بين ديار بكر والكوفة ان حظيه للوزير [توفيت وان تابوتها يجتاز بهم][1] الى الكوفة والى مشهد امير المؤمنين علي وخاطبهم بالمراعات لمن يصحبه ويخفرونه[2] وكان قصده ان لايتعرض احد لتابوته وان ينطوى خبره ، فتم له ذلك ، ومات بميا فارقين عن ست واربعين سنة وحمل الى مشهد علي عليه السلام ، فدفن هناك .

قلت : هذه صورة ماذكر جدى ، وقد وقفت على تاريخ ميافارقين وفيه ان الوزير كتب كتابا الى الكوفة الى النقيب ليدفنه في عتبة باب المشهد ، وقال للنقيب في الكتاب : لقد اوصيت ان تجعل في التابوت الف دينار في كيس ، فاذا وصل اليك التابوت فافتحه فهي العلامة واوصى الى ابي طاهر محمد ابن عبدالرحيم بن نباته صاحب الخطب وعرفه بما في التابوت فلما وصل الى الكوفة قال النقيب :
من هذا ؟

قالوا الوزير المغربي ، فانكر ذلك وقال : لي فيه علامة ففتح التابوت فوجد الكيس فاخذه ، ودفنه تحت العتبه وكتب عند رأسه (٢١٧ ب) : ـ

ياجامع الناس لميقات يوم معلوم اجعل الحسين بن علي من الفائزين[3]

ورايت ايضا في تاريخ ميافارقين عن ابي الحوازي الواسطي قال : اوصى الوزير بان يحمل الى مشهد الحسين بن علي رضي الله عنه ويدفن تحت رجلي الحسين بن علي عليه السلام وان يكتب عند رأسه بيتين وهما له : ـ

---

(١) العبارة مختله في الاصل والاضافة من المنتظم ٨/ ٣٣ .
(٢) في الاصل (يخفونه) والتصحيح من المنتظم ٨/ ٣٣ .

(٣) يضيف الفارقي في تاريخ : ١٤٠ (الامنين ، واحشره يوم القيامة مع التوابين) .

سقاك الاله الازلي　　من السحاب المطلي
قبر الحسين بن علي　　عبدالحسين بن علي

ففعلوا به ذلك : قلت وهذه الرواية احسن ، وقيل انه مات في سنة ثمان وعشرين واربع مئة .

فصل

في ذكر ولاة الاندلس من بني اميه :

وقد ذكرنا على التفضيل وفضلنا من يستحقها التفضيل وذكرهم ابو الحسين الرازي والد تمام بن محمد ، ذكر جابر بن عبدالله الاندلس ان عدة ملوكهم اربعة عشر على عدد اسلافهم ، ومدة سنيهم مائتان وثمانون سنة ، فاولهم عبدالرحمن بن معاوية بن هشام بن عبدالملك ابن مروان ابو المطرف ، ويسمى الداخل بويع في سنة [1] تسع وثلاثين ومئة في ايام ابي جعفر المنصور ، وكان المنصور يثني عليه ، ومات في سنة اثنتين وسبعين ومئة في ايام هارون الرشيد ، فاقام واليا ثلاثا وثلاثين سنة [2] ولي بعده ابنه هشام [3] ، ومات في صغره سنة ثمانين ومئة في ايام هارون الرشيد ايضا ، وكانت ولايته ايضا سبع سنين وعدة [4] اشهر ثم ولي ابنه الحكم بن هشام [5] لسنة ثمانين ومئة ، وتوفي سنة ستة ومئتين في ايام المأمون واقام واليا سبعة [6] وعشرين سنة ، ثم ولي ابنه عبد الرحمن ابن الحكم [7] في سنة

---

(١) في تاريخ علماء الاندلس : ٤ (ثمان) وكذا في البيان المغرب ٢/ ٤٨ ، وكذا في تاريخ ابن خلدون ٤/ ٦٢ الحلة السيراء ١/ ٣٥ .

(٢) يضيف ابن الغرضي في تاريخ علماء الاندلس : ٤ (واربعة اشهر) .

(٣) يضيف الحميدي في جذوة المقتبس : ٣٩ (ابا الوليد ، وكذا ابن عذارى في البيان المغرب ٢/ ١١ الحلية السيراء ١/ ٤٢ .

(٤) في تاريخ علماء الاندلس/ ٤ (تسعة) ، وكذا في البيان المغرب ٢/ ٦١ .

(٥) يضيف الحميدي في جذوة المقتبس : ٣٩ (ابا العاص) ، وكذا في البيان المغرب ٢/ ٦٨ والسيراء ١/ ٤٣ .

(٦) في تاريخ علماء الاندلس/ ٥ (ستة) ، وكذا في البيان المغرب ٢/ ٦٨ ، في تاريخ ابن خلدون ٤/ ٢٧٧ (سبعة) .

(٧) يضيف الحميدي في جذوة المقتبس : ٣٩ (ابا المطرف) ، وكذا ابن عذارى في البيان المغرب ٢/ ٨٠ .

ست ومئتين ومات في سنة ثمان وثلاثين ومئتين ، فاقام واليا اثنين[1] وثلاثين وكانت وفاته في ايام المتوكل ، ثم ولي ابنه محمد بن عبد الرحمن[2] ولي سنة ثمان وثلاثين ومئتين ، ومات في سنة ثلاث وسبعين ومئتين في ايام المعتصم فاقام واليا اربعة[3] وثلاثين سنة ، ثم ولي ابنه المنذر بن محمد[4] فاقام واليا سنتين واستشهد في غزاه ، وله خمس وسبعين ومئتين في ايام المعتمد ولم يكن له ولد ذكر وانقرض نسل عبدالرحمن (٢١٨ آ) الداخل ثم ولي عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن بن الحكم بن هشام ابن عبدالرحمن آلداخل[5] اخو المنذر بن محمد بن عبدالله ابن محمد ، فاقام واليا [الى][6] سنة ثلاث مئة [ومدة خلافته][7] خمسة وعشرون سنة ثم ولي بعده ابن ابنة عبدالرحمن بن [محمد بن][8] عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن بن الحكم بن هشام بن عبدالرحمن[9] الداخل في سنة ثلاث مئة في ايام المقتدر ، فاقام واليا خمسين سنة ثم مات الحكم بن عبدالرحمن بن محمد[10] فاقام واليا خمس عشرة سنة ومات في ايام الطائع في سنة ست وسبعين[11] وثلاث مئة ثم ولي

---

(١) يضيف ابن الغرضي في تاريخ علماء الاندلس : ٥ (احدى) ، وكذا ابن عذارى في البيان المغرب ٢/ ٨٠ ، وكذا في تاريخ ابن خلدون ٤/ ٢٨٣ .

(٢) يضيف الحميدي في جذوة المقتبس : ٣٩ (ابا عبدالله) ، وكذا ابن عذارى في البيان المغرب ٢/ ٩٣ .

(٣) في تاريخ ابن خلدون ٤/ ٢٨٧ (خمس) .

(٤) يضيف الحميدي في جذوة المقتبس : ٤٠ (ابا الحكم) ، وكذا ابن عذارى في البيان المغرب ٢/ ١١٣ .

(٥) يضيف الحميدي من جذوة المقتبس : ٤١ (ابا محمد) ، وكذا ابن عذارى من البيان المغرب ٢/ ١٢٠ .

(٦) ساقطة في الاصل والاضافة لسياق الكلام .

(٧) ساقطف الاصل والاضافة من تاريخ علماء الاندلس : ومن البيان المغرب ٢/ ١٢١ .

(٨) ساقطة في الاصل والاضافة تاريخ علماء الاندلس : ٧ .

(٩) يضيف الحميدي في جذوة المقتبس : ٤١ الناصر ابا المطرق .

(١٠) يضيف الحميدي في جذوة المقتبس : ٤١ (المستنصر) ، وكذا ابن عذارى في البيان المغرب ٢/ ٢٣٣ .

(١١) من تاريخ علماء الاندلس : ٦ (سنين) وكذا في البيان المغرب ٢/ ٢٣٢ تاريخ ابن خلدون ٤/ ٣١٨ علما انه مرت ترجمته في وفيات سنة ٣٧٦ هـ .

بعده ابنه هشام بن عبدالملك[1] بن عبدالرحمن بن محمد[2] ولقب نفسه المؤيد بالله ، فاقام واليا تسعة وثلاثين سنة ومات في سنة تسع وتسعين وثلاث مئة في ايام القادر بالله .

فصل

وفيها توفي عبدالوهاب بن جعفر بن علي بن الحسين الميداني الدمشقي .[3] ذكره الحافظ ابن عساكر وقال ولد سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مئة ، وسمع الحديث وكتب [بنحو مائه رطل][4] حبر وكان عظيما ومات بدمشق ودفن بمقبرة باب الفراديس .

سمع سليمان[5] بن وفر والدار قطني وخلقا كثيرا وروى عنه ، رشا بن نظيف وابو العباس بن قبيس وجم غفير ، وكان صدوقا ، ثقه .

فصل

وفيها توفي ابو القاسم [بن][6] القادر بالله توفي ليلة الاحد لليلة خلت من جمادى الاخره وصلى عليه اخوه ابو جعفر ومشى ارباب الدولة والخلق في جنازته الى الرصافة واعاد الصلاة عليه ابو محمد الحسن بن عيسى بن المقتدر وحزن الخليفة عليه حزنا شديدا وامتنع من الطعام والشراب وقطع صوت الطبل بداره في اوقات الصلوات الخمس اياما والحمد لله وحده وصلى الله على اشرف خلقه محمد وآله وصحبه وسلم .

---

(١) في تاريخ علماء الاندلس : ٧ (الحكم) ، وكذا في البيان المغرب ٢/ ٢٥٣ .
(٢) يضيف الحميدي في جذوة المقتبس : ٤٦ (ابا الوليد) .
(٣) انظر ترجمته في :
تاريخ مدينة دمشق ، الجزء السابع ، القسم الثاني الورقة ٢٨٥ .
(٤) غير واضحة في الاصل والاضافة من تاريخ مدينة دمشق الجزء السابق ، القسم الثاني ، الورقة ٢٨٥ .
(٥) في تاريخ مدينة دمشق ـ الجزء السابع ، القسم الثاني ، الورقة ٢٨٥ (ابو سليمان) .
(٦) ساقطة في الاصل والاضافة من مصادر ترجمته : المنتظم ٨/ ٣٤ ، البداية والنهاية

السنة التاسعة عشرة واربع مئة

وفيها بيع التمر ببغداد كل ثلاثة ارطال بدينار، وسببه ان ريحا سوداء هبت، واحرقت النخل، وجمدت المياه، وكثر الجليد[1].

وفيها توفي حمزة بن ابراهيم ابو[2] الخطاب. بلغ من بهاء الدولة منزلة لم يبلغها (٢١٨ ب) غيره، وكان يعلمه النجوم، وكان حاكما على الدولة، وكان الوزراء والقواد يخافونه، والخلفاء يتقونه، وحكم على الملوك، وماكان يقنع من الوزارء بالقليل، لما فتح فخر الملك سابور حمل اليه مئة الف دينار، فاستقلها، وكان يعلم بهاء الدولة النجوم، وعلم الافلاك، فنفق عليه، وماكان يخالفه ابدا ولا امره الى ان مات بكرخ سامراء غريبا، وحيدا، وذهب ماله، وجاهه، وانقرض عقبه، وتمزقت امواله، وذهبت ذخائره، ان في ذلك لعبرة.

وفيها توفي مبارك الانماطي البغدادي[3] التاجر، كان له مال عظيم، فخرج الى مصر فتوفي بها، وكان معه ثلاث مئة الف دينار، فسأل صاحب مصر: له وارث، قالوا: نعم بنت له ببغداد فترك ذلك كله للبنت.

---

(١) انظر: الكامل في التاريخ ٧/ ٣٣٤، عيون التواريخ، الجزء الثالث عشر، الورقة ٩٥ آ.

(٢) في الاصل (بن) والتصحيح من مصادر ترجمته:
المنتظم ٨/ ٣٦، الكامل في التاريخ ٧/ ٣٣٠ (وتذكر وفاته سنة ٤١٨ هـ
البداية والنهاية ١٢/ ٢٥، النجوم الزاهرة ٤/ ٢٦٨.

(٣) انظر ترجمته في:
المنتظم ٨/ ٣٧، البداية والنهاية ١٢/ ٢٥، النجوم الزاهرة ٤/ ٢٥٢ (تذكر وفاته سنة ٤١٧ هـ).

فصل

وفيها توفي محمد بن محمد بن ابراهيم بن مخلد ابو العقبة البغدادي الحنفي(١) ولد سنة تسع وعشرين وثلاث مئة ، وسمع الحديث الكثير ورواه ، وكان يتجر وله مال عظيم خرج الى مصر ، فاقام بها ثم عاد الى بغداد واتفقت المصادرات بسبب الاتراك والتقسط وصودر أهل الكرخ ، وكان في الجملة ، فاخذوا جميع ماله ، وافتقر ، وتوفي ولم يكن له كفن فبعث له الخليفة اكفانا من عنده ، سمع اسماعيل بن محمد الصفار ، ومحمد بن عمرو الرزاز ، وعمر بن الحسين(٢) الشيباني ، وهو اخر من حدث عنهم ، ويقال ان الخطيب كتب عنه ، وكان صدوقا ثقة ، فاضلا ، فقيها .

فصل

وفيها توفي ابو الفوارس بن بهاء الدولة اخو أبي كاليجار ، ولقبه قوام الدولة(٣) . وكانت وفاته في نصف ذي القعدة ، وكان ابو الفوارس كثير الاقدام والتهجم ، شديد البطش والفتك ، وكان اذا سكر هجم على حاشيته بالقبيح وزرائه ، وحجابه ، ومدبري دولته ، واوقع بهم ، وربما ضرب احدهم مئتي فقرعة ، فاذا فرغ منه حلفه بالطلاق انه لايشعر احدا بذلك ، ولايتأوه ، ولايتأخر في غد عن الخدمة ، وربما خرج ، وقطع الايدي ، وكان اذا بلغه ان امرأه جميلة عند بعض الحاشية احضرها في مجلسه ، ومد اليها وظهر منه مالايليق قال : وولد له في اخر عمره ،

---

(١) انظر ترجمته في : ـ
تاريخ بغداد ٣/ ٢٣١ (محمد بن محمد ، ابو الحسن البزاز) المنتظم ٨/ ٣٧ ، سير اعلام النبلاء ١٧/ ٣٧٠ (محمد بن محمد ابو الحسن) ، العبر ٣/ ١٣٣ ، عيون التواريخ ، الجزء الثالث عشر الورقة ١٠١ آ (ابا الحسن) ، الوافي بالوفيات ١/ ١١٨ (ابو الحسن) البداية والنهاية ١٢/ ٢٥ ، النجوم الزاهرة ٤/ ٢٧٠ شذرات الذهب ٣/ ٢١٤ .

(٢) في المنتظم ٨/ ٣٧ (الحسن) .

(٣) انظر ترجمته في :
المنتظم ٨/ ٣٨ ، الكامل في التاريخ ٧/ ٣٣٣ ، تتمة المختصر ١/ ٥١١ والنهاية ١٣/ ٢٥ ، النجوم الزاهرة ٤/ ٢٧٠ .

فاجتمع بعض خواصه الى طبيبين نصرانيين كانا له يقال لاحدهما العدة والاخر العمدة ، وقالوا : قد عرفتما ضرورتنا (٢١٩ آ) مع هذا الملك ، وقبح اعماله ، ومايبدو منه ، ونحن خائفون منه وضرره عام لنا ولكم وقد حصل له هذا الولد ، والرأي ان ندفع شره عنا وعنكم ، او نقيم الولد مقامه ونستريح منه ، فقالا : نعم ، واشار الطبيبان على ابي الفوارس بشرب دواء مسهل وعملا منه مايزمنه ، ويقعده ، فشربه فكانت فيه منيته ، واراح الناس منه ، وحمل تابوته الى شيراز ، فدفن في تربة عماد الدولة علي بن بويه ، وحمل ولده الى الاحواز صغيرا ، فيقال انه وضع على وجهه مخده فمات ، ومات احد الطبيبين وانهزم الاخر .

وفيها توفي ملك الروم قسطنطين ، اخو لسيل ، وانتقل الملك الى بنت له ، وزوجها هو ابن خالها ويسمى ارمانوس ، ولبس الخف الاحمر ، وتسمى قيصر ، وبرز هو وزوجته في تاجين[1] .

السنة العشرون وأربع مئة ـ

وفيها وقع بالعراق برد ، في الواحدة مئة وخمسون رطلاً ، وكانت كالثور القائم[2] ونزلت في الارض مقدار ذراع[3]

ولم يحج في هذه السنة احد من العراق ، وجهز صاحب مصر الحج من مصر .

وفيها توفي احمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن الحسين ابي الحسن ابو القاسم العلوي الدمشقي ، كان فاضلاً ، جليلاً ، وكانت وفاته بدمشق ، فاوصى ان يحمل تابوته الى الكوفة فيدفن بها المشهد فحمل .

---

(١) انظر : الكامل في التاريخ ٧/ ٣٣٤ ، النجوم الزاهرة ٤/ ٢٧٠ .

(٢) في المنتظم ٨/ ٣٨ (النائم) .

(٣) انظر : الكامل في التاريخ ٧/ ٣٤٣ ، عيون التواريخ ، الجزء الثالث عشر الورقة ١٠١ ب ، البداية والنهاية ١٢/ ٢٦ ، النجوم الزاهرة ٤/ ٢٧٠ .

- فصل -

وفيها توفي الحسن بن ابي الهبيش ابو علي الكوفي الزاهد(١) لم يكن في زمانه اعبد منه ، دخل عليه الوزير ابو القاسم ابن المغربي فقبل يده ، فقيل له بذلك فقال : كيف لا اقبل يداً ماامتدت قط الا الى الله تعالى.

وحكى ابو عبدالله(٢) بن علي العلوي ، قال : بت عنده ليلة فلم اتمكن من النوم من البق وهو قائم يصلي ، فلا أدري امنع البق منه ، أم صبر عليه ، ورأيت مئزرهُ قد انحل وسقط فما ادري طالت يده حتى اعاده ، ولما مات بني عليه اهل الكوفة قبه ، وقبره ظاهر يزار .

السنة الحادية والعشرون واربع مئة

وفي صفر وردت الاخبار الى الآجل العادل ابي منصور(٣) بشيراز ، ان مسعود بن محمود بن سبكتكين(٤) وصل الى (٢١٩ ب) اصبهان ، فانهزم علاء الدولة بن كاكويه من بين يديه ، ووفت الاجل رجال مسعود فاكرمهم ، وردهم بالجواب الجميل(٥)

ومن العجائب انه اتفق في هذه السنة خمسة ملوك ، كل واحد يروم صاحبه ، ولم يتهيأ لواحد منهم ماراد ، وهم جلال الدولة ، وابنه ابو منصور ، وابو كاليجار(٦) ومحمود بن سبكتكين وعلاء الدولة ابن كاكويه ، ثم اعاد جلال الدولة الى العراق وابو كاليجار الى الاحواز ، ومسعود الى خراسان ، وابن كاكويه الى الري ، واستولى مسعود على اصبهان ، والري ، وهمدان .

---

(١) انظر ترجمته في : المنتظم ٨/ ٤٥ ، الكامل في التاريخ ٧/ ٣٤٤ ، البداية والنهاية ١٢/ ٢٦ .

(٢) يضيف ابن الجوزي في المنتظم ٨/ ٤٥ (محمد) .

(٣) انظر ترجمته في وفيات سنة ٤٤٣ هـ .

(٤) انظر ترجمته في وفيات سنة ٤٣٣ هـ .

(٥) انظر : الكامل في التاريخ ٧/ ٣٤٥ ، كنز الدرر ٦/ ٣٢٧ ، النجوم الزاهرة ٤/ ٢٧٢ .

(٦) انظر : ترجمته في وفيات سنة ٤٤٠ هـ .

وفيها غزا فضلون الكردي فوصل الى الخزر[١] فقتل ، وسبى وغنم اموالا كثيرة ، وخرج من مكانهم فنزل مكانا قريبا منهم ، ولم يحترز ، ونام هو واصحابه ، وكانوا قد تبعوه ، ولم يكن له طلائع فكبسوه ، وقتلوا من اصحابه عشرة آلاف واستعادوا الغنائم ، والاسرى ، وافلت في نفر يسير[٢] .

وفيها وقعت فتنة عظيمة بين الاتراك والهاشميين ببغداد ورفع الهاشميون المصاحف على رؤوس القصب ، ورفع الترك الصلبان على الرماح ، وكانت الفتنة بين اهل باب البصرة والكرخ ، وكانت الاتراك مع اهل باب البصرة ، والهاشميون مع اهل الكرخ وركب نائب السلطنة ، فلم يقدر ان يفصل بينهم حتى قتل من الفريقين جماعة وانفصلوا ، واصلح الوزير بينهم[٣] .

وفيها عاد جلال الدولة الى بغداد من واسط[٤] .

ولم يحج في هذه السنة احد من العراق[٥] .

ـ فصل ـ

وفيها توفي احمد بن عبدالله بن احمد ابو الحسن ويعرف بابن الترابي[٦] ، اصله من الجزيرة ، وسكن دمشق ، وكان يعظ في باب الزيادة بجامع دمشق تحت اللازوردة .

وذكره الحافظ ابن عساكر[٧] فقال : وهناك كانت تجلس الوعاظ وكان له تصانيف في الوعظ وأشعار ، وكان صاحب معاملات وكرامات .

---

(١) في المنتظم ٨/ ٥٠ (الخزم) .
(٢) انظر الكامل في التاريخ ٧/ ٣٥١ .
(٣) انظر المنتظم ٨/ ٥٠ .
(٤) انظر : النجوم الزاهرة ٤/ ٢٧٢ .
(٥) انظر : النجوم الزاهرة ٤/ ٢٧٢ .
(٦) انظر ترجمته في :
البداية والنهاية ١٢/ ٢٩ ، النجوم الزاهرة ٤/ ٢٧٢ (الدان)
(٧) لم يترجم له ابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق .

وقال ابو القاسم السمرقندي : سمعت ابا طاهر محمد بن احمد بن ابي الصقر ، يقول سمعت ابا الحسن بن المراني وقد جلس ليلة العيد تحت اللازوردية وهو ينشد لنفسه ويقول :

انا ماصنع باللذا ت شغلي بذنوبي
انما اللذات لمن فا ز بحظ من حبيبي
(٢٢٠ أ) اصبح الناس على رو ح وريحان وطيب
ثم اصبحت على نوح وحزن ونحيب
فرحوا حين اهلوا اشهرهم بعد المغيب
وهلالي متوار من ورا حجب القلوب
فلهذا ياخليلي قلت للذات غيبي
وجعلت الهم والحز ن من الدنيا نصيبي
ياحياتي يامماتي ياسقامي ياطبيبي
جد لصب يتلظى منك بالرحب الرحيب

قال وسمعته ينشد ويقول :

احببته فردا لان الهوى
توحيده احسن من شركه
ملكتني احسن ملك الهوى
قد يحسن المولى الى ملكه
فلو اراد الله ستر الهوى
ماسلط الدمع على هتكه
ان كان لايرضيك الا دمي
فقد اذنا لك في سفكه

وكانت وفاته بدمشق في جمادي الاولى بمشهد القدم

ـ فصل ـ

وفيها توفي محمود بن سبكتكين ابو القاسم[1] أمير خراسان ويلقب يمين الدولة ، وكان ابوه سبكتكين ، وكنيته ابو منصور صاحب جيش الملوك ، وما والاها اكثر من مئة سنة ، وقد ذكرناهم ، فاستولى سبكتكين على خراسان بعد وفاة منصور بن نوح وتوفي سبكتكين في سنة تسع[2] وثمانين وثلاث مئة .

ذكر طرف من اخباره : ـ

ذكر هلال بن المحسن الصابي : ان مولد محمود يوم الخميس الرابع عشر من ذى الحجة سنة احدى وستين وثلاث مئة .

وذكر هلال طرفا من اخباره ، نذكرها في اخر ترجمته ، وملك محمود سجتان ، ودخل السند ، والهند ، وفتح اماكن عظيمة لم يصل اليها غيره ، قد ذكرنا بعضها ونزل على بعض البلاد وقيل على القلعة التي ذكرنا انها تسع خمس مئة الف انسان فصالحه صاحبها على خمس مئة ، قيل وثلاثة الاف[3] بقرة ، وبعث محمود الى الملك قباء ، وعمامه ، وسيفا ، ومنطقه ، وفرسا بمركب ذهب ، وخاتما عليه اسمه وأمر أن يقطع اصبعه ، وهي عادة التوثق (٢٢٠ ب) عندهم .

---

(١) انظر ترجمته في :
زين الاخبار ٢/ ٦٩ ـ ١٠٤ ، تاريخ الفارقي : ١٣٧ (تذكر وفاته سنة ٤٢٢ هـ) المنتظم ٨/ ٥٣ ، الكامل في التاريخ ٧/ ٣٤٦ ، وفيات الاعيان ٥/ ١٧٥ دول الاسلام ١/ ١٨٤ ، سير اعلام النبلاء ١٧/ ٤٨٣ .
العبر ٣/ ١٤٥ ، كنز الدرر ٦/ ٣٣٨ (تذكر وفاته سنة ٤٢٦ هـ) تتمة المختصر ١/ ٥١١ ، عيون التواريخ الجزء الثالث عشر ، الورقة ١١٤ آ طبقات الشافعية للسبكي ٥/ ٣١٤ ، البداية والنهاية ١٢/ ٢٩ تاريخ ابن خلدون ٤/ ٨٠٨ ، النجوم الزاهرة ٤/ ٣٧٣ .
تاريخ ابن خلدون ٤/ ٨٠٩ ، النجوم الزاهرة ٤/ ٣٧٣ .
تاريخ الخميس ٢/ ٣٥٦ ، شذرات الذهب ٣/ ٢٢٠ .

(٢) في المنتظم ٨/ ٥٢ (سبع) .

(٣) يضيف ابن الجوزى في المنتظم ٨/ ٥٣ (ومئة) .

وكان عند محمود عدة اصابع ممن هادنه ، فلبس الخلعة ، واخرج حديده فقطع بها اصبعه من غير ان يبصر ، وجهد ، واحضر دواءه فطرحه عليها ، وشدها ، وغنم من الهند اموالا لم يغنمها غيره ، وقبض على [1] رستم بن علي بن بويه صاحب الري ، وكتب الى القادر انه وجد عنده خمسين امرأة من الحرائر ، وقد ذكرنا القصة . وخطب لمحمود في عامة بلاد المشرق ، وعقد جسرا على جيجون ، غرم عليه الفي دينار ، ولم يقدر على ذلك غير الاسكندر . وكان في عسكره الف [2] فيل يقاتل عليها ، وبلغت جريرة عساكره مئة الف فارس وراجل ، وحمل اليه النسناس ، وقد ذكرناه في صدر الكتاب ، الا ان النسناس الذي في بلاد الترك على صورة بني آدم في جميع اعضائهم وابدانهم ، ملبسة بالشعر ، ويصغرون مثل الوحش ، ويرعون الحشيش .

وقد ذكره ابن الصابي في ترجمة محمود ، فقال : حمل الى محمود وبقربه شخصان من النسناس الذين ببلاد ثلا صعدن قصة قدرحان وبين البلد الذي فيه قدر حان وبلد خطاخان[3] مسيرة سنة للقوافل ، والاتراك جيدون ركضا على الخيل لشدة عدوهم ، فاذا قصروا اخذوهم ، وللنسناس قضيب يخرج من بين الشعر الذي على جسده ، اذا انعظ احمر مثل قضيب الكلب ، ويفوطان كما تغوط البهائم ، ولحومهم اطيب اللحوم ، واستفتى محمود فيه الفقهاء ، فقالوا : لايجوز اكل لحومهم .

ذكر وفاته : ـ

عرض له سوء مزاج ، وانطلاق البطن وهو على غزواته لاينثني ، فلما نزل به الموت ، احضر الجواهر التي اقتناها من ملوك خراسان ، وماوراء النهر ، وعظماء الترك والهند وكانت سبعين رطلا فصفت بين يديه ، فلما رآها ، بكى بكاء فتحسر ، ومات بغزنه يوم الخميس لسبع بقين من ربيع الاخر ، وهو ابن ثلاث وستين سنة ، ومات وهو مستند في دسته ، لم يضع

---

(١) يضيف ابن الجوزي في المنتظم ٨/ ٥٣ (ابي طالب) .

(٢) في المنتظم ٨/ ٥٣ (اربع مئة) ، وكذا في البداية والنهاية ١٢/ ٣٠ .

(٣) وردت كما هي في الاصل ولم نجد ما يقابلها في المصادر التي تيسرت لدينا .

جنبه الى الارض ، وكان دينا ، كثير الصدقات والصلاة والمعروف ، وقام ولده مسعود مقامه .

وله نوادر منها ماذكره محمود الاصبهاني انه مرض مرضاً مزمناً ، واعتقل لسانه واتفق الاطباء على ان يحمل على سرير ويطاف به المارستان على المرضى ليهون مابه ، فادخلوه بعض المارستان ، فجاء الى بيت مقفل ، وعليه سلاسل فاشار اليهم بيده ان افتحوه ، فقال قيم المارستان : فيه مجنون لو ظهر لتأذت به (٢٢١ آ) المملكة ، فقال : لابد من فتحه ففتحوه ، واذا بشاب في عنقه سلسلة ، وفي رجليه قيد ، ويداه مغلولتان الى عنقه ، فلما رآه ناداه يامحمود ماينفعك ملكك ، وسلطانك حتى اتيت الى المرضى تطلب منهم الشفاء ؟ فانطق الله محمود ، وقال : انما جئت لاضع سلاسلك في عنقي ، وافوض اليك ملكي ، فقال له المجنون : لو فعل سيدي هذا ، مااحتجنا الى ملكك وسلطانك ، ثم قال : يامحمود انا ارض بما انا فيه عن سيدي ، فهل انت راض عن سيدك ؟ فبكى محمود ، وسأله ، فقال محمود : انا اقول لك تسألني وانت تسأل مملوكي ، فقال له المجنون : وكذا انا اخاف غدا ان يقول لي سيدي : تركت المالك ، وسألت المملوك ، فبكى محمود ، وقال : لابد من حاجه فقال : عدل قمح ، فقال : وماقيمة عدل قمح ، اطلب عدل جواهر فقال : والله مالي طاقة احمل منا ، فكيف احمل عدلا ، فقال : يامسكين اذا كنت لاتقدر على حمل عدل من قمح ، فقال : اتقدر غدا على حمل حقوق العبادكلهم ؟ فبكى محمود ، وخرج من عنده فاقام اياما ، وتوفي ، فكان كلما ذكر كلام المجنون يبكي .

قلت ، وقد ذكر هلال بن الحسن الصابي طرفا من سيرة محمود فقال : كان ابنه مسعود باصبهان وبلغه الخبر فلبس السواد وجلس للعزاء .

رجعنا الى الحديث ، فلما مات محمود ، حمل تابوته من قصره الى قصر كان بظاهر البلد يدعى الفيروزى ، كان ايام مقامه بقربه بويره على سائر قصوره ، قال : وكان محمود ربعة من الرجال ، صغير العينين ،

اشقر الشعر مستدير اللحية ، خفيف العارضين ، قد خط الشيب في عارضيه .

قال : وكان يتوصل الى اخذ الاموال بكل حيله ، وكان بنسابور رجل تاجر له مال عظيم ، فاستدعاه الى غزنه وقال : بلغنا عنك انك قرمطي ، فقال : والله مااعرف هذا المذهب ، ولا انا من اهله ، بل لي مال كثير ، فخذ منه ماتريد ، واعفني من هذه السمه ، فضحك .

وقال : اجتمع بالميمندى[1] ، وكان الميمندى يستخلص له الاموال ، فاجتمع به فقرر عليه مالا ، فلما عاد الى محمود ، قال له : اسألك ان تكتب لي كتابا الى نيسابور يأتي مادانا قرمطي ، بل سني ، فضحك ، وكتب له وقال :

كانك سبكتكين قد اضرب مسجد طوس الذي (٢٢١ ب) فيه علي بن موسى الرضى واجرى عليه الخيل وادثره ، وعفى اثاره ، فلما ولي محمود ولده ، رأى امير المؤمنين علي رضى الله عنه في المنام ، وهو يقول له : الى كم هذا ؟ فوجد في نفسه ان ذاك لاجل المشهد ، فتقدم ببنائه ورد الى احسن ماكان عليه ، ورد اوقافه ، وكان اهل طوس يؤذون اكثر من يزوره ، فحررهم عن ذلك ، وعادت حالته الى احسن ماكانت وقصده الناس بالزيارة من بلاد خراسان كلها وما وراء النهر ، وامر بان يجرى لزواره مايحتاجون اليه ، والله تعالى اعلم .

---

(١) (شمس الكفاة ابو القاسم احمد بن الحسن تولى الوزاره ايام السلطان محمود سنة ٤١٢ هـ ، وكان خطاطا بارعا وذا كياسه توفي سنة ٤٢٤ هـ انظر : الكامل في التاريخ ٧/ ٣٤٧ ، ٨/ ٥ نكت الوزراء : ١٢٤ .

السنة الثانية والعشرون واربع مئة

وفي سلخ رمضان كان المهرجان ، فلم يجلس السلطان ولا ضربت البوقات والطبول ، واصبح يوم الفطر واستمر الحال ، ولم يضرب طبل ، ولا بوق ، ولا نشر علم ، ولافعل شيء مما جرت به العادة ، وعادت الفتن الى حالها(١) .

وفيها قتل ابو علي الحسن بن علي بن ماكولا(٢) بالاحواز . قتله غلام له يعرف بعدنان ، كان يجتمع بأمرأة في داره على فاحشة ، وعلم فخافا منه ، وساعدهما فراش كان في داره ، فغموه ، وعصروا خصاه ، فمات ، واظهروا ان قوما كبسوه ليلا واخذ الغلام والفراش فضربا فأقرا(٣) فصلبا ، وحبست المرأة .

في ذي الحجة توفي الامام القادر بالله امير المؤمنين . وفيها بعث ملك الروم عسكرا الى الرها .

فصل

وفيها توفي القادر بالله واسمه احمد بن اسحاق ابن جعفر المقتدر ، وكنيته ابو العباس(٤) وامه تمني مولاه عبدالواحد بن المقتدر ، وقد ذكرنا

---

(١) انظر المنتظم ٨/ ٥٧ .

(٢) انظر ترجمته في :
المنتظم ٨/ ٦١ ، الكامل في التاريخ ٧/ ٣٥٠ (يذكر ابن الاثير مقتله سنة ٤٢١ هـ) ، دول الاسلام ١/ ١٩٢(ابو عبدالله الحسين بن علي العجلي الجرباذقاني ، قتل سنة ٤٤٧هـ) ،البداية والنهاية ١٢/ ٣٢ ، النجوم الزاهرة ٤/ ٥٧٤

(٣) في الاصل (فأقروا) .

(٤) انظر ترجمته في : ـ
جمهرة انساب العرب : ٣٠ ـ ٣١ ، تاريخ بغداد ٤/ ٣٧ ، تاريخ الفارقي : ٦٤ و ٦٥ و ١٣٢ ، المنتظم ٨/ ٦٠ ، الكامل في التاريخ ٧/ ٣٥٤ ، الفخري في الاداب السلطانية : ٢٩١ ، خلاصة الذهب المسبوك : ٢٦١ ، كنز الدرر ٦/ ٣٢٩ ، دول الاسلام ١/ ١٨٤ ، سير اعلام النبلاء ٥/ ١٢٧ ،العبر ٣/ ١٤٨ ، تتمة المختصر ١/ ٥١٢ و ٤٤٦ ،عيون التواريخ ـ الجزء الثالث عشر ،الورقة ١١٢٩ ، فوات الوفيات ١/ ٥٨ ، الوافي بالوفيات ٦/ ٢٣٩ ، طبقات الشافعية للسبكى ٤/ ٥ ، طبقات الشافعية للاسنوي ٢/ ٣١٠ ، البداية والنهاية ١٢/ ٣١ ، النجوم الزاهرة ٤/ ٢٧٥ ، تاريخ الخلفاء : ٢٧٢ اخبار الدول : ١٧١ .

انه ولد في ست وثلاثين وثلاث مئة ، يوم الثلاثاء ، تاسع عشر ربيع الاول ، وتقلد الخلافة في سنة احدى وثمانين وثلاث مئة .

وقال الخطيب : قد رأيته دفعات ، وكان ابيض حسن الجسم ، كث اللحية ، وكان يخضب .

قال الخطيب : كان من الستر ، والصيانة ، والعفة والديانة ، وادامة[1] الصلوات وكثرة الصيام ، والصدقات وحسن الطريقة ، وصحة الاعتقاد ، والامر بالمعروف والنهي عن المنكر على مذهب مشهور ، وصنف كتبا كثيرة فيها فنون ، منها كتاب في اصول الدين ، وكتاب في فضائل الصحابة[2] و « عمر بن عبدالعزيز » وكتاب كفر فيه القائلين بخلق القرآن[3] ، وكانت كتبه تقرأ في كل جمعة بجامع المهدي (٢٢٢ آ) ، وتحضر القضاة ، والعلماء ، والاعيان .

وذكر محمد بن عبدالملك الهمداني : ان القادر كان يتنكر ، ويلبس زي العوام ويقصد الاماكن المعروفة بالبركة كقبر معروف الكرخي ، وتربة ابن يسار .وحدثنا مشايخنا باسنادهم الى ابي الحسن الابهري قال : بعثني بهاء الدولة من الاحواز برسالة الى القادر بالله فلما اذن لي بالدخول اليه سمعته ينشد هذه الابيات : ــ

---

(١)يضيف الخطيب في تاريخ بغداد٤/ ٣٧ (التهجد بالليل) .
(٢) في تاريخ بغداد ٤/ ٣٧ (كتاب في الاصول ذكر فيه فضائل الصحابة) .
(٣) في تاريخ بغداد ٤/ ٣٧ (واكفار المعتزلة) .

سبق القضاء[1] بما هو كائن
والله ياهذا لرزقك ضامن
تغني بما يكفي[2] وتترك مابه
تغني كأنك للحوادث امن
او ماترى الدنيا ومصرع اهلها
فاعمل اليوم ليوم[3] فراقها ياخائن
واعلم بانك لامالك[4] في الذي
اصبحت تملكه[5] لغيرك خازن
ياعامر الدنيا اتعمر منزلا
لاشيء[6] فيه مع المنية ساكن
الموت شيء انت تعلم انه
حق وانت بذكره متهاون
ان المنية لاتوامر من اتت
في نفسه يوما ولا تستاذن

قال : وقلت : الحمد لله الذي وفق امير المؤمنين لانشاد مثل هذه الابيات وتدبر معانيها ، والعمل بمضمونها فقال : ياابا الحسن بل لله المنه علينا ، اذ الهمنا بذكره ، ووفقنا لشكره ، الم تسمع الى قول الحسن البصري ، وقد ذكر عنده اهل المعاصي ، فقال : هانوا عليه ، فعصوه ، ولو عزوا عليه لعصمهم ؟ ، والله اعلم .

---

(١) يضيف ابن الاثير في الكامل في التاريخ ٧/ ٣٥٤ (الكل).
(٢) في الكامل في التاريخ ٧/ ٣٥٤ (يغني).
(٣) في الكامل في التاريخ ٧/ ٣٥٤ (ليوم).
(٤) في الكامل في التاريخ ٧/ ٣٥٤ (لا ابالك).
(٥) في الكامل في التاريخ ٧/ ٣٥٤ (تجمعه).
(٦) في الكامل في التاريخ ٧/ ٣٥٤ (لم يبق).

ذكر وفاته :

قال الخطيب : توفي القادر بالله ليلة الاثنين الحادي عشر من ذي الحجة سنة اثنين وعشرين واربع مئة ، ودفن ليلة الثلاثاء بين المغرب والعشاء ، في دار الخلافة ، بعد ان صلى عليه ابنه القائم بامر الله ظاهراً ، وعامة الناس وراءه وكبر عليه اربعاً ، فلم يزل مدفوناً في الدار ، حتى نقل تابوته ، وحمل[1] ليلاً الى الرصافة ، فدفن بها ليلة الجمعة لخمس خلون من ذي القعدة ، سنة ثلاث وعشرين واربع مئة ، وكان مبلغ عمره ستة وثمانين سنة ، وعشرة اشهر وواحداً وعشرين يوماً ، وكانت مدة خلافته احدى واربعين سنة ،وثلاثة اشهر ،ولم يبلغ هذا العمر من الخلفاء احد قبله ، ولااقام في الخلافة احدى واربعين سنة .

وذكره هلال بن الصابي ، فقال : (٢٢٢ ب) اقام في الخلافة احدى واربعين سنة ، وثلاث اشهر ، واحدى وعشرين يوماً . وكان اميراً ، صالحاً ، تقياً ، ورعاً ، حسن الخلقه ، حميد الطريقة ، كثير المعروف ، رحمه الله ، لقد كان ثقة . انتهت ترجمة القادر بالله .

فصل

وفيها توفي عبدالوهاب بن علي بن نصر بن احمد ، ابو محمد القاضي البغدادي المالكي[2] ، الفقيه ، المصنف .

---

(١) يضيف الخطيب في تاريخ بغداد ٤/ ٣٨ (في الطيار) .

(٢) انظر ترجمته في :
تاريخ بغداد ١١/ ٣١ ، ترتيب المدارك ٤/ ٦٩١ ، تهذيب تاريخ دمشق ، الجزء السابع ، القسم الثاني الورقة ٢٩٠ ، المنتظم ٨/ ٦١ ، الكامل في التاريخ ٧/ ٣٥٧ ، وفيات الاعيان ٣/ ٢١٩ ، سير اعلام النبلاء ١٧/ ٤٢٩ ، العبر ٣/ ١٤٩ ، عيون التواريخ الجزء الثالث عشر الورقة ١٣٠ ب ، فوات الوفيات ٢/ ٤١٩ مرآة الجنان ٣/ ٤١ ، البداية والنهاية ١٢/ ٣٢ ، الديباج المذهب ١/ ٣٢ النجوم الزاهرة ٤/ ٢٧٦ ، حسن المحاضرة ١/ ٣١٤ ، بدائع الزهور ١/ ٢١٣ ، شذرات الذهب ٣/ ٢٢٣ .

ذكره الخطيب واثنى عليه، وقال: كتبت عنه[1]. وخرج من العراق لاضافته الى مصر، فاقام بها، فحصل من المغاربة مال عظيم، وكان شاعراً، فصيحاً فقال يتشوق الى بغداد:

سلام على بغداد في كل موقف[2]
وحق لها مني سلام[3] مضاعف
فوالله[4] مافارقتها عن قلابها[5]
واني بشطي جانبيها لعارف
ولكنها ضاقت علي باسرها[6]
ولم تكن الارزاق فيها تساعف
فكانت كخل كنت اهوى دنوه
واخلاقه تنأى به[7] وتخالف

قال الخطيب: توفي بمصر في شعبان.

وذكره الحافظ ابن عساكر، وقال: قدم دمشق سنة تسع عشرة واربع مئة مجتازاً الى مصر[8]، فعبر على المعرة على علي بن العلاء، فاكرمه ابو العلاء، واضافه، ومدحه[9].

---

(١) غير واردة في تاريخ بغداد في ترجمة عبد الوهاب بن علي.

(٢) في تهذيب تاريخ مدينة دمشق، الجزء السابع، القسم الثاني، الورقة ٢٩٠ (موطن) وكذا في عيون التواريخ الجزء الثالث عشر الورقة ١٣٠ ب.

(٣) في تهذيب تاريخ مدينة دمشق، الجزء السابع، القسم الثاني، الورقة ٢٩٠ (السلام).

(٤) في تهذيب تاريخ مدينة دمشق، الجزء السابع، القسم الثاني، الورقة ٢٩٠ (لعمرك).

(٥) في تهذيب تاريخ مدينة دمشق، الجزء السابع، القسم الثاني، الورقة (قلى بها) وفي المنتظم

(٧) في تهذيب تاريخ مدينة دمشق، الجزء السابع، القسم الثاني، الورقة ٢٩٠ (تنأى به اخلاقه).

(٨) في الاصل (الى دمشق ومصر) والتصحيح من تاريخ دمشق، الجزء السابع القسم الثاني ـ الورقة ٢٩٠.

(٩) غير واردة في تاريخ مدينة دمشق في ترجمة عبدالوهاب بن علي الجزء السابع القسم الثاني الورقة ٢٩٠.

وذكره ابو الحسن علي بن بسام في كتاب الذخيرة ، وابو اسحاق الشيرازي ، واثنى عليه .

وقال ابن بسام والخطيب : لما خرج من بغداد ، ودعه جماعة من اهلها ، فقال والله [1] لووجدت عندكم كل يوم [2] رغيفي خبز [3] ماخرجت من عندكم [4] قال : والخبز يومئذ ثلاث مئة رطل بدينار .

وهذا في غاية الذم لهم ، لأنه اراد ان يخبرهم بسقاطه همتهم وخيبة نفوسهم . وقال ابو اسحاق الشيرازي : لما خرج من بغداد ، قال :

وهاله

بغداد دار لاهل المال طيبة
وللصعاليك [5] دار الضنك والضيق
اصبحت فيها مهانا في ازقتها
كانني مصحف في بيت زنديق

حدث عن ابي شاهين وغير ، وروى عنه الخطيب ، وابو اسحاق الشيرازي وغيره وكان ثقة .

---

(١) يضيف ابن بسام الجزء الرابع/ المجلد الثاني : ٥١٦ (يااهل بغداد) .
(٢) في الذخيرة الجزء الرابع/ المجلد/ الثاني : ٥١٦ (ظهر ظهرانيكم) .
(٣) في الذخيرة المجلد الرابع/ القسم الثاني : ٥١٦ (كل غداة وعشية) .
(٤) في الذخيرة المجلد الرابع/ القسم الثاني : ٥١٦ . (ماعدلت ببلدكم بلوغ امنية) .

(٥) في عيون التواريخ ـ الجزء الثالث عشر ـ الورقة ١٣٢ ب (للمفاليس) .

وفي يوم الجمعة لست خلون من المحرم ، خرج الناس يسقون بامر الخليفة ، فترددوا اياما الى المساجد الجامعة ولم يسقوا[١] .

وقال ابن الصابي : وفي يوم الاثنين السادس عشر منه خرج توقيع من دار الخليفة من كلامه ، وفيه دليل على فضل القائم بامر قاضي القضاة ابي عبدالله الحسين بن علي على مايتولاه من قضاء القضاة[٢] ، وكان منه انه قال :

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله العظيم الوهاب ، الكريم ، التواب ، الواحد ، رب الارباب ، الماجد ، معتق الرقاب ، منزل القطر من السحاب ، المنعم على المحسنين بجزيل الثواب ، المتفضل عليهم بكريم المآب ، احمده كحمد اولي الالباب ، واستعينه استعانة مخلص أواب ، واتوكل عليه عدة ليوم الحساب ، واشهد ان لا اله الا الله وحده ، لاشريك له ، خالق الخلق من تراب ، ومقدر آجالهم في الهرم والشباب ، واشهد ان محمداً عبده ورسوله ، اختاره من اطهر الاصلاب ، وانتخبه من اشرف الانساب ، فقام بالحق ، وتعلق بالصواب ، وقمع به اهل الطغيان ، وهدى به الى اقوم الاديان ، وشرع بعده ولاية الخلفاء المهديين ، صلوات الله عليهم اجمعين .

ولم يزل ينتقل في الائمة الراشدين الى ان اثر الله الامام القائم بامره امير المؤمنين ، الذاب عن حرم الله ، الحافظ لحدود الله ، الامر بامر الله ، الناهي كما نهى الله ، المجاهد في الله حق جهاده ، القائم لعرض في عباده وبلاده ، والله تعالى يثنيه على مايعلمه من صحة نيته ، ونقاء سريرته ، ويعنيه على العدل والاحسان الى رغبته .

---

(١) انظر : المنتظم ٨/ ٦٢ ، عيون التواريخ ـ الجزء الثالث عشر ـ الورقة ١٣٤ أ البداية والنهاية ١٢/ ٣٣ .
(٢) انظر المنتظم ٨/ ٦٢ .

وبعد ، فان امير المؤمنين لم يزل منذ ان انهضه الله الى الخلافة ، واكرمه بالامامة ، والقى اليه ازمة الامور ، وقلده سياسة الجمهور ، وكان القضاة اولي الامور بالترتيب ، واجراها بالتهذيب ، وقد اعمد امير المؤمنين فكره فيمن يسند اليه الاحكام ، ويقلده القضاء بين الحلال والحرام ، ويجعله حجة بينه وبين الله تعالى في هذا المقام ، وبين رسوله عليه الصلاة والسلام فكان الحسين بن علي قاضي القضاة منتهى رأيه ، ومقر اختياره ، لما هو عليه من اختيار عفافه ، ودينه ، استقامة طريقه ، وبعد ان اختبر احواله فيما ولاه وعرف انحاه فيما استقصاه ، ثم اوصاه بتقوى الله ورضاه .

وفيه[1] ، وآس بين الناس في مجلسك[2] ، لئلا يطمع[3] شريف في حيفك ، ولا يخاف[4] ضعيف من جورك[5] ، البينة على المدعي[6] ، واليمين على من انكر ، والصلح [جائز][7] بين المسلمين[8] ولا يمنعك قضاء قضيته بالامس[9] ، ان تراجع نفسك فيه اليوم[10] ، فان مراجعة الحق خير من التمادي في الباطل . وذكر آيات العدل والاحاديث الواردة فيه ، وذكر حكاية المأمون والمرأة التي كتبت اليه ، « ياخير منتصف يهدي له الرشد »[11] .

انظر العقد الفريد ١/ ٢٣٣ ، نهاية الارب ٦/ ٢٧٦ .

(١) من كتاب عمر بن الخطاب (رض) الى ابي موسى الاشعري في القضاء .

(٢) في جمهرة رسائل العرب ١/ ٢٢٥ (وجهك ، وعدلك ومجلسك) .

(٣) في جمهزة رسائل العرب ١/ ٢٢٥ (حتى لا يطمع) .

(٤) في جمهرة رسائل العرب ١/ ٢٢٥ (ييأس) .

(٥) في جمهرة رسائل العرب ١/ ٢٢٥ (عدلك) .

(٦) في جمهرة رسائل العرب ١/ ٢٢٥ (من ادعى) .

(٧) ساقطة في الاصل والاضافة من جمهرة انساب العرب ١/ ٢٢٥ .

(٨) يضاف بعدها في جمهرة رسائل العرب ١/ ٢٢٥ (الا ظلما احل حراما ، او حرم حلالا) .

(٩) من جمهرة انساب العرب ١/ ٢٢٥ (اليوم) .

(١٠) من جمهرة انساب العرب ١/ ٢٢٥ (فراجعت فيه عقلك وهديت فيه لرشدك ان ترجع الى الحق ، فان الحق قديم) .

(١١) الشطر من ابيات هي :

ياخير منتصف يهدي له الرشد
ويااماما به قد أشرق البلد

وانه حكم لها على ولده ، وقد ذكرنا الحكاية في ترجمة المأمون .
وذكر في هذا الكتاب حديثا عن الشعبي عن ابي عباس ، قال : ذكر عيسى بن مريم عليه السلام عند النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : بخ ، بخ ، ان عيسى مرّ بمقبرة في يوم صائف ، فقال : يااهل القبور مالكم لاتتكلمون؟ ان لم تخبرونا بما فعل الله بكم بعدنا فنحن نخبركم : ان نساءكم قد استبدلوا بعدكم ازواجا ، وان اولادكم قد حشروا في زمرة اليتامى ، وان دوركم التي بنيتم قد سكنها غيركم ، ووزرها عليكم .

قال : ونظر الى قبر متتخ ، فسأل الله ان يكلمه ، قال : فخرجت من القبر جمجمه ، فقالت : مالك ياروح الله؟ فقال : منذ كم مت؟ قالت : منذ سبعين عاما ، قال : فكيف رايت الحساب؟ فقالت : مازلت احاسب حتى سمعت النداء اجب عيسى بن مريم ، فقال له عيسى : لقد كثر بؤسك في الدنيا ، فما كانت معيشتك ، فقال : كنت اكتسب بلاغا ، وانفق قصدا ، ولم اكن ادخر لغد شيئا ، وكنت حمالا احمل القصب ، فحملت يوما لجارلي قصبا ، فتناولت منه شظية ، فتحللت ، ورميت بها ، فقيل لي لقيتني ولم تستحل صاحبها ، استخفافا بحقي ، قال : فشاب مقدم راس عيسى ، وقال : هو لاصحاب الشظايا ، فكيف يااصحاب الاجذاع .

قال : ومر عيسى بقبر يخرج منه دخان ، فقال له عيسى : ياصاحب القبر ماكنت تصنع في الدنيا؟

قال : كنت ملكا جبارا ، ظالما ، اسأت السيرة ، واضعفت الرعية ، وجرت المعصية ، وقتلت البرية ، فقال عيسى : فاخبرني بشيء من سيرتك .

فقال : كنت اخذ الباطل ، وادع الحق ، او وامنع الحق
فقال عيسى : ومن كان اعوانك على ذلك ، قال : شياطين الانس ، قال : (٢٢٤ أ) فكيف اطاعوك؟ قال : ارغبتهم بالدنيا ، فنسوا الله واطاعوني ، قال : فالى ماصار عاقبة امرك؟ قال : جاءني ملك الموت على غرة ، فاخذني بكظمي ، مانهنهني حتى اوقفني على ربي ، فلم يسمع لي قولا ، ولا قبل مني عملا ، وامر بي الى النار يسحبوني ، فينتزعون

روحي ، كما ينزع السفور الكبير الشعب من الصوف المبلول ، قال : فما فعل باصحابك؟ قال : مقرونون في الاصفاد ، سرابيلهم من قطران ، وتغشى وجوههم النار ، قال : فما دعاوك فيها ، قال : قلت : ياليته كان كلبا ينهش العظام على المزابل ، او خنزيرا ياكل العذرات ، وياليته ياكل التراب ، ويأوي الى الخراب ، قال عيسى : فما الذي احاط بكم؟ قال : سوء الظن بالله ، قال عيسى : فما منيتك فيها ان تعطي؟ قال : ارد الى الدنيا ، فاكل ترابا ، واعبد ربي حتى ياتيني الموت ، قال عيسى : اللهم ان كان عبدك صادقا ، فاعطه سؤاله ، وان كان كاذباً فابعد داره ، قال : فغاب الرجل فلم يسمع له حس ، فقال عيسى لاصحابه : انظروا الى هذا الخبيث لو رد الى الدنيا ، لجاء بالعظمى ، ولم يبال بالنهي ، ولم يخش العقبى ، وانزل الله تعالى « ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانه لكاذبون » .

ـ فصل ـ

وفيها ولد باسكاف ولد له رأس ، وبقية بدنه كالحية او المصران ، فنطق ساعة وقال : الناس تحت غضب منذ اربع سنين ، والواجب ان يستسقوا ، لينكشف عنهم البلاء . قال ابن الصابي : فكتب قاضي اسكاف الى الخليفة بذلك ، وذكر كلاماً طويلاً ، وقال : اجتمع الناس في الجوامع والمساجد باسكاف اياماً ، فلم يسقوا ، ولم يغاثوا(١) .

وفي ذي الحجة وردت الاخبار بما كان من الوباء والموتان في بلاد الهند ، وغزنه ، وخراسان ، وجرجان ، والري ، واصبهان ونواحي الجبل كلها الى حلوان ، والموصل ، ومتى الناس ولم يشاهدوا مثله ، وخرج من اصبهان في مدة قريبة اربعون الف جنازة ، وامتد ذلك الى بغداد ، فمات خلق كثير وورد كتاب من الموصل ، يذكر فيه انه مات بالموصل اربعة الاف صبي بالجدري(٢) .

---

(١) انظر : المنتظم ٨/ ٦٣ ، النجوم الزاهرة ٤/ ٢٧٥ (تذكر الرواية ضمن احداث سنة ٤٢٢ هـ) .

(٢) انظر : الكامل في التاريخ ٨/ ٣ ، البداية والنهاية ١٢/ ٣٤ .

فقال محمد الاصبهاني : راى رجل من اهل اصبهان ، وقال : (٢٢٤ ب) سكت نطق ، (سكت)[1] نطق ، سكت (نطق)[2] ، فانتبه فزعاً ، وحكى الناس ذلك ، وماعرف احد معناه فقال الرجل : يااهل اصبهان احذروا فان ابا العتاهية يقول :

سكت الدهر زمانا عنهم ثم ابكاهم دما حين نطق

فما كان الا بعد قليل حتى دخل عسكر مسعود بن [محمود بن][3] سبكتكين ، فنهب البلد ، وقتل عالماً لايحصى . ولم يحج احد من خراسان ولا العراق .

وبعث صاحب مصر بكسوة الى الكعبة[4] .

ـ فصل ـ

وفيها توفي محمد بن الطيب بن سعيد ابن موسى ابو بكر الصباغ البغدادي[5] . ولد سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة ، وسمع الحديث الكثير .

وقال الخطيب : حدثني رئيس الرؤوساء ابو القاسم علي ابن الحسن ، قال : تزوج محمد بن الطيب الصباغ زيادة على تسع مئة امراة ، وتوفي ببغداد في ربيع الاخر ، وحدث عن احمد ابن سليمان النجاد ، وابي بكر القطيعي وغيرهما .

وقال الخطيب : كتبت عنه ، وكان صدوقاً .

---

(١) ساقطة في الاصل والاضافة من المنتظم ٨/ ٦٩ ، البداية والنهاية ١٢/ ٣٤ ـ النجوم الزاهرة ٤/ ٢٧٦ .

(٢) ساقطة في الاصل والاضافة من المنتظم ٨/ ٦٩ ، البداية والنهاية ١٢/ ٣٤ ، النجوم الزاهرة ٤/ ٢٧٦ .

(٣) ساقطة في الاصل .

(٤) انظر المنتظم ٨/ ٧٠ ، البداية والنهاية ١٢/ ٣٤ .

(٥) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٥/ ٣٨٣ ، المنتظم ٨/ ٧١ ، سير اعلام النبلاء ١٧/ ٤٢٤ (محمد بن الطيب بن سعد) ، البداية والنهاية ١٢/ ٣٥ ، تبصير المنتبه ٢/ ٥٠٦ ، النجوم الزاهرة ٤/ ٢٧٧ .

السنة الرابعة والعشرون واربع مئة

في شهر رمضان ظهر ببغداد عيار يقال البرجمي ، فكبس المحال في الجانب الشرقي ، ودرب ابي الربيع بالحصريص وصار الى مخازن فيها مال عظيم ، واستولى عليها ، واخاف الناس ، فنقلوا اموالهم الى دار الخليفة . بحيث ان جماعة من الاسبهلارية ، والقواد ، اخذوا زمامة على منازلهم ، واقيم الحرس على دار الخلافة وزاد الخوف منه حتى مابقي احد يتجاسر ان يقول العيار ، بل القائد ابو علي ، وماكان يتعرض للنساء ، ولايأخذ من أمراة شيئاً ، وزاد امره وتعاظم خطبه ، وشاع فساده ، وكان يأوي الى اجمه من قصب شرقي بغداد ، وحولها ماء كثير ، وفي وسطها تل ، قد جعله معقلاً ، وملجأ اليه ، فاجتمع جماعة الاسبهلاريه ، وخرجوا اليه في جملة العساكر ، فخرج اليهم البرجمي[1] وعلى رأسه علم[2] وقال :

من العجب انكم تأتون الي ، وانا كل ليلة عندكم ، فأن شئتم ان ترجعوا وانا آتي اليكم ، فعلت وان شئتم تدخلوا علي فادخلوا ، فراسله كبراءهم، وكان بينه وبينهم موطأة وردوا عنه الغلمان .

وفي شعبان ازداد فساد البرجمي ، وكبس الدور جهارا فاجمعت العوام يوم الجمعة الى الرصافة (٢٢٥ آ) ، ومنعوا الخطيب ابا الحسن بن العريف من الخطبة ، وقالوا : ان خطبت للعيار البرجمي والا فلا تخطب للخليفة من عظم مانالهم من البرجمي ورجموه وبلغ من افعال البرجمي ، ان احد وجوه الاتراك بسوق يحيى ، اراد ان يختن ولده ، فلم يقدر ، حتى اهدى البرجمي جمائلاً ، وفاكهة ، وشراباً ، وقال :

هذا من نصيبك من طهور ولدي ، واستذم منه على داره .

قلت : انظروا ياقوم الى هذا الوهن العظيم البائن مع وجود الخليفة والملك وعشرين الفاً من العساكر .

ولم يحج احد من العراق ، والله اعلم .

---

(١) يضيف ابن الجوزي في المنتظم ٨/ ٧٢ (في ركاء) .
(٢) في المنتظم ٨/ ٧٢ (علامه) .

ـ السنة الخامسة والعشرون وأربع مئة ـ

وفيها جرى على بغداد من العيار مالم يجر مثله في بلد ، وسببه البرجمّي فانه واصل العملات ، وجعل القطيعة في كل يوم على الاسواق ، ونهب الخانات ، والدور نهاراً جهاراً ، ولبس الناس السلاح ليلاً ونهاراً ، وجدّ الخليفة والسلطان في طلب البرجمّي ، ثم ارسل البرجميّ اصحاب المعونة ، يحفظ البلد ، ويأخذ منه ودخل الخانات والقيان ، فأجيب الى ذلك ، وجدت فضائح لم يدون مثلها ، ثم ان العيارين طمعوا ، وأدخلوا أيديهم في اعمال السلطان وجبوا البلد ، وعملوا لهم اعلاما مذهبة ، وتسموا بالقواد ، ونهبوا بغداد من الجانبين ، وبذل معتمد الدولة للبرجمّي مالا كثيرا ، ورصده حتى دخل في الاجمة ، وقد كمن له جماعة فأخذوه غيلة ، وجاءوا به الى معتمد الدولة ، فأمر بتغريقه فبذل اموالا عظيمة ، وجواهر ، فقال : قتلت النفوس وأخذت الاموال ، وأستبقيك؟ لا والله فغرقه ، وسكنت الدنيا وزالت الفتن ، ومات بعض العيارين وهرب البعض .(١)

ـ فصل ـ

وفيها هبت بنصيبين ريح سوداء ، وقلعت معظم شجرها ، وكان بين البساتين قصر من حجارة قرمته من اصله ، وحدث بالرملة حادث عظيم ، جزر البحر مقدار ثلاث فراسخ فترك الناس يصيدون السمك ، فرجع فأغرق من لم يحسن السباحة .(٢)

---

(١) انظر : « المنتظم » ٨/ ٧٩ ، « الكامل في التاريخ » ٨/ ٧ ألرواية (قبض قرواش على ابن القلعي عامل عكبرا ، فحضر البرجمي العيار عند قراوش مخاطبا في امره لمودة بينهما ، فأخذه قراوش وقبض عليه وغرقه) .

(٢) انظر « المنتظم » ٨/ ٧٧ ، « الكامل في التاريخ » ٨/ ٨ ، « البداية والنهاية » ١٢/ ٣٦ ، « النجوم الزاهرة » ٤/ ٢٧٩ .

وزلزلت الرملة زلزلة هدمت ثلث البلد ، ورمت وخرجت الناس هاربين بعد ان تلف معظمهم ، وامتدت الى نابلس فهدمتها ، وقلبت قرية من قرى نابلس يقال لها جنب غربي نابلس ، وهي على رأس جبل قلبتها (٢٢٥ ب) الزلزلة فخاست بأهلها ، وببقرها وغنمها ، وسقطت منارة عسقلان ، وغزة ، وحائط بيت المقدس ، والخليل عليه السلام ، وبعض محراب داود عليه السلام ، وخسف بنصف عكا .[١]

وفي رمضان جاءت الاعراب الى جامع المنصور فسلبوا الرجال عمائمهم ، والنساء ثيابهن في المقابر .

وفي ليلة الاربعاء لسبع بقين من [ذي القعدة][٢] انقض كوكب عظيم وسمع له صوت مثل الرعد ، وضوء مثل المشاعل ، ويقال ان السماء انفرجت عند انقضاضه ، ووقع الوباء عقبه ، فيقال ، مات معظم اهل شيراز بحيث كانت الدور تسد ابوابها على اصحابها ، لايجدون من يدفنهم ، ثم تعدى الى الاحواز والبصرة ، وواسط ، والى بغداد ، فيقال انه مات ببغداد سبعون ألفا .[٣]

ولم يحج احد من العراق[٤] .

وفيها توفي ابو بكر البرقاني ، واسمه احمد بن محمد بن ـ أحمد بن ـ[٥] غالب الحافظ ، ولد سنة ست وثلاثين وثلاث مئة ، ورحل الى

---

(١) انظر « عيون التواريخ » ج ١٣ ، الورقة ١٣٨ أ ، النجوم الزاهرة ، ٤/ ٢٧٩ ، « البداية والنهاية » ١٢/ ٣٦ .

(٢) ساقطة في الاصل ، والاضافة من « المنتظم » ٨/ ٧٩ .

(٣) انظر : « الكامل في التاريخ » ٨/ ٨ .

(٤) انظر : « عيون التواريخ » ج ١٣ ، الورقة ١٣٨ ب .

(٥) ساقطة في الاصل والاضافة من مصادر ترجمته : « يتيمة الدهر » ٣/ ٢١٧ ، « تاريخ بغداد » ٤/ ٣٧٣ ، « الانساب للسمعاني » ٢/ ١٦٨ ، « المنتظم » ٨/ ٧٩ ، « معجم البلدان » ١/ ٣٨٧ ، « اللباب » ١/ ١٤٠ ، « تذكرة الحفاظ » ٣/ ١٠٧٤ ، « دول الاسلام » ١/ ١٨٦ ، « سير اعلام النبلاء » ١٧/ ٤٦٤ ، « العبر » ٣/ ١٥٦ ، « المشتبه » ١/ ٦٦ ، « عيون التواريخ » ج ١٣ ، الورقة ١٣٨ ب ، « الوافي بالوفيات » ٧/ ٣٣١ ، « طبقات الشافعية للسبكي » ٣/ ١٩ ، « طبقات الشافعية للاسنوي » ١/ ٢٣١ ، « البداية والنهاية » ١٢/ ٣٦ ، « غاية النهاية » ١/ ٧ « طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة » ١/ ٢٠٣ ، « النجوم الزاهرة » ٤/ ٢٨٠ ، « طبقات الحفاظ » : ٤١٨ ، « المغني » : ٤٦ ، « شذرات الذهب » ٣/ ٢٢٨ ، « هدية العارفين » ٥/ ٧٤ ، « الكنى والالقاب » ٢/ ٧٨ .

البلاد ، وسمع الكثير ، وكتب الكثير ، وحفظ القرآن والنحو واللغة ، وله المصنفات الكثيرة .

وذكره الخطيب وأثنى عليه ، وقال : سمع خلقا كثيرا ، واستوطن بغداد فكتبنا عنه ، وحفظنا منه ، وكان اماما عالما ، ورعا ، فهما ، ولم يقطع التقشف الى حين وفاته ، وكان عنده ثلاثة وستون سفطا[1] وصندوقا[2] مملوءة كتبا . وكانت وفاته في مستهل يوم الاربعاء وصلى عليه القاضي ابو علي بن أبي موسى الهاشمي ، ودفن عند جامع المنصور مما يلي سكة الخرقي .

وحكى الخطيب عن ابي عبدالله الصّوّري ، قال : دخلت على البرقانّي أعوده قبل موته بأربعة ايام ، فقال لي : هذا هو اليوم السادس والعشرون من جمادي الاخرة ، وقد سألت الله ان يؤخر وفاتي حتى يهل رجب ، فقد روى ان الله[3] فيه عتقاء من النار ، فعسى ان اكون منهم ، قال الصّوّري : وكان هذا القول يوم السبت ، فمات غرة رجب يوم الاربعاء ، وقيل ان هذه الواقعة جرت للخطيب مع الصّوّري .

وفيها توفي احمد بن محمد بن عبدالرحمن ابو العباس الأبيوردي الفقيه الشّافعي[4] . ولد سنة سبع وخمسين وثلاث مئة ، وتفقه ، وولى القضاء ببغداد على الجانبين ، في ايام ابن الاكفاني ، ثم عزل ، وكان يدرس بقطيعة الربيع ، وله بجامع المنصور حلقة الفتوى .

---

(١) في الاصل (سمطا) والتصحيح من « تاريخ بغداد » ٤/ ٣٧٥ ، « المنتظم » ٨/ ٨٠ .

(٢) في « تاريخ بغداد » ٤/ ٣٧٥ (صندوقين) .

(٣) في الاصل (الله) والتصحيح من « تاريخ بغداد » ٤/ ٣٧٦ .
(نظر) ترجمته في : « تاريخ بغداد » ٥/ ٥١ ، « الانساب للسمعاني » ١/ ١٠٨ ، « المنتظم » ٨/ ٨٠ ، « الكامل في التاريخ » ٨/ ٨ ،

(٤) انظر « عيون التواريخ » ج ١٣ ، الورقة ١٣٩أ ، « طبقات الشافعية للسبكي » ٣/ ٣٣ ، « طبقات الشافعية للاسنوي » ١/ ٨٦ ، « النجوم الزاهرة » ٤/ ٢٨٩ ، « الكنى والالقاب » ٢/ ١٠ .

قال الخطيب : وسمع الحديث ورواه ، وكان يصوم الدهر ، ويفطر على الخبز ، والملح ، وكان فقيرا ، ويظهر المرؤة ، وأقام شتوة لايملك جبة ، وعليه ثوب واحد ، وعانى من البرد شدة ، وكان يقول لاصحابه : بي علة تمنعني من لبس الحشو[1] ، فكانوا يظنونه مريضا ، وما كان به الآ الفقر ، ولا يظهره[2] تصونا[3] ، ومات في جمادي الاولى[4] ، ودفن بباب حرب .

وفيها توفي عبدالرحمن بن محمد بن يحيى ، ابو الحسن التميمي ، الدمشقي[5] كان يسكن زقاق الرمان ظاهر دمشق ، سمع الكثير ، ومات في صفر بها ، حدث عن ابي القاسم بن ابي العقب وغيره ، وروى عنه أبو العباس بن قبيس ، وغيره ، وكان ثقة .

- فصل -

وفيها توفي عبد الوهاب بن عبدالله بن عمر ، ابو نصر الشروطي الدمشقي[6] ، ويعرف بابن الحبان ، وقيل اصله من أدرعات ، فيقال له الادرعي ، كان اماما ، فاضلا له كتب مصنفات في علم الحديث وغيره ، وكانت وفاته بدمشق بالباب الصغير ، وبه دفن ، سمع محمد بن سلمان الربعي وجمع بن القاسم ، وأبا سليمان بن زين ، والدارقطني ، وخلقا كثيرا ، وروى عنه ، ابو علي الاحوازي ، وعبدالعزيز الكتاني ، وأبو القاسم الحيّاني ، وغيرهم ، وكان ثقة ، صدوقا ، حجة .

---

(١) في « تاريخ بغداد » ٥/ ٥١ (الحشو) .
(٢) نفسه (يظهره).
(٣) يضيف الخطيب في « تاريخ بغداد » ٥/ ٥١ (ومرؤة) .
(٤) في « تاريخ بغداد » ٥/ ٥١ (الاخرة) ، وكذا في « المنتظم » .
(٥) انظر ترجمته في « الانساب للسمعاني » ٣/ ٣٧٩ « سير اعلام النبلاء » ١٧/ ٤١٥ (الجوبري) « العبر » ٣/ ١٥٧ ، « المشتبه » ١/ ١٩٤ « شذرات الذهب » ٣/ ٢٢٩ .
(٦) انظر ترجمته في « العبر » ٣/ ١٥٨ ، « شذرات الذهب » ٣/ ٢٢٩ .

ـ فصل ـ

وفيها توفي عبدالوهاب بن عبدالعزيز بن الحارث بن أسد ابو الفرج التميمي[1] الفقيه ، الحنبلي ، الواعظ . ولد سنة ثلاث وخمسين وثلاث مئة ، وسمع الحديث ووعظ ، وكان له بجامع المنصور حلقة للوعظ والفتوى ، وروى الحديث عن أبيه وغيره ، وكانت وفاته في ربيع الاول ، ودفن عند قبر احمد الدكة ، وكان زاهداً ، عابداً ، صدوقاً ، ثقة ، فاضلاً .

وقد اخرج له الخطيب اثراً ، فقال : حدثنا عبدالوهاب بن عبد العزيز بن الحارث بن أسد ونسبه أسد بن الليث بن سليمان بن الاسود ابن سفيان (٢٢٦ ب) بن زيد[2] بن أكينه ابو[3] عبدالله التميمي ، قال : سمعت ابي يقول : سمعت ابي يقول : سمعت ابي يقول : سمعت ابي يقول : سمعت ابي يقول : سمعت علي بن ابي طالب عليه السلام يقول وقد سئل عن الحنان المنان ، فقال : الحنان الذي يقبل على من اعرض عنه ، والمنان الذي يبدأ بالنوال قبل السؤال .

قال الخطيب : وعلى [هذا الاسناد] [4] تسعة آباء اخرهم أكينه .[5]

---

(١) انظر ترجمته في « تاريخ بغداد » ١١/ ٣٢ ، « مناقب احمد » : ٥١٩ ، « المنتظم » ٨/ ٨١ ، « الكامل في التاريخ » ٨/ ٨ ، « البداية والنهاية » ١٢/ ٣٧ ، « النجوم الزاهرة » ٤/ ٢٨٠ .

(٢) في « تاريخ بغداد » ١١/ ٣٢ (يزيد) .

(٣) في « المنتظم » ٨/ ٨١ (ابن) .

(٤) ساقطة في الاصل والاضافة من « تاريخ بغداد » ١١/ ٣٢ .

(٥) يضيف الخطيب في « تاريخ بغداد » ١١/ ٣٢ (بن عبدالله وهو الذي ذكر انه سمع عليا رضي الله عنه) .

ـ فصل ـ

وفيها توفي محمد بن رزق الله بن عبيدالله ابو بكر المنيني[1] ، من قرية منين بجبل سينين شمالي دمشق وفيها العين المشهورة .

قال الحافظ ابن عساكر : لم يكن في الشام من يكنى أبا بكر سواه .

قلت[2] : يحتمل ان ذلك لأجل المصريين في ذلك ، والاّ فأبو بكر في الشاميين كثير ، مثل ابو بكر بن ابي الحديد[3] وغيره ، وكان ثقة .

ـ السنة السادسة والعشرون وأربع مئة ـ

وفيها استولى العيارون على بغداد ، وملكوا الجانبين ، ولم يبق للخليفة ، ولا لجلال الدولة حكم ، وهجم بعض المماليك على دار الخليفة ، ودخل بستانه ، وأكل من ثمره ، ثم خرج[4] ، فكتب الخليفة الى الملك يطلب الغلام فضعف عن تحصيله لقلة الهيبة ، فتقدم الخليفة الى القضاة ، والفقهاء ، بترك الحكم ، والفتوى ، ولا يعقد احد عقد نكاح ، وأمر بغلق ابواب المساجد والجوامع ، وهيأ السفن لينحدر الى البصرة ، فحمل الغلام الى دار الخليفة ، ووكل به ساعة ، ثم أطلق[5] .

---

(١) انظر ترجمته في « الانساب للسمعاني » الورقة ٥٤٤ ب (تذكر وفاته سنة ٤١٠هـ) ، « تهذيب تاريخ دمشق » ج ١٠ ، ق٢ ، الورقة ٢٨٧ (ابو الحسن) « اللباب » ٣/ ٢٦٦ (توفي بعد سنة عشرة واربع مئة) « سير اعلام النبلاء » ٧/ ٤٥٢ (تذكر وفاته سنة ٤٢٦ هـ) ، وكذا في « العبر » ٣/ ١٦٠ ، « الوافي بالوفيات » ٣/ ٧٠ ، « شذرات الذهب » ٣/ ٢٣٠ .

(٢) القول لأبن عساكر .

(٣) في « تاريخ مدينة دمشق » ج ١٠ ، ق ٢ ، الورقة ٢٨٨ (ابو بكر الحداد)

(٤) في « المنتظم » ٨/ ٨٢ (واتفق ان غلاما كبس قراحا للخليفة ونهب من ثمرته فأمتعض الخليفة من ذلك) . وفي « الكامل في التاريخ » ٨/ ٨ (ان بعض الجند خرجوا الى قرية يحيى فلقيهم الاكراد فأخذوا دوابهم . فعادوا الى قراح الخليفة القائم بأمر الله فنهبوا شيئا من ثمرته وقالوا للعاملين فيه انتم عرفتم حال الاكراد ولك تعلمونا) .

(٥) وانظر « عيون التواريخ » ج ١٣، الورقة ١٤٠ أ.

وكان العيارون في دور الاتراك والحواشي يقيمون فيها نهاراً ، ويخرجون ليلاً ، فيعملون العملات ومنعوا اهل المحال الثانية على دجلة عن شرب الماء الاّ بخفارة ، وأخذوا الدراهم عن الروايا ، وكاشف اللصوص بالافطار في نهار رمضان ، وشرب الخمور وارتكاب الفروج قهرا ، ولم يمنعهم من ذلك احد .

وكان الجميع مواطئة الاتراك والحاشية ، ولا حكم للخليفة ينفذ ، ومن العجائب ان الخليفة ببغداد ، والملك ، والجند ، وكان الاعراب يأتون الى حيطان بغداد فيأخذون من خرج منها ويبيعون الناس وينادونهم مثل (٢٢٧ أ) أسارى الروم ، ولا تنتطح فيها عنزان .

وفيها ورد كتاب مسعود بن محمود ، بأنه فتح جرجان وطبرستان ، وغزا الهند والعد وفتح بلادا كثيرة وسبى سبعين ألف ، وقتل خمسين ألف ، وغنم مامقداره ثلاثين ألف ألف درهم .[١]

ولم يحج واحد في هذه السنة من العراق[٢] .

وفيها توفي احمد بن كليب الشاعر الاديب المغربي .[٣] ذكر له ابو عبدالله محمد بن ابي نصر الحميدي في تاريخه[٤] حكاية طويلة بالالفاظ سمجة ، حاصلها انه كان يهوى غلاما من اهل الاندلس ، يقال له أسلم بن احمد بن سعيد قاضي قضاة الاندلس[٥] ، وكان أسلم من احسن اهل زمانه ، فأفتتن به ، وكان احمد بن كليب اديبا فاضلاً ، فقال فيه الاشعار ، واهدى اليه كتاب الفصيح لثعلب وكتب معه هذه الابيات :

---

(١) انظر « عيون التواريخ » ج ١٣ ، الورقة ١٤٠ أ ، « النجوم الزاهرة » ٤/ ٢٨١ ، « البداية والنهاية » ١٢/ ٣٧ .

(٢) انظر عيون التواريخ ، ج ١٣ ، الورقة ١٤٠ أ .

(٣) انظر ترجمته في « جذوة المقتبس » ٢٢٢ ، « المنتظم ٨/ ٨٣ ، « بغية الملتمس » : ١٨٩ ، « معجم الادباء » ٣/ ١٠٨ ، « الكامل في التاريخ ٨/ ٨٠ ، « انباه الرواة » ١/ ٩٦ ، « تتمة المختصر » ١/ ٥١٦ ، « عيون التواريخ » ج١٣ ، الورقة ١٤٤ أ ، « الوافي بالوفيات » ٧/ ٢٩٩ ، البداية والنهاية » ١٢/ ٣٧ ، « النجوم الزاهرة » ٤/ ٢٨١ .

(٤) « جذوة المقتبس في تاريخ علماء الاندلس » .

(٥) في « جذوة المقتبس » ٢٢٣ (اسلم بن احمد بن سعيد بن قاضي الجماعة أسلم بن عبد العزيز صاحب المزني والربيع) وكذا في « بغية الملتمس » : ١٨٩ .

هذا كتاب الفصيح
بكلّ لفظ مليح
وهبيته لك طوعا
كما وهبتك روحي

أسام باراحة العليل
رفقا على الهائم النحيل
وصلك أشهى الى فؤادي
من رحمة الخالق الجليل

وشاع شعره فيه ، وغنى به في الاسواق ، وكان أسلم يحضر مجالس الحديث ويجلس على بابه فامتنع من ذلك ، فمرض احمد بن كليب من محبته .

قال محمد بن خطاب النحوي : فدخلت عليه ، وهو باسوأ حال ، فقلت : الا تتداوى ، فقال : دوائي معروف ولا حيلة للاطباء في[1] قلت : وما هو[2] : قال : نظرة في أسلم ، فلو سعيت في أمرك بان يزورني لاعظم الله أجرك ، فمضى ابن خطاب الى أسلم ، وسأله فأمتنع ، وقال : يكفي انه فضحني ، وشبب ، وهتكني ووا حيائي من أبي ، قال : فلم أزل ارقيه حتى خرج ، فمشى معي في خجل ، وعاد من بعض الطريق .

قال : فدخلت على احمد وهو ينتظرني ، فلما رآني أيس ، وذهب عقله ثم آب عليه عقله ، وقال :

فقلت له : اتق الله ماهذه الكلمة العظيمة ، فقال : قد كان ، فخرجت من عنده ، فما بلغت وسط الزقاق ، حتى سمعت الصراخ والنوح ، وقد مات وكان أسلم اذا رأى غفلة من الناس ، زار قبره وانما أخذ هذا من قول المتنبي .

---

(١) في « جذوة المقتبس » : ٢٢٤ (وأما الاطباء فلا حيلة لهم في البتة) .
(٢) نفسه (وما دواؤك) .

ـ السنة السابعة والعشرون وأربع مئة ـ

وفي رجب انقض كوكب ضوؤه مثل ضوء الشمس وظهر في اخره مثل التنين ، أزرق يضرب الى سواد ودام ساعة .[١]

وفيها توفي الظاهر صاحب مصر .

ولم يحج من العراق احد ، وحجوا من الشام ومصر والبلاد .[٢]

ـ فصل ـ

وفيها توفي علي بن منصور الحاكم ابو الحسن الظاهر لأعزاز دين الله صاحب مصر[٣] . ولد بالقاهرة ليلة الاربعاء لعشر خلون من رمضان سنة [خمس][٤] وتسعين وثلاث مئة ، وولي الامر يوم عيد النحر سنة احدى عشرة واربع مئة ، وله ستة عشرة سنة وثمانية أشهر وخمسة أيام ، بترتيب عمته ست الملك ، وقد ذكرناه ، وكان سخياً ، جواداً ، عاقلاً أزال الرسوم التي جددها ابوه الحاكم الى خير ، وعدل في الرعية ، واحسن السيرة ، واعطى للجند والقواد الاموال ، وملك الشام وحلبا ، وغيرها ، وكانت وفاته يوم النصف من شعبان ، وكان عمره احدى[٥] وثلاثون

---

(١) انظر « المنتظم » ٨/ ٨٩ ، « الكامل في التاريخ » ٨/ ١٢ .

(٢) انظر « النجوم الزاهرة » ٤/ ٢٨٣ .

(٣) انظر ترجمته في « الاشارة الى من نال الوزارة » : ٣٣ ، « ذيل تاريخ دمشق » : ٨٣ ، « المنتظم » ٨/ ٩٠ ، « الكامل في التاريخ » ٨/ ١٠ ، « وفيات الاعيان » ٣/ ٤٠٧ ، « البيان المغرب » ١/ ٢٨٦ ، « كنز الدرر » ٦/ ٣٣٩ « دول الاسلام » ١/ ١٨٦ ، « سير اعلام النبلاء » ١٥/ ١٨٤ ، « العبر » ٣/ ١٦٢ ، « تتمة المختصر » ١/ ٥١٧ ، « عيون التواريخ » ج١٣ ، الورقة ١٥٥ ب ، « البداية والنهاية » ١٢/ ٣٩ ، اتعاظ الحنفاء » : ٢٧١ ـ ٢٧٧ ، « تاريخ ابن خلدون » ٤/ ١٢٩ ، « النجوم الزاهرة » ٤/ ٢٤٧ ، « تاريخ الخلفاء » : ٢٧٨ ، « حسن المحاضرة » ١/ ٦٠٣ ، « بدائع الزهور » ١/ ٢١١ ، « تاريخ الخميس » ٢/ ٣٥٤ ، « اخبار الدول » : ١٩٢ ، « الكنى والالقاب » ٢/ ٤٥٨ ، « معجم الاسرات الحاكمة » ١/ ١٤٤ ـ ١٤٦ .

(٤) ساقطة في الاصل والاضافة من ذيل تاريخ دمشق : ٨٣ ، « كنز الدرر » ٦/ ٣١٣ .

(٥) في « ذيل تاريخ دمشق » : ٨٣ (اثنان) وفي « الكامل في التاريخ » ٨/ ١٠ (ثلاث) .

سنة ، وكانت ولايته ست[1] عشرة سنة ، وتسعة اشهر[2] وولي بعده ولده ابراهيم ، ولقب بالمستنصر .

وقد ذكره هلال بن الحسن الصابي ، فقال : توفي صاحب مصر يوم الاحد منتصف شعبان ، وقام ابو القاسم علي بن احمد الجرجرائي[3] الوزير بالامر ورتب ابا تميم معد بن الطاهر وسنة ثمان سنين[4] ولقب بالمستنصر بالله ، واخذ له البيعة ، وقرر للجند ارزاقه ، ووصلهم ، واستقامت الاحوال .

قال : وكانت وفاة الظاهر بعلة الاستسقاء ، تطاول فيه نيفا وعشرين سنة من عمره ، وأبو القاسم الجرجرائي لقبه صفي الدين[5] أمير المؤمنين .

ـ فصل ـ

وفيها توفي محمد بن ابراهيم بن احمد ، ابو بكر الأردستاني[6] وكان مقيما بأصبهان ، وكان زاهداً ، صالحاً ، يحج ماشيا من اصبهان الى مكة كثيراً ، وتوفي بهمدان .

---

(١) في « ذيل تاريخ دمشق » ٨٣ (خمس) ، وكذا في « الكامل في التاريخ » ٨/ ١٠ .

(٢) يضيف ابن القلانسي في « ذيل تاريخ دمشق » : ٨٣ (وخمسة ايام) .

(٣) في الاصل « الجرجاني » والتصحيح من مصادر ترجمته : « الاشارة الى من نال الوزارة » ٣٥ ، « ذيل تاريخ دمشق » : ٨٠ ، وفيات الاعيان ٣/ ٤٠٧ ، « كنز الدرر » ٦/ ٣١٣ ، « سير اعلام النبلاء » ١٧/ ٥٨٢ وهو من اهل جرجرايا قرية في سواد العراق ، وصل مصر وتقلبت به الامور وتولى عدة مناصب وظلم وعندما كثرت الشكوى منه اعتقل ثم قطعت يداه ، وولى ديوان النفقات سنة ٤٠٤ ثم ولى الوزارة سنة ٤١٨ هـ ولقب بنحيب الدولة ، وتوفي سنة ٤٣٦ هـ) .

(٤) في « ذيل تاريخ دمشق » : ٨٤ (سبع سنين وشهران) .

(٥) في « كنز الدرر » ٦/ ٣١٣ (شمس الملك) .

(٦) انظر ترجمته في « تاريخ بغداد » ١/ ٤١٧ ، « الانساب للسمعاني » ١/ ١٥٩ ، « المنتظم » ٨/ ٩٠ ، « سير اعلام النبلاء » ١٧/ ٤٢٨ ، « العبر » ٣/ ١٥٥ ، (تذكر وفاته سنة ٤٢٤ هـ) ، « الوافي بالوفيات ١/ ٣٤٦ ، « النجوم الزاهرة » ٤/ ٢٧٩ (تذكر وفاته سنة ٤٢٤ هـ) .

قال الخطيب : قدم بغداد وحدث بها عن الدار قطني وغيره ، وكتب عنه ، وكان ثقة ، والحمد لله وحده وصلى الله على اشرف (٢٨٨ أ) خلقه محمد وآله وصحبه وسلم .

ـ السنة الثامنة والعشرون وأربع مئة ـ

وفيها ورد ابو كاليجار الى الاحواز على طريق كازرون على اصل تقرر بينه وبين الحاجب ، وكاد يهلك من البرد ، وهلك من اتباعه خلق كثير ، وعاد الآجل العادل الى شيراز .

وقال ابن الصابي : وفي شهر ربيع الآخر ورد كتاب من فم الصلح ان قوماً من اهل الجبل[1] حكوا انهم مطروا مطراً كان فيه سمك ، في السمكة رطل ، ورطلان ، قال : وقد شوهدت الضفادع تمطر من السحاب ، فكذا السمك ، فاذا جاز ان يتولد الضفادع من السحاب ، جاز ان يتولد السمك ، وهذا قول ابن الصابي[2] .

قلت : معظم السحاب انما ينشأ من البحر ، فما المانع ان يغترق السمك وخصوصاً في الاماكن القريبة من البحر ، وكما ذكرنا في قصة يأجوج ومأجوج ان السحاب يمطر عليهم الافاعي من البحر .

---

(١) في « المنتظم » ٨/ ٩١ (الجبيل) .
(٢) انظر « عيون التواريخ » ج ١٣ الورقة ١٥٩ أ ، « البداية والنهاية » ١٢/ ٤٠ .

ـ فصل ـ

وفيها توفي القدوري ، واسمه احمد بن محمد بن احمد بن جعفر ابو الحسن البغدادي[1] . ولد سنة اثنين وستين وثلاث مئة .

وذكره الخطيب ، وقال : انتهت اليه بالعراق رئاسة اصحاب ابي حنيفة ، وارتفع جاهه ، وكان حسن العبادة في النظر ، مديماً لتلاوة القرآن ، وكانت وفاته يوم الاحد خامس رجب ، ودفن بداره بدرب ـ ابي ـ[2] خلف ، سمع من عبدالله بن محمد الحوشي ، ولم يحدث الآ بشيء يسير ، وكتبت عنه وكان صدوقاً ، وهذا قول الخطيب .

قلت : وله التصانيف الحسان منها « المختصر » المشهور وشرح كتباً كثيرة ، وله الاختبارات المذكورة ، وكان عالماً فاضلاً ، زاهداً ، ورعاً ، ودرب خلف الذي دفن به في محلة يقال لها[3] فدثر ، فلا عين ولا أثر .

---

(١) انظر ترجمته في : « تاريخ بغداد » ٤/ ٣٧٧ ، « الانساب » « للسمعاني » : ٤٤٥ أ ، « المنتظم » ٨/ ٩١ ، « الكامل في التاريخ » ٨/ ١٤ ، .
« اللباب ٣/ ١٩ ، « وفيات الاعيان ، ١/ ٧٨ ، « تذكرة الحفاظ » ٣/ ١٠٨٦ ، ، « دول الاسلام » ١/ ١٨٦ ، « سير اعلام النبلاء » ١٧/ ٥٧٤ ، « العبر » ٣/ ١٤٦ ، « تتمة المختصر » ١/ ٥١٩ ، « عيون التواريخ » ج ١٣ ، الورقة ١٥٩ ب ، « الوافي بالوفيات » ٧/ ٣٢٠ ، « مرآة الجنان » ، ٣/ ٤٧ ، « البداية والنهاية » ١٢/ ٤٠ ، « النجوم الزاهرة » ٥/ ٢٤ ، « طبقات الحنفية » الورقة ١٢١ أ ، « تاريخ الخميس ، ٢/ ٣٥٧ ، « الطبقات السنية » (٢/ ١٩ ، « شذرات الذهب » ٣/ ٢٣٣ ، « الفوائد البهية » : ٣٠ ، « هدية العارفين » ٥/ ٧٤ .

(٢) ساقطة في الاصل والاضافة من تاريخ بغداد » ٤/ ٣٧٧ .

(٣) بياض في الاصل .

ـ فصل ـ

وفيها توفي مهيار بن مرزويه ابو الحسن الفارس[١] ، الكاتب الشاعر المشهور .

وذكره الخطيب ، فقال : كان شاعراً جزل القول ، وقدماً على أهل وقته ، وكنت اراه بجامع المنصور في الجمع يقرأ علينا ديوان شعره ، فلم يقدر ـ[لي][٢]ان اسمع[٣] منه شيئاً .

قال : وتوفي ليلة الاحد لخمس خلون من (٢٢٨ ب) جمادي الاخرة ، ودفن بمقابر قريش ، وقيل بالشونيزية[٤] .

وقال ابو القاسم بن برهان النحوي : وكان مجوسيا أسلم في سنة أربع وتسعين وثلاث مئة ، فقلت له : ياأبا الحسن انتقلت من زاوية الى زاوية في جهنم[٥] ، قال : وكيف ، قلت : لانك كنت مجوسيا ، وصرت تتعرض لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والمجوسي والرافضي في النار ، فقال : ماأنا رافضي ، ولكن احب اهل البيت عليهم السلام وأمدحهم . وكان يسكن بالكرخ بدرب رياح ، وكان جلال الدولة قد حبسه ، ثم أطلقه ، وسببه ان امرأة كانت تخدم داره ، فكنست يوما الدار ، فوجدت خيطا فجرته فاذا هو خيط هميان فيه دنانير ، فأخبرته ، فقال : انا دفنته ، وكان فيه ألف دينار ، فسعت به الى حلال الدولة ، فأنكر ، وكان قد نزل بذلك البيت حاجا من خراسان . وقال له ابو القاسم بن

---

(١) انظر ترجمته في « تاريخ بغداد » ١٣/ ٢٧٦ ، « دمية القصر » : ٢٩٥ ، « المنتظم » ٨/ ٩٤ ، « الكامل في التاريخ » ٨/ ١٤ ، « وفيات الاعيان » ٥/ ٣٥٩ ، « سير اعلام النبلاء » ١٧/ ٤٧٢ ، « العبر » ٣/ ١٦٧ ، « تتمة المختصر » ١/ ٥١٨ ، « عيون التواريخ » ج ١٣ ، الورقة ١٦٧ أ ، البداية والنهاية » ١٢/ ٤١ ، « النجوم الزاهرة؟ » ٥/ ٢٦ ، « شذرات الذهب » ٣/ ٣٤٢ ، « الكنى والالقاب » ٢/ ٢٧٤ .

(٢) ساقطة في الاصل والاضافة من « تاريخ بغداد »

(٣) في الاصل (يسمع) والتصحيح من « تاريخ بغداد » ١٣/ ٢٧٦ .

(٤) لم يذكر الخطيب في « تاريخ بغداد ، » ١٣/ ٢٧٦ (مكان دفنه) .

(٥) في « المنتظم » ٨/ ٩٤ (انتقلت بأسلامك في النار من زاوية الى زاوية) وكذا في « الكامل في التاريخ » ٨/ ١٤ .

برهان : يأبا الحسن ، أنت رجل اعجمي ، وفي العجم غلاظة ، فمن اين لك هذه الرقة؟ وهذه الجزالة؟ ثم انك تصف اماكن مارأيتها أحسن مايصفها من قد رآها ، فأطرق ساعة ثم رفع رأسه وأنشد هذه الابيات[1].

فان لم يكن نظم القصائد شيمتي
وليس جدودي يعوب وأياد
فقد تشجع الورقاء وهي حمامة
وقد تنطق الاوتار وهي جماد

قلت : ولم يقع لنا ديوانه رواية فأخبرت منه على وجه هذه الرواية ، وهذا ماآل الينا ذكره .

ـ السنة التاسعة والعشرون وأربع مئة ـ

ذكر هلال بن الصابي في اول هذه السنة ، ان الفراش الذي حمل رأس حاجب الحجاب ، رهنه عند خمار على جرة نبيذ .

وفيها خرج توقيع القائم ، بان يلزم اهل الذمة ما تقتضيه مراسيم الشرع من شد الزنانير والغيارات ، وما جرت به العادة .[2]

قلت : فما بقين ، ولا بقوا .

وبعث مسعود خادما يتسلم البيت وأكرم الرسل وردهم ، فمات الخادم والرسل قبل ان يصلوا الى شبراز .

---

(١) لم ترد هذه الابيات في الديوان ولا في ماتيسر لي من المصادر التي ترجمت له .

(٢) انظر « المنتظم » ٨/ ٩٦ ، « البداية والنهاية » ١٢/ ٤٣ .

وفي شعبان صاهر ابن كاليجار مسعود بن محمود بن سبكتكين على اخت مسعود ، ومضى الرسل الى غزنه ، وقيل انما كان العقد لسعيد بن مسعود (٢٢٩ أ) على ابنته ، وكان يوما مشهوداً[١] .

وحكى ابن الصابي عن بعض الرسل ، قال : دعينا الى باب مسعود بغزنه فشاهدنا بالباب أصناف العساكر وملوك جرجان ، وطبرستان ، وخراسان ، والهند ، والسند ، والترك ، وقد اقيمت الغيلة الاسرة ، والعماريات الملبسة بالذهب ، مرصعة بأنواع الجواهر ، ودخلنا واذا بأربعة آلاف غلام وقوف سماطين في اوساطهم مناطق الذهب ، وفي أيديهم اعمدة الذهب ، ومسعود جالس على سرير لم يوضع على الارض مثله ، وعليه الفرش الفاخرة ، وعلى رأسه تاج مرصع بالجواهر واليواقيت ، وقد احاط به الغلمان ، والخواص ، بأكمل زينة ، ثم قام مسعود فانتقل الى سماط من فضة عليه خمسون خوانا من الذهب ، على كل خوان خمسة اطباق من ذهب ، فيها انواع الاشربة ، فسقاهم الغلمان ، ثم قام مسعود الى مجلس عظيم الاقطار فيه ألف دست من الذهب وأطباق كبار خسرويه ، فيها ذهب الكيزان ، وعلى كل طبق رزاقة الذهب ، وأطباق كبار المسك والعنبر ، والكافور ، وأشجار الذهب مرصعة بالجواهر واليواقيت ، وشموع من ذهب في رأس كل شمعة قطعة من الياقوت الأحمر ، تلمع لمعان النار ، وأشجار العود قائمة بين ذلك ، وفي آخر المجلس رحا من ذهب ، فطحن المسك والكافور والعنبر ، وفي جانب المجلس بحيرة في جوانبها من الجواهر واليواقيت والفصوص واللؤلؤ شيء بعيد الوصف . وذكر اشياء اخر تحير الاسماع .

---

(١) في « الكامل في التاريخ » ٨/ ١٧ (ان الملك مسعود عندما وصل الى بلخ من غزنه زوج ابنه من ابنة بعض ملوك الخليفة كان يتقي جانبه) .

- فصل -

وفيها توفي الحسن بن الحسين، ابو علي الرضجي الوزير[1]. وزر لشرف الدولة ابي علي بن بهاء الدولة سنتين، ثم عزل، وكان في زمان عطلته عظيم الجاه، وتوفي هذه السنة وقد قارب الثانين، وقيل له ان واسطا خالية من مارستان، وهي مصر من الامصار، فبنى بها مارستان وأنفق عليه اموالاً عظيمة، ووقف عليه الضياع وقد ذكرناه.

وفيها توفي عبدالملك بن محمد بن عبدالله بن محمد بن بشران بن مهران ابو القاسم الواعظ (٢٢٩ ب) البغدادي[2] وهو اخو ابي الحسين ابن بشران كان الاصغر، ولد سنة تسع وثلاثين وثلاث مئة في شوال، وكان فاضلاً يتكلم على الناس، وله قبول عظيم، وكان يعظ بجامع المنصور والرصافة، وكان يسكن بالجانب الشرقي من بغداد بدرب الديوان عند جامع المهدي، وكانت وفاته في ثامن عشر ربيع الاخر، ودفن بمقبرة المالكية الى جانب ابي طالب المكي بوصية منه، سمع احمد ابن سلمان النجاد، ودعلج ابن احمد وغيرهما.

قال الخطيب: وكتبت عنه، وكان يشهد عند الحكام، ثم ترك الشهادة رغبة عنها.

وفيها توفي محمد بن عبدالله ابو بكر الدّينوري الزاهد[3] كان جلال الدولة يزوره، ويمشي، سأله يوماً في مكس كان يؤخد من الملح في كل سنة، مقداره ألفا دينار فأطلقه وكان زاهدا، عابدا، وكانت وفاته في شعبان، وكان يسكن شرقي بغداد، وأحتفل الناس بجنازته وصلي عليه في جامع الرصافة، ثم عبروا به الى جامع المنصور فصلى عليه خلق كثير، وحمل الى مقابر احمد فدفن بها.

(١) انظر ترجمته في «المنتظم» ٨/ ١٠٠، «الكامل في التاريخ» ٨/ ١٨، «(الحسين بن الحسن)» «سير اعلام النبلاء» ١٧/ ٥١٣، «تتمة المختصر» ٨/ ٥٢١، (ابو علي الحسين)، «عيون التواريخ» ج ١٣، الورقة ١٧٤ ب، «الوافي بالوفيات» ١٢/ ٣٥٦، «البداية والنهاية» ١٢/ ٤٥، «تاريخ ابن خلدون» ٥/ ٥٠.

(٢) انظر ترجمته في «تاريخ بغداد» ١٠/ ٤٣٢ (الاموي) «المنتظم» ٨/ ١٠٠، «تذكرة الحفاظ» ٣/ ١٠٩٧، «دول الاسلام» ١/ ١٨٧، «سير اعلام النبلاء» ١٧/ ٤٥٠، (الاموي)، «شذرات الذهب» ٣/ ٢٤٦.

(٣) انظر ترجمته في «المنتظم» ٨/ ١٠٣، (محمد بن عبيدالله) «البداية والنهاية» ١٢/ ٣٦.

وحكى الخطيب[1] : ان ابا الوفاء الواعظ حمل الى الدّينوري وقد رمدت عينه ، وكان الرمد يعتريها كثيراً ، وأدخل خنصره فيها ، ومسح عليها .

قال ابو الوفاء : فأقمت ستين سنة لم أرمد .

ـ السنة الحادية والثلاثون وأربع مئة ـ

وفي يوم الجمعة سادس جمادي الاخرة ، ولد للخليفة[2] ابو العباس محمد[3] ، وسرّ الناس ، وزينت بغداد من الجانبين ، ودعى له على المنابر .

وفيها مات شبيب بن وثاب النميري[4] صاحب حرّان[5] . ولم يحج في هذه السنة من العراق احد .

وولي صاحب مصر على دمشق ناصر الدولة الحسن بن الحسين بن حمدان التغلبي .

ـ فصل ـ

وفيها توفي بشرى بن مسيس ابو الحسن الرومي[6] مولى فاتن مولى المطيع لله .

---

(١) لم نعثر على ترجمته في « تاريخ بغداد » .

(٢) يضيف ابن الاثير في « الكامل في التاريخ » ٨/ ٢١ (القائم بأمر الله ولده) (ذخيرة الدين) .

(٣) نفســه .

(٤) انظر ترجمته في « الكامل في التاريخ » ٨/ ٢١ ، « تتمة المختصر » ١/ ٥٢١ .

(٥) يضيف ابن الاثير في « الكامل في التاريخ » ٨/ ٢١ (والرقة وسروج) . وكذا ابن الرودي في « تتمة المختصر » ١/ ٥٢١ .

(٦) انظر ترجمته في « تاريخ بغداد » ٧/ ١٣٥ ، « تهذيب تاريخ دمشق ٣/ ٢٢٩ (بشرى بن عبدالله الرومي مولى المقتدر) « المنتظم » ٨/ ١٠٦ « اللباب » ٢/ ٤٠١ ، « سير اعلام النبلاء » ١٧/ ٥٤٨ (الفاتني) وكذا في « العبر » ٣/ ١٧٣ ، « المشتبه » ١٢/ ٤٩١ ، « الوافي بالوفيات » ١٠/ ١٥٩ ، « البداية والنهاية » ١٢/ ٤٧ ، « شذرات الذهب » ٣/ ٢٤٨ .

قال الخطيب : حدثني انه اسر من بلد الروم ، وهو كبير فأهداه بعض امراء بني حمدان لفاتن ، فأدبه ، وأسمعه الحديث .

قال : وورد ابن مسيس الى بغداد ليشرفني ويحملني الى بلد الروم ، فلما رآني (٢٣٠ أ) بأشتغالي وترددي الى المشايخ ، وما انا عليه على ثبوت الاسلام أيس مني وانصرف .

قال الخطيب : وكانت وفاته يوم السبت يوم عيد الفطر ، سمع خلقا كثيرا ، وكان صدوقا ، صالحا ، رحمه الله ، والحمد له وحده وصلى الله على اشرف خلقه محمد وآله وصحبه وسلم .

ـ السنة الثانية والثلاثون وأربع مئة ـ

وفيها وردت اخبار بأن مسعود بن محمود سبكتكين سار الى غزنه ، وأخلى خراسان ، فاستولى عليها الغز ، وسارت منهم فرقة الى أذربيجان[١] .

وبنى ابو جعفر بن باكويه ، ويلقب علاء الدولة على اصبهان سورا عظيما عرض أسفله اثنان وثلاثون ذراعا ، وأعلاه عشرة أذرع ، وعمل عليه الابواب الحديد .

وفي هذه السنة لم يحج احد من العراق[٢] .

ـ السنة الثالثة والثلاثون وأربع مئة ـ

وفيها في شهر شعبان ورد الخبر بوفاة مسعود بن محمود[٣] ابن سبكتكين بغزنة ، وسنذكره .

---

(١) انظر « الكامل في التاريخ » ٨/ ٢٤ « البداية والنهاية » ١٢/ ٤٩ .
(٢) انظر « عيون التواريخ » ج ١٣ ، الورقة ١٨٧ ب .

(٣) في الاصل (محمود بن مسعود) .

وفيها ورد قوم من البلغار[١] بغداد قاصدين الحج ، وكانوا خمسين رجلا ، ومعهم بعض رؤوساهم ، فأنزلهم الخليفة وأكرمهم ، وسئلوا عن حالهم وبلادهم ، ومن اي الامم هم؟ فقال رئيسهم : البلغار قوم يولدون بين الترك والصقالية ، وبلادهم اقصى بلاد الترك ، ولهم عيون وآبار ، وزرع ، وعندهم العسل الكثير ، ويقصر الليل عندهم حتى يصير ست ساعات ، وكذا النهار ، وكانوا كفارا ، وهم مقدار خمسين ألف حركاة ، فأسلم الجميع كلهم ، وصاروا على مذهب ابي حنيفة[٢] .

وذكر القصة ابن الصّابي : فقال خرج هذا البلغاري الى مكة مع ابي القاسم بن الأقساسي المتولي امر الحاج ، فلما توسط الطريق ، قطع عليه العرب .

ـ فصل ـ

وفيها توفي الآحل العادل ابو منصور[٣] وزير ابي كاليجار . وفيها توفي ابو سليمان الزريدي نائب صاحب مصر بالشام[٤] .

---

(١) في الاصل (البلغر) .

(٢) انظر : « المنتظم » ٨/ ١٠٩ ، « الكامل في التاريخ » ٨/ ٣٢ ، « عيون التواريخ ، ج ١٣ ، الورقة ١١٨ ب ، البداية والنهاية » ١٢/ ٤٩ .

(٣) (بهرام بن مافنه ، ولد بكازرون سنة ٣٦١ هـ) انظر ترجمته في « المنتظم ٨/ ١١١ ، « الكامل في التاريخ » ٨/ ٣٢ ، « تتمة المختصر » ١/ ٥٢٥ ، « البداية والنهاية » ١٢/ ٤٩ .

(٤) (ابو منصور نوشتكين بن عبدالله التركي ، اشتراه بدمشق سنة ٤٠٠ هـ تزبر الديلمي اظهر شجاعة واقدام وشاع ذكره ، فقدمه الحاكم سنة ٤٠٣ هـ ، واعجب به ، وولى بعلبك وقيسارية وحلب وفلسطين ومات بحلب) .
انظر ترجمته في : « ذيل تاريخ دمشق » ٧١/ (التزبري) .
« الكامل في التاريخ » ٨/ ٣٢ (الدزبري) .
« وفيات الاعيان » ٢/ ٤٨٧ (الدزبري)، نسبة الى دزبر بن اويتم الديلمي) .
« سير اعلام النبلاء » ١٧/ ٥١١ (التزبري) .
« النجوم الزاهرة » ٥/ ٣٤ (انوشتكين الدّزبري قسيم الدولة) .

وفيها ختن ابو كاليجار ابنه ابا المنصور ختانه مخفية ولم يشعر بها احد وذلك بشيراز ، وعمل للنساء سماطا ، ذبح فيه الف ومئة رأس من الغنم ومن الدجاج خمسة آلاف ، ومن الحلوى خمس مئة جام ، ومن الفواكه ألف سلة ، وحصل للخاتن ماقيمته ألف دينار .

وفي رجب عاد جلال الدولة الى بغداد .

وزادت دجلة زيادة عظيمة بحيث دخل الماء من الرواشن وعاين الناس الهلاك ، وكان الماء تسعة عشر ذراعا .

(٢٣٠ ب) ـ فصل ـ

وفيها توفي عبدالغفار بن عبدالوهاب بن محمد ابو النحيب الأرموي[١] الحافظ ، مولى جرير بن عبدالله البجلي ، رحل ، وسمع الحديث ، وقدم بغداد ، وحدث بها ، وخرج الى مكة ، ثم دخل مصر ، وعاد الى الشام قاصدا بغداد ، وتوفي مابين دمشق والرحبة في السماوة .

وقال الخطيب : رحل الى اصبهان ، فسمع ابا نعيم وغيره ، ثم خرج الى مصر فسمع بها ابن نظيف الفراء ، ثم جاور بمكة ، وأكثر السماع من ابي ذر الهروي .

وكتب عنه الخطيب ، وكان صالحا ، ثقة ، رحمة الله .

وفيها توفي علي بن موسى بن الحسين ابو الحسن الشمشار الدمشقي[٢] سمع الكثير ، وتوفي بدمشق عن تسعين سنة ، وصلى عليه القاضي ابو تراب بن أبي الحسن ، ودفن بباب كيسان ، وحدث عن الدار قطني وغيره ، وروى عنه القاضي القضاعي . وحدث بصحيح البخاري عن ابي زيد المروزي كان ثقة .

---

(١) انظر ترجمته في « تاريخ بغداد » ١١/ ١١٧ (عبدالواحد بن عبدالوهاب) « سير اعلام النبلاء » ١٧/ ٤٤٧ .

(٢) انظر ترجمته في « تذكره الحفاظ ٣/ ٩٨٤ ، « سير اعلام النبلاء » ١٧/ ٥٠٦ ، « العبر » ٣/ ١٧٩ ، « شذرات الذهب » ٣/ ٢٥٢ .

وفيها توفي محمد بن جعفر ابو الحسن المعروف بالجهرمي[1] البغدادي .

قال الخطيب : هو احد الشعراء الذين لقيناهم وسمعنا عنهم ، وكان يجيد الغزل[2] ، ولد في سنة ثمان وخمسين وثلاث مئة ، وسكن دار القطن ، وتوفي يوم السبت تاسع عشر من جمادي الاخرة ، سنة ثلاث وثلاثين وأربع مئة .

ومن شعره :

ياويح قلبي من تقلبه
أبدا يحن الى معذبه
قالوا كتمت هواه عن جلد
لو كان لي جلد لبحت به
بأبي حبيب غير مكترث
عني[3] ويكثر من تعتبه[4]
حسبي رضاه من الحياة ويا
قلقي وموتي[5] من تعصبه[6]

---

(١) في الاصل (الجهيري) والتصحيح من مصادر ترجمته « تاريخ بغداد ٢/ ١٥٩ ، « المنتظم » ٨/ ١١٢ ، « الكامل في التاريخ » ٨/ ٣٣ ، « عيون التواريخ » ج ١٣ الورقة ١٩٣ أ (وتذكر وفاته سنة ٤٣٤ هـ) « الوافي بالوفيات » ٢/ ٣٠٦ ، « البداية والنهاية » ١٢/ ٥٠ .

(٢) في « تاريخ بغداد » ٢/ ١٥٩ (القول) .

(٣) في الاصل (يجيني) والتصحيح من المنتظم ٨/ ١١٣ ، « الكامل في التاريخ ٨/ ٣٣ .

(٤) في الاصل (تعنته) والتصحيح من نفسه .

(٥) في الاصل (قلقي وموتي) نفسه .

(٦) في « المنتظم » ٨/ ١١٣ (تغضبه) وكذا في « الكامل في التاريخ » ٨/ ٣٣ .

وفيها توفي مسعود بن محمود بن سبكتكين ابو سعيد[1] صاحب خراسان .

قال جدي في المنتظم : توفي ، وقام اخوه مقامه ، وخرج مودود بن مسعود على عمه محمد ، فقبض عليه وعاد الى غزنة ، واستتب له الامر .

قلت : هذه صورة ماذكر جدي .

وقال هلال بن المحسن الصابي : ورد بتاريخ النصف من شعبان كتاب من غزنه يذكر فيه وفاة ابي (٢٣١ أ) سعيد مسعود بن محمود في سنة اثنتين وثلاثين وأربع مئة ببلاد الهند ، وقيام اخيه مقامه ، وان ابا الفتح مودود بن مسعود سار الى غزنه الى محمد ، فقبض عليه ، وقتله وعاد الى غزنه ، وقد اطاعه الجند واستقر له الامر وذكر قصة طويلة .

ـ السنة الرابعة والثلاثون وأربع مئة ـ

وفيها في جمادي الاولى ورد الخبر الصحيح من تبريز[2] ان زلزلة عظيمة هدمت قلعة تبريز وسورها ودورها ، وحماماتها ، ومساكنها ، واسواقها ونجا اميرها ، لانه كان في بعض البساتين ، وسلم جنده لانه كان ارسلهم الى اماكن ، وأحصى من مات تحت الهدم فكانوا خمسين ألفا ، وان الامير جلس على السواد ، ولبس المسوح ، لاجل هذا المصاب وعظمه ، وانه عزم على الصعود الى بعض قلاعه والتحصن بها خوفاً من العدو .[3]

---

(١) انظر ترجمته في : « زين الاخبار » ٢/ ١٠٨ ـ ١٢٤ ، (تذكر وفاته سنة ٤٣٢ هـ) « المنتظم » ٨/ ١١٣ ، « الكامل في التاريخ » ٨/ ٢٩ ، (تذكر وفاته سنة ٤٣٢ هـ) « وفيات الاعيان » ٥/ ١٨١ ، « دول الاسلام » ١/ ١٨٨ ، « سير اعلام النبلاء » ١٧/ ٤٩٥ (تذكر وفاته سنة ٤٣٢ هـ) « العبر » ٣/ ١٨٠ ، « تتمة المختصر » ١/ ٥٢٤ ، « البداية والنهاية » ١٢/ ٥٠ ، « شذرات الذهب » ٣/ ٢٥٣ .

(٢) في الاصل (توريز) والتصحيح من « المنتظم » ٨/ ١١٤ ، « الكامل التاريخ » ٨/ ٣٦ ، « دول الاسلام » ١/ ١٨٨ ، « النجوم الزاهرة » ٥/ ٣٥ .

(٣) انظر « كنز الدرر » ٦/ ٣٥٤ .

وزلزلت تدمر ، وبعلبك ، ومات تحت الهدم معظم اهل تدمر . ولم يحج في هذه السنة .

ـ فصل ـ

وفيها توفي حمزة بن الحسن بن العباس بن الحسن بن ابي الجن[1] واسم ابي الجن ، الحسين بن علي بن محمد بن علي بن اسماعيل بن جعفر بن الصادق عليه السلام ، وقد تقدم هذا ، وكنيته حمزة ابو يعلي ، وكنية ابنه الحسن ابو محمد القاضي ، ويلقب حمزة بفخر الدولة .

وذكر الحافظ[2] ابن عساكر في تاريخه ، وقال : ولد في المحرم سنة تسع وستين وثلاث مئة ، ولي بقضاء دمشق نيابة عن الظاهر بن الحاكم ولاه ، وولى ايضا النقابة بمصر وجدد بدمشق منابر ، ومساجد ، وقببا .[3] وهو الذي احرى الفوارة بجيرون ، ووحد في تذكرته صدقة في كل سنة سبعة الاف دينار ، وهو الذي بنى قيسارية الاشراف وتعرف بالفخرية ، وسمع الحديث ، ورواه عن ابي عبد الله بن ابي كامل ، سمع منه في سنة أربع وسبعين وثلاث مئة[4] وكانت وفاته في ربيع الاول بدمشق يوم الاربعاء لعشر خلون منه . وكانت له جنازة لم تر الناس مثلها[5]

وقال الحافظ ابن عساكر : قرأت في كتاب[6] الشريف ابي الغنائم عبد الله بن الحسين[7] بن محمد النسابه الحسني[8] قال : اردت السفر من دمشق الى مصر ، فأتيت الشريف فخر الدولة لاودعه ، فأنشده ، وقال :

---

(١) انظر ترجمته في « تهذيب تاريخ دمشق » ٤/ ٤٤٢ ، « النجوم الزاهرة » ٥/ ٣٥ .

(٢) في الاصل (القاسم) .
(٣) في « تهذيب تاريخ دمشق » ٤/ ٤٢٤ (قنوات) .
(٤) في « تهذيب تاريخ دمشق » ٤/ ٤٤٣ (وكان سماعه الحديث سنة سبع وأربع مئة) .
(٥) غير واردة في « تهذيب تاريخ دمشق » في ترجمة حمزة بن الحسن .
(٦) نفسه .
(٧) في « تهذيب تاريخ دمشق » ٤/ ٤٢٤ (الحسن) .
(٨) نفسه (الحسيني) .

فأقسم علي ان الا أسافر ، فأقمت ، فأنعم علي وأنشدني ابياتا لقس بن ساعدة[1] في النجوم ، وهي هذه الابيات :

استودع الله مولاي الشريف وما
يحويه من نعم تبقى ويوليها
فأنني عند توديعي لحضرته
ودعت من اجله الدنيا وما فيها

علم النجوم على العقول وبال
وطلاب شيء لا[2] ينال ضلال
فاذا اطلابك علم شيء اغلقت
من دونه الابواب والاقفال
افهم فما احد بغامض فطنه
يدري فنى الارزاق والآجال
الا الذي من فوق سبع عرشه
فوجهه الاكرام الافضال

وكان فخر الدولة ممدحا ، مدحه ابن حبوس وغيره . انتهت ترجمته والله أعلم .

وفيها توفي عبدالودود بن عبدالمتكبر بن هارون بن محمد بن عبيدالله بن المهتدي بالله[3]. ولد سنة اربعين وثلاث مئة ، ومات في شعبان ودفن عند جامع المنصور تحت القبة الخضراء ، سمع ابا بكر الشافعي وغيره . وكتب عنه الخطيب ، وكان ثقة .

وفيها توفي محمد بن الحسين بن محمد ، ابو الفتح البغدادي[4].

---

(١) يضيف ابن عساكر في « تهذيب تاريخ دمشق » ٤/ ٤٤٢ (الايادي) .
(٢) في « تهذيب تاريخ دمشق » ٤/ ٤٤٢ (ما) .

(٣) « المنتظم » ٨/ ١١٥ ، « تاريخ بغداد » ١١/ ١٤٠ .
(٤) « انظر ترجمته في » « المنتظم » ٨/ ١١٦ (محمد بن محمد بن جعفر) وكذا في البداية والنهاية » ١٣/ ٥١ ، ويضيف ابن كثير الشيباني العطار) .

قال : ويعرف بقطيط ، ولد سنة خمس وخمسين وثلاث مئة ، وسمع الحديث ، وكان كيّسا مليح المحاضرة ، كثير النوادر ، خرج الى الاحواز فمات بها ، وكان يقول : كان جدي محمد يسكن البادية ، فلما ولدت سماني قطيطا على عادة العرب في البراري . وكان قد طاف الدنيا ، سمع خلقا كثيرا ، وكان شيخا حسن المحاضرة .

ـ السنة الخامسة والثلاثون وأربع مئة ـ

وفيها توفي جلال الدولة[1] وخطب للملك ابي كاليجار صاحب فارس .

ولم يحج في هذه السنة احد من العراق[2]

وفيها توفي عبدالله بن احمد بن عثمان بن الفرج [بن][3] الأزهر ابو القاسم الأزهري السيرافي . ولد في صفر ودفن قريبا من نهر عيسى ، سمع ابا بكر[4] القطيعي وغيره . وكان صالحا صدوقا ثقة ، وكان يدرس القران . وكان يسكن درب الآجر من نهر طابق قريبا من نهر عيسى ، عن ثمانين سنة وعشرة ايام .

---

(١) (ابو طاهر ، فيروز جرد بن الملك بهاء الدولة ابي نصر بن السلطان عضد الدولة بن ركن الدولة بن بويه الديلمي) انظر ترجمته في : « تاريخ الفارقي » : ١٣٢ (وتذكر وفاته سنة ٤٢٢ هـ) ، « المنتظم » ٨/ ١٨٨ ، « الكامل في التاريخ » ٨/ ٣٧ ، « دول الاسلام » ١/ ١٨٨ ، « سير اعلام النبلاء » ١٧/ ٥٧٧ ، « العبر » ٣/ ١٨٣ ، « تتمة المختصر » ١/ ٥٣٦ ، « عيون التواريخ » ، ج ١٣ ، الورقة ١٩٥ أ ، « البداية والنهاية » ١٢/ ٥٢ ، « تاريخ ابن خلدون » ٤/ ١٠٣٣ ، « شذرات الذهب » ٣/ ٢٥٥ .

(٢) انظر « النجوم الزاهرة » ٥/ ٣٦ .

(٣) ساقطة في الاصل والاضافة من مصادر ترجمته . « تاريخ بغداد » ١٠/ ٣٨٥ . « الانساب للسمعاني » (ابو القاسم عبيدالله ، الصيرفي ، ويعرف بأبن السوادي) « المنتظم » ٨/ ١١٧ (عبيد الله الصيرفي) ، « اللباب » ١/ ٤٨ و ٢/ ١٥١ ، « سير اعلام النبلاء » ١٠/ ٥٧١ (عبيدالله الازهري) « العبر » ٣/ ١٨٣ ، « عيون التواريخ » ١٢/ ٥١ ، « غاية النهاية » ١/ ٤٨٥ ، « النجوم الزاهرة » ٥/ ٣٧ ، « شذرات الذهب » ٣/ ٢٥٥ ، .

(٤) يضيف ابن الجوزي في « المنتظم » ٨/ ١١٨ (بن مالك) ، وكذا ابن كثير في « البداية والنهاية » ١٣/ ٥٢ .

ـ السنة السادسة والثلاثون وأربع مئة ـ

وفيها نقل تابوت (١٣٢ أ) جلال الدولة ، وأبنته الكبر الى مقابر قريش ، الى تربة بناها لنفسه شمالي ضريح موسى بن جعفر عليه السلام ، وآثار القبة باقية الى هلم جرا[١] .

ـ فصل ـ

وفيها توفي الشريف المرتضى[٢] فتقلد ابو احمد عدنان بن الرضي ماكان يتقلده عمه المرتضى .

وتوفي وزير مصر ، فوزر ابو نصر محمد بن يوسف ، وكان يهوديا فأسلم . ولم يحج احد في هذه السنة .

ـ فصل ـ

وفيها توفيت طاهرة بنت احمد ابن يوسف الأزرق التنوخية[٣] ولدت في شعبان سنة تسع وخمسين وثلاث مئة وسمعت الحديث ، وكانت صالحة ، عابدة ، وتوفيت بالبصرة ، سمعت من محمد بن ماسي ، ومخلد بن جعفر

---

(١) انظر « المنتظم » ٨/ ١١٨ ، « الكامل في التاريخ » ٨/ ٤٠ .

(٢) (علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ، ولد سنة ٣٣٥ هـ) انظر ترجمته في :
« تتمة اليتيمة » ١/ ٥٣ ، تاريخ بغداد » ١١/ ٤٠٢ ، « دمية القصر » : ٢٩٢ ، « الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة » ، م ٢ ق ٤ ، : ٤٦٥ ، « المنتظم » ٨/ ١٢٠ ، « معجم الادباء » ١٣/ ١٤٦ ، «الكامل في التاريخ » ٨/ ٤٠ ، « انباه الرواة » ٢/ ٢٤٩ ، « وفيات الاعيان » ٣/ ٣١٣ ، « دول الاسلام » ١/ ١٨٨ ، « سير اعلام النبلاء » ١٧/ ٥٨٨ ، « العبر » ٣/ ١٨٦ ، « تتمة المختصر » ١/ ٥٢٧ ، « عيون التواريخ » ج ١٣ ، الورقة ١٩٧ أ ، مرآة الجنان » ، ٣/ ٥٥ ، « البداية والنهاية » ١١/ ٤٠٣ ، « لسان الميزان » ٤/ ٢٢٣ ، « النجوم الزاهرة » ٥/ ٣٩ « بغية الوعاة » : ٣٣٥ ، « شذرات الذهب » ٣/ ٢٥٦ ، « روضات الجنات » ٤/ ٢٩٤ .

(٣) انظر ترجمتها في : « تاريخ بغداد » ١٤/ ٤٤٥ ، « المنتظم » ٨/ ١٢٠ .

الباقرجي ، وابي الحسن بن لؤلؤ وغيرهم ، وروى عنها ابو القاسم التنوخي والخطيب والازهري .

وفيها توفي علي بن الحسن بن ابراهيم ابو الحسن الصوفي الوكيل[1] سكن مصر ، ومات بها في شعبان وحدث عن القاضي القضاعي وغيره .
وحكى عنه احمد بن عطاء الرّوذباري ، وقال : انشدنا الفقيه فقال :

حال العبادة يوم بين يومين
وجلسة كممر الميل في العين
لاتسألن عليلا عن شكايته
يكفيك ماتنظر العينان في العين

ـ فصل ـ

وفيها توفي احمد بن محمد بن بكير[2] ابو بكر التنوخي الخياط الدمشقي ، امام مسجد ابي صالح خارج الباب الشرقي .

قال الحافظ ابن عساكر : حدث عن عبدالوهاب الكلابي البغدادي[3] وغيره ، وكان صالحا ، ثقة .

وفيها توفي محمد بن الحسين ، أبو طالب التاجر البغدادي[4]. توفي في جمادي الاخرة ، ودفن في محلة التوثة[5] غربي بغداد . حدث عن ابي بكر القطيعي وغيره ، وروى عنه الخطيب وغيره .

---

(١) انظر ترجمته في « النجوم الزاهرة » ٥/ ٣٨ .

(٢) في الاصل (بكن) والتصحيح من « تاريخ مدينة دمشق » جـ ١٠ ، ق ١ ، الورقة ١٣٨ ب) (محمد بن احمد بن بكير بن سعيد) « النجوم الزاهرة » ٥/ ٣٨ (محمد بن احمد بن بكير بن سعيد) .
(٣) ويضيف ابن عساكر في « تاريخ مدينة دمشق » ج ١٠ ، ق ١ ، الورقة ١٣٨ ب (وابي بكر عبدالله بن محمد الحناي) .

(٤) انظر ترجمته في « تاريخ بغداد » ٥/ ٢٥٣ ، « المنتظم » ٨/ ١٢٦ .
(٥) في « تاريخ بغداد » ٢/ ٢٥٤ (دفن في مقبرة الجصاصين على نهر عيسى بين محلة التوثة ودرب الآحر) .

ـ السنة السابعة والثلاثون وأربع مئة ـ

وفيها جاء ابراهيم ينال اخو طغرلبك الى قرميسين ، واخذها من محمد بن فارس المعروف بأبن ابي الشوك .[1]

وفي جمادي الاولى استوزر القائم ، ابا القاسم علي بن الحسن بن المسلمة ، استدعاه الى داره ، وجلس له ، وخلع عليه خلعة بطيلسان ، وحمله على بغلة بمركب ذهب ، وخرج بين يديه الخدم ، والقضاة والعدول ، والحجاب ، والاعيان ، وغيرهم الى داره ، بدرب سليم من الرصافة[2] .

وفيها جرت فتنة عظيمة بواسط ، مات بها رجل نصراني ، يقال له ابن سهل[3] فجلس قوم من النصارى على باب المسجد ، وأخرجت جنازته نهارا فثارت العامة ، وجرد الميت من اكفانه ، وأحرقوه ، ثم رموا برماده في دجلة ، ومضوا الى الدير فنهبوه[4] وكان الملك العزيز بن جلال الدولة بواسط ، وأبو كاليجار ببغداد ، ولم يكن له تلك الهيبة ، وكانوا قد احسوا بانقراض دولتهم باظهار طغرلبك ، فانه اقام بخراسان ، ثم تنقل في البلاد ، وجاءه العزيز فرحل في طلبهم ، فجاؤا الى الرّي ثم اتفقوا معه على نهب العراق .

ولم يحج في هذه السنة احد من العراق[5] .

ـ فصل ـ

وفيها توفي الحسن بن محمد بن احمد بأبو محمد الدّمشقي ويعرف بابن السكن[6] .

---

(١) في « المنتظم » ٨/ ١٢٨ (ابو الشوك) وكذا في « الكامل في التاريخ ٨/ ٤١ ، « البداية والنهاية » ١٢/ ٥٤ ، « عيون التواريخ » ج ١٣ ، الورقة ٢٠٥ ب .

(٢) انظر « المنتظم » ٨/ ١٢٧ .

(٣) يضيف ابن الجوزي في « المنتظم » ٨/ ١٢٨ (ابو الحسين العلاء بن ابي علي الحسين بن سهل) .

(٤) انظر « عيون التواريخ » ج ١٣ ، الورقة ٢٠٥ ب ، « النجوم الزاهرة » ٥/ ٤٠ .

(٥) انظر « النجوم الزاهرة » ٥/ ٤٠ .

(٦) انظر ترجمته في « تهذيب تاريخ دمشق » ٤/ ٢٤٠ (ابن جميع) ، « سير اعلام النبلاء » ١٧/ ١٥٦ (ابن جميع) ، « النجوم الزاهرة » ٥/ ٤٠ .

قال الحافظ ابن عساكر : صام الدهر ، وله اثنتا عشرة سنة وعاش سبعا وثمانين ، وكان لايشرب الماء في الصيف ، أقام سنة وخمسة اشهر لايشرب الماء ، فقال له الطبيب : معدتك تشبه الآبار في الصيف باردة ، وفي الشتاء حارة ، اشرب الماء ، والاّ تلفت كبدك[١] .

وكانت وفاته بدمشق ، حدث عن احمد بن عطاء الروذباري وغيره ، وروى عنه ابو علي الاحوازي وغيره ، وكان ثقة ، صالحا ، خيرا .

وفيها توفيت خديجة بنت موسى بن عبدالله[٢] الزاهدة ، العابدة ، البغدادية ، وتكنى ام سلمة ، وتعرف ببنت البقال ، وكانت تعظ النساء ، وتروي الحديث ، كانت ورعة وتوفيت في جمادي الاخرة ، ودفنت بالشونيزية سمعت ابا حفص بن شاهين وغيره ، وروى عنها الخطيب وأثنى عليها .

ـ السنة الثامنة والثلاثون وأربع مئة ـ

وفيها اغارت الترك على ماوراء النهر ، واستولوا على بخارى وسمرقند ، وخوارزم ، فقطع[٣] جيجون ، وبعث اخاه ابراهيم ينال الى العراق فوصل ـ الى ـ[٤] حلوان ، واستولى عليها ، ثم عاد الى الرّي ، والتقي طغرلبك بالترك فقابلهم ، فظهر عليهم ، وهزمهم ، وعاد الى خراسان[٥] .

ومن العجائب ان الموتان وقع في الخيل[٦] ، فأفناها وكان اهلها يحضرون الاطباء فيسقونها ماء الشعير ويدبرونها كما يدبرون المرضى .

---

(١) في « تهذيب تاريخ دمشق » ٤/ ٢٤٠ (والاّ خفت على معدتك تتجلز) .
(٢) انظر ترجمتها في : « تاريخ بغداد » ١٤/ ٤٤٦ ، « المنتظم » ٨/ ١٢٨ ، « البداية والنهاية » ١٢/ ٥٤ .
(٣) المقصود (طغرلبك) .
(٤) ساقطة في الاصل .
(٥) انظر « النجوم الزاهرة » ٥/ ٤١ .
(٦) في « المنتظم » ٨/ ١٢٩ (الدواب) وكذا في « البداية والنهاية » ١٢/ ٥٥ .

وكان ببغداد رجل يقال له ابو محمد السوي[1] صاحب شرطة ، وكان قد حفر في داره بئرا ، فكان يستدعي الصيارف ، ومن معه مال ، فيقتلهم ، ويأخذ اموالهم وقتل جماعة من الهاشمين ، وعلم (٢٣٣ أ) العامة فثاروا ، ورفعوا المصاحف على رؤوس القصب ومنعوا الخطباء من الجمع ، فأمر الخليفة ، وكان القاضي يومئذ ابو الطيب الطبري وشهد عنده الشهود ، وقامت البينة ، وكبسوا داره وأخرجوا القتلى ، وعرفوا ، فبعث السلطان فأخذ منه خمسة الآف دينار ، وديات القتلى ، وأطلقه ، ولم يقدر الخليفة على منعه من الخروج من الحبس .

وفيها مالت الغز الى اذربيجان ، وأرمينية ، وشهرزور فقتلوا خلقا عظيما .

وفيها زلزلت اخلاط ، وديار بكر ، زلازل هدمت القلاع والحصون وقتلت خلقا عظيما[2] .

وفيها لم يقدم من خراسان حاج ، وقدم من اطراف بغداد ، واجتمعوا الى الحلة ، فوقف لهم بنو خفاجة بين الكوفة والحلة فرجعوا الى بغداد .

وحج بالناس من الشام ومصر ، وبعث المستنصر كسوة البيت ونفقات اهل الحرمين ، وخطب له على العادة[3] .

---

(١) في « المنتظم » ٨/ ١٢٩ (بن النسوي) .

(٢) انظر « النجوم الزاهرة » ٥/ ٤١ .

(٣) نفسه .

ـ فصل ـ

وفيها توفي عبدالله بن يوسف بن محمد بن حيّوية ابو[1] محمد ابن محمد الجويني ، وجوين من اعمال نيسابور وأصلهم من العرب من سيس[2] وسكنوا جوين ، قرأ القرآن ، وسمع الحديث ، وتفقه على ابي بكر عبدالله بن احمد القفال ، ثم عاد الى نيسابور ، فدرس مذهب الشافعي ، وبرع فيه ، وكان له مجلس للمناظرة بنيسابور ، وكان مهيباً ، كان مجلسه مجلس الملوك ، لا يجري فيه الاّ الجد ، وصنف التصانيف الكثيرة في انواع العلوم ، وكان قد قرأ الأدب على ابيه ابي يوسف ، وكان زاهدا ، ورعا ، لا يدق وتدا في حائط مشترك بينه وبين آخر ، ويحتاط في اداء الزكاة ، فربما ادى في السنة دفعتين بنيسابور ، سمع الحديث بمرو على جماعة وبنيسابور ، وبغداد ، وبهمدان ، ومكة ، وروى عن القطيعي وغيره ، وكتب عنه الخطيب وغيره ، والحمد لله وحده وصلى الله على اشرف خلقه محمد وآله وصحبه وسلم .

---

(١) في الاصل (بن) والتصحيح من مصادر ترجمته : « الانساب للسمعاني » ٣/ ٤٢٩ ، « المنتظم » ٨/ ١٣٠ ، « الكامل في التاريخ » ٨/ ٤٤ ، « اللباب » ١/ ٣١٥ ، « طبقات الشافعية لابن الصلاح » الورقة ٥٥ ب ، « سير اعلام النبلاء » ٦١٧ ، « العبر » ٣/ ١٨٨ ، « تتمة المختصر » ١/ ٥٢٩ ، « مرآة الجنان » ٣/ ٥٨ ، « طبقات الشافعية للسبكي » ٥/ ٧٣ ، « البداية والنهاية » ١٢/ ٥٥ ، « طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة » ١/ ٢١١ ، « النجوم الزاهرة » ٥/ ٤٢ ، « طبقات المفسرين للسيوطي » : ١٥ ، « طبقات المفسرين للداودي » ١/ ٢٥٣ ، « تاريخ الخميس » ٢/ ٣٥٨ ، « شذرات الذهب » ٣/ ٢٦١ ، « هدية العارفين » ٥/ ٤٥١ ، « الكنى والالقاب » ٢/ ٥٥ .

(٢) في « المنتظم » ٨/ ١٣٠ (سنبس) وكذا في « البداية والنهاية » ١٢/ ٥٥ .

ـ السنة التاسعة والثلاثون وأربع مئة ـ

وفيها وقع الوباء بالموصل والجزيرة وبغداد ، فوصل كتاب من الموصل انهم أكلوا الميتة ، وصلى الجمعة أربع مئة نفس ومات الباقون . وكانوا زيادة على اربع مئة ألف انسان ، وبيعت الرمانة ببغداد بقيراطين ، والنيلوفرة بقيراطين ، والخيارة بقيراط .(١)

(٢٣٣ ب) وفيها قصدت الغز نيسابور ، فقال لهم ابراهيم ينال هذه البلاد خربت ، وما تحملكم اطلبوا بلاد الروم فهي احمل لكم . فساروا الى الروم ، ومروا بأطراف الروم بلاد بن مروان ، فتحصن منهم بالقلاع ، وخاف الناس منهم فأوغلوا في بلاد الروم فقتلوا ، وأسروا ، ونهبوا أشياء كثيرة وعادوا الى اطراف ارمينية ، وقيل انهم بلغوا الى خليج القسطنطينية ، وكان معه محمد بن ابراهيم ينال ، فغنم بن ينال وحده مئة الف رأس ، وأخذوا من السلاح والمال ماحملوه على عشرة آلاف عجلة ، وقيل بل كان ابراهيم بن نيال معهم ، وفي غيبتهم هذه دثرت الاسوار على البلاد الخراسانية بنيسابور وغيرها وكذا على شيراز وغيرها .(٢)

ـ فصل ـ

وفيها توفي احمد بن عبدالعزيز بن الحسن ابو يعلي الطاهري(٣) من عبدالله ابن طاهر ، ولد سنة احدى وثمانين وثلاث مئة ، قرأ الادب وسمع الحديث .

---

(١) انظر « المنتظم » ٨/ ١٣٢ ، « النجوم الزاهرة » ٥/ ٤٣ .
(٢) انظر « الكامل في التاريخ » ٨/ ٤٨ .
(٣) انظر ترجمته في « تاريخ بغداد » ٤/ ٢٥٨ ، « الانساب للسمعاني » الورقة ٣٦٤ ب ، « النجوم الزاهرة » ٥/ ٤٣ .

قال الخطيب : كتبت عنه ، وكان فصيحا ، صدوقا ، وتوفي في شوال وأمه السلم بنت احمد بن كامل[١] وغيرهم

وأخرج له الخطيب حديثاً عن ابن ابي العباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من استعاذ بالله فأعيذوه ، ومن سأل لوجهه فأعطوه »[٢] .

ـ فصل ـ

وفيها توفي الحسين بن علي ابن عبدالله ابو الفرج الطناجيري[٣] قال الخطيب : ولد سنة خمسين وثلاث مئة ، وكان يسكن بدرب الدنانير قريبا من نهر طابق ، وسمع الكثير وتوفي في ذى القعدة ، ودفن بباب حرب ، حدث عن محمد بن المظفر ، وأبي بكر بن شاذان وغيرهما .
وروى عنه الخطيب وغيره وكان ثقة .

وفيها توفي عبد الواحد بن محمد بن يحيى بن ايوب ابو القاسم البغدادي ، ويعرف بالمطّرز[٤] . كان شاعراً ، فصيحاً ، عالماً ، بفنون الادب ، وسمع الحديث ، وتوفي في جمادي الآخرة ببغداد .
وروى الخطيب عنه شيئا من شعره ، فقال : أنشدني المطّرز لنفسه في الزهد :

---

(١) يبدو وجود سقط في النص بعد كلمة كامل بدليل كلمة وغيرهم وهو بلا شك يقصد سماعه او حديثه عن شيوخه من الغريب ان هذه الرواية في نسخة الخطيب البغدادي المطبوعة .

(٢) « سنن ابي داود » زكاة ٣٨ ، ٦٠ ، النسائي ، زكاة ٧٢ ، احمد بن حنبل ١/ ٢٥٠ ، ٢ : ٦٨ ، ٩٩ ، ١٢٧ ، نقلا عن « المعجم المفهرس » ٤/ ٣٢٤ .

(٣) انظر ترجمته في « تاريخ بغداد » ٨/ ٧٩ ، الانساب للسمعاني » الورقة ٤٧١ أ ، « المنتظم » ٨/ ١٣٣ ، « اللباب » ٢/ ٢٨٥ ، « سير اعلام النبلاء » ١٧/ ٦١٨ .

(٤) انظر ترجمته في « تاريخ بغداد » ١١/ ١٦ ، « الانساب للسمعاني ، « الورقة ٥٣٤ أ ، « المنتظم » ٨/ ١٣٤ ، « الكامل في التاريخ » ٨/ ٤٧ ، « اللباب » ٣/ ٢٢٣ ، « تتمة المختصر » ١/ ٥٢٩ ، « النجوم الزاهرة » ٥/ ٤٤ ، « هدية العارفين » ٥/ ٦٣٣ .

ياعبد كم لك من ذب ومعصية ؟
ان كنت ناسيها فالله احصاها
لابد ياعبد من يوم تقوم له
ووقفة لك يدمي القلب ذكراها
اذا عرضت على قلبي تذكرها
و[1] ساء ظني فقلت[2] : استغفر الله

انتهت ترجمته .

وفيها توفي محمد بن احمد بن موسى بن عبدالله الشيرازي[3] الواعظ ، ويقال له النذير . سافر الى الشام وغيره وسمع بأكواخ بانياس وغيرها ، وكتب عنه الخطيب وغيره .

وقال : حدثنا النذير انه دخل على احمد بن فارس اللغوي ، وكان قد وصف له ، فقال : هات ياعبد الله ، قال النذير : فسكت ، فقال ابن فارس : مالك ؟ فقال : سئلت عن صفاتك ، فأنسيتني كل شيء[4] فقال : اشهد انك من فارس .

قلت : وقد ذكر الخطيب رجلا اسمه محمد بن احمد بن موسى ابو عبدالله الشيرازي[5] الواعظ .

---

(١) في « المنتظم » ٨/ ١٣٤ (قد) .
(٢) في « تاريخ بغداد » ١١/ ١٦ (قلت) .
(٣) انظر ترجمته « في تاريخ مدينة دمشق » ج١٠ ، ق ١ ، الورقة ١٦١ أ . ويذكره ابن عساكر ابو عبدالله الشيرازي مرة واخرى ابن عبدالله الشيرازي « العبر » ٣/ ١٨٩ ، « الوافي بالوفيات » ٢/ ٦٤ .
(٤) في « تاريخ مدينة دمشق » ج١٠ ، ق١ ، الورقة ١٦١ أ (صفاتك استولت علي) .
(٥) لم نعثر على ترجمته في « تاريخ بغداد » وانظر ترجمته في :
« تاريخ مدينة دمشق ج ١٠ ، ق ١ » الورقة ١٦١ أ ، « المنتظم » ٨/ ١٣٤ البداية والنهاية ١٢/ ٥٦ .

وقال : قدم بغداد ، فأقام بها مدة يعظ ، ويشير الى الزهد ، ويلبس المرقعة عزوف النفس عن طلب الدنيا ، فأفتتن الناس لما رأوا من حسن طريقته ، وكان يحضر مجلس وعظه خلق لا يحصون ، وعمر مسجدا خرابا بالشونيزية ، وسكنه ، ومعه جماعة من الفقراء ، ثم انه قبل ذلك ماكان يوصل اليه بعد امتناع شديد فحصل له مال كثير ، ورمى المرقعة ، ولبس الثياب الفاخرة ، وجرت له قصص ، وصار له اتباع وأصحاب ، ثم أظهر انه يريد الغزو ، فحشد الناس اليه ، وأجتمع عليه ناس كثير بظاهر البلد من اعلاه وكان يضرب له الطبل في اوقات الصلاة ، ثم سار الى الموصل ، ثم رجع عنه جماعة من اصحابه .

وبلغني انه صار الى نواحي اذربيحان ، واجتمع اليه جمع ، وضاهى امير تلك الناحية . وقد كان حدث ببغداد عن احمد بن محمد بن عمران الجندي ، وكتب عنه احاديث تفسيرية[1] في سنة عشر وأربع مئة .

وحدثني عن بعض اصحابنا بشيء يدل على ضعفه في الحديث .

قال : وانشدني بقوله لبعضهم :

اذا ما اطعت النفس في كل لذة
نسبت الى غير الحجى والتكرم
اذا ما أجبت النفس في كل دعوة
دعتك الى الامر القبيح المحرم

---

(١) في « المنتظم » ٨/ ١٣٥ (يسيرة) وكذا في « البداية النهاية » ١٢/ ٥١ .

قال : ويقال ، انه مات بنواحي اذربيجان في هذه السنة .

قلت : فلا أدرى هو صاحب هذه الترجمة ام غيره .

وفيها توفي محمد بن علي بن محمد (٢٣٤ ب) ابن ابراهيم ابو الخطاب الشاعر الجبلي[١] من قرية جبّل عند النعمانية ببغداد ، وكان فصيحا حسن الشعر .

قال الخطيب : سافر من بغداد الى الشام فأجتاز بمعرة النعمان ، فمدح أبا العلاء المعرى[٢] بأبيات فأجابه ابو العلاء بأبيات اخر ، ثم قدم دمشق ، فسمع بها عبدالوهاب الكلابي[٣] ، ثم عاد الى بغداد وقد ذهب بصرة .

قال الخطيب : وقد حدثني الأزهرى ، قال : خرج الجبّلي الى السفر ، وله عينان كأنها نرجستان ، فعاد وقد عمي ، فأقام ببغداد حتى توفي بها في ذى القعدة . وكان يميل الى التشيع .

قال الخطيب : سمعت منه الحديث ، وكتبت عنه شيئا من مقطعات شعره ، فمن ذلك ، ماقال :

ما حكم الحب فهو ممتثل
وما جناه الحبيب محتمل
يهوى ويشكو الضنى وكل هوى
لاينحل الجسم فهو منتحل

---

(١) انظر ترجمته في « تتمة اليتيمة » ١/ ٨٧ (الجبلى) « تاريخ بغداد » ٣/ ١٠١ « المنتظم » ٨/ ١٣٥ (الجبلي) ، « الكامل في التاريخ » ٨/ ٤٧ ، « المشتبه » ١/ ١٣٦ ، « تتمة المختصر » ١/ ٥٢٩ ، (الحيبي) ، « الوافي بالوفيات » ٤/ ١٢٤ ، « البداية والنهاية » ١٢/ ٥٧ .

(٢) (احمد بن سليمان بن عبدالله التنوخي الاديب ، ولد سنة ٣٦٣ هـ ، وعمى في صباه ، وتوفي سنة ٤٧٩ هـ) ، « الشتبه » ٢/ ٦٠٢ .

(٣) في « تاريخ بغداد » ٣/ ١٠١ (سمع من ابي الحسين المعروف بأخي تبوك) .

ـ السنة الاربعون وأربع مئة ـ

وفيها رجع الغز من بلاد الروم الى اذربيجان بالغنائم التي ذكرناها ، وكان معهم ابراهيم نيال[١] .

وفيها توفيت زوجة الخليفة اخت الامير ابي نصر بن ابي كاليجار ، بويه ، وجلس بدار المملكة ايام العزاء .

وفيها[دار السور على شيراز][٢] و [كان][٣] دوره اثني عشر ألف ذراع ، وطول حائطه عشرون ذراعا وله عشرة ابواب .

وفيها توفي ابو كاليجار بن سلطان الدولة ، وخلع الخليفة على ابنه ـ ابي ـ[٤] نصر خلع السلطنة ، وسنذكره في ترجمته .

وفي شعبان ختن الخليفة ابنه ابا العباس محمد بن القائم ، ويلقب بالذخيرة ، وذكر اسمه على المنابر ، ولم يل لما نذكره .

ولم يحج احد من العراق[٥] .

ـ فصل ـ

وفيها توفي محمد بن جعفر بن ابي الفرج بن فسانجس[٦] ويكنى ابا الفرج ، ويلقب ذا السعادات ، وزر لأبي كاليجار بفارس ، وببغداد ، وكان فاضلاً ، عادلاً ، صاحب مروءة ، كتب اليه بعض شهود الاحواز ان فلانا مات ، وخلف خمسين ألف دينار مغربية ، وعقارا بمثلها ، وخلف

---

(١) انظر « المنتظم » ٨/ ١٣٧ ، « الكامل في التاريخ » ٨/ ٤٨ .
(٢) ساقطة في الاصل والاضافة من « المنتظم » ٨/ ١٣٨ .
(٣) نفســـه .
(٤) ساقطة في الاصل .
(٥) انظر « النجوم الزاهرة » ٥/ ٤٥ .
(٦) انظر ترجمته في : « دمية القصر » : ٢٨٧ ، « المنتظم » ٨/ ١٣٨ ، « الكامل في التاريخ » ٨/ ٤٦ ، « سير اعلام النبلاء » ١٧/ ٦٣٠ ، « الوافي بالوفيات » ٢/ ٣٠٤ ، « البداية والنهاية » ١٢/ ٥٨ ، « النجوم الزاهرة » ٥/ ٤٥ ، « معجم الاسرات الحاكمة » ١/ ١٩ .

ولدا وله ثمانية أشهر ، فان رأى الوزير ان يقترض العين الى حين بلوغ الطفل ، فكتب على ظهر ورقته ، « المتوفي رحمه الله ، والطفل جيرة الله ، والمال ثمرة الله ، وعلى الساعي لعنة الله ، لا حاجة لنا في اموال اليتامى » وقد ذكرنا انه عزل ببغداد ، وأمر ابو كاليجار ان يحمله الى قلعة [بني][1] ورام (٢٣٥ أ) بباهندف[2] . فأقام احد عشر شهرا ، ثم بعث ابو كاليجار من قتله بها ، وقد بلغ احدى وخمسين . فلا رحم الله من قتله ، وبطل عمر قاتله ، فان ابا كاليجار عاش بعده شهرا ، واقل من شهر لان ابا الفرج قتل في صفر ، وأبا كاليجار مات في ربيع الاخرة وقيل في جمادي الاولى لما نذكر .

[وفيها توفي][3] ابو كاليجار الملك ، واسمه المرزبان بن سلطان الدولة بن بهاء الدولة[4] . ولد بالبصرة سنة تسع وتسعين وثلاث مئة في شوال ، وقد ذكرنا سيرته مفرقة وما جرى له مع جلال الدولة .

مرض بالاحواز[5] في برية[6] في جمادى الاولى [وقصد][7] في يوم واحد ثلاث مرات ، فجعل في المهد فشق عليه ، فحمل على اعناق الرجال في محفة ، فمات ليلة الخميس منتصف جمادى الاولى ، فنهبت الغلمان والسلاح والكراع ماقيمته ألف ألف دينار ، وأحرقوا الجواري ، والخيم ، والخركاوات فما تركنا خيمة ولا خركة الاّ احرقناها ، سوى الخركاه التي كان فيها . وحمل في تابوت فدفن بالاحواز ، وقيل حمل الى شيراز فدفن عند آبائه ، وكانت مدة عمره احدى واربعين سنة ، وهذه ولايته

---

(١) ساقطة في الاصل والاضافة من « المنتظم » ٨/ ١٣٩ .
(٢) في « المنتظم » ٨/ ١٣٩ (يهدف) .
(٣) بياض في الاصل والاضافة لاستقامة المعنى .
(٤) انظر ترجمته في : « المنتظم » ٨/ ١٣٩ ، « الكامل في التاريخ » ٨/ ٤٨ ، « دول الاسلام » ١/ ١٨٩ ، « سير اعلام النبلاء » ١٧/ ٦٣١ ، « العبر » ٣/ ١٩١ ، « تتمة المختصر » ١/ ٥٢٩ ، « البداية والنهاية » ١٢/ ٥٧ ، « النجوم الزاهرة » ٥/ ٤٦ ، « شذرات الذهب » ٣/ ٢٦٣ .
(٥) في « الكامل في التاريخ » ٨/ ٤٨ (في جناب من كرمان) .
(٦) يضيف ابن الجوزي في « المنتظم » ٨/ ١٣٦ (وحم) .
(٧) غير واضحة في الاصل والاضافة من « المنتظم » ٨/ ١٣٦ .

على العراق أربع سنين وشهرين وأياما ، ومدة ولايته على الاحواز وفارس خمسة وعشرين سنة .

وكان شجاعاً ، فاتكاً ، مشغولاً بالشرب واللهو ، ولما مات كان ولده ابو نصر ببغداد نازلا في دار المملكة نيابة عن ابيه ، وكان العسكر حوله ، فوقع الموتان في الخيل ، والدواب ، فمات اثنا عشر ألف ، وكانت اخت ابي نصر مع الخليفة وهي التي توفيت اول هذه السنة ، فلقب الخليفة[1] ولده ابا نصر الملك الرحيم ، وخلع عليه خلع السلطنة ، وجلس الخليفة في صحن السلام ، واستدعاه وخلع عليه ، كما فعل بعضد الدولة ، سبع جبات كاملة والتاج ، والطوق ، والسوران ، واللواءن ، وقرى عهده بين يدي الخليفة ، وخرج من دار الخليفة ، ومراكب الذهب بين يديه الى الشط ، فنزل في ونزيه وعاد الى دار المملكة وجلس في اليوم الثاني ، وهنأه الناس والحمد لله وحده وصلى الله على اشرف خلقه محمد وآله وصحبه وسلم .

ـ السنة الحادية والاربعون وأربع مئة ـ

وفيها هبت ريح سوداء ببغداد ، فاظلمت الدنيا ، وقلعت رواشن (٢٣٥ ب) دار الخليفة ودار المملكة ، ودور الناس وقلعت من الشجر والنحل شيئاً كثيراً ، فلو دامت ساعة ، لمات الناس ، ودرست آثار بغداد[2] ولم يحج احد من خراسان ولا العراق .

---

(١) في « الكامل في التاريخ » ٨/ ٤٨ (امتنع الخليفة القائم بأمر الله عن تلقيبه بالملك الرحيم وقال : لا يجوز ان يلقب بأخص صفات الله تعالى) .

(٢) انظر « المنتظم » ٨/ ١٤٢ ، « الكامل في التاريخ » ٨/ ٥٣ ، « النجوم الزاهرة » ٥/ ٤٧ .

ـ فصـل ـ

وفيها توفي اسماعيل بن احمد بن محمد ابو البركات بن ابي سعيد الصوفي[١] المعروف بشيخ الشيوخ . كان ابوه من اهل نيسابور واستوطن بغداد وولد له ابو البركات ببغداد ، وسافر ابو البركات الى الشام .

قال الحافظ ابن عساكر : ونزل دوبريه السميساطي[٢] بدمشق ، وحدث بها وعاد الى بغداد ، فمات بها في جمادى الاولى ودفن بالشونيزية ، سمع ابا الفوارس ، وابا نصر الرئيس ، ومالك البانياسي ، وغيرهم ، وكتب عنه الخطيب[٣] وغيره ، وكان صالحاً ، صادقاً ، زاهداً ، ثقة .

وفيها توفي ابو عبدالله الصّوري[٤] الحافظ شيخ الخطيب ، واسمه محمد بن علي[٥] ابو عبدالله ، ولد بصور سنة ست وسبعين وثلاث مئة وقدم بغداد في سنة ثماني عشرة وأربع مئة ، وسمع الحديث على كبر السن وصار فيه اماما .

قال الخطيب : لم يقدم علينا من الغرباء[٦] افهم منه بعلم الحديث ، وكان صحيح النقل ، دقيق الخط ، ويكتب في الوجهة ثمن الكاغد الخراساني ثمانين سطرا ، ويكتب المجلد في جزء[٧] ، وكان صائما ، قائما ، ولا يفطر الاّ في العيدين ، وأيام التشريق ، وكان من احرص الناس على طلب الحديث وأودعهم في تحصيله ، وربما كرر الحديث على شيخه

---

(١) انظر ترجمته في « تهذيب تاريخ دمشق » ٣/ ١٥ ، « الوافي بالوفيات ٩/ ٨٥ ، « النجوم الزاهرة » ٥/ ٢٨ .

(٢) في الاصل (فحاكاة الصميصاني) والتصحيح من « تاريخ دمشق » ٣/ ١٥ .

(٣) لم يترجم له الخطيب في « تاريخ بغداد » .

(٤) انظر ترجمته في : « تاريخ بغداد » ٣/ ١٠٣ ، « الانساب للسمعاني » ٨/ ٣٤٤ ، « المنتظم » ٨/ ١٤٣ ، « الكامل في التاريخ » ٨/ ٥٣ ، « تذكرة الحفاظ » ٣/ ١١١٤ ، « دول الاسلام » ١/ ١٩٠ ، « سير اعلام النبلاء » ١٧/ ٦٢٧ ، « العبر » ٣/ ١٩٧ ، « البدايةو النهاية » ١٢/ ٦٠ ، « النجوم الزاهرة » ٥/ ٤٨ ، « طبقات الحفاظ » : ٤٢٨ ، « شذرات الذهب » ٣/ ٢٦٧ .

(٥) يضيف الخطيب في « تاريخ بغداد » ٣/ ١٠٣ (بن عبدالله بن محمد) . (الذين لقيتهم) .

(٦) نفسه .

(٧) غير واردة في « تاريخ بغداد » من في ترجمة الصوري .

مرات ، ومضى الى الكوفة فسمع بها آكثر من اربع مئة ، وكان يظهر هناك السنة ، ويترحم على الصحابة فثار عليه اهل الكوفة ليقتلوه ، فالتجأ الى آل ابي طالب العلوي وقال هل له : اقرأ علي فضائل الصحابة فقرأ عليه ، فتاب من سبهم ، وقال ابو طالب : عشت اربعين سنة في سبهم ، ترى أعيش مثلها اذكرهم بخير[1] .

وقال جدي في المنتظم : حدثنا جماعة من اشياخنا عن ابي الحسين [ابن][2] الطيوري ، قال : اكثر كتب الخطيب سوى تاريخ بغداد ، مستفادة من كتب الصّوري ابتدأ بها من الكتب فأعطاها شيئا واخذ بعض الكتب[3] وقال : كان الصوري حسن المحاضرة ، وذهبت احدى عينيه .

وحكى الخطيب عن سبب موته : انه افتصد ، فتورمت يده ، وكان الطبيب ، قد اعطي مبضعا مسموما ليفصد به غيره ، فغلط ، ففصده به (٢٣٦ أ) فمات في المارستان العضدي في تاسع عشر من جمادي الاولى .

قال : وصليت عليه ، ودفن بمقبرة جامع المنصور ، سمع خلقا كثيرا ، ومنهم ابو الحسين بن جميع ، سمع منه قصيدا وروى عن الصّوري خلق كثير ، الخطيب ، وقاضي القضاة وأبو عبدالله محمد بن علي الدامغاني ، وغيره ، وأجمعوا على حفظه ، وفضله ، وصدقه ، وثقته ، وأمانته ، ودينه وورعه .

---

(١) الرواية غير واردة في « تاريخ بغداد » في ترجمة الصوري .
(٢) ساقطة في الاصل والاضافة من « المنتظم » ٨/ ١٤٣ .
(٣) في « المنتظم » ٨/ ١٤٤ (وكان قد قسم اوقاته في نيف وثلاثين شيئ ا وكان له اخت بصور وخلف عندها اثنى عشر عدلا من الكتب فحصل الخطيب من كتبه اشياء) .

ـ السنة الثانية والاربعون واربع مئة ـ

ـ فصل ـ

وفيها وصل الغز الى نيسابور، والاحواز، وقتلوا منهم من كان بها من الديلم، والترك فأضطربت بغداد وارسل الخليفة طغرلبك، وهرب اهل البصرة، وواسط الى بغداد.

ولم يحج في هذه السنة احد من العراق.

ـ فصل ـ

وفيها توفي ابو الحسن الزاهد (٢٣٦ ب) الحربي[١] واسمه علي بن عمر بن الحسن، المعروف بابن القزويني. ولد بالحربية ببغداد في المحرم سنة ستين وثلاث مئة، الليلة التي مات فيها ابو بكر الآجرى الزاهد البغدادي، وأبوه من قزوين، قرأ القرآن على ابي حفص[٢] الكتّاني، وتفقه على ابي القاسم الداركي الشافعي وقرأ النحو على عثمان بن حيني، وسمع الحديث الكثير.

وذكره الخطيب، فقال، كان ابو الحسن احد الزهاد المذكورين، ومن عباد الله الصالحين، كان يقرأ القرآن وسمع[٣] الحديث، ومنذ نشأ، كان حسن الطريقة، ملازما للصمت عما لايعنيه، وافر العقل، لا يخرج من بيته الا الى الصلاة، وله الكرامات الظاهرة، والكلام الحسن على الخواطر، وكان القائم بأمر الله يأتي الى زيارته في ليالي الجمع، ويجتمع عنده قصص الناس، فيوقع على الجميع.

---

(١) انظر ترجمته في «تاريخ بغداد» ١٢/ ٤٣ (علي بن عمر بن محمد)، وكذا في «تهذيب تاريخ دمشق» ج ٨، ق ٢، الورقة ٢٧٢، «المنتظم» ٨/ ١٤٦، «اللباب» ٣/ ٣٥، «طبقات الشافعية لابن الصلاح» ورقة ٦٨ أ، «سير اعلام النبلاء» ١٧/ ٦٠٩، «العبر» ٣/ ١٩٩، «طبقات الشافعية للسبكي» ٥/ ٢٦٠، «طبقات الشافعية للاسنوي» ٢/ ٣١١، «البداية والنهاية» ١٢/ ٦٢، «النجوم الزاهرة» ٥/ ٤٩ (علي بن عمر بن محمد)، «شذرات الذهب» ٣/ ٢٦٨، «هدية العارفين» ٥/ ٦٨٩.

(٢) يضيف الخطيب في «تاريخ بغداد» ١٢/ ٤٣ (الزيات) وكذا ذكر ابن الجوزي في «المنتظم» ٨/ ١٤٧.

(٣) في «تاريخ بغداد» ١٢/ ٤٣ (يروى).

وحكى ابو غالب البرداني ، قال : قام ابو الحسن ليلة يستسقي الماء لوضوئه ، فصعد الدلو ، وهو ملأن بالدنانير فأعادها الى مكانها ، وقال : ماطلبت الاّ ماء ، أيش اعمل بدنانير .

وقد وقَفت بالحربية على مجلد من كراماته ، ورواها شيخنا عبد المجيب الحربي رحمه الله ، وقد ذكرنا القادر كان يبعث اليه فى كل وقت يطلب من افطاره ويتبرك به .

ـ فصل ـ

وحدثنا جدى رحمه الله : قال : حدثنا المبارك بن علي حدثنا ابو ياسر[١] عبدالله بن محمد البرداني ، قال : أنتبه اخي ابو غالب يوسف ابن محمد في الليلة التي مات فيها ، أو في صبيحتها ، بن القزويني ، وهو يبكي فسأل والدي منه فكان قد أخذته رعدة ، فقال : مالك يابني ؟ فقال : رأيت في المنام كأن ابواب السماء قد فتحت وا بن القزويني يصعد اليها ، فلما كان صبيحة تلك الليلة سمعنا المنادي ينادي بموته . وكانت وفاته في شعبان ، وتولى امره ابو منصور بن يوسف وغسله ابو محمد التميمي .[٢] وكانت وفاته بمحلة الحربية ، وأجتمع اهل بغداد ، وغلقت اسواق بغداد ، ولم يتخلف احد ، ولم تسع الحربية والعتابين .

قال الخطيب ، وحضرت الصلاة عليه ولم أر جمعا مثله ، ولم تحط الجنازة على الارض من كثرة الخلق ، وانما كان على ايدي الرجال حيث اتجهوا وصلوا عليه .

وقال الوفاء بن عقيل : شهدت جنازته ، وكان يوما لم ير في الاسلام مثله ، بعد جنازة احمد بن حنبل ، غلقت له المكاتب (٢٣٧ أ) والحمامات وبلغت المقبرة مع كون الجسر ممدود ربع دينار ، ولم يتمكن ان يصلى عليه امام معين ، فجعل كل فئة ألوف من الناس يصلي بهم ، رجل يصلح

---

(١) في « المنتظم » ٨/ ١٤٧ (علي) .

(٢) في الاصل (التهمي) والتصحيح من « المنتظم » ٨/ ١٤٧ .

المتقدم ، وكانت الصبيحة ، فمنع التبليغ بالتكبير ، فصلى اكثر الناس وحدانا .

وقال ابن عقيل : ورأيت عدة سلال فيها مداسات كثيرة ينادي عليها ليأخذها اصحابها ، فما يلتفت اليها .

وقال عبدالعزيز بن عبدالله الضائع : صليت على ابن القزويني ، فهالني كثرة الخلق الذين حضروا جنازته ، ورأيته في المنام تلك الليلة ، فقال لي :

ياعبدالعزيز استعظمت الخلق الذين صلوا عليّ ، قد صلى علي في السماء اكثر من ذلك ، ثم ردوه الى الحربية فدفنوه في داره ، وقبره ظاهر يزار ، ويقال ان الدعاء عنده مستجاب .

قلت : وقد أقمت في الحربية مدة سنين ، وحاورته ، وكنت كل وقت أزوره ، فرأيت بركة زر زيارته .

أسند عن ابن كيسان النحوي ، والقاضي الحراجي ، وابن عمر ، وابن حسنويه ، وابن شاذان ، وابي الحسين بن سمعون ، وغيرهم . وروى عنه الخطيب وأقرانه .

ذكر الحافظ ابن عساكر في تاريخه[1] ، فقال : قدم دمشق ، وكانت له كرامات ظاهرة ، وكلام على الخواطر ، وكان يفقه على مذهب الشافعي . والحمد لله وحده وصلى الله على اشرف خلقه محمد وآله وصحبه وسلم .

ـ السنة الثالثة والاربعون وأربع مئة ـ

وفيها هبت بالعراق ريح عظيمة ، فقلعت النخل والشجر وغرقت السفن ، وقلعت رواشن دار الخلافة ودار المملكة ، وغيرها[2].

---

(١) ترجمته في « تاريخ مدينة دمشق » بالمخطوطة بياض .

(٢) انظر « المنتظم » ٨/ ١٥٠ (تغدوا) .

ـ فصل ـ

وفيها عمر لطغرلبك دار في الرّي ، وهدم دورا الى جانبها فوجد في بعضها اموالا عظيمة .

في صيني فيها جواهر نفيسة ، ودخل اصبهان واستولى عليها[١] . ولم يحج في هذه السنة احد من خراسان ، ولا من العراق[٢] .

ـ فصل ـ

وفيها توفي محمد بن محمد بن احمد البصرويّ[٣]، وبصرى قرية بدجيل دون عكبرا ، وكان شاعراً ، فصيحاً ، فاضلاً ، ظريفاً . قال الخطيب : انشدني لنفسه ، فقال :

ترى الدنيا وزهرتها[٤] فنصبوا[٥]
وما يخلوا[٦] من الشبهات[٧] قلب
فضول العيش اكثرها هموما
وأكثر مايضرك ماتحب

---

(١) المنتظم نفسه ٨/ ١٥١ .
(٢) انظر « النجوم الزاهرة » ٥/ ٥١ .
(٣) في الاصل (البصري) والتصحيح من مصادر ترجمته : « تاريخ بغداد » ٣/ ٢٣٦ ، « الانساب » للسمعاني ٢/ ٢٥٢ ، « المنتظم » ٨/ ١٥٢ ، « الكامل في التاريخ » ٨/ ٦١ ، « فوات الوفيات » ٣/ ٢٦٢ ، « الوافي بالوفيات » ١/ ١٢٠ ، « البداية والنهاية » ١٢/ ٦٣ ، « النجوم الزاهرة » ٥/ ٥٢ .
(٤) في « الكامل في التاريخ » ٨/ ٦١ (زينتها) .
(٥) في « تاريخ بغداد » ٨/ ١٥٢ (فنصب) وفي « المنتظم » ٨/ ١٥٢ (فنصبوه) .
(٦) في « المنتظم » ٨/ ١٥٢ (مايخلو) وكذا في « الكامل في التاريخ » ٨/ ٦١ .
(٧) في « تاريخ بغداد » ٣/ ٢٣٦ (الشهوات) وكذا في « المنتظم » ٨/ ١٥٢ وكذا في « الكامل في التاريخ » ٨/ ٦١ .

فلا يغررك زخرف ماتراه
وعيش ليّن الأطراف[1] رطب
اذا ما بلغة[2] جاءتك عفوا
فخذها فالغنى مرعى خصب[3]
اذا حصل[4] القليل وفيه سلم
فلا تردد الكثير وفيه حرب

وذكر جدي هذه الابيات الخمسة ، ووقفت على ثلاثة ابيات ، ولم يذكر هذه الثلاثة منها :

ولكن في خلائقها[5] نفاذ
ومطلبها بغير الحظ صعب
كثير مايلوم الدهر فيها[6]
يمّر بنا وما للدهر ذنب
ويعتب بعضنا بعضا ولولا
تعزز حاجة ماكان عتاب

وقال الخطيب : كان البصروي مطبوعا ، وله نوادر منها ، انه قال له رجل : لقد شربت الليلة كثيرا ، فاحتجت الى القيام للبول كل ساعة كأني جدّي ، فقال له ، تصغر نفسك ياسيدنا[7] .
وكانت وفاته ببغداد في ربيع الاولى ، والله اعلم .

---

(١) في « تاريخ بغداد » ٣/ ٢٣٦ (الاعطاف) ، وكذا في « المنتظم » ٨/ ١٥٢ .
(٢) في « المنتظم » ١٥٢ (بلغة) وكذا في « الكامل في التاريخ » ٨/ ٦١ .
(٣) في « المنتظم » ٨/ ١٥٢ (شرب) وكذا في « الكامل في التاريخ »٨/ ٦١ .
(٤) في « المنتظم » ٨/ ١٥٢ (أتفق) وكذا في « الكامل في التاريخ » ٨/ ٦١ .
(٥) في « تاريخ بغداد » ٣/ ٢٣٦ (خلائقنا) .
(٦) نفسه (فيا) .
(٧) غير واردة في تاريخ بغداد في ترجمة البصروي .

(٢٣٨ أ) ـ السنة الرابعة والاربعون وأربع مئة ـ

وفيها كانت بأرجان والاحواز[١] زلازل عظيمة. أرتجت فيها الارض، وقلعت الجبال، وخربت القلاع، فحكي ان رجلاً كان جالسا بأرجان في أيوان، فأنفرج حتى رأى منه السماء، ثم عاد الى حاله، وامتدت هذه الزلازل الى قنطرة أرزق، فأخربتها، وغاض ماء الايلة ثلاثة ايام ثم عاد.[٢] ولم يحج احد من العراق.

وفيها توفي رشا بن نظيف بن ماشاء الله ابو الحسن المقرىء[٣]. ذكره الحافظ ابن عساكر، وقال اصله من المعرّة، وسكن دمشق، قرأ القرآن على جماعة من اهل الشام، والعراق ومصر، بروايات كثيرة، وقرأ بدمشق على الحسن بن داود الدّارا بجرف عامر، وقرأ عليه جماعة وكان رئيسا، زاهداً، عابداً، ورعا.

وتوفي بدمشق ودفن بالباب الصغير في المحرم، وسمع عبدالوهاب الكلابي، وعبد الوهاب المَيْدانِي والشريف ابا القاسم الميمون بن حمزة الحسني وخلقا كثيرا، وروى عنه ابو علي الاحوازي، وغيره، وأجمعوا على فضله، وصدقه، وثقته، وأمانته، وجميل طريقته.

ـ السنة الخامسة والاربعون وأربع مئة ـ

وفيها وصل الغز الى حلوان، فقتلوا، وسبوا، واضطربت بغداد، لانه لم يكن بها من يدفعهم ونقل معظم الناس رحالهم الى الجانب الغربي، وأظهروا انهم قاصدين بغداد، ثم انكفوا رائحين حيث جاءوا، ويقال ان طغرلبك هو الذي امرهم بذلك ونهاهم عن قصد بغداد.[٤]

---

(١) يضيف ابن الاثير في «الكامل في التاريخ» ٨/ ٦٤ (وخوزستان وأيزج).

(٢) انظر: «المنتظم» ٨/ ١٥٤، «البداية والنهاية» ١٢/ ٦٣، «النجوم الزاهرة» ٥/ ٥٣.

(٣) انظر ترجمته في «الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة» م ١، ق ٤: ١١، «تهذيب تاريخ دمشق» ٥/ ٣٢٤، «العبر» ٣/ ٢٠٦، «غاية النهاية» ١/ ٢٨٤.

(٤) انظر «المنتظم» ٨/ ١٥٧.

وقال جدي في المنتظم : وفيها جهز ملك الروم الجيش الى الشام ، وأمرهم ان يطلبوا الغز أين كانوا ، فخرجوا الى ناحية أرمينية ، فقيل لهم : ان الغز قد قصدوا عسكر مكرم ، فرجعوا ، وخاف اهل الشام من الروم ونزل الثلج فحال بينهم[١].

ولم يحج من العراق احد .

ـ السنة السادسة والاربعون وأربع مئة ـ

وفيها توفي طرفة بن احمد بن محمد بن طرفة ، ابو طالح الماسح[٢] . قال الحافظ ابن عساكر : كان من اهل قرية حرستا من اعمال غوطة دمشق[٣] سمع عبدالوهاب الكلابي وغيره ، وروى عنه نجا بن احمد العطار وغيره ، وكان ثقة .

وفيها توفي عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن ابو عبدالله الاصبهاني[٤] ويعرف بابن اللبان ، سمع الحديث الكثير ودرس الفقه الشافعي على بن ابي حامد الاسفرايني[٥]، وولي قضاء ايذج ، وكان زاهداً ورعاً ، قائما ، يصلي (٢٣٨ ب) بالناس التراويح في رمضان في مسجده بدرب الآجر في نهر طابق ، ثم يقوم الى الفجر ، وكان لايضع جنبه الى

---

(١) الرواية غير واردة في « المنتظم » في احداث سنة ٤٤٥ هـ .

(٢) انظر ترجمته في : « تهذيب تاريخ دمشق » ٧/ ٥٢ (طرفة بن احمد بن محمد بن طرفة بن الكميت ، ابو صالح الحرستاني) .

(٣) غير واردة في « تهذيب تاريخ دمشق » في ترجمة طرفة .

(٤) انظر ترجمته في : « تاريخ بغداد » ١٠/ ١٤٤ (ابو محمد) ، « الانساب للسمعاني » الورقة ٤٩٤ أ ، « المنتظم » ٨/ ١٦٣ ، « الكامل في التاريخ » ٨/ ٦٩ ، « اللباب » ٣/ ١٢٧ (التيمي) ، « سير اعلام النبلاء » ١٧/ ٦٥٣ (التيمي) ، « العبر » ٣/ ٢١١ ، « طبقات الشافعية للسبكي » ٥/ ٧٢ ، « طبقات الشافعية للاسنوي » ١/ ٧٦ ، « البداية والنهاية » ١٢/ ٦٦ ، « غاية النهاية » ١/ ٤٤٩ (ابو محمد الاشعري) ، « النجوم الزاهرة ٥/ ٣٨ (ابو محمد وتذكر وفاته سنة ٤٣٦ هـ) ، « شذرات الذهب » ٣/ ٢٧٤ (ابو محمد التيمي) ، « هدية العارفين » ٥/ ٤٥١ (ابو محمد) .

(٥) في « المنتظم » ٨/ ١٦٢ (ابي حامد) .

الارض في رمضان ليلا ونهارا ، وكانت وفاته في جمادي الاخرة وسمع بأصبهان ابا بكر بن المقرى ،. وببغداد المخلص ، وبمكة ابا الحسن بن فراس وغيرهم ، وكان ثقة ، والحمد لله وحده وصلى الله على اشرف خلقه محمد وآله وصحبه وسلم .

ـ السنة السابعة والاربعون وأربع مئة ـ

وفيها توفيت ستيتة بنت القاضي ابي القاسم عبدالواحد بن محمد بن عثمان البجلّي[1] ، المعروف بأبن ابي عمرو .

وقال الخطيب : كانت فاضلة ، صالحة ، زاهدة ، عابدة ، توفيت في رجب ، وسمعت ابا القاسم عمر بن محمد بن سبنك وغيره ، وكتبت عنها .

---

(١) انظر ترجمتها في : « تاريخ بغداد » ١٤/ ٤٤٦ ، « للمنتظم » ٨/ ١٦٨ ، « عالمات بغداديات » : ١١ .

المصادر

المخطوطات :

(١) ابن حبيب : الدمشقي (ت ٦٩٧ هـ) . **درة الاسلاك** .

(٢) ابن خميس : الحسين بن نصر بن محمد الحسن بن محمد (ت ٥٥٢ هـ) **مناقب الابرار** . (مايكروفلم) . مكتبة خاصة .

(٣) ابن الصلاح (ت ٦٤٣ هـ) . **طبقات الشافعية** ، مخطوطة مصورة في مكتبة الدراسات العليا برقم ١٢٨٩ .

(٤) ابن عساكر : ابو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله (ت ٥٧١ هـ) . **تاريخ مدينة دمشق** . مخطوطات مصورة عن مكتبة احمد الثالث تحت رقم من ٤٥ ــ ٦٠ في مكتبة الاوقاف المركزية .

(٥) الحنائي : المولى علي بن امرالله (ت ٩٧٩ هـ) . **طبقات الحنفية** ، نسخة خطية تحت رقم ٢٣٠٨٠ في مكتبة الاوقاف المركزية .

(٦) الذهبي : ابو عبدالله محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨ هـ) . **تاريخ الاسلام ووفيات مشاهير الاعلام** . نسخة مصورة عن مكتبة احمد الثالث ، مكتبة خاصة .

(٧) السنجري : مسعود بن محمد . **حقائق اسرار الطب** ، نسخة مصورة في مكتبة مركز احياء التراث العلمي العربي .

(٨) الكتبي : محمد بن شاكر (ت ٧٦٤ هـ) . **عيون التواريخ** ، ج ١٣ (من سنة ٤٠٤ ــ ٤٣٧ هـ) (مايكروفلم) مكتبة الاستاذة نبيلة عبدالمنعم داود .

المطبوعات :

(٩) ابراهيم ، ناجية عبدالله . **قراءة جديدة في مؤلفات ابن الجوزي** ، ط ١ ، بغداد ، المكتبة العالمية ، ١٩٨٧ م .

(١٠) ابن الآبار ، ابو عبدالله محمد بن عبدالله (ت ٦٥٨ هـ) **الحلة السيراء** تحقيق د . حسين مؤنس ، القاهرة ، ١٩٦٣ م .

(١١) ابن ابي اصيبعة، موفق الدين احمد بن القاسم بن خليفة الخزرجي (ت ٦٦٨ هـ) **عيون الانباء في طبقات الاطباء**، بيروت، دار الفكر، ١٣٧٦ هـ/ ١٩٥٦ م.
(١٢) ابن الاثير، عزالدين ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد الشيباني، (ت ٦٣٠ هـ) **الكامل في التاريخ**، القاهرة، مطبعة الاستقامة، ١٢٤٨ هـ.
(١٣) ابن الاثير: **اللباب في تهذيب الانساب**، نشر مكتبة القدس، ١٣٥٧ هـ.
(١٤) ابن اياس، محمد بن احمد الحنفي. **بدائع الزهور في وقائع الدهور**، تحقيق محمد مصطفى، (فرانز شتاينر) ١٩٧٥ م.
(١٥) ابن بسام، ابو الحسين علي الشنتريني (ت ٥٤٢ هـ) **الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة**، ط ١، بيروت، دار الثقافة، ١٩٧٩ م.
(١٦) ابن تغردي بردى، كمال الدين او المحاسن يوسف (ت ٨٧٤ هـ) **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٩٥٦ م.
(١٧) ابن الجرزي، ابو الخير محمد بن محمد بن شمس الدين. **غاية النهاية في طبقات القراء**، مصر، عنى بنشره ج. برجستراسر، ١٩٣٢ م.
(١٨) ابن الجزري، ابو عبدالله محمد بن ابراهيم بن ابي بكر (ت ٧٣٩ هـ) **المختار من تاريخ ابن الجزري**، دراسة وتحقيق خضير عباس المنشداوي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب/ جامعة بغداد، ٤٠٤/ ١٩٨٤ م.
(١٩) ابن الجوزي، ابو الفرج عبدالرحمن بن علي (ت ٥٩٧ هـ) **صفة الصفوة**، تحقيق محمد فاخوري ومحمد قلعة جي، ط ١، حلب، دار الوعي، ١٩٦٩ م.
(٢٠) ـــ، **مناقب احمد بن حنبل**، بيروت، مركز احياء التراث، دار الآفاق الجديد، ١٩٧٣ م.
(٢١) ابن حزم، ابو محمد علي بن احمد بن سعيد الاندلسي (ت ٤٥٦ هـ) **جمهرة انساب العرب**، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، ط ٤، القاهرة.

(٢٣) ابن خلدون ، عبدالرحمن المغربي . **تاريخ ابن خلدون** ، بيروت ، دار الكتاب اللبناني ، ١٩٧٧ .
(٢٤) ابن خلكان ، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر (ت ٦٨١هـ) . **وفيات الاعيان وأنباء ابناء الزمان** ، تحقيق احسان عباس .
(٢٥) ابن الساعي ، تاج الدين ابي طالب علي بن نجيب الخازن (ت ٦٧٤هـ) **نساء الخلفاء** ، تحقيق مصطفى جواد ، دار المعارف بمصر .
(٢٦) ابن سيده ، ابو الحسن علي بن اسماعيل النحوي (ت ٤٥٨هـ) **المخصص** ، بيروت .
(٢٧) ابن سينا ، ابو علي الحسين (ت ٤٢٨هـ) . **القانون في الطب** ، بيروت ، طبعة بولاق .
(٢٨) ابن شداد ، عزالدين ابو عبدالله محمد بن علي بن ابراهيم (ت ٦٨٤ هـ) . **الاعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة** ، تحقيق سامي الدهان ، دمشق ، ١٣٨٥ هـ/ ١٩٥٦ م .
(٢٩) ابن الصيرفي ، امين الدين ابو القاسم علي منجب بن سليمان . **الاشارة الى من نال الوزارة** ، تحقيق عبدالله مخلص ، القاهرة ، ١٩٣٤ م .
(٣٠) ابن الطقطقي ، محمد بن علي بن طبا طبا . **الفخري في الاداب السلطانية والدول الاسلامية** ، بيروت ، دار صادر ، ١٣٨٦ هـ/ ١٩٦٦ م .
(٣١) ابن طولون ، شمس الدين (ت ٩٥٣ هـ) . **قضاة دمشق** ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، دمشق ، ١٩٥٦ م .
(٣٢) ابن عبد ربه ، ابو عمر احمد بن محمد الاندلسي (ت ٣٢٧ هـ) . **العقد الفريد** ، تحقيق احمد امين وابراهيم الابياري ، القاهرة ، ١٩٤٠ م .
(٣٣) ابن عذارى ، المراكشي . **البيان المغرب في اخبار ملوك الاندلس والمغرب** تحقيق ١ . ليفي بروفنسال . بيروت .
(٣٤) ابن عساكر ، ابو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله (ت ٥٧١هـ) **تهذيب تاريخ دمشق** ، بيروت ، ١٣٩٩ هـ/ ١٩٧٩ م .

(٣٥) ابن العديم ، كمال الدين عمر بن ابي احمد بن هبة الله (ت ٦٦٠هـ) زبدة حلب من تاريخ حلب ، تحقيق سامي الدهان .
(٣٦) ابن الفراء ، ابو الحسن محمد بن ابي يعلي . **طبقات الحنابلة** ، القاهرة ، طبعة محمد حامد فقي ، ١٣٧١ هـ/ ١٩٥٢ م .
(٣٧) ابن فرجون ، المالكي (ت ٧٩٩هـ) **الديباج المذهب في معرفة** اعيان علماء المذهب ، تحقيق محمد الاحمدي ابو النور ، القاهرة ، دار التراث .
(٣٨) ابن قاضي شهبة ، ابو بكر بن احمد بن محمد بن عمر بن محمد (ت ٨٥١ هـ) . طبقات الشافعية ، تحقيق عبدالعليم خان ، ط ١ ، ١٣٩٨ هـ/ ١٩٧٨ م .
(٣٩) ابن القلانسي ، ابو يعلي حمزة . **ذيل تاريخ دمشق** ، بيروت ، ١٩٠٨ م .
(٤٠) ابن القيسراني ، ابو الفضل محمد بن طاهر (ت ٥٠٧ هـ) **الانساب المتفقة** .
(٤١) ابن كثير ، ابو الفداء الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ) **البداية والنهاية** ، ط ١ ، بيروت ، ١٩٦٦ م .
(٤٢) ابن ماكولا ، ابو نصر علي بن هبة الله (ت ٤٧٥ هـ) . **الاكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف من الاسماء والكنى والالقاب** ، حيدر اباظ الدكن ، ١٣٨١ هـ/ ١٩٦٢ م .
(٤٣) ابن منظور ، ابو الفضل جمال الدين . لسان العرب ، بيروت ، دار صادر .
(٤٤) ابن النجار ، محب الدين بن النجار البغدادي (ت ٦٤٣ هـ) المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، تحقيق محمد مولود خلف ، ط ١ ، بيروت ، ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦ م .
(٤٥) ابن النديم ، ابو الفرج محمد بن ابي يعقوب اسحاق (ت ٣٨٠ هـ) الفهرست ، تحقيق رضا تجدد ، ٣٩١ هـ/ ١٩٧١ م .
(٤٦) ابو شامة ، شهاب الدين ابو محمد عبدالرحمن بن اسماعيل المقدسي . تراجم رجال القرنين السادس والسابع (**الذيل على** الروضتين) نشرة عزت العطار الحسيني ، ط ١ ، ١٩٤٧ م .

(٤٧) ـــــــ : **الروضتين في اخبار الدولتين** ، بيروت ، دار الجيل .
(٤٨) ابو شجاع ، محمد بن الحسن ظهير الدين الروذباري (ت ٤٨٨ هـ) **ذيل تجارب الامم** ، مصر ، شركة التمدن الصناعية ، ١٩١٦ م .
(٤٩) ابو الفدا ، عماد الدين اسماعيل (ت ٧٣٢ هـ) . **المختصر في اخبار البشر** ، ط ١ ، المطبعة الحسينية .
(٥٠) ابو فراس (الحمداني) **ديوان شعر** ، تحقيق سامي الدهان ، بيروت ، ١٩٤٤ م .
(٥١) ابو نعيم ، احمد بن عبدالله الاصبهاني (٤٣٠ هـ) **حلية الاولياء** . بيروت ، دار الكتاب العربي ، ١٩٦٧ م .
(٥٢) الابياري ، ابراهيم . **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة** (مقالة) في تراث الانسانية ، القاهرة ، ١٩٦٦ م .
(٥٣) الاربلي ، عبدالرحمن سنبط قنيتو (ت ٧١٧ هـ) **خلاصة الذهب المسبوك** . بغداد ، مكتبة المثنى .
(٥٤) الاسنوي ، جمال الدين عبدالرحيم (ت ٧٧٢ هـ) **طبقات الشافعية** ، تحقيق عبدالله الجبوري ، ط ١ ، بغداد ، مطبعة الارشاد ، ١٣٩٠ هـ/ ١٩٧٠ م .
(٥٥) الاشعري ، ابو الحسن علي بن اسماعيل (ت ٣٣٠ هـ) **مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين** ، تحقيق محمد محي الدين ، القاهرة ، ١٩٥٠ م .
(٥٦) الاصبهاني ، عماد الدين . **خريدة القصر وجريدة العصر (القسم العراقي)** تحقيق بهجة الاثري ، بغداد ، المجمع العلمي العراقي ، ١٣٧٥ هـ/ ١٩٥٠ م .
(٥٧) الانباري ، كمال الدين عبدالرحمن (ت ٥٥٧ هـ) . **نزهة الالباء في طبقات الادباء** . تحقيق ابراهيم السامرائي ، ط ٢ ، مكتبة الاندلس ، بغداد ، ١٩٧٠ م .
(٥٨) الباخرزي ، ابو الحسن (ت ٤٦٧ هـ) **دمية القصر وعصرة اهل العصر** ، تحقيق سامي العاني ، بغداد ، مطبعة النجاح ، ١٩٥٣ م .
(٥٩) البخاري ، **صحيح البخاري** ، دار احياء التراث العربي ، بيروت .

(٦٠) البدليس ، شرف خان . **الشرفنامة في تاريخ الدول والامارات الكردية** . ترجمة ملا جميل مندى روز بياري ، بغداد ، مطبعة النجاح ، ١٩٥٣ م .
(٦١) بروكلمان ، كارل . **تاريخ الادب العربي** ، ترجمة عبد الحليم النجار ، مصر ، دار المعارف ، ١٩٧٧ م (الطبعة العربية والالمانية) .
(٦٢) البغدادي ، اسماعيل باشا محمد . **هدية العارفين** ، بغداد ، مكتبة المثنى .
(٦٣) بنعبدالله ، عبد العزيز . **معجم المعاني** ، **دار الكتاب اللبناني** ، ط ١ ، ١٩٧٨ م .
(٦٤) التجيبي ، ابن رزين . **فضالة الخوان في طبقات الطعام والالوان** . تحقيق محمد بن شقرون ط ٢ ، بيروت ، دار المغرب الاسلامي ، ١٩٨٤ م .
(٦٥) الترمذي ، ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورت (٢٠٩ – ٢٩٧ هـ) **سنن الترمذي** ، تحقيق ابراهيم عطوة عوض ، ط ١ ، بيروت ، ١٩٨٠ م .
(٦٦) التلمساني ، احمد بن محمد المقرىء (ت ١٠٤١ هـ) **ازهار الرياض في اخبار عياض** ، القاهرة ، ١٣٥٩ هـ/ ١٩٤٠ تحقيق مصطفى السقا ، وابراهيم الابياري وعبدالحفيظ شلبي .
(٦٧) ـــــ : **نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب** ، تحقيق احسان عباس ، بيروت ، دار صادر ، ١٣٨٨ هـ/ ١٩٦٨ م .
(٦٨) التنوخي ، ابو علي المحسن بن علي (ت ٣٨٢ هـ) **نشوار المحاضرة** واخبار المذاكرة ، تحقيق عبو الشالجي ، بيروت ، ١٩٧١ م .
(٦٩) ـــــ : **الفرج بعد الشدة** ، مصر مكتبة الخانجي ، ١٩٥٥ م .
(٧٠) التهامي ، ابو الحسن . **ديوان التهامي** ، دمشق ، محمد زهير الشاوشي ، ط ٢ ، ١٣٨٤ هـ/ ١٩٦٤ م .
(٧١) ـــــ ، ابو حيان علي بن محمد (ت ٤٠٠ هـ) . **اخلاق الوزيرين** ، تحقيق محمد بن ثابت .
(٧٢) ـــــ : **الامتاع والمؤانسة** ، صححه وضبطه احمد امين واحمد الزين ، بيروت ، دار مكتبة الحياة .

(٧٣) التونجي ، محمد . **المعجم الذهبي** ، فارسي – عربي ، ط ١ ، بيروت ، ١٩٨٠ م .

(٧٤) ـــــ : **السلطان محمود الغزنوي وفتح سوفيات** (مقالة) في مجلة الفيصل ، العدد ١١٦ ، تشرين الثاني ، ١٩٨٦ م .

(٧٥) الثعالبي ، ابو منصور عبدالملك بن محمد بن اسماعيل (ت ٤٢٩هـ) **تتمة اليتيمة** ، طهران ، ١٣٥٣ هـ .

(٧٦) الثعالبي : **تحفة الوزراء** ، تحقيق ابتسام مرهون الصفار ، وحبيب الراوى بغداد ، وزارة الاوقاف ، ١٩٧٧ م .

(٧٧) ـــــ : **يتيمة الدهر ومحاسن شعراء العصر** ، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد ، القاهرة ، مطبعة السعادة ، ١٩٥٦ م .

(٧٨) الجاجرمي ، ابو المعالي بن محمد . **نكت الوزراء** ، تحقيق نبيلة عبدالمنعم داود ، بغداد ، مركز احياء التراث العلمي العربي ، ١٩٨٤ (رونيو) .

(٧٩) الجرجاني ، ابو الحسن علي بن محمد بن علي (ت ٨١٦ هـ) **التعريفات** . العراق .

(٨٠) حاجي خليفة ، ابن عبدالله (ت ١٠٦٧هـ) **كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون** ، استانبول ، ١٩٤١ م .

(٨١) الحاكم ، ابو عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد الضبي . **تاريخ نيسابور** ، تلخيص احمد بن محمد بن الحسن بن احمد المعروف بالخليفة النيسابوري .

(٨٢) حرز الدين ، محمد . **مراقد المعارف** ، تحقيق محمد حسين حرز الدين . ط ١ ، النجف ، ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م .

(٨٣) حسن ، حسن ابراهيم . **تاريخ الدولة الفاطمية** ، ط ٢ ، القاهرة ، ١٩٥٨ م .

(٨٤) **حسن ، طالب جاسم . المقاومة العربية للتسلط البويهي في العراق والجزيرة الفراتية ، ٣٣٤ – ٤٤٧هـ** ، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٦ م .

(٨٥) الحموى ، ياقوت . **معجم الادباء** . بيروت ، دار احياء التراث العربي .

(٨٦) الحموى : **معجم البلدان** ، بيروت ، دار صادر .
(٨٧) الحميدي ، عبدالله بن الزبير (ت ٢١٩ هـ) **المسند** . تحقيق حبيب الرحمن الاعظمي ، بيروت ، عالم الكتب .
(٨٨) الحميري ، محمد عبدالمنعم (ت حوالي ٩٠٠) **الروض المعطار في خبر الاقطار** . تحقيق احسان عباس ، بيروت ، مكتبة لبنان ، ١٩٧٥ م .
(٨٩) الحنبلي ، عبدالحي العماد (ت ١٠٨٩ هـ) **شذرات الذهب في اخبار من ذهب** ، مصدر ، ١٣٥٠ هـ
(٩٠) الحنفي ، تقي الدين بن عبدالقادر المصري (ت ١٠٠٥ هـ) **الطبقات السنية في تراجم الحنفية** ، تحقيق عبدالفتاح محمد الحلو ، ط ١ ، الرياض ، دار الرفاعي ، ١٩٨٣ م .
(٩١) الخطيب ، ابو بكر احمد بن علي البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) **تاريخ بغداد** ، بيروت ، دار الكتاب العربي .
(٩٢) الخوانسارى ، محمد باقر الموسوى الاصفهاني (ت ١٣١٣ هـ) **روضات الجنات من احوال العلماء والسادات** ، طهران ، دار الكتب الاسلامية .
(٩٣) الخولاني ، القاضي عبدالجبار . **تاريخ داريا** ، بعناية سعيد الافغاني ، دمشق ، مطبعة الترقي ، ١٩٥٠ م .
(٩٤) الداودى ، شمس الدين محمود بن علي ابن احمد (ت ٩٤٥هـ) **طبقات المفسرين** ، تحقيق علي محمد عمر ، ط١ ، مصر ، ١٩٧٢ م .
(٩٥) الدميري ، ابو البقاء كمال الدين (ت ٨٠٨هـ) **حياة الحيوان** . القاهرة ، دار الطباعة ، ١٢٩٢ هـ .
(٩٦) الدوادارى ، ابو بكر عبدالله بن ابيك . **كنز الدرر ، الدرر المطلوب في اخبار ملوك بني ايوب** ، تحقيق سعيد عبدالفتاح عاشور .
(٩٧) ــــ : **الدرة المضيئة في اخبار الدولة الفاطمية** ، ج ٦ ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، القاهرة .
(٩٨) الديار بكرى ، حسين بن محمد بن الحسن . **تاريخ الخميس في احوال انفس النفيس** ، بيروت ، مؤسسة شعبان .

(٩٩) الديلمي ، مهيار . **ديوان مهيار الديلمي** . تحقيق احمد نسيم ط ١ .
(١٠٠) الذهبي ، محمد بن احمد بن عثمان قايماز (ت ٧٤٨هـ) **تذكرة الحفاظ** . دار احياء التراث العربي .
(١٠١) تاريخ الاسلام/ الطبعة السادسة ١٩٦١/ مصر .
(١٠٢) ـــــ : دول الاسلام في التاريخ (المختصر) ، ط ٢ ، دائرة المعارف الاسلامية ، ١٣٦٤ هـ .
(١٠٣) ـــــ : سير اعلام النبلاء ط ١ ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣ م . ج ١٥ تحقيق شعيب الارنؤوط وابراهيم الديبق ، ج ١٦ تحقيق شعيب الارنؤوط واكرم النوشي ، ج ١٧ تحقيق شعيب الارنؤوط ومحمد نعيم العرقوشي .
(١٠٤) ـــــ : **العبر في خبر من غبر** ، تحقيق فؤاد رشيد ، ١٩٦١ م .
(١٠٥) ـــــ : **المشتبه في الرجال اسمائهم وانسابهم** ، تحقيق علي محمد البجاوي ، ط ١ ، دار احياء الكتب العربية ، ١٩٦٢ م .
(١٠٦) ـــــ : **ميزان الاعتدال في نقد الرجال** ، تحقيق علي محمد البجاوي ، ط١ ، دار احياء الكتب العربية ، ١٣٨٢ هـ/ ١٩٦٣ م .
(١٠٧) الرازي ، ابو بكر محمد بن زكريا (ت ٣٢٠ هـ) **منافع الاغذية** . ط ١ ، مصر ، ١٣٠٢ هـ .
(١٠٨) زامباور : **معجم الاسرات الحاكمة** . القاهرة ، مطبعة جامعة فؤاد ، ١٩٥١م .
(١٠٩) الزبيدي ، ابو بكر محمد بن الحسن الاندلسي (ت ٣٧٩هـ) **طبقات النحويين واللغويين** ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف بمصر .
(١١٠) الزبيدي ، محب الدين ابو الفيض السيد . **تاج العروس من جواهر القاموس** .

(١١١) الزركلي ، خير الدين . **الاعلام** ، ط ٣ ، بيروت ، ١٩٦٩ م .
(١١٢) زكي ، احمد . **جمهرة رسائل العرب** .
(١١٣) السامر ، فيصل . **الدولة الحمدانية في الموصل وحلب** ، بغداد ، مطبعة الايمان ، ١٩٧٠ م .
(١١٤) سبط ابن الجوزي ، يوسف قزاوغلي (ت ٦٥٤ هـ) . **مرآة الزمان في تاريخ الاعيان** ، تحقيق احسان عباس ، بيروت ، ١٩٨٥ م ج ١ (٥٩٠ ــ ٦٥٤ ه) و (٤٩٥ ــ ٥٨٩ هـ) حيدرأباد الدكن ١٣٧٠ ــ ١٩٥١ .
(١١٥) السبكي ، تاج الدين عبدالوهاب بن علي (ت ٧٤٨ هـ) . **طبقات الشافعية الكبرى** ، تحقيق علي محمد البجاوي ، ط ١ ، دار احياء الكتب العربية ، ١٩٦٣ م .
(١١٦) السخاوي ، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢ هـ) **الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ** ، تحقيق روزنتال ، ترجمة احمد صالح العلي ، بغداد ، ١٣٨٢ هـ/ ١٩٦٣ م .
(١١٧) السعدي ، ابن نباته . **ديوان ابن نباته السعدي** ، تحقيق عبد الامير مهدي حبيب الطائي ، بغداد ، وزارة الاعلام ، ١٩٧٧ م .
(١١٨) السلامي ، ابو المعالي رافع . **تاريخ بغداد (منتخب المختار)** ، مطبعة الاهرام ، ١٣٥٧ هـ .
(١١٩) السلمي ، ابو عبد الرحمن (ت ٤١٢ هـ) **طبقات الصوفية** ، تحقيق نور الدين شربيه ، ط ٣ ، ١٣٨٩ هـ/ ١٩٦٩ م .
(١٢٠) السمعاني، ابو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور (ت ٥٦٢ هـ) **الانساب** ، ط ١ ، دائرة المعارف العثمانية ، ١٣٩٧ هـ/ ١٩٧٧ م (الاجزاء المحققة وغير المحققة) .
(١٢١) السهمي (ت ٤٢٧ هـ) **تاريخ جرجان** . بيروت ، مكتبة بودلين ، ١٤٠١ هـ/ ١٩٨١ م (ط ٣) .
(١٢٢) السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١ هـ) . **بغية الوعاة** ، ط ١ ، ١٣٢٦ هـ .
(١٢٣) السيوطي : **تاريخ الخلفاء** ، الطباعة المنيرية ، ١٣٥١ ه .
(١٢٤) السيوطي : **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة** ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط ١ ، ١٩٦٧ م .

(١٢٥) ـــــ : **طبقات الحفاظ** ، تحقيق علي محمد عمر ، ط ١ ، مصر ، ١٩٧٣ م .

(١٢٦) السيوطي : **طبقات المفسرين** ، ليدن ، ١٨٣٩ م .

(١٢٧) شرف الدين ، تقي . **النصيرية دراسة تحليلية** ، بيروت ، ١٩٨٣ م .

(١٢٨) الشنقيطي ، محمد حبيب بن الشيخ سيدي المالكي المدني (ت ١٣٦٣ هـ) **زاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري ومسلم** ، القاهرة ، ١٩٥٥ م .

(١٢٩) الصابي ، ابو الحسن هلال بن المحسن بن ابراهيم . **تاريخ الصابي** (ج ٨) اعتنى به هـ ، ف . امدروز ، و د . س . مرجليوت .

(١٣٠) الصفار ، عبدالرزاق قاسم . **الامام الاوزاعي ومنهجه كما يبدو من فقهه** ، (رسالة ماجستير) بغداد ، دار الطباعة ، ١٩٧٥ ــ ١٩٧٦ .

(١٣١) الصفدي ، صلاح الدين بن ايبك . **الوافي بالوفيات** ، هلموت ريتر ، ١٣٨١ هـ/ ١٩٦١ م .

(١٣٢) الصفدي : **نكت الهميان في نكت العميان** ، وقفة على طبعة احمد زكي ، مصر ، ١٣٢٩ هـ/ ١٩١١ م .

(١٣٣) طاش كبرى زاده ، احمد بن مصطفى . **مفتاح السعادة ومصباح السيدة** تحقيق كامل بكري ، وعبد الوهاب ابو النور ، دار الكتب الحديثة .

(١٣٤) العاني ، سامي مكي . **معجم القاب الشعراء** ، النجف ، ١٩٧١ م .

(١٣٥) العباسي ، عبدالرحيم بن احمد (ت ٩٦٣ هـ) **معاهد التنصيص على شواهد التلخيص** ، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد ، بيروت ، ١٣٦٧ هـ/ ١٩٤٧ م .

(١٣٦) عبد الباقي ، محمد فؤاد . **اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان** ، مكة المكرمة ، المكتبة الاسلامية .

(١٣٧) عنان ، محمد عبدالله . **مؤرخو مصر الاسلامية** ، ط ١ ، ١٣٨٨ هـ/ ١٩٦٩ م .

(١٣٨) الغساني، الملك الاشرف. **المسجد المسبوك والجواهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك**. تحقيق شاكر محمود عبدالمنعم، بغداد، دار البيان، ١٩٧٥ م.

(١٣٩) الفارقي، احمد بن يوسف بن علي بن الازرق. **تاريخ الفارقي**. تحقيق بدوي عبداللطيف عوض، بيروت، دار الكتاب، ١٩٧٤ م.

(١٤٠) فهد، بدري محمد، **تاريخ العراق في العصر العباسي الاخير**، ٥١٢ ــ ٦٥٦ هـ، بغداد، مطبعة الارشاد، ١٩٧٣ م.

(١٤١) القرماني، ابو العباس احمد بن يوسف بن احمد الدمشقي (ت ١٠١٩) **اخبار الدول وآثار الاول في التاريخ**، بيروت، عالم الكتب، ١٩٧٨ م.

(١٤٢) القزاز، محمد صالح داود. **الحياة السياسية في العراق في العصر العباسي الاخير**، ٥١٢ ــ ٦٥٦ هـ، النجف، ١٩٧١ م.

(١٤٣) القشيري، عبدالكريم ابو القاسم بن هوازن بن عبدالملك. **الرسالة القشيرية**. تحقيق عبدالحليم محمود، القاهرة.

(١٤٤) القفطي، جمال الدين ابو الحسن علي بن يوسف. **انباه الرواة على انباه النحاة**، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، القاهرة، ١٣٧٤ هـ/ ١٩٥٠ م.

(١٤٥) القفطي: **تاريخ الحكماء**: مؤسسة الخانجي، مصر.

(١٤٦) القمي، عباس. **الكنى والالقاب**. ط ٣، ١٣٨٩ هـ/ ١٩٦٩

(١٤٧) القيرواني، احمد ابراهيم بن أبي خالد بن الجزار. **الفرق بين الاشتباهات في العلل**. تحقيق رمزية الاطرقجي، بغداد، مركز احياء التراث العلمي العربي، ١٩٨٤.

(١٤٨) الكتبي، محمد بن شاكر (ت ٧٦٤ هـ) **عيون التواريخ**، تحقيق احسان عباس، بيروت، دار صادر، ٢٠.

(١٤٩) الكتبي: **فوات الوفيات**، تحقيق احسان عباس، بيروت، دار صادر.

(١٥٠) كحالة، عمر رضا. **معجم المؤلفين**، دمشق، مطبعة الترقي، ١٣٨٠ هـ/ ١٩٦١ م.

(١٥١) الكرديزي ، ابو سعيد عبدالحي (ت اواسط القرن الخامس) . زين الاخبار ، تعريب محمد بن تاويت .
(١٥٢) اللكنوى ، ابو الحسنات محمد بن عبدالحي . **الفوائد البهية في تراجم الحنفية** ، بيروت ، دار المعرفة للطباعة .
(١٥٣) المتنبي ، ابو الطيب احمد بن الحسن ، **شرح ديوان المتنبي** ، تحقيق عبدالرحمن البرقوقي ، ط ٢ ، ١٣٥٧ هـ/ ١٩٣٨ م .
(١٥٤) مجهول . **العيون والحدائق في اخبار الحقائق** . تحقيق نبيلة عبدالمنعم داود ، بغداد ، مطبعة الارشاد ، ١٩٧٣ م .
(١٥٥) المحمصاني ، صبحي . **فلسفة التشريع في الاسلام** .
(١٥٦) مراكشي (كاتب مجهول من القرن السادس الهجري) **الاستبصار في عجائب الامصار** ، نشر وتعليق سعد زغلول عبدالحميد .
(١٥٧) المرتضى ، علي بن الحسين بن موسى (ت ٤٣٦ هـ) **ديوان الشريف المرتضى** . تحقيق رشيد الصفار ، دار احياء الكتب العربية ، ١٩٥٨ م .
(١٥٨) معروف ، ناجي . **عالمات بغداديات** ، بغداد ، ١٣٨٧ هـ/ ١٩٦٧ م .
(١٥٩) المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسن بن علي (ت ٣٤٦ هـ) **مروج الذهب** ، باعتناء باربيه دمينار ، وباوه دكورتل ، طهران ، ناصر خسرو .
(١٦٠) مسكويه ، ابو علي احمد بن محمد ، (**تجارب الامم** ، مصر ، شركة التمدن الصناعية . ١٩١٥) .
(١٦١) المقريزي ، تقي الدين احمد بن علي . **اتعاظ الحنفاء** ، تحقيق جمال الدين الشيال ، ١٣٦٧ هـ/ ١٩٤٨ م .
(١٦٢) ـــــ : **السلوك** ، قام بنشره مطبعة زيادة ، القاهرة ، ١٩٣٦ م .
(١٦٣) المناوى ، عبدالرؤوف (ت ١١٠٢ هـ) **الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية** ، تحقيق محمود حسن ربيع .

(١٦٤) المنذري ، زكي الدين ابو محمد عبدالعظيم (ت ٦٥٦ هـ) التكملة لوفيات النقلة ، تحقيق بشار عواد معروف ، النجف ، ١٣٨٩ هـ/ ١٩٦٩ م .
(١٦٥) النعمان ، القاضي (ت ٣٤٦ هـ) افتتاح الدعوة ، تحقيق فرحات الدشراوي ، ط ٢ ، تونس .
(١٦٦) النعيمي ، عبدالقادر بن محمد (ت ٩٢٧ هـ) الدارس في تاريخ المدارس دمشق ، مطبعة الترقي ، ١٩٤٨ م .
(١٦٧) النويري ، شهاب الدين احمد بن عبدالوهاب (ت ٧٣٢هـ) نهاية الارب في فنون العرب ، القاهرة ، ١٩٥٤ م .
(١٦٨) الهمذاني ، محمد بن عبدالملك . تكملة تاريخ الطبري ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف .
(١٦٩) هنتس . المكاييل والاوزان الاسلامية وما يعادلها في النظام المترى ، ترجمة كامل العسلي ، ١٩٥٥ م .
(١٧٠) الهندي ، طاهر بن علي (ت ٩٨٦هـ) المغنى في ضبط اسماء الرجال ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، ١٣٩٩ هـ/ ١٩٧٩ م .
(١٧١) الواء واء ، ابي الفرج محمد بن احمد . ديوان الواء واء الدمشقي تحقيق سامي الدهان ، ١٣٦٩ هـ .
(١٧٢) اليافعي ، ابو محمد عبدالله بن اسعد (ت ٧٦٨ هـ) مرآة الجنان وعبرة اليقظان ، ط ٢ ، بيروت ، ١٣٩٠ هـ/ ١٩٧٠ م .
(١٧٣) اليحصبي ، ابو الفضل عياض موسى ابن عياض السبتي (ت ٥٤٤ هـ) ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة اعلام مذهب مالك ، تحقيق احمد بكير محمود ، بيروت ، مكتبة الحياة ، ١٣٨٧ هـ/ ١٩٦٧ م .
(١٧٤) اليونيني ، قطب الدين (ت ٧٢٦ هـ) ذيل مرآة الزمان ، حيدر آباد الدكن ، ١٩٥٥ م .

Mir‘AT AL-Zaman fi Tarikh al-A‘ayan
345-447 A.H.
(Study and investigation)

By Yousuf Quz ‘awgheli bin abdullah Al-Baghdadi, Dimashqi, Abi Al-Mudhaffar Shams Al-Deen, Sabt ibn Al-Jawzi.

He was born in Baghdad, where he grew, in 300 A.H. he left to Damascus and settled there. He died in Qassioun in 654 A.H.

I have depended on the manuscript deposited in the library of of the British Museum under no. 4619, a copy of which is available in the library of the Iraqi Academy of Science under no. 1349.

The nature of the study required dividing this thesis on two parts, one for the study, the other for editing.

The first part contanis two sections; section one is madu up from three chapters:

Chapter One: Author‘s period, his lineage, his family, his professors, and his students.

Chapter Two: His travels, his spiritual councils, his religious duties.

Chapter Three: His teachings, works, his scientific and social position, and his death.

Section Two, partaking study of the book «MIR‘at al-Zaman» 345-447 AH, is made up from two chapters.

Chapter One: General description of the book, its resonurces, and the author‘S manner in writing history, and the importance of this book.

Chapter Two: Description of the manuscript and the manner of editing and investigation.

Part Two contains the text, which in editing ,I used a most modern procedure to document and consolidate the text.

Jinan Jalil Mohammed
al-Hamawondi

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد ١٣٥٨ لسنة ١٩٨٩



طبع بمطابع التعليم العالي
في الموصل